ردمد: ٤٥٨٦-٢٥٢١

العتبة العباسية المقدسة
الهيأة العليا لإحياء التراث

الخزانة

مجلة علمية نصف سنوية

تعنى بالتراث المخطوط والوثائق تصدر عن مركز إحياء التراث

العدد الخامس عشر، السنة الثامنة، رمضان ١٤٤٥هـ . آذار ٢٠٢٤م

بسم الله الرحمن الرحيم

الخزانة

مجلة علمية نصف سنوية

تعنى بالتراث المخطوط والوثائق تصدر عن مركز إحياء التراث

العدد الخامس عشر

السنة الثامنة، رمضان ١٤٤٥هـ . آذار ٢٠٢٤م

العتبة العباسيّة المقدّسة
الهيأة العليا لإحياء التراث
مركز إحياء التراث

العتبة العباسيّة المقدّسة. الهيأة العليا لإحياء التراث. مركز إحياء التراث.

الخزانة : مجلّة علميّة نصف سنويّة تعنى بالتراث المخطوط والوثائق / تصدر عن مركز إحياء التراث .ـــ كربلاء، العراق : العتبة العباسيّة المقدّسة، الهيأة العليا لإحياء التراث، مركز إحياء التراث، 1438 هـ . = 2017 -

مجلد : إيضاحيات ؛ 24 سم

نصف سنويّة.- العدد الخامس عشر، السنة الثامنة (آذار 2024)-

ردمد : 4586 - 2521

تتضمّن إرجاعات ببليوجرافيّة.

النصّ باللغة العربيّة ومستخلصات باللغة العربيّة والإنجليزيّة.

1. المخطوطات العربيّة--دوريات. ألف. العنوان.

LCC: Z115.1 .A8378 2024 NO. 15

DDC : 011.31

مركز الفهرسة ونظم المعلومات التابع لمكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة

الترقيم الدوليّ
ردمد: ٤٥٨٦-٢٥٢١

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية ٢٢٤٥ لسنة ٢٠١٧م
كربلاء المقدّسة - جمهورية العراق

يمكن الإتصال أو التواصل مع المجلة من خلال:

٠٠٩٦٤ ٧٨١٣٠٠٤٣٦٣

الموقع الإلكتروني: Kh.hrc.iq

الإميل: Kh@hrc.iq

صندوق بريد: كربلاء المقدّسة (٢٣٣)

الإشراف العام

سماحة السيّد أحمد الصافيّ

رئيس التحرير

السيّد ليث الموسويّ

مدير التحرير

محمّد محمّد حسن الوكيل

سكرتير التحرير

م . م . حسين هليب الشيبانيّ

هيأة التحرير

أ . د . ضرغام كريم الموسويّ

حسن عربيي الخالديّ

أ . م . د . محمّد عزيز الوحيد

م . م . علي حبيب العيدانيّ

د . عمار محمود الكعبيّ

تدقيق اللغة العربية

م . م . رضي فاهم الكنديّ

الإخراج الفنيّ

علي حسين علوان التميميّ

الهيأة الاستشارية

الأستاذ المتّمرس الدكتور صاحب ابو جناح (العراق)

كلية الآداب/ الجامعة المستنصرية

الأستاذ المتّمرس الدكتور طارق عبد عون الجنابي (العراق)

كلية التربية/ الجامعة المستنصرية

الأستاذ المتّمرس الدكتور محيي هلال السرحان (العراق)

كلية الحقوق/ جامعة النهرين

الأستاذ المتّمرس نبيلة عبد المنعم (العراق)

مركز إحياء التراث العلمي العربي/ جامعة بغداد

الأستاذ الدكتور أحمد شوقي بنبين (المغرب)

مدير الخزانة الحسنية بالقصر الملكي بالرباط

الأستاذ الدكتور سعيد عبد الحميد (مصر)

وزارة الآثار المصرية

الأستاذ الدكتور صالح مهدي عباس (العراق)

مركز إحياء التراث العلمي العربي/ جامعة بغداد

الأستاذ الدكتور فاضل مهدي بيّات (تركيا)

مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية

الأستاذ الدكتور منذر علي المنذري (العراق)

كلية الآداب/ جامعة بغداد

الأستاذ الدكتور وليد محمّد السراقبي (سوريا)

كلية الآداب/ جامعة حماة

الأستاذ الدكتور وليد محمود خالص (الأردن)

مجمع اللغة العربية /عمّان

الأستاذ الدكتور عباس هاني الچرّاخ (العراق)

مديرية التربية/ محافظة بابل

الأستاذ المساعد الدكتور علي فرج العامري (إيطاليا)

كلية العلوم الاجتماعية/ جامعة ميلانو بيكوكا

مكتبة الأمبروزيانا/ ميلانو

شروط النشر

- تنشر المجلّة البحوث العلمية والدراسات المتعلّقة بالمخطوطات والوثائق، والنصوص المحقّقة، والمتابعات النقديّة الموضوعيّة لها.
- يلتزم الباحث بمقتضيات البحث العلميّ وشرائطه في الإفادة من المصادر والإحالة عليها، والأخذ بأدب البحث في المناقشة والنقد، وألّا يتضمّن البحث أو النصّ المحقّق مواضيع تثير نعرات طائفية أو حساسية معينة تجاه ديانة أو مذهب أو فرقة.
- أن يكون البحث غير منشور سابقاً، وليس مقدّماً إلى أية وسيلة نشر أخرى، وعلى الباحث تقديم تعهّد مستقل بذلك.
- يُكتب البحث بخط (Simplified Arabic) بحجم (١٦) في المتن، و(١٢) في الهامش، على أن لا يقل عن (٢٠) صفحة (A4).
- يُقدّم البحث أو النصّ المحقّق مطبوعاً على ورق (A4) بنسخة واحدة مع قرص مدمج (CD)، على أن تُرقّم الصفحات ترقيمًا متسلسلًا.
- تقديم ملخص للبحث باللغة العربية، وآخر باللغة الإنكليزية، كلّ في صفحة مستقلّة ويضمّ عنوان البحث، وأن لا يزيد الملّخص على صفحة واحدة.
- تُراعى الأُصول العلمية المتعارفة في التوثيق والإشارة، بإثبات اسم المصدر، واسم المؤلّف، ورقم الجزء، ورقم الصفحة، مع مراعاة أن تكون الهوامش مرقّمة بشكل مستقل في كلّ صفحة.
- يزوّد البحث بقائمة المصادر بشكل مستقل عن البحث، وتتضمّن اسم المصدر أو المرجع أولاً، فاسم المؤلِّف، ويليه اسم المحقّق أو المُراجع أو المترجم في حال وجوده، ثم الطبعة، فدار النشر، ثم البلد الذي نُشر فيه، وأخيراً تاريخ النشر، ويُراعى في إعدادها الترتيب الألفبائي لأسماء الكتب أو البحوث في المجلات، وفي حالة وجود مصادر أجنبية تضاف قائمة بها منفصلة عن قائمة المصادر العربية.

- تخضع البحوث لبرنامج الاستلال العلمي ولتقويم سريّ لبيان صلاحيتها للنشر، ولا تُعاد إلى أصحابها سواء قُبلت للنشر أم لم تُقبل، على وفق الضوابط الآتية:
- يُبلَّغ الباحث أو المحقّق بتسلّم المادة المرسلة للنشر خلال مدّة أقصاها أسبوعان من تاريخ التسلّم.
- يُبلَّغ أصحاب البحوث المقبولة للنشر بموافقة هيأة التحرير على نشرها وموعده المتوقّع خلال مدّة أقصاها شهران.
- البحوث التي يرى المقوّمون وجوب إجراء تعديلات أو إضافات عليها قبل نشرها تُعاد إلى أصحابها مع الملاحظات المحدّدة، ليعملوا على إعادة إعدادها نهائياً للنشر.
- البحوث المرفوضة يبلّغ أصحابها من دون ضرورة إبداء أسباب الرفض.
- يمنح كلّ باحث أو محقّق نسخة واحدة من العدد الذي نُشر فيه بحثه، مع ثلاثة مستلات من المادة المنشورة، ومكافأة مالية.

تراعي المجلّة في أولويّة النشر:

١- تاريخ تسلّم رئيس التحرير للبحث.

٢- تاريخ تقديم البحوث التي يتم تعديلها.

٣- تنوّع مادة البحوث كلّما أمكن ذلك.

- البحوث والدراسات المنشورة تعبّر عن آراء أصحابها، ولا تعبّر بالضرورة عن رأي المجلّة.
- تُرتَّب البحوث على وفق أسس فنية لا علاقة لها بمكانة الباحث.
- يرسل المحقّق أو الباحث الذي لم يسبق له النشر في المجلّة موجزاً عن سيرته العلميّة، وعنوانه، وبريده الإلكتروني؛ لأغراض التعريف والتوثيق، على بريد المجلة الإلكتروني: Kh@hrc.iq
- لهيأة التحرير الحق في إجراء بعض التعديلات اللازمة على البحوث المقبولة للنشر.
- تنتخب هيأة التحرير البحوث المتميِّزة المنشورة في المجلَّة وتتكفّل بإعادة طباعتها بشكل مستقلّ.

بسم الله الرحمن الرحيم

نَحْوَ كِتَابَةٍ بَحْثِيّةٍ رَصِينَةٍ ..

رئيس التحرير

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين حبيبنا محمّد، وعلى آله الطيبين الطاهرين.

إنّ من الأمور المهمة التي ينبغي الالتفات إليها في كتابة الأوراق البحثيّة في المواضيع شتّى هو ما إذا كانت تحمل بين طيّاتها المستطرف و الجديد أم لا؟

فهذه الجزئيةُ ركيزةٌ أساسيةٌ في عالم البحث العلميّ وقطب الرحى الذي تدور عليه نشأة العلوم وتطوّرها، فشتّانَ ما بين باحثٍ تلبّس حقيقةً بعنوانه فأطلق عِنان قلمه الذي انتزح بمداده عن الاجترار والتكرار غير المبرّر في معطيات بحثه ونتائجه، بل تراه ينتقل بك من عالمِ المجهول إلى المعلوم فيضيء جانبًا كان مظلمًا، ويُظهر أمرًا كان مخفيًّا حتى يصلَ بك إلى الحقيقة الآفلة والمستترة، فتراك تستأنس في سفرك بين مباحثه وفصوله حتى كأنّك لا تملك زِمام نفسك ولا عِقال أمرك.

وبين باحثٍ قد زهد بمداده وحبّر أوراقه بسطورٍ قد اجترّ فيها أفكار السابقين، فتنافرت كلماتها من شدّة الخجل.

إنّ الخوض في هذا المضمار جاء تأكيدًا على تلبية المتطلبات الرصينة في كتابة البحوث العلميّة بغية الارتقاء بمستوى تلك البحوث والدوريات التي تُنشر فيها في مختلف المواضيع، بعيدًا عن المجاملات والمحاباة، وسيرًا على النهج الصحيح الذي انتهجته يراعات علمائنا السابقين ممّن أسهمت كتاباتهم في بيانِ كلّ ما هو بِكرٍ ونافعٍ من الفوائد العلميّة التي ما يزال الكثير منها مدار بحثٍ ونقاش إلى يومنا هذا.

فحريّ بالباحث الكريم ممن آنس عالم المخطوط واستقى من رحيق علومه أو فنونه من فهرسةٍ وتحقيقٍ .. وغيرها أن يتلبّسَ بعنوانه حقيقةً لا وصفًا فقط، وأن يشحذَ الهمم ليجول بين صفحات الكتب بخاصة الخطيّة منها مما خفيت عنّا اسرارها وضاعت اخبارها بحثًا عن كلّ شاردة وواردة قد تبلُّ ظمأ المتلقي المتخصّص.

فيثبت نسبة كتاب وينفي أخرى، ويحيي عالمًا بتوريخه أو يضيء جوانبَ كانت مظلمةً من حياة آخر، أو أنْ يلملمَ ما تناثر من شوارد تراثية سطرتها يراعات الماضين من هنا وهناك، أو إبراز مباني علميّة رصينة لم ترَ النور تضمّنتها بطون تلك الأسفار .. وغيرها من العوائد التي غابت عن عشّاقها؛ لتكون نبراسًا يستضيء به طلّاب العلم وروّاده في مسيرتهم العلميّة.

والحمدُ لله أولًا وآخرًا .

المحتويات

الباب الأول: دراسات تراثية

١٧	المُؤرّخ الجَنْبِيّ .. السِّيرةُ وَالعَطاءُ	حسين منصور الشيخ باحث تراثي السعودية
٤١	المَخْطُوطَاتُ السَّفَرِيَّةُ الصِّحاحُ في اللُّغةِ لأَبي نَصْرٍ الجَوهَريِّ (ت٣٩٣هـ) بِخَطِّ السَّيِّد جَعفَرٍ الحُسَينِيِّ الأَعرَجِيِّ (ت١٣٣٢هـ) أُنمُوذجًا	م. د. مقدام محمّد جاسم البياتيّ باحث تراثيّ العراق
٧٥	العَلَّامَةُ السَّيِّد مُصْطَفَى الفَائِزِيُّ آلُ طُعمَةَ وَجُهُودُهُ في الحِفَاظِ عَلَى التُّراثِ ١٣٣٨هـ - ١٤٢١هـ / ١٩١٩م - ٢٠٠٠م	الدكتور سلمان هادي آل طعمة باحث تراثيّ العراق
٩٩	آلُ قُفْطَانَ وَأَثَرُهُم في حفظ التُّرَاثِ / القِسْمُ الأَوَّلُ	علي لفتة العيساويّ مركز الشيخ الطوسيّ قدس سره للدراسات والتحقيق العتبة العباسيّة المقدّسة العراق
١٧٩	الطِّبُّ العَرَبِيُّ وَالأَمْرَاضُ المُسْتَحْدَثَةُ: تَرجَمَةٌ وَقِرَاءَةٌ تَحْلِيلِيَّةٌ لِرِسَالَةٍ في مَرَضِ الإنفلوَنزا (الگريپ)	الدكتور محمّد العطار دكتوراه في الطب العربي البحرين
١٩٧	تَأثِيرُ الحُمُوضَةِ الزَّائِدَةِ في المَخْطُوطَاتِ وَالوَثَائِقِ التَّارِيخيَّةِ (أَسبَابُهَا وطُرُقُ القِيَاسِ وَأَسَالِيبُ العِلَاجِ)	أمير صادق عبد الجواد حبيب مركز الفضل لصيانة وحفظ التراث المخطوط والارشيف الوثائقي- العتبة العباسيّة المقدّسة العراق

الباب الثاني: نصوص محقّقة

٢٣٧	رِسَالَةٌ في الشُّهرَةِ تَأليف: الشَّيْخ مُحَمَّد بَاقِر الفَشارِكِيّ الإصْفِهَانِيّ (١٢٥٢هـ - ١٣١٤هـ)	تحقيق: أمير السيّد حيدر الميالي مركز الشيخ الطوسيّ قدس سره للدراسات والتحقيق العتبة العباسيّة المقدّسة العراق

٢٧٩	شَرْحُ القَصِيدَةِ لِلْشَنْفَرَى الأَزْدِيِّ المَشْهُورَةِ بـ(لَامِيَّةِ العَرَبِ) لِـمُؤَلِّفٍ مَجْهُولٍ	تحقيق: أ. د. نصرة احميّد جدوع الزبيديّ عميد كلية التربية للبنات/ جامعة الانبار العراق
٣٤١	حِكَايَة عَلاءِ الدِّينِ بنِ عِزِّ الدِّينِ لِـمُؤَلِّفٍ مَجْهُولٍ	تحقيق: د. إبراهيم العاقل جامعة باريس الثالثة فرنسا

الباب الثالث: نقد النتاج التراثي

٣٩٥	نَقدُ تَحْقِيقِ كِتَابِ (تَارِيخِ البَحرَيْنِ) تَحقِيقُ: الدكتور وِسَام عَبَّاس السَّبِع	الدكتور الشيخ حسن بن علي آل سعيد باحث تراثي البحرين
٤٤٥	مِنْ أَخْطَاءِ المُحَقِّقِينَ فِي التُّرَاثِ العِلمِيِّ العَرَبِيِّ (مُؤَلَّفَاتُ عِلْمِ الـمَعَادِنِ مِثَالًا)	الجيولوجيّ مصطفى يعقوب عبد النبيّ كبير باحثين بهيئة المساحة الجيولوجيّة سابقًا مصر

الباب الرابع: فهارس المخطوطات وكشّافات المطبوعات

٤٧٧	التُّرَاثُ العَرَبِيُّ المُحَقَّقُ فِي مَجَلَّةِ (مِيرَاثِ حَدِيثِ شِيعَة)	عبد الحسين رزّاق حِرْز الغزاليّ باحث تراثيّ / مركز الشيخ الطوسيّ قدس سره للدراسات والتحقيق - العتبة العباسيّة المقدّسة العراق
٥٣١	فِهْرِسُ مَخْطُوطَاتِ مَكْتَبَةِ الأَدِيبِ الأُسْتَاذِ مُحَمَّدعَلِيٍّ البَلَاغِيِّ. القِسْمُ الثَّانِـي	إعداد: صلاح مهدي السراج مدير مركز تصوير المخطوطات وفهرستها في العتبة العباسيّة المقدّسة تقديم: الدكتور سند محمّدعليّ البلاغيّ العراق

الباب الخامس: أخبار التراث

٥٨٩	من أخبار التراث	هيأة التحرير

الباب الأول

دراسات تراثية

المُؤرّخ الجَنْبِيّ .. السِّيرةُ وَالعَطاءُ

Al-Janby, The Historian: Biography & Contributions

حسين منصور الشيخ

باحث تراثي

السعودية

Hussein Mansour Al-Sheikh

Heritage Researcher

Saudi Arabia

الملخّص[١]

يضعُ - مَن يتقصّى جهود المؤرِّخين - يدَ التيقّنِ على إنتاجٍ حصيفٍ ومتّسعٍ ومتراكمٍ لباحثٍ فذٍّ من مدينة القطيف في المملكة العربيّة السعوديّة، كان له الأثرُ اللافت، والسمت المعرفيّ والثقافيّ المعطاء، والتحقيق التاريخيّ الدقيق والموثّق، الذي هو جدير بالإشادة، والتبجيل، والذكر الذي لا ينقطع مدده؛ نظراً لما قدّمه واجتهد به في اختصاصه، وبرز به عن أقرانه من المؤرّخين ومحيي التراث والآثاريّين والنسّابة والجغرافيّين، ذلك هو الأستاذ عبد الخالق الجنبيّ رحمه الله، عضو الجمعية السعوديّة للتاريخ والآثار، وعضو جمعية التاريخ والآثار لدول مجلس التعاون الخليجيّ، وعضو الهيأة الاستشاريّة لمجلّة الخِزانة، الذي وافاه الأجل في يوم الثلاثاء الرابع من شهر رجب الأصبّ سنة ١٤٤٥هـ، الموافق ١٦/ ١/ ٢٠٢٤م، وسيتناول البحث سيرتيه الذاتيّة والعلميّة بعد أنْ وُسم بـ(المؤرخ الجنبيّ السيرة والعطاء).

(١) هذه الورقة البحثية المختصرة هي استذكار ووفاء وتقدير منّا لهذه القامة العلميّة الراحلة الذي عرفته الأوساط المعرفيّة علمًا و موسوعة معارف وباحثًا جادًا رحمه الله .

Abstract

Anyone who traces the efforts of historians will have certainty about the discreet, extensive and accumulated works of a distinguished researcher from the city of Qatif in the Kingdom of Saudi Arabia. This historian who had a remarkable impact, a generous intellectual and cultural reputation, and accurate and documented historical research. This individual is worthy of praise, respect, and celebration, due to what he presented and worked diligently in his specialty, and distinguished himself from his peers among historians, heritage revivers, archaeologists, genealogists, and geographers. This figure is Professor Abdul Khaleq Al-Janaby (may Allah have mercy on him), a member of the Saudi Society for History and Antiquities, a member of the History and Antiquities Society of the Gulf Cooperation Council countries, and a member of the advisory board of the magazine Al-Khazanah, who passed away in last month (Rajab 1445 H). This paper addresses his biography and legacy.

سيرته

النسبُ:

عبد الخالق بن عبد الجليل بن حسن بن مدن بن صالح بن حسن بن عبد النبيّ بن صالح الجنبيّ.

الولادةُ والنشأةُ الأولى:

وُلِد في بلدية (القديح) إحدى بلديات محافظة القطيف بالمنطقة الشرقيّة من المملكة العربيّة السعوديّة، يوم الاثنين ٩ ربيع الثاني عام (١٣٨٤هـ)، الموافق ١٧ أغسطس عام (١٩٦٤م)، وكان الابن الرابع لأبويه، وقد نشأ في حضن والديه ورعايتهما.

وظلّت الأسرةُ في بلدتها الأم (القديح) إلى أنْ بلغَ عبد الخالق سنّ السابعة، حيث انتقل مع أسرته للسكن في حيّ (الزُّرَيْب) من قلعة القطيف لمدة عامين، لتنتقل الأسرة بعد ذلك للسكن في حيّ (الوسادة) لمدة ست سنوات، وبعدها للسكن في حيّ (الفتح) المعروف محلّيًّا بـ (الدخل المحدود) بجزيرة تاروت، وبقِيَ ساكنًا به إلى أنْ توفّي رحمه الله.

التغلُّبُ على المعوّقاتِ منذُ الصغر:

تعرَّض الفقيد السعيد عبد الخالق وهو في سنّ الخامسة لبترٍ في ساقه اليسرى؛ نتيجةً لسقوطه من الدور الأول في أحد منازل أعمامه بالقديح، ممّا أدى لحصول كسرٍ مضاعفٍ في الركبة تمّت معالجته بالطبِّ الشعبيّ؛ لكونه الدارج في ذلك الوقت والأقرب تناولًا، ولكن ياللأسف لم يكن العلاج ناجحًا، حيث استخدم المعالج - وكان كفيفَ البصرِ - بعض اللفائف البالية في الجبيرة التي لفَّ بها ساقه وركبته ممّا أدّى إلى تجرثم الجروح المصاحبة للكسر، ممّا سبَّب مضاعفات أدّت إلى إصابة الرجل بمرض (الغرغرينة Gangrene)، وهو نوعٌ من أنواع السرطان لا علاجَ له سوى البتر، رغم المحاولات التي بذلها والده رحمه الله بالسفر به إلى الكويت، حيث كان بها مشفى متقدّم في ذلك الوقت، ولكن المحاولات لم تفلح دونَ بترِ قدمه اليسرى؛ لاستئصال المرض، ما جعله مُعاقًا منذُ صغره.

ولكنّ ذلك لم يَحُل دونَ التحاقِه بالدراستين المنتشرتين في ذلك الوقت، حيث انتظم بالكُتّابِ وبالمدرسة.

الدراسةُ التقليديّةُ والنظاميّةُ:

عندما بلغ من العمر ستَّ سنواتٍ ألحقه والده بالكُتّاب، وهو أحد وسائل التعليم الشعبيّة القديمة في بلده، فحفظ بعضَ السور القصار من القرآن، وتعلَّم مبادئ القراءة والكتابة في صورتهما التقليديّة. وفي العام ١٣٩٣هـ (١٩٧٣م)، وحين كانت الأسرة في حيّ (الوسادة) التحق بمدرسة الفلاح الابتدائيّة بالقطيف، فدرس فيها المرحلة الابتدائيّة من الصف الأول حتَّى الصفّ الخامس الابتدائيّ، وبعضًا من الصف السادس، إذ انتقلت الأسرة للسكن في حيّ (الفتح)، فأكمل هذا الفصل في مدرسة الشاطئ الابتدائيّة بالقطيف، لينهي المرحلة الابتدائيّة فيها عام ١٣٩٩هـ (١٩٧٩م).

ثمّ التحق في هذا العام الأخير بمدرسة القطيف النموذجيّة المتوسطة، فدرس المرحلة المتوسطة فيها، لينهيها عام ١٤٠٢هـ (١٩٨٢م)، ومن ثَمَّ يلتحق بمدرسة القطيف الثانوية لدراسة المرحلة الثانوية، فأنهى المستويين الأول والثاني الثانويين، ثم انقطع لمدّةٍ عاد بعدها إلى الدراسة مرّةً ثانية، ولكن بمدرسة تاروت الثانويّة، فأكمل دراسة الصفّ الثالث الثانويّ بقسمه الأدبيّ، ونال شهادة هذه المرحلة عام ١٤٠٩هـ (١٩٨٩م).

وفي العام ذاته التحق بجامعة الملك عبد العزيز بجدّة فدرس فيها سنتين ونصفًا وكان محطَّ تقديرٍ وإعجابٍ من أساتذته ومعلّميه وزملائه؛ الذين عبّروا عن ذلك بمجموعة من الشهادات الدالّة على حسن أدائه العلميّ والأدبيّ خلال انتظامه في قاعات الدراسة الجامعيّة.

ولكنه لم يُكمل دراسته لظروفٍ خاصّةٍ ألمـّتْ به وحالتْ دون إكماله لها رغم رغبته الملِّحة في ذلك، ما جعله يلجأ إلى التثقيف الذاتيّ الذي كان قد بدأه قبل التحاقه بالدراسةِ الجامعيّة؛ إذ كان يرغب في أنْ تكونَ الدراسة النظاميّة رافدًا ينظّم ما لديه من حصيلةٍ علميةٍ وأدبيةٍ سابقةٍ.

ولكن ما مرّ به كان حافزًا له لمزيدٍ من المطالعة والتعمّق في المجال الأدبيّ واللغويّ،

وبعد ذلك في المجال التاريخيّ وما يتّصل بهما، وقد طَبَع اهتمامه الأخير معظم تراثه العلميّ؛ إذ تخصّص فيه وبرز على المستوى المحليّ والإقليميّ، وبخاصّة فيما يرتبط بتاريخ المنطقة الشرقيّة.

المهنةُ والعمل

في العام ١٤١٥هـ (١٩٩٤م) التحق للعمل بوظيفةٍ حكوميّةٍ في دار التوجيه الاجتماعيّ بالدمّام لمدّة سنتين، لينتقل بعدها عام ١٤١٧هـ (١٩٩٦م) للعمل رسميًّا في وزارة الصحّة، بمستشفى الدمّام المركزيّ لمدةٍ ناهزت العشر سنوات، وبعدها انتقل لمستشفى القطيف المركزيّ، وبَقِي يعمل فيه إلى أنْ تقاعدَ عام (١٤٤٤هـ).

رحيلُهُ المؤلِم:

بعد تقاعده بأشهرٍ أُصِيبَ المؤرّخ الجنبيّ بأزمةٍ مرضيّةٍ، راجع على أثرها مستشفى القطيف المركزيّ، حيث أُجريت له الفحوصات والأشعة التي أظهرت نتائجها وجود ورمين في القولون والكلية، ما تطلّب تدخُّلًا جراحيًّا فوريًّا لاستئصالهما. ونظرًا لكون العمليّة مزدوجة وتتطلَّب وجود فريقين طبّيين في اللحظة ذاتها، نُقِلَ على وجهِ السرعةِ لمستشفى الملك فهد التخصّصيّ بالدمّام بحكم الاختصاص، حيث أُجريت له عمليّة جراحيّة استُؤصِلَ خلالها ورم القولون والكلية اليسرى، ليدخل بعد ذلك في مرحلةٍ متذبذبةٍ بين التعافي والانتكاسات الواحدة تلوَ الأخرى، والخروج من المستشفى والعودة له بشكل متكرر، مما اضطرّ أسرته ومحبيه إلى العمل الجاد على نقله لمستشفى الملك فيصل التخصّصيّ بالرياض لمتابعة العلاج بشكل أوسع، حيث مكث هناك قرابةَ الشهرين، ليعود منه إلى منزله بعد استقرار حالته، مع خطّةٍ علاجيّةٍ وُصفت له متعاضدة مع متابعة مجدولة زمنيًّا، ولكنْ شاءت الأقدار أن يُصابَ بنزيفٍ دمويٍّ في الدماغ وانتكاسة حادّة أدّت إلى نقله على وجه السرعةِ للمستشفى التخصّصيّ بالدّمام وبقِيَ في قسم العناية المركزة فيه بضعة أيامٍ، حتى وافته المنيّة ضحى الثلاثاء الرابع من شهر رجب الحرام من العام (١٤٤٥) للهجرة الشريفة.

عطاؤه العلميّ

مؤلّفاته:

١. شرح ديوان ابن المقرَّب:

خرجت هذه الطبعة من الديوان في مجلدات ثلاثة، بمشاركة الأستاذين عليّ البيك وعبد الغنيّ العرفات، وكان المجلدان الأوّلان البالغان حدود الـ (١٣٠٠) صفحة يتضمّنان تحقيقًا لهذا الديوان بعد مراجعته على عشرين نسخةٍ مخطوطةٍ؛ في حين تضمّن المجلّد الثالث دراسةً مفصلةً عن الشاعر وديوانه في (٦٠٠) صفحة كتبها المترجَم له، وقد صدر عام (١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م) عن المركز الثقافيّ للنشر والتوزيع في بيروت.

ثمّ خرجت الطبعة الثانية من هذا التحقيق عام (١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م) بعد أنْ تمكّنَ الباحث الجنبيّ من الحصول على نسختين خطّيتين مشروحتين نادرتين، إحداهما: نسخة المكتبة الوطنيّة بطهران التي يعود تاريخها إلى القرن السابع الهجريّ، وهو القرن الذي توفّي فيه الشاعر ابن المقرَّب، و الثانية: يعود تاريخها إلى بداية القرن الحادي عشر الهجريّ، وهي نسخة مكتبة سانت بطرسبرغ الكبير بروسيا.

و كذلك حصلَ على بضع نسخ مخطوطة مجرّدة من الشرح، كان فيها إضافات وزيادات نادرة جدًّا و من الأبيات والشروح والملحقات الوثائقيّة المهمّة في تاريخ المنطقة، وقد ظهرتْ هذه الطبعة في سبعة أجزاء، الخمسة الأولى منها تحتوي على (٣٠٦٤) صفحة، وهي لمادة الديوان وشروحه وتعليقات الجنبيّ عليه وملاحظاته، في حين اختصّ المجلّد السادس الذي يحتوي على (٤٣٣) صفحة بالفهارس الفنّيّة الشاملة، وأمّا المجلّد السابع فهو عبارةٌ عن دراسةٍ تاريخيّةٍ شاملةٍ لسيرة ابن المقرَّب وشعره جاءت في (٧١٥) صفحة.

٢. هجرُ وقصباتُها الثلاث:

هجر وقصباتها الثلاث: المـُشَقَّرُ والصَّفَا والشَّبْعَانُ ونهرُها مُحَلِّم: هو كتابٌ يتحدّث عن بحثٍ ميدانيّ وتاريخيّ بشأن هذه المدينة العربيّة الشهيرة التي كان لها صيتٌ كبيرٌ في

أدبيّات العرب القديمة، ولكنّ موضعَها جُهل بعد أنْ أحرقَها القرامطة في العام (٢٨٦هـ - ٨٩٩م). وقد خرجت طبعة هذا الكتاب الأولى عام (١٤٢٥هـ) في (٤٢٥) صفحة من القطع العادي، ونفدت في وقتٍ مبكر، فأُعيد طبعها مع إضافاتٍ كثيرةٍ، وتحويل حجمه من القطع الوزيريّ في الطبعة الأولى إلى القطع الكبير (A4)، فخرجت طبعته الثانية في (٤٣٠) صفحة؛ ليستوعب الكثير من الإضافات والصور والخرائط والرسوم والملاحق التوضيحيّة التي تثبت وتؤكّد النتيجة التي توصّل إليها الباحث في الطبعة الأولى. وكان هذا البحث ثمرة سنين من البحث الميدانيّ المضني، سبقه بحثٌ مضنٍ آخر في أمهات كتب الأدب والتاريخ والجغرافيا، وهو يكشفُ - برأي الكاتب - لأول مرّةٍ عن موضع مدينة هجر المشهورة في التاريخ العربيّ، وكذلك موضع حصنيها الأشهرين المُشَقَّر والصَّفَا، ونهرِها مُحَلِّم اعتمادًا على التحليل العلميّ للنصوص ومقارنتها مع بعضها بعد دراسةٍ ميدانيّةٍ وافيةٍ لطبيعة واحة الأحساء وعيونها وأنهارها.

٣. جناياتُ مؤسّسةِ جائزةِ عبد العزيز سعود البابطين على ديوانِ ابن المقرَّب:

نشر الباحث الجنبيّ هذا الكتاب عام (١٤٢٦هـ)، منتقدًا فيه طبعة مؤسّسة جائزة عبد العزيز البابطين للإبداع الشعريّ لديوان الشاعر عليّ بن المقرَّب العُيوني الأحسائيّ، وقد دوّن الجنبيّ في هذا الكتاب مئةً وستة عشر (١١٦) ملاحظةً عن أخطاء تاريخيّة وجغرافيّة وعلميّة وقعت في هذه الطبعة.

٤. كتابُ قبرِ الآجام:

قبر الآجام: نُشر في العام (١٤٣٠هـ)، وهو عبارةٌ عن دراسةٍ تاريخيّةٍ جغرافيّة لقرية الآجام، ولصاحب قبرٍ شهيرٍ مدفونٍ فيها يَظنّ البعضُ أنّه النبيّ (اليسع) أحد أنبياء بني إسرائيل؛ في حين يرى الباحث عدم صحّة ذلك، و أنّ هذا القبر إنْ كان لنبيّ بالفعل، فينبغي أنْ يكونَ لنبيّ عبد القيس رئاب بن البراء الشنيّ، الذي كان يقطن دارين و الزارة عاصمة القطيف القديمة، ويعلّل الجنبيّ سبب تسمية القبر عند الكثيرين من أهالي القطيف بقبر اليسع بعدة تعليلات، منها: أنّ اليسعَ وإنْ كان اسمًا لنبيٍّ معروفٍ في التاريخ، فإنّه أيضًا صار لقبًا كنسيًّا، كان كثيرٌ من المطارنة والرهبان النصارى يُلقّبون به، فيُقال: «اليسع الجاثليق»، ولعلّ رئابًا كان كذلك، فغلب لقبه «اليسع الجاثليق» على اسمه

رئاب بن البراء الشنيّ، وكذلك الحال بالنسبة إلى أسماء كنسية مشابهة كانت معروفةً في تلك الأزمنة، مثل: «يسوعاب»، و«عبد يسوع»، وغيرهما.

٥. كتابُ جِرَّه مدينة التجارة العالميّة القديمة:

يعرّف الباحث في هذا الكتاب بمدينةٍ حضاريّةٍ عريقةٍ وفاحشة الثراء، نالتْ شهرةً أسطوريّةً أخّاذةً لدى المؤرِّخين الإغريق والرومان في القرون الثلاثة السابقة لميلاد المسيح عليه السلام وكذلك في القرنين اللذين بعده، وهي مدينةٌ كتب الكثير من الباحثين الغربيّين والشرقيّين والعرب في العصر الحديث عنها، وأجمعوا كلّهم على تحديد مكانها في الجزء الساحليّ الشماليّ الشرقيّ للجزيرة العربيّة، وإنْ كانوا قد اختلفوا كثيرًا في التحديد الدقيق لموقع هذه المدينة من هذه المنطقة في الوقت الحاضر. ويتحدّث الباحث في هذا الكتاب أيضًا عن الغِنى الأسطوريّ الذي أضفاه مؤرخو الإغريق على هذه المدينة، وثرواتها الهائلة، مستشهدًا في ذلك بأقوال المؤرخين الإغريق أنفسهم مثل أغاثار كيدَس الذي لم يكن يرى أغنى من سكّان هذه المدينة، وسترابو الذي وصف غِنى أهلها وبيوتهم المطعّمة بالعاج والذهب والفضة، واستعرض ما يوضِّح هذا الغِنى المفرط لهذه المدينة من خلال تلك الهدية الهائلة التي قدّمها الجرّهيّون إلى الملك السلوقيّ أنطيوخوس الثالث، والتي ذكر جزءًا منها المؤرّخ الإغريقي بوليبيوس. ويأتي هذا البحث ليثبتَ حقيقةً مهمّةً مؤدّاها: أنّ هذه المدينة التي نالتْ كلّ هذه الشهرة والصِّيْت لدى مؤرخي الإغريق والرومان ومن جاء بعدهم كان يوازيها في الشهرة والمكان والزمان مدينةٌ أخرى، كانت هي الأخرى على الغاية من الأهمية لدى سكّان الجزيرة العربيّة ومؤرِّخي العالم العربيّ وهي مدينة (هَجَر)، وقد أثبت هذا البحث بالأدلّة النقليّة والعقليّة والعلميّة والميدانيّة أنّ المدينة الأسطوريّة التي ذكرها الإغريق والرومان باسم (جِرَّه) ما هي إلّا (هَجَر) نفسها، وأنّ معظم الصفات التي ذكرها أولئك المؤرّخون الرومان والإغريق لها تتطابق مع الصفات التي ذكرها المؤرخون والشعراء العرب لمدينة هَجَر القديمة. هذا، وقد دعّم الباحث النتائج التي توصّل إليها في هذا البحث بصور وخرائط رسوميّة أرضيّة، وأخرى فوتغرافيّة جويّة قديمة وحديثة، مع النظرِ إلى نتائج البحوث التي سبقت هذا البحث عن هذه المدينة بنظرةِ المتفحّص الحذِر.

٦. جواثى تاريخُ الصمود:

صدر هذا الكتاب في (٢٦٠) صفحةً من القطع الوزيريّ، وهو محاولةٌ غير مسبوقة لعرض الحوادث التي شهدتها مدينة جواثى ومسجدها، وإبراز ذلك الثبات المذهل والمثير للإعجاب الذي أبداه سكّانها من قبيلة عبد القيس في حرب الردّة، وحرب الخوارج، وحرب صاحب الزنج، ثمّ حرب القرامطة، وانتهاءً بزحف الرمال المدمّر على هذه المدينة التي ضربت أروع الأمثلة في الصمود، وقد قام الباحث بجمع المعلومات عن تلك الحوادث من عدّة مصادر تاريخيّة متنوّعة، واضعًا تاريخًا موجزًا لجواثى منذُ ما قبل الإسلام وبعده متناولًا فيه مدّة الصمود العَبقَسيّ (نسبةً إلى: عبد القيس) فيها، وذاكرًا كلّ ما اطّلع عليه أثناء إبحاره في عالم الكتب والبحوث والمعرفة عن جواثى، ولاسيّما بعد إحراقها وما يتعلّق بإعادة إعمار مسجدها التاريخيّ على أيدي الأحسائيّين، وعناية علماء المنطقة به واعتزازهم بفضله، وحضّهم على الصلاة فيه واعتبارها أفضل من الصلاة في غيره، وهو كلّه يدلّ على تلك العناية الخاصة والواضحة التي أولاها سكّان المنطقة لهذا المسجد حتى بقِيَ صامدًا قائمًا رغمَ كلّ تلك النكبات التي حلّت به.

وقد ذَيَّل الباحث الجنبيّ كتابه هذا بملاحقَ ذكر فيها بعض الملاحظات التي لاحظها على بعض الكتّاب المحدثين فيما كتبوه عن جواثى، كما قام بوضع بعض ما توافر لديه من صور وخرائط ووثائق متعلّقة بموضوع البحث.

٧. الديوانُ المصوَّرُ لشعر عليّ بن المقرَّب:

صدر هذا الكتاب في (١١١) صفحةً من القطع الكبير (A4) بالألوان، أدرج فيه المؤلّف كلّ ما توافر لديه من صور لمواضع ومبانٍ وبساتين وعيون وجبال وأنهار ذكرها الشاعر أو شارح شعره في واحتي الأحساء والقطيف وجزيرة أوال وكامل الإقليم الذي كان يُعرف قديمًا باسم (إقليم البحرين)، وكذلك صور لقرية طيوي العمانيّة، وموضع قبر وقلعة ابن المقرَّب فيها، مع ذكر الأبيات التي ذكر الشاعر فيها هذه الأماكن أو أُشير إليها في شرح شعره مذيلةً ببعض التعليقات البسيطة على كلّ صورة، كما أدرج فيه بعض الخرائط الموضّحة للأماكن المذكورة وغيرها، وكذلك صور لبعض الآثار الباقية من أيام الدولة العُيونيّة كالمباني

والنقوش والنقود، وكذلك بعض مشجّرات النسب للقبائل والبطون التي وردت في الديوان وشرحه كقبيلة عبد القيس وفروعها وبطونها، وقبيلة عُقيل وبطونها.

٨. الحسينُ بن ثابتٍ القطيفيّ وقصيدتُه في قبائل وبطون قبيلة عبد القيس:

نشر الجنبيّ هذا الكتاب بوصفه بحثًا مطوّلًا في بعض مواقع الشبكة العالميّة (الإنترنت) عام (٢٠٠٢م) أوّلًا، ثم قام بتحويله إلى كتاب، ونشره عام (٢٠١٤م)، وهو تحقيقٌ لقصيدةٍ بائيةٍ ذكرها العماد الإصفهانيّ في كتابه (خريدة القصر) لشاعرٍ من القطيف، ثمّ من قبيلة عبد القيس قالها وهو في سجن أمير القطيف أبي سنان محمّد بن الفضل بن عبد الله بن عليّ العُيونيّ يستنجدُ فيها ببطون وقبائل قبيلتهما المشتركة عبد القيس؛ ليتوسّطوا له عند الأمير أبي سنان للإفراج عنه، وقد ذكر فيها قرابةَ الخمسين بطنًا وقبيلة وفخذًا، قام الجنبيّ بتحقيقِ أنسابهم ورفع معظمها إلى جدّهم الأعلى عبد القيس مع ذكر بعضِ شؤونهم التاريخيّة وبلادهم التي سكنوها في إقليمي البحرين وعُمان.

٩. تحقيقُ المنظومةِ الهجريّةِ للملاّ عطيّة الجمريّ البحرانيّ:

نشر الجنبيّ هذا الكتاب متزامنًا مع سابقه عام (٢٠١٤م)، وفيه تحقيقٌ لقصيدةٍ للخطيب المـلّا عطيّة الجمريّ البحرانيّ، قالها سنة (١٣٤٥هـ) بعنوان (المنظومة الهجريّة) بلغت (٥٠٠) بيتٍ تقريبًا، ذكر فيها الكثير من شؤون واحة الأحساء التاريخيّة والجغرافيّة والأسريّة والعلميّة ومنتجاتها الزراعيّة.

يقول المحقّق الجنبيّ في مقدّمة الكتاب: «قلّةٌ هم الذين يعرفون أنّ الخطيب المشهور خليجيًّا باسم : الملا عطيّة الجمريّ كان يكتب الشعر العربيّ الموزون باللّغة الفصحى؛ لأنّ أغلب المعجبين به إنّما عرفوه من خلال شعره الشعبيّ أو النبطيّ، ولاسيّما ذلك الشعر الولائيّ في آل البيت عليهم السلام والذي طالما فطّر به القلوب وأقرح العيون بما أثاره من شجى ولوعة وأسى لتصويره بمنتهى الشفافيّة للمصائب التي حلّت عليهم، ولاسيّما شهيد كربلاء أبو عبد الله الحسين بن عليّ عليهما السلام ...، غير أنّ هذا الشاعر الكبير كان له أيضًا شعر عربيٌّ موزون كتبه باللغة الفصحى لا يخلو من جمالٍ وطلاوةٍ، والنكهة الذكيّة التي اشتهر بها هذا الشاعر المحلّق، حتى إنّه كتب منظومة سمّاها بالمنظومة الهجرية بلغت قريبًا من (٥٠٠)

بيتٍ من الشعر العربيّ الموزون هذا بالإضافة إلى بعض القصائد الأخرى التي قالها في مختلف أطوار حياته المليئة بالإبداع والإبهار»[١].

١٠. تاريخُ التشيّعِ لأهل البيت عليهم السلام في إقليم البحرين القديم:

نُشِر هذا الكتاب عام (٢٠١٤م)، ويعالج الجنبيّ فيه تاريخ التشيّع لأهل البيت عليهم السلام في منطقة إقليم البحرين القديم الذي كان يضمّ في السابق ثلاث بؤر استيطانيّة رئيسة، هي: الأحساء والقطيف وجزيرة أوال التي تسمّت وحدها اسمَ البحرين في العصر الحديث دون شقيقتيها القطيف والأحساء اللّتين كانتا تشاركانها فيه.

وقد قام الجنبيّ بمعالجة قضيّة التشيّع لدى السكّان الذين كانوا يسكنون منطقة إقليم البحرين القديم منذُ بزوغ نور الإسلام عليها حتى القرون اللاحقة؛ لمحاولة فهم كيفيّة اعتناق هؤلاء السكّان لمذهب التشيّع والولاء لآل البيت عليهم السلام والتزامهم به حتى وقتنا الحاضر، بحيث بلغ الأمر إلى إطلاق رجال الدولة العثمانيّة التي احتلت المنطقة لفظة (البحارنة) على السكّان الشيعة الأصليّين فيها؛ لأنّ الغالبية العظمى من سكّان إقليم البحرين القديم كانوا من الشيعة، وقد ذكر الجنبيّ أدلةً كثيرةً تدعم رأيه استقاها من الكثير من المصادر التاريخيّة الإسلاميّة القديمة، والوثائق العثمانيّة وغيرها. وبعد ذلك عرّف بأهم البؤر الاستيطانيّة في الإقليم مبتدئًا بالأحساء ومارًّا بالقطيف، ومنتهيًا بقُرى البحرين ومدنها وجزرها، ليؤرّخ بعدها لانتشار التشيُّع في قبائل المنطقة: عبد القيس، والقبائل المضريّة واليمنيّة المتوطّنة في الإقليم، بدءًا من العصر الأمويّ وانتهاءً بعصر الدولة العثمانيّة.

١١. بحوثٌ تاريخيّةٌ وجغرافيّةٌ ذات علاقة بشرقِ الجزيرةِ العربيّةِ:

نُشِر هذا الكتاب عام (٢٠١٥م)، وهو عبارةٌ عن بحوثٍ تتعلّق بتاريخ وجغرافيّة شرق الجزيرة العربيّة، أو ما كان يُعرف قديمًا باسم (إقليم البحرين)، وكان الجنبيّ قد نشرها

(١) تحقيقُ المنظومةِ الهجريّةِ للملاّ عطيّة الجمريّ البحرانيّ (ت١٤٠١هـ)، عبد الخالق الجنبيّ، دار المحجّة البيضاء، بيروت، ط ١، ٢٠١٤م : (المقدمة) .

في بعض المجلّات ومواقع الشبكة العالميّة (الإنترنت)، فقام بإعادة صياغتها وتوثيقها وإضافة الصور والخرائط التوثيقيّة لها، ونشرها في هذا الكتاب. وقد حوى الكتاب البحوث الآتية: فان وآفان الواحة القطيفيّة التاريخيّة، العُقَير ميناء الجمال والعراقة، السابون الميناء القطيفيّ القديم، عَدَوْلَى موطن صناعة السفن العَدَوْلِية في إقليم البحرين، عين الزارة ووقوف الرسول ﷺ عليها، اللؤلؤ ورمزيتها للخلود عند سكّان الخليج من عصر جلجامش إلى عصر الفرزدق مرورًا بالمسيّب بن عَلَس، آل مرة القبيلة المعاصرة: هل هم من بقايا عبد القيس؟، جزيرة تاروت وتمثالها ذو الخصائص السومريّة، آل عصفور في جزيرة أوال: هل هم من سلالة حكّام هرمز، مسجد الخميس أو المشهد ذو المنارتين بجزيرة أوال.

١٢. المحفوظُ من تاريخِ الشريفِ العابدِ أخي محسن:

نُشر هذا الكتاب عام (٢٠١٩م)، وهو تجميعٌ وتحقيقٌ لما وصل إلينا من نصوص مطوّلة لهذا التاريخ المفقود الذي حوى مادةً معلوماتيّةً خصبةً يندر وجودها في كتب التاريخ الأخرى عن تاريخ الدولة الفاطميّة، والشيعة الإسماعيليّة وفرقها، ولاسيّما قرامطة العراق والبحرين الذين أكثر الشريف العابد من ذكر أخبارهم بروايات أغلبها نادرة لا يوجد لها مثيلٌ في كتب التاريخ والتراث الأخرى، وخصوصًا ما يتعلّق منها بقرامطة البحرين، وذكر تأسيس دولتهم فيها وأخذهم للقطيف وهجر بتفصيلٍ مسهبٍ.

وتتكوّن هذه الطبعة لهذا التاريخ من جزأين، مجموع صفحاتهما (١٦٠١) صفحة؛ ضمّ الجزءُ الأول منه (٨٧٣) صفحة، تحتوي على متنِ التاريخ المجموع مع الحواشي والتعليقات التي وضعها المحقّق، والتي بلغت (١٨٧٩) ما بين تعليقةٍ وحاشيةٍ؛ في حين ضمّ الجزءُ الثاني (٧٢٨) صفحة، فيها ترجمةٌ مفصلةٌ للشريف العابد أخي محسن، ودراسةٌ وافيةٌ عن هذا التاريخ وشؤونه؛ إضافة إلى تسعة ملاحق: منها الملحق الأول الذي يتحدّث عن نسب المهديّ الفاطميّ وخلفائه، وآراء النسّابة العلويّين وغيرهم في نسبه، وسلاسل النسب العديدة التي ذُكرت لهذا النسب، وترجمة وافية لنسب عبد الله بن ميمون القداح الذي نسبهم الشريف العابد أخو محسن إليه، وملحق آخر في تحديد موضع رمل الهبير الشهير الذي وقعت فيه معركتان من أخطر المعارك التي قام بها قرامطة العراق بقيادة زكرويه بن مهرويه ضدّ قافلة الحجّ العائدة إلى العراق عام (٢٩٤هـ)، وقرامطة البحرين

بقيادة أبي طاهر الجنابيّ ضدّ قافلة الحجّ العائدة إلى العراق عام (٣١٢هـ)، وهما وقعتان ذكر الشريف العابد أحداثهما في نصّين طويلين ومفصّلين لا نظيرَ لهما في كتب التاريخ التي كُتِبت عن القرامطة وحروبهم، وملحقٌ تحدَّث المؤلّف فيه عن الشخصيّة القرمطيّة المحيّرة والمثيرة للجدل التي ظهرت عند قرامطة البحرين، وهو المعروف بالزَّكْري أو زكيرى الإصفهانيّ الذي كان لظهوره في قرامطة البحرين أثرٌ سيّئٌ لم يُمحى عنهم حتى بقتلهم له، كما ضمَّ هذا الجزءُ خرائطَ تفصيليّةَ وبعضَ الصور لأهم المواضع الواردة في هذا التاريخ في العراق والشام والبحرين.

قائمةُ الدراساتِ والبحوث

كان الأستاذ الجنبيّ غزيرَ الإنتاج، إذ إضافةً إلى ما صدر له من كتبٍ، نشرَ العديد من الدراسات والأبحاث، ضمّن بعضها فيما صدر له من كتبٍ، أشيرَ إلى بعضها أعلاه. ونظرًا لسعة ما نشر، فإنّ تتبعها وحصرها جميعًا تطلّب جهدًا من البحث والتتبّع؛ ولذلك تعدّ القائمة في أدناه نتاجَ هذا الجهد الذي لا يبعد أنه لم يُحْصِ جميعَ ما نشره، وبخاصّة ما نشره من مقالاتٍ في بعض الصحف أو النشرات المحلية:

- جِرَّه المدينة الأسطورية المفقودة، مجلة الواحة، العدد ٣٥، السنة ١١، الربع الرابع ٢٠٠٤م.
- الشعر الولائيّ في القطيف ومنطقة البحرين القديمة، بحثٌ منشورٌ في كتاب «عند سدرة المنتهى.. نماذج من الشعر الولائيّ القطيفيّ المعاصر مع دراسات تاريخية ونقدية له»، إعداد: عليّ مكّي الشيخ والسيّد محمّد الخباز، مؤسّسة الساحل لإحياء التراث - القطيف ودار المحجة البيضاء - بيروت، ط١، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م، ص ١٧ - ٢٨.
- القطيفُ وقبائلُها في منتصف القرن الألف الهجريّ مجلة الساحل ١، العدد ١، السنة ١، شتاء ٢٠٠٧م، ص ٢٩.
- قُرى القطيف في قانون نامه لواء القطيف عام ٩٥٩هـ، مجلة الساحل ٢ أ، العدد ٢، السنة ١، ربيع ٢٠٠٧م، ص ٣٧.
- قُرى القطيف في قانون نامه لواء القطيف عام ٩٥٩هـ، القسم الثالث، العدد ٣، السنة ١، صيف ٢٠٠٧م، ص ٣٦.
- قُرى القطيف في قانون نامه لواء القطيف عام ٩٥٩هـ، القسم الرابع، العدد ٤، السنة ١، خريف ٢٠٠٧م، ص ٦٠.
- قُرى القطيف في قانون نامه لواء القطيف عام ٩٥٩هـ، القسم الخامس، العدد ٥، السنة ٥، شتاء ٢٠٠٨م، ص ٣٧.
- قُرى القطيف في قانون نامه لواء القطيف عام ٩٥٩هـ، القسم السادس، العدد ٦،

السنة ٥، ربيع ٢٠٠٨م، ص ٤٤.

- قُرى القطيف في قانون نامه لواء القطيف عام ٩٥٩هـ، القسم السابع، العدد ٧، السنة ٥، صيف ٢٠٠٨م، ص ١٧.
- جواثى.. تاريخٌ وصمود، مجلة الساحل العدد ٨، السنة ٥، خريف ٢٠٠٨م، ص ٧.
- اكتشاف مدينة هجر وقصباتها الثلاث (المشقر، الصفا، الشعبان) ونهرها ملحم – مجلة الجمعية التاريخية والآثار لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربيّ، العدد الثامن، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م، ص ٢١٧-٢٤٢.
- عيون القطيف الأثرية صفاتها العامة تاريخها وأسماؤها – مجلة الجمعية التاريخية والآثار بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربيّ، العدد التاسع، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م، ص ٢٠٥-٢٩٠.
- تاريخ التشيُّع في إقليم البحرين القديم القسم ١، مجلة الساحل، العدد ٩، السنة ٣، شتاء ٢٠٠٩م، ص ٦.
- تاريخ التشيُّع في إقليم البحرين القديم، القسم ٢، مجلة الساحل العدد ١٠، السنة ٣، ربيع ٢٠٠٩م، ص ٦.
- وثيقةٌ من القرن التاسع الهجريّ تثبت وجود مشهد مبارك في القطيف، مدونة عبد الخالق بن عبد الجليل الجنبيّ: مدوّنة تُعنى بتاريخ وجغرافية وآثار الساحل الشرقيّ لشبه الجزيرة العربيّة، بتاريخ: السبت، ٢٩ أغسطس ٢٠١٥م: (https://aljanabiabdulkhaleq.blogspot.com).
- أمَا آنَ لمنارتي مسجد جواثى أنْ تعودا إليه يا هيئة السياحة الموقّرة؟!، مدوّنته على الشبكة، السبت، ٢٩ أغسطس ٢٠١٥.
- وثيقةٌ تثبت صحة ما توصّلتُ إليه في كتابي (هجر وقصباتها الثلاث؛ المشقر والصفا والشبعان ونهرها محلم) من أنّ قوع (أبو حَصِيْص) هو قوع (الصَّفا)، مدوّنته على الشبكة، الأربعاء ٩ سبتمبر ٢٠١٥م.
- هيئة السياحة والآثار مرة أخرى ما هذا الذي تفعلونه في مساجد الأحساء؟!، مدوّنة عبد الخالق بن عبد الجليل الجنبيّ: مدوّنة تُعنى بتاريخ وجغرافية وآثار الساحل

الشرقيّ لشبه الجزيرة العربيّة، بتاريخ: الخميس، ١٧ سبتمبر ٢٠١٥م: مدوّنته على الشبكة.

- تحقيق نسبة البلاديّ والحاجي في إقليم البحرين القديم، الخميس، ٢٥ فبراير ٢٠١٦م، مدوّنته على الشبكة.
- الهفوفُ عاصمة الأحساء الأخيرة، الاثنين، ١٥ أغسطس ٢٠١٦م، مدوّنته على الشبكة.
- تحقيقُ ما ورد في كتاب (مدينة الحديث) للسيّد نعمة الله الجزائريّ عن معمر بن الغوث السنبسيّ، الأربعاء، ١٩ أكتوبر ٢٠١٦م، مدوّنته على الشبكة.
- الشعر العربيّ القديم ودوره في تحديد المواضع القديمة: هجر والمشقر والصفا والشبعان مثالًا، الاثنين، ٣ أبريل ٢٠١٧م، مدوّنته على الشبكة.
- عشيرةُ رُدَيْنَة التغلبيّة النجديّة القطيفيّة، مجلة الساحل، العدد ٤٨، السنة ١٤، شتاء ٢٠٢٠م، ص ٥٠.
- قراءةٌ جديدةٌ لكتاب النبيّ محمّد ﷺ لسفيان بن همام الظفريّ المحاربيّ العبديّ، الاثنين، ٢٥ مايو ٢٠٢٠، مدوّنته على الشبكة.
- الهبير؛ الرّمل الذي أرعب حجاج العراق وبلاد فارس في القرنين الثالث والرابع الهجريّ، الثلاثاء، ٢٦ مايو ٢٠٢٠، مدوّنته على الشبكة.
- النصوص التاريخيّة والآثار تثبتُ صحّة ما توصلتُ إليه: مدينة هجر وموضعها عند جبل الشبعان المعروف الآن بـ(جبل القارة)؟، الاثنين، ١٥ يونيو ٢٠٢٠م، مدوّنته على الشبكة.
- التقليعةُ المرقسيّةُ في وصف نخل هجر وتشبيه الظُّعُنِ بها، الاثنين، ٢٢ يونيو ٢٠٢٠، مدوّنته على الشبكة.
- مدينة الرَّدْم التاريخيّة أو رَدْم القَرَاح: المدينة الساحليّة المندثرة بين العُقير والظهران، الثلاثاء، ٣٠ يونيو ٢٠٢٠م، مدوّنته على الشبكة.
- فوائدُ من كتاب (الفصول الفخريّة في أصول البريّة) لابن عِنَبة، الجمعة، ٢٥ سبتمبر ٢٠٢٠م، مدوّنته على الشبكة.

- فوائدٌ منتقاة من كتب تاريخيّة ذات علاقة بشرق الجزيرة العربيّة، الجمعة، ٢٥ سبتمبر ٢٠٢٠م، مدوّنته على الشبكة.
- الجديدُ في نسب بني جبر وبعض أخبارهم: دور القرامطة في إحلال بطون عامر بن صعصعة في البحرين، الثلاثاء، ٢٠ أكتوبر ٢٠٢٠م، مدوّنته على الشبكة.
- كنيسةُ عينين النسطوريّة في بلاد الخطّ، الخميس، ١٢ نوفمبر ٢٠٢٠م، مدوّنته على الشبكة.
- خَفّان مأسدة الكوفة الشهيرة في التاريخ والأدب العربيين، الاثنين، ٢٨ ديسمبر ٢٠٢٠م، مدوّنته على الشبكة.
- الجديدُ في نسب بني جبر وبعض أخبارهم، مجلة الساحل، العدد ٤٩، السنة ١٥، ربيع ٢٠٢١م، ص ٧.
- تاجر الخيل الأحسائيّ الذي أصبح أشهر وزراء الدولة البهمنية في الهند، مجلة الساحل، العدد ٥٠، السنة ١٥، ربيع ٢٠٢١م، ص ٣٩.
- تصحيحُ وتحديدُ المواضع الواردة في نونية المثقّب العبديّ في رحلته من القطيف إلى الحيرة، مجلة الساحل، العدد ٥١، السنة ١٥، خريف ٢٠٢١م، ص ٧.
- وثيقةٌ من القرن التاسع الهجريّ تثبتُ وجود مشهد مبارك في القطيف، مجلة الساحل، العدد ٥٢، السنة ١٥، شتاء ٢٠٢١م، ص ٢١.
- ناسخُ كتب قطيفيّ قد يكون من أحفاد السلطان أجود بن زامل الجبريّ، الثلاثاء، ١٩ يناير ٢٠٢١م.
- جرّه وليس جَرْهاء ١، الاثنين، ١٥ مارس ٢٠٢١، مدوّنته على الشبكة.
- تصحيحُ وتحديدُ المواضع الواردة في نونية المثقّب العبديّ في رحلته من القطيف إلى الحيرة،، الأربعاء، ١٩ مايو ٢٠٢١م، مدوّنته على الشبكة.
- عبيدُ الله بن الحرّ الجعفيّ، وحقيقةُ موقفه من الإمامين عليّ والحسين عليهما السلام، الأحد، ١٣ يونيو ٢٠٢١م، مدوّنته على الشبكة.
- تمر البرنيّ الهَجَريّ هل هو الخلاص؟، الاثنين، ٢٨ يونيو ٢٠٢١م، مدوّنته على الشبكة.

- أقدمُ خارطةٍ للجزيرة العربيّة ورد فيها اسم جزيرة تاروت: نسخة قديمة من خارطة بطليموس العائدة للعام (١٥٠) للميلاد، كُتب فيها اسم جزيرة تاروت كما يُنطق الآن، الأحد، ٤ يوليو ٢٠٢١، مدوّنته على الشبكة.
- أوجهُ الشبه والتشابه التاريخية بين تلّ دار الحجر في صنعاء وتل المشقر في الأحساء، هل يشي بوحدة المنشأين الأوّلين لهما؟ الثلاثاء، ٢٠ يوليو ٢٠٢١م، مدوّنته على الشبكة.
- دلمون.. تيرم.. بحرين، تعدّدت الأسماء والمعنى واحد؟، الأربعاء، ١ سبتمبر ٢٠٢١م، مدوّنته على الشبكة.
- ملاحظاتٌ علميّةٌ على الخبر المنشور بعنوان: (دراسة تكشف بأنّ الأحساء موطن تمور البرنيّ)، الأربعاء، ٨ سبتمبر ٢٠٢١م، مدوّنته على الشبكة.
- فنّ التحقيق، الأحد، ١٢ سبتمبر ٢٠٢١م، مدوّنته على الشبكة.
- جرّه وليس جرها ٢: ملاحظات على (سلسلة مصادر الجزيرة العربية في المصادر الكلاسيكية): التي أعدتها ونشرتها دارة الملك عبد العزيز بالرياض عام ٢٠١٧م، الثلاثاء، ١٤ سبتمبر ٢٠٢١، مدونته على الشبكة.
- الشيخ حميد بن سعدون الخالديّ: نشرُ نصوص الوثائق القديمة ينبغي أنْ يكونَ كما كُتبت دون تبديل أو تعديل.. التغيير في وثيقة دفتر المهمة (٣) بتاريخ ٩٦٨هـ ساهم في إخفاء اسم الشيخ حُمَيْد بن سعدون الخالدي جدّ آل حُمَيْد، الثلاثاء، ٢٦ أكتوبر ٢٠٢١م، مدوّنته على الشبكة.
- ردًّا على الكاتب الصيخان: قاعدةٌ صحيحةٌ، ولكنَّ الاستدلال بها خطأ، الأربعاء، ١ ديسمبر ٢٠٢١م، مدوّنته على الشبكة.
- الصيخان: (مُثقلٌ اسْتَعَانَ بذقْنَه)؛ عجز عن الردّ، وفرّ من المنازلة واتقى الطَّعْن بالدكتور البيات الذي سبق وانتقدتُه لذات الموضوع، الأربعاء، ٨ ديسمبر ٢٠٢١م، مدوّنته على الشبكة.
- طرقُ الحجّ والتجارة القديمة من واحتي القطيف والأحساء إلى الأماكن المقدّسة في الحجاز، السبت، ٤ يونيو ٢٠٢٢م، مدوّنته على الشبكة.
- الأوتكى.. تمر منشؤه هَجَر والخطّ وأوال، وانتقل منها إلى المدينة، فسُمّي (العَجْوَة)،

وإلى البصرة، فسُمّي (الشُّهْرِيْز)، الأربعاء، ١٠ أغسطس ٢٠٢٢م، مدوّنته على الشبكة.

- تؤام البحرانية ذات اللؤلؤ العظيم، مجلة الساحل، العدد ٥٣، السنة ١٦، ربيع ٢٠٢٢م، ربيع ص ٧.
- الهفوفُ عاصمةُ الأحساء الأخيرة، مجلة الساحل، العدد ٥٤، السنة ١٦، صيف ٢٠٢٢م، ص ٣١.
- مدينة (الرّدْم) التاريخية أو (رَدْم القَرَاح)، مجلة الساحل، العدد ٥٦، السنة ١٦، شتاء ٢٠٢٢م، ص ٨٠.

محاضرات:

١. تاريخُ التشيّع في المنطقة.

٢. تراث القطيف.

٣. إسهامات الشيعة في خلق وإرسال العلوم الإسلاميّة.

٤. تاريخ الاستيطان في منطقة الخليج.

٥. تاريخ أم الحمام.

٦. اللؤلؤة و رمزيّتها للخلود عند سكّان الخليج.

٧. تاريخ حضارات الأحساء حول جبل القارة نموذجا.

نماذج من شعره

الواقع المرّ

وإنّـــا في يقـــين أنّ حظّي ... من الدنيـــا سرابٌ في سرابِ
ولو أنّ القضاء أراد شـــخصًا ... يفجّـــره لأسرع نحـــو باب
كأنّي ما ارتويـــتُ من البلايا ... كأنّي ما شـــبعتُ من العذاب
حيـــاتي كلّها قهـــرٌ وعيشي ... شقـاء وابتســـامي كانتحـاب
وإني مـــا خلقت لرغـــد ... كأنَّ الهـــمَّ والأحـــزان دابي
أغثني، سيّـــدي، ممّا ألاقي ... أرحـــني، داوِني، ارحمْ شبابي

القطيف ١٤٠٤هـ

القطيف والأحساء

إنّ القطيـــفَ مع الحســـا ... ء شقيقتـــان مـــن القدم
مـــن عهـــد آدم كانـــت ... رمـــز الأصالـــة والكرم
وهما كتوأمتـــين منـــذ ... نشوهمـــا لأبٍ وأم
والقاطنـــون رباهمـــا ... أبنـــاء خـــالات وعـــمّ
النخـــل يرقـــص فيهمـــا ... والمـــاء يـــأتي بالنغـــم
فخريـــره قيثـــارةٌ ... تغني عـــن العود الأصـــمّ

١٤٠٧هـ

لؤلؤة البحر

نحوَ سِيفِ القطيف يَنْسَابُ فِكري ... وتُنـــاغي شـــطآنَهَا أمنياتي
هي أنثاي في الوجـــود ولا أُنْـ ... ـثى سواها تحُـــلُّ في ذكريـاتي
كلُّ حُـــبٍّ بثثتُـــه لفتـــاةٍ ... أنتِ أنتِ الـــتي عنَيتُ فتاتي
إنَّ ذكري جدائل الشَّـــعرِ أعني ... سَعَفَ النَّخْلِ لا جَدَائلَ السيِّدَاتِ

أوْ ذكَرْتُ العُيُـــونَ أعني عُيُونَ الـ ـــــماءِ لا أعيُنَ الدُّمَى الفاتناتِ
أنتِ حُبِّي الأثِـــيرُ لؤلؤةَ البحـ ـرِ وأنت الهــوى الدفينُ بـ (ذاتي)
هَوَّن البُعْدُ عنـــكِ حُزنًا قديمًا قد تـــولَّى وزاد حـــزني الآتي
جدَّة ١٤١٠هـ

أحلام اليقظة

(١) أنا مَن أنا؟

أنا مَن أنا؟
أنا في الأصيل قصيدةٌ حمراءُ تُتلى
فوق أهداب الغصون
وإذا استطال الليل
واجتاحت جحافله المدينة مطبقًا
كنتُ السكون
وعلى أديم الأرض سطر من مداد دمي يصيح
أنا الشجون.. أنا الشجون
أنا في المدى الملموس رمز كلّ الكائنات
ومنتهى صيغ الجموع
ومضرب الأمثال في كافٍ ونون
أنا كلُّ شيءٍ في الوجود رأيته عرفته
لكنني لا زلت أجهل مَن أكون؟!

(٢) هي من هي؟

هي مَن هي؟
هيَ علّتي..

وهي التي دقّت على نعشي قبيل الأمس

مسمار الوداع

ثم انثنت

ورنت إلَّي بنظرة أخرى

وأسبلت القناع

وأمال زورق حبّنا الورديّ

عاتي موجهًا اللجّيّ..

فانهار الشراع

وطفقتُ من يأسي أقلّب ناظريَّ

لعلّني أنجو فما نفعت لعلَّ وما..

أفادني التياع

واستسلمتْ روحي إلى قدري الذي

أرسى بها نحو النِّزاع!

وعلى امتداد السيف من شاطي الهوى العذري

خطّ بحبره القاري

ملحمة الضياع

١٤١٤هـ

المَخْطُوطَاتُ السَّفَرِيَّةُ

الصِّحاحُ فِي اللُّغَةِ لأَبِي نَصْرٍ الجَوْهَرِيِّ (ت٣٩٣هـ)

بِخَطِّ السَّيِّد جَعْفَرٍ الحُسَيْنِيِّ الأَعْرَجِيِّ (ت١٣٣٢هـ)

أُنْمُوذجًا

Compressed Manuscripts

(Al-Sihah Fi Al-Lughah) By Abu Nasr Al-Jawhari (D. 393 H)

The Handwritten Copy of Al-Sayed Ja'far Al-Husseini Al-Araji (D. 1332 H): An Example

م. د. مقدام محمّد جاسم البياتيّ

المديريّة العامّة للتربية في ميسان

العراق

Dr. Muqdam Muhammad Jassim Al-Bayati

General Directorate of Education (Maysan)

Iraq

الملخّص

لعلمائنا الماضين كثيرٌ من المخطوطات المنتشرة في مكتبات العالم، وما يزال الباحثون والمتخصّصون بالتراث العربيّ والإسلاميّ المخطوط مشغولين بالتعريف بها ونشرها وفهرستها فهرسةً علميّةً متّقنةً، ويأتي هذا البحث ليعرّف بمخطوطة مكوّنة من أربعة مجلّدات لكتاب (الصِّحاح في اللغة) لأبي نصر إسماعيل بن حمّاد الجوهريّ (ت٣٩٣هـ)، خطّها يراع العلّامة السيّد جعفر الحسينيّ الأعرجيّ (ت١٣٣٢هـ)، وهي محفوظة في المكتبة الوطنية الفرنسيّة في باريس، وتُعدُّ هذه المخطوطة من المخطوطات السَّفَرِيَّة.

Abstract

Many our past scholars' manuscripts are scattered in various libraries across the globe. Researchers and specialists in Arab and Islamic manuscript heritage are still busy presenting them, publishing them, and cataloging them in elaborate scientific manners. This research comes to introduce a four-volume manuscript copy of the book (Al-Sihah fi Al-Lughah) by Abu Nasr Ismail bin Hammad Al-Jawhari [d. 393 H]), handwritten by the late Sayed Ja'far Al-Husseini Al-Araji (d. 1332 H). The copy is preserved in the French National Library in Paris. This manuscript is considered to be a compressed manuscript [copied in a manner to be easy to carry].

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

المقدّمة:

السَّفَرُ عند العلماء وطلبة العلم وسيلةٌ لا غاية، فهو وسيلة غايتها تحصيل العلوم والتزوّد من المعارف واكتساب الخبرات العلميّة، ونجد بعض العلماء حريصين إذا ما أرادوا السفر لمكان ما على اصطحاب جملةٍ من كتب خزائنهم معهم، وهم حريصون في ذلك على انتقاء الكتب التي يخفُّ حملُها وتعظُم فائدتُها، وتكون من الكتب التي يُرْجَعُ إليها في حلّ معضلٍ أو كشف مشكلٍ، أو يُعْتَمَدُ عليها في تأليف كتابٍ، أو تدريسٍ أو فُتيا، ويتمثّل كلُّ ذلك بالكتب التي صنّفها هذ العالم نفسه، أو نسخها بيده، أو التي لها علاقةٌ بتخصّصه واهتماماته العلميّة.

فالعلماء وطلّاب العلم يعظّمون الكتب ويؤثرونها بالصحبةِ على كثيرٍ من الأمتعة، فهذا إسحاق بن إبراهيم الموصليّ المغنّي (ت ٢٣٥هـ) إذا سافر يحمل معه كتبه التي يحتاج إلى مطالعتها عشرين صندوقًا[١]، وكان الصاحب إسماعيل بن عبّاد (ت ٣٨٥هـ) صاحب المكتبة الضخمة النفيسة يستصحب معه حِمْل ثلاثين جملًا من كتب الأدب ليطالعها، فلمّا وصل إليه كتاب (الأغاني) لأبي الفرج الأصفهانيّ (ت ٣٥٦هـ) لم يكن بعد ذلك يستصحب سواه، استغناءً به عنها[٢]، ولمّا خرج عليّ بن إسماعيل بن يوسف الشافعيّ المصريّ (ت ٧٢٠هـ) من مصر إلى الشام حمل كتبه معه على البريد، قال الصفديّ (ت ٧٦٤هـ): «وأظنّها كانت وقر خمسة عشر فرسًا أو أكثر»[٣]، وغيرهم كثير.

ونتيجة لهذه الغاية حرص بعض العلماء والأعيان على استنساخ نوع خاصّ من الكتب يكون حملُها أثناء السفر وفائدتُها عظيمَين، فكتبوا نوعًا خاصًّا من المخطوطات سمّاه بعض

(١) ينظر: الدرّ الثمين في أسماء المصنّفين: ٢٩٨.

(٢) ينظر: وفيات الأعيان: ٣/ ٣٠٧- ٣٠٨.

(٣) أعيان العصر وأعوان النصر: ٣/ ٢٨٩.

العلماء حديثًا بـ(المخطوطات السَّفَرِيَّة).

وقد عُرِّفَت (المخطوطات السَّفَريَّة) بأنَّها تلك المخطوطات «التي تتضايق كتابتها، حتى يستوعب السِّفْرُ الواحد بضعة أسفار بالخطِّ المعتاد؛ ليسهل السَّفَر به»[(١)].

وعرّف بها الدكتور أحمد شوقي بنبين بأنَّها: «الكتب التي تصحب السلطان في السَّفَر، ويحتمل أنْ تكون الكتب السِّفْريّة، بكسر السين وسكون الفاء، وتعني الكتب ذات السِّفْر الواحد، أو الصغيرة الحجم التي تُجعل للسَّفَرِ»[(٢)].

أقول: لا أرى وجهًا في تخصيص المخطوطات السَّفَرِيَّة بتلك التي يصحبها السلطان؛ إذ سنرى في المخطوط الذي بين أيدينا للعَرْض والدراسة أنَّ العلماء وطلبة العلم هم من يستصحبون معهم بعض الكتب ممّا يُظَنُّ الانتفاع بها أثناء السَّفَر، والعلماء وطلبة العلم أكثر اعتناءً بالكتب من السلاطين وأكثر شغفًا بها منهم.

ويمكن لنا أنْ نعطيَ تعريفًا للمخطوطات السَّفَريَّة بأنَّها: تلك المخطوطات التي يكتبها الناسخ، عالمًا كان أو طالبَ علمٍ، بصورة تجعل حَمْلها في السَّفَر خفيفًا يسيرًا، ويُستدلُّ على هذا النّوع من المخطوطات إمَّا بتصريح المالك لها بنفسه، كما في المخطوطة موضوع البحث، إذ صرّح الناسخ وهو السيّد جعفر الأعرجيّ (ت١٣٣٢هـ) في أوّل المخطوط بأنَّه كتبها لكي يصحبها معه في السَّفَر، أو من خلال بعض المزايا التي تتميّز بها، مثل صِغَر المخطوط نفسه، وصِغَر حجم الخط، وكثرة الأسطر في الصحيفة الواحدة، وقلّة الأوراق قياسًا مع ما يُكتب فيها من المتون العلميّة، وتتضمّن المخطوطات السَّفَريَّة كتابًا واحدًا في مجلّد واحدٍ، أو مجموعةَ كتبٍ ورسائلَ في مجلّد واحدٍ، أو كتابًا واحدًا مقسّمًا على أجزاءٍ.

ومع ظهور الطباعة استمرت هذه الحال، إذ نجد في كثير من البلدان، ولا سيّما في بلاد الغرب، ظهور ما يُسمّى بـ(كتاب الجيب)، وكان ظهوره لأسباب كثيرة منها السياسيّ، ومنها الثقافيّ... وغير ذلك، وقد حقّق هذا النوع من الكتب نجاحًا بارزًا؛ وذلك لسهولة حمله، وقلّة تكلفته، وعظيم فائدته، وهو يمثّل نوعًا ما شَكلًا من أشكال الكتب السَّفَرِيَّة،

(١) قبس من عطاء المخطوط المغربيّ: ٦٦٩.

(٢) معجم مصطلحات المخطوط العربيّ: ١٩٧.

إذ لا نجد أيّ عناءٍ ومشقّةٍ في حمل بعض الكتب الجيبيّة معنا في السَّفَر؛ لغرض مطالعتها والاستفادة منها.

أمثلةٌ على المخطوطات السَّفَريَّة:

ومن أجل تقريب الصورة عن المخطوطات السَّفَرِيَّة نضرب لها مثلًا بما يأتي:

١. نسخة من (صحيح مسلم) في مجلّد واحد في نحو (١٧٣) ورقةً، وفي كلّ صحيفة نحو (٥٠) سطرًا، وكانت بخطّ الحافظ أبي عبد الله مالك بن يحيى بن أحمد بن وهيب (ت ٥٢٥هـ)، كتبها على هذا الشّكل باقتراح الأمير ميمون بن ياسين المرابطيّ (ت٥٣٠هـ)، جلبها الأمير المذكور من المشرق[١]، وقد وقف عليها ابن عبد الملك المراكشيّ (ت ٧٠٣هـ) وقال عنها: «وإنَّها لمن أغربِ ما رأيتُ من نُسَخ صحيح مسلم وأشرفِها»[٢].

٢. نسخة مخطوطة غير تامّة من تفسير (جامع البيان) لأبي جعفر محمّد بن جرير الطبريّ (ت٣١٠هـ)، محفوظة في مكتبة الدولة في برلين، وهي من مجموعة (Ms. orient. Fol 4155)[٣]، وتقع في نحو (٤٧٣) ورقةً، وفي كلّ صحيفة نحو (٥١) سطرًا، مع وجود نظام التعقيبة، وتتألف المخطوطة من قسمين: القسم الأول من أوّل الكتاب حتى آخر سورة آل عمران، والقسم الثاني من أوّل سورة النساء حتى آخر سورة يونس، بدأ الناسخ بتنميق القطعة الأولى في الرابع من شهر محرّم الحرام سنة (١١٩٥هـ)، ووقع الفراغ منها في الثاني من رجب من السنة نفسها، ثمَّ بدأ بتنميق القطعة الثانية في الثالث من رجب من السنة المذكورة آنفًا، وانتهى منها في اليوم السابع عشر من شهر ذي الحجّة من السنة نفسها، ولم يذكر الناسخ لنا اسمه ولا مكان النسخ، والمخطوطة بخطٍّ نسخيّ جميل، وبأوراق مجدولة، وفي صحائفها الأولى

(١) ينظر: الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة: ٨/ ٤٠٥.

(٢) المصدر السابق نفسه.

(٣) يمثّل الرقم الوارد في أعلاه رمز الحفظ في المجموعة الأصليّة قبل إهدائها لمكتبة الدولة في برلين، ولم أجد لهذا الكتاب ذكرًا في الفهرس الذي أعدّه (وليم آلورد) لمخطوطات المكتبة.

والثانية والأخيرة من كلّ قطعة زخارفُ نباتيّةٌ جميلةٌ، وأغلب الظنّ أنّها من النّسخ الخزائنيّة[١]، وهي مرفوعة على الموقع الرسميّ لمكتبة الدولة في برلين[٢].

٣. ومن هذا النمط أيضًا نسخةٌ من كتاب (فتح الباري في شرح صحيح البخاري) لابن حجر العسقلانيّ (ت ٨٥٢هـ) ومعها غيره، في سفرٍ كبيرٍ يشتمل على (١٢٩٣) صحيفةً، بخطّ دقيقٍ مُدمجٍ، كتبه أحمد بن سليمان الغرناطيّ الفاسيّ[٣].

٤. ومنها نسخة نفيسة تامّة في سِفرٍ واحدٍ من (القاموس المحيط) لمجد الدين محمّد بن يعقوب الفيروزابادي الشيرازيّ (ت ٨١٧هـ)، محفوظة في المكتبة الوطنيّة الفرنسيّة تحت رقم الحفظ (MS. ARA. 69)، بنحو (٧٠٩) ورقات، في كلّ صحيفة منها نحو (٣٢) سطرًا، ناسخها عبد الله بن محمّد شريف السِّمنانيّ، وتاريخ النسخ في أوائل شهر ربيع الثاني من شهور سنة (١٠٥٤هـ)، وقد تملّكها جملةٌ من الأعلام، منهم: حيدر بن حسين الحسينيّ العامليّ الساكن في المشهد المقدّس الرضويّ، ومحمّد مؤمن بن شاه قاسم السبزواريّ[٤]، وحيدر بن أحمد قشاقش الحسينيّ[٥] في مكّة المكرّمة سنة (١١٤٣هـ)[٦]، وأبو الحسن الحسنيّ الحسينيّ، وهي مرفوعةٌ حديثًا على موقع الرسميّ للمكتبة[٧].

٥. ومنها أيضًا نسخة تامّة في سِفرٍ واحدٍ لكتاب (وَفَيَات الأعيان وأنباء أبناء الزمان) للقاضي شمس الدين ابن خلّكان (ت٦٨١هـ)، تحتفظ بها المكتبة الوطنيّة الفرنسيّة (مجموعة شيفر) تحت الرقم (٥٨٧٣) بنحو (٦٥٣) ورقةً، في كلّ صحيفة منها نحو (٢٣) سطرًا، أوّلها ترجمة موجزة للمؤلِّف، ثم فهرس بمحتويات الكتاب، وكلاهما من صنع الناسخ

---

(١) المخطوط نفسه، وينظر صورة رقم (١٢) و(١٣).

(2) https://digital.staatsbibliothek-berlin.de

(٣) قبس من عطاء المخطوط المغربيّ: ٦٦٩.

(٤) المترجم له في: أمل الآمل: ٢/ ٢٩٦، وطبقات أعلام الشيعة: ٨/ ٥٩٣- ٥٩٤.

(٥) لعلّه المذكور في: تكملة أمل الآمل: ١/ ١٥٠، وطبقات أعلام الشيعة: ٩/ ٢٣٣.

(٦) المخطوط نفسه.

(7) http://gallica.bnf.fr

وهو حسن بن عبد الرحمن بن محمّد بن عليّ الشيرازيّ المكّيّ الشافعيّ، كتبها في مكّة المكّرمة تجاه البيت الحرام في شهر ربيع الآخر عام (٩٩٠هـ)، وقدّمها لجمال الدين محمّد بن الخواجه فتح الله الكيلانيّ، فهي من النسخ الخزائنيّة[١]، وهي مرفوعة على الموقع الرسميّ للمكتبة[٢].

٦. (الصِّحاح في اللغة) بخطّ السيّد جعفر الأعرجيّ، وسيأتي الحديث عنها مفصّلًا.

٧. مجلّد في مكتبة مراد بخاري تحت الرقم (٨٢)، جمع فيه الناسخ كتب: (البخاريّ، ومسلم، والموطّأ، والنسائيّ، والترمذيّ، وأبو داود، وعمل اليوم والليلة، وابن ماجه، والدّارميّ، والشمائل) وهو في نحو (٨٢٢) ورقةً، في كلّ صحيفة نحو (٦٧) سطرًا، يبدأ المجموع بصحيح البخاريّ، من باب (من أين تؤتى الجمعة وعلى مَن تجب)، وينتهي بآخر سُنن الدارميّ، فالمجموع فيه نقصٌ من أوّله، كتبه أحمد بن محمّد بن عبد الله الحمويّ في ١٧ رمضان المبارك من سنة (١١١٤هـ)[٣]، وقد أهدى هذا المجموع السلطان عبد الحميد الأوّل إلى السلطان محمّد بن عبد الله، قال في درّة السلوك: «والسفر الجامع لما ذكر غير كبير الجرم»[٤]، وهذه المخطوطة والمخطوطة التي تليها من أوضح الأمثلة على المخطوطات السفرية.

٨. سِفرٌ واحدٌ يشتمل على (الموطأ، والكتب الستة، وعلوم الحديث لابن الصلاح) مقروءٌ مهمشٌ بخطٍّ واضحٍ، وهو من موقوفات الشيخ محمّد عابد بن أحمد السنديّ (ت ١٢٥٧هـ) في المدينة المنوّرة، قال الشيخ محمّد عبد الحيّ الكتانيّ (ت ١٣٨٢هـ): «وهو سِفرٌ لا نظيرَ له في ما رأيتُ من عجائب ونوادر الآثار العلميّة على كثرتها في أطراف الدنيا»[٥].

---

(١) المخطوط نفسه، وينظر أيضًا:

CATALOGUE DES MANUSCRITS ARABES DES NOUVELLES ACQUISITIONS (1884- 1924): 130.

(2) http://gallica.bnf.fr

(٣) المخطوط نفسه، وينظر صورة رقم (١١).

(٤) قبس من عطاء المخطوط المغربيّ: ٦٦٩.

(٥) فهرس الفهارس: ٢/ ٧٢٢.

مخطوط (الصِّحاح في اللغة) بخطّ السيّد جعفر الأعرجيّ

وصفٌ عامٌّ للمخطوط:

تحتفظ المكتبة الوطنيّة الفرنسيّة في باريس (Bibliothèque nationale de France) (قسم المخطوطات) بأربعة مجلّداتٍ من كتاب (الصِّحاح في اللغة) لأبي نصر إسماعيل بن حمّاد الجوهريّ (ت ٣٩٣هـ)، وهي تحت الأرقام (٦٥٤٤/ ٦٥٤٥/ ٦٥٤٦/ ٦٥٤٧)، وجميعها بخطّ العلّامة النسّابة السيّد جعفر بن محمّد الحسينيّ الأعرجيّ (ت ١٣٣٢هـ)، بخَطٍّ نسخيٍّ جميل، كُتِبَتْ بالمِدادين الأسود والأحمر، واستعمل النّاسخ المداد الأحمر لكتابة عنوانات الأبواب والفصول وموادّ الكلمات، وكان من عادة النّاسخ أنَّه يضع في آخر شرح كلّ مادةٍ دائرةً صغيرةً منقوطةً بالأسود من الداخل وعلى النقطة وما حولها مِدادٌ أحمر، للإشارة إلى انتهاء الشرح والبدء بشرح مادّة جديدة، ثمّ يكتب المادّة بالمداد الأحمر على هوامش الكتاب بإزاء شرحها، والكتاب كلّه بصورة جيّدة ما عدا بعض الأوراق في آخر المجلّد الرابع التي تضرّرت وأُعيد ترميمها، وقد أثّر هذا الضرر والترميم في الكتابة.

كتب النّاسخ اسمه في أوّل المجلّد الأوّل، وخلت المجلّدات كلّها من خاتمة الناسخ، إذ لم يذكر في آخرها اسمه ولا تاريخ النسخ ولا مكانه، بيد أنَّه ذكر في أوّل المجلّد الأوّل أنَّه أعدَّ هذه النّسخة لكي يصحبها معه في السَّفر، وأنَّه نقله من نسخةٍ صحيحةٍ خاف عليها من الاندراس[(١)].

ويوجد ترقيمان في هذا الكتاب، الترقيم الأوّل هو بالحروف العربيّة (١، ٢، ٣، ... إلخ) ويبدأ من الصحيفة الأولى من المجلّد الأوّل، وينتهي بآخر صحيفة من المجلّد الرابع، أي أنَّ الترقيم مستمرٌ، والظاهر أنَّ هذا الترقيم من لدن الناسخ نفسه، أمّا الترقيم الآخر فهو بالأرقام الإنجليزيّة (1, 2, 3, ... etc)، والترقيم هذا مستأنفٌ مع كلّ مجلّد، ويبدو أنَّه من وضع مفهرسي المكتبة.

وقد أتاحت المكتبة الوطنيّة الفرنسيّة هذه المجلّدات على شبكة المعلومات العالميّة (الانترنيت) أثناء وقت الجائحة (COVID19)، إذ رُفِعَت المجلّدات الأوّل والثاني والرابع

(١) ينظر صورة رقم (١).

بتاريخ ١٥/ ١٢/ ٢٠٢٠، ورُفِعَ المجلّد الثالث بتاريخ ٣/ ١/ ٢٠٢١م[١]، كما رفع القائمون على هذه المكتبة كثيرًا من النّفائس والذخائر التي تحتفظ بها، ممّا سهّل الاطّلاع عليها والاستفادة والإفادة منها لجمهرة واسعة من الباحثين.

وصفٌ خاصٌّ لكلِّ مجلّد من المخطوط:

يقع المجلّد الأوّل من الكتاب تحت الرقم (ARABE 6544) وهو بنحو (١١٠) ورقات، في كلِّ ورقة صحيفتان، وفي كلِّ صحيفة نحو (٣١) سطرًا، ما عدا الصحيفتين الأولى والثانية ففيهما سطور أقلّ، ويبدأ الكتاب من الورقة (٤/ وجه) وينتهي بالورقة (١١٠/ ظهر).

كتب الناسخ على غلاف هذا المجلّد هذه العبارة: «المجلّد الأوّل من الصِّحاح في اللغة من باب الألف إلى لفظة أخر من باب الرّاء، وبعده لفظة الأُدْرَة[٢] هو أوّل المجلّد الثاني بعد إتمام معاني أخر»، وكُتِبَ عليه أيضًا هذا الرقم (٢٦٦).

كما كُتِبَ في الورقة الثانية بعض الفوائد اللغويّة، وهي بخطّ غير خطّ الناسخ، وكتب الناسخ على الورقة الثالثة (وجه) فِهرسًا موجزًا لأوّل المجلّدات الأربعة وآخرها، ثم كتب العبارة الآتية: «حيث كانت النسخة قديمة جدًّا وكانت مشرفة على الاندراس رأيتُ أنْ أصحّفها في أربعة مجلّدات، وأكتب جميع مرقّعاته بخطي نظرًا إلى حفظه؛ لأنْ لا يتطرق إليه الاضمحلال، ولسهولة حمله معي في سفري، والله الموفّق والمعين، حرّره الجاني جعفر بن محمّد بن جعفر بن راضي بن الحسن الحسينيّ الأعرجيّ عفى [كذا] الله عنه»[٣]، ويلاحظ على هذا القيد خلوّه من تاريخ النسخ ومكانه، كما يلاحظ عليه أنَّ الناسخ نقل نسخته هذه من أصل قديم خوفًا عليها من الاندراس، وأنَّه قسّم الكتاب على أربعة مجلّدات، واتّخذ هذه النسخة للسَّفر.

أوّل المجلّد الأوّل بعد البسملة: «الحَمْدُ للهِ عَلَى نَوَالِهِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى محمّد

(1) http://gallica.bnf.fr

(٢) والْأُدْرَةُ نفخة في الخصية، يقال: رجلٌ آدَرُ، بيِّنُ الْأُدْرَة. الصِّحاح في اللغة: ٢/ ٥٧٧، مادة (أدر).

(٣) ينظر صورة رقم (١).

وَآلِهِ، أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي قَدْ أَوْدَعْتُ هَذَا الكِتَابَ مَا صَحَّ عِنْدِي مِنْ هَذِهِ اللُّغَةِ التي شَرَّفَ اللهُ مَنْزِلَتَهَا»[١].

آخره: «لِاَنَّ أَفعَلَ الذي مَعَهُ مِنْ لَا يُجْمَعُ وَلَا يُؤَنَّثُ مَا دَامَ نَكِرَةً، تَقُولُ: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أفضَلَ منكَ، وبِرِجَالٍ أَفضَلَ منكَ»[٢].

أمّا المجلّد الثاني فهو تحت الرقم (ARABE 6545)، بنحو (١١٦) ورقةً، في كلِّ ورقةٍ صحيفتان، في كلِّ صحيفة (٣٥) سطرًا، وقد تعرّضت الكثير من أوراقه للرطوبة، إلّا أنَّها لم تؤثّر في الكتابة.

كُتِبَ على ظاهر غلاف المجلّد الثاني هذه العبارة: «المجلّد الثاني من الصِّحاح في اللغة وأوّله إتمام معاني أخر من فصل الألف من باب الرّاء إلى آخر باب الظاء، ثم يتلوه المجلّد الثالث»، وكُتِبَ أيضًا هذا الرقم (B 299).

أوّل المجلّد الثاني: «وَبامرَأةٍ أفضَلَ منكَ، فإن أَدْخلْتَ عليه الألفَ واللّامَ أَوْ أَضَفْتَهُ ثَنَّيْتَ وَجَمَعْتَ وأَنَّثْتَ»[٣].

آخره: «وَيَقْظَةُ أيضًا اسْمُ رَجُلٍ وَهُوَ أَبُو مَخْزُومٍ يَقْظَةُ بْنُ مُرَّةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبِ بْنِ فِهْرٍ، وَأَيْقَظْتُ التُّرَابَ أَثَرْتُهُ»[٤]، وبعض الأوراق فيها رطوبة، إلاّ أنَّها لم تؤثّر في الكتابة.

أمّا المجلّد الثالث فهو تحت الرقم (ARABE 6546)، بنحو (١٠٩) ورقات، في كلِّ ورقة صحيفتان، وفي كلِّ صحيفة (٣٥) سطرًا، وبعض الأوراق تُرِكَتْ بياضًا.

كُتِبَ على ظاهر غلاف المجلّد الثالث هذه العبارة: «المجلّد الثالث من صحاح اللغة من أوّل باب العين إلى لفظة هتل من فصل الهاء من باب اللام، ثم يتلوه المجلّد الرابع»، وكُتِبَ أيضًا هذا الرقم (C 266).

---

(١) ينظر صورة رقم (٢).

(٢) ينظر صورة رقم (٣).

(٣) ينظر صورة رقم (٤).

(٤) ينظر صورة رقم (٥).

أوّل المجلّد الثالث: «يقّظْتُهُ تيقيظًا. بَابُ العَينِ فَصْلُ الأَلِفِ: يُقَالُ: رَجُلٌ إِمَّعٌ وإِمَّعَةٌ أيضًا لِلذي يَكُونُ لِضَعْفِ رَأيِهِ مَعَ كُلِّ أَحَدٍ»[١].

آخره: «التَّهْتَالُ مثلُ التَّهْتَانِ، وأُنشدَ للعَجاج: صَوبَ السَّوارِي مِنْهُ بِالتَّهْتَالِ»[٢].

أمّا المجلّد الرابع فهو تحت الرقم (ARABE 6547)، بنحو (١٢٢) ورقةً، في كلِّ ورقة صحيفتان، في كلّ صحيفة (٣٥) سطرًا، والأوراق من (١٠٨) إلى (١١٠) خالية تمامًا من الكتابة، وبعض الصفحات تُرِكَت بياضًا، إلّا أنَّ الناسخ كتب فيها عبارة (صحَّ البياض)، والأوراق من (١١١) إلى (١٢٢) بخطٍّ مغاير لسائر النسخة وباقي النسخ، فلعلها من إلحاقات غير الناسخ.

ولم أتبيّن ما كُتِبَ على ظهر غلاف المجلّد الرابع؛ لانمحاء الكتابة، ولعلّه كتب المادة التي تضمّنتها هذه النسخة، كما عمل في المجلّدات السابقة، وكُتِبَ أيضًا هذا الرقم (D 266).

أوّل المجلّد الرابع: «يُقالُ هَتَلَتِ السَّمَاءُ هَتْلًا وَهَتَلانًا وَتَهْتَالًا، وسحائبُ هُتَّلٌ، الهَتْمَلَةُ الكَلامُ الخفيُّ، وَقَدْ هَتْمَلَ»[٣].

آخره: «وَسَقَطَتِ الأَلِفُ التي فِي (اسْجُدُوا) لِأَنَّهَا أَلِفُ وَصْلٍ، وَذَهَبَتِ الأَلِفُ التي في (يا) لاجتماع الساكنين، لأنَّها والسين ساكنان، قال ذو الرّمّة:

ألا يَا اسْلَمِي يَا دارَ مَيَّ على البِلَى ولا زَالَ مُنْهَلًا بِجَرْعَائِكِ القَطْرُ»[٤].

أمّا إنهاء النّاسخ فهذه صورته: «هذا آخر كتاب الصِّحاح في اللغة والحمد لله ربِّ العالمين، وصلواته على خير خلقه أجمعين محمّد النّبي وآله الطيبين وسلّم تسليمًا كثيرًا»[٥].

---

(١) ينظر صورة رقم (٦).

(٢) ينظر صورة رقم (٧).

(٣) ينظر صورة رقم (٨).

(٤) ينظر صورة رقم (١٠).

(٥) ينظر صورة رقم (١٠).

تملّكات النّسخة:

لم تدوّن أيّ قيود تملّك على هذه المخطوطة بمجلّداتها الأربعة، خلا ما دُوِّن على أوّل المجلّد الثالث منها[١]، وممّن تملّك هذا المجلّد:

- محسن بن الحسن الحسينيّ الأعرجيّ.
- نصر الله بن محمّد بن مسافر، وانتقل الكتاب إليه من أبيه بحقّ الإرث الشرعيّ.
- تملّك ثالث لم أتبيّنه لانمحاء الكتابة.

ثُمَّ تملّكت المكتبة الوطنيّة الفرنسيّة في باريس هذه المخطوطة بمجلّداتها الأربعة، ولا أملك أدنى فكرة عن طريقة انتقالها إلى هذه المكتبة، أمّا وقت تملّكها فقد ذكر أدغار بلوشيه (ت ١٩٣٨م) هذه النّسخة في الكتاب الذي أعدّه لفهرسة مخطوطات المكتبة الفرنسية[٢]، والذي تضمّن وصفًا للمخطوطات التي تملّكتها المكتبة ما بين العامَينِ (١٨٨٤- ١٩٢٤م)، إذ تملّكت المكتبة نحو ألفي مخطوطة منذ أنْ نشر البارون دي سلان (ت١٨٧٩م) أوّل فهرس للمكتبة[٣]، وهو الفهرس الذي تضمّن التعريف بالمخطوطات ما بين الرقمين (١- ٤٦٦٥)[٤]، أمّا فِهرس بلوشيه فقد طُبِعَ في باريس سنة (١٩٢٥م)، وهذا يعني أنَّ المكتبة تملّكت هذه النّسخة بين العامَيْن (١٨٧٩- ١٩٢٤م)، ويمثّل العام الأوّل سنة وفاة دي سلان، والسنة الثانية تمثّل سنة طبع فهرس بلوشيه.

الصِّحاح للجوهريّ:

يُعدُّ كتاب الصِّحاح في اللغة لأبي نصر إسماعيل بن حمّاد الجوهريّ من أشهر كتب المعاجم، وأكثرها استيعابًا لمفردات اللغة العربيّة، وقد حرص المؤلّف على انتقاء ما صحَّ عنده من ألفاظ اللغة العربيّة، قال: «أمّا بعد فإني أودعتُ هذا الكتاب ما صَحَّ عندي من

---

(١) ينظر صورة رقم (٦).

(2) CATALOGUE DES MANUSCRITS ARABES DES NOUVELLES ACQUISITIONS (1884- 1924): 294- 295.

(٣) ينظر: المخطوطات العربيّة في باريس: ٢٤٣.

(٤) ينظر: المخطوطات العربيّة في باريس: ٢٤٢.

هذه اللغة، التي شرَّف الله منزلتها، وجعل عِلْمَ الدين منوطًا بمعرفتها، على ترتيب لم أُسبق إليه»[١]، ويقصد الجوهريّ بالترتيب الذي لم يسبق إليه هو بناء المعجم على الحرف الأخير من مادّة الكلمة، وجعل الحرف الأوّل فصولًا، فالباب للحرف الأخير والفصل للحرف الأوّل، يبدأ المعجم بباب الهمزة وأوّل مادة فيه هي (أجأ)، وينتهي بباب الألف اللينة وآخر مادّة فيه هي حرف النداء (يا).

ترجمة ناسخ الكتاب[٢]:

أمّا ناسخ هذا الكتاب فهو العلّامة النّسابة السيّد جعفر بن محمّد بن جعفر بن راضي بن الحسن الحسينيّ الأعرجيّ، ترجم لنفسه في بعض كتبه[٣]، وذكر أنَّه ولد سنة (١٢٧٤هـ) وهي سنة وفاة والده، وكانت ولادته في الكاظميّة المقدّسة، وارتحل السيّد جعفر الأعرجيّ رحلات كثيرة، فقد ارتحل إلى النجف الأشرف للدراسة، ثمّ عاد إلى مشهد الكاظم عليه السلام[٤]، وسافر إلى إيران سنة (١٢٩٤هـ)، وطاف في كثير من بلدانها، مستفيدًا من علمائها، واتّصل بالأمراء والوزراء والأعيان، وألّف كثيرًا من كتبه هناك، وقد كان ذا قلمٍ سيّال، فقد ألّف في كثير من العلوم كالأنساب والأدب واللغة والتاريخ[٥]، إلاّ أنَّه اشتُهِرَ بالتأليف في علم الأنساب، وكتبه في الأنساب سيّارة حافلة بالفوائد، ومن مصنّفاته: مناهل الضَّرب في أنساب العرب، والأساس لأنساب الناس، والدرّ المنثور في أنساب المعارف والصدور[٦].

وقد تزوّج بابنة والي مدينة بيشت كوه غلام رضا خان، وبقي مقيمًا هناك حتى وفاته

---

(١) الصِّحاح في اللغة: ١/ ٣٣.

(٢) تُنظر ترجمته في: نفحة بغداد في نسب السادة الأعرجيّة الأمجاد: ١٥٤- ١٦٥، والأساس لأنساب الناس: ٣٩٩- ٤٠٦، وأعيان الشيعة: ٤/ ١٥٤، وطبقات أعلام الشيعة: ١٣/ ٢٩٩- ٣٠١، ومعجم المؤلِّفين: ١/ ٤٩٥، والأعلام: ٢/ ١٢٩، ومناهل الضَّرَب في أنساب العرب: ٥- ١٧ (مقدّمة المحقق).

(٣) ينظر: نفحة بغداد في نسب السادة الأعرجيّة الأمجاد: ١٥٤- ١٦٥، والأساس لأنساب الناس: ٣٩٩- ٤٠٦.

(٤) ينظر: الأساس لأنساب الناس: ٤٠٠.

(٥) ينظر: طبقات أعلام الشيعة: ١٣/ ٣٠٠.

(٦) ينظر: نفحة بغداد: ١٥٥- ١٦٢، والأساس لأنساب الناس: ٦-١٠، ٤٠٣- ٤٠٦، ومناهل الضرب: ٨- ١٥، وطبقات أعلام الشيعة: ١٣/ ٣٠٠- ٣٠١.

سنة ١٣٣٢هـ، حيث حُمِلَتْ جنازته إلى الكاظميّة، ودُفِن في الصحن الشريف.

أثنى على السيّد جعفر الأعرجيّ كلُّ مَن ترجَم له، قال السيّد محسن الأمين (ت١٣٧١هـ) فيه: «عالمٌ، فاضلٌ، نسّابةٌ، مؤلّفٌ»[١]، وقال الشيخ آغا بزرك الطهرانيّ (ت ١٣٨٩هـ): «عالمٌ خبيرٌ، ونسّابةٌ معروفٌ، ومؤلّفٌ مكثرٌ ... وكان آيةً في الحفظ والذكاءِ، وحسنَ السليقة»[٢]، وقال السيّد شهاب الدين المرعشيّ النجفيّ (ت ١٤١١هـ): «العلّامةُ المؤرّخُ الحِبرُ الخريتُ في النسب ... كان نسّابةً جليلًا، آيةً من آيات الباري في هذا العلم الشريف»، وقال أيضًا: «نسّابةُ العترةِ في عصره، جامعُ المشجّرات والمبسوطات (...) كان أعجوبةَ زمانه في علم النسب»[٣].

(١) أعيان الشيعة: ٤/ ١٥٤.

(٢) طبقات أعلام الشيعة: ١٣/ ٢٩٩، ٣٠٠.

(٣) مناهل الضَّرب: ٦ (مقدّمة المحقّق)، والإجازة الكبيرة: ٤٥٨.

ملحق بالبحث

نماذج من صور مخطوطة
كتاب الصحاح ومخطوطات
سفريّة أُخرى

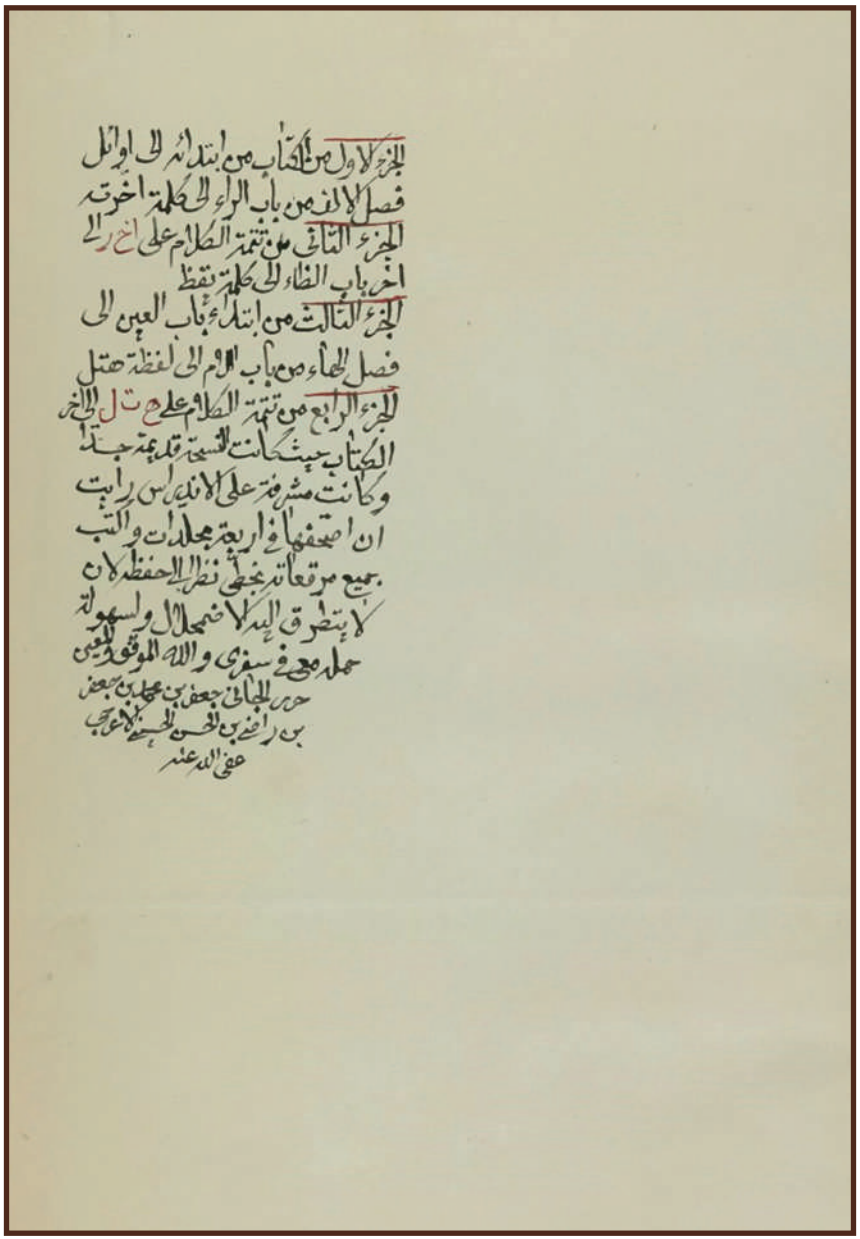

صورة رقم (١): الصحيفة الأولى من المجلّد الأوّل من كتاب الصّحاح للجوهريّ بخطّ السيّد جعفر الأعرجيّ، ويظهر فيها خطّة الناسخ في تقسيم المادّة على المجلّدات واسمه وتصريحه بنسخ هذه النسخة لكي يحملها معه في سفره

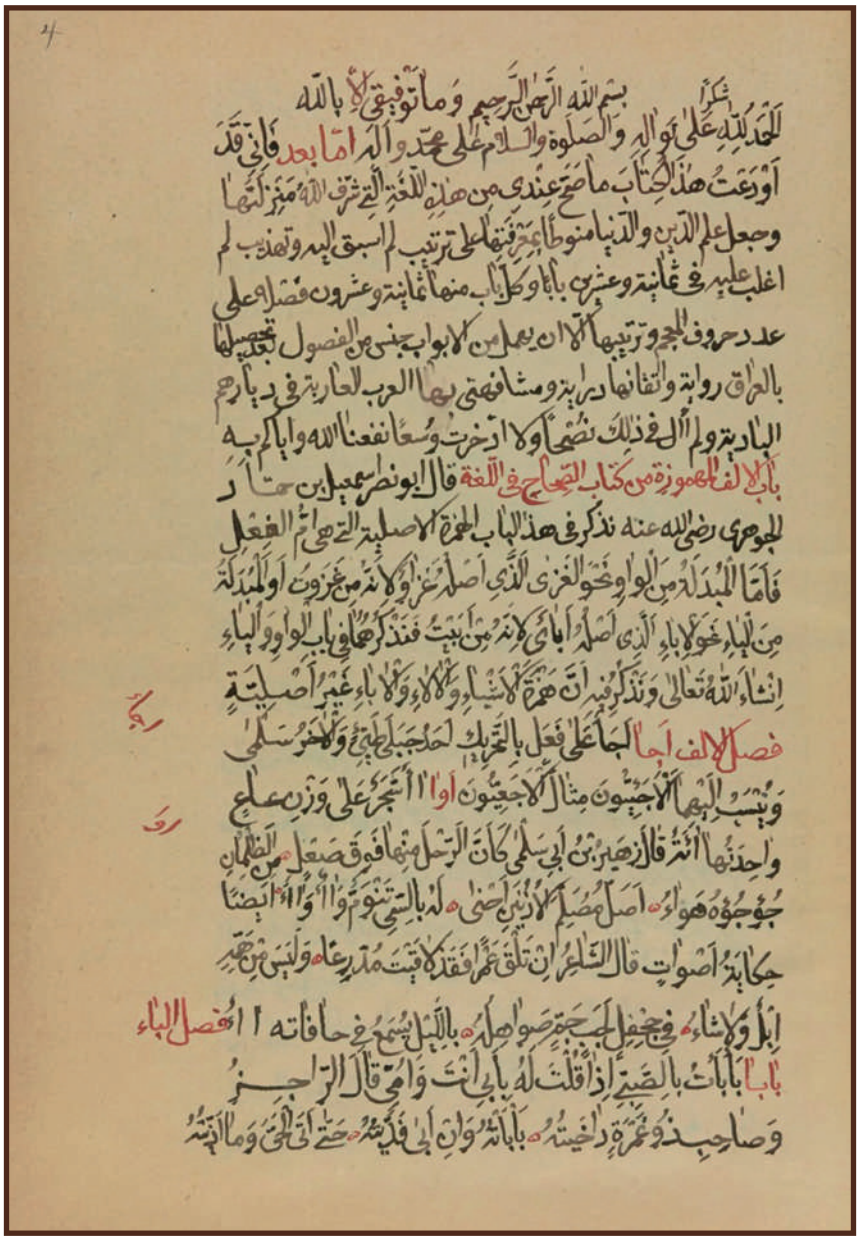

صورة رقم (٢): الصحيفة الأولى من المجلّد الأوّل

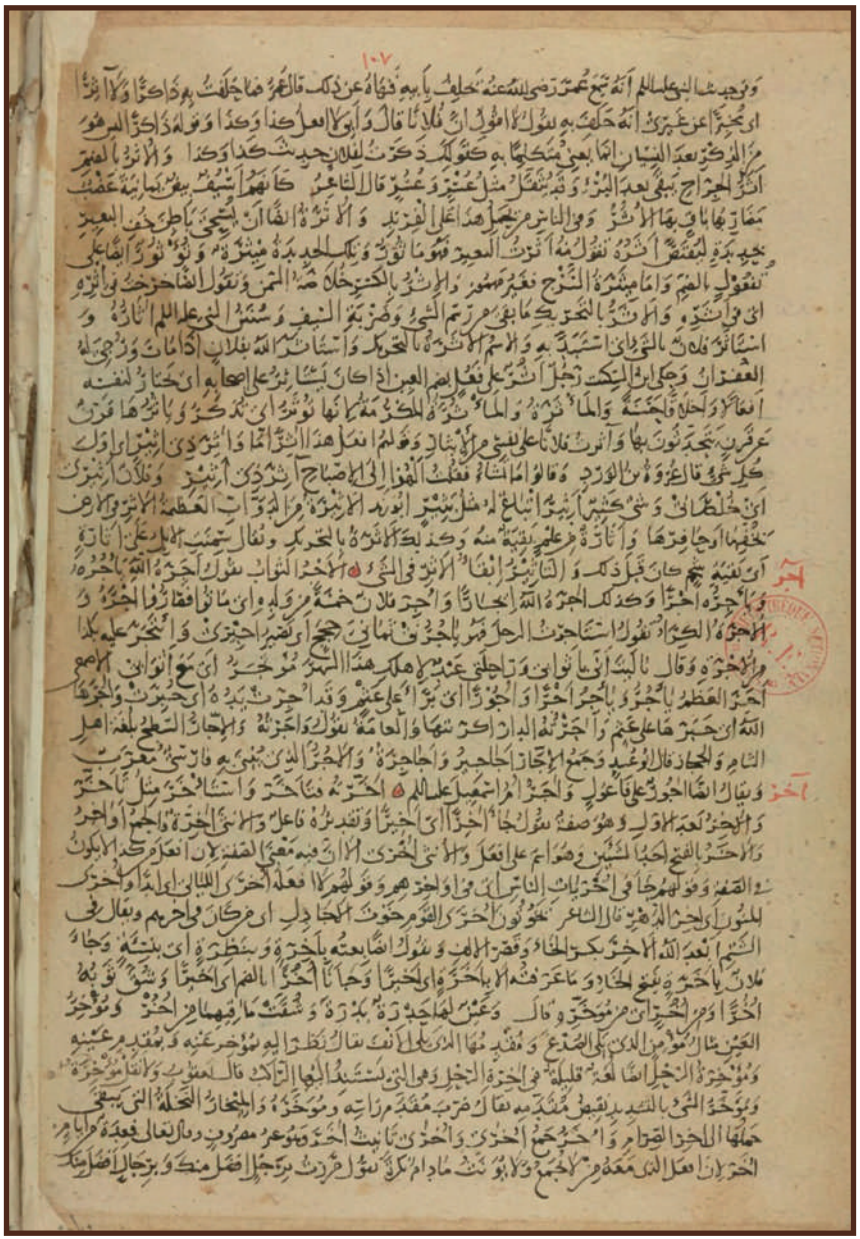

صورة رقم (٣): الصحيفة الأخيرة من المجلّد الأوّل

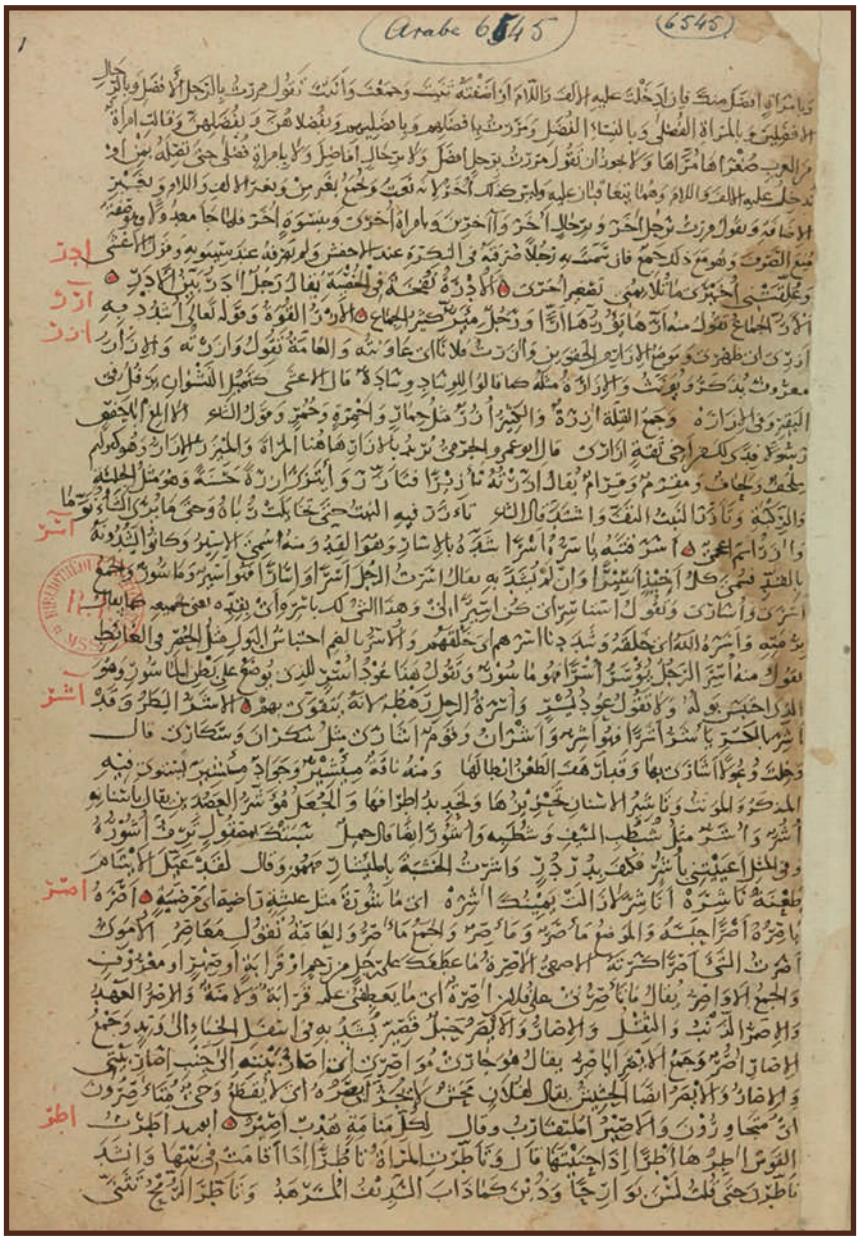

صورة رقم (٤): الصحيفة الأولى من المجلّد الثاني

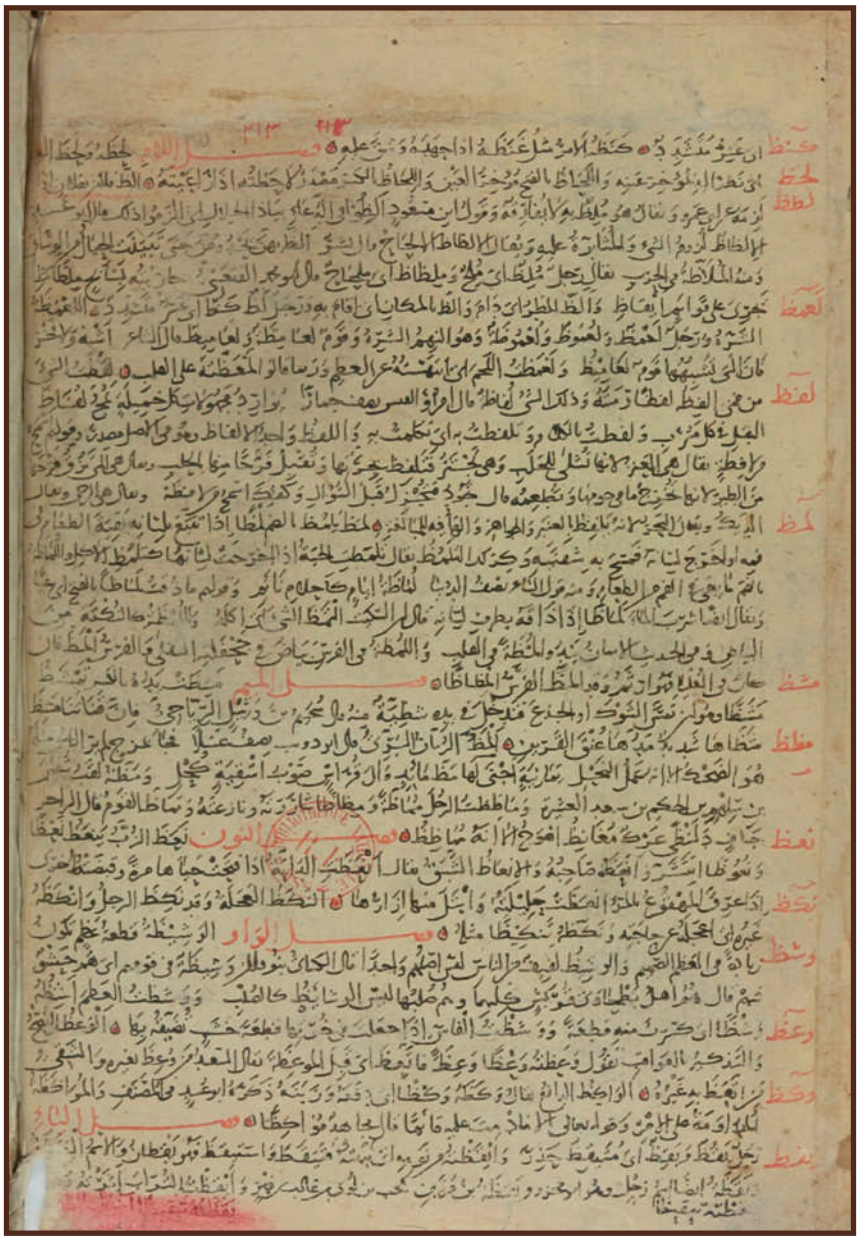

صورة رقم (٥): الصحيفة الأخيرة من المجلّد الثاني

صورة رقم (٦): الصحيفة الأولى من المجلّد الثالث، ويظهر فيها تملّكات الكتاب

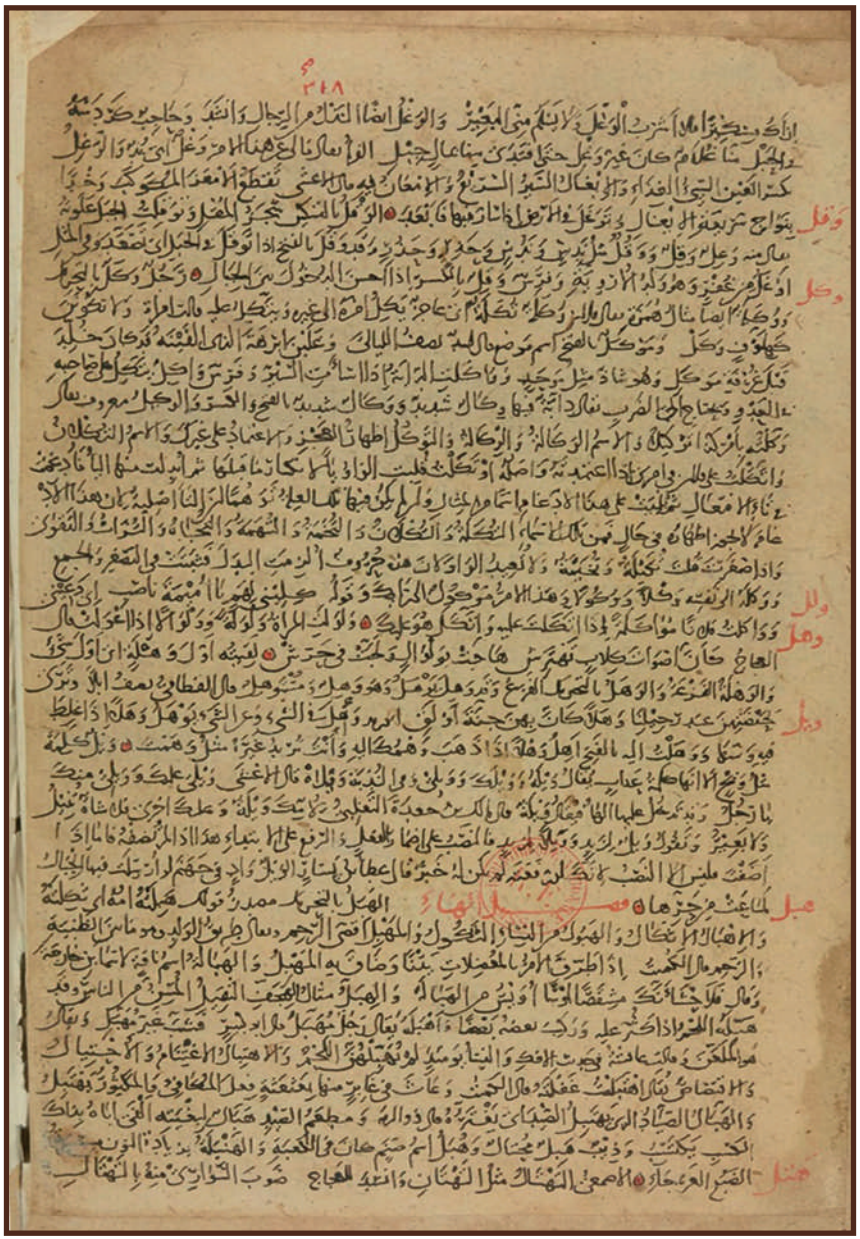

صورة رقم (٧): الصحيفة الأخيرة من المجلّد الثالث

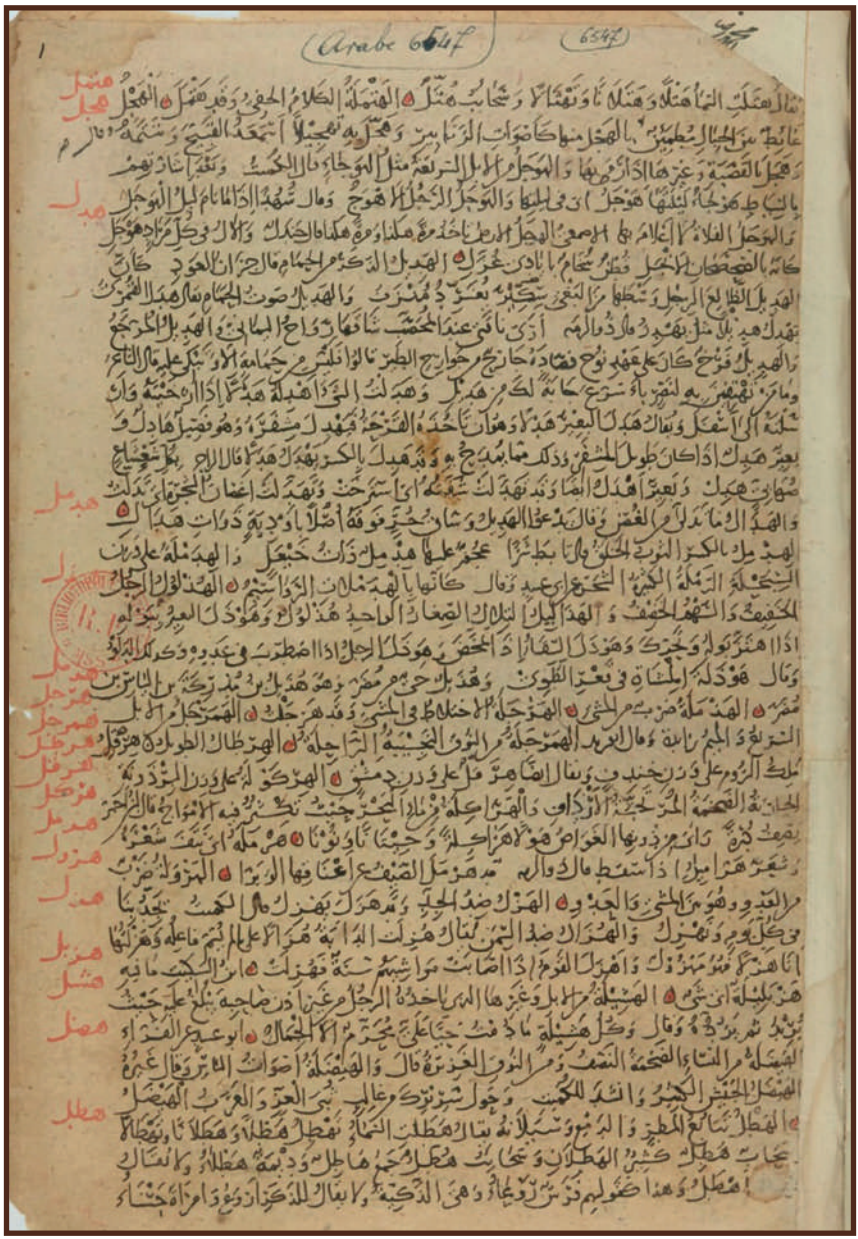

صورة رقم (٨): الصحيفة الأولى من المجلّد الرابع

صورة رقم (٩): الصحيفة (٤٢٣/ وجه) بالترقيم العربيّ (١٠٧/ ظهر) بالترقيم الانجليزيّ، وتمثّل الصحيفة الأخيرة التي بخطّ السيّد الأعرجيّ، وما يتلوها من الصحائف بخطّ آخر

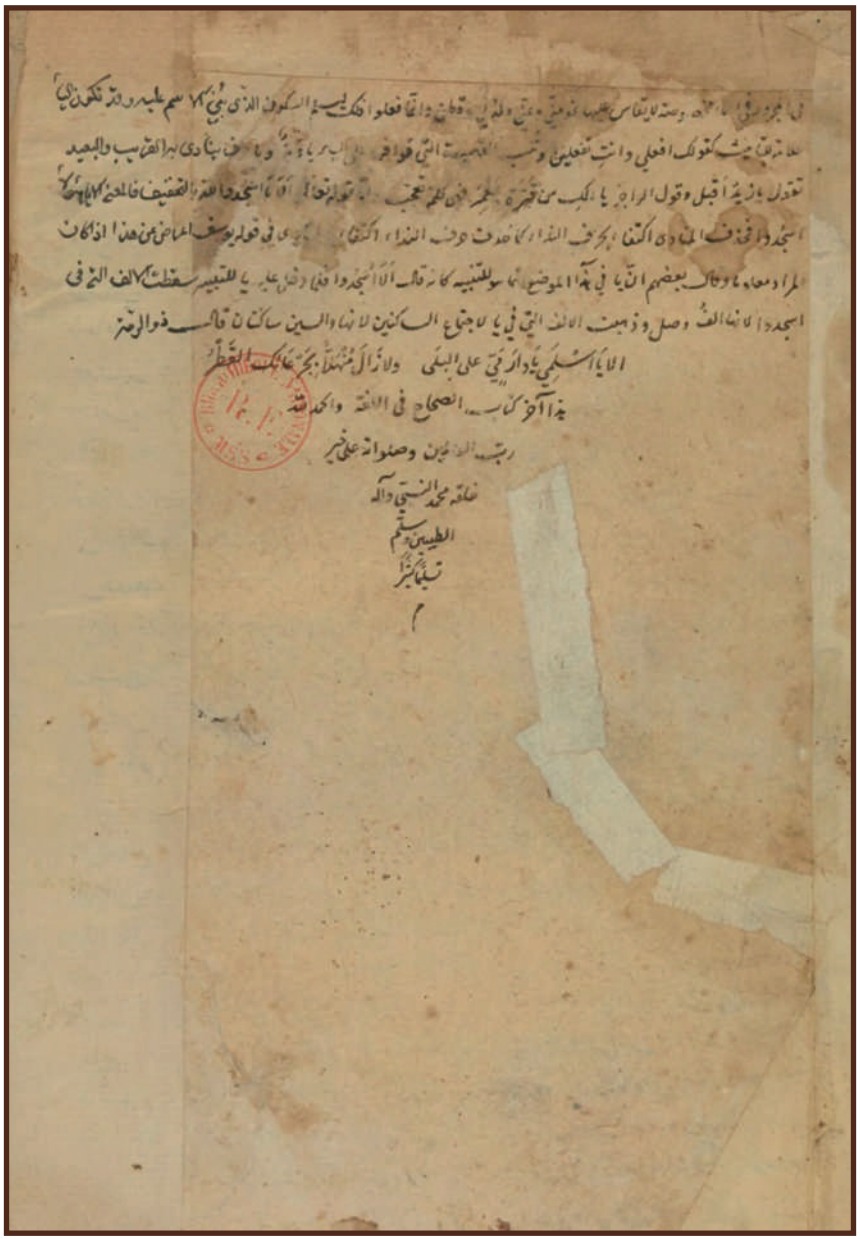

صورة رقم (١٠): الصحيفة الأخيرة من المجلّد الرابع

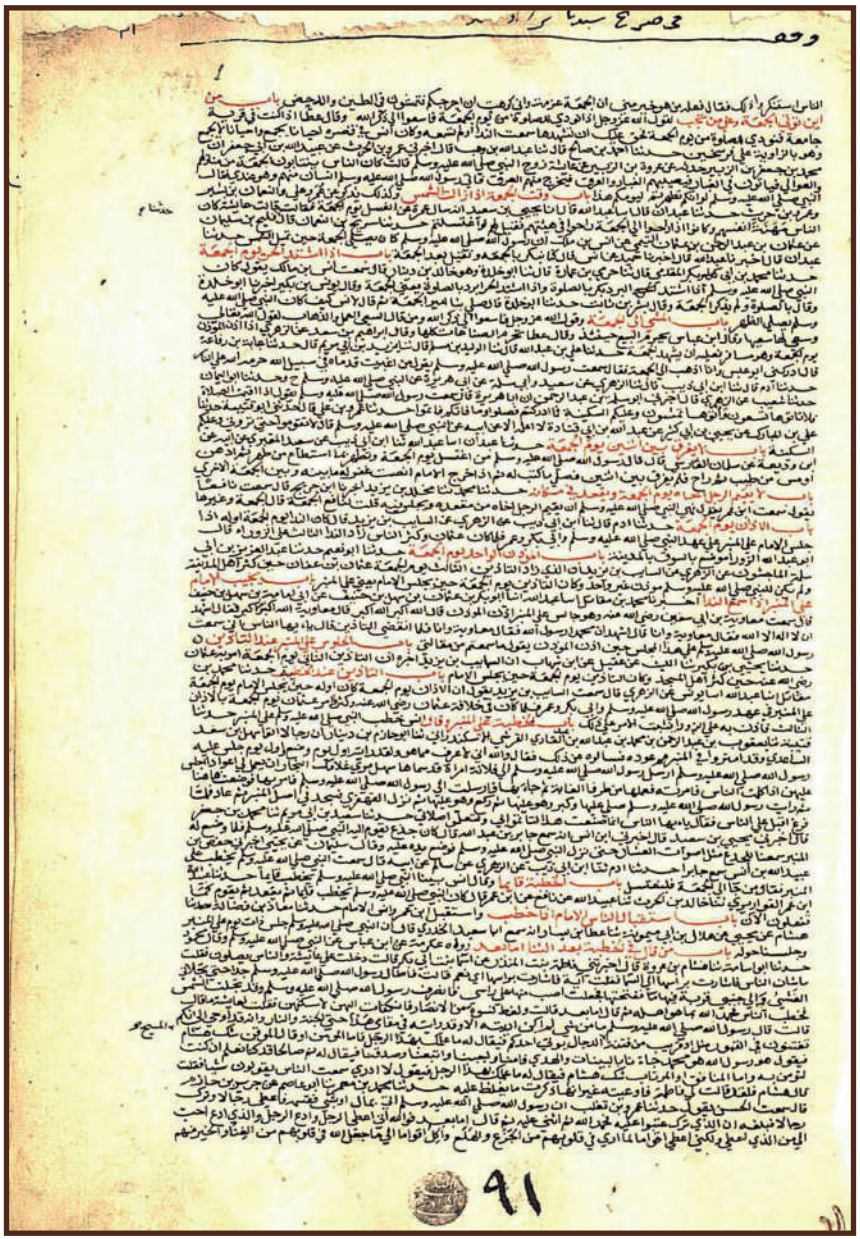

صورة رقم (١١): الصحيفة الأولى من المجموع المحفوظ في مكتبة مراد بخاريّ ويبدأ بكتاب (صحيح البخاريّ) إلّا أنَّ فيه نقصًا كما يُرى

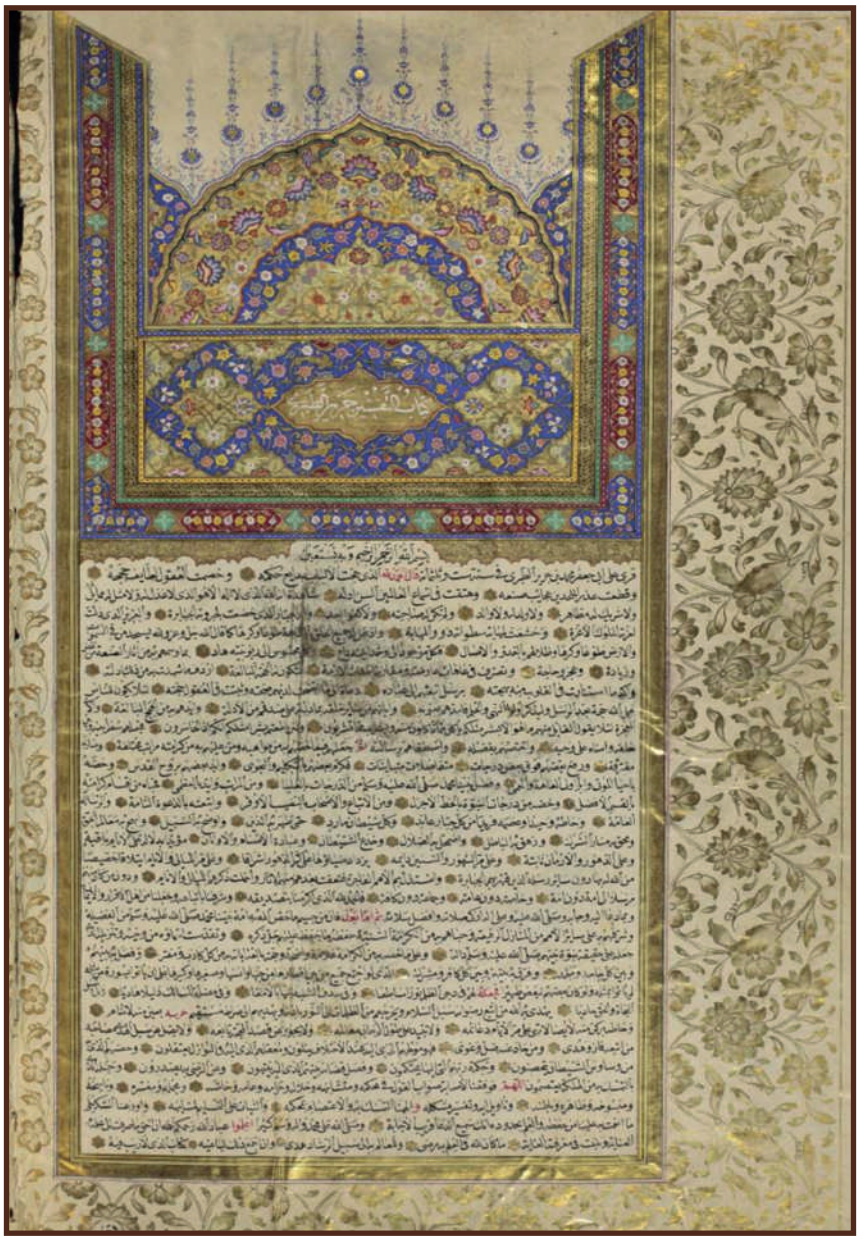

صورة رقم (١٢): الصحيفة الأولى من تفسير الطبريّ المحفوظ في مكتبة الدولة ببرلين

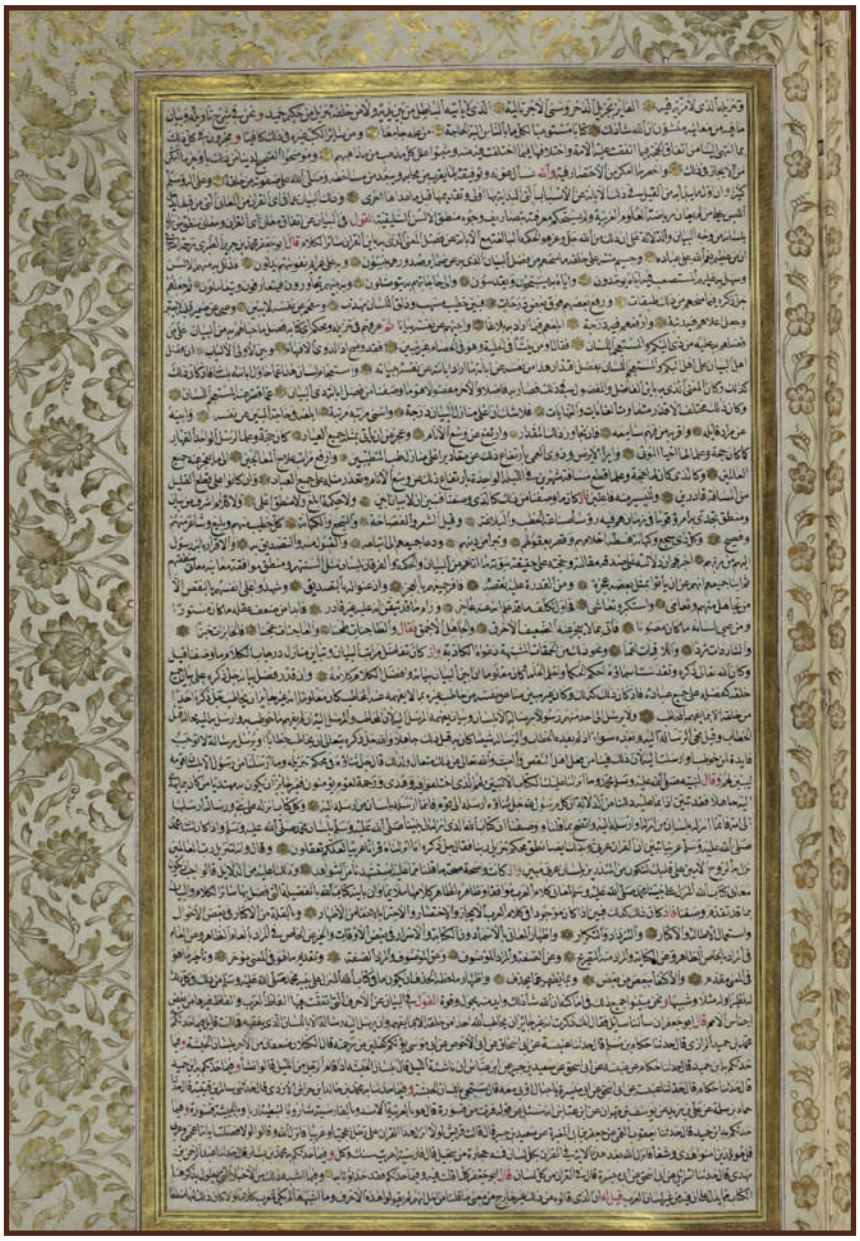

صورة رقم (١٣)؛ الصحيفة الثانية من تفسير الطبريّ المحفوظ في مكتبة الدولة ببرلين

المصادر والمراجع

أوّلاً: المخطوطات:

١. جامع البيان: أبو جعفر محمّد بن جرير بن يزيد الطبريّ (ت٣١٠ه)، محفوظة في مكتبة الدولة في برلين، وهي من مجموعة (Ms. orient. Fol. 4155).

٢. القاموس المحيط: مجد الدين محمّد بن يعقوب الفيروزآباديّ الشيرازيّ (ت٨١٧ه)، محفوظة في المكتبة الوطنيّة الفرنسيّة، رقم (MS.ARA. 69).

٣. مجموع فيه (البخاريّ، ومسلم، والموطّأ، والنسائيّ، والترمذيّ، وأبو داود، وعمل اليوم والليلة، وابن ماجه، والدّارميّ، والشمائل): نسخ: أحمد بن محمّد بن عبد الله الحمويّ، مكتبة مراد بخاريّ (ضمن المكتبة السليمانية في تركيا)، رقم (٨٢).

٤. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: شمس الدين ابن خلّكان (ت٦٨١ه) تحتفظ بها المكتبة الوطنيّة الفرنسيّة، (مجموعة شيفر) رقم (٥٨٧٣).

ثانيًا: المطبوعات:

٥. الإجازة الكبيرة أو الطريق والمحجّة لثمرة المهجة: شهاب الدين المرعشيّ النجفيّ (ت١٤١١ه)، إعداد وتنظيم: محمّد السماميّ الحائريّ، إشراف: محمود المرعشيّ، ط١، مكتبة آية الله المرعشيّ- قم المقدّسة، ١٤١٤ه.

٦. الأساس لأنساب الناس: جعفر الأعرجيّ النجفيّ الحسينيّ (١٣٣٢ه)، تحقيق وتعليق وتصحيح: حسين أبو سعيدة الموسويّ، ط١، مؤسّسة عاشوراء- قم المقدّسة، ١٤٢٧ه.

٧. أعيان الشيعة: محسن الأمين العامليّ (ت١٣٧١ه)، حقّقه وأخرجه واستدرك عليه حسن الأمين، دار التّعارف للمطبوعات- بيروت، ١٤٠٣ه/ ١٩٨٣م.

٨. أعيان العصر وأعوان النصر: صلاح الدين خليل بن أيبك الصفديّ (ت٧٦٤ه)، تحقيق: عليّ أبو زيد وآخرين، قدّم له: مازن عبد القادر المبارك، ط١، دار الفكر المعاصر بيروت - لبنان، دار الفكر دمشق - سوريا، ١٤١٨ه/ ١٩٩٨م.

٩. الأعلام: خير الدين الزركليّ، ط١٥، دار العلم للملايين بيروت، ٢٠٠٢م .

١٠. الدّرّ الثمين في أسماء المصنّفين: عليّ بن أنجب بن عثمان بن عبد الله أبو طالب، تاج الدين ابن السَّاعي (ت٦٧٤ه)، تحقيق وتعليق: أحمد شوقي بنبين، ومحمّد سعيد حنشي، ط١، دار الغرب الإسلاميّ- تونس، ١٤٣٠ه/ ٢٠٠٩م.

١١. الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة: أبو عبد الله محمّد بن محمّد بن عبد الملك الأنصاريّ الأوسيّ المراكشيّ (ت٧٠٣هـ)، حقّقه وعلّق عليه: الدكتور إحسان عباس وآخرون، ط١، دار الغرب الإسلاميّ- تونس، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١٢م.

١٢. الصِّحاح (تاج اللغة وصحاح العربية): أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهريّ الفارابيّ (ت٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط٤، دار العلم للملايين- بيروت، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧ م.

١٣. طبقات أعلام الشيعة: آقا بزرك الطهرانيّ، ط١، دار إحياء التراث العربيّ- بيروت، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

١٤. فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات: عبد الحيّ بن عبد الكبير الكتانيّ (ت١٣٨٢هـ)، باعتناء: إحسان عباس، ط٢، دار الغرب الإسلاميّ- بيروت، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

١٥. قبس من عطاء المخطوط المغربيّ: محمّد المنّونيّ (ت١٤٢٠هـ)، ط١، دار الغرب الإسلاميّ- بيروت، ١٩٩٩م.

١٦. معجم المؤلّفين: عمر رضا كحالة، ط١، مؤسّسة الرسالة بيروت، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

١٧. معجم مصطلحات المخطوط العربيّ (قاموس كوديكولوجيّ): أحمد شوقي بنبين ومصطفى طوبي، ط١، المطبعة والوراقة الوطنيّة- مراكش، ٢٠٠٣م.

١٨. مناهل الضَّرَب في أنساب العرب: جعفر الأعرجيّ النجفيّ الحسينيّ، تحقيق: مهديّ الرجائيّ، ط١، مكتبة آية الله المرعشيّ- قم المقدّسة، ١٤١٩هـ.

١٩. نفحة بغداد في نسب السادة الأعرجيّة الأمجاد: جعفر الأعرجيّ النجفيّ الحسينيّ، تحقيق: عبد الكريم الدباغ و زهير الأعرجيّ، ط١، دار الوارث للطباعة/ العتبة الحسينيّة المقدّسة- كربلاء المقدّسة، ١٤٤٠هـ/ ٢٠١٩م.

٢٠. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمّد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكيّ الإربليّ (ت٦٨١هـ)، حقّقه: إحسان عبّاس، دار صادر- بيروت، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م.

ثالثًا: المصادر الأجنبيّة:

21. CATALOGUE DES MANUSCRITS ARABES DES NOUVELLES ACQUISITIONS (1884- 1924): E. BLOCHET, PARIS- 1925.

رابعًا: البحوث:

٢٢. المخطوطات العربيّة في باريس: محمّد حميد الله، مجلّة (معهد المخطوطات العربيّة) جامعة الدول العربيّة- القاهرة، المجلّد الثاني، الجزء الثاني، (١٣٧٦هـ/ ١٩٥٦م).

خامسًا: المواقع الإلكترونيّة:

23. https://digital.staatsbibliothek-berlin.de

24. http://gallica.bnf.fr

العَلَّامَةُ السَّيِّدُ مُصْطَفَى الفَائِزِيُّ آلُ طُعْمَةَ
وَجُهُودُهُ فِي الحِفَاظِ عَلَى التُّرَاثِ

(١٣٣٨ - ١٤٢١هـ / ١٩١٩ - ٢٠٠٠م)

Al-Alama Al-Sayed Mustafa Al-Fayzi Al-Touma & His Efforts in Preserving Scientific Heritage

(1338 - 1421H \ 1919 - 2000M)

د. سلمان هادي آل طعمة

باحث تراثي

العراق

Dr. Salman Hadi Al Touma

Heritage Researcher

Iraq

الملخّص

يُعدّ السيّد مصطفى الفائزيّ آل طعمة أحد خطباء كربلاء وأدبائها، نال نصيبًا من العلم وحظًّا وافرًا من الفضل والمعرفة، وبرع في الفقه والعلوم الإسلاميّة الأخرى، واستمرّ في نشر العلم بين أوساط المجتمع، بوصفه أحد المربِّين الأوائل الذين لا يكاد الكربلائيّون أنفسهم يعرفون معلومات عن أكثر هؤلاء الأدباء على ما لهم من جليل القدر، وعظيم المنزلة، وجميل الأثر في خدمة اللغة والأدب. وتُعنى هذه الدراسة بجمع ما تناثر من تراث العالم السيّد مصطفى الذي كان شديد الحرص على المطالعة والبحث مع كبرِ سنّه وضعف بصره، وتبرز أهميّة مخطوطاته كونها من جملة تراثنا الفكريّ والثقافيّ؛ لذلك آثرتُ دراستها والتعريف بها خدمةً للتراث العلميّ العربيّ والإسلاميّ، مستعينًا بما تيسّر لي من مصادر ومراجع. واللهَ أسأل أن يُوفِّق هؤلاء الأفاضل لكرمهم وأريحيتهم ومساعدتهم المشكورة لي في إنجاز مهمّتي، داعيًا العليَّ القدير أنْ يجعل ذلك في ميزان حسناتهم ويجزيهم الجزاء الأولى، ويُسدِّد خطاهم لما فيه الخير والصلاح وخدمة أهل البيت عليهم السلام، والله من وراء القصد.

Abstract

Al-Sayed Mustafa Al-Fayzi Al-Touma was a respected preacher and writer in Karbala. He was well educated and acquired a vast amount of knowledge. He excelled in jurisprudence and other Islamic sciences. He continued to spread knowledge among society, as one of the first educators whom the Karbala community hardly knew about, despite their great value, great status, and impact in language and literature.

This study collects the scattered heritage of Al-Alama Al-Sayed Mustafa, who was very keen on reading and research despite his old age and weak eyesight. It highlights the importance of the manuscripts he possessed, as they are part of our intellectual and cultural heritage. Therefore, I chose to study and introduce them to serve the Arab and Islamic scientific heritage, using whatever sources and references were available to me.

I ask Allah to grant those who aided this work success for their generosity and grateful assistance. I pray to the Almighty to place this in the balance of their good deeds, reward them, and direct them to the straight path. Allah is behind the intention.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

المقدّمة:

من روّاد مدينة كربلاء المقدّسة الذين آثروا السعيَ إلى حفظ تراث الأمّة الإسلاميّة حاملًا رسالته العلميّة بجدٍّ واجتهاد وصبر وإخلاص، هو السيّد مصطفى الفائزيّ آل طعمة، كان ذلك طيلة سنوات قضاها في التبليغ والدعوة وتبصرة الرأي العامّ، فكان عَلَمًا من الأعلام، وأحد خطباء الشيعة الإماميّة. خلّف تراثًا علميًّا لم يُسلَّط الضوء عليه، وجدير بنا في هذا المقام أن نَذكر أنّه ربّى جيلًا من التلاميذ عبر السنوات التي مارس التعليم فيها، واشتهر بقوّة حافظته وعمق تجربته في الحفاظ على التراث المخطوط والمطبوع.

اتّبع السيّدُ مصطفى الفائزيّ أثرَ الأعلام والباحثين وجهودهم في هذا المجال؛ حيث كان يحضر مجالس كربلاء الأدبيّة ومنتدياتها الثقافيّة التي يتبارى فيها الشعراء والأدباء، وغالبًا ما يحضرها من أدباء الحلّة وبغداد لعرض ما عندهم من نتاجٍ جديد وتجري معهم مساجلات شعريّة ومحاورات فكريّة.

تجلّت مقدرة السيّد مصطفى الفكريّة وميله إلى العلوم والآداب والدأب في طلبها، وله خبره تامّة بالفقه وأصوله، وصارت له قَدمٌ راسخة وشهرة واسعة وإحاطة شاملة بالمعقول والمنقول، وقد شمّر عن ساعد الجدّ؛ للمساهمة في حقل التراث الإسلاميّ وجمع الفوائد والشوارد، واختط لنفسه منهجًا، سالكًا سبيل البحث والتحرّي عن الحقيقة، وكان يُحيي الليالي والأيام بالسهر ويُجهد نفسه في الحصول على كلّ ما له صلة بالتراث من دواوين شعرية ورسائل ومؤلّفات وغيرها من جواهر التراث الفكريّ وإخراجها إلى حَيِّز النور، وازدادت عنايته بتوثيق هذه الجهود ونشر هذا التراث خدمةً للأجيال الصاعدة. وأودّ أن يعلم القارئ الكريم بأنّي قسّمت البحث إلى مبحثين:

المبحث الأوّل والذي جاء بعنوان (مصطفى الفائزيّ، قراءة في النشأة والنسب)،

تناول فيه الباحثُ نسبَهُ، مولدَه، نشأته، دراسته، خطابته، مكتبته، رحلاته، في حين جاء المبحث الثاني بعنوان (أضواء على جهوده الفكريّة) ليسلّط فيه الباحث الضوء على مؤلّفاته المطبوع منها والمخطوط، إضافةٍ إلى جهوده المنبريّة والتي مثّلت صورةً وظاهرة متفرِّدة في شخصيّته العلميّة، ومن ثَمّ أضافت كثيرًا لفكره وثقافته.

المبحث الأول

مصطفى الفائزيّ .. قراءة في النشأة والنسب

هو السيّد مصطفى ابن السيّد مجيد بن جواد بن حسّون بن أمين بن جواد بن أحمد بن يحيى بن خليفة بن نعمة الله بن طعمة بن علم الدين بن طعمة بن شرف الدين بن طعمة كمال الدين بن أبي جعفر بن ضياء الدين يحيى بن أبي جعفر بن أحمد بن أبي الفائز محمّد بن عليّ بن الحسن بن أحمد بن محمّد بن محمّد بن أبي جعفر بن محمّد بن أبي جعفر محمّد بن عليّ الغريق بن أبي جعفر محمّد خير العمال بن عليّ المجدور بن أحمد بن محمّد الحائريّ بن إبراهيم المجاب بن محمّد العابد بن الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام[١].

وُلد في مدينة كربلاء حاضرة العلم والأدب سنة (١٩١٩) ميلاديّة المصادف لسنة (١٣٣٨) هجرية، ونشأ في أسرة عُرفت بالعلم والأدب، ونما وترعرع في تلك البيئة العلميّة؛ حيث كان والده المرحوم السيّد مجيد معلمًا؛ تولّى مهمّة التعليم في المدرسة الفيصليّة الأهليّة التي أُسِّست سنة (١٩٢٥) وبيده فرمان[٢] وأصبح من أفاضل رجالها.

أدخله والده كتاب الشيخ محمّد السراج الأسديّ[٣] في الصحن الحسينيّ الشريف وأكملها، ولمّا كان الامتحان الوزاريّ للصف السادس في بغداد ويتعذّر عليه السفر إليها لظروف قاهرة، اضطرّ الدخول في المدرسة الهنديّة الدينيّة بكربلاء، رافقه الخطيب السيّد حسن ابن السيّد عليّ المصباح؛ فدرَسَا لدى العلّامة الشيخ جعفر الرشتيّ المنطقَ، ثمّ درس كتاب الشرائع لدى السيّد أسد الله، وقرأ المقدّمات العربيّة عند العلّامة الشيخ محمّد حسين بن سليمان الأعلميّ والعلّامة الشيخ محمّد الخطيب، ودرس الخطابة على الشيخ

(١) الحركة الأدبيّة المعاصرة في كربلاء: السيّد صادق آل طعمة: ١٨٢/٢.

(٢) فرمان: إرادة سلطانيّة تُمنح لخادم الروضة في العتبات المقدّسة من قبل الدولة العثمانيّة.

(٣) شعراء شعبيّون من كربلاء: سلمان هادي آل طعمة: ٢٧٣/١.

محسن أبو الحبّ[١] خطيب كربلاء، فهو يقول في مُذّكراته: «وكنت أقرأ على أستاذي الشيخ محسن أبو الحبّ مقدّمةً له قبل اعتلائه المنابر في المجالس الحسينيّة، وكان يمنحني كلّ عشرة أيام خمسة دنانير لا سيّما في شهرَي مُحرّمٍ وصفر، وكان من أساتذتي أيضًا السيّد هاشم القاريّ آل قفطون[٢]

فقام بواجب الإرشاد والموعظة والتعزية الحسينيّة خيرَ قيام، إضافةً إلى أنّه أفاد من خبرته وعلمه واستظهر ما يدور من المناقشات في مجالسه، وفي هذه الأثناء ارتاد المكتبات فانكبّ على الكتب الأدبيّة والتاريخيّة والدينيّة يُطالعها بشَوقٍ وشَغف، ويشارك في الندوات الثقافيّة التي تدعو إلى إحياء التراث وحفظ كيان اللغة العربيّة، فلا تخلو ندوةٌ إلّا وله حضور فيها.

ثمّ شَدّ الرحال إلى النجف قاصدًا من ذلك اكتساب العلوم والمعارف؛ فدرس على الشيخ محمّد حسين آل كاشف الغطاء والشيخ موسى العصاميّ ونهل علوم العربيّة والفقهيّة، بعد ذلك عاد إلى مسقط رأسه، ومن مطلع شبابه كان يزاول الخدمة في الحرم الحسينيّ.

ولمّا كانت مهنة الخطابة لم تُوفّر له مردودًا ماليًّا، اضطرّ إلى الاشتغال مع المرحوم الحاجّ عبد الأمير أبو دكّة؛ حيث عُين كاتبًا في الخان العائد له بسوق العلاوي، وراح يمارس هذه المهنة مدّةً قصيرة من الزمن.

وهو بالوقت ذاته يتابع النشاطات الثقافيّة في البلد؛ لذلك لمسنا إحاطته بأدبه وتاريخه، وأثَرُ ذلك واضحٌ على خطبه وأحاديثه، واستمرّ نشاطه في القراءة وكتابة المقالات والبحوث في المجلّات الدوريّات فأمدّها بنتاجه.

جاء في كتاب (ذكرى الأربعين) «**ودرس النحو على فضلائها: كالشيخ فليح، والشيخ عبد الحسن البيضانيّ، والشيخ جعفر الزبيديّ، كما درس اللمعة والشرائع والمعاني والبيان على أساتذة كبار**»[٣].

(١) أدباء كربلاء المعاصرون: كامل رحيم الكيال: ٩٩.

(٢) مذكرات السيّد مصطفى الفائزيّ (مخطوط)، توجد نسخته لدى أسرته في كربلاء.

(٣) ذكرى الأربعين: لجنة التأبين: ٤١.

وفي العام الدارسي (١٩٥٩- ١٩٦٠م) (١٣٨٠هـ)[١] سُمح لرجال الدين الانخراط في سلك التعليم بشكلٍ جماعيّ، فتقدّم إلى الميدان فريقٌ من شبابها الذين قضوا في المدارس الدينيّة سنين طوال، فالتحقوا في المدارس الحكوميّة، حيث فُتحت دورة رجال الدين فكان هذا المشروع سببًا لإعالتهم؛ فقد امتحن في المادّة المقرّرة ونجح بها، وعُين معلمًا لأول مرّة في مدرسة الفهود بلواء الناصرية (ذي قار)، ثمّ نُقل إلى مدينة سوق الشيوخ، وله فيها ذكريات جميلة سجّلها في كتابه المخطوط (ذكرياتي في سوق الشيوخ) ثمّ نُقل إلى الديوانيّة، عاد بعدها إلى مسقط رأسه -كربلاء - يمارس التعليم في مدارسها مدّة خمسة عشر عامًا حتّى أُحيل على التقاعد، ثمّ أصبح خبيرًا قضائيًّا؛ وذلك بأمرٍ صادر من محكمة الاستئناف، وقام بأداء هذه المهمّة الدينيّة والاجتماعيّة على أكمل وجه مُدّةً من الزمن.

وفي أثناء وجوده في مدينته كربلاء، تَعرّف على أعلامها وأدبائها المشهود لهم بالعلم الوافر ممّن ذاع صيتهم في هذا الجوّ المُشبَع بالأصالة والإبداع؛ وهم: الشاعر الشيخ عبد الحسين الحويزيّ، والسيّد حسين العلويّ، والشيخ موسى الهر، والسيّد مرتضى الوهّاب، والسيّد مرتضى القزوينيّ، والسيّد محمّد كاظم القزوينيّ، والسيّد كاظم محمّد النقيب، والشيخ محمّد عليّ داعي الحقّ، والشيخ حسين الشيخ جمعة آل دعدوش، والسيّد كاظم القاري، والشيخ رديف الغزاليّ، والسيّد حسن أغامير القزوينيّ، والسادة آل الشيرازيّ، والسيّد صدر الدين الشهرستانيّ، والسيّد محمّد عليّ خير الدين، والأديب حسن عبد الأمير المهدي، وقريبه الشاعر الدكتور صالح جواد آل طعمة، والصديق الودود الشيخ عبد الزهراء الكعبيّ، والشيخ هادي الكربلائيّ، وغيرهم كثيرون.

وكانت له معهم جلسات أدبيّة مُمتعة، وكان يتبسّط في الأحاديث الدينيّة والأدبيّة والاجتماعيّة فيسمع منهم الرأي الناصح والقول السديد والطرائف والنكات المستملحة، وكان لمثل هذه المجالس الأثر الكبير في صقل المواهب الأدبية والخطابية.

(١) الأزهار الأرجيّة: الشيخ فرج العمران: ٢١٥.

خزانة كتبه:[1]

يحتفظ السيّد مصطفى بكُتبٍ متنوِّعة في سائر العلوم تنوف على ألفَي كتابٍ أغلبها مطبوعة، كما تشتمل على مخطوطاتٍ قديمة العهد وكثير منها تلف بتداول الأيدي عليها، ومن المؤسف أنّها غير مُبوَّبة ومفهرسة.

تقع مكتبته في داره بمحلّة (باب النجف) سنة ١٩٤٦ (١٣٦٦هـ).

رحلته للهند:

مرّت ظروف قاسية على السيّد مصطفى، وبالنظر إلى قلّة ذات يده اضطر إلى السفر إلى الهند؛ فسافر في سنة (١٩٥٣) عن طريق البحر مرورًا بمدينة البصرة، ومن هناك سافر بالباخرة إلى مدينة بمبي فوصلها بعد ثمانية أيام، فنزل ضيفًا في دار عمِّه السيّد عبد الحميد السيّد جواد آل طعمة؛ للاشتغال معه في التجارة، ومكث عنده سنتين إلى أن تُوفّي عمُّه.

وفي سنة (١٩٥٥) عاد إلى العراق من رحلته المضنية.

مجالسه الخطابيّة:

انصرف السيّد مصطفى إلى الخطابة ثانية (١٩٥٥-٢٠٠٠)، وارتاد المجالس الحسينيّة للتبليغ والإرشاد، وجسّد معاني القيم الإسلاميّة الخالدة دفاعًا عن مبادئ وروح الإسلام التي نادى بها الإمام الحسين عليه السلام، في معظم مجالسه، وأشهر هذه المجالس التي كان يرتقي منبرها هي: ديوان السيّد أحمد الوهاب، دار الحاجّ عليّ شاه، حُسينيّة الأسكونيّ، حُسينيّة الخوئيّ، دار الحاجّ مهدي البغداديّ، دار الحاجّ سلمان الحفّار، مقام الزينبيّة، دار السيّد سلمان هادي آل طعمة، وغيرها، وكتب عنه السيّد داخل السيّد حسن بقوله: «وأمّا الخطابة فقد أخذها على الشيخ محسن أبو الحبّ، والشيخ محمّد الكوفيّ، ثمّ لازم الخطيب الشيخ عبد الزهراء الكعبيّ حتّى أخذت تشهد له المحافل وتُشير له الأفذاذ

(١) خزائن كتب كربلاء الحاضرة: سلمان هادي آل طعمة: ٥٠/٢.

بالأنامل، أمّا أُسلوبه فسهل البيان، عذب المنطق، دقيق الملاحظة، يرتقي المنبر في مقام الزينبيّة ودُور الأشراف وحسينيّة الخوئيّ».[١]

وذكره الشيخ حيدر المرجانيّ بقوله: «وُلد المترجم بكربلاء وحضر المقدّمات على أفاضلها، ونشأ في كربلاء مدينة العلم والعلماء، مدينة الحوزة الدينيّة الثانية، بلد العلم والمؤلّفات والأدب والشعر، بلد أبي عبد الله الحسين عليه السلام[٢]». لقد كان السيّد مصطفى صوتًا مؤثِّرًا منذ مطلع خمسينيّات القرن العشرين، ويُشير أغلب مَن كتب عنه من الباحثين إلى أنّه كان أديبًا ومثقفًا منذ ما يزيد على نصف قرن لحين وفاته.

وفاته:

وفجأة هوى ذلك النسر من عليائه على وجه البسيطة، وغاب عن أعين الناس، لقد عاجلته المنيّة وهو في قمّة عطائه الأدبيّ فأخمد جذوة الحياة فيه، فخسرنا برحيله كاتبًا مجليًّا وخطيبًا فاضلًا له مشاركات في كثير من العلوم والفنون.

تُوفِّي السيّد مصطفى يوم الثلاثاء (٤ صفر سنة ١٤٢١هـ) المصادف يوم (٢٠٠٠/٥/٩م) عن عمر (٨١) سنة قضاها بالعمل الصالح، وحضر تشييعه العلماء والخطباء وأهل المدينة إلى مثواه الأخير، ودُفن في مقبرة خاصّة له ولعائلته في وادي كربلاء، وأنجب ستّة أولاد هم السادة: مجيد، ومرتضى، وصاحب، وطالب، ومحمّد عليّ، وحميد، وثلاث بنات.

حفل التأبين:

بمناسبة مرور أربعين يومًا على رحيله أُقيم حفلٌ تأبيني[٣] على روحه الطاهرة في دار نجله السيّد مرتضى يوم ٢٠٠٠/٦/٢٠م خفّ إلى حضوره حشدٌ من العلماء ورجالُ الفكرِ والأدب، والمدرِّسون، وخَدَمة الحسين عليه السلام، وشارك في تأبينه فريقٌ من أهل الفضل،

(١) معجم الخطباء: السيّد داخل السيّد حسن: ٤٤/٦.

(٢) خطباء المنبر الحسينيّ: حيدر صالح المرجانيّ: ١٣٢/٤.

(٣) نخبة من أدباء كربلاء: نور الدين الشاهروديّ: ١٢٧.

وشمل منهاج الحفل ما يأتي:

١. القرآن الكريم للمقرئ الحاج مصطفى الصراف.

٢. كلمة الافتتاح للعلّامة الشيخ محمّد عليّ داعي الحقّ.

٣. قصيدة للعلّامة الخطيب السيّد كاظم محمّد النقيب.

٤. قصيدة شعبيّة للشاعر الشعبيّ الحاجّ محمّد عليّ النصراويّ.

٥. كلمة للشيخ شاكر الحائريّ.

٦. قصيدة شعبيّة للشاعر الشعبيّ محمّد حمزة الرادود الكربلائيّ.

٧. كلمة الختام للسيّد سلمان هادي آل طعمة.

المبحث الثاني
أضواء على جهوده الفكريّة

مؤلَّفاته:

عكف السيّد مصطفى على وَضْعِ عددٍ من المؤلّفات ما يثبت لنا خدماته الجليلة وتفانيه في العلم والأدب، وأغلب كُتبه هي مخطوطة لم تَرَ النور بعد، ونظرة خاطفة إلى عالَم مؤلَّفاته تُرينا حقائقَ محتواها؛ وتُشكِّل إضافةً نوعيّة في توثيق عطائه العلميّ، ومن مؤلّفاته المطبوعة:-

تصريح وإيضاح: طُبع سنة ١٩٦٨م-١٣٨٨هـ وهو إيضاحٌ وتصحيح للمعلومات الواردة في كتاب (البيوتات الأدبيّة في كربلاء) لمؤلّفه المرحوم الأستاذ موسى إبراهيم الكرباسيّ، وكلّ ما يمكن أن يُقال إنّ (التصريح والإيضاح) جاء إضافة جديدة وتصحيحًا لما وجد فيه من أخطاء ليس إلّا، وقد أعاد طَبْعَ الكتابِ مع (التصريح) مركزُ كربلاء للدراسات والبحوث التابع للعتبة الحسينيّة المقدّسة سنة ١٤٣٦هـ-٢٠١٥م.

آثاره المخطوطة:

ترك السيّد مصطفى مجموعةً خطيّة قام بتأليفها في شبابه وهي من اهتماماته الكبيرة في التأليف والكتابة، عالجت قضايا العلوم الدينيّة والتاريخيّة والأدبيّة، نأمل من الجهات المعنيّة أن تلتفت إلى هذا المجهود الطيّب وإخراجه وطبعه؛ بهدف الإفادة منها لما تتضمنه من أبحاثٍ شكّلت تنوّعًا علميًّا ومطالبَ مهمّة كثيرة النفع، جزيلة الفوائد، وهي كالآتي:

١. طرائف من الشعر العربيّ:

أول المخطوط: «الحمد لله على إفضاله والصلاة والسلام على نبينا محمّد وآله...»

آخر المخطوط: «هذا آخر ما أردنا إيراده في هذه الطرفة، وبالله نستعين على كلّ خير، وإيّاه نسأل التوفيق ونستوجب العصمة والتسديد، وهو حسبنا ونعم الوكيل. كتبه العبد الفقير الحقير السيّد مصطفى بن السيّد مجيد بن السيّد جواد آل طعمة الشهير

بالفائزيّ في كربلاء المقدّسة سنة (١٣٧٦هـ) شهر رمضان المبارك شهر الطاعة والغفران أعاده الله علينا باليُمن والإيمان إنّه سميع الدعاء».

التعريف بالمخطوط: يضمّ هذا المخطوط طائفةً كبيرة من تراجم الشعراء الجاهليّين والأمويّين والعباسيّين، وشعراء العصر الحديث، مع باقات مختارة من أشعارهم التي تتضمّن الشعر الدينيّ، والاجتماعيّ، والوطنيّ، والغزليّ، وشعر الوصف، ومختلف الأغراض الشعريّة، كتبه المؤلّف بالمداد العادي، وهو جهد موفّق، يقف القارئ فيه على مدى أهمّيته وتنوّع أغراضه، ورجع في كتابته إلى أمهات الدواوين الشعريّة والمصادر الأدبيّة.

كُتب المخطوط بالحبر الأسود يوم ٢٧ رمضان سنة (١٣٧٦هـ) على ورق معتاد مختلفة السطور ٢١ سم × ١٧ سم ٢٠١ ص.

نوع الغلاف: كارتونيّ.

٢. المجالس الفائزيّة:

أول المخطوط: «وصلى الله على سيّدنا محمّد وآله وصحبه وأوليائه وبعد، فهذا كتاب المجالس الفائزية...»

آخر المخطوط: «وكان الفراغ من كتابة هذه النسخة [في] السابع عشر من شهر رمضان المبارك سنة ألف وثلثمائة وسبعين للهجرة النبويّة في كربلاء المقدّسة حسبنا الله ونعم الوكيل، وآخر دعوانا أنِ الحمدُ لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على رسوله وآله الطيّبين الطاهرين».

التعريف بالمخطوط: مجموع قصد فيه المؤلّف إلى إيضاح ما تيسّر جمعه من الأخبار المتفرقة والمتناثرة المتعلّقة بالنهضة الحسينيّة وقائدها الإمام الحسين بن عليّ عليهما السلام وأهل بيته الأطهار مع الاستشهاد بالأشعار الرثائيّة لشعراء إسلاميّين.

كُتب المخطوط بخطّ نسخ جيد بقلم المؤلّف يوم ٧ من شهر رمضان المبارك سنة (١٣٧٠هـ).

مختلفة السطور ١٥×٢١ سم ٣٢٦ص.

نوع الغلاف: كارتون أزرق.

٣. الكشكول:

أول المخطوط: «وصلى الله على سيّدنا محمّد وآله أجمعين..»

آخر المخطوط: «تمّ الكتاب بحمد الله وحسن توفيقه. والحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبيّ بعده والله هو الموفّق. كتبه الأحقر السيّد مصطفى بن السيّد مجيد بن السيّد جواد آل طعمة سنة (١٣٧٥هـ) في كربلاء المقدّسة، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على رسوله وآله الطيبين الطاهرين».

التعريف بالمخطوط: مجموع اشتمل على شذرات من الشعر الفصيح والشعر العاميّ الذي اختصّ برثاء الإمام الحسين بن عليّ عليهما السلام، كما اشتمل على جملةٍ من الفوائد النادرة والأخبار المتفرّقة، نُسخ بخطّ المؤلّف المعتاد بتاريخ (١٣٧٥هـ).

الغلاف: كارتوني ٢٢×١٥سم ١٥٤ص.

مختلفة السطور.

٤. نفحة الزائر:

أول المخطوط: «إذا وقعت الواقعة...» إلخ.

آخر المخطوط: «تمّ بعون الله سبحانه وتوفيقه إكمالها على وجه العجالة، وأنا المحتاج إلى عفوه وإلى لطفه العميم السيّد مصطفى نجل المغفور له السيّد مجيد السيّد جواد آل طعمة، وذلك في الخامس من شهر رجب الأصب سنة ألفٍ وثلثمائة وسبعة وسبعين من الهجرة النبويّة الشريفة، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين وسلام على المرسلين سبحان ربّك ربّ العزّة على ما يصفون».

التعريف بالمخطوط: يشتمل المخطوط على بعض سور القرآن الكريم والأحاديث النبويّة وبعض المواضيع العرفانيّة والأدعية المأثورة؛ كدعاء السمات، ودعاء كميل، ودعاء الاعتصام، ودعاء المعراج، ودعاء الفرج، ودعاء شريف، ودعاء النور، ودعاء الحجّة، وزيارة النبيّ محمّد صلى الله عليه وآله وسلم، وزيارة أمير المؤمنين عليه السلام، وزيارة وارث، وزيارة أمين الله، وزيارة العباس بن عليّ عليهما السلام، وزيارة عليّ الأكبر، وزيارة الشهداء، وزيارة الحجّة المهديّ عجل الله تعالى فرجه الشريف،

ودعاء عند الأسر، ودعاء في المشاهد المشرّفة، وصيّة للإمام موسى بن جعفر عليهما السلام، وأحاديث شريفة، والحصون، خُتم الكتاب بفهرس الموضوعات، كُتب بخطّ نسخٍ جيد على ورق أسمر خشن.

نوع الغلاف: مُقوّى أصفر ١٤×١٠سم ١٣٥ص.

٥. مجموعة المنتخبات من السور والأدعية والصلوات:

أول المخطوط: «اللّهم كُن لوليك الحجّة بن الحسن صلواتك عليه وعلى آبائه...»

آخر المخطوط: «تمّت هذه المجموعة من الأدعية بقلم المحتاج إلى عفوه مصطفى آل طعمة الفائزيّ في الخامس من شهر رجب سنة (١٣٧٩هـ). تمّ الكتاب بتوفيقٍ من الله وتسديده وقوة الله وتأييده، والحمد لله رب العالمين».

التعريف بالمخطوط: مجموع اشتمل على سور وأدعية وزيارات، كُتب بخطّ نسخٍ جيد على ورق أسمر معتاد، جمعها السيّد مصطفى الفائزيّ آل طعمة سنة (١٣٧٥هـ).

١٤×١٠سم ٣٨ص.

٦. سنتان في الهند:

أول المخطوط: «بعد التوكّل على الله سبحانه وتعالى...».

آخر المخطوط: «وإنّي إذ أقدم كتابي هذا إلى أهل العلم والمعرفة سائلًا العليّ القدير أن يتقبل منّي هذا المجهود المتواضع إنّه سميع الدعاء، كتبتُه بتاريخ ٢ شوّال سنة (١٣٨٧) هجريّة (١٩٦٧) ميلاديّة في كربلاء المقدّسة. وأنا الأحقر مصطفى الفائزيّ آل طعمة».

التعريف بالمخطوط: ذكر المؤلّف في هذا الكتاب وصفه لمشاهداته وانطباعاته في بلاد الهند حين زيارته لها سنة (١٩٥٣) ومكوثه بها سنتين، وما تأثّر به من خواطر وذكريات، وما استملحه من آثار في بلد العجائب، اهتمّ في رحلته هذه بوصف المدن التي زارها لا سيّما مدينة بمبي، ودلهي، ولاهور، وكراجي، ووصف الآثار الشاخصة في كلّ مدينةٍ أقام بها، كما وصف المساجد، والمدارس، والحدائق، والتماثيل المنصوبة في

الساحات، ثمّ يذكر جامعاتٍ إسلاميّة وجمعيّات تعمل على نشر ثقافة الإسلام ليعمّ نوره أرجاء الهند، وغيرها من الموضوعات المفيدة. كُتب المخطوط بخطّ نَسْخٍ معتاد بقلم المؤلّف على ورق أبيض عاديّ.

٣٠×٢١سم ٤٠ص.

٧. ذكرياتي في سوق الشيوخ:

أول المخطوط: «حمدًا لله العزيز على ما أسبغه علينا من نعم..».

آخر المخطوط: «لا يسعني وأنا أختم الكتاب، إلّا أن أتقدم بعميق الشكر ووافر الامتنان إلى كلّ من ساعدني بإضافة معلومة إتمامًا للفائدة. والحمد لله ربّ العالمين.

كربلاء – مصطفى السيّد مجيد الفائزيّ آل طعمة».

التعريف بالمخطوط: كانت للسيّد مصطفى رحلتان لسوق الشيوخ؛ الرحلة الأولى من (١٩٥٩-١٩٦٠م) حيث نُقل إليها مُعلِّمًا، ومكث فيها عامًا كاملًا، وألّف فيها هذا الكتاب الذي نتحدث عنه، وشرحه شرحًا وافيًا بوصفه قضاء يتبع إداريًا الى محافظة ذي قار (الناصرية).

أمّا الرحلة الثانية فكانت بتاريخ ١٩٧٨/٢/٢٨م وقد ذهب إليها زائرًا، ورافقتُه في السفر، ومكثنا هناك ثلاث ليالٍ، وأُقيمت لنا ثلاث مآدب؛ أولاها من قبل الشاعر حمدي الحمدي رئيس بلدية الكرمة، خفّ إلى حضورها أدباء السوق وشعراؤه، وألقيتُ قصيدتي بالمناسبة ودُوِنت في الكتاب المذكور، والثانية من قِبل الشاعر سالم الحسون، والثالثة أُقيمت في مضيف الشيخ كاظم الريسان رئيس قبيلة حَجّام، وكان هؤلاء يُحسنون استقبال الوافدين ويُبالغون في احتشامهم، وكان الشيخ كاظم أسير لُطفٍ وعَطف، ويُمكننا أن نعدّ هذه الرحلة إحدى الوثائق النادرة، وقد تضمّن الكتاب كثيراً من الذكريات عن هذه المدينة الخالدة.

وهذا الثَبت وإن لم يكن أوفى بالغاية المرجوّة منه، إلّا أنّه حَريّ بالنظر؛ ممّا يجعلنا نطمح إلى إصدار جميع مخطوطاته إلى عالم النور، بيدَ أنّ الظروف الراهنة حالت دون

نشرها، وأملنا وطيد أن يُحقِّق أبناء المؤلّف تلك الرغبة في المستقبل بإذن الله.

كُتب المخطوط بخطّ نسخٍ معتاد بقلم المؤلّف على ورق أبيض معتاد بتاريخ ٢٧ جمادى الاولى سنة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م.

٣٠×٢١سم ٥٢ص.

الخاتمة

الحمد لله الذي وفّقني لإنهاء هذا البحث، فقد تمكّنتُ من العثور على قسمٍ من المخطوطات العائدة إلى السيّد مصطفى الفائزيّ آل طعمة، وقد ضمّ البحثُ وصفًا تعريفيًّا لنماذج سبعة من هذه المخطوطات، وهو إسهام في حفظ التراث العلميّ المخطوط كموروث ثقافيّ فكريّ إسلاميّ خطّه يراع السيّد مصطفى من جوانبه المتعدّدة التي تُؤيِّد مقامه العالي، ومنزلته العلميّة الرفيعة، ومكانته الاجتماعيّة، لما بذله من جهود كريمة وجَادّة في إحياء تراث علمائنا الأعلام.

ختامًا أسأل العليّ القدير أن يتقبّل منّي هذا الإنجاز المتواضع بأحسن قبوله، والله هو الموفّق والمستعان.

ملحق بالبحث

نماذج من صور
مؤلفات السيّد مصطفى الفائزيّ

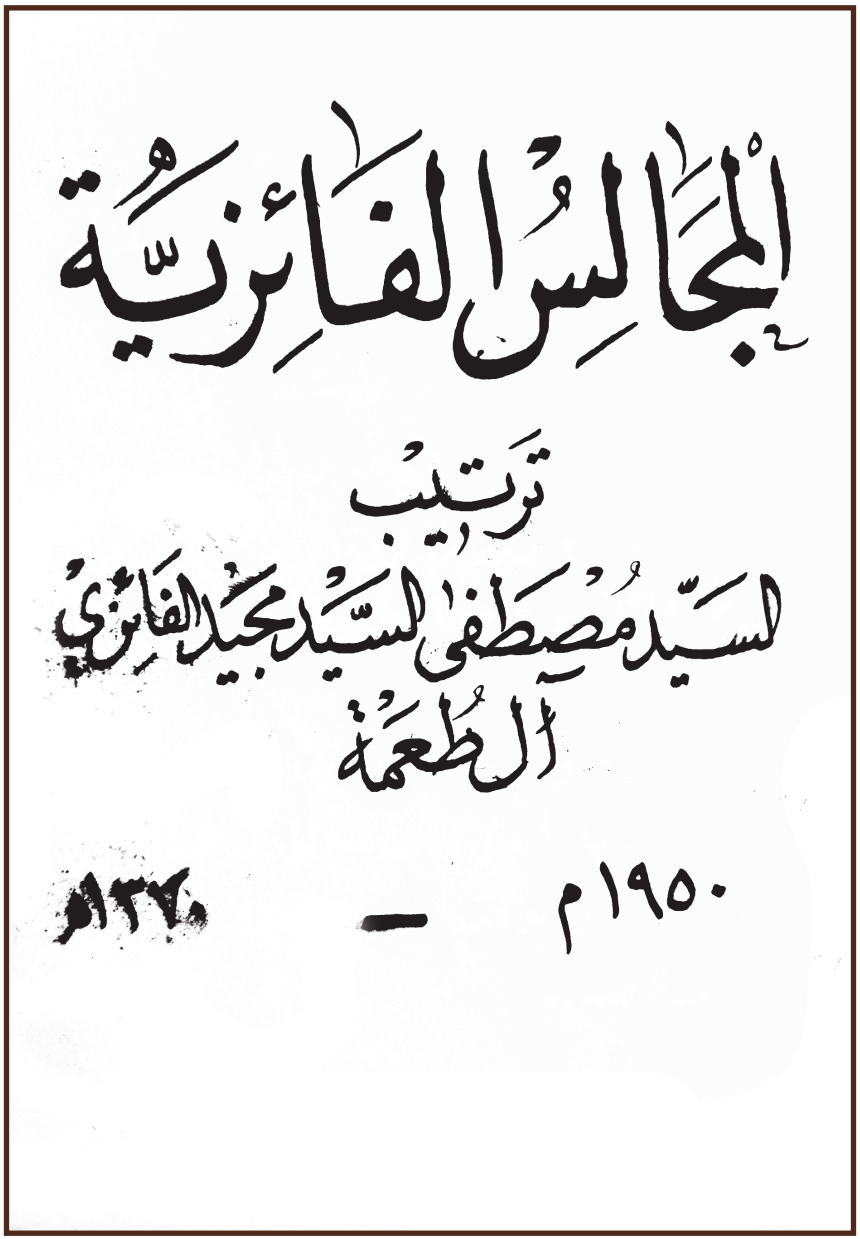
المجالس الفائزية

ترتيب

لسيد مصطفى السيد مجيد الفائزي

آل طعمة

١٣٢٠هـ — ١٩٥٠م

الصورة الأولى

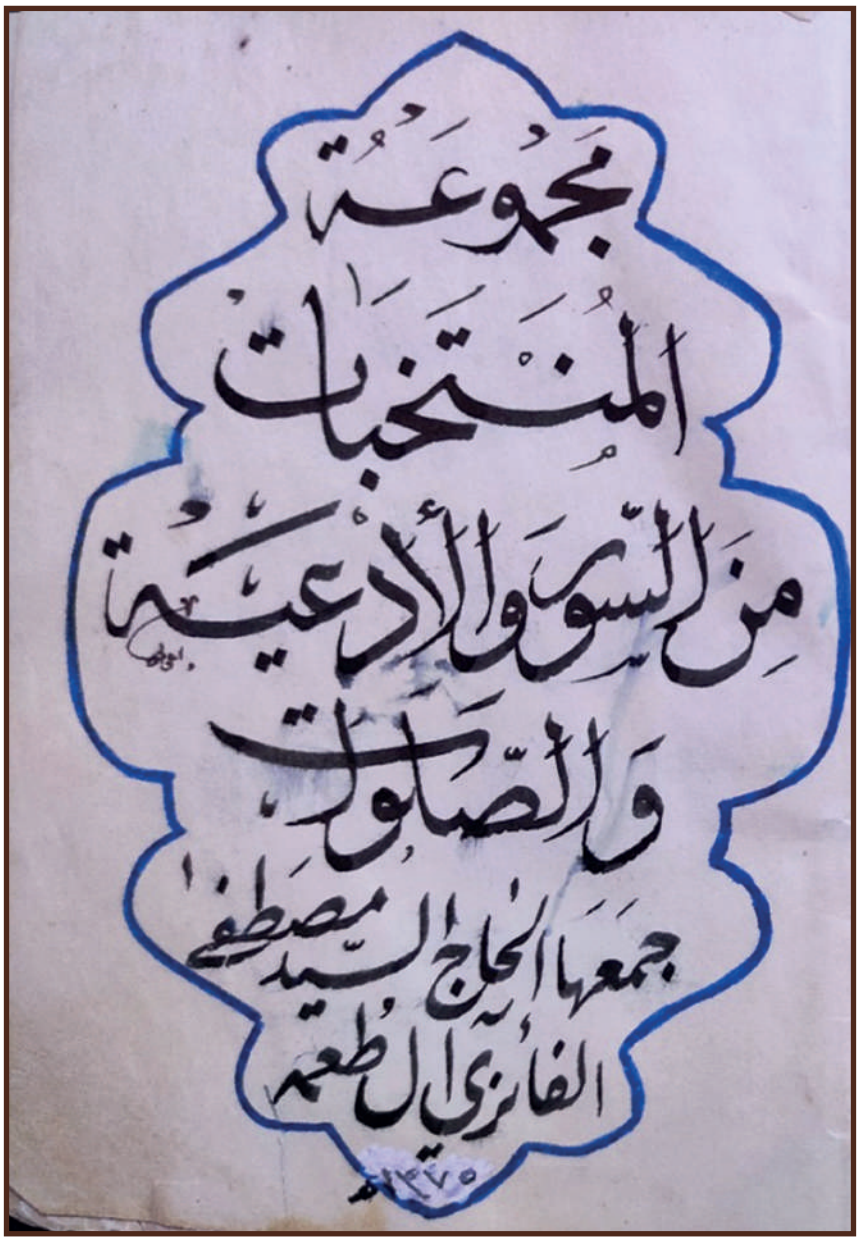

الصورة الثانية

الصورة الثالثة

المصادر والمراجع

١. أدباء كربلاء المعاصرون: كامل رحيم الكيال، ط١، كربلاء، ٢٠٢١م.

٢. الأزهار الأرجيّة: الشيخ فرج العمران القطيفيّ، ط٢، دار هجر، بيروت، ٢٠٠١م.

٣. الحركة الأدبيّة المعاصرة في كربلاء: السيّد صادق آل طعمة، ط٢، مطبعة أهل البيت عليهم السلام، ٢٠١٢م.

٤. خزائن كتب كربلاء الحاضرة: سلمان هادي آل طعمة، مطبعة القضاء، النجف، ١٩٨٥م.

٥. خطباء المنبر الحسينيّ: حيدر صالح المرجانيّ، مطبعة القضاء، النجف، ١٩٤٩ – ١٩٧٠م.

٦. ذكرى الأربعين لفقيد الأربعين: لجنة التأبين، إيران، ١٩٧٦م.

٧. شعراء شعبيّون من كربلاء: سلمان هادي آل طعمة، دمشق، ٢٠٠٥م.

٨. مذكرات السيّد مصطفى الفائزيّ (مخطوط) توجد نسخته لدى أسرته في كربلاء

٩. معجم الخطباء: السيّد داخل السيّد حسن، دار الصفوة، بيروت، ١٩٩٨م.

١٠. نخبة من أدباء كربلاء: نور الدين الشاهروديّ، طهران، ٢٠٠٥م.

آلُ قُفْطَانَ وَأَثَرُهُم فِي حِفظِ التُّرَاثِ

القِسْمُ الأَوَّلُ

The Qaftan Family & Their Influence in Transmitting Heritage

Part One

علي لفتة العيساويّ

مركز الشيخ الطوسيّ قدس سره للدراسات والتحقيق

العتبة العباسيّة المقدّسة

العراق

Ali Lafta Al-Issawi

Al-Sheikh Al-Tusi Center for Research & Investigation

The Abbass Holy Shrine

Iraq

الملخّص

تُعد مدينة النجف الأشرف من أبرز المدن الإسلامية لسببين أوّلهما أنها تضم جسد باب مدينة العلم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام والأمر الآخر وجود الحوزة العلميّة الشريفة التي تجاوز عمرها العشرة القرون، خرّج خلال هذه المدة آلاف من العلماء والأدباء والمفكرين ملأوا أرجاء المعمور بعلمهم وآثارهم.

وهناك من الأسر العلميّة ممّن هاجروا إلى النجف الأشرف لطلب العلم ولم يغادروها بل استوطنوا تلك المدينة وكان لهم الأثر الكبير في الحركة العلميّة في هذه المدينة العريقة والمقدّسة، ومن بين تلك الأسر العلميّة التي حازت النصيب الأوفر والمقام الأعلى وتميزت بالعلم والأدب وجمال الخطّ هي أسرة (آل قفطان).

فبرز من هذه الأسرة علماء وأدباء كان لهم الأثر الكبير في حفظ التراث، خصوصاً القرنين الثالث عشر والرابع عشر.

ولكن مع رفيع الفضل وسمو الشأن لم تحظ هذه الأسرة العلميّة بدراسة وافية عن أثرها في نسخ أهم الكتب العلميّة والأدبية آنذاك؛ فشمّر الباحث عن ساعد الجد بكتابة هذا البحث الموسوم (**آل قفطان وأثرهم في حفظ التراث**) باذلاً قصارى الجهد في جمع كل ما يتعلق بهذه الأسرة العلميّة من مخطوطات كتبت بأقلامهم في المكتبات العامة والخاصة معرّجاً في كتابة نبذة يسيرة عن رجال هذه الأسرة ممّن له أثر في هذا المجال، وإلحاق الدراسة بمجموعة من الصور توثّق جهود ما قامت بها هذه الأسرة الجليلة، وتضمن هذا المقال القسم الأول من الدراسة.

Abstract

The honorable city of Najaf is considered as one of the most prominent Islamic cities for two reasons. The first of which is that holds the grave of "The Gate of The City of Knowledge", "the Commander of the Faithful", Ali bin Abi Talib (s). The Second is the presence of the sacred Islamic seminary, which is more than ten centuries old. During this period, thousands of scholars, writers, and thinkers graduated from it, filling all parts of the world with their knowledge and works.

There are scientific families who immigrated to the Holy City of Najaf to seek knowledge and did not leave. They settled in that city and had a great impact on the scientific movement in this old and holy city. Among those scientific families that held a high possession and were distinguished by knowledge, literature, and the beauty of calligraphy is the family (Al Qaftan). Many scholars and writers arose from this family, whom had a great impact on preserving heritage, especially the thirteenth and fourteenth centuries.

However, despite their high merit and high status, this scientific family did not receive a comprehensive study of their impact in copying and transmitting the most important scientific and literary books. Hence, the researcher - here - took up his sleeve by writing this research titled (The Qaftan Family & Their Influence in Transmitting Heritage), exerting his utmost effort in collecting everything related to this scientific family, including manuscripts they copied with in public and private libraries. The researcher also includes brief biographies of the men of this family who had an influence on this matter and photos documenting the efforts undertaken by this esteemed family.

This piece is the first part of the study.

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

المقدّمة:

الحمد لله الذي رفع منازل العلماء حتّى جعلهم بمنزلة الأنبياء، وفضّل مِدادهم على دماء الشهداء، وأفضل صلواته وتحيّاته على من اصطفاه من الأوّلين والآخرين، وبعثه رحمةً للعالمين، وآله الطيّبين الطاهرين.

أَمّا بَعدُ:

فلا يخفى على المتتبّع اللبيب أنّه من فضول القول أنْ نتكلّم على فضل مدينة النجف الأشرف، فقد طبّقت شهرتها الآفاق، وبلغت من الرُّتبة والفخر عنان السماء، ولكن لا بدّ من تبيين حقيقةٍ بارزةٍ؛ وهي أنّ مدينة النجف الأشرف تكاد تنفرد عن المدن العلميّة الأخرى بمميّزاتٍ عديدةٍ؛ أبرزها وجود الجسد الطاهر لمولى الموحّدين أمير المؤمنين عليه السلام.

والميزة الأخرى أنّها أنجبت المئات من الأُسر العلميّة والأدبيّة خلال مدّة الأربعة عشر قرنًا المنصرمة، فورثوا العلم والأدب كابرًا عن كابر، وملؤوا الدنيا بعلمهم وأدبهم؛ على رغم صغرها وجُشُوبة العيش فيها، وكان لهذه الأُسر العلميّة الأثر الكبير في انتشار العلم والدين في جميع أرجاء المعمورة، كانتشار الكواكب في السماء مُبشّرين ومُنذرين، على سُنن الأنبياء والمُرسلين.

فقد شاء الله تعالى - وببركة باب مدينة علم النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أمير المؤمنين عليه السلام - أنْ تكون هذه المدينة عريقةً بالفضل، سابقةً بالعلم، ولّادةً للعلماء والأدباء والشعراء، حتّى عُرفت بمدينة العلم والعلماء.

ومن جملة الكواكب اللّامعة والمصابيح الساطعة أسرة آل قفطان، وهي من الأُسر العلميّة والأدبيّة التي طار صيتها في القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريّين في النجف الأشرف.

وانطلاقًا من الخبر الذي ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنّه قال: «إنّ مَن وَرَّخ مؤمنًا (فضلًا عن

عالم عامل) فكأنّما أَحيَاه، ومن أحيَا مُؤمنًا فكأنّما أحيا الناس جميعًا»[1].

فقد برز من هذه الأسرة الجليلة كثيرٌ من العلماء والأدباء والشعراء، وقد تميّز بعض أعلام هذه الأسرة بحسن الخطّ وجودته؛ ممّا جعل الإقبال عليهم من قِبل أهل العلم لنَسخِ بعض المصادر والكتب البارزة في الأوساط العلميّة، فكان لهم الأثر الكبير في الحفاظ على تراث العلماء والحوزة العلميّة المباركة وذلك بنسخ المخطّوطات النادرة والكتب القيّمة.

وفي بحثي القاصر هذا حاولتُ ساعيًا - قدر الإمكان- إحصاء تلك المخطوطات التي كُتِبَت بأناملهم الكريمة، مشيرًا إلى محلّ وجودها مع ترجمةٍ لهؤلاء الأعلام حسب وفياتهم الأقدم فالأقدم، وقد حاولتُ أيضًا أنْ أُترجم لمَن كان لديه آثارٌ منسوخةٌ بخطّه،

وختامًا: أتقدّم بالشكر الجزيل والثناء الجميل إلى سماحة الشيخ مسلم الرضائيّ مدير مركز الشيخ الطوسيّ؛ لمنحي الفرصة في أن أكتب في هذا الموضوع، وأعبّر عن امتناني لإدارته الحكيمة وأخلاقه الرفيعة، والشكر موصولٌ كذلك إلى السيّد المهذّب إبراهيم ابن السيّد صالح الشريفيّ على دعمه المتواصل ومساعدته الدائمة.

كما أشكر الأستاذ الهمام صلاح السرّاج مدير مركز مخطوطات العتبة العبّاسيّة المقدّسة الذي قدّم لي كثيرًا من المخطوطات التي تخصّ أسرة آل قفطان، وكذلك أثني وأجلُّ سليل أسرة آل قفطان الأديب الشاعر الشيخ حسنين قفطان؛ فقد وفّر لي ما تبقّى من مخطوطات الأسرة.

وأشكر الأستاذ القدير أحمد عليّ مجيد الحلّيّ الذي ما فتئ يمدُّ لي يدَ العون في كلّ معلومةٍ أقف عندها فله كلّ الشكر والثناء.

ولا يفوتني أنْ أشكر وأثني على إدارات وعاملي مكتبات النجف الأشرف لتزويدي بنُسخ المخطوطات التي تخصّ بحثي، وفي مقدّمتها: مكتبة الإمام الشيخ محمّد الحسين كاشف الغطاء، ومؤسّسة كاشف الغطاء العامّة، ومكتبة الإمام الحكيم العامّة، ومكتبة السيّد جعفر بحر العلوم، ومكتبة العلّامة الأمينيّ، وكلّ من مَدَّ يدَ العون لي.

أسأل الله سبحانه وتعالى لي ولهم التوفيق والتسديد في خدمة دينه الحنيف، وخدمة خاصّة أوليائه محمّدٍ وآلِه عليه وعليهم آلاف الصلوات والتحيّات، والحمد لله ربّ العالمين.

(١) أبجد العلوم: البخاريّ: ٣/ ٣.

آل قفطان[١]

أسرةٌ من أُسر العلم والأدب، ودوحةٌ من دوحات الفضل والنجابة، ونبعةٌ من أغصان الكمال والأدب والخطّ الحسن.

أسرةٌ عربيّةٌ عريقةٌ، عُرِفَت بالشهامة والنجدة، حافلةٌ بالعلماء والشعراء، لهم بصمةٌ واضحةٌ في تأريخ النجف الأشرف على مدى قرنين من الزمن، فلم يمرّ على تأريخهم عالمٌ أو مؤرّخٌ أو شاعرٌ إلّا ونعتهم بأوصاف العلماء العاملين والأدباء الكاملين.

أسرةٌ تميّزت كابرًا عن كابرٍ بالخطّ الحَسَنِ، فكان لها الفضل الكبير في حفظ تراث العلماء والأدباء، حتّى قِيل[٢] في الشيخ حسن وولده إبراهيم: لولاهما لم يخرج إلى النور كتاب (الجواهر)[٣]؛ لأنّ خطّ الشيخ صاحب الجواهر لا تتيسّر قراءته، إضافة إلى شعرهم الرقيق وخطّهم الجميل الذي طالما عُلّق على جدران وأبواب الصحن الحيدريّ الشريف وأروقته المباركة.

وللأسرة علاقاتٌ وطيدةٌ جدًّا بالأُسر العلميّة، أمثال: أسرة آل بحر العلوم، وآل كاشف الغطاء، وآل صاحب الجواهر.. وغيرهم.

أُسرةٌ حطّت رحالها في مدينة العلم والعلماء النجف الأشرف بعد العام (١٢٠٠هـ)، بعد أنْ هاجر إليها من الدجيل وتحديدًا من قرية (لملوم) جدُّهم الشيخ عليّ بن نجم بن عبد الحسين السعديّ الرباحيّ[٤].

---

(١) ينظر: أعيان الشيعة: محسن الأمين: ١٩٩/٥، ماضي النجف وحاضرها: جعفر محبوبة: ٩٤/٣، الكرام البررة: الطهرانيّ: ١٢/١، معجم رجال الفكر والأدب: الأمينيّ: ١٠٣/٣.

(٢) ينظر طبقات أعلام الشيعة: ٣٤٠/١٠.

(٣) جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام، للشيخ محمّد حسن النجفيّ (ت ١٢٦٦هـ).

(٤) ينظر أعيان الشيعة: ١٩٩/٥.

وسبب تلقّبهم بقُفْطان[١]، أنّ جدّهم نجمًا[٢] كان تاجرًا، وله شريك فتزوّج شريكُه امرأةً، وقبل أنْ تمضي سبعة أيّامٍ دعاه إلى الخروج معه للتجارة، فقِيل له: أين تمضي مع هذا المتقفطن؛ لكثرة ثيابه التي كانت عليه فسُمّي بأبي قُفْطان[٣].

أقوال العلماء فيهم:

١. السيّد محسن الأمين العامليّ (ت ١٣٧١هـ):

«وآل قفطان من بيوتات العلم والفضل القديمة في النجف، خرج منهم عدّة علماء وشعراء»[٤].

٢. الشيخ جعفر محبوبه (ت ١٣٧٧هـ):

«من أُسر الأدب الظريفة وفرعٌ من فروع دوحة الكمال الطريفة، وهم من الأسر العربيّة العريقة في العروبة، والسابقة في النجدة، والمُحَلِّقَة في الفضل، حازت شهرةً واسعةً في الأدب، وصِيتًا ذائعًا في النظم، وذكرًا واسعًا في القريض، كانت معروفةً بجودة الخطّ وحُسن تنسيقه يتوارثه الأبناء عن الآباء، وكان بعضهم يتعيّش بقلمه، وتوجد لبعضهم كتاباتٌ حسنةٌ في كتائب الصحن الشريف، وهي من أجود الخطوط، ومنها - على ما قِيل - الآيات التي في أعلى جدران الصحن الشريف في العمارة السابقة كانت بقلم بعضهم»[٥].

---

(١) القفطان: ثوب فضفاض سابغ مشقوق المقدّم، يضمّ طرفيه حزام، ويُتخذ من الحرير أو القطن، وتلبس فوقه الجبة. (معجم اللغة العربية المعاصرة: ٣/ ١٨٤٥).

(٢) ذكر بعض مَن ترجم للأسرة أنّ هذا اللقب بدأ بالشيخ عليّ ولد الشيخ نجم، ولكن وجدتُ بخطّ الشيخ أحمد قفطان (ت١٢٩٣هـ) في نهاية كتاب (شرح شواهد قطر الندى) للسيّد صادق بن عليّ الفحّام الأعرجيّ (ت ١٢٠٥هـ) الذي فرغ من نسخه سنة (١٢٧٢هـ)، قوله: (وقد لحق شيخ نجم لقب فيه وفي عقبه القفطانيّ). (ينظر الصورة رقم (١)).

(٣) ينظر ماضي النجف وحاضرها: ٩٥/٣.

(٤) أعيان الشيعة: ١٩٩/٥.

(٥) ماضي النجف وحاضرها: ٩٤/٣ - ٩٥.

٣. الشيخ محمّد رضا الشبيبيّ (ت ١٣٨٥هـ):

«آل قُفطان بيتٌ من بيوت الأدب والبلاغة والبيان، منشؤهم في النجف، وأصلهم من آل رباح، فخذٌ من بني سعد العرب المعروفين في العراق، نبغ منهم جماعةٌ في الفقه والأدب، وأشهر من عرفناه منهم الشيخ حسن المترجَم، ومن أبنائه الشيخ إبراهيم والشيخ أحمد، وكانت لآل قُفطان مكتبةٌ ثمينةٌ في النجف يرجع إليها طلبة العلم والأدب، وكان إنشاؤها ممّا تقتضيه طبيعة مهنتهم الوِرَاقة، وعُنِيَ آل قُفطان بالأدب والتأريخ والفنون، وتمتاز مجاميع آل قُفطان باحتوائها على تأريخ الحوادث والوقائع التي وقعت في العراق في القرون الثلاثة الأخيرة بعد الألف للهجرة، وهي تواريخ مفيدة لمن يُعنى بهذا الشأن من العراقيّين»[(١)] [(٢)].

---

(١) أعيان الشيعة: ١٩٩/٥.

(٢) علّق على هذا القول الشيخ جعفر محبوبه في كتاب (ماضي النجف): ٩٦/٣، قائلاً: «أقول لم يوجد ممّا قاله معالي الشبيبيّ عن مجاميع آل قُفطان شيء ولم نقف عليه، ولا سمعنا على كثرة التتبّع بمجموعة لهم بهذا الشأن، وإنّما الموجود الكتب التي نقلوها من السواد إلى البياض».

أقول: وممّا وَجَدتُهُ واطّلعتُ عليه في بعض المخطوطات التي وقعت في يدي، والتي نسختها أسرة آل قُفطان كثير من التواريخ المهمّة آنذاك لعلّها تنفع بعض المتخصّصين في تأريخ العراق، وسأذكر بعض التواريخ القيّمة التي دُوّنت في تلك المخطوطات وهي كالآتي:

أوّلًا: ذكر الشيخ حسن قُفطان في نهاية نسخة كتاب (الانتصار) للسيّد عليّ بن الحسين علم الهدى (ت ٤٣٦هـ) التي فرغ من كتابتها سنة (١٢٣٩هـ) رجوع خَزنة أمير المؤمنين عليه السلام في شهر رمضان سنة (١٢٣٩هـ) إلى النجف الأشرف، قائلًا: (وفي شهر الفراغ أقبلوا بخزنة روضة أمير المؤمنين عليه السلام من بلد الكاظم عليه السلام، وعلّقوها زينةً للروضة المشرّفة). (ينظر الصورة رقم (٢)).

ثانيًا: ذكر الشيخ حسن قُفطان في نهاية نسخةٍ من كتاب (جواهر الكلام) للشيخ محمّد حسن النجفيّ (ت١٢٦٦هـ) بعد فراغه من نسخها بتأريخ ٢١ ذي القعدة سنة (١٢٥١هـ) وهي السنة التي دمّر فيها الوزير عليّ رضا باشا العراق فإنّا لله و إنّا إليه راجعون، وهو الوزير التركيّ الذي عُيّن سنة (١٢٤٦هـ) وحكم في العراق ١٤ سنة، وقِيل ١١ سنة، وهو الذي أزال دولة المماليك بعد القبض على داود باشا آخر حكّام العراق من المماليك، وقتل كثيرًا منهم في بغداد، وبذلك أصبحت بغداد ولاية من ولايات الدولة العثمانيّة. (ينظر مقدّمة ديوان التميميّ للخاقانيّ: ٣)

ثالثًا: ذكر الشيخ حسن قُفطان في كتاب له في الفقه، شرع فيه في السابع من شهر ربيع الأوّل سنة (١٢٥٨هـ)، وفرغ المؤلّف من كتاب الخمس في عصر يوم الخميس في الواحد والعشرين

من شهر ذي القعدة سنة (١٢٥٩هـ)، وقال المؤلِّف في إنهائه: «وفيه هرب ذرب إلى البرِّ خوفًا من ثامر آل عبّاس الحاكم من نجيب باشا، ومعه عسكر عظيم لنصرته (فهرس مخطوطات الخِزانة العلويّة: ٤٢٩/٢).

رابعًا: ذكر الشيخ إبراهيم قُفطان في آخر كتاب (تعليقة على كتاب اللّمعة الدمشقيّة) للسيّد محمّد رضا ابن السيّد مهديّ بحر العلوم (ت١٢٥٣هـ)، مؤرِّخًا للسنة التي نسخ فيها الكتاب بصعود الأسعار في الأسواق، ونزول أسعار الدفن في مقبرة وادي السلام بأمر السلطان، وهذا نصّه: «وقد فرغ من تسويده، وتشرّف بنسخه الأثيم إبراهيم بن الحسن القفطانيّ في شوّال سادسة السبعين بعد الألف والماءتين من الهجرة، وهي السنة التي استغر [معنى استغرَّ تعجب أو أتاه على حين غفلة والثاني يمكن حملها عليه الا أنه متعدٍ والمستعمل لازم فربما هو (استعر) والنقطة تصحيف] فيها الغلاء المفرط؛ لكنّها التي حصل [فيها] التخفيف في أعواض دفن المسلمين في حمى أمير المؤمنين عن أمر سلطان المسلمين والحمد لله ربّ العالمين». (ينظر الصورة رقم (٣)).

خامسًا: ذكر الشيخ أحمد قُفطان في نهاية نسخةٍ لـ(تفسير فرات) التي فرغ من كتابتها سنة (١٢٧٥هـ)، أنّ ناصبيًّا أراد دخول الروضة بنعله فجُنَّ، ونظم هذه الكرامة بأبياتٍ موجودة في آخر هذه النسخة الموجودة في مكتبة المسجد الأعظم بقمّ، فرغ من كتابتها سنة (١٢٧٦هـ). (ينظر الصورة رقم (٤)).

سادسًا: ذكر الشيخ أحمد قُفطان في نسخة أخرى للكتاب السابق نفسه التي توجد في مكتبة المدرسة الفيضيّة بقمّ، وقد فَرِغ من كتابتها سنة (١٢٨٤هـ)، قائلًا في آخرها: «وفرغ القلم من هذه النسخة آخر أربعاء هي منسلخ صفر المظفّر ..، وفي ابتداء هذه السنة ابتدأ نصير الدين شاه في بناء القبّة للعسكريّين عليهما السلام بالذهب وإن كان عمل الذهب في السنة التي قبلها إلّا أنّ البناء في أوّل هذه السنة، فاحفظ ذلك». (ينظر الصورة رقم (٥)).

سابعًا: أعارني سليل الأُسرة، الألمعيّ الأديب الشيخ حسنين قُفطان مجموعةً خطّيةً للشيخ أحمد قُفطان - من ضمن مخطوطات الأسرة المتبقّية - تضمّ الكثير من التواريخ المهمّة التي تتعلّق بالنجف الأشرف من بينها:

الأول: أرّخ الشيخ أحمد قُفطان بناءً جديدًا قام به والي النجف على باب سور النجف الشرقيّ الكبير، بقوله:

بـــابُ الإمـــام عليٍّ داحي البابِ ... مرصودة بـــين بـــوّاب ونوّاب
ومذ أتاهـــم نيازيٌّ بَـــنَى لهُم ... مقصـــورةً ذات أبـــراجٍ وأبوابِ
وحيث تمّت عـــلى يُمنٍ بإمرته ... بنى فأرّخ (نيـــازي القلّغ البابي)

(١٢٨٥هـ)

الثاني: ومن تلك التواريخ أرّخ بناء الخان في طريق (نجف - كربلاء) إذ يقول: «تأريخ الخان الجديد

اشتهرت هذه الأسرة في النجف أواخر القرن الثاني عشر، وكانت هجرة جدّهم من (الدجيل)[١] البلد المشهور، وهم من إحدى طوائفه المعروفة ببني سعد، يُقال لهم: آل رباح[٢].

في طريق الحسين عليه السلام:

بنيـــت خانًا يا أبـــا المصطفى ... راقَ بنـــاءً ورقَـــى أركَانَـــا
مذ كـانَ بيـــنَ الـحرميـنِ أرّخ ... بُـــورِكَ بين الـحرميـــن خَانَا

(١٢٨١هـ)

ينظر الصورة رقم (٦).

ثامنًا: ذكر الشيخ أحمد قُفطان في كتابه المخطوط (المِدَحُ الناصريّة) - الذي يمدح فيه الشاه ناصر الدين شاه - قصيدةً يؤرّخ بها تذهيب قبّة الإمامين العسكريّين عليهما السلام، قائلًا:

يا رجبًا بُوركت شـــهرًا يا رَجَب ... إذ عمّنـــا فيـــك سُرورٌ وطَرب
تمّت بناءً قبـــة الـهـــادي به ... مَا مسّـــنا منها لغـــوبٌ ونَصَب
واقـــترن البشر بهـــا بالبشر في ... إقبال سلطانٍ بهِ تُـــجلى الكُرب

إلى أنْ قال:

يا ســـائلًا عمّن بنَاهَـــا أرّخُوا ... فنـــاصرُ الدين بنَاهَـــا بذَهَب

(١٢٨٤هـ)

والعمـــلُ امتـــدّ إلى أن أرّخت ... ألا بحمـــد الله تمّـــت في رجب

(١٢٨٧هـ)

تاسعًا: ذكر الشيخ مهديّ ابن الشيخ حسن في نهاية نسخة كتاب (بدائع الأفكار) للشيخ حبيب الله الرشتي التي فرغ من كتابتها سنة (١٢٧٨هـ)، وهي موجودة في مكتبة جامعة إصفهان برقم (٣٥٨) كرامة لأمير المؤمنين عليه السلام بدفعه الوباء عن مدينة النجف الأشرف، وجاءت عبارته هكذا: «كاتبه الجاني مهديّ القُفطانيّ رحم الله من يدعو له بالخير، وكان الفراغ منه في العام المرقوم [١٢٧٨هـ] وهو الذي حلّ فينا الوباء فيه، وفي أيّام الفراغ قد انقطع عنّا ببركات سيّدنا ومولانا أمير المؤمنين عليه السلام، ولا زال يفرّج عنّا الشدائد». (ينظر الصورة رقم (٧)).

(١) الدجيل: بضمّ الدّال المهملة وفتح الجيم وسكون المثنّاة من تحتها ولام: وهو نهر في أعلى بغداد، ومخرجه دون سرّ من رأى، وعليه كورة كبيرة مشتملة على مدن وقرى. (أوضح المسالك إلى معرفة البلدان والممالك: ٨٥)

(٢) وجدتُ في نهاية نسخة كتاب (الانتصار والغنية) الموجودة في مكتبة مهديّ الشفتيّ الإصفهانيّ بخطّ الشيخ حسن قُفطان (ت١٢٧٧هـ)برقم (١ / ٦١)، نسب طوائف بني سعد التي ينتمون إليها، ومنهم آل رباح وليس (رياح) كما ذكره الشيخ جعفر محبوبه.

٤. آقا بزرك الطهرانيّ (ت١٣٨٩هـ):

«آل قُفطان من أُسر العلم النجفيّة الجليلة، نبغ فيها أعلام في الفقه، وعباقرة في الأدب، وكانت لهم خِزانة كتبٍ مهمّةٍ يرجع إليها طلّاب العلم وروّاد الحقائق، وكان سائر رجالها الأفذاذ يمتهن الوِرَاقة، وكانت خطوطهم في غاية الجَّودة، وفي مكتبات النجف القديمة وغيرها بخطوطهم الممتازة آثارٌ هامّةٌ [كذا]»[١].

٥. علي الخاقاني (ت١٤٠٠هـ):

«وآل قفطان من الأسر العلميّة الجليلة، ومن أشهر بيوتات النجف التي شاركت في خدمة العلم والأدب، وعرف فيها كثير من العلماء الشعراء الذين ساهموا في المحافظة على لغة الضاد يوم كادت أن تحتضر على عهد الحكومة التركيّة. فقد احتفظ لهم سجل الأدب العراقي والنجفي بآثار ومآثر بارزة لا تتلاشى»[٢].

أبرز رجالات أسرة آل قُفطان من النُّسَّاخ:

١. الشيخ إبراهيم ابن الشيخ حسن ابن الشيخ عليّ بن نجم السعديّ (ت ١٢٧٩هـ).

٢. الشيخ أحمد ابن الشيخ حسن ابن الشيخ عليّ بن نجم السعديّ (ت ١٢٩٣هـ).

٣. الشيخ باقر ابن الشيخ ناجي ابن الشيخ محمّد ابن الشيخ عليّ بن نجم السعديّ قُفطان النجفيّ (ت بعد ١٣٢٠هـ).

٤. الشيخ حسن ابن الشيخ عليّ بن نجم السعديّ (ت ١٢٧٧هـ)

٥. الشيخ حسن بن عليّ ابن الشيخ حسن ابن الشيخ عليّ بن نجم بن عبدالحسين قُفطان السعديّ الرباحيّ (ت بعد ١٣٢٤هـ).

٦. الشيخ حسين ابن الشيخ عليّ بن نجم السعديّ (ت ١٢٨٠هـ).

---

(١) الكرام البررة: ١٢/١.

(٢) شعراء الغري: ٣٨/١.

٧. الشيخ عبد الحسن بن محمّد قُفطان[١].

٨. الشيخ كريم ابن الشيخ باقر ابن الشيخ ناجي ابن الشيخ محمّد ابن الشيخ عليّ بن نجم السعديّ قُفطان النجفيّ[٢].

٩. الشيخ عليّ ابن الشيخ حسن ابن الشيخ عليّ بن نجم السعديّ(ت ١٢٧٢هـ).

١٠. الشيخ محمّد ابن الشيخ حسن قُفطان (ت ١٣١٢هـ).

١١. الشيخ محمّد ابن الشيخ عليّ قُفطان (ت ١٢٦٣هـ).

١٢. الشيخ محمّد عليّ ابن الشيخ محمّد ابن الشيخ عليّ بن نجم السعديّ(ت ١٢٨٢هـ).

١٣. الشيخ مهديّ ابن الشيخ حسن ابن الشيخ عليّ بن نجم السعديّ (ت ١٢٨٣هـ).

١٤. الشيخ ناجي ابن الشيخ محمّد ابن الشيخ عليّ بن نجم السعديّ (ت١٢٧٨هـ).

وفيما يأتي سنترجم لكل ناسخٍ من آل قفطان مع ذكر مستنسخاته.

(١) لم أعثر على ترجمة له.

(٢) لم أعثر على وفاته.

(١)
الشيخ محمّد ابن الشيخ عليّ قُفطان (ت١٢٦٣هـ)[١]

الشيخ محمّد ابن الشيخ عليّ بن نجم بن عبد الحسين السعديّ الرباحيّ النجفيّ الشهير بـ(قُفطان).

لم أعثر على ترجمةٍ له سوى أنّ الشيخ آقا بزرك الطهرانيّ ذكر أنّ وفاته عام (١٢٦٣هـ)، وأنّه أخو الشيخ حسن قُفطان، ووالد الشيخ محمّد عليّ قُفطان.

مستنسخاته:

١. **الآجروميّة:** أبو عبد الله محمّد بن داود الصنهاجيّ المعروف بابن آجروم (ت٧٢٣هـ)، فرغ من كتابتها في ١٧ شعبان سنة (١٢٣٧هـ)، موجودة في مكتبة الإمام الحكيم برقم(٢٩٥٨) ضمن مجموعة هو الكتاب الأوّل منها.

٢. **الأصول الشافية في شرح الوافية = حاشية وافية الأصول:** السيّد محمّد مهديّ بن مرتضى بحر العلوم (ت١٢١٢هـ)، فرغ من كتابتها يوم ١٤ ذي الحجة سنة (١٢٥٩هـ)، موجودة في مكتبة السيّد جعفر وولده السيّد هاشم بحر العلوم برقم (٥٩) ضمن مجموعة هو الكتاب الثالث منها.

نظر فيها جملةٌ من العلماء، وهم: محسن ابن الشيخ محمّد المنصوريّ الجزائريّ أصلًا ونسبًا والنجفيّ مسكنًا، والشيخ مهديّ آل الشيخ أحمد المسلماويّ، ومحمّد ابن الشيخ أحمد الجزائريّ، والشيخ حسن ابن الشيخ عليّ القُفطان بتأريخ سنة (١٢٢٢هـ)، والسيّد أحمد ابن السيّد حبيب ابن السيّد أحمد ابن السيّد محمّد الحسينيّ بتأريخ سنة (١٢٢٨هـ)، والسيّد حسن الأعرجيّ[٢].

---

(١) ينظر ترجمتهُ في الكرام البررة: ١٤٣/٣.

(٢) فهرس مخطوطات مكتبة آية الله السيّد جعفر وولده العلاّمة السيّد هاشم آل بحر العلوم: ٢٠٩/١، فنخا: الدرايتي: ١١/ ١٢٥، وينظر الصورة رقم (٨).

٣. **جواهـر الكلام في شـرح شـرائع الإسـلام:** محمّد حسـن بن باقر النجفـيّ (ت١٢٦٦هـ) فـرغ مـن كتابتهـا سـنة (١٢٥٨هـ)، تشـتمل على كتـاب النكاح، قابلها الشـيخ موسـى الخمايسـيّ قدّس سرّه فـي عصـر المؤلّـف علـى نسـخة الأصـل، موجودة فـي مكتبة السـيّد الخوئـيّ برقم (٥٤٨).

ويوجد مجلّد آخر منه، يشتمل على كتاب الطهارة موجود في مكتبة مجلس الشورى برقم (٧١/ خوئيّ)، فرغ من كتابته سنة (١٢٦٠هـ)[١].

٤. **الدرّة (التحفة) النجفيّة في الردّ على الأشعريّة:** الشيخ حسين بن نجف التبريزيّ النجفيّ (ت١٢٥١هـ)، فرغ منها بعد الزوال يوم السبت ١٤ذي الحجّة سنة (١٢١٦هـ)، في النجف الأشرف، عليها حاشيةٌ بإمضاء الشيخ إبراهيم قُفطان، موجودة في مكتبة السيّد جعفر وولده السيّد هاشم بحر العلوم، وهي النسخة الأولى ضمن المجموعة الواقعة تحت الرقم (٣٥٩)[٢].

٥. **رسالة في علم التجويد:** السيّد محمّد مهديّ بن الحسن الحسينيّ القزوينيّ النجفيّ (ت١٣٠٠هـ)، فرغ من كتابتها في ٢ ذي القعدة سنة (١٢٤٢هـ)، موجودة في مكتبة الإمام الحكيم ضمن مجموعة برقم (٢٩٥٨)، وهو الكتاب الثاني منها[٣].

٦. **الفوائد الأصوليّة في تسجيل المسائل الفقهيّة = فوائد بحر العلوم = الفوائد الوافية والعوائد الشافية:** السيّد محمّد مهديّ بن مرتضى الطباطبائيّ (ت١٢١٢هـ)، فرغ منها يوم الجمعة ١٨ شهر ربيع الآخر سنة (١٢٥٩هـ)، موجودة في مكتبة السيّد جعفر وولده السيّد هاشم بحر العلوم، وهي النسخة الثانية ضمن المجموعة الواقعة تحت الرقم (٥٩)[٤].

---

(١) فهرس مخطوطات مكتبة الإمام الخوئيّ: ٢/ ٤٤٢، وينظر الصورة رقم (٩).

(٢) فهرس مخطوطات مكتبة آية الله السيّد جعفر وولده العلامة السيّد هاشم آل بحر العلوم: ٢٠٦/١، وينظر الصورة رقم (١٠).

(٣) موقع مكتبة الإمام الحكيم الألكتروني.

(٤) فهرس مخطوطات مكتبة آية الله السيّد جعفر وولده العلاّمة السيّد هاشم آل بحر العلوم: ٢٠٧/١.

(٢)

الشيخ عليّ ابن الشيخ حسن قُفطان (ت بعد ١٢٧٦هـ)[١]

الشيخ عليّ ابن الشيخ حسن ابن الشيخ عليّ بن نجم السعديّ الرباحيّ النجفيّ الشهير بـ(قُفطان).

يذكر الشيخ آقا بزرك الطهرانيّ قائلًا: «رأيتُ خطَّه مع خطِّ أخيه الشيخ مهديّ على (حلية المرتّلين) بعد نظرهما فيه سنة (١٢٧٢هـ)[٢]».

مستنسخاته:

١. **التقيّة:** الشيخ مرتضى بن محمّد أمين الأنصاريّ (ت١٢٨١هـ)، فرغ من كتابتها في (القرن ١٣)، موجودة في مكتبة العتبة الرضويّة المقدّسة برقم (١٨٥٤٢)[٣].

٢. **سرور أهل الإيمان في علائم ظهور صاحب الزمان = منتخب كتاب الغيبة:** السيّد بهاء الدين عليّ بن عبد الكريم النجفيّ النيليّ (ت ق٩)، فرغ من كتابتها في يوم السبت سنة (١٢٧٦هـ)[٤].

٣. **لؤلؤة البحرين في الإجازة لقرّتي العين:** الشيخ يوسف بن أحمد البحرانيّ (ت ١١٨٦هـ)، فرغ من كتابتها في يوم عرفة ٩ ذي الحجة سنة (١٢٦٩هـ)، موجودة في مكتبة العتبة الرضويّة المقدّسة برقم (١٣٣١٨)، وصحّح هذه النسخة وقابلها والد الناسخ الشيخ حسن بن عليّ قُفطان بعد يومين من كتابتها[٥].

---

(١) ينظر ترجمته في: الكرام البررة: ٤٤/٣، ماضي النجف وحاضرها: ١٢٢/٣.

(٢) الكرام البررة: ٣/ ٤٤٣.

(٣) فنخا: ٩/ ١٠٢ .

(٤) فهرس مخطوطات الخِزانة العلويّة: ٣/ ١٤٤.

(٥) فنخا: ٢٧/ ٤٩١، وينظر الصورة رقم (١١).

(٣)
الشيخ حسن قُفطان (ت ١٢٧٧هـ)[١]

الشيخ حسن ابن الشيخ عليّ بن نجم بن عبد الحسين السعديّ الدجيليّ الرباحيّ النجفيّ الشهير بـ(قفطان).

عالمٌ فاضلٌ، مجتهدٌ كاملٌ، فقيهٌ أصوليٌّ، وشاعرٌ أديبٌ بليغٌ، الغنية، أحد مشاهير وأعلام عصره في العلم والأدب.

ولادته:

وُلد في النجف الأشرف حدود سنة (١٢٠٠هـ)، ذكره الشيخ عليّ آل كاشف الغطاء في كتابه (الحصون المنيعة)، وذكر أنّ انتقال والده الشيخ عليّ من قرية (لملوم) إلى النجف كان في حدود سنة (١٢٠٠هـ)، وفي النجف وُلد له الشيخ حسن[٢].

نشأته:

نشأ الشيخ حسن قُفطان في مدينة النجف الأشرف مدينة العلم والعلماء، ويذكر أصحاب التراجم أنّه كان ملازمًا هو وولده الشيخ إبراهيم للشيخ محمّد حسن صاحب (الجواهر)، ودرس عنده زمنًا طويلًا، وهو أكبر أساتذته في الفقه، كما يُعد المترجَم له من أجلِّ تلاميذه وأفاضلهم، اتّخذ الوِرَاقة مهنةً له، وورث ذلك عنه أبناؤه وأحفاده، ووجد الشيخ صاحب (الجواهر) البراعة فيه؛ ما حداه بأنْ يحيل إليه وإلى ولده المذكور تصحيح كتاب (جواهر الكلام) ووِرَاقته حتّى قيل: إنّه لولاهما - هو وولده الشيخ إبراهيم - لما خرجت الجواهر؛ لأنّ خطّ المؤلّف كان رديًّا، وقد كتبا النسخة الأوّلى عن خطّ المؤلّف،

(١) ينظر ترجمته في: تكملة أمل الآمل: السيّد حسن الصدر: ٢/ ٣٧٩، مرآة الشرق: الخوئيّ: ١/ ٤٨١، معارف الرجال: الشيخ محمّد حرز الدين: ٢١٩/١، الطليعة: السماويّ: ٢٣٤/١، أعيان الشيعة: ١٩٨/٥، ماضي النجف: ٢٥/٣ و١٠٩، الكرام البررة:١/ ٣٣٩، شعراء الغري: الخاقانيّ: ١٠/٣، موسوعة العلّامة الأوردباديّ: ٣١٢/٥، مشاهير المدفونين: الفتلاويّ: ١٠٩.

(٢) ينظر أعيان الشيعة: ١٩٩/٥.

ثمّ صارا يحترفان بكتابتها وبيعها على العلماء وطلّاب العلم، وأكثر النُّسخ المخطوطة بخطّهما، وهذا دليلٌ على أنّ المترجَم له كان يعرف ما يكتب، وكان جيّد الخطّ والضبط، ويظهر من ترجمة سيّدنا الصدر له أنّه كان جامعًا مشاركًا في العلوم بأكثر من ذلك، وهذا يدلّ على أنّ الشيخ كان بارعًا بالفقه واللغة، وليس كما عُرِفَ عنه؛ إذ لم يُعرف عنه غير الشعر وهو دون مكانته[١].

وكان إمام مسجدٍ لآل العبوديّ في محلّة العمارة يصلّي فيه، وقد عُرِفُوا أخيرًا بآل شيخ مشهد، كما ذكر ذلك الشيخ جعفر محبوبه في كتابه (ماضي النجف)[٢].

ومن الأمور اللطيفة ما وجدتُهُ في بداية النسخة الخطّية من الجزء الأوّل من كتاب (الدرر الغرويّة) للشيخ خضر شلّال (ت ١٢٥٥هـ)، إذ ذكر الشيخ حسن قُفطان، قائلًا: «بسمه تعالى: من غرائب الاتّفاقات أنّ الحقير اجتمع مع المولى الشيخ خضر آل شلّال في داره ليلةً من الليالي، وذلك بعد أنْ صنّف في الزكاة مقدار خمس كراريس، فتذاكرناهُنّ وأزرينا عليهن، واتّفقنا معًا على نقصان مرتبتهنّ عمّا كُتب في الصلاة، وخلوّهن عن التحقيقات التي مُلئت الصلاة والطهارة من أمثالها، لكنّه حرسه الله اعتذر عن ذلك بأنّ تلك الكراريس برزن في زمانٍ اشتغل الذهن فيه اشتغالًا قاضيًا بتشويشه واختلاله، واضطراب حاله، لأمورٍ كثيرةٍ وأسبابٍ خطيرةٍ منها الحوادث التي فرّقت بين العلم وأهاليه، وهدّت قواعده ومبانيه، نسأل الله سبحانه كشفها عاجلًا وجزيل الأجر عليها آجلًا، ومنها عزمه (حرسه الله) على سفرٍ لم تُعرف غاية زمانه ولا تحديد مكانه، ونرجو من الله ببركات مولانا أمير المؤمنين عليه السلام أنْ يدركه مأموله من عن قريب، إنّه سميع مجيب.

فاتّفق أنّ الحقير في تلك الليلة بعد أنْ أخذتُ مضجعي رأيتُ في عالم الطيف كأني استعرتُ الكراريس المزبورة منه (حرسه الله) لأجدّد النظر فيها، وإذا على رأس كلّ صفحةٍ منها مكتوب بخطّه (صحّ ما فيه لدى المفتقر إلى الله)، ومختومٌ بعد ذلك بخاتمٍ غير ما كنت أعهده خاتم الشيخ (أبقاه الله)، إلّا أنّي تصفّحت الأوراق لكي أعرف نقش الخاتم

(١) ينظر الكرام البررة: ٣٤٠/٣.

(٢) ينظر ماضي النجف وحاضرها: ٢٥/٣.

فلم أعرفه أبدًا، ولا أشكُّ أنّه صاحب الزمان (عليه أفضل الصلاة والسلام وعجّل الله فرجه)، حرّره ذو الرؤيا بيده الفانية العبد الجاني الحسن القُفطانيّ»[١].

أقوال العلماء فيه:

١. الشيخ محمّد حسن صاحب الجواهر (ت١٢٦٦هـ).

«العلّامة الفهّامة الوحيد المحقّق اللَسِن، جناب الشيخ حسن النجفيّ [المعروف] لقبًا بـ(قُفطان)»[٢].

٢. السـيّد محمّد عليّ بن أبي الحسـن بن صالح بن محمّد بن إبراهيم بن زين العابدين بـن نور الدين أخو صاحب المدارك (ت١٢٩٠هـ):

«وهو شجرةٌ في نفسه، ذات غصونٍ وفروعٍ وأوراقٍ وأشباحٍ، ولَعَمري إنّه البحر الغزير علمًا، والسديد رأيًا، والوسيع علمًا والفريد حزمًا وعزمًا وفهمًا، أقام لبيت المجد أقوى عماد، وشاد للفخر العماد، وسما على سائر الأشراف بذلك والأمجاد، وحاز لها رُتب المجد والتِّلاد، شمّر عن ساعد الاجتهاد، ونال في الفضل أقصى المراد، فهو ربّ الفضائل والفواضل، وبحر العلوم الذي ما له من ساحل، والسَبُوح له منها عليها دلائل، مَن إذا أرجز أوجز، وإذا أوجز أعجز، وإذا أطنب أغرب، وإذا كتب أبدى العجب، شيخ العشيرة والقبيلة، والمُسلَّم لدى كل أحدٍ بالفضيلة، ألّف في الفقه والأصول مؤلَّفاتٍ عديدةً، ودوّن في متفرّقات المعقول والمنقول ما لم يُطق أنْ يُحصر عديده، وكم أنشأ في المنظوم مِدحًا رائقةً، وتغزّلاتٍ مشتملةً على حكمٍ مبتدعةٍ، وأنواع بديعٍ مُخترَعةٍ، ومرثيّاتٍ لسيّد الشهداء مُوجَزة ومُطنَبة، حفّت في الفخر بأوقع منقبة، وهو ذو أخلاقٍ لو مُزج بها (الحنظل) لعَذُب طعمًا، وأداءٍ لو كُحِّلت بها النواظر لم تلق عمًى، وهِمّةٍ لا يعادلها العَيُّوق، ومساعٍ خيريّةٍ لا تنفكّ في الصَبُوح والغَبُوق، لا يَفُوهُ إلّا بالحقّ، ولا يَنطق إلّا بالصدق، عنه يُروى حكمٌ وقضاء وفتوًى، ومنه يَرِدُ ويصدر ويأخذ الصادي إلى بحار العلم، فيروي عَدْلَ السليقة وأكملُ أفراد بني الحقيقة، عميقُ النظر، حَسَنُ البصيرة، عَذْبُ الذوق والمشرب، وإلى أقوى

(١) ينظر الصورة رقم (١٢).

(٢) أوراق الذهب: ٢١٢/١.

المذاهب باجتهاده يذهب، ويرغب ..، إلى آخر ما قال، وهذه العبائر تدلُّ على جلالة قدره وعظم شأنه»[١].

٣. الميرزا حسين النوريّ (ت١٣٢٠هـ):

«العالم العليم، والفقيه الحكيم، المقتدى المُؤتمن، الشيخ حسن ابن الشيخ عليّ ابن الشيخ عبد الحسين، الملقّب بأبي قُفطان، تغمّده الله بالرحمة والرضوان».[٢]

٤. السيّد حسن الصدر (ت ١٣٥٤هـ):

«كان في مقدّمي فقهاء الطائفة، مشاركًا في العلوم، فقيهًا أصوليًّا، حكيمًا إلهيًّا، وكذلك له التقدّم والبروز في الأدب وسبك القريض، وله شعرٌ من الطبقة العُليا»[٣].

٥. محمّد حرز الدين (ت ١٣٦٥هـ):

«عالمٌ محقّقٌ، جليلٌ ضابطٌ، أديبٌ شاعرٌ، قديرٌ في ضبط المواد اللّغويّة، جيّدُ الخطِّ والإملاء»[٤].

٦. الشيخ آقا بزرك الطهرانيّ (ت ١٣٨٩هـ):

«الشيخ حسن ابن الشيخ عليّ بن نجم بن عبد الحسين السعديّ الدجيليّ الرباحيّ النجفيّ الشهير بـ(قُفطان)، أحد مشاهير وأعلام عصره، في العلم والأدب»[٥].

أساتذته:

١. الشيخ جعفر كاشف الغطاء (ت ١٢٢٨هـ).

٢. الميرزا أبو القاسم القمّيّ (ت١٢٣١هـ).

---

(١) ماضي النجف وحاضرها: ١١٠/٣، نقلاً عن كتاب يتيمة الدهر في علماء العصر.

(٢) نَفَسُ الرحمن في فضائل سلمان: الطبرسيّ: ٦٥٢.

(٣) الكرام البررة: ٣٤٢/١٠، لأنّي لم أجده في التكملة.

(٤) معارف الرجال: ٢١٩/١.

(٥) الكرام البررة: ١/ ٣٣٩.

٣. الشيخ عليّ ابن الشيخ جعفر كاشف الغطاء (ت ١٢٥٣هـ).

٤. الشيخ محمّد حسن صاحب الجواهر (ت ١٢٦٦هـ).

تلامذته:

عبّاس الملّا عليّ (ت ١٢٧٦هـ).

أدبه وشعره:

ذكره الشيخ محمّد السماويّ في كتابه (الطليعة من شعراء الشيعة) قائلًا: «كان فاضلًا، تقيًّا ناسكًا، مُحبًّا للأئمّة الطاهرين، وكان أكثر شعره في الأئمّة، وله مطارحات مع أدباء زمانه، وتواريخ في أغلب الوقائع، وتقاريض».[(١)]

والمعركة القُفطانيّة معروفةٌ ومشهورةٌ في تأريخ الأدب النجفيّ، إذ نُسبت هذه المعركة الأدبيّة إلى الشيخ حسن آل قُفطان، وقد دارت رَحَاها حول مائدة طعامٍ أُعدّت تكريمًا للشيخ عبّاس الملّا عليّ النجفيّ البغداديّ المتوفّى عام (١٢٧٦هـ)، وقد اشترك فيها الأعلام الآتية أسماؤهم :

١. الشيخ حسن قُفطان.

٢. الشيخ إبراهيم صادق العامليّ.

٣. السيّد صالح القزوينيّ.

٤. الشيخ عبد الحسين محيي الدين.

وقد أثنى هؤلاء الشعراء على الشيخ عبّاس الملّا عليّ النجفيّ بَدءًا من الشيخ حسن قُفطان، فقد أنشد ثلاثة أبيات، ثمّ خمّسها السيّد صالح القزوينيّ بقوله :

يا باســـطًا لبني الآمـــال أنملَهُ ... وفاتحًا من رموزِ العلـــمِ مُقفَلَهُ

أَدعُوكَ والعَتْـــبُ قَدْ خَصَّلْتَ مُجمَلَهُ ... سَـــمْعًا أَبا الفَضْلِ عَتْبًا لا جَوابَ لَهُ

واللّـــهُ يعلـمُ أنّي لَـمْ أقـلْ شَـطَطًا

(١) الطليعة من شعراء الشيعة: ٢٣٤/١.

ولمَّا أنهى الشعراء أشعارهم وتخاميس السيّد صالح القزوينيّ عليها، تقدّم هو بدوره، فأنشد قائلًا:

قَد كَانَ بدرًا وبحـــرًا من هُدًى ونَدا ... وللتُقَى والمعَـــالِي ســـاعدًا وَيَدَا
شَأَى السُّـــهى فَغَدَا بالفضلِ مُنفردًا ... وَكَيْفَ يَبلُغُ مَدْحِيْ شـــأوُ بَدْرِ هُدَى
مِن دُونِ علیائِهِ العَيُّوقُ قَد سَفَطَا[1]

وقد حفظت المجاميع الشعريّة المحفوظة في بيوت مدينة النجف الأشرف وقائع المعركة القُفطانيّة الأدبيّة الجميلة [2].

وقد وجدتُ له بيتين على ظهر النسخة الخطّية لكتاب (الإنتصار) و(الغنية) للشريف المرتضى (ت٤٣٦هـ)، بحقّ الإمام الحسين عليه السلام وأهله وصحبه يقول فيهما:

تشوّقتِ يَا أرضَ الطفـــوفِ إلى دمٍ ... لآلِ علـــيٍّ في ثـــراكِ تَبـــدّدَا
على قرنٍ يمســـخ الشـــيبُ أهلها ... فأرخّـــتُ خطباً للطفوف تجـدَّدَا[3]
(٨٥٢١هـ)

ومن شعره في مدح أمير المؤمنين عليه السلام قصيدته اللّاميّة الطويلة التي مطلعها:

لـــم تَـــدَعْ مدحـــةُ الإله تعالى ... في علـــيٍّ للمادحِـــين مَقَـــالا
هـــل أتى هـــل أتى لغيرِ ثَنـــاه ... فاسألنها عَنـــه تُجبْـــك السُؤالا
وَالْحَظنَّ الأعرافَ والحـــجَّ والأحـــ ... ـزابَ هـــودًا والكهـــفَ والأنفَـالا
وطواسينَ والحواميـــمَ بـــل طـ ... ـــه وياسين عـــمّ والزَلـــزَالا
والمثَـــانيْ فيهـــا عَلِيٌّ حكيـــمٌ ... وَإمـــامٌ يُفصِّـــلُ الإجْمَـــالَا[4]

(١) كذا بالمصدر ولعل الصحيح (سقطا).

(٢) ينظر المفصّل في تاريخ النجف الأشرف: الحكيم: ٣٥/٥ - ٣٦.

(٣) ينظر الصورة رقم (١٣).

(٤) الطليعة من شعراء الشيعة: السماويّ: ٢٣٤/١، وينظر: أدب الطف: جواد شبر: ١٠٨/٧ - ١١١.

وهي طويلة لا مجال لسردها.

ومن جميل قوله في الإمام الحسين عليه السلام:

نَفسِي الفِدَاءُ لسيّدٍ خَانَتْ مواثقَهُ الرّعِيَّه
رامتْ أُميّةُ ذُلَّهُ بالسِّلْمِ لا عزّتْ أُميّه
حاشاه مِن خوفِ المنيـ ـيةِ والركونِ إلى الدنيّه
فأَبَى إباءَ الأُسْدِ مُخـ ـتَارًا على الذُلِّ المنيّه[1]

ومن أروع قصائده التي قالها في حقّ أبي الفضل العباس عليه السلام:

ومَشَى إليه السِّبطُ يَنعاهُ كَسَر تَ الآنَ ظَهري يَا أخِي ومُعيني
عبّاسُ كَبْشُ كَتيبتيْ وكِنَانتِيْ وسَرِيُّ قَومِي بَلْ أعَزُّ حُصُونِي
يا سَاعِدي في كُلِّ مُعتَرَكٍ بهِ أَسطُو وسَيفُ حِمايَتي بِيميني
لِمَنْ اللِّوا أُعطِي ومَن هُوَ جَامعٌ شَمْلِي وفي ضَنَكِ الزُّحامِ يَقِيني
أ مُنازِلَ الأقرانِ حَاملَ رَايتِي ورَواقَ أَخبِيَتِي وبابَ شُؤُوني[2]

وذكره الشيخ باقر شريف القرشيّ (رحمه الله تعالى) قائلًا: ومن الشعراء الذين نظموا في الإمام المنتظر عليه السلام الشيخ حسن قُفطان، قال رحمه الله:

مَتَى أمتطِي نهدَ الجَزارةِ فَارِهًا بدَولةِ سُلطانِ الوَرَى مُدرِكِ الثارِ
إمامٌ يَرانا وَهْوَ عنّا مُحجَّبٌ إلى طلعَةٍ مِنهُ ببارقِهِ الشَارِي
تَعودُ به الدُّنيا شَبابًا نَعيمُها لَهَا زَهْوُ أزهَارٍ وَيانِعُ أثْمَارِ
ويملؤها بالعَدلِ من بَعدِ جَورِهَا ويكلؤها من موبقاتٍ وأخطارِ
يُحيطُ بعلْمِ الكائناتِ وعِلّةٌ لَها وعَليها شَاهِدٌ يومَ إِقْرارِ[3]

(١) الأخلاق الحسينية: البياتيّ: ٢٤٨.
(٢) أدب الطف: ١١٣/٧، وينظر موسوعة الأوردباديّ: ١٦/٧.
(٣) حياة الإمام المهديّ عجل الله تعالى فرجه الشريف: القرشيّ: ٢٤١.

وقد عثرتُ على شعرٍ له في مجموعٍ أدبيٍّ مخطوط لولده الشيخ أحمد قُفطان - وهو من ضمن مخطوطات الأسرة المتبقيّة - وبخطّ الشيخ حسن قصيدة طويلة راثيًا ولده الفقيد الشيخ حسينًا ومخاطبًا إيّاه، قائلاً: في مقدّمة القصيدة: «للأقلّ حسن قُفطان: لمّا وقفتُ على قبر ابني حسين، مات مغرب ليلة الأحد ثامن عشر ذي القعدة سنة (١٢٦٣هـ)، ودُفِن في وادي السلام رحمه الله:

أَبُـــنيَّ إنِّي زُرْتُ قـــبرَكَ بَاكِيًـــا فَبَلَلْتُ مـــن فَيضِ الدُّمـــوعِ ثَرَاهُ
عُذْرًا إليكَ فَقَـــدْ هَجَرْتُكَ لا قِلًى أ وَيهجُـــرُ الأبُ قَاليًـــا ابنَـــاهُ؟
حتَّى تداولَ بيـــنَ نَاسٍ قولُهُـــمُ مَا كـــانَ أقسَـــاهُ وما أَجفَـــاهُ
لَـــو يَعلمُونَ كَمَـــا عَرَفْتُكَ رَاحِلًا عَـــنِّي إلى رَمْـــسٍ لـــما فَاهُوا
عَـــينٌ رأتْ غُصنَ الشَّـــبيبةِ يَانعًا لَمْ تســـتطِعْ عِنـــدَ الذّبـــولِ تَرَاهُ

إلى أنْ يقول:

وَلَأحْبسَـــنَّ عَليهِ مـــنِّيَ مَدْمَعًا إنْ جَـــفّ مـــاهُ يَنهَـــمِي بِدِمَاهُ
ولَأســـمحَنّ لَهُ بمُهجَةِ مُولـــعٍ بهـــواهُ أو بِثَنَـــاه أو بِرِثَـــاهُ
عَطْفًا بُـــنيَّ عَلى أَبيـــكَ أَمَا تَرى أَكبَـــادَه ذَابَـــتْ أَسًى وَحَشَـــاهُ
إنْ كُنتَ تَســـمَعُ فَوقَ قَـــبرِكَ رَنَّةً أَوْ عَولَـــةً مِـــن وَاجِـــدٍ فَأنَا هُوْ

وقد قرّض بأبيات كتاب (قوانين الأصول) لأستاذه أبو القاسم القميّ (ت١٢٣١هـ)، موجودة على ظهر نسخة القوانين في مكتبة الإمام محمد الحسين آل كاشف الغطاء، قائلاً:

عجبـــاً لكفّك كيـــف تنثر لؤلؤ معـــه عقيقـــاً أحمـــراً منضودا
للنور فوق سطور خطّـــه مسحة فلـذاك فقـــن لـجنسهن عقـودا
أســـفي عليّ تلك الأكف تكفّنت والترب أخلق من يديـــك جديدا[1]

(١) ينظر الصورة رقم (١٤).

وله قصيدةٌ طويلةٌ في رثاء أستاذه الشيخ جعفر كاشف الغطاء، ذكَر قسمًا منها الشيخ محمّد الحسين كاشف الغطاء قائلًا:

فمن ضرب في ذلك الأمثال، فأجاد فيما قال، الشيخ حسن قفطان، وهو من العلماء الأعيان، من قصيدة طويلة، منها:

فَقَدْنَـــا جَعْفَـــرًا والعِلـــمَ حَتّى ... كـــأنَّ العِلـــمَ كـــانَ لَهُ خَيَالا
تَرى الصِّيْـدَ الكِـــرام أُوْلِـي المَعَالِي ... كأنَّ النَّعـــشَ منهـــمْ يـــومَ زَالا
تَرى بِـحُلـــومِهِم لَـــولَا التَّسلِّي ... بمُـــوسَى كَافيًـــا ذَاقُـــوا وَبَالا
هَنيـــئًا لِلَّـذي حَـــازَ اعْتِقَادًا ... بمُـــوسَى بَعْـــدَ جَعفرَ ثُـــمَّ وَالى
كَمُوسَى بَعـــدَ جَعْفرَ إذْ تَولَّـــى ... بِهِ دِيـــنُ الإلهِ سَـــمَا وَطَـــالَا[1]

وله في رثاء الشيخ محمّد ابن الشيخ عليّ ابن الشيخ جعفر صاحب كتاب كشف الغطاء جاء منها:

طَالعْتُ نَعشَـــكَ والقَرينُ الفَرْقَدُ ... لا تَعجبُـــوا فالنَّعشُ فِيـــه مُحَمَّدُ
يا ظَاعِنًـــا عَنَّا وخلَّـــفَ جَذْوةً ... في قَلـــبِ كُلِّ مُوجِّـــدٍ تَتوقَّـــدُ
أ محمّـــدٌ ومَـــنِ الَّذي خلَّفتَـــهُ ... فِينَا يُغيـــثُ المســـتَغيثَ ويُنجِدُ
يا آلَ جَعفـــرَ أَنتُـــمُ البَحرُ الَّذي ... هـــو للعوالـــمِ في العلـــوم المورِدُ
بالـــرَّأي في فَصْلِ الخِطَـــابِ مُؤيَّدٌ ... بالـــوَحْيِ في عِلمِ الكتابِ مســـدّد[2]

وله قصيدة يُهنّئ بها أستاذه زعيم الفقهاء الشيخ محمّد حسن صاحب الجواهر بزواج ولده العلّامة الشيخ عبد الحسين (طاب ثراهم أجمعين)، جاء فيها:

زارَتْكَ سُعْدى فاغْتَنمتَ وِصَالَـــها ... شَـــوقًا فحيَّ لكَ السّرورُ جَمَالَـــها
مِن بعدِ ما مَطَلتْكَ وَعْـــدًا باللِّقا ... يومَ التَّقا حـــتّى هَوَيْتَ مِطَالَهَـــا
كـم حَلَّلت قتْـــلًا لِسنّـة هجرِها ... مُذ حرّمَتْ سِنةَ الكَرى ووِصالَهَـــا

(١) العبقات العنبريّة: محمد الحسين كاشف الغطاء: ١٦٧.

(٢) أعيان الشيعة: ٢٠١/٥.

خَوْدٌ قَضَى الرّحمَـــانُ يُظهِرُ صُورَةً للحُـــورِ فابْتَـــدَعَ الإلَهُ مِثَالَهَـــا
يا مَـــنْ ذَكَرْتَ دَلالَهَا قُـــلْ لِي مَتَى تَرَكَـــتْ رَبِيبَاتُ الجِمـــالِ دَلالَهَا؟![1]

وللشيخ حسن قُفطان نثرٌ جميلٌ وأدبٌ رفيعٌ وأسلوبٌ شيّقٌ، ومنه في رثاء الشيخ عليّ ابن الشيخ جعفر الكبير، قائلًا:

«أخرسَ الناعي لسانِي وشجانِي ما شجانِي، إذ دهانِي بنعيٍّ أوجرَ الصدر، ورزْءٍ أقصمَ الظهر، وخَطبٍ أزعجَ الأملاكَ في الأملاك، يا للّهِ من قارعةٍ زَلزَلَت الأرضِين، بل أَصمّتْ فؤادَ الدِّين، واسْوَدّت لها الغبراءُ حُزنًا، كيفَ لا أَنّي ومُذ قُوِّضَ في أرجائِها شامخُ أطوادِ المعالِي، فلَعَمرِي لستُ أدرِي أيّ شيءٍ مِن مقالِي»[2].

وفاتــه:

تُوفّي الشيخ حسن قُفطان في النجف الأشرف سنة (١٢٧٧هـ)، ولكن هناك من يؤرّخ وفاته سنة (١٢٧٩هـ) كما في كتاب (الطليعة)[3]، أو سنة (١٢٧٥هـ) كما في كتاب (ماضي النجف وحاضرها)[4]، وقد ذهب الشيخ حرز الدين إلى أبعد من ذلك، فحدّد وفاته سنة (١٢٨٧هـ)[5].

وقال الفاضل الشبيبيّ فيما كتبه في مجلّة الحضارة: «إنّ وفاة ولده الشيخ إبراهيم سنة (١٢٧٩هـ) بعد وفاة أبيه بسنتين بناءً على أنّ وفاة أبيه (١٢٧٧هـ) »، وقال في موضع آخر: «إنّ أباه انتقل إلى النجف حدود (١٢٠٠هـ)، ووُلد الشيخ حسن في النجف هو وبقيّة إخوته، وتُوفّي بعد وفاة الشيخ مشكور الحوّلايّ بستّ سنين وقد تجاوز التسعين»[6].

---

(١) أسنى الذخائر من تراث آل صاحب الجواهر: ٣٢

(٢) شعراء الغريّ: ١٣/٣.

(٣) ينظر الطليعة من شعراء الشيعة: ٢٣٦/١.

(٤) ينظر ماضي النجف وحاضرها: ١١/٣.

(٥) ينظر معارف الرجال: ٢١٩/٢.

(٦) أعيان الشيعة: ١٩٨/٥.

ولكنّ ما أنهى الخلاف هو أنّني وجدتُ على ظهر النسخة الخطّية لكتاب (الانتصار) للسيّد المرتضى (ت ٤٣٦هـ) نصًّا مكتوبًا بخطّ ابنه الشيخ أحمد قُفطان أنّ والده تُوفّي سنة (١٢٧٧هـ)، وجاء كلامه على هذه الصورة: «تُوفّي والدي المرحوم الشيخ حسن قفطان فجر ليلة الخميس غرّة جمادى أوّل سنة سبع وسبعين بعد الألف والمائتين»[١]، والصحيح أنّه تجاوز السبعين وليس التسعين، ودُفن في الصحن العلويّ الشريف عند الإيوان الكبير المتّصل بمسجد عمران.

آثـاره:

أ. مؤلَّفاته:

وكان قد ألّف (رحمه الله تعالى) كُتبًا في اللّغة والأدب والفقه والرجال وهي :

١. الأضداد .

٢. الأفعال المستعملة في معنًى واحدٍ لازمةً ومتعديةً معًا.

٣. أمثال القاموس .

٤. تقريظ على كتاب (براهين العقول في شرح تهذيب الأصول) للشيخ محمّد الحميديّ النجفيّ (ت١٢٤٠هـ).

٥. ديوان شعر.

٦. طبّ القاموس، رسالةٌ لطيفةٌ اقتبسها من القاموس .

٧. الكلمات المستعملة في الضدّين.

٨. الكلمات المثلّثة الأوّل أو الوسط أو الآخر .

٩. مؤلَّفٌ في الفقه لم يخرج إلى البياض[٢].

---

(١) ينظر الصورة رقم (١٥).

(٢) المفصّل في تاريخ النجف الأشرف: ١١٦/٦.

وقد وجدتُ في فهرس الخزانة العلويّة كتابًا له أَطلقَ عليه المُفهرِس عنوان (المباحث الفقهيّة)، والظاهر هو الكتاب نفسه؛ إذ احتوى على مباحث فقهيّة في الصوم والخمس والزكاة، وذكر ولده الشيخ عليّ قُفطان على وجه النسخة أنّ والده ابتدأ بكتاب الطهارة ثمّ الصلاة.

كما وجدتُ على ظهر النسخة ذاتها قصيدة في رثاء الإمام الحسين عليه السلام، يبدو أنّها للمؤلِّف، مطلعها:

أهـــاجَ الطّـــفُ أحـــزانِي وأشجـانِـــي وأشجـانِـــي
وأجفـــانِي جَـــرَى فيهـــا دمًـــا دمعًـــا فأعمَـــانِي

وتوجد في نهاية النسخة بعض أحكام الأرض الخراجيّة، وبيع الوقف، وأوّل كتاب الحيض، وأوّل كتاب الحجّ، شَرَع في مباحث الصوم في ٧ من شهر ربيع الأوّل سنة (١٢٥٨هـ)، وفرغ المؤلِّف من كتاب الخُمس في عصر يوم الخميس ٢١ من شهر ذي القعدة سنة (١٢٥٩هـ).

وقال المؤلِّف في إنهائه: «وفيه هرب ذرب إلى البرّ خوفًا من ثامر آل عبّاس الحاكم من نجيب باشا، ومعه عسكر عظيم لنصرته»[(١)].

وقد جاء في فهرس مخطوطات مكتبة الإمام الخوئيّ كتابٌ بعنوان (كتاب الطهارة) برقم (٤٨٣) يظنّ المُفهرِس أنّه للشيخ حسن قُفطان بوساطة الخطّ والاستعارة، وما يؤكد ذلك كلام ولده الشيخ عليّ قُفطان على وجه النسخة أنّ والده المؤلِّف ابتدأ بكتاب الطهارة ثمّ الصلاة[(٢)].

١٠. وفيات المشاهير من أهل العلم والأدب.

١١. نُبَذٌ في اللّغة، ألحقها بكتاب (المصباح المنير) للفيوميّ، وكتب في آخره: يوم الخميس ١٩ ربيع الآخر عام ١٢٦٥هـ.

وللشيخ حسن قُفطان تعليقاتٌ مفيدةٌ على كتب اللّغة، ومنها كتاب (المصباح المنير)،

(١) فهرس مخطوطات الخزانة العلويّة: ٤٢٩/٢.

(٢) ينظر فهرس مخطوطات مكتبة الإمام الخوئيّ: ٣٤٦/٣.

وقد ختم الكتاب بذكر أسماء الكتب التي جمع منها الكتاب وكانت ٧٠ مصدرًا، ويقول الأستاذ عباس العزّاوي: إنّ هذه التعليقات وهي بخطّ مؤلِّفها في خزانتي[١].

ب. مستنسخاته:

١. **الانتصار والغنية:** السيّد عليّ بن الحسين علم الهدى (ت ٤٣٦هـ)، فرغ من كتابتها سنة (١٢٣٩هـ)، موجودة في مكتبة السيّد مهديّ الشفتيّ الأصفهانيّ، برقم (١ /٦١)، وعليها تملّكٌ لولده الشيخ أحمد قُفطان وجاء فيه: «دخل في نوبة من عن قريب يسلك سبيل من تركه في أسباب التركة أحمد قُفطان في شعبان (١٢٧٧هـ)».

وفي نهايتها ذكر الشيخ حسن قُفطان رجوع خزنة أمير المؤمنين عليه السلام في شهر رمضان سنة (١٢٣٩هـ) إلى النجف الأشرف، قائلًا: «وفي شهر الفراغ أقبلوا بخزنة روضة أمير المؤمنين عليه السلام من بلد الكاظم عليه السلام وعلّقوها زينةً للروضة المشرّفة»[٢].

٢. **التحفة الغرويّة في شرح اللّمعة الدمشقيّة:** خضر بن شلّال العفكاويّ (ت ١٢٥٥هـ)، وجدنا خمسة مجلّدات منه، وهي كالآتي:

أ. كتاب الزكاة، فرغ من كتابته في الشهر نفسه الذي فرغ منه مصنّف الكتاب، وتمّ النَّسخُ في ضحى يوم الخميس في ١٩ من شهر رمضان سنة (١٢٣٢هـ) موجودة في مكتبة مجلس الشورى برقم (٤١/ الخوئيّ).[٣]

ب. كتاب الصوم، فرغ من كتابته يوم الخميس في ٢٥ من شهر ذي القعدة سنة (١٢٣٢هـ) موجودة في مكتبة مجلس الشورى برقم (٤٢/ الخوئيّ).

ج. كتاب الحجّ ج١، فرغ من كتابته يوم الخميس في غرّة شهر ذي الحجّة سنة (١٢٣٦هـ) موجودة في مكتبة مجلس الشورى برقم (٤٣/ الخوئيّ).

د. كتاب الحجّ ج٢، فرغ من كتابته في ٢٤ من شهر ربيع الأوّل سنة (١٢٣٨هـ) موجودة في مكتبة مجلس الشورى برقم (٤٤/ الخوئيّ).

---

(١) ينظر تأريخ الأدب العربيّ في العراق: العزاويّ: ٢/ ٥٧ - ٥٨.

(٢) فنخا: ٤/ ٩٧٠، وينظر الصورة رقم (١٦).

(٣) ينظر الصورة رقم (١٧).

هـ. كتاب الحجّ ج٣و ج٤، فرغ من كتابة الجزء الثالث يوم الاثنين في غرّة شهر ذي الحجّة سنة (١٢٤٠هـ)، أمّا الجزء الرابع فيظهر أنّ الصفحة التي فيها تأريخ فراغ الناسخ من النسخة ساقطة، ووجدت تاريخ انتهاء المصنّف منها؛ وهو ليلة الثلاثاء ١٩ من شهر جمادى الأولى سنة (١٢٤٢هـ)، ومن عادة الناسخ أن لا يتجاوز نقل كلام المصنّف إلى البياض شهرًا واحدًا أو شهرين، وهذه النسخة من الكتاب موجودة في مكتبة مجلس الشورى برقم (٤٥/ الخوئيّ).

٣. **جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام:** الشيخ محمّد حسن النجفيّ (ت ١٢٦٦هـ)، منه نسختان موجودتان في مؤسّسة كاشف الغطاء العامّة، تأريخ كتابتهما كما يأتي: الأوّلى في الديات، فرغ من كتابتها سنة التأليف يوم الجمعة ٢٣ من شهر ذي القعدة سنة (١٢٥٤هـ) تحت الرقم (٢٩٥٨)[١]، والثانية في العبادات كتاب الحجّ، فرغ من كتابتها سنة (١٢٥٥هـ) تحت الرقم (٢١٢٠)، وهاتان النسختان قابلهما الناسخ على مسوّدة المصنّف[٢].

وتوجد سبعة مجلّداتٍ من الكتاب في مكتبة ومخطوطات العتبة العبّاسيّة المقدّسة، وتشتمل على أبوابٍ عدّةٍ، وهي كالآتي:

أ. مجلّد تحت الرقم (٣٠٦) يشتمل على كتاب التجارة.

ب. مجلّد تحت الرقم (٣٠٧) يشتمل على كتاب الإجارة.

ج. مجلّد تحت الرقم (٣٠٨) يشتمل على القسم الثالث من كتاب النكاح.

د. مجلّد تحت الرقم (٣٠٩) يشتمل على كتاب الطلاق.

هـ. مجلّد تحت الرقم (٣١٠) يشتمل على كتاب الصيد والذباحة والأطعمة والأشربة.

و. مجلّد تحت الرقم (٣١١) يشتمل على كتاب القضاء، فرغ منه في ٢٦ من جمادى الآخرة سنة (١٢٥٠هـ).

ز. مجلّد تحت الرقم (٣١٢) يشتمل على كتاب القصاص.

---

(١) ينظر الصورة رقم (١٨).

(٢) دليل مخطوطات مؤسّسة كاشف الغطاء العامّة: ١/ ١٥٢.

وذكر الناسخ أنّه فرغ من نسخها في سنة التأليف.

أقول: لم يذكر الناسخ أنّه من بيت (قُفطان) وإنّما ذكر فقط: نَسخُ الحسن بن عليّ، وعند مقارنة الخطّ تبيّن أنه خطّ الشيخ حسن قُفطان نفسه، والثابت لدى العلماء والمحقّقين أنّ الشيخ صاحب كتاب الجواهر أحال تصحيح ووِرَاقة الكتاب إلى الشيخ حسن قُفطان وولده الشيخ إبراهيم، وكما قِيل: لم يخرج للوجود كتاب الجواهر لولا الشيخ حسن وولده الشيخ إبراهيم، كما ذكر الشيخ محمّد حرز الدين في كتاب (معارف الرجال) أنَّ نقش خاتم الشيخ حسن القُفطان هو (الحسن بن عليّ).

إضافة إلى ذلك فإنّ الناسخ نسخها في سنة التأليف، وهذا يؤيّد ما ذكرناه[١].

وهناك نسخة أخرى ذكرها الأستاذ عليّ الخاقانيّ في مقدمّة ديوان التميميّ قائلًا: «لكنّ الشاعر المنسي الشيخ حسن قفطان النجفيّ يكشف لنا صفحةً من تأريخ الوزير عليّ رضا بما سجّله في خاتمة كتاب (جواهر الكلام) في الفقه الإسلاميّ، وذلك بعد فراغه من نسخةٍ بتأريخ ٢١ ذي القعدة سنة (١٢٥١هـ)، حيث قال: وهي السنة التي دمّر فيها الوزير عليّ رضا باشا العراق فإنّا لله وإنّا إليه راجعون، وهو الوزير التركيّ الذي عُيّن سنة (١٢٤٦هـ)، وحكم في العراق ١٤ سنة وقيل ١١ سنة، وهو الذي أزال دولة المماليك بعد القبض على داود باشا آخر حكم العراق من المماليك، وقتل كثيرًا منهم في بغداد، وبذلك أصبحت بغداد ولايةً من ولايات الدولة العثمانيّة»[٢].

وهذه النسخة موجودة في مكتبة السيّد الخوئيّ قدّس سرّه اشتملت على كتاب الضمان إلى كتاب الوصايا، وهي برقم (٢٥٤).

وهناك عدّة مجلّدات منه في مكتبة الشيخ محمّد حسن صاحب الجواهر، وهي كما يأتي:

أ. تحت الرقم (٨٤)، اشتمل على كتاب الحجّ إلى القول في الطواف، فرغ منه يوم الجمعة ١٠ ذي الحجّة سنة (١٢٥٥هـ)، عليه حواشي المؤلِّف وتصحيحاته، والتي كتبها بخطّه، وحواشي الشيخ محمّد حسين القمشهيّ (ت ١٣٣٦هـ).

(١) فهرس مخطوطات مكتبة العتبة العبّاسيّة المقدّسة: ٣٤٧/١.

(٢) مقدّمة ديوان التميميّ: الخاقانيّ: ٣، فهرس مخطوطات مكتبة الإمام الخوئيّ : ١/ ٣٩٢.

ب. تحت الرقم (٨٥)، اشتمل المجلّد على القول في الطواف إلى كتاب الجهاد، وهذا المجلّد هو تتمّة النسخة رقم (٨٤)، فرغ منه يوم الجمعة ١٤ ذي القعدة سنة (١٢٥٦هـ)، عليها حواشي المؤلِّف وتصحيحاته والتي كتبها بخطّه، وحواشي الشيخ محمّد حسين القمشهيّ كذلك، كتب الناسخ في آخرها: «قد جرى بتوفيق الله سبحانه قلم المقادير بإجلال القلم من عمرته باعترافه بالتقصير في زلّته يوم الجمعة الرابع عشر من ذي القعدة الحرام من عام الختام لتأليف مسائل الحجّ من جواهر الكلام على يد الفقير إلى الله الغنيّ الحسن بن عليّ عاملهما الله بلطفه الخفيّ والجليّ، سائلًا منه أن يحلّني بحيث حبسني الإحرام في مواقيت الأسقام والآلام مستجيرًا بمرقد أمير المؤمنين، مقيل المستقيل وحامي النزيل من جور الطاغين وظلم الباغين القاصدين حِماه بالسوء وهو حِمى، ما قصده جبّارٌ بسوءٍ إلّا وقصم الله ظهره، ولقد شاهدنا من آثاره الجميلة ما لا يُحصى، والحمد للهِ على عنايته عليه السلام بمواليه ومجاوريه في الدنيا والآخرة»، إلى أن يقول ما نصّه: «بلغ مقابلة على مسوّدته (دام ظله) مرارًا على يد الأقلّ ولد ولده عليّ بن الشيخ محمّد بن الشيخ حسن (دام عزّه) ٢ ذي القعدة سنة (١٢٦٤هـ)».

ج. تحت الرقم (٨٦)، اشتمل المجلّد على كتاب الجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهذا المجلّد هو تتمّة النسخة رقم (٨٥).

د. تحت الرقم (١٠٤)، اشتمل على كتاب الشهادات إلى كتاب الحدود والتعزيرات، فرغ منه عصر يوم الخميس ١٨ شهر رجب سنة (١٢٥٠هـ)، عليها حواشي المؤلِّف وتصحيحاته والتي كتبها بخطّه مصحّحةً، عليها كلمات نُسخ البدل، في آخرها عبارة: (بلغ مقابلةً ونظرًا).

هـ. تحت الرقم (١٠٧)، اشتمل على كتاب الديات إلى آخر الكتاب، فرغ منه يوم الجمعة ٢٣ ذي القعدة سنة (١٢٥٤هـ)، عليها حواشي المؤلِّف وتصحيحاته والتي كتبها بخطّه مصحّحةً، عليها كلمات نُسخ البدل وبلاغات المقابلة، في آخرها عبارة: (بلغ تصحيحًا ومقابلةً على حسب الجهد والطاقة على مسوّدة المصنّف، أدام الله علاه ومتّعنا ببقاه)، وكتب الناسخ في إنهائها ما نصّه: «فرغ من بياضه الفقير إلى الله الغنيّ الحسن بن عليّ عاملهما الله بلطفه الخفيّ والجليّ بياض يوم الجمعة الثالث والعشرين من ذي القعدة الحرام من العام الذي فرغ فيه القلم الشريف

من التأليف، وفي ذلك اليوم وقع الفرج لي عن كربةٍ عظيمةٍ، وكان الفرج على يديه متّعني الله به وكافة المسلمين، والحمد لله ربّ العالمين».

٤. **شرح مقدّمة كاشف الغطاء:** الشيخ حسن بن جعفر كاشف الغطاء (ت١٢٦٢هـ)، فرغ من كتابتها في يوم الجمعة ١٠ صفر سنة (١٢٨٩هـ)، موجودة في مكتبة جليلي في كرمنشاه، برقم (٣٨٣)[١].

٥. **العدّة النجفيّة في فقه الإماميّة:** الشيخ محمّد رضا بن الشيخ محمّد ابن الحاجّ نجف التبريزيّ النجفيّ (ت ١٢٤٣هـ)، فرغ من كتابتها الشيخ حسن قُفطان وولده الشيخ إبراهيم في ٢٨ رجب سنة (١٢٤٣هـ)، موجودة في مكتبة السيّد البروجرديّ في النجف الأشرف[٢].

٦. **غنية النزوع إلى علمَي الأصول والفروع:** السيّد حمزة بن عليّ بن زهرة الحلبيّ (ت٥٨٥هـ)، فرغ من كتابتها في يوم الجمعة ١٤ رمضان سنة (١٢٣٩هـ)، موجودة في مكتبة السيّد مهديّ الشفتيّ في إصفهان برقم (٢ / ٦١)[٣].

٧. **كشف اللثام والإبهام عن كتاب قواعد الأحكام:** محمّد بن الحسن الفاضل الهنديّ (ت١١٣٧هـ)، جاء في آخر النسخة «نسخ، حسن ابن الشيخ عليّ المُكنّى بـ(أبي قُفطان)، كتبها لنفسه، وكان الابتداء بها آخر أوّل الثلث المتوسّط، والانتهاء يوم السبت ثاني اثنين خَلَيا من منتهى ذلك الثلث المتوسط من مكمّلة أوّل النصفين الذي يتمّ بتمامه الربع الأوّل من ثالثة ثاني الألفين أي ٢ شعبان سنة ١٢٢٥هـ».

والنسخة مصحّحة بالدقّة والضبط، استنسخها أوّلًا على نسخة مصحّحة على نسخة المؤلّف، ولكنّه لم يصحّحها ثمّ قابلها ولده إبراهيم قفطان على نسخةٍ معتمدةٍ قابلها المؤلّف وكان عليها خطّه، وعليها تملّك الناسخ وختمه: (الحسن بن عليّ)[٤]

---

(١) فنخا: ٢٠/ ٧٦٣.

(٢) فهرس مخطوطات مكتبة آية الله السيّد البروجرديّ في النجف: ٢٥/٢

(٣) فنخا: ٢٣/ ٤٦١.

(٤) فهرست مخطوطات مكتبة العتبة العبّاسيّة المقدّسة: ٣٧٧/١

٨. **مسالك الأفهام إلى تنقيح شرائع الإسلام:** الشيخ زين الدين بن عليّ الشهيد الثاني (ت٩٦٥هـ)، فرغ من كتابتها في ٢٢ محرّم سنة (١٢٢٣هـ) وكتب في أوّلها قصيدة يرثي فيها الشيخ حسن كاشف الغطاء، موجودة في مكتبة المرعشيّ برقم (٧٦٩١).

وتوجد نسخة أخرى بخطّه فرغ من كتابتها في ١٥ ذي الحجّة سنة (١٢٢٩هـ)، موجودة في مكتبة جهل ستون في طهران برقم (١٧٤)[١].

٩. **مطلع الأنوار الغرويّة في شرح اللّمعة الدمشقيّة (المشكاة الغرويّة):** الشيخ محمّد جواد بن تقيّ ملّا كتاب (ت ١٢٦٤هـ)، فرغ من كتابتها في يوم الجمعة ٢٨ جمادى الأولى سنة (١٢٨٨)، موجودة في مكتبة المرعشيّ برقم (١٥٤٨٤)، وهذه النسخة إحدى النُّسخ التي اعتمد عليها المحقّق السيّد (أسامة حمزة الشريفيّ) في تحقيقه للكتاب، المنشور من قبل مركز المرتضى لإحياء التراث والبحوث الإسلاميّة في سنة (١٤٣٥هـ)[٢].

(٤)

الشيخ ناجي ابن الشيخ محمّد قُفطان (ت ١٢٧٨هـ)[٣]

الشيخ ناجي ابن الشيخ محمّد ابن الشيخ عليّ بن نجم بن عبد الحسين السعديّ الرباحيّ النجفيّ الشهير بـ(قُفطان).

كان أديبًا فاضلًا شاعرًا، كاتبًا خطّاطًا، يُحسن أساليب الخطّ العربيّ الجيّد، ومن خطوطه النفيسة الأبيات التي تُنسب إليه أيضًا المكتوبة بالكاشي بالخطّ العريض في أعلى باب الطوسيّ للصحن الغرويّ، وهي من أحسن الخطوط وأنفسها، وهي.

يا زائـــرًا جَدَثَ الـــوَصيِّ المُرتَضى ... لُذْ في حِمَـــاه وقِـــفْ بجانِـــبِ بابِهِ
واخضَـــعْ لعِزِّ جَنابِـــهِ والثَمْ ثَرَى ... أعتابِـــهِ وانْشَـــقْ عبـــيرَ تُرابِهِ

(١) فنخا: ٢٩/ ٣٧٦-٣٧٧.

(٢) فنخا: ٣٠/٢٣.

(٣) ينظر ترجمته في: ماضي النجف وحاضرها: ٣/١٢٤، الكرام البررة: ٣/ ٥٧٩، معارف الرجال:٣/١٧٣، معجم رجال الفكر والأدب في النجف: الأمينيّ:٣/١٠٠٨.

وَادْخُلْ بِآدابِ السَّـــكينَةِ واستَلِمْ أركانَـــهُ عِنـــد الطـــوافِ بغابِهِ
وقُلِ السَّـــلامُ عَليكَ يَـــا مَنْ حُبُّهُ كُلُّ الخطايـــا في غَـــدٍ تُمـــحَى بِهِ
ومَليك فازِعَةِ الـمعـــادِ إيابـــهِ وحســـابِهِ وثوابِـــهِ وعقابِـــهِ[١]

وبعد قلع الباب الأوّل سنة (١٣٦٩هـ) قُلعت معه الأبيات ووُسِّع المدخل وزِيد فيه بأخذ قسمٍ من مسجد عمران، وجُدّد بابه سنة (١٣٧٢هـ) ووُضِع مكان الباب الأوّل بابٌ واسع كبير، وهو الموجود اليوم.

وعلى إحدى البلاطات دُوّن اسم صانع الزخرفة بعبارة: (نمّقه الراجي ناجي)؛ وهو الشيخ ناجي ابن الشيخ عليّ قُفطان النجفيّ[٢].

وقيل: إنّ إبداعاته الفنّية في الخطّ الديوانيّ ممّا عُرف به هذا الشيخ الأديب[٣].

وهو والد المعلّم الشهير بحُسن الخطّ الشيخ باقر كما ذكره الشيخ جعفر محبوبه في كتابه (ماضي النجف وحاضرها)[٤].

آثـاره:

أ. مؤلَّفاته:

ديوان شعر.

ب. مستنسخاته:

١. **الـدرر الغرويّـة فـي مـدح ورثـاء العتـرة المصطفويّة:** السـيّد صالـح القزوينـيّ النجفيّ (ت١٣٠٦هـ)، وهي نسـخة نفيسـة مجدولة مذهبّة[٥]، فرغ من كتابتها سـنة (١٢٦٨هـ)،

(١) ينظر ماضي النجف وحاضرها: ٥٨/١، المفصّل في تأريخ النجف الأشرف: ١٣٤/٢.
(٢) ماضي النجف الأشرف: ٥٨/١.
(٣) ينظر موسوعة النجف الأشرف: ٢٤٤/١٦.
(٤) ماضي النجف الأشرف: ١٢٥/٣.
(٥) الذريعة: الطهرانيّ: ١٢٩/٨.

موجـودة في مكتبة سبهسـالار برقـم (٢٧٣٩)[١].

٢. **ديوان السيّد صالح القزوينيّ النجفيّ (ت١٣٠٦هـ)**، في مدرسة سبهسالار بطهران، فرغ من كتابته سنة (١٢٦٧هـ)[٢].

٣. **نجاة العباد في يوم المعاد:** الشيخ محمّد حسن بن باقر صاحب الجواهر (ت١٢٦٦هـ)، فرغ من كتابته في ١٥ محرم سنة (١٢٦١هـ)، موجود في مركز إحياء التراث في قم برقم (١ / ٤١٠٤)[٣].

(٥)
الشيخ إبراهيم قُفطان (ت ١٢٧٩هـ)[٤]

هو الشيخ إبراهيم ابن الشيخ حسن بن عليّ بن نجم بن عبد الحسين السعديّ الرباحيّ النجفيّ الشهير بـ(قُفطان).

عالمٌ فقيهٌ، وأديبٌ معروفٌ، شاعرٌ ناثرٌ مُجيدٌ، ويُعدُّ من العلماء والشعراء الآخذين بنصيبٍ وافرٍ من العلم والأدب.

ولادته ونشأته:

وُلد في الحسكة[٥]، وقيل إنّه وُلد ضحًى يوم الواحد والعشرين من شهر شعبان سنة

---

(١) فنخا: ١٤/ ٤٣٧.

(٢) الكرام البررة: ٣/ ٥٧٩.

(٣) فنخا: ١٢٦/٣٣.

(٤) ينظر ترجمته في: الحصون المنيعة في طبقات الشيعة:١٣/٨، تكملة أمل الآمل: ٢/ ١٦، معارف الرجال: ٢١/١، الطليعة من شعراء الشيعة: ٦٧/١، أعيان الشيعة: ١٢٥/٢، ماضي النجف وحاضرها: ٩٦/٣، الكرام البررة:١/ ١٢، مكارم الآثار: الحبيب آبادي: ٩٦/١، شعراء الغري: ٢٧/١، الشذور الذهبيّة (مخطوط): السيّد محمّد صادق بحر العلوم: ٤٧٢، الأعلام: الزركليّ: ٣٥/١، معجم رجال الفكر والأدب في النجف:٣ /١٠٣٣، مشاهير المدفونين في الصحن الحيدريّ الشريف:٢٠، موسوعة طبقات الفقهاء: اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام: ١٢/١٣، أدب الطف أو شعراء الحسين عليه السلام: السيّد جواد شبر: ١٢٣/٧، المفصّل في تأريخ النجف الأشرف: ١٢١/٦.

(٥) الحِسكة: بكسر الحاء وسكون السين كما ينطق بها أهل اللسان الدارج ويقلبون الكاف جيمًا

(١١٩٩هـ)، عند خروجهم من النجف فرارًا من الطاعون.

وممّن صرّح أنّه وُلِد في هذه السنة الشيخ جعفر محبوبه[١]، والشيخ محمّد حرز الدين[٢]، والسيّد محسن الأمين العامليّ،[٣] والشيخ آقا بزرك الطهرانيّ[٤]، إلّا أنّ هذا التأريخ هو عين تأريخ ولادة أبيه الشيخ حسن قُفطان.

وشعر السيّد محسن الأمين، والشيخ الطهرانيّ[٥] بهذا الاشتباه عندما ترجما لوالده الشيخ حسن قُفطان.

لكن السيّد حسن الصدر في كتاب (التكملة) ذكر (أنّ الشيخ إبراهيم تُوفّي سنة (١٢٧٩هـ) وهو ابن ثمانين سنة)[٦]؛ وعلى هذا يكون تأريخ ولادته صحيحًا وتأريخ ولادة أبيه محلّ نظر، لكن يبقى الأمر في ولادة الشيخ إبراهيم محلّ خلاف؛ لما ذكره صاحب كتاب (الحصون المنيعة) من أنّ والده انتقل إلى النجف حدود سنة (١٢٠٠هـ)[٧]، وأنّ

فارسيّة (حسچه) وليس لها استعمال في اللغة العربيّة الفصحى، وهي منطقة واسعة تقع في وسط الفرات الأوسط؛ تبتدئ من غرب الديوانية، وتمتد إلى السماوة شرقًا وإلى عفك شمالًا. ينظر ماضي النجف وحاضرها: ٩٣/٣.

(١) ينظر ماضي النجف وحاضرها: ٩٣/٣.

(٢) ينظر معارف الرجال: ٢٣/١.

(٣) ينظر أعيان الشيعة: ١٢٥/٢.

(٤) ينظر الكرام البررة: ٣٣٩/١.

(٥) علّق الشيخ الطهرانيّ قائلاً: ترجمنا ولده الشيخ إبراهيم في ص١٢ فقلنا نقلاً عن كتاب (الطليعة): إنّه وُلد في سنة (١١٩٩هـ)، وتوفّي في سنة (١٢٧٩هـ)، وعند تقديم مسوّدة هذه الترجمة للطبع لاحظنا أنّ تأريخ ولادة ووفاة الشيخ حسن - نقلًا عن كتاب (الطليعة) أيضًا - عين ما مرّ في ولده المذكور، أمّا تأريخ وفاة الولد فهو صحيح في محلّه لكن في تأريخ ولادته اشتباه بتأريخ ولادة أبيه المُترجم له، وهو على سبيل التقريب لا التحقيق أيضًا؛ إذ إنّ عليًّا والد المترجَم له انتقل إلى النجف في حدود سنة (١٢٠٠هـ) كما ذكره الشيخ عليّ كاشف الغطاء في كتاب (الحصون المنيعة ١٣/٨.) ووُلِد المُترجَم له بها بعد ذلك ولا نعرف تأريخ ولادة الولد، ولا نعلم أ هو أكبر أم أخوه الشيخ أحمد المولود في سنة (١٢١٧هـ). ينظر الكرام البررة: ٣٣٩/١.

(٦) ينظر تكملة أمل الآمل: ٢/ ١٦.

(٧) الحصون المنيعة في طبقات الشيعة: ١٣/٨.

الشيخ إبراهيم وُلد في النجف الأشرف، ونشأ على والده الجليل الشيخ حسن بن عليّ قُفطان وسائر إخوته من الأعلام والأدباء، وكلّهم يمتهنون الوِرَاقة.

وكان ضليعًا بالعلم إلّا أنَّ أباه كان يمتاز عنه بإتقان الفقه واللّغة، ممّا حدا بصاحب الجواهر أن يُحيل إليه ولأبيه تصحيح كتاب (الجواهر) ووِرَاقتِه[١]، وقد قِيل في حقّه وحقّ أبيه: (لولاهما لم يظهر كتاب (الجواهر) إلى الوجود)؛ لحسن خطّهما ورداءة خطّ صاحب الجواهر.

وكان أُستاذه صاحب الجواهر يُحوّل إليه الخصومات والدعاوى المُشكِلة والمسائل المُعضلة.

وكان موضع احترام الشيخ صاحب الجواهر قدس سره وعنايتِه، وكثيرًا ما كان يدعوه في بعض كتبه ورسائله بـ(ولدي)، ومن بين الرسائل التي جاء ذكره فيها رسالة الشيخ صاحب الجواهر إلى ممتاز العلماء السيّد محمّد تقيّ ابن السيّد حسين (ت ١٢٨٩هـ) في ربيع الأوّل سنة (١٢٦٦هـ)، يطلب منه إعانته للشيخ إبراهيم ووالده الشيخ حسن قُفطان بسبب ظروف شَظَف العيش الذي يعيشانه، ونصّ الرسالة هو: «ثمّ الداعي إلى هذا المكتوب إعلام قرّة العين بأمور منها: إنّه قد وصل ما أحلتَهُ لبعض الفقراء على أيدينا - فجزاك الله خير الجزاء، وأثابك على مواساتك أجزل الحباء[٢]- غير أنّا فقدنا في سياهتكم[٣] جملةً من أخصّائنا الذين فصّلناهم سابقًا لدى الوالد العلّامة، حتّى أوصلهم سابقًا إنعامه، كذرّيّة بحر العلوم قدس سره، وولدنا الخصّيص بنا العالم الفاضل صاحب تأريخ تعمير مرقد مسلم [عليه السلام]؛ أعني الشيخ إبراهيم قُفطان - سلّمه الله تعالى - ووالده الفهّامة العليم - اللّذَين عيّن الوالد لهما نصيبًا سابقًا، رجونا أن لا يكون منك ممنوعًا ولما في أيّامك مقطوعًا»[٤].

(١) ينظر أعيان الشيعة: ١٩٩/٥.

(٢) الحِباءُ العَطاء بلا مَنٍّ ولا جَزاءٍ. لسان العرب: ١٦٢/١٤.

(٣) السياهة: لفظة فارسية بمعنى الصحيفة. ينظر فرهنك فرزان: ٥٨٢.

(٤) أوراق الذهب: ١٣١٠/٣-١٣١١.

أساتذته:

أشرف على تدريس الشيخ إبراهيم مجموعةٌ من الفضلاء؛ وهم كلٌّ من:

١. الشيخ جعفر كاشف الغطاء(ت ١٢٢٨هـ).

٢. الشيخ عليّ ابن الشيخ جعفر كاشف الغطاء (ت ١٢٥٣هـ).

٣. الشيخ حسن ابن الشيخ جعفر كاشف الغطاء(ت ١٢٦٢هـ).

٤. الشيخ محمّد حسن النجفيّ صاحب الجواهر (ت ١٢٦٦هـ).

٥. الشيخ مرتضى الأنصاريّ (ت ١٢٨١هـ).

٦. الشيخ عبد الحسين الطريحيّ (ت ١٢٩٣هـ).[١]

تلامذته:

وممّن تتلمذ على يدي الشيخ إبراهيم:

١. الشيخ عبّاس كاشف الغطاء (ت١٣٢٣هـ)[٢].

٢. الشيخ محمّد رضا ابن الشيخ موسى آل كاشف الغطاء (ت١٢٩٧هـ)[٣].

أقوال العلماء فيه:

أثنى على الشيخ إبراهيم عدد من العلماء وفيما يأتي ندرج اسم كلّ عالم وقوله بشأنه:

١. الشيخ حسن ابن الشيخ جعفر كاشف الغطاء(ت ١٢٦٢هـ).

«واستجزتُ من عدّة علماء عاصرتهم من العرب والعجم؛ منهم مولاي الشيخ إبراهيم قُفطان، فقد قرأت عليه النحو، والصرف، والمنطق، والبيان، وخلاصة الحساب للبهائيّ، والباب الحادي عشر في العقائد، وكان عالمًا ورعًا أديبًا كاتبًا، له مهارةٌ في كلّ علمٍ، حسنَ

(١) ينظر أعيان الشيعة: ١٢٦/٢.

(٢) ينظر: نقباء البشر: ٩٩٢/٣، معارف الرجال: ٣٩٩/١.

(٣) ينظر معارف الرجال: ٢٨٣/٢.

الفكاهة، لا أكادُ أُطيق بعض البعض من صفاته الجميلة»[١].

٢. الشيخ محمّد حسن النجفيّ صاحب الجواهر(ت ١٢٦٦هـ).

أثنى عليه الشيخ صاحب الجواهر في بعض الرسائل التي كان يرسلها إلى سيّد العلماء ابن السيّد دلدار عليّ (ت ١٢٧٣هـ) قائلًا:

«ولدنا العالم العامل، الفاضل الكامل، المحقّق المتبحّر المُتقِن، المُسَدّد من الله بالسَداد، البالغ رتبة الاجتهاد، الضامُّ إلى اجتهاده في العلم حسن النظم، الذي كلّفته بتأريخ تعمير قبر مسلم [عليه السلام]؛ وهو الشيخ إبراهيم نجل العلّامة الفهّامة الوحيد المحقّق اللَسِن، جناب الشيخ حسن النجفيّ، المعروفان لقبًا بقُفطان»[٢].

٣. الشيخ إبراهيم آل صادق العامليّ (ت ١٢٨٨هـ):

«إنّه وحيد زمانه الذي شَخَصت إليه الأحداق، وعميد أقرانه الذي بَهَر الخلائق بما أبدعه من أدب رقَّ وراقَ، وشقَّ على غيره وشاقَ، متى عُدّ أهل العلوم كان أوّل مراتب الأعداد، أو ذُكِر المنطوق والمفهوم قِيل هو البالغ من ذلك علّو مراتب الاجتهاد ومعدن التقوى ومنبع العرفان»[٣].

٤. المفتي السيّد محمّد عبّاس الجزائريّ (ت ١٣٠٦هـ):

«البحر العميق، والروض الأنيق، واللُّجُّ الذي يغشاه موج، والسماء التي حضيضها أوج، الساطع الوضيّ، والطالع المضي، الساجع كسجع الكُعَيْت[٤]، الصادع بمدح أهل البيت، صاحب الشرف بالنجف...»[٥].

٥. الشيخ عليّ ابن الشيخ محمّد رضا كاشف الغطاء (ت ١٣٥٠هـ):

«كان عالمًا فاضلًا، ورعًا عابدًا له مهارةٌ في كلّ علم، حسنَ الفكاهة، لا أكادُ أُطيق بعض

---

(١) نُبذة الغريّ في ترجمة أحوال الحسن الجعفريّ: ١٧٨.

(٢) أوراق الذهب: ٢١٢/١.

(٣) ماضي النجف وحاضرها: ٩٧/٣.

(٤) الكعيت: البلبل. (الصحاح: الجوهريّ: ٢٨٦/١).

(٥) أوراق الذهب: ٢٧٧/١.

صفاته...، وشعره كثير، ونظمه جيّد، كان له اليد الطولى في نظم البند[١] في الشعر، ونظم الموالياً[٢] المشتهر على ألسنة العامّة، وقد تحصل فيه معانٍ لم يَحُم حولها نظمه القريض»[٣].

٦. السيّد حسن الصدر (ت ١٣٥٤هـ):

«الشيخ إبراهيم ابن الشيخ حسن ابن الشيخ عليّ ابن الشيخ نجم السعديّ الرباحيّ[٤] الشهير بقُفطان النجفيّ، كان عالمًا عاملًا، فاضلًا كاملًا، شاعرًا، فقيهًا ماهرًا، من كبار تلامذة الشيخ جعفر كاشف الغطاء، معاصرًا للشيخ صاحب الجواهر، مرجعًا للفحول في القضايا المُشكِلَةِ، والمسائل المُعضلة، لم يساعده الزمان، ولم تحصل له الرئاسة مع غزارة علمه، غير أنّ فضله لا يُنكر، تُوفّي سنة (١٢٧٩هـ)، عن ثمانين سنة في النجف»[٥].

٧. الشيخ عبّاس القمّيّ (ت ١٣٥٩هـ):

«إنّه عالمٌ فاضلٌ كاملٌ فقيهٌ، ... مرجعًا للفحول في القضايا المُشكِلَةِ والمسائل المُعضلَة».[٦]

٨. السيّد محسن الأمين العامليّ (ت ١٣٧١هـ):

«وهو عالمٌ فاضلٌ أديبٌ شاعرٌ، من مشاهير شعراء عصره، ومن تلامذة الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء معاصر لصاحب الجواهر ويقول بعضُ مَن ترجمه: إنّه لم يساعده الزمان، ولم تحصل له رئاسة مع غزارة علمه غير أن فضله لا يُنكر، وكان أحصُّ لا شعر في وجهه»[٧].

---

(١) البَنْد: شعر ذو شطر واحد، يقوم إيقاعه على أساس التفعيلة الواحدة المتكررة بحريَّة تامَّة. (المعجم المفصّل في علم العروض والقافية وفنون الشعر: أميل بديع: ١٦٧).

(٢) الموالياً: نوعٌ من الشّعر العامّيّ العربيّ أو شبه الفصيح نشأ في العصر العباسيّ الثالث في واسط جنوبي العراق وانتشر في المشرق العربيّ. (المعجم المفصّل في علم العروض والقافية وفنون الشعر: ٤٣١).

(٣) الحصون المنيعة في طبقات الشيعة: ١٣/٨.

(٤) في المطبوع (الرمّاحيّ) والصحيح ما أثبتناه.

(٥) تكملة أمل الآمل: ١٦/٢.

(٦) الفوائد الرضويّة: القميّ: ٢٢/١.

(٧) أعيان الشيعة: ٢/ ١٢٥

٩. الشيخ آقا بزرك الطهرانيّ (ت ١٣٨٩هـ):

هو الشيخ إبراهيم ابن الشيخ حسن بن عليّ بن نجم السعديّ الرباحيّ النجفيّ الشهير بـ(قُفطان)، عالم فقيهٌ وأديبٌ معروف.

وكان معاصرًا للشيخ محمّد حسن مؤلّف (الجواهر)، كما كانت له مكانة سامية عند فقهاء عصره ومشاهيرهم؛ نظرًا لعلمه الجمّ»[١].

١٠. السيّد عليّ نقيّ النقويّ (ت ١٤٠٨هـ):

«الثاني عشر عن الشيخ عباس [كاشف الغطاء] عن العلّامة الشيخ إبراهيم ابن الشيخ حسن بن عليّ بن نجم السعديّ الرباحيّ[٢] الشهير بـ(قُفطان)، ذكره في عداد مشائخه وقال: قرأتُ عليه النحو، والصرف، والمنطق، والبيان، وخلاصة الحساب، والباب الحادي عشر، وهو من تلاميذ الشيخ صاحب الجواهر في الفقه، ومن نوابغ ذلك العصر في الأدب، وفطاحل شعراء العراق، تُوفّي في النجف الأشرف سنة (١٢٧١هـ)، وفي (سعداء النفوس) سنة (١٢٧٩هـ) عن ثمانين سنة، وهو يروي عن صاحب الجواهر بطرقه المتقدّمة والطريق كسالفه من الثالثة وما بعدها»[٣].

أدبه وشعره:

كان الشيخ إبراهيم قُفطان أديبًا حسن الخطّ، شاعرًا، له إلمام بالعلوم الدينيّة، وله مراجعات ومطارحات مع شعراء عصره كعبد الباقي العمريّ وغيره[٤]، وكان قد نظم في التهاني والمراثي والمدائح لعلماء النجف وأدبائها، وله في الأئمّة عليهم السلام مراثٍ باللّغتين الفصحى والعاميّة.

يقول الشيخ آقا بزرك الطهرانيّ: «وللمترجَم بالإضافة إلى تفقّهه مكانة سامية بين أعلام

---

(١) الكرام البررة: ١/١٢-١٣.

(٢) في المطبوع (الرمّاحيّ) والصحيح ما أثبتناه.

(٣) أقرب المجازات إلى مشايخ الإجازات: النقويّ: ١٩٨.

(٤) ينظر الطليعة من شعراء الشيعة: ١/ ٦٧.

الأدب؛ فإنّه معدود في (الطليعة) من شعراء عصره، فمن شعره تقريظه على (الباقيات الصالحات) للعُمريّ وقد طُبع في (١٢٧٦هـ)، ومنه مرثيّته للسيّد حسن بن عليّ الخرسان النجفيّ المتوفّى (١٢٦٥هـ)، ويأتي في ترجمة السيّد محمّد ابن السيّد محسن الأعرجيّ تهنئته لولده في (١٢٧٠هـ)، وغير ذلك»[١].

كما كان أحد فرسان (الندوة البلاغيّة)[٢] التي عُقدت سنة (١٢٦٦هـ)، وهي معروفة في تأريخ الأدب النجفيّ .. (وقد تجارى في تلك الندوة أكثر من عشرة شعراء هم من فرسان البيان وشيوخ القريض يومئذ في النجف؛ وهم الشيخ إبراهيم صادق العامليّ[٣]، والشيخ إبراهيم قُفطان، والشيخ أحمد البلاغيّ، والشيخ أحمد قُفطان، ...)[٤].

وكان الشيخ الطهرانيّ يطلق عليه (أديب الزمان)[٥].

ويقول الشيخ محبوبه في بيان فضله وعلمه: «كان عالمًا فاضلًا وأديبًا شاعرًا وناثرًا مُجيدًا، حاز الشهرة الطائرة في النظم وهو من طبقة الشيخ إبراهيم صادق العامليّ، والشيخ طالب

---

(١) الكرام البررة: ١٢/١.

(٢) يعود سبب انعقاد الندوة البلاغيّة إلى سفر الشيخ طالب ابن الشيخ عبّاس البلاغيّ إلى مدينة بغداد حسب ما اعتاد عليه، ولكن سفرته عام (١٢٦٦هـ). قد طالت، فتألّم جماعةٌ من أصدقائه من طول غيابه عن الساحة الأدبيّة فكانوا يترقّبون رجوعه، ولمّا عاد إلى مدينة النجف الأشرف حلّ في دار السيّد صالح القزوينيّ، فمدحه بقصيدة موشّحة، ومدحه آخرون من الأعلام الذين يرتبط بهم في الصحبة ومجالس الأدب وهم: الشيخ إبراهيم ابن الشيخ صادق العامليّ، السيّد صالح ابن السيّد مهديّ القزوينيّ، والشيخ أحمد قُفطان، والشيخ إبراهيم ابن الشيخ حسن قُفطان، ... وغيرهم، وقد شارك هؤلاء الأعلام في مدح السيّد صالح القزوينيّ وموشّحَته، وقد تصدّى الشيخ إبراهيم العامليّ لتدوين قصائدهم، فأصبحت مجموعةً نفيسةً. (ينظر المفصّل في تأريخ النجف الأشرف: ٥/ ٢٨).

(٣) جمع الشيخ إبراهيم صادق العامليّ هذه القصائد في مجموعة أدبيّة تحت عنوان (الندوة البلاغيّة)، وتوجد هذه النسخة ضمن مخطوطات مكتبة الشيخ محمّد حسن صاحب الجواهر تحت الرقم (١٢٥).

(٤) الكرام البررة: ٢/ ٦٧٧.

(٥) ينظر الكرام البررة: ٤٥٣/٣.

البلاغيّ، والسيّد صالح القزوينيّ، والشيخ صالح حجّي»[١].

ويصف الأُستاذ عليّ الخاقانيّ شعره قائلًا: «إنّ شعرَه رقيقٌ رصين، مُحكم السَّبك، مليح المعنى فصيح، يكاد أن يكون في طليعة الشعر الحيّ في عصره، غير أنّه لم يستقم في سُموِّ القريحة؛ فتراه أحيانًا يهبط في بعض قصائده حتّى يُخيَّل إليك أنّه من المبتدئين»[٢].

نماذج من شعره:

ومن شعره في الإمام الحسين عليه السلام:

سَفَّهْ وُقوفُكَ بينَ تلكَ الأَرسُمِ ... وَسُؤال رَسْمٍ دَارِسٍ مُستعجِمِ
يا رَبعُ مَا لَكَ مُوحِشًا من بَعدِ مَا ... قَدْ كُنتَ للوُفَّادِ مُحشَدَ مَوسِمِ
أَ فَكُلَّمَا بَالغْتَ في كَتْمِ الهَوَى ... غَلَبتْكَ زَفرَةُ حَسْرَةٍ لَم تُكتَمِ
هَلَّا وَفَيْتَ بأنْ قَضَيْتَ كَمَا وَفَى ... صَحْبُ ابْنِ فَاطِمَةٍ بشَهْرِ مُحرَّمِ
مِن كُلِّ وضَّاحِ الفِخَارِ لهَاشِمٍ ... يُعْزَى عُلًا وَلآلِ غَالِبٍ يَنْتَمِيْ[٣]

وله قصيدة أخرى يرثي بها الإمام الحسين عليه السلام:

أُتيحَتْ لَهُمْ عِندِ الطُّفوفِ رِكَابُ ... وَنَادَاهُمُ دَاعِي القَضَا فأجَابُوا
يَقُودُونَ لِلْحَربِ العَوانِ شَوَازِبًا[٤] ... لَهَا بَينَ أَرْجَاءِ الفَضَاءِ هَبَابُ
تُقلُّ عَليها من لُوَيٍّ فَوارِسٌ ... شِدَادٌ عَلى وَقْعِ النِّصَالِ صَلَابُ
إذا جَانَبَ الهِنْدِيُّ فِي الحَرْبِ غِمْدَهُ ... فَمَا الغِمْدُ إلّا هَامَةٌ ورِقَابُ
فَديْتُ الَّذي يَستعطِفُ القَومُ عَتْبَهُ ... وَكَيفَ وَهَل يُثْنِي العُتَاةَ عِتَابُ؟!
يُنَادِيهُمُ هَل مِن نَصيرٍ فَلَمْ يَكُنْ ... سِوَى السُّمْرِ وَالبِيْضِ الرِّقَاقِ جَوَابُ
فَأَذْكَى لَظَى الهَيْجَا عَليهِمْ وَقَدْ غَدَا ... عَلى الشَّمْسِ مِن نَسْجِ العَجَاجِ حِجَابُ

(١) ماضي النجف وحاضرها: ٩٦/٣.

(٢) شعراء الغريّ: ٣٣/١.

(٣) أدب الطفّ أو شعراء الحسين عليه السلام: ١٢٢/٧-١٢٣.

(٤) الشَّوازِبُ: المُضَمَّراتُ. لسان العرب: ٤٩٤/١.

بِنفْـــسِيَ مَنْ قَـــاسَى المَنِيَّةَ ظَامِيًا وَفِي كَفِّـــه لِلْعَالَمِـــينَ سَـــحَابُ
وما أنْسَ لا أَنْسَى الجُسُـــومَ عَلى الثَّرَى عَلَيْهِنَّ مِـــن قَانِي الدِّمَـــاءِ ثِيَابُ
تُعَـــلّ بِأَطْرَافِ العَوَالِي رُؤوسُـــهَا ويُجـــلَى عَليها فِي الكُـــؤوسِ شَرَابُ
عَسَى أَنْ يَغِيثَ الدِّيـــنَ فِي اللهِ ثَائِرٌ بِـــهِ الحُكْمُ فَصْلٌ وَالمَقَـــالُ صَوَابُ
فَعَـــدْلٌ وَلا عَفْوٌ وَقَتْـــلٌ وَلا فِدًى وَأَمْنٌ بِهِ الْـــفَ السَّـــوَامَ ذِئَابُ[١]

ومن شعره قوله يتشوّق إلى الإمامين العسكريين عليهما السلام:

يَا رَاكِبًا تَطْوِي المَهَامِهَ[٢] عِيسُـــهُ[٣] وَتَجُـــوبُ كُلَّ تَنُوفَـــةٍ[٤] وَمَـــكَانِ
وَمُسَـــافِرًا نَحْوَ المَـــكَارِمِ قَاصِدًا هَلَّا مَنَنْـــتَ عَلَى الكَئِيـــبِ العَانِي
بِبُلُـــوغِ مَألَكَـــةٍ إلى سَـــادَاتِهِ خَـــيرِ البَرِيَّـــةِ إِنْســـهَا والجَانِ
لِعَلـــيٍّ الهَـــادِي المُعظَّمِ وَابْنِـــهِ والقَائِـــمِ الخَلَفِ العظِيمِ الشَـــانِ[٥]

وله ولأبيه الشيخ حسن قُفطان (ت ١٢٧٧هـ)، ولأخيه الشيخ أحمد قُفطان (ت ١٢٩٣هـ) قصائد ضمن المجموعة الثالثة التي جمعها الشيخ محمّد حسن الجواهريّ (ت ١٤٠٨هـ)[٦].

كما ذكر الدكتور عليّ خضير حجّي في مقدّمته لفهرس مخطوطات الخِزانة العلويّة أنّه توجد مجموعة خطّيّة في مكتبة الإمام الحكيم بالرقم (٢٦٠٢)، للسيّد جعفر ابن السيّد أحمد الخرسان (ت١٣٠٣هـ)، تشتمل على الآثار الأدبية للقرن الثالث عشر الهجريّ، ومن ضمنها شِعرٌ للشيخ إبراهيم قُفطان ولأخيه الشيخ أحمد[٧].

(١) الشذور الذهبيّة (مخطوط): ٤٧٢، ينظر أعيان الشيعة: ٢/ ١٢٦.
(٢) المَهْمَه: المفازةُ البعيدة، والجمع المَهامِه. (ينظر لسان العرب: ٥٤٢/١٣).
(٣) العِيس: هي الإبل البيض مع شُقرة يسيرة. (ينظر لسان العرب: ١٥٢/٦).
(٤) التَنُوفَة: هي الأَرْضُ القَفْرُ. (ينظر لسان العرب: ٤/ ٤٨٨).
(٥) أعيان الشيعة: ١٢٦/٢
(٦) هذه النسخة موجودة في فهرس مخطوطات مكتبة الشيخ محمّد حسن صاحب الجواهر برقم (١٤٠).
(٧) ينظر فهرس مخطوطات الخِزانة العلويّة: ٣٠/١.

ومن قصيدة له مراسلًا الشيخ عبدالحسين نجل الشيخ صاحب الجواهر (قدّس الله سرهما) يشكو إليه شظف العيش والفقر الذي أصاب عياله، قائلًا:

سَـــلَفًا كلَّفتـــني شَـــغَفًا ... شـــغفًا كلَّفتـــني سَـــلَفًا
فَتَحرّيـــتُ هَـــوَاكَ وَلَـــو ... أنَّـــهُ يُعْقبـــنِيَ التَّلَفَـــا
ليتَ طَرْفًا شَـــحّ عَـــنْ أرَبٍ ... لكَ فيـــهِ لَم يَكُـــنْ طَرَفَا
يَا أبَا الفَـــرْعِ الشَّريفِ وَمَنْ ... سَادَ فـــي أقْرانِـــهِ الشَّـرفَا
لِـــمَ لا تَســـتعطِفنَّ أبًـــا ... كُلَّمـــا اسْـــتَعطفتَهُ عَطَفا[1]

وفي موضع آخر أثنى الشيخ عبدالحسين ابن الشيخ صاحب الجواهر على شعر الشيخ إبراهيم ووالده الشيخ حسن قُفطان؛ وذلك في رسالةٍ أرسلها سنة (١٢٦٧هـ) إلى السيّد حسين سيّد العلماء ابن السيّد دلدار عليّ (ت ١٢٧٣هـ) في ما يتعلّق بالقصيدة التي كتبها الشيخ إبراهيم قفطان راثيًا فيها الشيخ صاحب الجواهر وخمّسها والده الشيخ حسن: «بسم الله تعالى غير خفيٍّ على جناب السيّد الوالد أنّه لمّا اعتنيتم برسم أبيات تأريخ بعض تلامذتكم[2] الأبرار في رثاء والدنا المرحوم، اعتنى جناب الأخ العالم الشيخ إبراهيم نجل الشيخ حسن قُفطان النجفيّ ووالده المذكور بتشطيرها وتخميس المجموع، وأكملها الشيخ إبراهيم بثنائكم مخمّسًا، وهما وإن كانا من العلماء وأعلى من وصف الشعر، لكن اللّازم على العلماء الأعلام بما أظهرتم به الاعتناء والتشرّف بالثناء على سيّد العلماء، ولذا كرّرنا إرسالها هذه الدفعة آملين أن يستمر في سياهة خيراتكم رسمها وتراعوا محبّة الشيخ المرحوم لهما.. ورسمنا التشطير مع التخميس جملة ووضعنا خطًّا علامة للأصل فلاحظوا، وهي :

الكَونُ أَرجفَ وَاسْتشَاطَ ظَلَامـــــا ... والدِّينُ يَـــذْرِفُ لَوعَةً وضِرامَـــا
إنْ كُنتَ تَســـألُ مَـــا البُكا وعلى مَا ... (تَبكي العُيـــونُ تَحسُّرًا وهُيامَـــا)
وتَوجُّعًـــا وتفجُّعًـــا وسَقَامـــا ... أَجرى الأسَى في الخدِّ سَـــافِحَ عَبرةٍ

(١) أسنى الذخائر من تراث آل صاحب الجواهر: ٣٥.

(٢) يعني السيّد محمّد عبّاس الجزائريّ (ت ١٣٠٦هـ).

نفسًـــا تُصَدِّعُهَا لَوَاعِـــجُ زَفْرَةٍ والنـــاسُ من رَهَجِ الجَـــوى في غَمرةٍ
والمســـلمونَ كأنَّهم في سَـــكْرةٍ لِعَظيـــمِ رُزءٍ يَثلمُ الإســـلامَا»[١]

كما نعى الشيخ موسى كاشف الغطاء بقصيدةٍ رائعةٍ جاء في مطلعها:

برَغْـــمِ المَعَالِي أنْ يُجَبَّ سَـــنامُها ويجدبُ من نَّـــوْءِ المـــكارمِ عامُها
نَأى ونَـــأى عنها حَـــميُّ ذِمارِها فَطَأْطَـــأَ طَوعًا للحَـــوادثِ هامُها[٢]

وامتاز الشيخ إبراهيم قُفطان بنثر جميل وأدب رفيع كما جاء في مرثيّته للشيخ موسى ابن الشيخ جعفر الكبير:

«أخرس النَّاعي لسانَه وشجَانِي، فلَعَمرِي لستُ أدرِي مَا مَقَالِي واللَّيالِي، قد أراعَتنِي بتخفيق لِوَاهَا، وعلّتني بصقيلاتِ ضباها، فهي لا تصغي إلى طَور عِتَابِي، وطَوتْنِي بالأَسَى طيَّ جَوَابِي، يَا لحا اللّه كم تجرحُ قلبِي بمواضٍ مَزّقتْ أحناء لُبّي»[٣].

والظاهر أنّه كانت له علاقةٌ وطيدةٌ بأُسرةِ آل كاشف الغطاء؛ ذكر ذلك الشيخ محمّد الحسين آل كاشف الغطاء في كتابه (العبقات العنبريّة): «أنّه وجد بخطّ الشيخ إبراهيم قُفطان رثاء الشيخ أسد الله، ومدح الشيخ موسى وأخيه، إذ يقول:

«ليتَنِي لا كُنتُ إذْ صَارَ فُؤادِي غَرضًا للدَّهر، ترمِيهِ دواهِيهِ بسهمِ الغدرِ حتّى لستُ أَصحُو، كلّما داويتُ جُرحًا سَالَ جُرحُ، مَنْ مُجيري من ليالٍ قابلتنِي بزئير الأسدِ الغضبانِ، يغتالُ متى صَال نفوسًا، من سنا نُورِ هُداها أشرقَ الدهرُ، وفي سُمكِ عُلاها ابتهجَ الفخرُ، لا رَعَى الله تعالى الله دهرِي؛ فلقد فَاجَأَنِي رَيْبُ عوَادِيهِ، وقد أزعجَنِي صَوتُ نواعِيهِ، بخَطبٍ أَوجَرَ الصدرَ، ورزءٍ قصمَ الظهر، فَنُوْحَا يا خَلِيلَيَّ على مَا بِي مِن عِظَمِ مُصابِي...)[٤].

(١) ينظر أوراق الذهب: ٨٢٧/٢ - ٨٣٠.

(٢) ينظر العبقات العنبريّة في الطبقات الجعفريّة: كاشف الغطاء: ٢٣٠.

(٣) العبقات العنبريّة في الطبقات الجعفريّة: ٢٣٧، وينظر: شعراء الغري: ١ / ٣٠، مُعجم شعراء الشيعة: الغراويّ: ١ / ٢٧٧.

(٤) العبقات العنبريّة في الطبقات الجعفريّة: ٢٢٠.

ومن شعره مراسلًا به الشيخ محمّد ابن الشيخ جعفر صاحب كتاب (كشف الغطاء) (ت١٢٤٧هـ) يوم كان بالحلّة سنة (١٢٤٤هـ):

رُبُوعُ الجَامعـــينَ اسْتَوقِفِيـــنِي ... سَـــقَاكِ مُضاعَفُ الغيـــثِ الهَتُونِ
أُجدِّدُ للهَـــوَى عهدًا وأقضِـــي ... عَلـــى رغـــمِ العذُولِ بِها شُؤونِي
يُحرِّكُـــنِي الهَـــوى شَـــوقًا إليهَا ... فيُمـــسِي فِي معاهدِهَا سُـــكونِي
ألا مَـــنْ مُبلِـــغٌ عنّي سَـــلامًا ... إلى حـــيٍّ بـجانبِهَـــا قَطِـــينِ
أَنِسْتُ بأهلِهَـــا وأقمـــتُ فِيهِم ... زَمَانًـــا أتّقِيـــهِ ويتّقِيـــنِي[1]

وكانت له مراسلات مع علماء الهند، وبالأخصّ المفتي السيّد محمّد عبّاس الجزائريّ (ت١٣٠٦هـ)؛ فقد وجدتُ في كتاب (أوراق الذهب) قصيدةً للسيّد محمّد عبّاس الجزائريّ جوابًا على كتابٍ للشيخ إبراهيم قُفطان، وهذا جزءٌ منها:

كتابـــةُ إيـــوانِ الفُـــؤادِ غَرامُ ... وعُنـــوانُ ديـــوانِ الوِدادِ سَـــلامُ
وصِبغُ مِـــدَادٍ كُلّمـــا لَاحَ لونُهُ ... بَـــدا فِيه من صُـــدغِ الحبيبِ ظَلامُ
بنفـــسي كِرامًا أقعـــدُونِي هَا هُنا ... وهُـــم بالبـــلادِ النائيـــاتِ أقاموا
ولو كانَ حِبرِي من سَـــوادِ نوَاظِرِي ... لَمَـــا فاتَنِي بعـــدَ الكتـــابِ مَرامُ
فَيَا حَسرَتِي حلَّ الكتـــابُ بقربِهم ... وكاتبُـــه بالمُبعِـــداتِ يُضَـــامُ

ثمّ يردف المفتي الجزائريّ القصيدة برسالةٍ رائعةِ السَّبك جميلةِ المضمون، وللفائدة سأقتصر على ذكر بدايتها؛ لعدم سعة المجال لذكرها كاملةً:

«أ فِي البحارِ دُرّةٌ يَعدِل بها العادلُ، أم في الرياضِ زهرةٌ يَقرنُها العاقلُ بجواهر تسليماتٍ، ... إلى البحر العميق والرَوضِ الأَنيقِ، واللُّجِّ الذي يغشاه موجٌ، والسماء التي حضِيضُها أُوجٌ الساطعُ الوَضي، والطالع المُضِي، الساجِع كسجعِ الكُعَيْت[2]، الصادعُ بمدحِ أهلِ البيتِ، صاحبُ الشرف القاطِنِ بالنَّجفِ، المُهدِي إلينا أَبهَى التُّحفِ وطُرَف التُّرفِ، الذي تجلّى في

(١) ماضي النجف وحاضرها: ٩٨/٣.

(٢) الكُعَيْت: البُلبُل. (ينظر لسان العرب: ٧٨/٢) .

خطابه لأحبابِه، وسَفَرَ في كتابه عن آدابه، المُعرِب عن فَصاحةِ حسّان، وبلاغةِ قحطانِ، مولانا الشيخ إبراهيم ابن الشيخ حسن المعروف بقُفطان، صانَه الله عن طوارقِ الحَدثان، وبوائِق الزَمان»[١].

وذكر السيّد عليّ نقيّ النقويّ أنّ الشيخ إبراهيم قُفطان قرّظ كتاب (المنّ والسلوى) للسيّد محمّد عبّاس الجزائريّ، وهو كتاب مثنوي مبسوط في المواعظ والأخلاق، طُبع في الهند وإيران[٢].

وفاته:

تُوفّي في النجف الأشرف سنة (١٢٧٩هـ)، وهو في الثمانين من عمره كما جاء في كتابي (الحصون المنيعة)[٣] و(التكملة)[٤]، ودُفِن في الصحن الحيدريّ الشريف من جهة باب الطوسيّ أمام الكيشوانيّة التي يدخل منها الداخل إلى الإيوان الذهبيّ بجنب والده وأخيه.

آثاره:

أ. مؤلَّفاته:

١. حِلِّيّة المُتعة[٥]: ألّفها جوابًا عن سؤالات بعض العامّة المُرسلَة من بعض بلاد الهند إلى العلّامة صاحب (الجواهر)، فأحال الجواب إلى الشيخ إبراهيم بن الحسن قفطان النجفيّ، وهو كتب الرسالة، يذكر السؤال بتمامه بعنوان: (قال السائل) و (ثمّ أقول في الجواب)، أوّلها: (الحمد لله الحيّ الدائم الذي هو على كلّ نفسٍ بما كسبت قائم ..) فرغ منها في السبت ١٥ صفر سنة (١٢٦٤هـ) وعليها بعض الحواشي منه كلّها بخطّه، عند الشيخ طاهر القاريّ النجفيّ[٦].

---

(١) أوراق الذهب: ٢٧٦/١ - ٢٧٧.

(٢) ينظر تراجم مشاهير علماء الهند: النقويّ: ٢١٧.

(٣) ينظر الحصون المنيعة في طبقات الشيعة: ١٩/٨.

(٤) ينظر تكملة أمل الآمل: ١٦/٢.

(٥) في الذريعة جاءت بعنوان: (رسالة في المتعة).

(٦) ينظر: الذريعة: ٦٥/١٩، ماضي النجف وحاضرها: ٩٧/٣.

٢. قاطعة النزاع في أحكام الرِّضاع[١].

٣. كتاب الرهن، لم يخرج إلى البياض[٢].

٤. ديوان شعر[٣].

٥. مناسك الحجِّ (أقلّ الواجبات): يذكرها الشيخ آقا بزرك الطهرانيّ بقوله: «ومن آثاره الباقية (أقلّ الواجبات) في حجّ التمتّع؛ ذكر فيه أنّه اختصره من مناسك شيخه المُؤتمن الشيخ محمّد حسن يعني مؤلِّف (الجواهر)، ثمّ عرضه على شيخه الأنصاريّ فكتب على هامشه ما هو طبق فتاواه، وجعل رمزه (تضى)، والنسخة عند السيّد آقا التُستريّ فرغ من كتابته في سنة (١٢٦٤هـ)»[٤].

وكتب الشيخ صاحب الجواهر في نهايته بخطّه: «بسمه تعالى شأنُه، نعم قد تحقّق أنّه مختصرٌ من منسكنا الكبير، وكَتبَ بيده المؤلّف القاصر محمّد حسن ابن المرحوم الشيخ باقر».

والنسخة بخطّه موجودةٌ في مكتبة ملّي في طهران برقم (٢ / ٢٥٣٨)[٥].

ب. مستنسخاته:

١. **جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام:** محمّد حسن ابن باقر النجفيّ (ت١٢٦٦هـ)، توجد نسخةٌ منه في مكتبة ممتاز العلماء في الهند برقم (٤٦٧) بعنوان (منهيّة جواهر الكلام) في اثني عشر مجلّدًا، حسب ما ذكره الشيخ صاحب الجواهر في الرسالة التي أرسلها إلى السيّد حسين سيّد العلماء ابن السيّد دلدار عليّ (ت١٢٧٣هـ) في ربيع الأوّل من عام (١٢٦٦هـ).

وكتب الشيخ إبراهيم قُفطان على الصفحة الأوّلى منه ما نصّه: «بسم الله والحمد لله

(١) أعيان الشيعة: ١٢٦/٢.

(٢) أعيان الشيعة: ١٢٦/٢.

(٣) المفصّل في تاريخ النجف: ١٣٢/٦.

(٤) الكرام البررة: ١٥/١.

(٥) ينظر فنخا: ٥٣٩/٣١، و الصورة رقم (١٩).

وصَلّى الله على محمّدٍ وآله، اعلم - أرشَدك الله تعالى - أنّه قد حرّر قلم مولانا ومُقتدانا العالم الربّانيّ والمحقّق الثالث بل العلّامة الثاني، شيخ الكلّ في الكلّ، حميد المآثر، وإمام المشاعر والمنابر، شيخنا الشيخ محمّد حسن نجل المرحوم الشيخ باقر - أدام الله على العالمين ظلّه ورفع محلّه - في مقامات تدريسه في كتابه المسمّى بـ(جواهر الكلام) إفاداتٍ جديدة، وتنبيهات مفيدة، وتحقيقات سديدة، ورسمها على هامش نسخته وأمر - أبقاه الله تعالى - برسمها في سائر النُّسخ على وجهٍ تكون من الكتاب في جميع الأبواب؛ حذرًا من التسامح في شأنها لو كُتبت حواشي، ولمّا كانت النسخة التي وجّهها - سلّمه الله تعالى - إلى حضرة السادة العظماء وقدوة العلماء، وغوث العباد ومركز دائرة الاجتهاد السيّدين السندين، عضد الدين جناب السيّد محمّد والسيّد حسين المولیین - دامت حراستهما ورياستهما - في طرف الهند مشتملةً على ذلك، غير أنّ بعض ما يتعلّق بالصلح والحوالة والوكالة والنكاح من الكتاب المرقوم قد تجدّد بعد إرسال نُسختها إلى المحلِّ السامي، فأمرني بأمره المُطاع أن أكتبها لتصل إلى خِزانة السيّدين المحروسين وتُرسم في مواضعها ممّا بين الدفّتين.. إلخ»[١]

وتوجد صورة خاتم صاحب الجواهر على الجزء العاشر منه مكتوب عليه (لا إله إلّا الله الملك الحقّ المبين عبده محمّد حسن).

كما توجد في مؤسّسة كاشف الغطاء أربعة مجلّداتٍ من كتاب (الجواهر)، فرغ من كتابتها كما يأتي: سنة (١٢٤٨هـ) المرقم (٢٢٣٧)[٢]، سنة (١٢٥٣هـ) المرقم (٢٩٤٦)، سنة (١٢٥٤هـ) المرقم (٢٩٥٣)[٣]، سنة (١٢٥٧هـ) المرقم (٢١٥٣)[٤].

ويوجد مجلّد من كتاب (الجواهر) في مكتبة السيّد جعفر بحر العلوم تحت الرقم (٤٨١)، كتبه الشيخ إبراهيم قفطان لنفسه، يضمّ كتاب الميراث أوّله من حُكم (لو اجتمع إخوةٌ وأجدادٌ) إلى نهاية كتاب الميراث، فرغ من كتابته في يوم الاثنين الثالث والعشرين

(١) أوراق الذهب: هامش ١٣١١/٣.

(٢) ينظر الصورة رقم (٢٠).

(٣) ينظر الصورة رقم (٢١).

(٤) دليل مخطوطات مؤسّسة كاشف الغطاء: ١٥٢/١.

من ذي القعدة سنة (١٢٥٨هـ)، وكتاب القضاء فرغ من كتابته في الرابع عشر من شهر محرم الحرام من سنة (١٢٥٩هـ)، وكتاب الشهادات من أوّله إلى المسألة الخامسة من اللواحق (إذا ادّعى العبد العتق وأقام بيّنة تفتقر إلى البحث).

وتوجد أربعةُ مجلّدات منه في مكتبة الشيخ محمّد حسن صاحب كتاب (الجواهر) وهي كما يأتي:

أ. تحت الرقم (٨٦)، اشتمل على كتاب الجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وكتب الناسخ في آخر هذه النسخة عبارة: «هذا آخر ما كتبه المصنِّف سلّمه الله تعالى، وكان هذا المجلّد آخر ما صنّفه سلّمه الله تعالى فكمل بكماله جميع شرائع الإسلام جعله الله عونًا له ولنا في جميع المهام في الدنيا ويوم القيام، والحمد لله ربّ العالمين»، وفي آخرها تقريظ شعريّ للكتاب، نصّه:

جَواهِرُ في الطِّرْسِ مَنثـــورَةٌ وَقَدْ نظّمَتْهُـــنَّ أَقلامُنَـــا
ولولا أشـــعّتُها لَاسْـــتَدَامتْ عَلى الغَيِّ والجَهْلِ أحْكَامُنا
عقـــودٌ تقلّدَهَـــا العالَمُون حُليًّا فأَشْرقْـــنَ أيَّامُـــنا

وهذا المجلّد هو تتمّةٌ لمجلّدٍ آخرٍ في المكتبة نفسها برقم (٨٥) وبخطّ والده الشيخ حسن قُفطان (ت١٢٧٧هـ).

ب. تحت الرقم (٩٢)، اشتمل على المجلّد السادس من كتاب العقود إلى كتاب النكاح، فرغ منها يوم الجمعة الرابع عشر من صفر سنة (١٢٤٨هـ)، مشحونة بحواشي المؤلّف وتصحيحاته والتي كتبها بخطّه مصحّحة، عليها كلمات نُسخ البدل، والمقابلة جرت على مسوَّدة المصنِّف رحمه الله، ففي آخرها عبارة نصّها: (بسم الله تعالى، بلغ مقابلة على مسوّدة المصنّف - دام مجده وعلاه بقدر الجهد والطاقة - والحمد لله أوّلًا وآخرًا، وصلّى الله على محمّدٍ وآله).

ج. تحت الرقم (٩٥)، اشتمل على المجلّد الأوّل من الإيقاعات من كتاب الطلاق إلى كتاب العتق، فرغ منها يوم الاثنين السابع عشر من جمادى الآخرة سنة (١٢٥٣هـ)، عليها حواشي المؤلّف وتصحيحاته والتي كتبها بخطّه، مصحّحة، عليها كلمات نُسخ البدل وبلاغات المقابلة، والمقابلة جرت على مسوّدة المصنِّف رحمه الله.

د. تحت الرقم (١٠٢)، اشتمل على كتاب الفرائض إلى كتاب القضاء، فرغ منه يوم الخميس السادس عشر من شوّال سنة (١٢٥٤هـ)، عليها حواشي المؤلّف وتصحيحاته والتي كتبها بخطّه، مصحّحة، عليها كلمات نسخ البدل وبلاغات المقابلة، والمقابلة جرت على مسوّدة المصنِّف رحمه الله ثمّ قُرئت النسخة على المصنّف[١].

٢. **تعليقة على اللّمعة الدمشقيّة:** السيّد محمّد رضا ابن السيّد محمّد مهديّ بحر العلوم (ت١٢٥٣هـ): تضمّ كتاب البيع فرغ من كتابتها في شهر شوّال سنة (١٢٧٦هـ)، موجودة في مكتبة السيّد جعفر بحر العلوم، الرسالة الأوّلى في المجموع تحت الرقم (٢١٧).

وذكر الشيخ إبراهيم قُفطان في نهاية النسخة مُؤرِّخًا للسنة التي نسخ فيها الكتاب بصعود الأسعار في الأسواق، ونزول أسعار الدفن في مقبرة وادي السلام بأمر السلطان، ما هذا نصّه: «وقد فرغ من تسويده وتشرّف بنَسخهِ الأثيمُ إبراهيمُ بن الحسن القُفطانيّ في شوّال سادسة السبعين بعد الألف والمائتين من الهجرة؛ وهي السنة التي استغرَّ[٢] فيها الغلاء المُفرِط؛ لكنّها التي حصل التخفيف في أعواض دفن المسلمين في حمى أمير المؤمنين عن أمر سلطان المسلمين، والحمد لله ربّ العالمين»[٣].

٣. **زبدة البيان في براهين أحكام القرآن:** الشيخ أحمد بن محمّد الأردبيليّ (ت٩٩٣هـ)، فرغ من كتابتها سنة (١٢٤١هـ)، موجودة في مؤسّسة كاشف الغطاء في النجف الأشرف برقم (١٧٢٣)[٤].

وهناك نسخة أخرى من كتاب (زبدة البيان) موجودة في مكتبة السيّد المرعشيّ النجفيّ، برقم (١٥٠٠٥)، فرغ من كتابتها يوم الجمعة آخر شهر رمضان سنة (١٢٥٠هـ) جاء في بداية الكتاب: «الركن الثالث من معتمد هذا الكتاب في الطهارة الترابيّة ..»، وعليها

---

(١) فهرس مخطوطات مكتبة صاحب الجواهر في النجف الأشرف:١٠٢.

(٢) استغرَّ: أتى على غرّة أي غفلة. (تاج العروس: ٣٠٧/٧).

(٣) الجزء الثاني من (فهرس مخطوطات مكتبة آية الله السيّد جعفر وولده العلاّمة السيّد هاشم آل بحر العلوم) وهو قيد العمل.

(٤) دليل مخطّوطات مؤسّسة كاشف الغطاء: ٣٠٠/١. (ينظر الصورة رقم (٢٢)).

تملّك باسم والده الشيخ حسن قُفطان سنة (١٢٥٠هـ)[١].

٤. **شرح شرائع الإسلام في مسائل الحلال والحرام:** المؤلّف مجهول، فرغ من كتابتها في السادس من شهر رمضان سنة (١٢٥٩هـ)، موجودة في مكتبة العتبة الرضويّة المقدّسة، برقم (١٤٧٢١)[٢].

عثرتُ على مجلّدٍ منه موجود في مكتبة أسرة آل قُفطان من ضمن بعض المخطوطات المتبقّية، والتي أَطْلَعنا عليها سليلُ الأسرة النجيب والألمعيّ الأديب الشاعر الشيخ حسنين قُفطان.

والمجلّد ناقص الأوّل والآخر، يبدأ من كتاب الوضوء بعبارة: (الوضوء ما كان لصلاةٍ واجبةٍ أو الطّواف الواجب) إلى نهاية أحكام الكفالة بعبارة: (ولو قِيل بالبراءة كان حَسَنًا، ولو يتكفّل).

٥. **شرح مفاتيح الشرائع:** السيّد عليّ بن محمّد الطباطبائيّ صاحب الرياض (ت١٢٣١هـ)، يذكر الشيخ الطهرانيّ أنّه رآه في كتب الشيخ عبد الحسين شيخ العراقَين بكربلاء[٣].

٦. **فائدة في أصحاب الإجماع:** السيّد محمّد رضا ابن السيّد محمّد مهديّ بحر العلوم (ت١٢٥٣هـ)، تخلو من تأريخ الفراغ من النَّسخ، وهي موجودة في مكتبة السيّد جعفر بحر العلوم، الرسالة الثانية في المجموع تحت الرقم (٢١٧)[٤].

يتبع في العدد القادم

(١) فنخا: ١١/ ٨٧.

(٢) فنخا: ١٩/ ٩٦٠.

(٣) الذريعة: ١٤/ ٧٧.

(٤) ينظر الصورة رقم (٢٣).

ملحق بالبحث

نماذج من صور منسوخات
آل قفطان ومخطوطات ذات صلة

الصورة رقم (١)

شواهد قطر الندى نسخ الشيخ أحمد قفطان

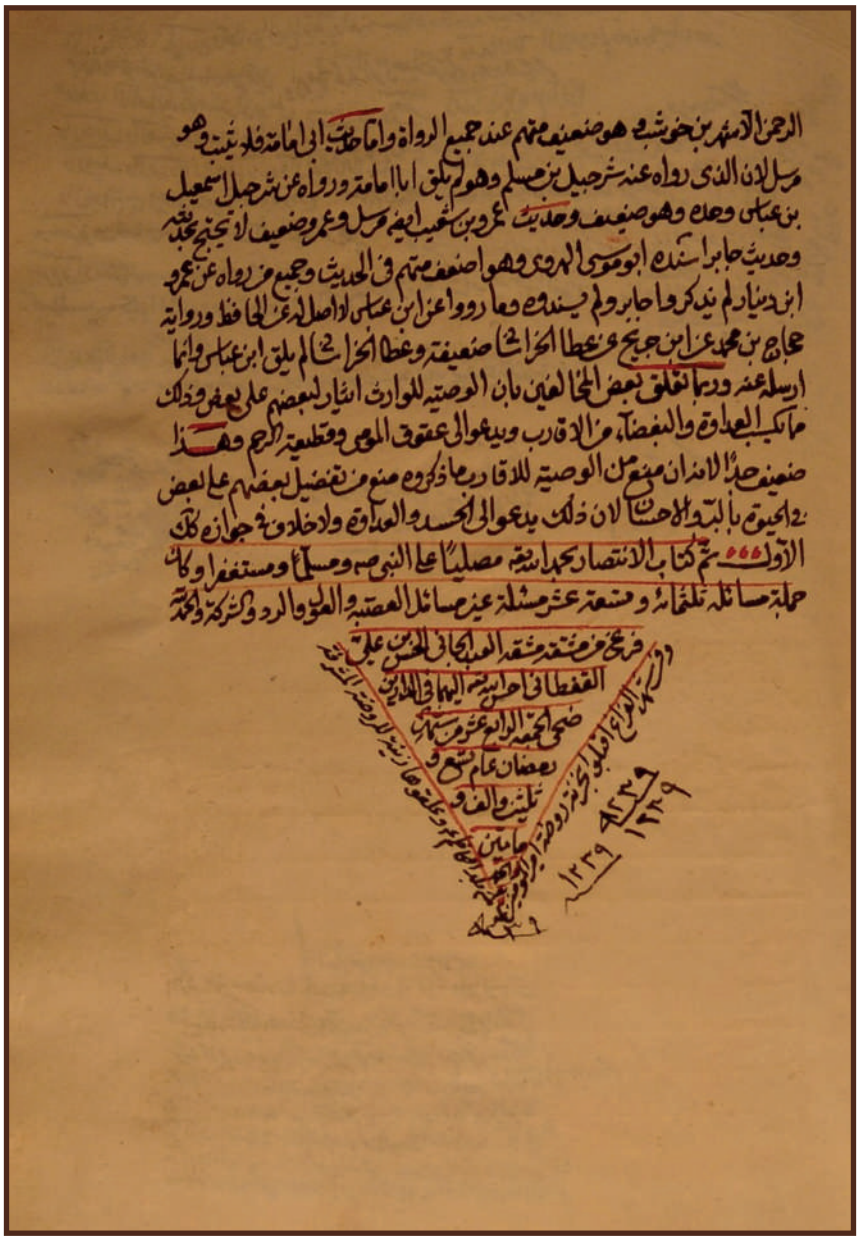

الصورة رقم (٢)

كتاب الانتصار نسخ الشيخ حسن قفطان، وذكر الناسخ في نهايته رجوع خزنة أمير المؤمنين عليه السلام إلى النجف الأشرف

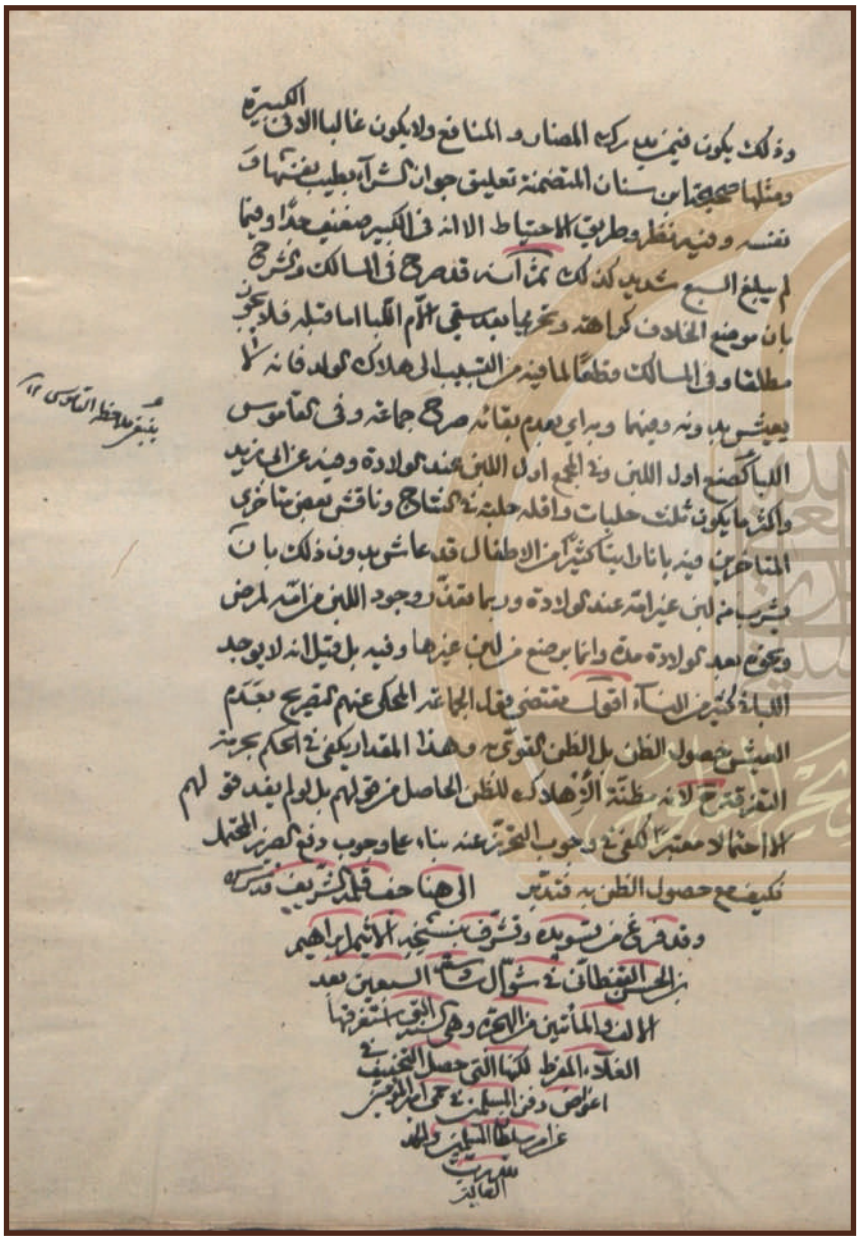

الصورة رقم (٣)

تعليقة على اللمعة الدمشقية نسخها الشيخ إبراهيم قفطان

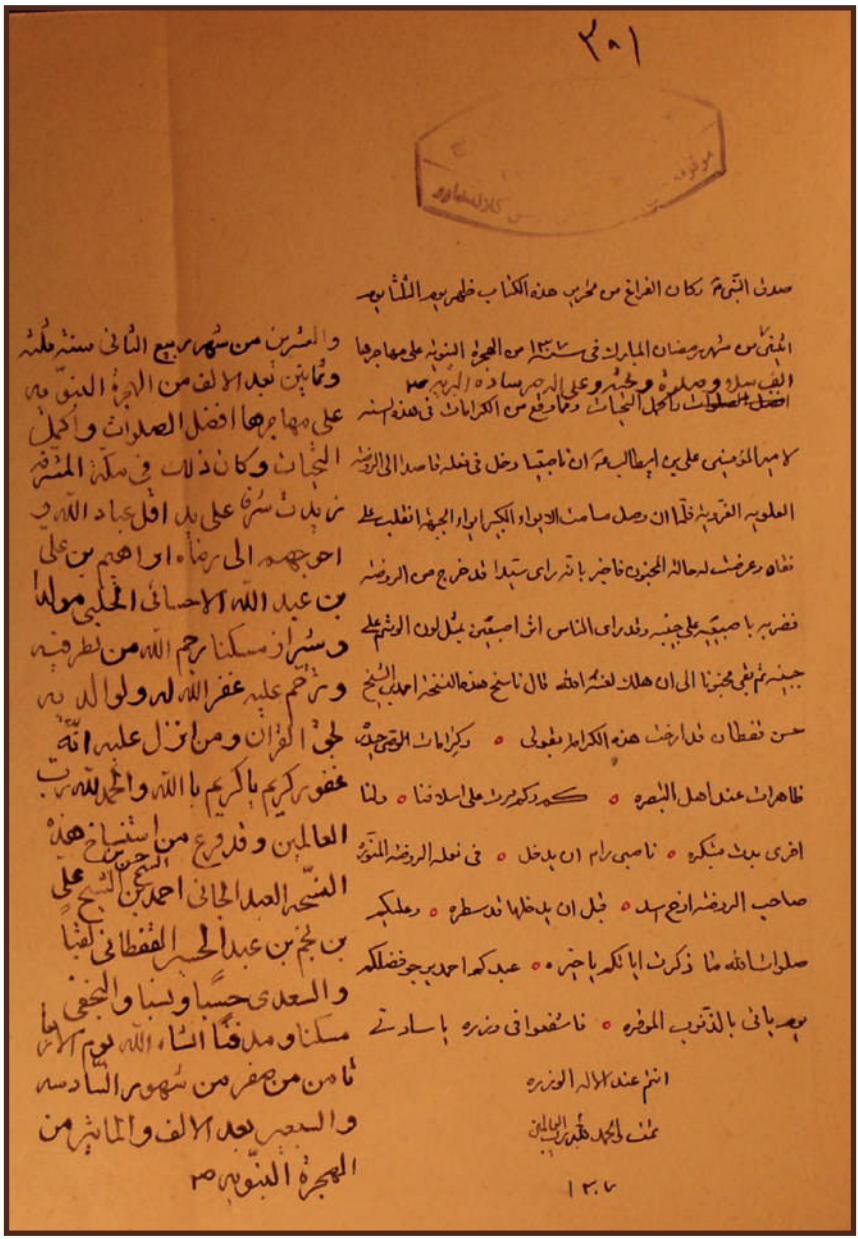

الصورة رقم (٤)

تفسير فرات الكوفيّ نسخ الشيخ أحمد قفطان

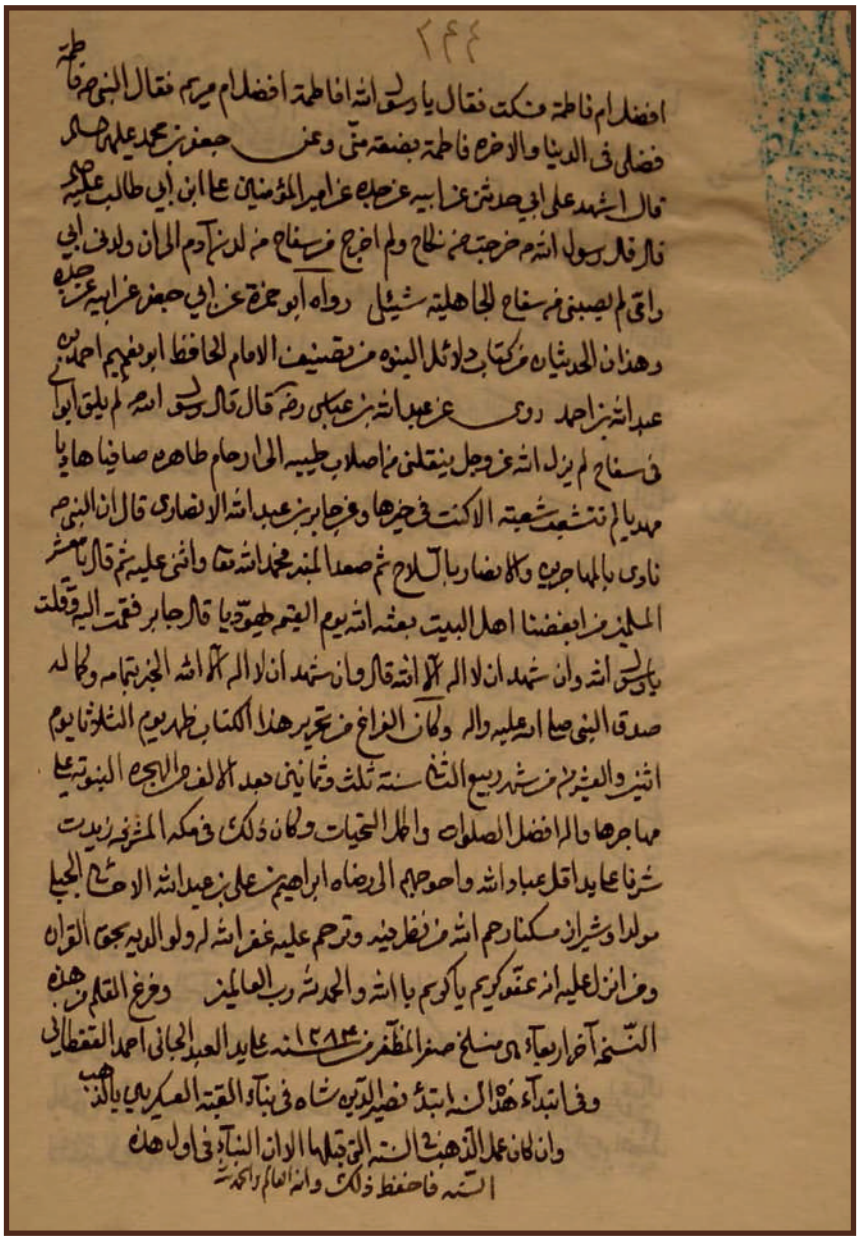

الصورة رقم (٥)

تفسير فرات الكوفيّ نسخ الشيخ احمد قفطان يذكر فيها ابتداء نصير الدين شاه في بناء قبة العسكريين عليهما السلام

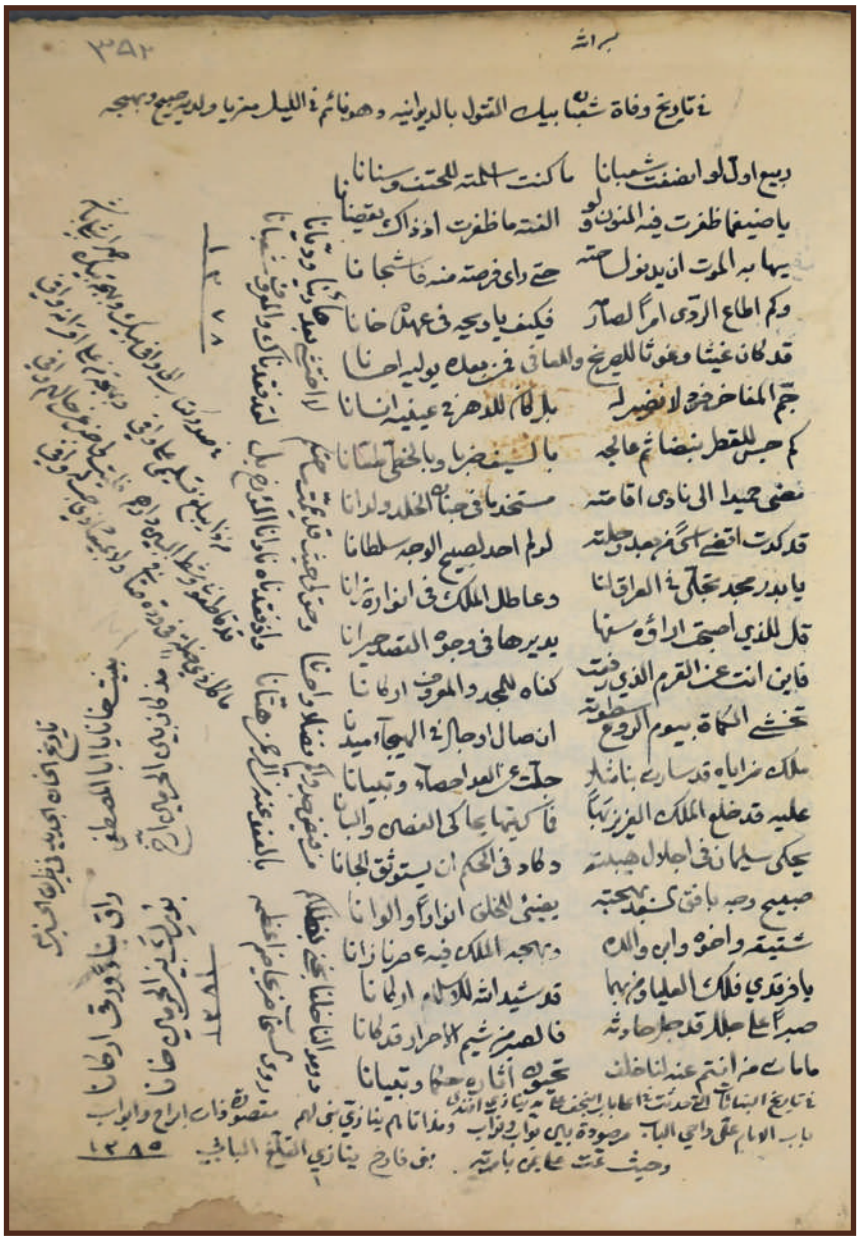

الصورة رقم (٦)

تواريخ مهمه تتعلّق بالنجف الأشرف من مجموع الشيخ أحمد قفطان

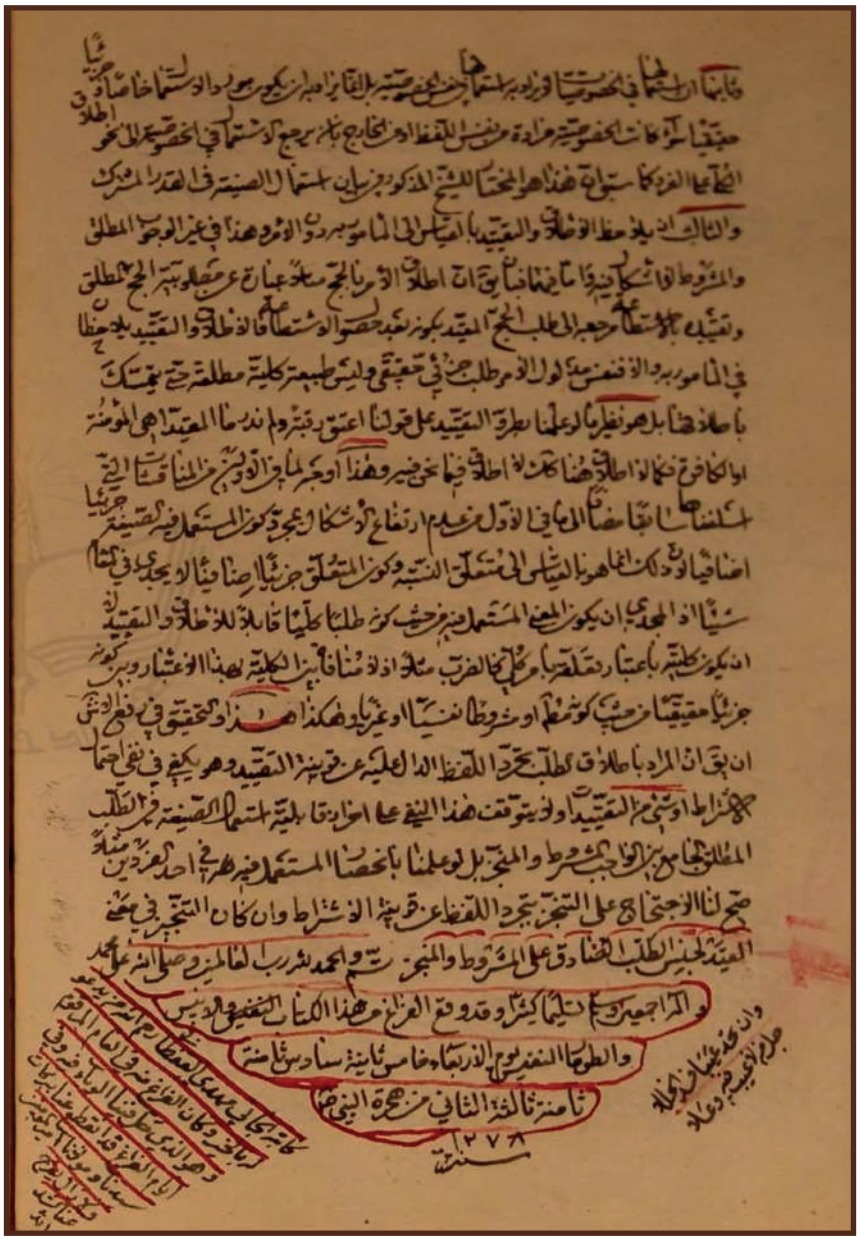

الصورة رقم (٧)

بدائع الأفكار نسخ الشيخ مهدي قفطان

الصورة رقم (٨)

كتاب الأصول الشافية نسخ الشيخ محمد بن الشيخ علي قفطان

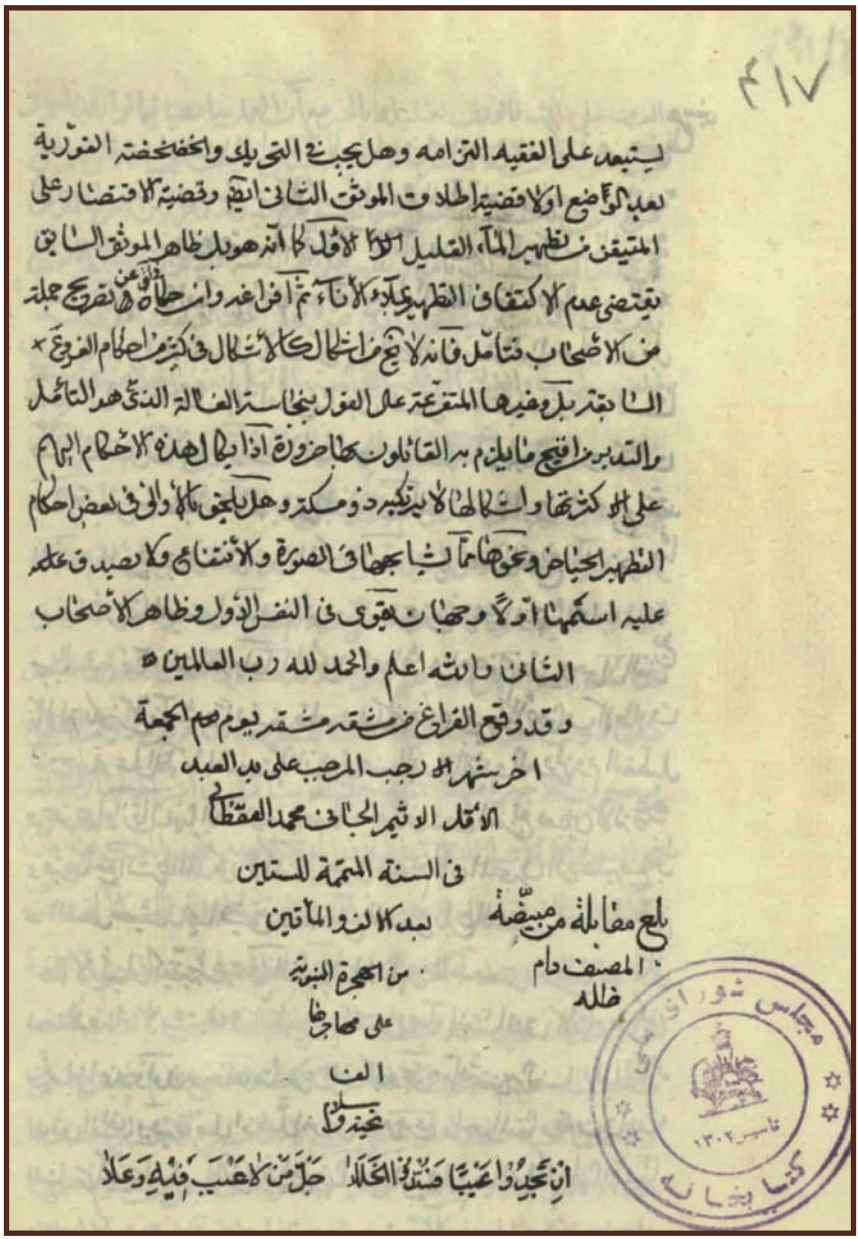
٤١٧

يستبعد على الفقيه التزامه وهل يجب في التحريك والخفخضة النوريه
بعد الوضع او الاقتضية اطلاق الموثق الثاني اتفق وقضية الاقتضار على
المتيقن من ظهر المآء القليل الاول كما انه هو بل ظاهر الموثق السابق
يقتضي عدم الاكتفاء الظهر على الاناء ثم افراغه وان حكاه عن تصريح جملة
من الاصحاب فتامل فانه لا يخلو من اشكال كالاشكال في كثير من احكام الفروع
السابقة بل وفيها المتفرعة على القول بنجاسة الغالة الذي هو التامل
والتدبر في قبح ما يلزم به القائلون بطاهرية اذا بلغ هذه الاحكام الهام
على الاكثر بها واشكالها لا يرتكبه ذو مسكة وهل يلحق بالاولى في بعض احكام
الظهر الحياض ونحوها مما تشابهها في الصورة والانتفاع ولا يصدق على كل
عليه اسمها اولا وجهان يقوى في النفس الاول وظاهر الاصحاب
الثاني والله اعلم والحمد لله رب العالمين
وقد وقع الفراغ من نسخه مستقر يوم يوم الجمعة
اخر شهر الله رجب المرجب على يد العبد
الاقل الاثيم الجاني محمد القفطاني
في السنة المنيمة للستين
بعد الالف والمائتين
من الهجرة النبوية
على صاحبها
الف
تحية وسلام
بلغ مقابلة من مبيضه
المصنف دام
ظله
ان تجدوا عيبا فسدوا الخللا جل من لا عيب فيه وعلا

مجلس شورى اسلامى
كتابخانه

الصورة رقم (٩)

كتاب جواهر الكلام نسخ الشيخ محمد القفطاني

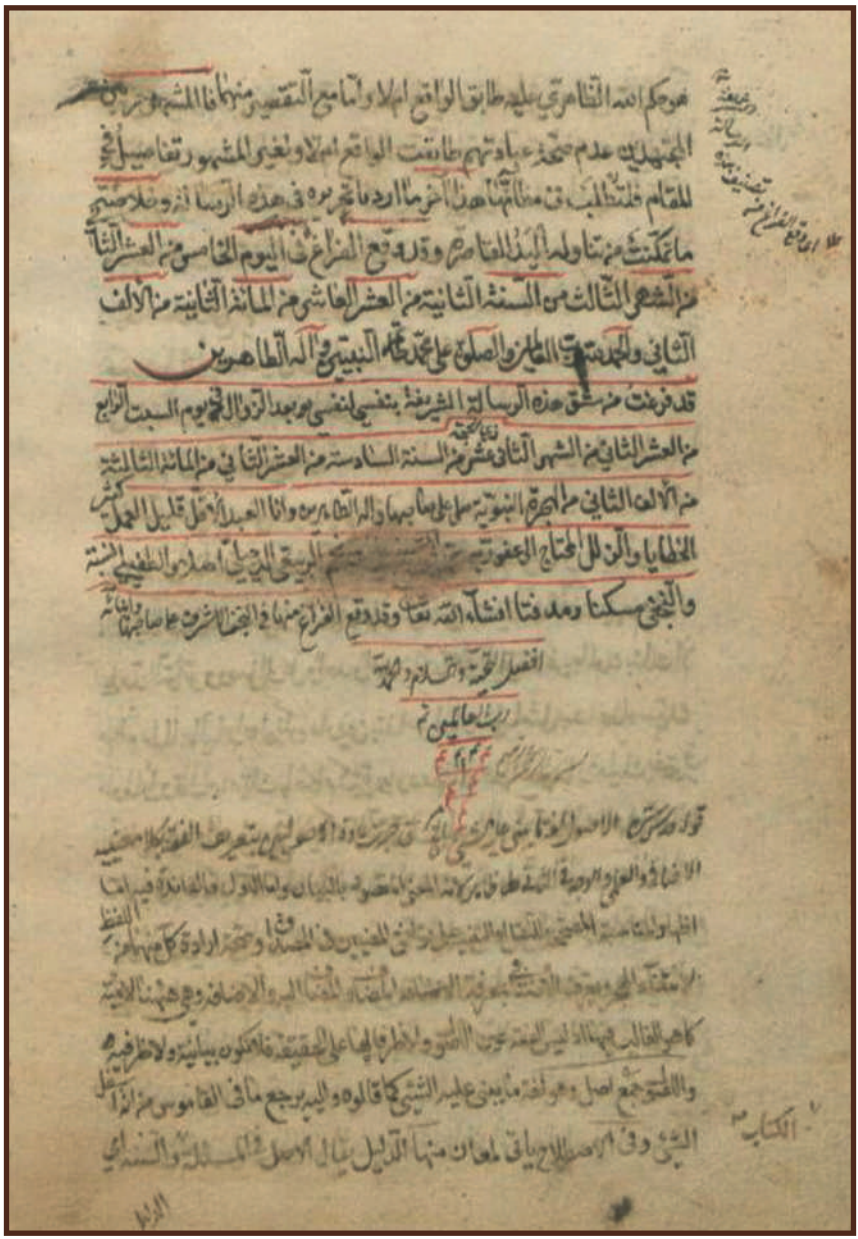

الصورة رقم (١٠)

كتاب الدرة النجفية نسخ الشيخ محمّد بن الشيخ علي القفطان

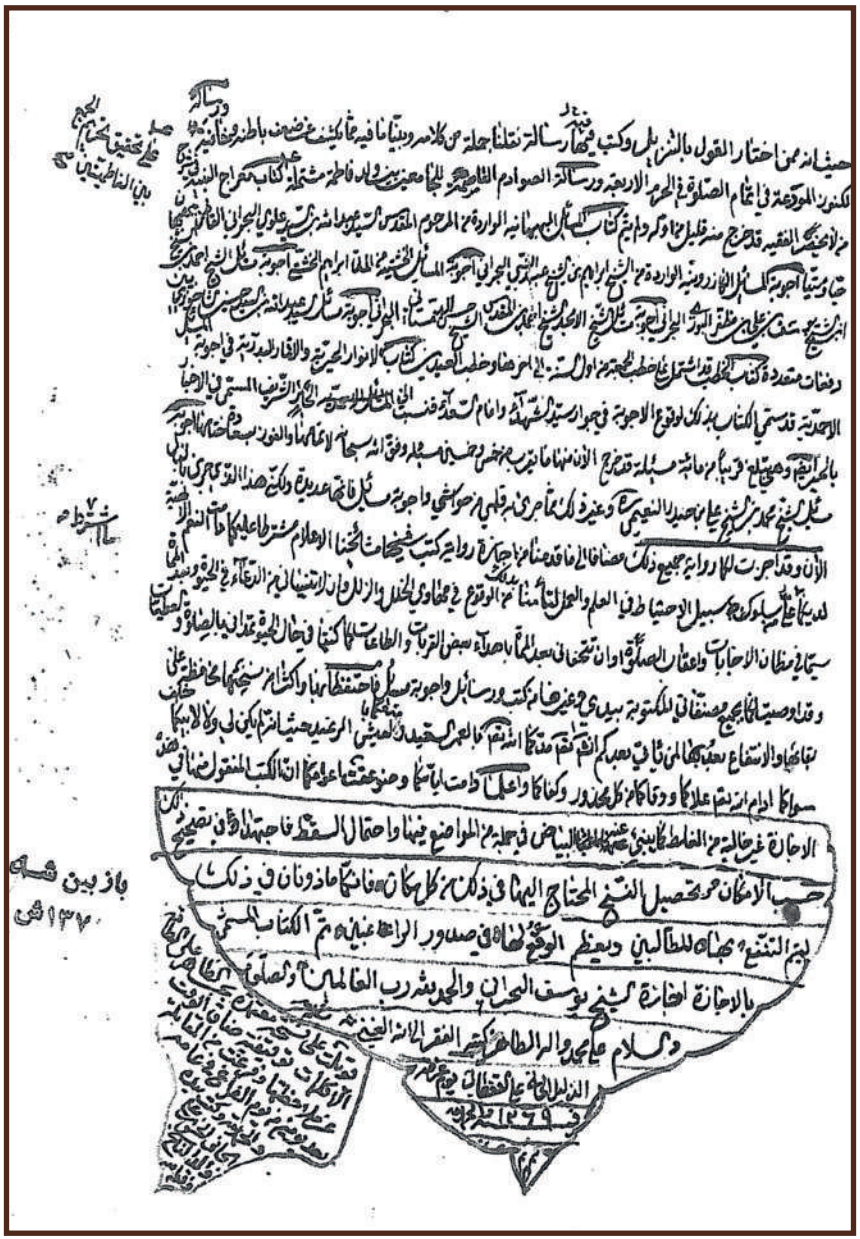

الصورة رقم (١١)

لؤلؤة البحرين نسخ الشيخ علي بن الشيخ حسن قفطان الصفحة الأخيرة

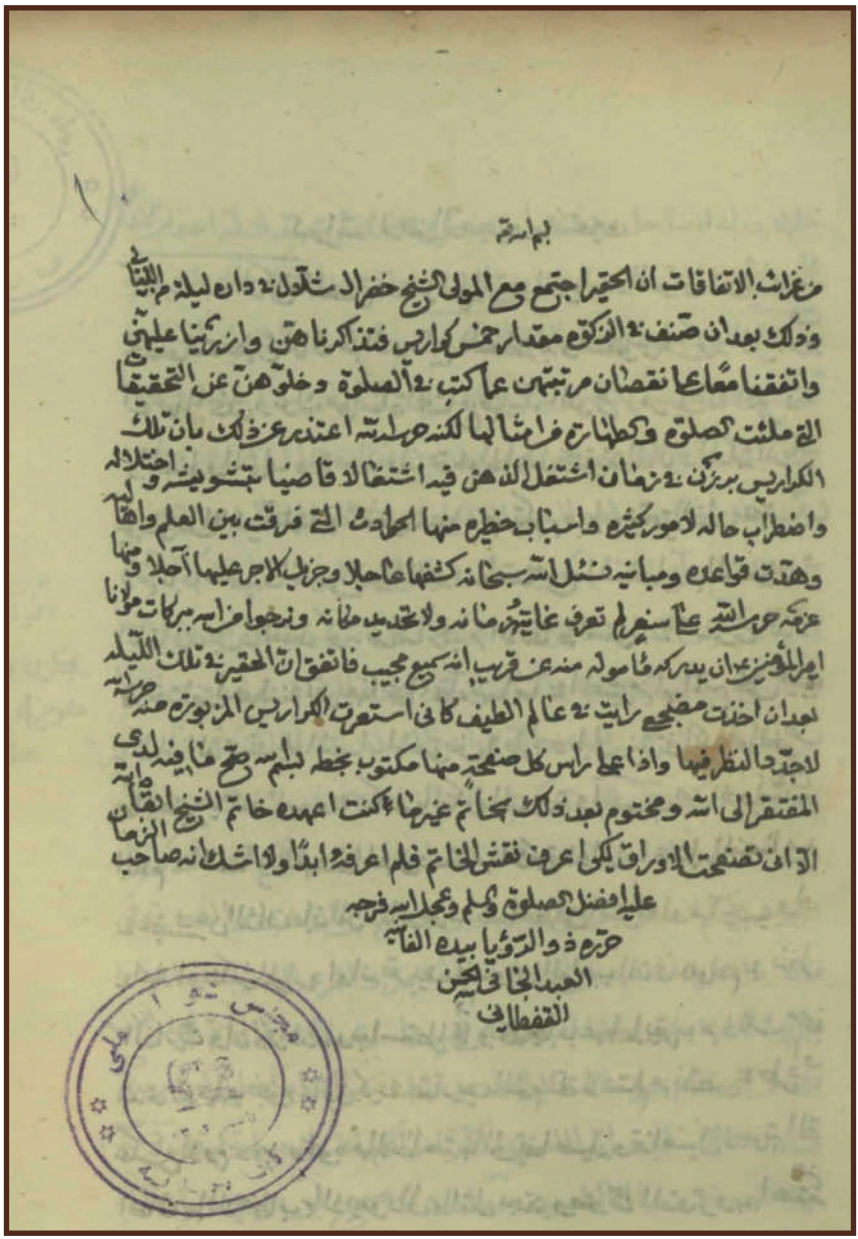

الصورة رقم (١٢)

رؤية الشيخ حسن قفطان حول كتاب الشيخ خضر آل شلال

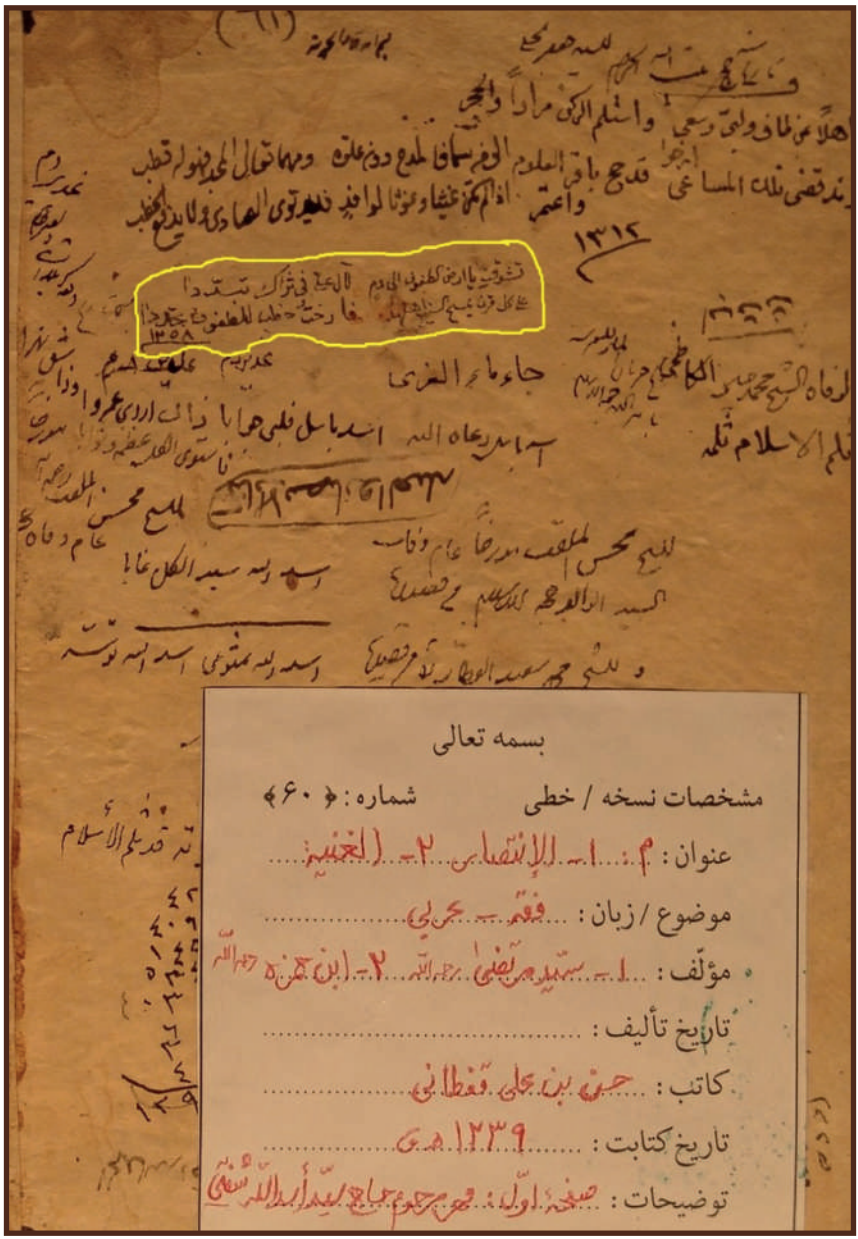

الصورة رقم (١٣)

بيتان للشيخ حسن قفطان

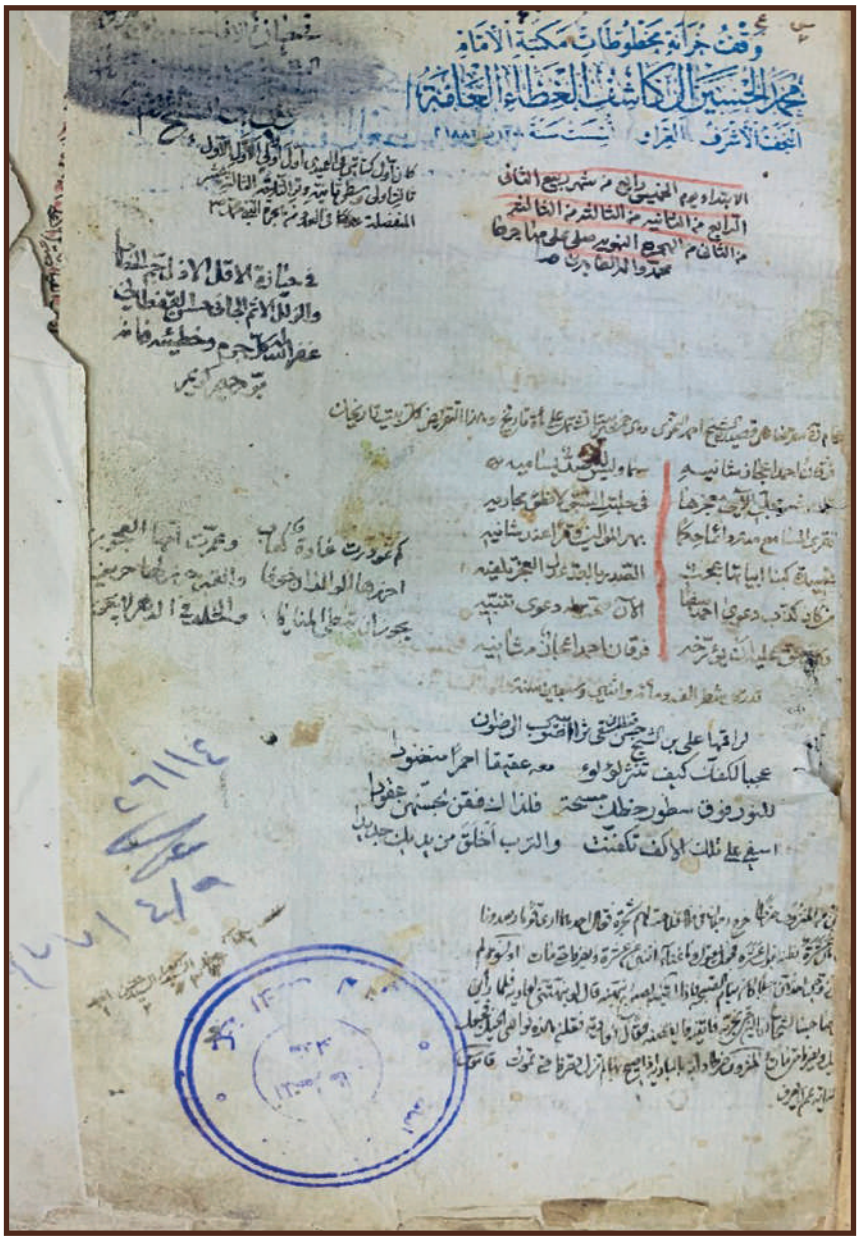

الصورة رقم (١٤)

تقريظ الشيخ حسن قفطان على كتاب القوانين

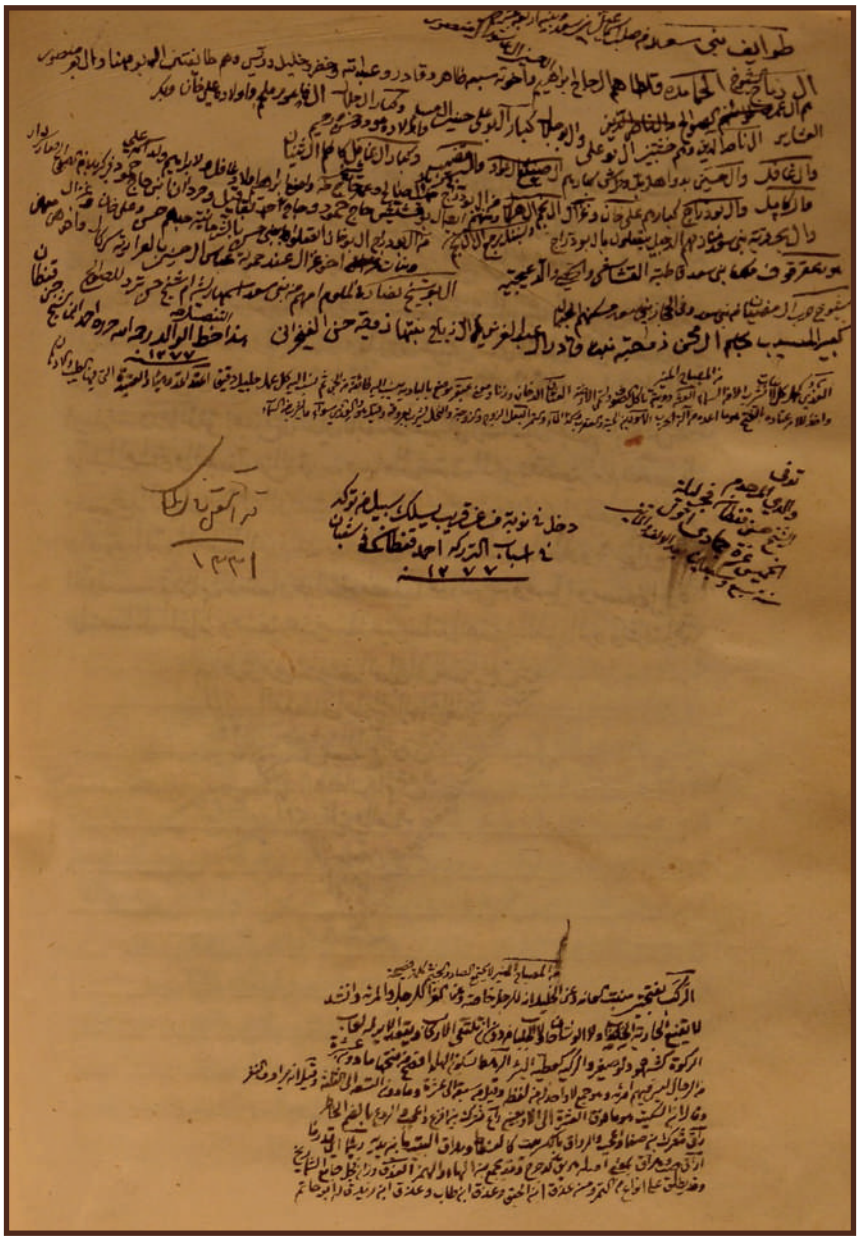

الصورة رقم (١٥)

تاريخ وفاة الشيخ حسن قفطان

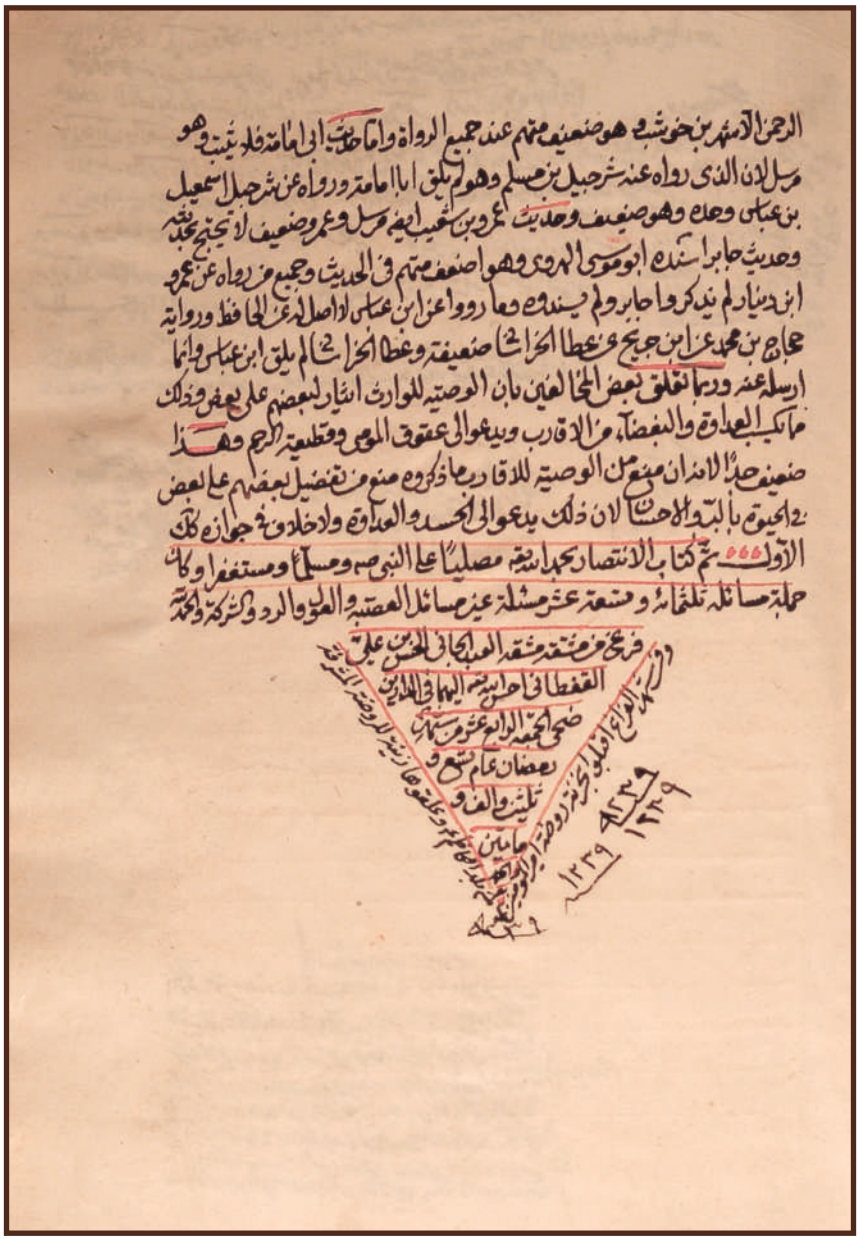

الصورة رقم (١٦)

رجوع خزنة أمير المؤمنين عليه السلام إلى النجف الأشرف

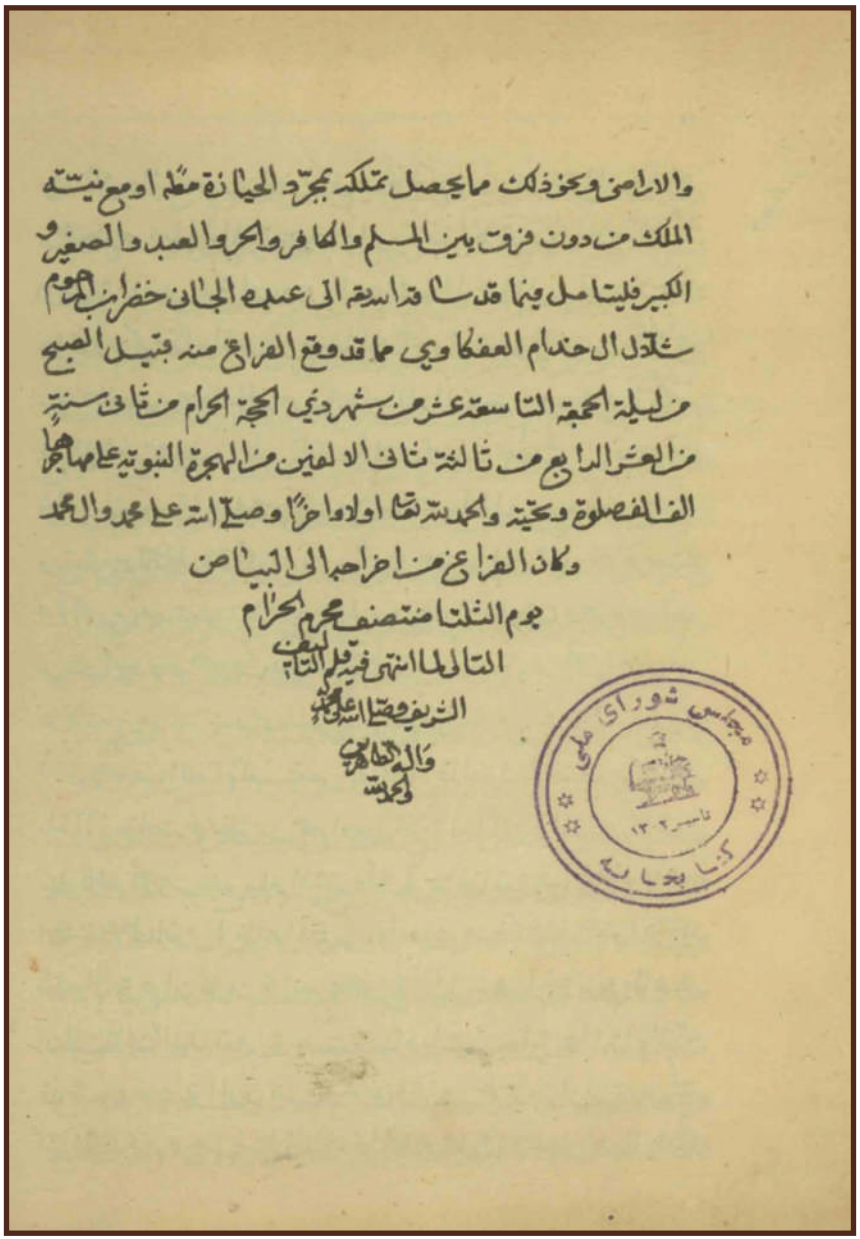

والاراضي وكذلك مما يحصل بملكه بمجرد الحيازة عمّم او مع نيته
الملك من دون فرق بين المسلم والكافر والحر والعبد والصغير و
الكبير فليتامل وبنا قدسا قد اسرعت الى عبده الجاني خضراب الدوم
شلال ال حندام العفكاوي مما قد وقع الفراغ منه قبيل الصبح
من ليلة الجمعة التاسعة عشر من شهر ذي الحجة الحرام من ثاني سنة
من العشر الرابع من ثالثة ثاني الالفين من الهجرة النبوية على مهاجرها
الف الف صلوة وتحية والحمد لله اولا واخرا وصلى الله على محمد وال محمد
وكان الفراغ من اخراجه الى البياض
يوم الثلثا منتصف محرم الحرام
التالي لما انتهى فيه قلم التاليف
الشريف وصلى الله على محمد
وآله الطاهرين
الحمد لله

الصورة رقم (١٧)

كتاب الزكاة من كتاب التحفة الغروية نسخ الشيخ حسن قفطان

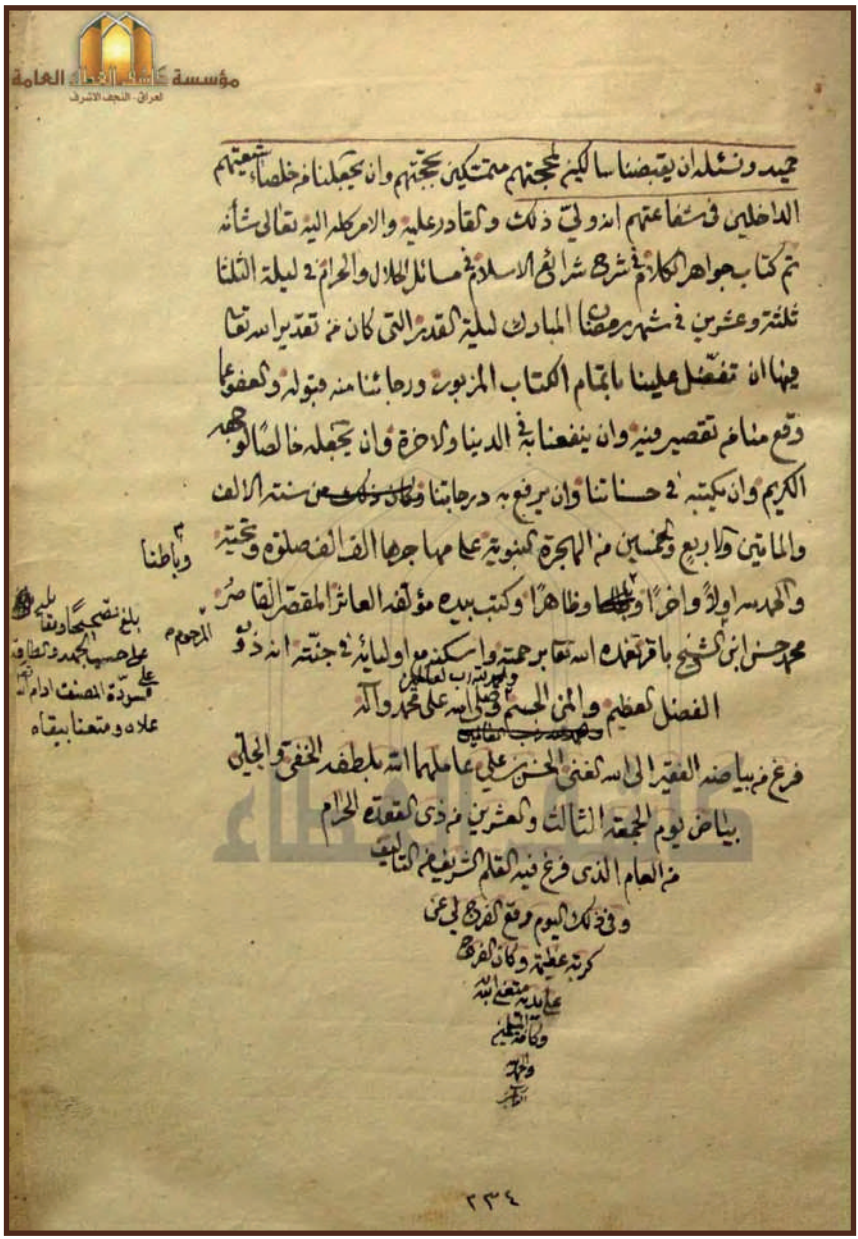

الصورة رقم (١٨)

كتاب الديات من كتاب جواهر الكلام نسخ الشيخ حسن قفطان

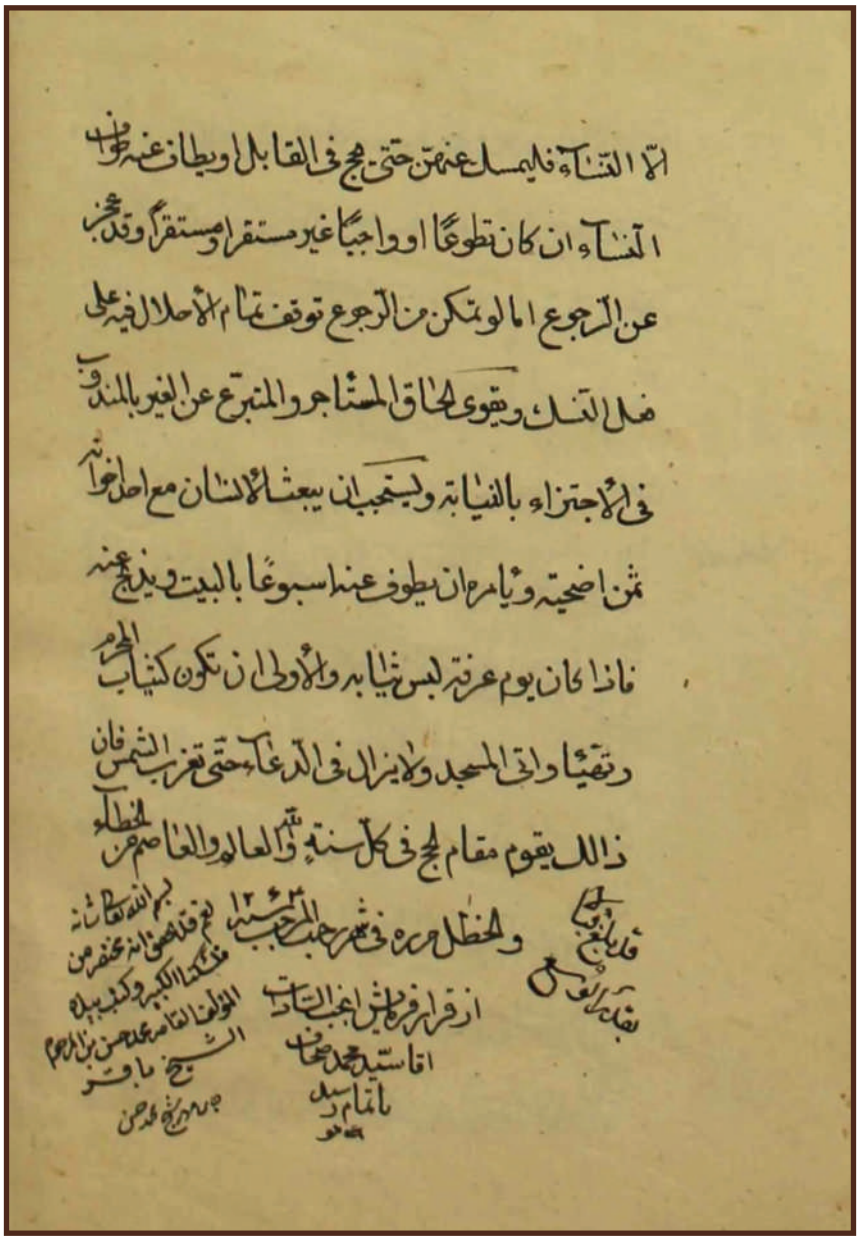

الصورة رقم (١٩)

كتاب مناسك الحج للشيخ إبراهيم قفطان

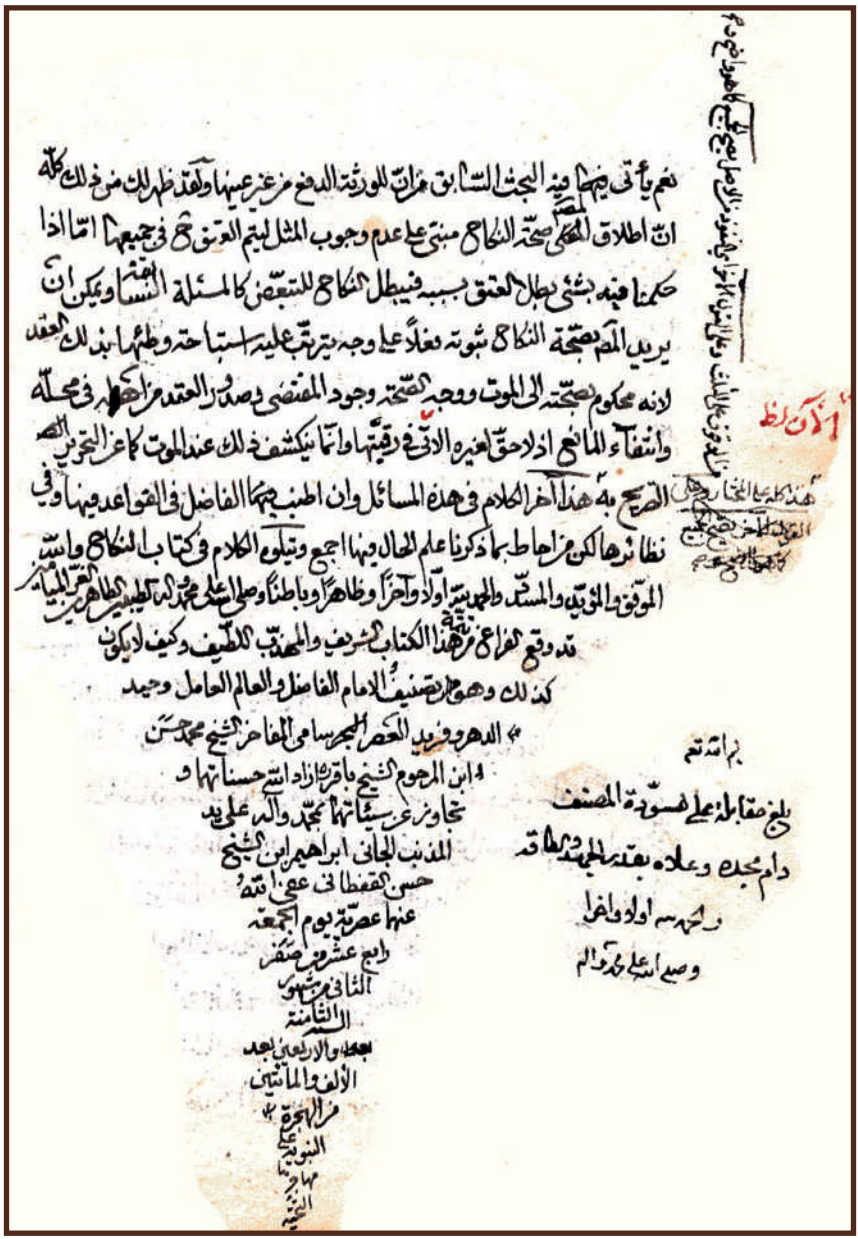

الصورة رقم (٢٠)

جواهر الكلام بخط الشيخ إبراهيم قفطان على نسخة المصنّف

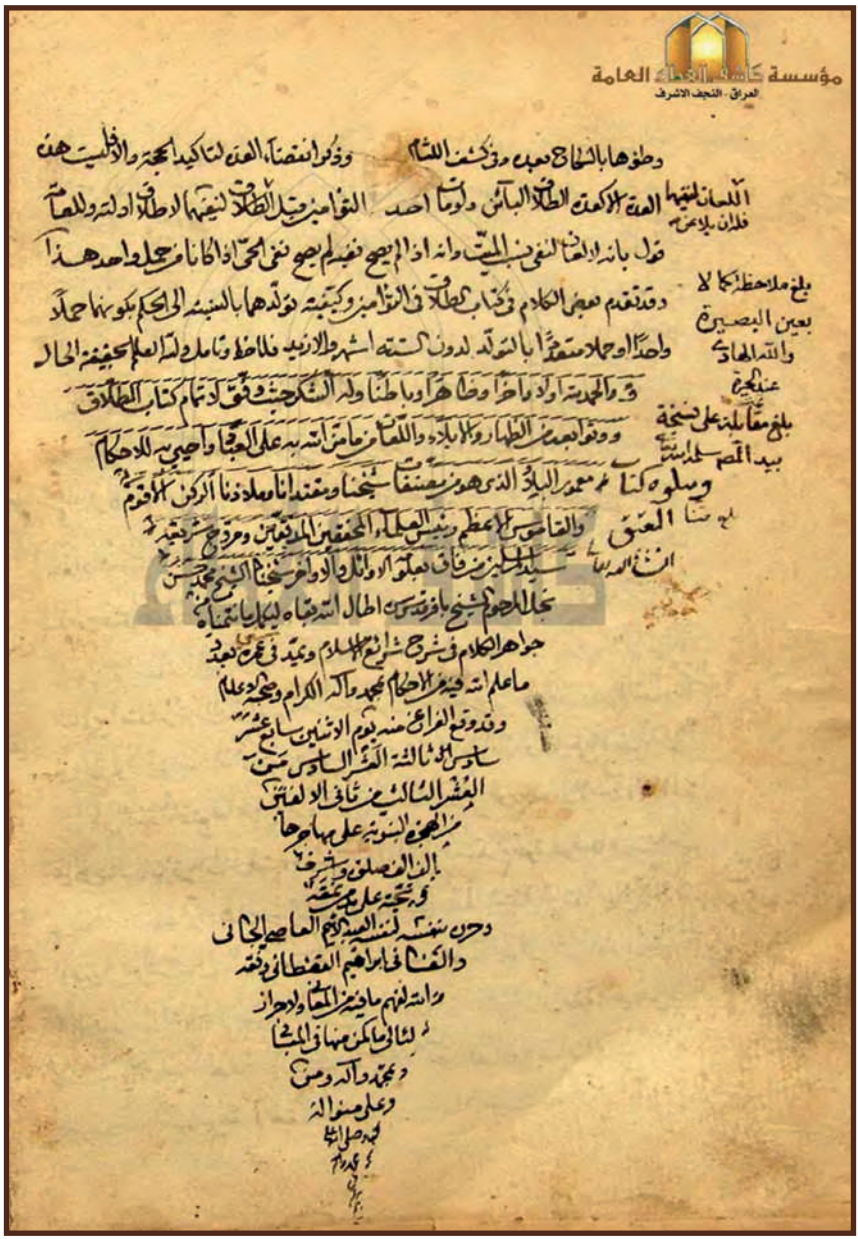

الصورة رقم (٢١)

كتاب الطلاق من كتاب جواهر الكلام نسخ الشيخ إبراهيم قفطان

بالمرجحات وتقديم الصحيح على الحسن والحسن والوثق على ضعيف الاية السادسة ان
كان موسا كن كان فاسقا مما يدل على تقديم خبر العدل على خبر الاية السابعة قوله به واعملوا
اذان بنكم قوله تعم والصلح خير مما يدل على ان الجمع بين الدليلين مهما امكن اولى الطرح لامر
الصلح بين الطرفين وهذا القصي ما اردنا ايراده من بيان ايات الاحكام وكان الفراغ من
تجديد مسودتها عشية السبت حادي عشر من شهر رمضان المبارك من سنة
الثالثة والتسعين بعد الالف والمائتين هجرية على مهاجرها الف صلاة وسلام وتحية
على يد مولفها محمد بن الحسين انتهى ما رقمه قلم الشريف ارام بقاءه وضعنا
بوجوده الاله امين محمد والاطهرين صلوات الله عليهم اجمعين والحمد لله رب العالمين

وقد وقع الفراغ على يد الحقير الفقير
المذنب الجاني محمد بن الحسين القفطاني
لطف الجفي مكانه من انا الله تعالى
ضحى يوم الاربعا سابع شهر رمضان
المبارك من السنة
بعد الف ومائتين
هجريه على
مهاجرها الصلوه والسلام والتحيه
والحمد لله رب العالمين
حرره الاقل محمد
الرضا جعفري
زاده

الصورة رقم (٢٢)

كتاب زبدة البيان نسخ الشيخ إبراهيم قفطان

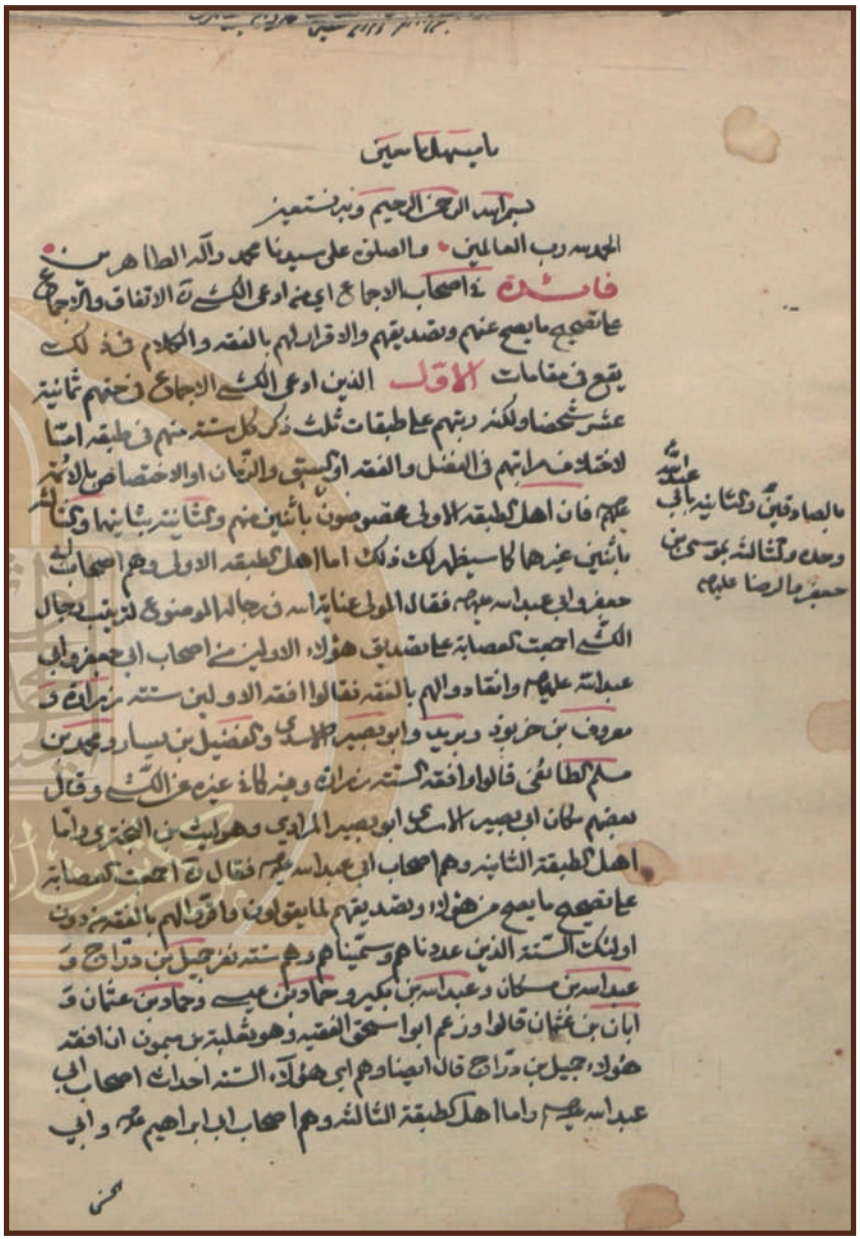

الصورة رقم (٢٣)

كتاب فائدة في أصحاب الإجماع نسخ الشيخ إبراهيم قفطان

الطِّبُّ العَرَبِيُّ وَالأَمرَاضُ المُستَحْدَثَةُ:
تَرْجَمَةٌ وَقِرَاءَةٌ تَحْلِيلِيَّةٌ لِرِسَالَةٍ
فِي مَرَضِ الإِنفلونْزا (الكريپ)

Arabic Medicine and Emerging Diseases: Translation and Analytical Reading of a Treatise on "Influenza Disease (Grip)"

الدكتور محمّد العطّار

دكتوراه في الطبّ العربيّ

البحرين

Dr. Mohammad al-Attar

Physician / Doctor's Degree in Arab Medicine

Bahrain

الملخّص

يُعدّ الطبُّ العربيّ - إضافةً إلى الطبّيْن الصينيّ و الهنديّ «الآيورڤدا» (Ayurveda)- في منهجيّته من أبرز المناهج الطبّيّة عالميًّا، ويعود عمر الجذور المكتوبة للطبِّ العربيّ مثل البَرْدِيات المصريّة أو الألواح البابليّة إلى ما يزيد على عشرة آلاف سنةٍ، ومع أنّه يمتاز بأكبر قدرٍ من التراث المدوّن بالحرف العربيّ دائمًا واللّغة العربيّة غالبًا، إلّا أنّ الاهتمام به من مختلف الجوانب التأريخيّة والاجتماعيّة والاقتصاديّة والتطبيقيّة لا يزال متواضعًا على الرغم من جدواه وأهمّيته.

مع بروز جائحة كورونا (كوڤيد ١٩) اضطرّ المجتمع العلميّ مجدّدًا إلى الاهتمام بمناهج الطبّ المختلفة عن الطبّ الرائج لأسبابٍ عدّة أهمّها:

١. تجربة الصين في علاج جائحة كورونا (كوڤيد ١٩) بالطبِّ الصينيّ.

٢. الإذعان العلميّ لمناهج الطبّ الشعبيّ التي كانت و لا تزال مصدرًا لاكتشاف الأدوية.

تتناول هذه الدراسة رؤيةَ الطبّ العربيّ ومنهجيّته في التعامل مع الأمراض المُستحدَثة عبر ترجمةٍ وقراءةٍ تحليليّةٍ لرسالةٍ وثّقَتْ أوّل بروزٍ لمرض الإنفِلوَنزا في الشرق الأوسط قبل قرن من الزمان تقريبًا.

Abstract

Arabic medicine, along with Indian medicine (Ayurveda) and Chinese medicine, is one of the most prominent medical schools worldwide. The written roots of Arabic medicine, such as Egyptian papyri or Babylonian tablets, are more than ten thousand years old; Although it is characterized by the greatest amount of heritage recorded in the Arabic letter and often the Arabic language, the interest in it from the various historical, social, economic and applied aspects is still inadequate despite its seriousness and importance.

With the emergence of the "Covid 19" pandemic, the scientific community was again forced to pay attention to different medical approaches from convention medicine for several reasons, the most important are:

1. China's experience in treating the Corona pandemic "Covid 19" with Chinese medicine.
2. Scientific compliance among the methods of traditional medicine was and still is a source for the drug discovery.

This study shows the approach and methodology of Arabic medicine in dealing with emerging diseases through translation and analytical reading of a letter documenting the first emergence of influenza in the Middle East about a century ago.

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

المقدّمة:

يُعدُّ الطبُّ العربيّ - بالإضافة إلى الطبّيْن الصينيّ والهنديّ «الآيورڤدا» (Ayurveda)- في منهجيّته من أبرز المناهج الطبّيّة عالميًّا؛ فهو الوريث الشرعيّ لكلّ المدارس الطبّيّة في العالم القديم من الهند شرقًا وحتّى المحيط الأطلسيّ غربًا، ومن المنطقة العربيّة جنوبًا وحتّى المنطقة الاوربيّة شمالًا، ويعود عمر الجذور المكتوبة للطبّ العربيّ مثل البَرْدِيات المصريّة أو الألواح البابليّة إلى ما يزيد على عشرة آلاف سنةٍ؛ ومع أنّه يمتاز بأكبر قدرٍ من التراث المدوّن بالحرف العربيّ دائمًا واللّغة العربيّة غالبًا، إلّا أنّه مغفولٌ مجهولٌ بين أهله، يَندر الاستفادة منه سوى شذراتٍ بوصفهِ تأريخًا لا غير.

وعلى الرغم من تطوّر المعرفة البشريّة في علم الطبِّ بحسب المدرسة المعرفيّة الاختزاليّة (Reductionism) وهو المعمول به في المنهج الطبّيّ الغربيّ الحديث، إلّا أنَّ الواقع السريريّ ومعاناة البشريّة من الأسقام لا يزال يدكُّ حصون المنهج الطبّيّ الحديث من الداخل، فنشأ فيه ما يُعرف باسم (الطبّ القائم على البراهين) أو الـ(Evidence based medicine)؛ ليعود المجتمع العلميّ منتبهًا إلى التراث الطبّيّ الذي يحمل تجارب سريريّةً لا يُمكن إنكارها تاريخيا، كما لا يُمكن تجاهل وجودها الاجتماعيّ شعبيًّا في كلّ العالم، و التي كانت تُثبت جدواها في الأبحاث السريريّة المُحكمة حتّى وإن كان الباحثون يجهلون آليّة أثرها البيولوجيّ بحسب منهجهم الاختزاليّ وأدواته.

من هذا المنطلق أصبح في أعرق الجامعات الغربيّة تخصّصٌ يُسمّى بـ(الطبّ التكامليّ) أو الـ (Integrative medicine)، يدرس طُلّابه بعد الطبّ الغربيّ الحديث الأُسسَ الفكريّة والفلسفيّة والتجريبيّة للمناهج الطبّيّة الأخرى؛ ليقدّموا المناسب منه ضمن باقة الخدمات الصحّيّة في كلِّ مستوياته الأساسيّة والعلاجيّة والتأهيليّة؛ كما أوصت منظمة الصحّة العالميّة في كتابها (استيراتيجيّة الطبّ الشعبيّ) التي نشرت القسم الأوّل منه منذ أكثر من عقد للأعوام (٢٠٠٢م - ٢٠٠٥م) والقسم الثاني للأعوام (٢٠١٤م - ٢٠٢٣م)؛ بالاهتمام

بالتراث الطبّيّ و تقديم المؤثِّر الآمن منه ضمن الخدمات الصحيّة[١].

ومع بروز جائحة كورونا (كوڤيد ١٩) اضطرّ المجتمع العلميّ مجدّدًا إلى الاهتمام بمناهج الطبّ المختلفة عن الطبِّ الرائج لأسبابٍ عدّة؛ أهمّها:

١. تجربة الصين في علاج جائحة كورونا (كوڤيد ١٩) بالطبِّ الصينيّ: صدر عن مكتب الإعلام التابع لمجلس الدولة الصينيّ كتابٌ تحت عنوان (مكافحة كوفيد-١٩. الصين تتحرّك)، ولعلّ أبرز ما جاء فيه: «أنّ الطبّ الصينيّ التقليديّ تمّ استخدامه في علاج ٩٢٪ من جميع حالات الإصابة المؤكّدة بمرض فيروس كورونا المُستجد كوفيد-١٩ في الصين»، إضافة إلى هذا أنّ الفرق الطبّيّة الصينيّة المُرسَلة إلى عددٍ من دول العالم تضمّنت خبراء في الطبّ الصينيّ؛ ليوضّحوا ما يستخدمونه في الطبّ الصينيّ؛ لتخفيف أعراض الجائحة وزيادة فُرص الشِّفاء[٢].

٢. الطبُّ الشعبيّ بوصفهِ مصدرًا للأدوية: يُعدُّ استكشاف الأدوية أو الـ (Drug discovery) من المجالات المهمّة في البحث العلميّ لدى الدول المتقدّمة، لكنّه يستنزف زمنًا طويلًا و يتطلَّب ميزانيةً هائلةً؛ إذ تُقدَّر تكلفة كشف دواء جديد واحد ما يقرب من ٨٠٠ مليون دولار، و يستغرق زمنًا يتراوح بين عشرة إلى سبعة عشر عامًا[٣]، لهذا كان من أجدى ما وجدوه هو البحث في ينابيع مناهج الطبّ الشعبيّة أوّلًا؛ للحصول على ما تمّت تجربته لقرونٍ و ثبت بالتجربة جدواه منذ عصور، وإن أنكروا فضل الشعوب

---

(١) استراتيجية منظمة الصحة العالمية في الطب الشعبي ٢٠٠٢-٢٠٠٥، منظمة الصحة العالمية (جنيف: منظمة الصحة العالمية، ٢٠٠٢)؛ استراتيجية منظمة الصحة العالمية في الطب التقليدي (الشعبي) ٢٠١٤-٢٠٢٣، منظمة الصحة العالمية (جنيف: منظمة الصحة العالمية، ٢٠١٣): ٧-٨.

(٢) من بناء المختبرات إلى تقديم العلاج بالطبّ الصينيّ التقليديّ...التعاون الصحّيّ الصينيّ العربيّ يتقدّم بخطًى ثابتةٍ وسط مكافحة كوفيد-١٩: (منتدى التعاون الصينيّ العربيّ، ١٤ أغسطس، ٢٠٢٠، ١٩)، http://www.chinaarabcf.org/ara/zatjky/t١٨٠٦٣٨٩.htm.

(3) «The Value of Drug Repositioning in the Current Pharmaceutical Market», E. L. Tobinick, Drug News & Perspectives 22, Issue 2 (2009): 119, doi: 10.1358/dnp.2009.22.2.1303818; «Target-Based Drug Discovery: Is Something Wrong?», F Samsdodd, Drug Discovery Today 10, Issue 2 (15 Jan, 2005): 139 – 47, doi: 10.1016/S1359 - 6446 (04) 03316 - 1.

عليهم بدايةً وتآمروا عليها نهايةً؛ إلّا أنّ تأريخ ممارساتهم واضحٌ فالكثير من الأدوية الرائجة ليست إلّا إعادة تصديرٍ لما اقتبسوه أوّلًا؛ ذلك أنّ «الغربيّين أنفسهم في أوّل عهود الاستعمار، كانوا يلجأون عند المرض إلى الأطبّاء المحلّيّين من الأهالي، و ذلك حسب أوامر إدارتهم، بزعم أنّ هؤلاء الأطبّاء أدرى بالأمراض المحلّيّة»[١]، ولا يزال اهتمام الباحثين و مراكز الأبحاث العالميّة منصبًّا على ما عند شعوبنا غيرَ خافٍ وإن حاولوا إخفاءه، ولعلّ أبرز برهانٍ على هذا هو ما تبدأ به مراجع علم تصميم الأدوية بعنوانات مثل: «كلّ شيءٍ يبدأ من الطبّ الشعبيّ»[٢]؛ ولأنَّ الجائحة أسرع فتكًا من تمكّن شركات الأدوية من إنتاج وتسويق أدويتها، كان اهتمام المجتمع العلميّ مجدّدًا بالطبِّ الشعبيِّ والأعشاب الطبّيّة التي يتوخّى منها تثبيط فيروس كورونا أو التخفيف من علامات المريض، ويوضّح الجدول الآتي بعض الأمثلة للأدوية الرائجة اليوم والتي اكتُشِفت من ممارسات مدارس الطبّ الشعبيّ.

جدول يوضّح أمثلةً لأدويةٍ اكتُشِفت من مشاهدة الاستخدام الشعبيّ للنباتات

استخدامات الدواء، ومصدر اكتشافه	النبات	الدواء
من أشهر مضادّات الالتهاب و مسكّنات الألم. استُخدِم نبات الصفصاف لذات الغرض منذ آلاف السنين.	Salix alba L.	Salicylic acid (Aspirin)*[1]
أشهر مخدر و الأكثر استخدامًا حتّى اليوم. استُخدِم نبات الخشخاش لذات الغرض منذ آلاف السنين.	Papaver somniferous L.	Morphine[2]

(١) الطبّ الإمبرياليّ و المجتمعات المحلّيّة، أرنولد، داڤيد، ترجمة فهمي، مصطفى ابراهيم، عالم المعرفة (٢٣٦) (الكويت: المجلس الوطنيّ للثقافة و الفنون و الآداب، ١٩٩٨م): ٨.

(2) Drug Design: Methodology, Concepts, and Mode-of-Action, Gerhard Klebe, Ed. (Berlin, Heidelberg: Springer Berlin Heidelberg, 2013), 41, doi: 10.1007/ 978 - 3 - 642 - 17907 - 5.

(1) «The Aspirin Story - from Willow to Wonder Drug», Michael J. R. Desborough, David M. Keeling, British Journal of Haematology 177, Issue 5 (Jun, 2017): 674–83, doi: 10.1111/bjh.14520.

(2) «The Chemical History of Morphine: An 8000-Year Journey, from Resin to de-Novo Synthesis», Karolina Brook, Jessica Bennett, Sukumar P. Desai, Journal of Anesthesia History 3, Issue 2 (Apr, 2017): 50 – 55, doi: 10.1016 / j.janh. 2017. 02. 001.

Codeine[١]	Papaver somniferum L.	من أشهر المسكّنات المُستخدَمة في الكثير من الأدوية. استُخدِم نبات الخشخاش لذات الغرض منذ آلاف السنين.
Digoxin (Lanoxin®)[٢]	Digitalis sp.	من أشهر الأدوية القلبيّة. استُخدِمت أنواع نبات القمعيّة لذات الغرض منذ القدم.
Quinine[٣]	Cinchona calisaya Wedd.	من أشهر الأدوية المضادّة للملاريا. تعرّف عليه العالم من مشاهدة استخدام سكّان أمريكا الجنوبيّة له لمعالجة الحميات.
Artemisinin[٤]	Artemisia annua L.	اكتشفته السيّدة تو يويو لعلاج الملاريا المقاومة من مصادر الطبّ الصينيّ، وفازت بجائزة نوبل عام ٢٠١٥م. وذُكِر الأثر نفسه لنبات الشيح في مصادر الطبّ العربيّ.
Colchicine[٥]	Colchicum sp.	من أشهر أدوية مرض النقرس. استُخرِج من نبات السورنجان المذكور في الطبّ العربيّ للمرض ذاته.

بناء على ما سبق و من منطلق ضرورة دراسة منهج الطبّ العربيّ في معرفة الأمراض المُستحدَثة و كيفيّة علاجها، كانت الترجمةُ و القراءة التحليليّة لرسالة بالفارسية (في مرض الإنفلونزا (الگريپ)) كمقدّمة لمزيدٍ من الدراسات في مجال الطبّ العربيّ.

(1) «Recent Updates on Codeine», Monika Bhandari, Aakanksha Bhandari, and Anil Bhandari, Pharmaceutical Methods 2, issue 1 (Jun, 2011): 3–8, doi: 10.4103 / 2229-4708.81082.

(2) «I. TWO HUNDRED YEARS OF DIGITALIS», O. L. Wade, Journal of Clinical Pharmacy and Therapeutics 11, issue 1 (Feb, 1986): 3–9, doi: 10.1111 / j.1365 - 2710.1986.tb00822.x.

(3) «On the History of Cinchona Bark in the Treatment of Malaria», Henrik Permin etc, Dansk Medicinhistorisk Arbog 44 (2016): 9–30.

(4) «The Discovery of Artemisinin and the Nobel Prize in Physiology or Medicine», Xin-Zhuan Su and Louis H. Miller, Science China. Life Sciences 58, issue 11(Nov, 2015): 1175 – 79, doi: 10.1007 / s11427 - 015 - 4948 - 7.

(5) «Isolating Colchicine in 19th Century: An Old Drug Revisited», Marianna Karamanou etc, Current Pharmaceutical Design 24, issue 6 (10 may, 2018): 654–58, doi: 10.2174/1381612824666180115105850.

تعريف الطبّ العربيّ:

تُعرِّف منظمة الصحّة العالميّة الطبّ الشعبيّ بأنَّه: «مصطلح شموليّ يُستعمل للدلالة على أمرين: أنظمة الطبّ الشعبيّ: كالطبّ الشعبيّ الصينيّ، والطبّ الشعبيّ الهندوسيّ، والطبّ العربيّ اليونانيّ، وكذلك يُستعمل ليشير إلى أشكالٍ مختلفةٍ من الطبّ الشعبيّ المَحلّيّ»[١]، والذي أصبح لاحقًا: «حصيلة مجمل المعارف و المهارات و الممارسات القائمة على النظريّات والمعتقدات والخبرات المتأصّلة في مختلف الثقافات، سواء كانت قابلة للشرح و التفسير أم لا، وتُستعمل في صيانة الصحّة، وفي الوقاية من الأعلال البدنيّة والنفسيّة، وتشخيصها، وتخفيفها، ومعالجتها»[٢].

ويُعرّف الطبّ العربيّ بوصفه أحد أهمّ مناهج الطبّ الشعبيّ في العالم: بـ «كلّ ما كُتِبَ باللّغة العربيّة في موضوع الطبّ و العلوم المتعلّقة به، تحت ظلِّ الحضارة العربيّة الإسلاميّة، بغضّ النظر عن الدين أو الأصل الذي ينتمي إليه مَن كَتَبَ هذا العلم»[٣]، ويُعرّف في نظام فهرسة المواضيع الطبّيّة (MeSH) الذي تمّ إنشاؤه ويتمّ تحديثه من قبل المكتبة الوطنيّة -في الولايات المتّحدَة-: بـ«المفاهيم الشعبيّة للطبّ والممارسات الطبّيّة المتعلّقة بذلك في العالم العربيّ»[٤]، كما ويُعرّف في الوثيقة الوطنيّة للأعشاب الطبّيّة والطبّ التقليديّ للجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة: «كافّة العلوم والتجارب النظريّة والعمليّة التي تشمل جميع التدابير الصحّيّة، المناهج، المعلومات، والمعتقدات العاملة من أجل السلامة، الوقاية، التشخيص، وعلاج الأمراض، وتنتقل في منطقةٍ جغرافيّةٍ معيّنة بشكلٍ شفهيّ أو مكتوب من جيلٍ إلى جيلٍ آخر، وتتميّز بقدرتها على مواكبة العصر مع حفظ أُطرها الأساسيّة»[٥].

---

(١) استراتيجية منظّمة الصحّة العالميّة في الطبّ الشعبيّ ٢٠٠٢-٢٠٠٥: ١.

(٢) استراتيجية منظمة الصحّة العالميّة في الطبّ التقليديّ (الشعبيّ) ٢٠١٤-٢٠٢٣: ١٥.

(٣) صفحات من تأريخ التراث الطبّيّ العربيّ الإسلاميّ: شحادة: ٢٧.

(4) «Medicine, Arabic», Medical Subject Headings (MeSH) (United States National Library of Medicine (NLM), https://www.ncbi.nlm.nih.gov/mesh/68008514.

(٥) سند ملي گياهان دارويي وطب سنتي [الوثيقة الوطنية للأعشاب الطبّيّة والطبّ التقليديّ

والواقع هو أنّ كلّ هذه التعريفات حاولت تقييد العلم بالرؤية الاجتماعيّة المحدودة زمانًا ومكانًا، والعلم لا يُحَدّ بهما؛ فالطبّ العربيّ بَقِي حيًّا في الجامعات الهنديّة حتّى الآن باسم الطبّ اليونانيّ ولم يُحَدّ بأفول الحضارة العربيّة الإسلاميّة، وكتبت مختلف الشعوب بلغاتها التركيّة والفارسيّة والأُرديّة فيه وهو ما يثلب التعريف الأوّل قيوده؛ وهو ذاته لدى الأتراك والفرس والهنود، فلم يتقيّد بحدود العالم العربيّ وانتقل في الجغرافيا القديمة بل رفد الطبّ الحديث في موطنه بينابيعه المعرفيّة وهو ثلبٌ للتعريف الثاني والثالث؛ لهذا كان الأجدى أن يُعرّف برؤية ابيستمولوجيّة (epistemology) وهي (نظرية المعرفة)؛ ليُمكن وصف تطوّره التأريخيّ بين الشعوب منذ البَرْدِيات المصريّة بغضِّ النظر عن توقّف انتقاله السليم إبّان عصر الانحطاط وما قد تسرّب إليه من شوائب لا تمتُّ إلى نظريته الأصيلة بصلةٍ، وليبقى قادرًا على احتواء ما نتمكّن اليوم من إضافته إليه بما تيسّر لنا من تقنيات إنتاجٍ وحفظٍ ونقلٍ للمعرفة.

مواكبة الطبّ العربيّ للتطوّر المعرفيّ والعلميّ:

الطبُّ العربيّ منظومةٌ معرفيّةٌ حيّةٌ يمكنها بل يُؤمن أعلامه بمواكبة التطوّر المعرفيّ والعلميّ في كلِّ عصرٍ، فهذا أبو بكر محمّد بن زكريا الرازيّ (٢٥٠ - ٣١١هـ) يصف هذا المفهوم: «منها أنّ الصناعات لاتزالُ تزدادُ وتقرُبُ من الكمال على الأيّام، وتجعل ما استخرجه الرجل القديم في الزمان الطويل، الذي جاء من بعده في الزمان القصير حتّى يُحكّمه ويصير سببًا يُسهّل له استخراج غيره به، فيكون مَثَلُ القدماء في هذا الموضع مثل المُكتَسِبين، ومَثَلُ من يجيء من بعد مَثَل المُورَّثين المُسهَّل لهم ما ورثوا اكتسابًا أكثر وأكثر»[(١)].

من هذه الثقافة المعرفيّة دأب الأطبّاء العرب على وصف مشاهداتهم للأمراض وتدوين تجاربهم للأدوية دون أن يكون مجرّد نقلٍ عن السالفين؛ فكان كتاب (الجُدَري والحصبة)

للجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة]، شوراي عالي انقلاب فرهنگي (تهران: شوراي عالي انقلاب فرهنگي، ٢٠١٣: ٨).

(١) الشكوك على جالينوس: الرازيّ: ٣.

لأبي بكر محمّد بن زكريا الرازيّ أوّل كتابٍ منفردٍ عن مرض الجُدري[١] كما كان كتاب (الأسرار الكمينة بأحوال الكينةكينة) مواكبًا لآخر ما عرفه أطبّاء العصر من أدويةٍ في زمانه، يكتب مؤلِّف الكتاب الأخير حسين خوجة (تقريبًا ١٠٨٨ - ١١٤٥هـ): «وفي علمِي أنّ لحكماء الإفرنج فيها مناقشةً ورسائل عديدةً و أجوبةً و كتائب مفيدةً، أرسلتُ إلى بعض حكمائهم ومن أعرفه من أطبّائهم أن يُرسل لي نُبذةً مختصرةً في أحوالها، تحتوي على ما اتّفق عليه فيها رأيهم، فعجَّلوا لي بإرسال رسالةٍ احتوت على جملةٍ من أقوالهم»[٢].

بل تعدّى ما سبق - من الدِّقة العلميّة والمتابعة العصريّة - إلى أن يدعو الفاضل محمّد كريم الكرمانيّ (١٢٢٥ - ١٢٨٨هـ) إلى إعادة تجربة كلّ ما سبق ذكره في الكتب، إذ يقول: «فلا تغترَّ بما ذكره الأطبّاء في كتبهم من وجوه المعالجات وخواصّ العقاقير وفِعْلها في الأبدان، ولا تتكل عليها ولا تعمل بها إلّا أن تَثِقَ بها بالتجارب؛ فإنّ العقاقير والأبدان كما سمعت تختلف بحسب اختلاف الأزمان والأدوار و الأمكنة و الأعصار اختلافًا فاحشًا؛ ولذا يجد الإنسان أغلب ما ذكره الأُستاذ الكامل الذي لا يُظنّ بمثله الكذب مجرّبًا بالتأكيد التامّ غير نافعٍ في هذه الأزمان البتّة، و ينسبهم الجاهل إلى الكذب أو عدم المبالاة بالذكر، وليس كذلك؛ فانّه لا كلّ أحدٍ يُثبت ما لم يتقنه و حاشا الأساتيذ أن يفعلوا ذلك، ولكن يتغيّر الزمان فتتغيّر بتغيّره الأكوان بل ربَّما يختلف بحسب اختلاف البلدان بل القرى فضلًا عن الزمان»[٣].

ومن هذه الثقافة المعرفيّة لا عجب أن يبرز من يكتب عمّا يُستحدث من أمراضٍ في كلِّ عصرٍ وبلادٍ و منها (رسالةٌ في مرض الإنفلونزا (الگريپ)) لعبدالحسين الطبيب التبريزيّ.

الكاتب و الكتاب:

مثل الكثير من أعلام حضارتنا لا تتوفّر الكثير من البيانات عن حياة الطبيب ميرزا عبدالحسين الطبيب التبريزيّ (ت. ق. ١٤هـ) سوى أنّه وُلد في مدينة تبريز و تعلَّم الطبّ

(١) ينظر كتاب الجدري و الحصبة: الرازيّ: ٣.

(٢) الأسرار الكمينة بأحوال الكينةكينة: حسين خوجة: ٣١.

(٣) دقائق العلاج: الكرمانيّ: ١٣.

العتيق [الطبّ العربيّ] إضافة إلى الطلب الإفرنجيّ في مدرسة دار الفنون، وأنّ له من المؤلَّفات (مفتاح الأدوية الناصريّ)؛ وهو كتابٌ في علم الأدوية بحسب الطبّ الإفرنجيّ، وهو في الأصل تقريرات درس أُستاذه ميرزا سيّد حسين خان عن الأدوية الإفرنجيّة، طُبع بالحجر عام (١٣٠٩ هـ) باللغة الفارسيّة، وبهذا يمكن أن نعدّ هذا الأثر من بواكير أثر الطبّ الإفرنجيّ في إيران والمنطقة، واختتم الكتاب برسالةٍ قصيرة في مرض الإنفلونزا (الگريپ).

أهمّية و مميزات الرسالة:

١. يقدّم المؤلِّف في هذه الرسالة تقريرًا تاريخيًّا لأوّل ظهورٍ لمرض الإنفِلوَنزا في بلادنا.

٢. تعكس هذه الرسالة دقّة التعليم والممارسة العمليّة للطبِّ حتّى في عصر الانحطاط للحضارة العربيّة الإسلاميّة.

٣. تُبيِّن هذه الرسالة أنَّ الطبّ العربيّ قائمٌ على المشاهدة السريريّة الدقيقة وليس مجرّد فرضياتٍ فلسفيّة.

٤. يظهر من هذه الرسالة بداية دخول المصطلحات الإفرنجيّة في الطبّ مثل: (پاطولوژي) لـ (Pathology)، أو علم الإصابات، (كلينيك) لـ (Clinic)، أو عيادة، «اپيدمي» لـ (Epidemic)، أو وبائي، (آنتيپيرين) لـ (Antipyretic)، أو مضاد حُمّى.

٥. من اللّافت أنَّ المؤلِّف ذكر أنّهم شاهدوا أثرًا جيّدًا لنبات الكينةكينة واسمه العلميّ (Cinchona calisaya Wedd)؛ وهو النبات الذي يُستخرَج منه عقار هيدروكسي كلوروكين (Hydroxychloroquine) والذي أوصت بعض الدراسات به بوصفهِ علاجًا لمرض الكورونا المُستجد.

النصّ المترجم لرسالةٍ في مرض الإنفِلوَنزا (الكريپ):

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

[المؤلّف و غرض التأليف]

مع إنَّ الگريپ أو ما يُعرف بـ(حُمّى النزلة الوبائيّة) مرضٌ كثير الوقوع في البلاد الأُوروبيّة، وله اسمٌ خاصّ في علم الإصابات الإفرنجيّة، ولكن لأنّ هذا المرض لم يظهر في إيران حتّى عام (١٣٠٧) من الهجرة، فإنّ هذا العبد المذنب عبدالحسين الطبيب التبريزيّ رأى أن يكتبَ لتأريخ المرض ما عاينه بدقّةٍ وعَرَفَهُ بالتحقيق عن بروز وسلوك هذا المرض في عيادة أُستاذه الأجلّ الدكتور سيّد ميرزا سيّد حُسين‌خان أو في سائر مرضاه، وغرض الرسالة بيان المرض و حالاته المختلفة في إيران وليس النقل عن الكتب الإفرنجيّة.

[تأريخ المرض و علم الأوبئة]

ظهر هذا المرض مرّتين في إيران بشكلٍ وبائيّ (اپي‌دمي)، وإن ظهر قبل ذلك فلا نعلم به، و ليس لدينا تأريخ صحيح عنه: المرّة الأولى عام (١٣٠٧) هجريّة، والثانية عام (١٣٠٩) هجريّة وفي كلتا المرّتين كان ظهوره في حوالي أواخر الشهر الأوّل أو أوائل الشهر الثاني من الشتاء، و كان بداية ظهوره في الناقهين من الأمراض لاسيّما الأمراض الصدريّة؛ إذ لم يرجعوا إلى صحّتهم الطبيعيّة و لم ينالوا الشفاء الحقيقيّ، ثمّ ظهر المرض في الكثير من الأشخاص تدريجيًّا والذي قد يصل عدده ثلثي الناس تقريبًا.

سيرة المرض:

يبدأ المرض بتعبٍ خفيفٍ، ثمّ يزداد التعب الشديد مع فقدانٍ لشهوة الطعام و ضعفٍ في الأطراف و العضلات، وتظهر بعد ذلك الحُمّى مع أو بدون قشعريرةٍ، مع زكام [رشح] وكحّة وصداعٍ، والذي يكون غالبًا في جانبٍ من الرأس، ولكن قد يكون أحيانًا في كلّ الرأس شديدًا، ويظهر في البعض مع ألمٍ في الحلق أو ألمٍ في الأُذن، و في البعض مع وجع العين

و سيلان للدموع، وغالبًا ما يكون مع الإمساك وأحيانًا مع القيء والإسهال، ثمّ تشتدُّ الكحّة لتكون دائمةً أو بشكل نوباتٍ، و يزداد الضعف نسبةً إلى ما سبق و يكون غالبًا مع عسر التنفّس، ويظهر في بعض الناس أوجاعٌ روماتيسميّة شديدة، وفي البعض آلام في القفص الصدريّ وفي البعض أوجاع في ناحية العجز وفي آخرين في الأطراف.

وليس ظهور هذه العلامات كلّها من بداية المرض حتّى نهايته في المريض الواحد؛ فقد رأيتُ الكثير من المبتلين بهذا المرض تظهر عليهم بعض هذه العلامات، لكنَّها لا تظهر في أغلب المرضى، إذ يكون في البعض بدون زكام بل فقط مع نزلةٍ خفيفةٍ دون حُمّى أو مع حُمّى خفيفةٍ ونادرًا مع وجعٍ روماتيسميّ دون حُمّى وعلامات نزلةٍ؛ وقد شُوهد في عددٍ من النساء الحوامل أدّى إلى إسهالٍ وتسمّمٍ (حمل اكلامپسي) وسَقط؛ وفي هذه الأيام حيث قلَّ المرض و صارت مشاهدته نادرةً و قد صار بشكل نوبةٍ مع تعرّقٍ شديدٍ يظهر دفعةً واحدةً ويكون في نصف المصابين مع إسهالٍ ومغصٍ، ودرجة الحرارة حين الحُمّى متغيّرةٌ جدًا إذ تكون أحيانًا ٣٨ درجةً وقد تكون ٤١ درجةً، وفي كلّ مدّةِ المرض يكون التعرّق كثيرًا لاسيّما في الليل.

مدّة المرض و سلوكه:

في حال النزلة تكون مدّة المرض غالبًا من ثلاثةٍ إلى عشرة أيّامٍ، وقد تصير ١٥ يومًا إذ تصير الكحّة اليابسة رطبةً، ويتوقف هيجان أعضاء التنفّس ويتحلّل المرض، وأحيانًا يكون بُحران المرض[١] بالرعاف وندرةً بالإسهال، أمّا في المرضى الذين يكون لديهم الأوجاع الروماتيسميّة، فبعد أن يزول المرض يَبقى ظهور الأوجاع المذكورة بشكل نوباتٍ منتظمةٍ لعدّة أيامٍ.

وتكون مُدّة النقاهة في كلّ الأنواع طويلةً، وهي غالبًا ضعف مدّة المرض أو ثلاثة أضعاف، وبأدنى تَخلّفٍ [عن التوصيات] تعود الكحّة والتعب، وبشكلٍ عامٍّ يبقى التعب العامّ واختلال أعضاء التنفّس لمدّة حتّى بعد زوال المرض.

(١) بحران: كلمة فارسية تعني: اشتداد، أي: اشتداد المرض.

أسباب المرض:

سَببُ صيرورة المرض وباءً في عام (١٣٠٧) وعام (١٣٠٩) هجريّة في إيران مجهولٌ، وثمّة شكّ في كونه مرضًا مسريًا؛ لأنّ الكثير من الأشخاص يُصابون به في البيت الواحد، ولهذا لا يُعلم هل إصابة المرضى كانت بالسراية من المريض الأوّل أم هي قابليةٌ واستعدادٌ للإصابة بهذا المرض دون أن تكون بالتسرّي من الآخرين، ويبقى ما مذكور في بعض [مصادر] علم الإصابات أنّ التغيير السريع للهواء له علاقةٌ ببروز هذا المرض بوصفهِ وباءً.

أنواع و تراكيب المرض:

مع أنّ لهذا المرض صورًا مختلفةً ولكن يُمكن تصنيف البسيط منه على نوعين: ١- الشكل الورميّ، ٢- الشكل العصبيّ، ويكثر في النوع الأوّل علامات النزلة، وفي الثاني الآلام الروماتيسميّة، ولهذا المرض تركيباتٌ يهلك منها الكثير من الناس في الوباء كلّ عامين؛ والأكثر شيوعًا من هذه التركيبات هو (بُرونشيت كاپي لِو)، و(ذات الرئة)، وأغلب المصابين بهذين التركيبين لاسيّما الثاني تُوفّي، في العامين الأول والثاني من الوباء.

تقدمة المعرفة:

كلتا الصورتين من النوع البسيط من هذا المرض؛ أي الصورة الورميّة والصورة العصبيّة، غير خطرتين غالبًا، أمّا النوع المركّب مع ذات الرئة فهو خطير غالبًا، ويكثر خطره في المُسنّين، وهو فيهم مُهلِكٌ غالبًا، وقد شُوهد في هذا المرض عودةٌ و انتكاسٌ.

العلاج:

ليس لهذا المرض دواءٌ خاصّ به؛ بل يجب دفع الأعراض الحادثة مع التزامِ الراحة في كلّ مدّة المرض مع إسهالٍ برفقٍ في بداية المرض، وإن اشتدّت الحُمّى و الأوجاع فيُعطى مضادّ حُمّى (آنتي پيرين)، وفي حال اشتدت الكحّة فيُعطى مسحوق (دوداور)، وفي سائر التركيبات يُعطى ما يناسبها من علاج، مع هذا فإنَّ للكينةكينة في أغلب صور المرض وأنواعه أثرًا جيّدًا، لكن لا يمكن ذكر قانونٍ كلّيّ لعلاج هذا المرض؛ نظرًا لتعدّد أشكاله، بل هو مناطٌ برأي الطبيب الحاذق.

جديرٌ بالذكر أنّ هذا المرض مع شيوعه وقِدمه في بلاد الإفرنجة، لم يظهر في إيران

حتّى عام (١٣٠٧) هجريّة، ومع أنّ أطبّاء إيران اطّلعوا على تفصيل هذا المرض من الكتب المُترجمة عن الإفرنجيّة لكن لم يَسبق لهم أن شاهدوه رأي العين، أمّا في الكتب الإيرانيّة فلم يُذكر اسم هذا المرض؛ ذلك أنّه لم يكن موجودًا في هذه البلاد قديمًا كي يُدوَّن.

وقد يشتبه على البعض هذا المرض مع ما ذُكر في كتب الطبّ العتيق تحت عنوان (النزلة و الزكام) وهو خطأ، فمع أنّ (الگريب) مركّبٌ غالبًا من ورمٍ ونزلة قصبة الرئة والأنف والعينين، لكنّه لا يشبه مفرد أيٍّ من هذه الأمراض، ويُستفاد من عبارات الطبّ العتيق في باب الزكام و النزلة أنّ (الگريپ) لم يكن موجودًا في هذه البلاد ولم يُشاهد الأطبّاء القدامى هذا المرض، مع أنّ الشيخ الرئيس أبا عليّ ابن سينا ذكر في كتابه (القانون) بعض العلامات و التراكيب المذكورة في مرض (الگريپ) مثل: القيء والإسهال، وأوجاع الأعضاء، وألم الحلق والعين، وذات الرئة، وغير ذلك بوصفها نتائج للزكام والنزلة إذ قال: «والنزلة قد ينتفض إلى الحلق والرئة وإلى المريء و المعدة وربّما قرحتها، وكثيرًا ما يُهيِّج الشهوة الكلبيّة وقد ينتفض في العصب إلى البدن كالأعضاء، وقد يتولّد منه الخوانيق وذات الرئة وذات الجنب.. إلخ»[1].

ومع كلّ هذه العبارات لا يثبت وجود الگريپ قديمًا؛ ذلك أنّه لم يُذكر في أيٍّ من الكتب الإيرانيّة ظهور النزلة بشكل وباء وبالعلامات الخاصّة بالگريپ حاليًا، ومع هذا فقد ذكر بعض المحقّقين أنّ الزكام العام ظهر في إيران سابقًا وأهلك الكثير من الخلق.

تمّت الرسالة في سنة (١٣٠٩هـ)، حرّره الأقلّ محمّد الدرّجزينيّ.

(١) القانون في الطب: ابن سينا: ٢ /٤١٤.

المصادر والمراجع

١. استراتيجية منظمة الصحة العالمية في الطب التقليدي (الشعبي) ٢٠١٤-٢٠٢٣. منظمة الصحة العالمية. جنيف: منظمة الصحة العالمية، ٢٠١٣.

٢. استراتيجية منظمة الصحة العالمية في الطب الشعبي ٢٠٠٢-٢٠٠٥. منظمة الصحة العالمية. جنيف: منظمة الصحة العالمية، ٢٠٠٢.

٣. الأسرار الكمينة في أحوال الكينة كينة: حسين خوجة، تحقيق: الكراي القسنطيني، بيت الحكمة، قرطاج، ١٩٩٣.

٤. الشكوك على جالينوس: محمد بن زكريا الرازيّ، تحقيق: مهدي محقق، تهران، دانشگاه تهران، ١٩٩٣.

٥. الطب الامبريالي والمجتمعات المحلية: أرنولد، داڤيد، ترجمة: فهمي مصطفى ابراهيم، عالم المعرفة ٢٣٦، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٩٩٨.

٦. القانون في الطب: ابن سينا، حسين بن عبد الله، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠٥.

٧. دقائق العلاج: محمد كريم بن ابراهيم الكرمانيّ، مطبعة السيد محمد رشيد، بمبي، ١٣١٥.

٨. سند ملي گياهان دارويي وطب سنتي [الوثيقة الوطنية للأعشاب الطبية والطب التقليدي للجمهورية الاسلامية الايرانية]: شوراي عالي انقلاب فرهنگي، تهران، شوراي عالي انقلاب فرهنگي، ٢٠١٣.

٩. صفحات من تاريخ التراث الطبي العربي الاسلامي: شحادة، عبدالكريم، المكتب الاقليمي لمنظمة الصحة العالمية، بيروت، ٢٠٠٥.

١٠. كتاب الجدري والحصبة: الرازي، محمد بن زكريا، تحقيق: محمود نجم آبادي، تهران، دانشگاه تهران، ١٩٨٥.

١١. من بناء المختبرات إلى تقديم العلاج بالطب الصيني التقليدي...التعاون الصحي الصيني العربي يتقدم بخطى ثابتة وسط مكافحة كوفيد-١٩، منتدى التعاون الصينى العربي، ١٤ أغسطس، ٢٠٢٠. .htm.http://www.chinaarabcf.org/ara/zatjky/t١٨٠٦٣٨٩

12. Drug Design: Methodology, Concepts, and Mode of Action. Klebe, Gerhard, edit. Berlin, Heidelberg: Springer Berlin Heidelberg, 2013. doi:10.1007/978-3-642-17907-5.

13. «I. TWO HUNDRED YEARS OF DIGITALIS». Wade, O. L. Journal of Clinical Pharmacy and Therapeutics 11, Issue 1 (Feb, 1986): 3–9. doi: 10.1111/j. 1365-2710. 1986. tb00822.x.

14. «Isolating Colchicine in 19th Century: An Old Drug Revisited». Karamanou, Marianna, Gregory Tsoucalas, Konstantinos Pantos, and George Androutsos. Current Pharmaceutical Design 24, Issue 6 (10 May, 2018): 654–58. doi:10.2174/1381612824666180115105850.

15. «Medicine, Arabic». Medical Subject Headings (MeSH). United States National Library of Medicine (NLM), n.d. https://www.ncbi.nlm.nih.gov/mesh/68008514.

16. «On the History of Cinchona Bark in the Treatment of Malaria». Permin, Henrik, Svend Norn, Edith Kruse, and Poul R. Kruse. Dansk Medicinhistorisk Arbog 44 (2016): 9–30.

17. «Recent Updates on Codeine». Bhandari, Monika, Aakanksha Bhandari, and Anil Bhandari. Pharmaceutical Methods 2, Issue 1 (Jun, 2011): 3–8. doi:10.4103/2229-4708.81082.

18. «Target-Based Drug Discovery: Is Something Wrong?» Samsdodd, F. Drug Discovery Today 10, Issue 2(15 Jun, 2005): 139–47. doi: 10.1016/S1359-6446 (04) 03316 -1.

19. «The Aspirin Story - from Willow to Wonder Drug». Desborough, Michael J. R., and David M. Keeling. British Journal of Haematology 177, Issue 5 (Jun, 2017): 674–83. doi:10.1111/bjh.14520.

20. «The Chemical History of Morphine: An 8000-Year Journey, from Resin to de-Novo Synthesis». Brook, Karolina, Jessica Bennett, and Sukumar P. Desai. Journal of Anesthesia History 3, Issue 2(April, 2017): 50–55. doi:10.1016/j.janh.2017.02.001.

21. «The Discovery of Artemisinin and the Nobel Prize in Physiology or Medicine». Su, Xin-Zhuan, and Louis H. Miller. Science China. Life Sciences 58, Issue 11 (Nov, 2015): 1175–79. doi:10.1007/s11427-015-4948-7.

22. «The Value of Drug Repositioning in the Current Pharmaceutical Market». Tobinick, E.L. Drug News & Perspectives 22, Issue 2(2009): 119. doi:10.1358/dnp.2009.22.2.1303818.

تَأْثِيرُ الحُمُوضَةِ الزَّائِدَةِ فِي المَخْطُوطَاتِ وَالوَثَائِقِ التَّارِيخِيَّةِ

(أَسْبَابُهَا وَطُرُقُ القِيَاسِ وَأَسَالِيبُ العِلَاجِ)

The Effect of Excess Acidity in Manuscripts & Old Documents

(Its Causes, Measurement Methods & Treatment Methods)

أمير صادق عبد الجواد حبيب

مركز الفضل لصيانة وحفظ التراث المخطوط والارشيف الوثائقي

العتبة العباسيّة المقدّسة

العراق

Amir Sadiq Abdel Jawad Habib

Manuscript Restoration Center/Al-Abbas Holy Shrine

Iraq

الملخّص

تناول البحث دراسةً علميّةً عن تأثير الحموضة الزائدة في المخطوطات والوثائق التاريخيّة - أسبابها وطُرق القياس وأساليب العلاج - إذ تعدُّ الصيانة من أهمِّ الأعمال التي تُسهم في حفظ الموروث الثقافيّ، وبخاصّة المخطوطات والوثائق المصابة بالحموضة؛ نتيجة التقادم الزمنيّ (الشيخوخة) والتلوّث البيئيّ، والحدّ من ارتفاعها؛ لأنّ ارتفاع حامضيّة الورقة يؤدّي إلى جفافها ومن ثَمّ انكسارها، وتعدّ معالجة الحامضيّة إحدى أقسام الحفاظ على المخطوطات والوثائق التاريخيّة؛ لذا عمدنا في بحثنا هذا إلى عمل دراسةٍ مختصرة عن تعريف دالّة الحموضة (PH)، والمدى الطبيعيّ لحموضة الأوراق، وأسباب ارتفاع الحامضيّة، بِدءًا بالعوامل الداخليّة المتمثّلة في بدء صناعة المخطوط أو الوثيقة من المواد الأوّليّة المستخدمة في صناعته إلى العوامل الخارجيّة المتمثّلة بالتلوث الكيميائيّ والبيولوجيّ والفيزيائيّ، وتناولنا أيضًا طُرق قياس الحموضة القديمة منها والحديثة المتمثّلة بأجهزة الإلكترودات المفلطحة.

وركّزنا في هذا البحث على أهم الموادّ المستخدمة في معالجة الحامضيّة، وأفضل الطُرق المتَّبعة في ذلك، إضافةً إلى بعض الطرق الحديثة وأفضلها في معالجة المخطوطات والوثائق التاريخيّة، متّخذين من مركز ترميم المخطوطات وصيانتها التابع لدار مخطوطات العتبة العبّاسيّة المقدّسة أنموذجًا حَيًّا؛ لما يمتاز به من خبرةٍ في هذا المجال.

Abstract

This research is a study on the effect of excess acidity in old manuscripts and documents. It takes a look on its causes, measurement methods, and treatment methods. Maintenance is a vital element that contribute to preserving cultural and scientific heritage, especially manuscripts and documents affected by acidity as a result of aging and environmental pollution. High acidity of the paper leads to its drying and then breaking, thus treating acidity is one of the ways of preserving manuscripts and old documents.

Therefore, in our research, we intended to conduct a brief study on the definition of the acidity function (pH), the natural range of acidity of leaves, and the causes of high acidity, starting with the internal factors represented by the beginning of the manufacture of the manuscript or document from the raw materials used in its manufacture to the external factors represented by chemical, biological and physical pollution. We also discussed past and modern methods of measuring acidity, represented by flat electrode devices.

In this research, we focused on the most important materials used in acid treatment, and the best methods used in doing so, in addition to some modern and finest methods in treating manuscripts and old documents. We use the Center for Manuscript Restoration and Maintenance of the Manuscript Department of the Al-Abbas (p) Holy Shrine as an example, because of their experience in this field.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

المقدّمة:

هناك ارتباط وثيق بين تلف المقتنيات التاريخيّة الورقيّة وبين تأثير ارتفاع درجة الحموضة، وتُعدّ الحوامض من العوامل الرئيسة في تدهور حالة الأوراق؛ ويعود ذلك إلى أسباب عديدة منها عوامل داخليّة، وأخرى خارجيّة، أو نتيجة التقادم الزمنيّ لعمر الأوراق، أو كما يُعبّر عنه بـ(شيخوخة الأوراق)، وسيتمُّ ذكر جميع ذلك بالتفصيل.

تواجهنا هذه المشكلة في المكتبات التي تمتلك مجموعةً من المخطوطات والمقتنيات الورقيّة التاريخيّة، والتي نجد فيها مجموعاتٍ من الكتب المصابة بالآثار الحامضية، كما نحاول في هذ البحث أن نقدّم وصفًا لطرائق عديدة يمكن استخدامها في علاج مجموعات الكتب المصابة بالأحماض.

بدأت هذهِ المشكلة بالظهور في الميدان تقريبًا منذ عام (١٩٣٩م) على يد (بارو) الذي أشار إلى إمكانية استخدام مادة (بيكربونات الكالسيوم) بوصفها مادّةً قلويّةً لها القدرة على ترسيب احتياطيّ قلويّ على الورقة يُزيل ما بها من حموضةٍ زائدةٍ (معادلة الأُس الهيدروجينيّ) مع ترك احتياطٍ قلويّ يعمل بوصفهِ مانعًا من هجوم الأحماض في المستقبل على الورق.

فمن المعروف جيّدًا أنّ السليولوز هو المادّة الرئيسة المستخدمة في صناعة أوراق المخطوطات والوثائق التاريخيّة، وهو من صنف الكربوهيدرات التي تتركّب من الكاربون، والهيدروجين، والأوكسجين وصيغتها الكيميائيّة العامّة $(C_6H_{10}O_5)_X$، وهو عبارة عن سلاسل طويلة مرتبطة مع بعضها بعضًا بواسطة روابط كيميائيّة، وإنّ هذه السلاسل تكون عُرضة للتكسّر إلى وحدات أصغر بفعل الأحماض والقلويّات. والسليولوز هو سكّر عديد، لكنّ طعمه ليس حلوًا كباقي السكّريّات، ويكون المركّب الأساسيّ في الخلايا النباتيّة، وبالذات في جدار

الخليّة النباتيّة[١] ويوجد أيضًا في جميع أنسجة النباتات، ويُعدّ السليولوز من أكثر المركّبات الكيميائيّة وفرةً على الأرض وأكثرها رواجًا؛ إذ يشكّل قرابة ٣٣٪ من بنية النباتات، و٩٠٪ من بنية القطن، و٤٥ ٪ من بنية الخشب[٢] إضافة إلى الكتّان، والقنّب، وألياف النخيل، ويشكّل المادّة الخام الأساسيّة في كثيرٍ من الصناعات؛ مثل: صناعة الورق، واللّدائن، والمنسوجات القطنيّة، والألياف الصناعيّة مثل: الحرير الصناعيّ، وتُعدّ ألياف القطن من أنقى الصور التي يوجد عليها السليولوز في الطبيعة، ونسبة اللجنين فيها قليلة؛ وهي المادّة التي لا تذوب بالمُذيبات العضويّة أو الماء، لكنّها تتأكسد بحامض الكبريتيك؛ لذا يمكن القول بأنّ أفضل أنواع الورق وأكثرها ملائمةً للوثائق التاريخيّة وأعمال الفنِّ هي تلك المصنوعة من الخِرق البالية؛ أي المصنوعة من سليولوز القطن[٣]، ويُعدّ السليولوز من الكربوهيدرات المعقّدة، وتتكوّن جزيئة السليولوز من التكثيف لأكثر من عشرة آلاف وحدة كلوكوز بشكل مستقيم تتّحد مع بعضًا بواسطة روابط كلوكوسيديّة بيتا (٤-١) في الجُزيء السكّريّ[٤].

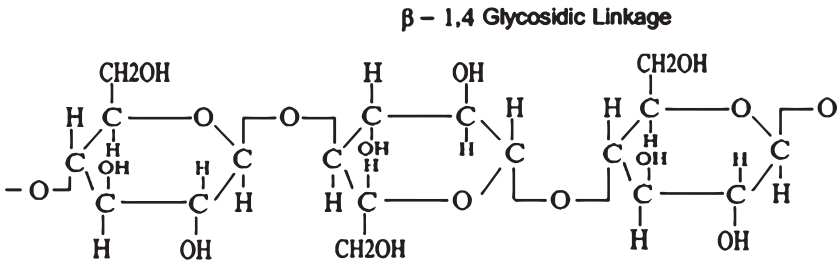

صورة توضّح التركيب الكيميائيّ لجزيئة السليولوز

وتُعدّ ألياف السليولوز من الألياف المستقرّة من الناحية الكيميائيّة؛ إذ تمتاز بمتانتها إلّا

(1) The structure of Native cellulose ,Bio polymers, Gardner, k. H, and Blak well, J, vol B, pp1975-2001

(2) wood chemistry ,fund and Application second edition, Sjostrom, E. (1993), ed, san Diego:Academic press.292

(٣) ينظر الأسس العلميّة لعلاج وترميم وصيانة الكتب والمخطوطات والوثائق التاريخيّة: عبد المعز شاهين: ٧٧.

(٤) ينظر أساسيات الكيمياء العامّة: محمد مجدي واصل: ٥١٧.

أنّها من الممكن أن تتلف نتيجة تفاعلات الأكسدة والتحلّل المائيّ، وكما يمكن أن تتأكسد بمجموعات الهيدروكسيل لتتحوّل إلى الكاربوكسيل؛ وبخاصة حال تعرّضها إلى الضوء، كما يُمكن للسليولوز أن يتحلّل بالماء، وذلك حينما تقوم الأحماض الموجودة في الروابط بتكسير السيليلوز محوّلة إيّاها إلى وحداتٍ أصغر[١]؛ نتيجة تفاعل أيون الهيدروجين (H+) مع السيليلوز وتكسير الآصرة الهيدروجينيّة المكوِّنة لجُزيئة السليولوز وبخاصّة إذا أصبحت الدالّة الحامضيّة أقلّ من (٤) وبذلك ستتفتت الورقةُ وتتكسّر، وأيون الهيدروجين أيون متجدِّد يظهر بوصفه نتاجًا جانبيًّا ولا يُستهلك في أثناء التفاعل، هذه هي ميكانيكيّة ضرر الحامض على الورقة؛ لذلك يجب إزالة الحموضة وتحويل الورقة إلى الحالة القاعديّة، وقد قُسّم البحث إلى مبحثين، تناولنا في المبحث الأوّل (تعريف الحموضة وأسباب تكوّنها في المخطوطات والوثائق التاريخيّة).

أمّا المبحث الثاني فتناولنا فيه (طرائق القياس والمعالجة والموادّ المستخدمة في معالجة الحموضة - عمليًّا).

الهدف من البحث:

نتيجة لعوامل التلوّث البيئيّ، وطُرق الخزن غير الصحيحة للمخطوطات والوثائق، وعوامل أخرى؛ أدّت جميعها إلى حدوث إصاباتٍ وآثار دمارٍ واضحةٍ على المخطوطات والوثائق، وأهمّ هذه الإصابات: ارتفاع الحامضيّة التي تُعدّ من أهم أسباب تلف المخطوطات والوثائق، وهو ما كان يهدف إليه بحثنا، فلا بُدّ من اتّخاذ الاحتياطات اللّازمة لحمايتها وتحقيق أمنها، والمحافظة عليها من عوامل التلف الحامضيّ، وذلك باستخدام طُرقٍ حديثة بالإضافة إلى الطرق القديمة في معالجة أو إزالة الحامضيّة.

الكلمات الدالّة:

١. (MMMK): المادّة المستخدمة في معالجة حامضيّة المخطوطات والوثائق.

٢. الإلكترودات المفلطحة: أجهزة خاصّة لقياس حامضيّة أسطح الأوراق.

(١) ينظر التقنيات التحليليّة في صيانة مواد الآثار: باريرا: ١٢.

٣. السليولوز: هو المادّة الرئيسة المستخدمة في صناعة أوراق المخطوطات والوثائق.

٤. معالجة الحامضيّة: زيادة نسبة الدالّة الحامضيّة، وتقريبها من الدرجة رقم (٧) – المتعادلة.

٥. (PH): الدالّة الحامضيّة.

المبحث الأوّل:

أوّلًا: درجة الحموضة: هي مقياس لتحديد تركيز أيونات الهيدروجين (H+) في المحلول، ويُرمز لها بالرمز (PH)، وتُعرف أيضًا بالرقم الهيدروجينيّ، أو الأُس الهيدروجينيّ.

ومقياس درجة الحموضة مدّرج من الرقم (٠) إلى الرقم (١٤)، ويُعبّر به عن تركيز أيونات (H+) وأيونات (OH-) في المحلول[١] كما يظهر ذلك في المخطط أدناه:

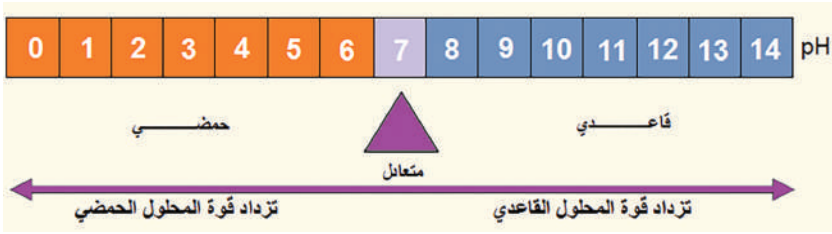

والأس الهيدروجينيّ أو الرقم الهيدروجينيّ ورمزه (PH) هو القياس الذي يُحدّد الموادّ أو السوائل إن كانت حامضيّة أم قاعديّة أم متعادلة.

ويلعب تركيز أيون الهيدروجين في المحاليل دورًا رئيسًا في الأنظمة البايولوجيّة، ويُعرف بـ(اللوغاريتم السالب)؛ لتركيز أيون الهيدروجين(H+) في المحلول ويُعبَّر عنه رياضيًّا بالمعادلة الآتية[٢]:

$$PH= -Log[H+]$$

فالمحاليل الحامضيّة تمتلك قيمة (PH) أقلّ من الرقم (٧)، وكلّما قلّت قيمة (PH) للحمض زادت قوّته، والمحاليل القاعديّة تمتلك قيمة (PH) أكبر من الرقم (٧)، وكلّما

(١) ينظر الكيمياء التحليليّة: عبد الله محمود أبو الكباش: ٨٠.

(٢) ينظر الكيمياء العامّة: حسن أحمد شحاته:٢٣٧.

زادت قيمة (PH) للقاعدة زادت قوّتها.

أمّا الماء المقطّر فتبلغ قيمة (PH) له (٧)، أي أنّه يُعدّ متعادلاً وفق هذا المقياس؛ لأنَّ تركيز أيونات (-OH) مساوٍ لتركيز أيونات (+H) [١].

تعتمد قيمة (PH) للمحلول على تركيز كلٍّ من أيون الهيدروجين الموجب (+H) وأيون الهيدروكسيد السالب (-OH)[٢] كما يتّضح في الجدول الآتي:-

المحلول الحامضيّ	المحلول المتعادل	المحلول القاعديّ
يكون تركيز +OH « -H وقيمة PH أقل من الرقم (٧)	يكون تركيز OH- = +H- وقيمة PH تساوي الرقم (٧)	يكون تركيز H- » +OH- وقيمة PH أكثر من الرقم (٧)

أسباب ارتفاع الحامضيّة

ترجع أسباب ارتفاع الحامضيّة إلى عواملٍ داخليّة وعوامل خارجيّة:

١. **العوامل الداخليّة:** وهي كالآتي:

١. من المعروف أنّ المخطوطات والوثائق الأثريّة مصنوعةٌ من خاماتٍ ذات أصلٍ طبيعيّ عضويّ، والمادّة الورقيّة المتكوّنة منها أغلبها موادّ كاربوهيدراتيّة أو السليولوز مثل: الكتّان أو القطن أو القنّب أو ألياف النخيل، ومعظم هذه الموادّ تحتوي على (اللجنين) الذي لا يذوب بالماء أو بالمُذيبات العضويّة، ولكنّه يتأكسد بحامض الكبريتيك، وبعض الموادّ التي تُستخدم في الكتابة (الأحبار) معظمها موادّ عضويّة تهيئ لغاز الأوكسجين وبخار ماء الاحتراقَ والتأكسدَ الذاتيّ.

واللجنين (Lignin) مادّةٌ لاصقةٌ راتنجيةٌ، توجد بنسبٍ كبيرةٍ في الأخشاب التي تُستخدم في صناعة الورق بطريقة يدويّة، وحتّى الأوراق الحديثة التي تمرّ عجانتها بمراحل كثيرةٍ من المعالجات الكيميائيّة تبقى محتوية على (اللجنين)، فنجد أنها

(١) ينظر الكيمياء العامّة العمليّة: ناجح صالح وآخرون: ٩٠.

(٢) ينظر الكيمياء العامّة: ٢٣٩.

تتبقّع وتفقد بعض صلابتها بعد مُضِيِّ وقتٍ قليل؛ والسبب هو قابلية (اللجنين) الكبيرة على التأكسد وحساسيّته الفائقة للضوء؛ إذ يتحلّل بفعل هذه العوامل إلى مادّة الفانيلين (vanillin)، ويتكوّن في الوقت نفسه بوصفهِ نواتج ثانويّة بفعل الأحماض العضويّة التي تزيد من حموضة الورق[١].

٢. بعض الموادّ الداخلة في صناعة الورق تؤدّي إلى زيادة الحموضة والتي تنتج نتيجة استخدام الإنسان لموادّ التبيض؛ لتبيض لبّ الورق، وغالبها موادٌّ مُنتِجةٌ للكلور، يؤدّي تحوّل بقاياها إلى حمض الهيدروكلوريك الضارّ؛ وكذلك استخدام الشب (كبريتات الألمنيوم) التي تُضاف في أثناء الصناعة؛ بهدف ضمّ وتقوية الألياف إذ تتفاعل مع الرطوبة وتكوّن حامض الكبريتيك[٢]، كما يتبيّن في المعادلة أدناه:

$$AL_2(SO_4) + 3H_2O \longrightarrow 2AL(OH)_3 + H_2SO_4$$

وبهذا تؤدّي إلى تكسّر الروابط الكيميائيّة، ويؤدي هذا بدوره إلى إضعاف متانة ألياف السليولوز وتآكل ودمار المخطوط في المستقبل.

٣. الأحبار المستخدمة في الكتابة وبخاصّة الأحبار الحديديّة السوداء التي تدخل (كبريتات الحديدوز) في تركيبها؛ إذ تؤدّي إلى تكوين حموضةٍ نتيجةً لظروف الخزن غير المناسبة، إذ تتفاعل (كبريتات الحديدوز) مع الرطوبة الجويّة وتكوينها حامض الكبريتيك (H_2SO_4)[٣]، ممّا يؤدّي إلى حرق الأوراق تحت الكتابة مباشرةً، ويؤدّي بعدها إلى تكسّر وتآكل الأوراق. وتتكوّن المادّة الأساسيّة للأحبار الحديديّة من (كبريتات الحديدوز)، وبعض العناصر الأخرى مثل: كبريتات النحاس، والألمنيوم، والمنغنيز، ولأنّ (كبريتات الحديدوز) وُجدت غير نقيّة، يضاف الى ذلك أنّ مادّة (العفص) التي تحتوي بداخلها على مادّة (التانين) (وهي مادّة تتكوّن على الأشجار

(١) ينظر الأسس العلميّة لعلاج وترميم وصيانة الكتب والمخطوطات والوثائق التاريخيّة: ٢٣.

(٢) ينظر العلم وصيانة المخطوطات: مصطفى مصطفى السيّد يوسف: ٤٤.

(٣) ينظر العلم وصيانة المخطوطات: ٤٤.

يُسبّبها النحل) تُعدّ جميعها عوامل تؤدّي إلى عملية تكوين الحموضة وتآكل الأوراق.[١]

صورة تُوضّح ضرر آثار الأحبار الحديديّة على الأوراق

٢. **العوامل الخارجيّة:**

يتركّب الهواء المحيط بنا من الأوكسجين والنيتروجين مع وجود بعض الفلزّات الأخرى، ومع بداية الثورة الصناعيّة واستخدام الآلة في الوقود وأنواعه، ظهر تلوّث بيئيّ خطير بات يهدّد كلّ ما على سطح الكرة الأرضيّة، والمخطوطات أشدُّ المادّيات تأثّرًا بهذا التلوّث، وفيما يأتي أهمّ هذه الملوِّثات:

١. يُعدّ وجود الشوائب الغازيّة في أجواء المدن الصناعيّة وبخاصّة غاز ثاني أوكسيد

(١) Restoration and Conservation of Archive Materials and Books, Dr. ing. Michal Durovic, Ing. Hana Paulusova,P: 153.

الكبريت والذي ينبثق من المدن الصناعيّة، وعند احتراق الكبريت، والفحم، والزيت الخارج من عوادم السيارات[١] من الأسباب الرئيسة لتلف الكتب والمخطوطات والوثائق التاريخية؛ إذ يتفاعل مع بخار الماء ويكوّن حامض الكبريتوز والذي يتحوّل بدوره إلى حامض الكبريتيك المدمّر للأوراق كما يظهر ذلك في المعادلة الآتية:

حامض الكبريتوز

$$So_2 + H_2O \longrightarrow H_2SO_3$$

حامض الكبريتيك

$$^{[٢]}\ 2H_2SO_3 + O_2 \longrightarrow 2H_2SO_4$$

٢. غاز كبريتيد الهيدروجين: يُعد هذا الغاز أقلّ خطورةً من (ثاني أوكسيد الكبريت) ويتكوّن نتيجة النشاط الصناعيّ والفسيولوجيّ للكائنات الحيّة، وأكاسيد النتروجين، وأهمّ هذه الأكاسيد (أوكسيد النيتروجين NO، وفوق أوكسيد النيتروجين N_2O) وتُعدّ هذه الأكاسيد مصدرًا آخر للحموضة في الورق، إذ يتأكسد أوكسيد النتروجين إلى فوق أوكسيد النتروجين والذي يتحول بدوره إلى حامض النتريك، وينطلق غاز لذرّة أوكسجين واحدة (O) يتّحد مع أوكسجين (O_2) الهواء مكوّنًا غاز الأوزون (O_3)، والحامض المتكوّن له آثارٌ ضارّة على الأوراق والأحبار[٣].

يُسبب كلّ من غاز ثاني أوكسيد الكبريت، وأكاسيد النتروجين أكسدة مجاميع الهيدروكسيل من السليولوز، والتي تُحفِّزها أيونات المعادن بتكوين مجموعات الكاربوكسيل (-COOH). والتي تؤدي بدورها إلى اندماج مجموعات حامض الغلوكورونيك اللاكتوز إلى جزيئات ضخمة.

٣. غاز الأوزون (O_3): يتكوّن هذا الغاز نتيجة سلسلة من التفاعلات التي تدخل فيها أشعّة الشمس والغازات الناتجة عن احتراق البنزين في السيارات، ويتكوّن أيضًا بفعل الأشعة

(١) ينظر المعالجة العلميّة والفنّيّة للمخطوطات: د. سعيدي سليمة: ٣٠.

(٢) ينظر الكيمياء العامّة / المفاهيم الأساسيّة: ريموند تشانغ: ٣١١.

(٣) ينظر العلم وصيانة المخطوطات: ٤٦.

فوق البنفسجيّة على غاز الأوكسجين (O_2) كما ينتج عن الشرارات الكهربائيّة وتفريغ الصامت للشحنات الكهربائيّة، ويُعدّ غازًا شديد الفتك بالسليولوز وغيره من المواد العضويّة والذي يؤدّي إلى أكسدتها[١].

٤. احتواء بعض الغبار والأتربة على آثارٍ من العناصر المعدنيّة التي تساعد على رفع حامضيّة المخطوطات والوثائق التاريخيّة، وبخاصّة الحديد والرصاص والعناصر الأخرى الذي يلعب دورًا أساسيًّا في انتشار البُقع الصفراء أو البنّيّة وأكسدتها إلى هيدروكسيد الحديديك عند توافر الرطوبة[٢]:

الأتربة والغبار ← (الحرارة / الرطوبة) هيدروكسيد حديديك

ولا يقتصر دور هذه الأتربة على تكوين الحموضة في الأوراق أو تكسير الأواصر الكربونيّة في السليولوز، أو انتشار البقع الكيميائيّة بين الصفحات، بل يمتد أيضًا إلى التأثير الضارّ على أحبار الكتابة وبعض الخواصّ الطبيعيّة للأوراق.

صورة توضّح الأتربة والغبار الموجود في المخطوطات والوثائق

(١) ينظر الأسس العلميّة لعلاج وترميم وصيانة الكتب والمخطوطات والوثائق التاريخيّة: ٣٨.

(٢) ينظر المخطوط العربيّ وشيء من قضاياه: د. عبد العزيز بن محمد المسفر: ١١٦.

٥. الأدخنة: هي ناتج الاحتراق غير الكامل لأيّ مادّة، وتكمن خطورتها في سرعة انتشارها وصعوبة التحكّم فيها؛ لأنّها تتخلّل أرفف المخازن وتُرسِّب ما بها من موادٍّ عالقةٍ على الصفحات مُسبِّبةً بقعًا عليها، فتُحدِث تفاعلات غير مرغوبةٍ على صفحات المخطوطات، مؤدِّية إلى رفع حامضيّة الكُتب[١].

٦. الإنسانُ له دور في رفع حامضيّة المخطوطات والوثائق وإتلافها في أثناء التدخين؛ إذ يتسبّب التدخين بتطاير شررٍ يؤدّي إلى حَرْقٍ موضعيّ في الورق، أو إنّ تساقط الدخان يؤدّي إلى اصفرار الورق، وزيادة حموضته؛ نضرًا إلى وجود مادّة النيكوتين والأحماض العضويّة في تركيب الدخان[٢]؛ لذا يضيف نسبةً من الحموضة التي تمتصّها الأوراق، وبالتالي تسبب هشاشة في الأوراق وسهولة تكسّرها، بالإضافة إلى أنّ تقليب وتناول المخطوطات بأصابع مبتلّة بالعرق أو بالدهون أو بموادٍّ أخرى تساعد على رفع حامضيّة الورق.

للضوء تأثيرٌ واضحٌ إذ يؤدّي إلى تأكسد الأوراق إذا ما تعرّضت لفترات طويلة إلى ضوء الشمس خاصّة، وأكثر الأضواء تأثيرًا الأشعة فوق البنفسجيّة (UV) التي لها طول موجيّ قصير، فتؤدّي إلى تكسّر الأوراق وتُقلِّل من متانتها، وتتّحد مع الأوكسجين مؤدِّيةً إلى الأكسدة الضوئيّة، وكذلك تتحوّل إلى أحماضٍ بعد اتّحادها مع الكبريتات، وخلال هذه العملية تظهر لدينا كيتونات تُنتج أحماضًا وبعد التفاعلات المستمرّة تؤدّي إلى تفتّت الورقة، وممّا يُسرِّع في عملية الأكسدة الضوئيّة المعادن المتحوِّلة مثل: الحديد[٣].

جانب الـ (VOC) أي الجانب الأحيائيّ والمتمثّل بدور بعض الكائنات الدقيقة بالأعفان والبكتريا؛ إذ تقوم بتحليل المادّة الرئيسة للورق وتُكوِّن (H_2SO_4)، يضاف إلى ذلك أنّ المخطوطات المصابة بالحشرات و الكائنات الأخرى؛ فأنها تُنتج بعض الإفرازات التي تُساعد على رفع درجة الحموضة، وارتفاع الحموضة يؤدّي إلى إصابة المخطوطات والوثائق الأثريّة

(١) الإتلاف البشريّ للمخطوطات وسُبل الحفاظ عليها: رشا سعيد حمود: ٢١.

(٢) صيانة المخطوطات علمًا وعملاً: مصطفى مصطفى السيّد يوسف: ٤٦.

(٣) الإتلاف البشريّ للمخطوطات وسُبل الحفاظ عليها: رشا سعيد حمود: ٢١.

بالكائنات الدقيقة التي تُفضِّل الحموضة العالية؛ مثل بعض أنواع الفطريات، و الخمائر، والبكتريا، وتسمّى بـ(كائنات مُحبّة للحموضة العالية) Acid philic ، وقد تساعد هذه الأحياء على رفع نسبة الرطوبة، وهذا يؤدّي بدروه إلى تغيّر خواصّ الأوراق، ويعمل على تفتّتها وفنائها.

ونتيجةً لهذه الأسباب الكثيرة يتيّعن مداومة قياس حموضة أوراق الكُتب والمخطوطات والوثائق التاريخيّة دون تأخيرٍ؛ لكي يتمّ معالجتها باستخدام المحاليل القلويّة، ومعادلة الحامضيّة، والتقليل من حموضة الأوراق وخزنها بشكل ملائم لأطول فترات ممكنة، ويُفضَّل جعل درجة حامضية الأوراق ما بين رقمي (٦ - ٨)،[١] وتُعدّ هذه الدرجة هي المُثلى لحامضيّة الأوراق.

(١) ينظر المخطوط العربيّ وشيء من قضاياه: ١٢٣.

المبحث الثاني:

طُرق القياس والمعالجة والموادّ المستخدمة في معالجة الحموضة - عمليًّا يمكن معرفة حموضة أيِّ مادّة أو محلول باستخدام طرائق عديدة منها:

١. قياس قيمة الأُس الهيدروجينيّ باستخدام جهاز قياس الحموضة:

من أهمّ الأجهزة المستخدمة لقياس الحموضة جهاز الـ (PH METER) المُبين في الصورة أدناه، يُستخدم فيه نوع خاصّ من الإلكتروليتات، ويُمكن تعريف الإلكتروليت بأنّه المادّة التي عند إذابتها في الماء تُكوِّن محلولًا له القدرة على توصيل التيّار الكهربائيّ، ويُعرف محلول هذه المادة بـ(المحلول الإلكتروليتيّ). وترجع قدرة هذا المحلول على التوصيل الكهربائيّ إلى تفكّك الإلكتروليت إلى أيوناتٍ، تتحرّك وتحمل التيّار الكهربائيّ في أثناء حركتها، وتنقسم حسب درجة تفكُّكها وتأيُّنها في محاليلها إلى قسمين: الإلكتروليتات القويّة، والإلكتروليتات الضعيفة[١].

صورة توضّح جهاز (PH Meter)

(١) ينظر الكيمياء العامّة: ٢٢٩.

والإلكترودات الخاصّة بقياس حموضة الأوراق تسمّى بـ(الإلكترودات المفلطحة)، وهذه الإلكترودات خاصّة بقياس الأسطح الورقيّة.

يتكوّن الجهاز من متحسّس (الإلكترود) وشاشة لقراءة الحموضة، ويجب أن يكون متحسّس الجهاز رطبًا؛ لذا يُغمر في محلولٍ متعادلٍ من الماء المقطّر أو في محلول متعادل من (KCL) تركيز (3M)، من الجدير بالذكر أنّ هذا الجهاز فرنسيّ الصنع.

٢. معايرة جهاز قياس الحموضة:

قبل البدء بعملية القياس يجب معايرة الجهاز إذا كان يعمل بصورةٍ دقيقةٍ أو لا يعمل، وتثبيت درجة حرارة الجوّ في الجهاز اعتمادًا على درجة حرارة المختبر، ويتمُّ ذلك باستخدام المحاليل المنظّمة (البفر) الحامضيّة، والقاعديّة ويتمّ ذلك وفق الخطوات الآتية:

١. الضغط على كلمة (Cal) لتظهر النسبة المئويّة المأخوذة سابقًا ودرجة الحراة المُثبتة.

٢. بعدها يتمّ الضغط على علامة صح لتظهر في الشاشة عبارة (Cal temperature)؛ لتثبيت درجة حرارة المختبر الجديدة في الجهاز، ثمّ الضغط على علامة (صح) مجدّدًا.

٣. بعد تثبيت الحرارة تظهر عبارة (Dip Electrode in Buffer)، أي: اغمر القطب في المحلول الأوّل (الحامضيّ)، ثمّ الضغط على علامة (صح) إلى حين ثبوت نسبة الـ (PH) للمحلول الأوّل وظهور كلمة (STEP)، ثمّ نضغط على علامة (صح) مجدّدًا.

٤. تظهر على الشاشة عبارة: (نسبة المحلول الاول):

- Buffer1
- Dip in Buffer2

ثمّ نضغط على علامة (صح) لينتقل لقراءة البفر الثاني (القاعديّ).

٥. بعد الانتهاء سوف تظهر النسبة المئويّة ودرجة الحرارة الجديدة، بشرط أن تكون النسبة المئويّة (نسبة معايرة الجهاز) من (٩٠٪) فما فوق.

٦. ثمّ نضغط على (mv/ph) للبدء بعملية قياس حموضة الأوراق.

صورة توضّح طريقة معاير جهاز الـ (PH Meter)، باستخدام محاليل البفر

٣. قياس الحموضة: ويتم ذلك باستخدام الموادّ والأشرطة وكما يأتي:

أ. باستخدام ورقة عبّاد الشمس، فالأحماض تُحمِّر ورقةَ عبّاد الشمس الزرقاء، أمّا القواعد فتُزرِّق ورقة عبّاد الشمس الحمراء[١].

ب. بواسطة محلول (بروم الفينول)؛ إذ يتغيّر لونه من اللون الأحمر إلى اللون الأصفر في الوسط الحامض.

ج. قياس الحموضة بواسطة شرائط خاصّة بقياس الحموضة (PH Strip) منها شرائط إذ يحتوي الشريط الواحد منها على أربعة عشر لونًا، تتغيّر مع تغيّر نسبة الحموضة في أي وسطٍ، ويمكن مقارنتها مع جدولٍ لونيٍّ رقميٍّ نسبة الـ(PH) فيه من (١: ١٤)، ويكون القياس بوضع ورقة من البوليستر أسفل ورقة المخطوط؛ ثمّ نضع نقطة من الماء المقطّر في زاوية الورقة المراد قياس حموضتها، ثمّ يُترك جانبًا حتّى يتشرّب تمامًا، ثمّ نضعُ وجه الشريط الملوّن على المكان الرطب لفترةٍ قصيرةٍ وننزعه، ويمتصُّ الشريط الماء الموجود بين الألياف فتتغيّر ألوان الشريط، ونقارن بعدها اللون مع

(١) ينظر الكيمياء العامّة: ٢٢٩.

الجدول المُرفق ويكون الرقم الموجود بجانب المجموعة المطابقة لألوان الشريط هو درجة حموضة الورق.

كما أنّ هناك طرقًا أخرى لكشف الحموضة وذلك باستخدام الكواشف الطبيعيّة كموادّ الملفوف، والبنجر، والعنب، والبردي، والفراولة، ويتمُّ عن طريقها معرفة حامضيّة المادّة وقاعديّتها، وهي لا تُعطي الدقّة مقارنةً مع جهاز الـ(PH)، وإنّما تُحدِّد سلوك المادّة وطبيعتها، ويُستخدم وصف القاعدة والحامض في العديد من المجالات سواء الكيميائيّة أو الحيويّة.

٤. قياس الحامضيّة (عمليًّا) والمعالجة

قبل البدء بعملية المعالجة يتمّ فحص حامضيّة الورقة المراد قياس حامضيّتها باستخدام جهاز (PH Meter).

١. **طريقة العمل:**

أ. نضع متحسّس الجهاز في الماء المقطّر.

ب. يتمّ الفحص في الأماكن الخالية من الكتابة والنقوش، وعدم وجود أحبار قابلة للانتشار.

ج. نستخدم شريحة زجاجيّة تحت الورقة المراد فحصها؛ لكي لا يكون هناك تلامسٌ مع ورقة أخرى أو أيّ شيء آخر، ولكي يكون الفحص دقيقًا.

د. يُثَّبت المتحسِّس بصورة عموديّة على الورقة إلى أن تظهر كلمة (STAB)، أي (مستقرّ) على الشاشة.

هـ. بعد ذلك تُقرأ النتيجة، وتُسجّل نتائج الأوراق أو الوثائق المفحوصة على شكل جدول يتضمّن رقم الورقة ونتيجة الـ(PH).

و. يُجفّف مكان الفحص عن طريق صنع ساندويش وذلك بوضع قطعة ورق من القماش غير مُحاكٍ تحت الورقة، وفوقها ورقة نشّاف وورق مقوّى وثقل.

ز. عن طريق استخدام جهاز (PH meter)، فإنّ المؤشِّر على حامضيّة المادّة عندما تكون الأرقام أقلّ من الرقم (٧)، ما يعني أنّ المادّة حمضية؛ أي أنّ تركيز أيون الهيدروجين (+H) عالٍ وهو دليل على حمضية المادّة، أمّا المؤشِّر على قاعديّة المادّة عندما تكون قيمة الـ (PH) أكبر من الرقم (٧) ما يعني أنّ تركيز أيون الهيدروكسيد (-OH) عالٍ ومؤشِّر على أنّ المادّة قاعديّة.

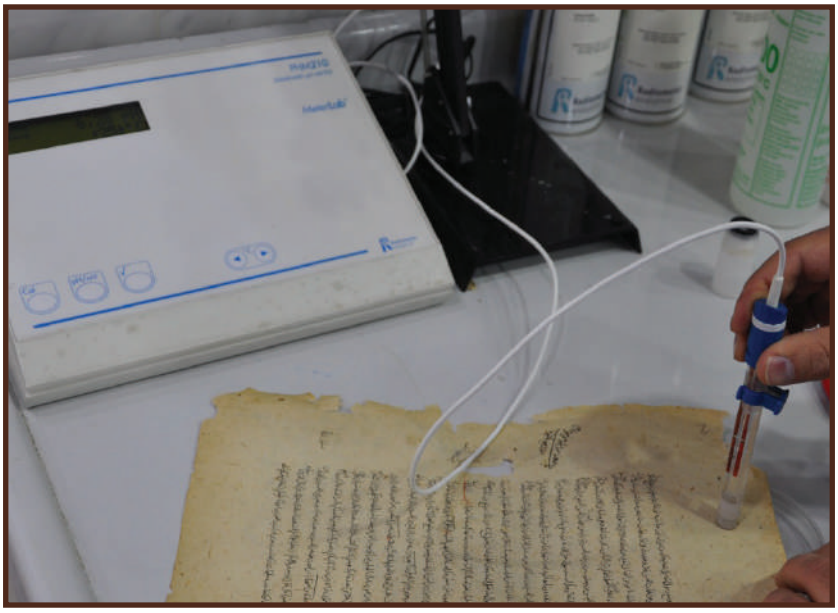

صورة توضّح طريقة فحص حامضيّة الورقة باستخدام جهاز الإلكترود

- تستعمل لعملية معايرة وتصفير الجهاز محاليل (بفر)، فيجب تسجيل قياسات قِيم الـ(PH) على شكل جدول؛ لأنَّ القياسات تتمّ قبل بدء عملية المعالجة وبعدها، ويجب أن تجري عملية المعالجة بعد التنظيف الميكانيكيّ الجيّد لإزالة الأتربة، فالأجهزة المستخدمة في قياس حموضة الأوراق تختلف من جهاز إلى آخر ولكن المحاليل ثابتة.
- درجة الرطوبة غير مؤثّرة، ولكن درجة الحرارة مؤثّرة؛ وذلك لتأثيرها في المحاليل، وأفضل درجة لعمل الجهاز هي (C٢٢)، ويجب تغيير درجة حرارة الجهاز وَفق درجة حرارة الغرفة.
- عند قياس الرقم الهيدروجينيّ للكتاب، من الضروري قياسه في أماكن عديدة من الكتاب؛ نظرًا لوجود حالات شاذّة محتملة؛ (مثل أنواع مختلفة من حبر الحديد والبقع، ونوع الورق، والإصلاحات، وما الى ذلك).

ومن المرغوب فيه قياس ثلاثة أماكن على الأقلّ في كلّ ورقة تمّ اختبارها – من قادم أسفل الجهة اليَسرى، والمنتصف، والقادم الأيمن العلويّ. ويتمّ تسجيل البيانات المُقاسة في جدولٍ مع تحديد دقيق للصفحات والأمكان المُقاسة، ويجب أن يكون هذا الجدول جزءًا من بروتوكول الاستعادة.

٢. **المعالجة:**

إنّ زيادة الحموضة في مكّونات الأوراق تعني انخفاض تركيز أيون الهيدروجين (+H) وهو ما يُعرف بدرجة الحموضة (PH) إلى أقلّ من (PH5)[١]، وكما ذكرنا سابقًا أسباب الحموضة ومصادرها، ومن الطرق المستخدمة في معالجة الكتب والمخطوطات والوثائق التاريخيّة وإزالة الحموضة عنها أو التقليل منها واستخدام قلويّات قويّة؛ حتّى تتمّ معادلة الأحماض العضويّة وغير العضويّة الموجودة داخل الورقة وتحويلها إلى شكل ثابت (أملاح ثابتة) دون التأثير على أحبار الأوراق أو الخواصّ الفيزيائيّة والكيميائيّة.

(١) ينظر العلم وصيانة المخطوطات: ١٢٤.

٣. **الموادّ المستخدمة في معالجة الحموضة:**

- **الأوراق المكتوبة بأحبار غير حسّاسة للماء (الطريقة المائيّة):**

استخدام الماء من الطُرق المتّبعة في إزالة الحموضة (الطُرق المائيّة)، ومثل هذه الطّرق مناسبة بشكل كبير للأوراق التي لا تحتوي مكوّناتها على أحبار حسّاسة للماء، وخاصّة الأوراق والكتب المطبوعة، وغير مؤثِّرة على مكوّنات الأوراق الفيزيائيّة، ومن أمثال هذهِ الطُرق:

١. يتمّ غمر الأوراق بالماء فقط لمدّة ساعةٍ أو أكثر، وهذه العملية تُساعد على معالجة ارتفاع الحموضة.

٢. استخدام الماء مع كربونات الكالسيوم أو كربونات المغنيسيوم – وهي موادّ ذات قاعديّة عالية، هذه الموادّ غير ذائبة بالماءّ وتُستخدم لتكوين عالق؛ ليتغلغل إلى داخل الورقة بالكامل، والمعادلة أدناه تُبيّن هذهِ الطريقة:

$$CaCO_3 + H_2SO_4 \longrightarrow CaSO_4 + H_2CO_3$$

$$H_2CO_3 \longrightarrow H_2O + CO_2$$

٣. استخدام هيدروكسيد الكالسيوم متبوعًا بيكربونات الكالسيوم، تُغمر الورقة في محلول مركّز من هيدروكسيد الكالسيوم الذي يعادل الحموضة، والزيادة في هيدروكسيد الكالسيوم تُزال بغمر المخطوطة مرات عديدة في محلول مخفّف من بيكاربونات الكالسيوم مقداره (٠,١٥ ٪) تقريبًا، ويُحضّر هذا الأخير من إمرار ثاني أوكسيد الكاربون في محلول كاربونات الكالسيوم بالماء[(١)]، وهذه الطريقة في المعالجة لاتقتصر على معادلة الحامض الموجود في الورق، بل إنّها تترك بعض جزئيات كاربونات الكالسيوم المذابة في الورق، وهي حالة تكفُل الحفاظ على الأوراق والوثائق وتمنع من أن تتسرّب إليها المركّبات الحامضيّة الموجودة في الجوِّ خلال العرض أو الخزن.

٤. الهيدروكسيدات (الكالسيوم أو الباريوم): إدخال هذه الموادّ إلى الورقة وهي موادّ غير

(١) ينظر معالجة وصيانة الآثار دراسة ميدانيّة: باهرة عبد الستار أحمد القيسيّ: ٣٣٨.

ذائبة في الماء، وتُستخدم لتكوين عالق من المادّة، ولكن في حالة العالق لن تتغلغل المادّة الملامسة لجزئيات الورقة والحصول على النتيجة، والقاعديّة لهذه المادّة عاليةٌ؛ لذا نستخدم محلول مقداره (٩,٥ ٪)[(١)]. والمعادلة أدناه تبيّن معالم هذه الطريقة:

$$Ca(OH)_2 + H_2SO_4 \longrightarrow CaSO_4 + 2H_2O$$

$$Ca(OH)_2 + CO_2 \longrightarrow CaCO_3 + H_2O$$

هذه الخطوات ليست لإرجاع خواصّ الورقة بل لوقف عملية تدهور حالة الورقة، وفي بعض الأحيان يُعيد الغسل نشاط الورقة وخواصّها الفيزيائيّة.

(إزالة حموضة الأوراق غير الحسّاسة للماء باستخدام المحاليل المائيّة)

- **الأوراق المكتوبة بأحبار حسّاسة للماء (الطريقة اللامائيّة):**

ويتمّ بها استخدام محاليل عضويّة بدل الماء، تكون مناسبةً لمعالجة أوراق المخطوطات والوثائق التاريخيّة، إذ إنّ أحبارها قابلة للذوبان في الوسط المائيّ أو تغير من خواصّها

(١) ينظر مجموعة من المحاضرات النظريّة والعلميّة التي أُلقيتْ على ملاك مركز ترميم المخطوطات في أثناء مشاركتهم بدورة أوّليّة في مجال ترميم المخطوطات بكلّيّة الترميم التابعة لجامعة باردوبتسا في جمهورية التشيك سنة ٢٠٠٩ م.

الفيزيائية والكيميائية، وهي كما يأتي:

١. استخدام محلول مخفّف من (هيدروكسيد الباريوم) في الكحول المثيليّ[١]، مكوناته:

(١٨,٦) غم من هيدروكسيد الباريوم ($Ba(OH)_2.H_2O$)، (١ لتر) من الكحول المثيليّ (CH_3OH).

إذ تُغمر أوراق المخطوطة في هذا المحلول، وتُترك بعد ذلك لتجفّ في الهواء، وأنّ الزيادة من هيدروكسيد الباريوم تتفاعل مع ثاني أوكسيد الكاربون في الجو وتتحول إلى كربونات الباريوم التي تترسّب بدورها في نسيج الورقة.

٢. استخدام مادّة ميثوكسيد المغنيسيوم $Mg(OCH_3)_2$.

تذوب هذه المادّة في كحول الميثانول، ومن مساوئ هذه المادّة حسّاسيتها من الرطوبة، كما أنها تجفّف الوثائق بشكل كبير جدًّا، وفي حالة وجود ماء أو أيّ رطوبةٍ فإنّ المغنيسيوم يتفاعل مع الماء مؤدّيًا إلى ظهور بُقعٍ على الورقة، وهذه المادّة تكون مخلوطةً مع الميثانول، وتظهر المعادلة أدناه ما أسلفناه:

$$Mg(OCH_3)_2 + H_2SO_4 \longrightarrow MgSO_4 + 2CH_3OH$$

٣. المادّة الأخرى هي عبارة عن عالق أوكسيد المغنيسيوم، وبرفلور الكان (Book keepr)، وهو أحد المُذيبات الجيّدة التي يمكن استخدامها، وهو غير قطبيّ، ولا يؤثّر على الألوان والأحبار، وتُعدُّ أفضل مادّة للأحبار المنتشرة، ولكن يجب الممارسة المستمرة على استخدام هذه المادّة أو تتغير في الخواصّ الكيميائيّة أو الفيزيائيّة للأوراق، ومن مساوئ هذه المادّة أنّ أوكسيد المغنيسيوم مادّة حُبيبيّة سوف تبقى على سطح الورقة ولا تتغلغل في داخل ألياف الأوراق، وإنّما تبقى على السطح فقط، وعند قياس نسبة حموضتها بعد المعالجة سوف تكون قراءة الجهاز غير صحيحة، وستعطي أيضًا لمعانًا للورقة؛ أي أنّ المادة لم تدخل إلى ألياف الورقة، وهذا يعني أنّ مساماتها مسدودة[٢].

---

(١) ينظر معالجة وصيانة الآثار دراسة ميدانيّة: ٣٣٨.

(٢) مجموعة محاضرات علميّة أُلقيتْ على ملاك مركز ترميم المخطوطات وصيانتها التابع لدار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة أثناء مشاركتهم في دورة أوّليّة في مجال ترميم المخطوطات بكلّيّة الترميم التابعة لجامعة باردوبتسا في جمهورية التشيك سنة ٢٠٠٩ م.

٤. استخدام محلول خلّات المغنيسيوم: تمّ تحضير هذه المادّة في المختبر الكيميائيّ التابع إلى مركز ترميم المخطوطات في العتبة العباسيّة المقدّسة، وبعد تجربتها على أوراق مخطوطات حجريّة، وأوراق أخرى درجة حامضيّتِها عاليةٌ جدًّا، وبعد معالجتها بمادّة خلات المغنيسيوم وُجِدَ أنّ درجة حامضيّتها أصبحت جيّدة بعد قياسها بجهاز الـ(PH meter)، وميكانيكيّة هذه المادّة تتلخّص باتّحاد الحامض في الورق وتكوين كبريتات المغنيسيوم غير الذائبة وحامض الخليك، يتطاير حامض الخلّيك المتكوّن وتتّحد خلّات المغنيسيوم مع ثاني أوكسيد الكربون مكوِّنةً كربونات المغنيسيوم التي تترسّب على سطح الورقة، وهي تعمل على تخفيض حامضيّة الورقة الذي يتكون في الأوراق.

الأدوات والموادّ المستخدمة في تحضير محلول خلّات المغنيسيوم:

١. بيكر زجاجيّ (٢) لتر.

٢. جهاز مُذوِّب أو مقلّب مغناطيسيّ.

٣. كحول الإيثانول المختبريّ، تركيز (٩٩,٨ ٪).

٤. خلّات المغنيسيوم تركيز (٤٪).

٥. ورق ترشيح.

٦. جهاز (PH Meter).

٧. مجفّف هواء بارد.

٨. مقياس حموضة الأوراق بعد المعالجة.

طريقة العمل

١. تتلخّص هذه الطريقة بتكوين عالق من خلّات المغنيسيوم بتركيز(٤٪) مع الإيثانول النقيّ تركيز (٩٩,٨ ٪) وتُوضع في بيكر زجاجيّ (٢ لتر).

٢. يُوضع المحلول في جهاز مغناطيسيّ دوّار مدّةً من الزمن إلى أن تذوب مكوّنات المغنيسيوم.

٣. بعد الخلط الجيّد يُرّشح المحلول بواسطة ورق الترشيح.

٤. يستخدم المحلول عن طريق الرشّ أو باستخدام فرشاةٍ ناعمة؛ لمعالجة أوراق المخطوطات أو الوثائق.

٥. بعدها تُترك الأوراق لتجفّ أو تُعرَّض لهواءٍ دافئٍ مدّةً قصيرةً جدًّا، وبعد جفافها التامّ يتمّ قياس درجة حموضتها بجهاز الـ(PH Meter) بأنها أصبحت جيّدة، وضمن المدى الطبيعيّ والمدى المطلوب لحموضة الأوراق.

إنّ من مساوئ هذه الطريقة أنّ الجزئيات العالقة بالإيثانول كبيرةٌ نوعًا ما؛ لذلك لا تتغلغل في مسامِّ الأوراق بشكلٍ كافٍ، ويبقى جزءٌ منها على سطح الأوراق؛ لذلك قد تكون حموضةُ الأوراق المُعالجة بهذه الطريقة ناتجةً عن بقايا خلّات المغنيسيوم الموجودة على سطح الأوراق؛ لتلك الأسباب أعلاه دعتْ الحاجة إلى تكوين جزيئاتٍ صغيرةٍ، إذ إنّ من السهولة أن تنساب وتتغلغل بين ألياف الأوراق، وتزيد من قيمة درجة الأُس الهيدروجينيّ.

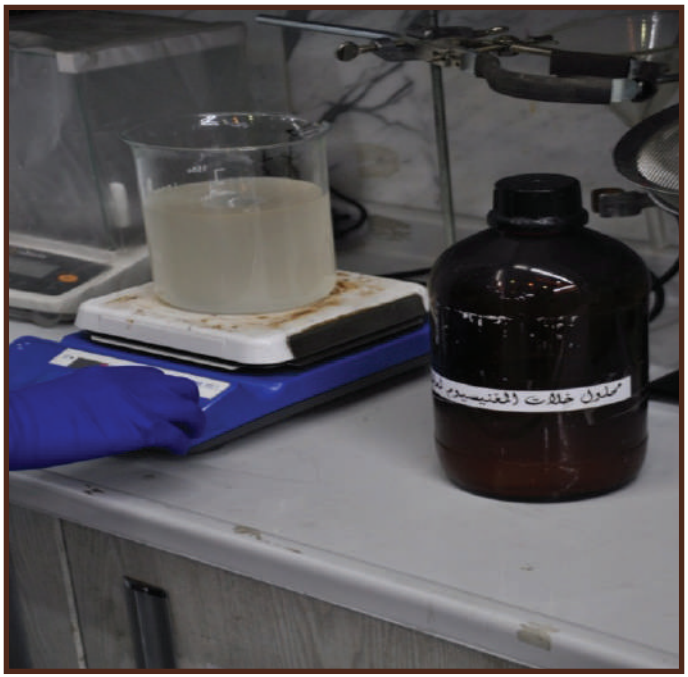

صورة توضّح تحضير محلول خلّات المغنيسيوم

٥. استخدام مادّة الـ(MMMK) في معالجة حامضيّة المخطوطات والوثائق التاريخيّة (ميثوكسي مثيل مغنيسيوم كاربونيت) (Methyl Methoxy Magnesium Carbonate)

لأجل الحفاظ على الوثائق والكتب والمخطوطات والخرائط المصابة بالحامضيّة، وتخليصها من حالات التدهور والتلف، فإنّه من الأمور الحيويّة والأساسيّة البحث عن الوسائل الملائمة التي تكفُل التخلّص من هذه الحامضيّة، وهناك طُرقٌ متعدّدة ومختلفة قام بها وجرّبها عددٌ من العلماء والخبراء المتخصّصين في هذا الميدان، ولكون الموادّ المستخدمة في هذه الطرق هي موادٌّ كيماويّة مُضرّة بصحة الإنسان؛ فيجب على من يقوم بها أن يكون خبيرًا متخصّصًا، وإلّا فإنّ الخطأ في استعمالها يُلحق أفدح الأضرار بالإنسان، وبالموادّ التي تُعالج بهذه الطُرق، كما يتطلّب الأمر استخدام أجهزةٍ ومعدّاتٍ خاصّةٍ، يصعُب على المكتبات ودُور الوثائق شراؤها أو توفيرها؛ لأنّها باهظة الثمن، إضافة إلى ضرورة توفّر الخبرة لإدارتها وممارسة العمل فيها؛ ولذلك نرى أنّ بعض الأقطار المتقدّمة هيّأت مراكزَ ومختبرات متخصّصة للقيام بهذا العمل الدقيق والحسّاس، ونذكر هنا إحدى هذه الطرق المعتمدة على النطاق العالميّ في دوائر الأرشيف والمكتبات؛ وهي استخدام مادّة الـ(MMMK) في هذه العملية، وقد تمّ تحضير هذه المادّة وتطويرها في مركز الترميم التابع إلى مكتبة ودار مخطوطات العتبة العبّاسيّة المقدّسة، وقد تمّ فيها تحضير هذه المادّة بعد اجراءِ عددٍ من التجارب وتجربتها على أوراق مخطوطات حجريّة تتراوح أعمارها بين (١٠) سنوات إلى (٥٠) سنة، كما جُرِّبت على بعض الوثائق فكانت نسبة الحامضيّة فيها مرتفعة، وبعد معالجتها بهذا المادّة وقياس حامضيّتها تبيّن أنّها صارت ضمن المدى المطلوب، وتعدّ هذه الطريقة من أفضل الطّرق المستعملة قياسًا مع الطرق السابقة؛ وذلك لتغلغل المادّة القاعديّة بين ألياف الورق، وهذه المادّة لا تؤثّر على ألياف الأوراق أو تغيّر من خواصّها الكيميائيّة أو الفيزيائيّة، ويتمّ بهذه الطريقة معالجة جميع أوراق المخطوطات والوثائق التاريخيّة التي تكون أحبارها حسّاسةً للماء أو غير حسّاسةٍ.

أهم الأدوات والموادّ المستخدمة في تحضير مادّة الـ(MMMK)

١. بيكر زجاجيّ قياس (ml1000).
٢. مصدر حراريّ عالٍ.

٣. أبراج تبريد.

٤. مصدر ماء بارد مستمرّ يُوصل بأبراج التبريد.

٥. فازلين طبّيّ أو كيميائيّ.

٦. خراطيم ماء.

٧. سِدادات.

٨. ساحبة أو الهود المختبريّ؛ لسحب الغازات السامّة.

٩. مسحوق المغنيسيوم (MG).

١٠. كحول الميثانول النقيّ تركيز ٩٩,٨ ٪)).

١١. قنينة غاز (CO2).

١٢. ورق ترشيح قياس (15CM).

١٣. مجفّف هواء دافئ.

١٤. جهاز مرشٍّ خاصٍّ بمادّة الـ(MMMK).

١٥. ميزان حساس.

١٦. دورق زجاجي Round Bottom Flask حجم ١٠٠٠ مل.

طريقة تحضير مادّة الـ (MMMK)

١. يُوضع (١٥) غرامًا من مسحوق المغنيسيوم (MG)، في دورق زجاجيّ دائريّ ويُثبّت الدورق على حامل جيّدًا.

٢. ثُمّ يُوضع فوق الدورق برج التبريد، مع استخدام فازلين طبّيّ أو فازلين كيميائيّ خاصّ، وبرج التبريد هنا قطعتان تُركّب بعضها على بعض.

٣. ثُمَّ تُوصل خراطيم الماء بين أنابيب البرجين، ونوصلها بمصدر مائيّ، وتُوصل نهاية البرج إلى الأعلى بخرطوم مُوصل إلى الساحبة؛ لشفط الغازات الناتجة عن التفاعل

وهي: غاز الميثان، وغاز الهيدروجين؛ للتكثيف والتقليل من فقدان الميثانول إلى أقصى حدٍّ مُمكن، وإذا كانت الأبراج مُحكمةً وصحيحةً تكون درجةُ الفقدان صفرًا.

٤. يضاف (١ لتر) من كحول الميثانول في الدورق، فيبدأ بالتفاعل مع المغنيسيوم ممّا يؤدّي إلى تطاير وتقافز مادّة المغنيسيوم.

٥. نضع أسفل الدورق مسخِّنًا حراريًّا خاصًّا، وعند البدء بالعمل وتشغيل المسخِّن نُحضّر كمّادات؛ لكي نسيطر على حرارة التفاعل وعلى الغاز المنبعث من التفاعل؛ لأنّ التفاعل سيكون باعثًا للحرارة، ولكي لا يتمّ خسارة الميثانول، وتكون التجربةُ ناجحةً، والتركيزُ الناتج دقيقًا؛ وذلك بتكوين رغوةٍ، وتصعد هذه الرغوة إلى نهاية فتحات الدورق الدائريّ وتكون كثيفة، وإذا لم يهدأ التفاعل نقوم بتبريد الدورق بالكمّادات وخَفْض درجة الحرارة.

٦. يشغّل المُسخِّن الحراريّ حتّى يبدأ الميثانول بالغليان، وعند الوصول إلى الغليان يُطفأ المسخِّن، وقد يستمرّ الغليان في الدورق؛ لأنّ الميثان عند تفاعله مع المغنيسيوم يكون باعثًا للحرارة ممّا يؤدّي إلى استمرار الغليان.

٧. عند الغليان وتطاير الميثان عند تفاعله مع المغنيسيوم يُضخُّ غاز ثاني أوكسيد الكاربون بنسبةٍ قليلة، وفي بعض الأحيان يتوقّف الغليان فنوقِّف تدفّق ثاني أوكسيد الكاربون، ونشغّل الحرارة من جديد لكي نُثير التفاعل.

٨. وإذا حصل ذلك ولم يبدأ التفاعل من جديد نُضيف إلى الخليط مقدارًا من الـ(MMMK) قديمٍ بنسبةٍ قليلةٍ، أو نُضيف اليود بوصفه عاملًا مساعدًا؛ لأنّ العامل المساعد يُزيدُ من سرعة التفاعل الكيميائيّ، ويساعد على تقليل الزمن لحدوث التفاعل وتهييجهِ.

٩. ننتظر حتّى انتهاء التفاعل، وذلك بتوقّف الفقاعات عن الظهور، فليس هناك وقتٌ محدٌّد للتفاعل إلى أن يتغيّر لون الخليط ويصبح صافيًا (أصفر أو مائيًّا).

١٠. وفي المرحلة النهائيّة من التفاعل نقوم برفع درجة الحرارة قليلًا؛ للتخلّص من بقايا المغنيسيوم غير الذائبة إنْ وُجِدتْ، بعد هذه المرحلة يُزال الدورق، ويُرشّح المحلول باستخدام ورق ترشيح للتخلّص من بقايا المغنيسيوم غير الذائبة وشوائبه.

صورة توضّح جهاز تحضير مادّة الـ(MMMK)

ويصبح جاهزًا للاستخدام بتركيز (١٢٪)، أو بحسب كمّية المغنسيوم المضافة، وهو تركيز عالٍ وشديد، ونقوم بتخفيف هذا التركيز إلى نسبة (٢-٠,٥)؛ وذلك بإضافة الميثانول حسب الكمّية المطلوبة المراد تخفيفها وباستعمال قانون التخفيف، وما سلف توضّحه المعادلة أدناه: $M1\ V\ 1 = M2\ V2$

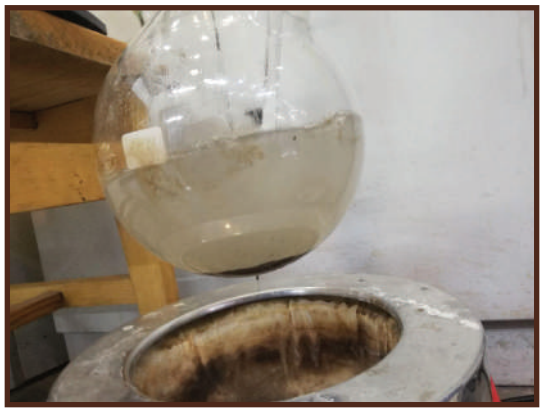

صورة توضّح انتهاء تفاعل مادّة (MMMK) وترسّب مادّة المغنيسيوم غير الذائبة

يكون تركيز المحلول الناتج (١٢٪) عند استخدام (١٥) غرامًا من المغنيسيوم، ويكون تركيز المحلول (٢٤٪) عند استخدام (٣٠) غرامًا من المغنيسيوم، وفي هذه الحالة تكون إضافة المغنيسيوم على مرحلتين ويكون التركيز الناتج شديدًا.

إنّ المادّة المُذيبة هي كحول الميثانول وهي من الكحولات الخطرة في عملية التحضير والاستعمال؛ لأنّ الميثانول يُعدُّ مادّة سامّة خطرة جدًّا على الإنسان؛ فيجب اتّخاذ تدابير الأمان والسلامة المهنيّة في أثناء العمل، وتدخل هذه المادّة إلى الجسم عن طريق المسامات؛ لذا يجب اتّخاذ تدابير الأمن والسلامة المهنيّة بصورةٍ صحيحةٍ.

وتُعدُّ هذه الطريقة من أفضل الطُرق لمعالجة حموضة أوراق المخطوطات والوثائق التاريخيّة؛ إذ تَمّ معالجة مخطوطاتٍ ووثائق تابعة لخزانة العتبة العبّاسية المقدّسة بتراكيز: (٠,٢) و(٠,٥).

وهناك طريقتان لاستخدام مادّة الـ(MMMK) هما:

١. طريقة رشّ الأوراق والوثائق بمادّة (MMMK) بجهازالمرش الدقيق وفي غرفة خاصّة (الهود المختبريّ)، ويكون الرشّ على جهةٍ واحدةٍ من الورقة، وتُغسل المرشَّة بواسطة محلول مخفّف من (حامض الخلّيك)، أو (حامض الليمونيك) بعد الانتهاء من العمل.

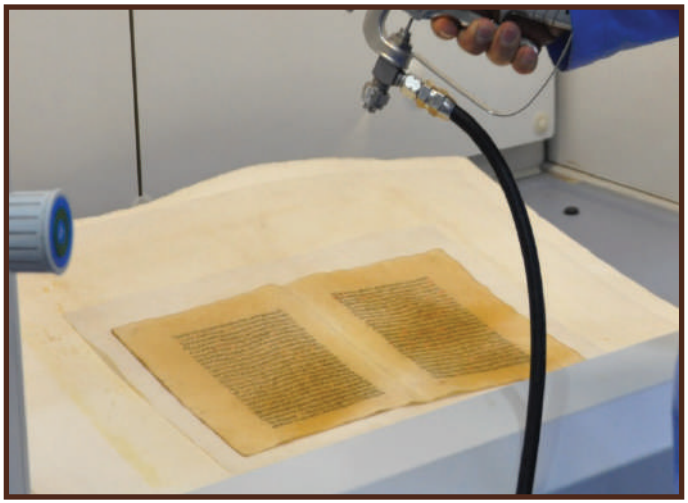

صورة توضّح طريقة معالجة الأوراق باستخدام المرشّة الدقيقة داخل الهود المختبريّ

إذ تتفاعل المادّة مع الحامض لتكوين ملح وثاني أوكسيد الكربون، ووفق المعادلة أدناه:

$$2CH_3OH + Mg \longrightarrow (CH_3O)_2 Mg + H_2$$

$$(CH_3OH)\ Mg + CO_2 \longrightarrow CH_3 - Mg - O-C^{=O}-O-CH_3 + CO_2$$

وبعد جفاف الأوراق أو تعرّضها إلى هواءٍ دافئٍ لمدّةٍ قصيرةٍ جدًّا لتجفّ، والتأكد من عدم وجود أيّ رطوبةٍ، يتمّ قياس حموضة الأوراق باستخدام جهاز الـ(PH meter)؛ للتأكّد من مكافأة حموضة الورقة وأنّها أصبحت ضمن المدى المطلوب[1].

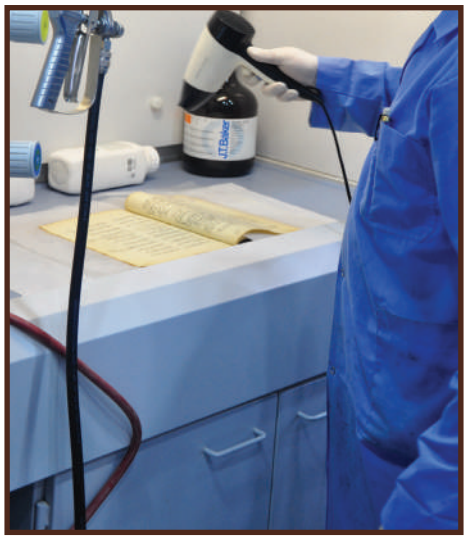

صورة توضّح تعريض الأوراق بعد المعالجة إلى هواءٍ دافئٍ لتجفّ

٢. بواسطة فرشاة ذات طبيعة ناعمة مع تجنّب الوصول إلى كعب الكتاب؛ لكي لا تكّون لدينا بُقع.

قبل البدء بعملية المعالجة الكيميائيّة يجب إجراء عملية التنظيف الميكانيكيّ وإزالة

(١) مجموعة محاضرات علميّة أُلقيتْ على ملاك مركز ترميم المخطوطات وصيانتها التابع لدار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة أثناء مشاركتهم في دورة أوّليّة في مجال ترميم المخطوطات بكلّيّة الترميم التابعة لجامعة باردوبتسا في جمهورية التشيك سنة ٢٠٠٩ م.

البُقع والأتربة من أوراق المخطوطات والوثائق التاريخيّة، لأنَّ محاليل إزالة الحموضة تعمل على تثبيت البُقع والأوساخ، كما أنّ هذه العملية من الأحماض التي يمكن أن تتشكّل من عمليات التنظيف.

تعتمد عملية المعالجة الكيميائيّة على حسّاسيّة الأحبار المستخدمة وبخاصّة الأحبار المكتوبة باللونين الأحمر والبنفسجيّ، والأحبار المكتوبة بقلم الجاف بكلِّ أنواعه، وبعض الأختام، فهي تكون قلقة وحسَّاسة، وتمَّ استنتاج ذلك عن طريق التجارب التي أُجريت في مختبر ترميم المخطوطات؛ لذا يجب اختبار حسّاسيّة الأحبار بواسطة المادّة المراد بها معالجة حموضة الأوراق، ويجري الاختبار بأخذ قطعةٍ صغيرة من الورق النشَّاف أو القطن، وتُغمس بالمادّة المُراد معالجة الحموضة بها، وتُوضع على حرف أو جزء صغير من الكتابة، ويفضّل أن تكون من غير الكلمات المهمّة، وتُترك فوق الكتابة لمدّة (١٠- ١٥) ثانية على الأقلّ، بعدها تُرفع قطعة القطن وتُفحص بواسطة عدسة تكبير أو بواسطة العين المجردة؛ لمعرفة تأثيرها على لون الحبر كما هو موضّح في الصورة أدناه، وبهذه الطريقة يُمكن معرفة تأثير المادّة على الأحبار إذا كانت لا تؤثّر أو تُؤثّر، وإيجاد طريقة مناسبة، أو إيجاد مادّة أخرى لا تؤثّر على طبيعة الأحبار أو حسّاسيّتها.

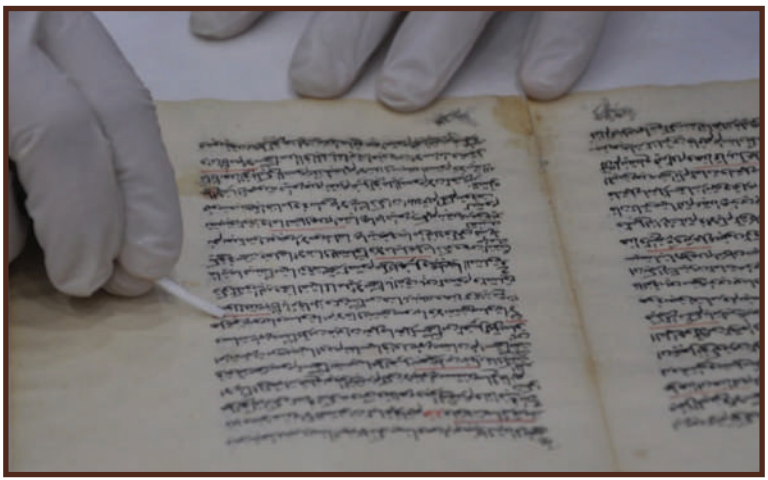

صورة توضّح اختبار حسّاسيّة الأحبار بواسطة المادّة المراد عن طريقها معالجة حموضة الأوراق

الخاتمة

تضمُّ خِزانة العتبة العبّاسيّة كثيرًا من المخطوطات والوثائق التاريخيّة، وبعضها مصاب بالحامضيّة؛ نتيجة ظروف الخزن غير الصحيحة سابقًا، وأسباب أخرى أدّت إلى ارتفاع حامضيّتها؛ لذا خرجت الدراسة بنتائج جديدةٍ وهي:

استحداث موادٍّ جديدةٍ في معالجة المخطوطات والوثائق التاريخيّة المصابة بالحامضيّة، وتمَّ تحضير هذه المواد في المختبر الكيميائيّ التابع إلى مركز ترميم المخطوطات في العتبة العبّاسية المقدّسة، ومن هذه الموادّ خلّات المغنيسيوم، ومادّة الـ(MMMK) التي تُعدُّ من أفضل الطرق والموادّ المستخدمة في معالجة الأوراق، وتمَّ معالجة وإنقاذ كثيرٍ من المخطوطات والوثائق المصابة ورفع حامضيّتها ليصبح الـ (PH) ما بين رقمَي (٦ -٧) وهي الدرجة المُثلى؛ وذلك للحفاظ عليها لأوقاتٍ طويلةٍ وحمايتها من الدمار والتكسّر أو التفتّت، وبعد عملية معالجة الحامضيّة يتمُّ صيانتها وخزنها في خِزانة العتبة العبّاسيّة التي تحتوي على ظروفٍ مناسبةٍ، لحمايتها من الأضرار البيولوجيّة أو التلوّث الجويّ والتي تؤدِّي إلى رفع حامضيّة الأوراق وحمايتها من الأضرار الأخرى.

التوصيات

يجب مراعاة النقاط الآتية للحفاظ على المخطوطات والوثائق التاريخيّة، وحتّى بعد معالجتها؛ فمن الممكن إصابتها إذا توافرت الظروف التي تؤدّي إلى إصابتها؛ لذلك يجب مراعاة الآتي:

١. غلق النوافذ والأبواب بشكلٍ جيِّدٍ مع التنظيف الدوريّ لأماكن حفظ المخطوطات والوثائق التاريخيّة، وذلك باستعمال ماكينات شفط ذرّات الأتربة والغبار وما يعلق بها من موادٍّ ضارّةٍ.

٢. تهوية أماكن حفظ المخطوطات بمرشّحاتٍ كربونيّةٍ أو مائيّةٍ تحتوي على محاليل قلويّةٍ للتخلّص التامِّ من ثاني أوكسيد الكبريت.

٣. منع التدخين منعًا باتًّا في أماكن حفظ المخطوطات وصالات الاطّلاع عليها.

٤. الاستمرار في قياس حامضيّة (PH) المخطوطات والوثائق بشكلٍ دوريٍّ، ومعالجة المخطوطات والوثائق التي حموضتها أقلُّ من (PH5)؛ لأنّها بتقادم العمر سوف تتآكل وتتفتَّت نتيجة ارتفاع الحموضة، لذلك يجب التأكّد من عدم إصابتها بالحموضة، فضلًا عن أنّ ارتفاع الحموضة يُهيء للكائنات الدقيقة وبخاصّة الفطريات المُحِبَّة للحموضة العالية النموّ في هذا الوسط ومن ثمّ دماره.

٥. التعقيم المستمرّ لمكان خزن المخطوطات والوثائق التاريخيّة بين مُدّةٍ وأخرى؛ لضمان عدم إصابتها بالأحياء التي تُسبّب الحامضيّة، أو التي تُفضِّل الأوساط الحامضيّة.

٦. معالجة المخطوطات والوثائق المصابة بالحامضيّة بمادة الـ (MMMK)؛ لأنَّه وعن طريق التجارب تبيّن أنّها من أفضل الموادّ الأخرى المستخدمة في معالجة الحامضيّة؛ لسهولةِ تغلغُلِها بين ألياف الورق.

المصادر والمراجع

المصادر العربيّة

١. الإتلاف البشريّ للمخطوطات وسُبل الحفاظ عليها: الباحث: رشا سعيد حمود، مقدمة إلى كلّية الآثار، جامعة سامراء، ٢٠١٦م.

٢. أساسيّات الكيمياء العامّة: محمّد مجدي واصل، دار النشر للجامعات، القاهرة، ط١، ١٤٣١- ٢٠١٠.

٣. الأسس العلميّة لعلاج وترميم وصيانة الكتب والمخطوطات والوثائق التاريخيّة: عبد المعزّ شاهين، الهيأة المصريّة العامّة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٧ م.

٤. التقنيات التحليليّة في صيانة موادّ الآثار: باريرا هـ - ستيورات، ترجمة: عبد الناصر بن عبد الرحمن الزهرانيّ، دار جامعة الملك سعود، الرياض، ١٤٣٥هـ /٢٠١٤م.

٥. صيانة المخطوطات علمًا وعملًا: مصطفى مصطفى السيّد يوسف، دار عكاظ للنشر والتوزيع، جدة، ١٩٨٤ م.

٦. العلم وصيانة المخطوطات: مصطفى مصطفى السيّد يوسف، دار عكاظ للنشر والتوزيع، جدة، ١٩٨٤م.

٧. الكيمياء التحليلية (المفاهيم الأساسية في التحليل التقليدي والآلي): عبد الله محمود أبو الكباش، جامعة الملك فهد للبترول والمعادن، ٢٠١٢م.

٨. الكيمياء العامّة: حسن أحمد شحاته، الدار المصريّة اللبنانيّة، ط١، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.

٩. الكيمياء العامة العمليّة: ناجح صالح وآخرون، عمان – الأردن، ٢٠١٣م.

١٠. الكيمياء العامة (المفاهيم الأساسية): ريموند تشانغ، سلسلة الكتب الجامعية المترجمة – العلوم الأساسية، سنة ٢٠١٤م.

١١. مجموعة محاضرات علميّة أُلقيتْ على ملاك مركز ترميم المخطوطات وصيانتها التابع لدار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة أثناء مشاركتهم في دورة أوّليّة في مجال ترميم المخطوطات بكلّيّة الترميم التابعة لجامعة باردوبتسا في جمهورية التشيك سنة ٢٠٠٩م.

١٢. المخطوط العربيّ وشيء من قضاياه: عبد العزيز بن محمّد المسفر، دار المريخ للنشر، الرياض، ١٩٩٩م.

١٣. المعالجة العلميّة والفنّيّة للمخطوطات: د. سعيدي سليمة وحجاز بلال، دار الأيام للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠١٦م.

١٤. معالجة وصيانة الآثار دراسة ميدانيّة: باهرة عبد الستار أحمد القيسيّ، المؤسّسة العامّة للآثار والتراث، بغداد، ١٩٨١م.

المصادر الأجنبية

15. Gardner ,k. H, and Blak well ,J,1974 The structure of Native cellulose ,Bio polymers ,volB,no,10,pp,1975-2001

16. Sjostrom ,E,1993,wood chemistry ,fund and Application.second edition, ed, san Diego:Academic press.292

17. Restoration and Conservation of Archive Materials and Books, Dr. ing. Michal Durovic, Ing. Hana Paulusova, Czech Republic published 2005, P:153.

الباب الثاني

نصوص محققة

رِسَالَةٌ فِي الشُّهْرَةِ

تَأليف: الشَّيْخِ مُحَمَّد بَاقِرٍ الفَشارِكِيِّ الإِصْفِهَانِيِّ (١٢٥٢ - ١٣١٤هـ)

A Treatise on Fame

By: Al-Sheikh Muhammad Baqir Al-Fash-ariqi Al-Isfahani (1252-1314 H)

تحقيق

أمير السيّد حيدر الميالي

مركز الشيخ الطوسيّ قدس سره للدراسات والتحقيق / العتبة العباسيّة المقدّسة

العراق

Manuscript Editing

Amir Al-Sayed Haider Al-Mayali

Sheikh Al-Tusi Center for Research \ The Abbass Holy Shrine

Iraq

الملخّص

الرسالة التي نضعها بين يدي القارئ الكريم هي (رسالة في الشهرة) لمؤلّفها (الشيخ محمّد باقر الفشاركيّ)، وقد تضمنت الرسالة البحث عن أربع جهات في الشهرة بعد البناء على عدم حجيتها، حيث خصّص الجهة الأولى للبحث عن جبر سند الرواية الضعيفة بالشهرة، وأمّا الجهة الثانية فبحث فيها عن انجبار دلالة الرواية بالشهرة، وفي الجهة الثالثة بحث عن أنّ الشهرة هل توجب وهن سند الرواية ودلالتها، وأمّا الجهة الرابعة فقد فصّل فيها القول عن الترجيح بالشهرة، وذلك في فصول ثلاثة.

كان الأوّل في الترجيح به من حيث الدلالة، وأمّا الثاني فكان في الترجيح به في وجه الصدور، وأمّا الثالث ففي الترجيح به من حيث السند.

وقد امتازت هذه الرسالة بلطافة نظمها، وسلاسة أسلوبها، ودقّة ألفاظها، ورصانتها العلميّة، وقد حاول قدس سره فيها طرح آراء كبار الفقهاء من القدماء والمتأخّرين ومناقشتها.

Abstract

The treatise between the hands of the honorable reader is under the name of: (A Treatise on Tarjeeh by Fame) written by Al-Sheikh Muhammad Baqir Al-Fashariki. In it are several important issues, including: sorts of fame, reparation of the chain of transmission of a narration by fame, reparation of the understanding of the narration by fame, does fame weaken the issuance and understanding of a narration? and preference (tarjeeh) of one text over another because of fame.

The author then proceeds to explain "unauthentic conjecture" in terms of its origins, which has not been restricted. The topic of which was in three parts: preference in terms of content, preference in terms of origins, and preference in terms of the chain of transmitters.

This treatise is distinguished by its elegant order, smoothness of its style, preciseness of its words, and its scientific sobriety. In it, the author presents and discusses the opinions past and present major scholars.

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

المقدّمة:

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين، أبي القاسم محمّد الأمين، وعلى آله الطيّبين الأخيار المنتجبين.

أمّا بعد، فقد أولت الشريعةُ الإسلاميّة اهتمامًا خاصًّا بالعلم وتحصيله، وأفضل هذه العلوم وأشرفها هو العلم بالأحكام الشرعيّة والمسائل الفقهيّة، وقد بذل علماؤنا السابقون (رضوان الله عليهم أجمعين) جهدَهم في تحقيق مطالبه، وتنقيح مسائله، وتبعهم على ذلك مَن التحقَ بركبهم من المتأخِّرين، فاهتمّوا بعلم الأصول، وعَملوا على تطويره؛ لأنّه الطريق إلى استنباط الأحكام الشرعيّة من أدلّتها التفصيليّة، وهذا العلم من ابتكار علماء المسلمين، وليس لبقيّة الأديان نصيبٌ فيه، وتعرّضوا للبحث عن الشهرة في أكثر من باب، ففي أبواب الحج بحثوا عن حجيّة الشهرة هل تكون جابرة لسند الرواية الضعيفة، وفي التعارض بحثوا عن الترجيح بالشهرة.

ولشدّة اهتمام علمائنا الأعلام بالتفقّه في الدين، ومعرفة حلاله وحرامه، والتزامهم العملَ بالأحكام الشرعيّة، اعتنوا بهذا العلم أكثر من سائر علماء الفرق الأخرى، ويكفيك دليلاً على ذلك أدنى مراجعة للنتاج الفقهيّ والأصوليّ عند الجميع؛ فقد صنّفوا في جميع أبواب الأصول.

وهذه الرسالة التي بين يدي القارئ الكريم من أبرز الرسائل التي كُتبت في هذا الموضوع، ونحن إذ نضعها بين يدي الباحثين من أهل العلم، نُقدّم لها بمقدّمة تشتمل على مبحثين وخاتمة، وكما يأتي:

المبحث الأوّل: في ترجمة المؤلِّف، وسنتعرّض فيها لاسمه، ومولده ولقبه، وأسرته، ونشأته العلميّة، ومشايخه، وتلاميذه، ومؤلّفاته.

المبحث الثاني: سنتعرّض فيه للمؤلَّف، حيث بيّنا فيه المعنى اللغويّ للشهرة، وأقسام الشهرة بشيء من الإيجاز، ثمّ عرّجنا على بيان موضوع الرسالة، وأهمّيّتها.

المبحث الأوّل
ترجمة المؤلِّف

في هذا المبحث حاولنا من خلال كتب التراجم أن نقف بصورة مجملة على سيرة حياة المؤلِّف رحمه الله، وأسرته، ونشأته العلميّة، والمشايخ التي تتلمذ لديهم وتلاميذه ومؤلَّفاته.

أوّلاً: اسمه ومولده ولقبه

هو المولى الفقيه، العالم العامل، الشيخ الملّا محمّد باقر بن محمّد جعفر الإصفهانيّ الفشاركيّ، وُلِد سنة (١٢٥٢هـ) في قرية فشارك، إحدى القرى التابعة لمدينة إصفهان[١]، ولُقّب بـ(الفشاركيّ)؛ نسبةً إلى هذه القرية.

ثانيًا: أسرتــه

أ. أبناؤه:

بحثتُ في كتب التراجم، ولم أقف إلّا على وَلَدٍ واحد له؛ وهو العالم الجليل الميرزا محمّد مهديّ الفشاركيّ، وكان من العلماء العاملين رحمه الله، وهو متزوّج من ابنة العلّامة السيّد محمّد هاشم الجهارسوقيّ[٢].

ب. أخوه:

هو الآخوند المولى محمّد حسين بن محمّد جعفر الفشاركيّ القهبائيّ الإصفهانيّ[٣]، وُلِد بـ(إصفهان) في منتصف يوم الثلاثين من ذي القعدة سنة (١٢٦٦هـ) وبها نشأ وقرأ المقدّمات والسطوح وشيئًا من دروس الخارج على جماعة من الشيوخ والأساتذة؛ منهم أخوه المولى محمّد باقر الفشاركيّ، والشيخ محمّد باقر النجفيّ المسجدشاهيّ، والميرزا محمّد هاشم الچهارسوقيّ.

---

(١) ينظر الكرام البررة (من طبقات أعلام الشيعة)، آقا بزرك الطهرانيّ: ١٣/ ٢١٤.

(٢) ينظر درّة الصدف، الشيخ رحيم القاسميّ: ١/ ٥٤١.

(٣) ينظر المفصّل في تراجم الأعلام، السيّد أحمد الحسينيّ الأشكوريّ: ٢/ ١١٣ .

ثمّ هاجر إلى العتبات المقدّسة، وتتلمذ في النجف الأشرف الفقه والأصول على شيوخ العلم وكبار الأساتذة سنين منهم: الميرزا محمّد حسن المجدِّد الشيرازيّ، والميرزا حبيب اللَّه الرشتيّ، كما أنّه أقام في كربلاء مدّة متتلمِذًا على الشيخ زين العابدين المازندرانيّ، وأجازه اجتهادًا، وكانت له عنده مكانة سامية، وبها حضر على غير أستاذه المازندرانيّ من الأعلام.

عاد الشيخ إلى إصفهان بعد إكمال دراساته العالية في العتبات المقدّسة وتصديق أساتذته بنيله درجة الاجتهاد والاستنباط، وسكن محلّة «خواجو» أوّلًا، وكثر إقبال الناس عليه، وكان يُصلّي جماعةً في مسجد ميرزا محمّد صادق، ولمّا تُوفّي سنة (١٣٢٣هـ) أبو زوجته الميرزا حسن بن ميرزا إبراهيم الأراكيّ السلطان آباديّ عطف على محلّة (نيماورد)، فقام مقامه في إدارة الشؤون الدينيّة، وإقامة صلاة الجماعة في مسجده المعروف بـ(مسجد السلام).

حصلت للشيخ أواخر أعوامه مرجعيّة تامّة بـإصفهان في التدريس والتقليد، وحلّ الخصومات، ورفع المنازعات، فكان المدرّس الأفضل في الفقه والأصول، وربّى جماعةً من خِيرة أفاضل الطلّاب، وتخرّج عليه جماعة من علماء إصفهان وفضلائها.

له رسالة عمليّة بطريق الحاشية على رسالة أخيه الملّا محمّد باقر الفشاركيّ، يظهر منها رجحانه علميّاً على أخيه[1]، وطُبعت رسالته الفتوائيّة وانتشرت بين الناس.

ثالثًا: نشأته العلميّة

نشأ رحمه الله نشأةً علميّة ودينيّة، حتّى أصبح من كبار فقهاء الإماميّة، ومن العلماء النافعين في الدين والدنيا للمؤمنين، جليل القدر، يُشار إليه بالبنان، ويقصده طلّاب العلوم من مختلف البلدان، طلبًا للعلم والمعرفة، اشتغل في تدريس البحث الخارج، فحضر بحثه الكثير من الفضلاء وطلّاب العلوم الدينيّة، وخلال حياته نزح إلى طهران مرارًا[2]، طلبًا للعلوم والمعارف.

كان رحمه الله خطيبًا مفوَّهًا، بارعًا، مرضيًّا، موثوقًا به عند العامّة والخاصّة، فإذا رقى منبر

(١) ينظر درّة الصدف: ٣/ ٣٨٠.

(٢) ينظر مستدركات أعيان الشيعة، السيّد حسن الأمين: ٣/ ٢١٦.

الوعظ والإرشاد أفاد الجميع على اختلاف طبقاتهم.

ومن عادته أنّه يخرج كلّ ليلة جمعة إلى مقبرة (تخت فولاذ) إحدى مقابر إصفهان، فيُحيي هذه الليلة إلى الفجر بتلاوة القرآن والأدعية والبكاء، وبعد إقامة صلاة الصبح يدخل إلى البلد[١].

رابعًا: شيوخه:

تتلمذ رحمه الله عند الأعلام من الفقهاء وعلماء الدين في إصفهان نذكر منهم:

١. الشيخ محمّد باقر الإصفهانيّ النجفيّ ابن الشيخ محمّد تقيّ صاحب الحاشية على المعالم (ت ١٣٠١هـ)[٢].
٢. السيّد حسن المدّرس (ت ١٢٧٣هـ)[٣].
٣. السيّد الميرزا محمّد حسن المجدّد الشيرازيّ (ت١٣١٢هـ) (إجازة)[٤].
٤. السيّد المير محمّد عليّ ابن السيّد محمّد الموسويّ المازندرانيّ (ق ١٣هـ)[٥].

وغيرهم من أعلام الطائفة وأساطين المذهب.

خامساً: تلاميذه:

قصده طلّاب العلوم الدينيّة من مختلف البلدان؛ لغرض النيل من مناهله وفيوضاته، حتّى تخرّج على يديه المئات منهم بين مجتهدٍ وفاضل وأستاذ، وأجاز الكثير، منهم:

١. السيّد أحمد الصفائيّ الحسينيّ الخونساريّ (ت ١٣٥٩هـ)[٦].

---

(١) ينظر طبقات أعلام الشيعة: ١٣/ ٢١٤.

(٢) ينظر طبقات أعلام الشيعة: ١٣/ ٢١٤.

(٣) ينظر أعيان الشيعة: ٥/ ١٨٧، غرقاب، السيّد محمّد مهديّ الموسويّ الشفتيّ: ٢٣٥.

(٤) ينظر الشريعة إلى استدراك الذريعة، السيّد محمّد الطباطبائيّ البهبهانيّ: ١/ ٤٨.

(٥) ينظر الحائريّون، الشيخ رحيم القاسميّ: ٢٠٣.

(٦) ينظر مستدركات اعيان الشيعة: ٦/ ٢١.

٢. السيّد جمال الدين ابن السيّد عبد الكريم الرضويّ، العامليّ الأصل، القزوينيّ المولد والمسكن والمدفن (ت ١٣٣٣هـ)[١].

٣. أخوه الآخوند الشيخ محمّد حسين الفشاركيّ (ت ١٣٥٣هـ)[٢].

٤. الشيخ عبد الصمد بن الحسين المحلاتيّ (ت ١٢٩٥هـ)[٣].

٥. السيّد عليّ الموسويّ المباركيّ (ت ١٣٥٤هـ)[٤].

٦. الشيخ مرتضى أبو المعالي الريزيّ (ت ١٣٢٩هـ)[٥]

وغيرهم من فضلاء إصفهان وعلمائها.

سادساً: مؤلَّفاته ﵀:

له العديد من المؤلَّفات في الفقه والعقائد والأصول، وهي تمتاز بالرصانة العلميّة، والتفحّص الدقيق، وتضمُّنها المناقشات البنّاءة لكبار الفقهاء، وهي كما يأتي:

١. آداب الشريعة (طُبع عن طبعة حجريّة بالأوفسيت في قم سنة (١٣٧٢هـ)[٦].

٢. أصول الدين (مطبوع)[٧].

٣. العشريّة (في عشر مجالس لأيّام عاشوراء)[٨].

٤. رسالة في الرضاع[٩].

---

(١) ينظر فيض نجف (فارسي)، الشيخ رحيم القاسميّ: ٢/ ١٩١.

(٢) ينظر المفصّل في تراجم الأعلام: ٢/ ١١٣.

(٣) ينظر مستدركات أعيان الشيعة: ٧/ ١٢١، تراجم الرجال، السيّد أحمد الاشكوريّ: ١/ ٢٩٧.

(٤) ينظر درّة الصدف: ٤/ ١٩٥.

(٥) ينظر درّة الصدف: ٢/ ٣٥٥.

(٦) ينظر فهرس التراث، السيّد محمّد الحسينيّ الجلاليّ: ٢/ ٢١٨.

(٧) ينظر طبقات أعلام الشيعة: ١٣/ ٢١٤.

(٨) ينظر طبقات أعلام الشيعة: ١٣/ ٢١٤.

(٩) ينظر غرقاب: ٢٣٥.

٥. رسالة في الغناء[١].

٦. رسالة في القرعة وأحكامها[٢].

٧. رسالة في خيار العيب[٣].

٨. عنوان الكلام في شرح أدعية الصيام (يعني الأدعية الصغيرة في أيّام رمضان وهو في المواعظ، طُبع في إصفهان)[٤].

٩. رسالة في تقليد الأعلم[٥].

١٠. رسالة عمليّة[٦].

وله تقريظ على (إبطال مذهب الطائفة الضالّة البابيّة)[٧].

سابعاً: وفاته:

تُوفِّي رحمه الله في ليلة الأحد ٢٦ من شهر رجب الأصب سنة (١٣١٤هـ)، وهذا التاريخ مؤرَّخ على قبره في مقبرة (تخت فولاذ)[٨].

(١) ينظر مرآة الشرق، محمّد أمين الإماميّ الخوئيّ: ٢٧٩/٢.

(٢) ينظر الذريعة، الشيخ آقا بزرك الطهرانيّ: ١٧/ ٧٨.

(٣) ينظر مرآة الشرق: ٢٨٠/٢.

(٤) ينظر الذريعة: ١٥/ ٣٥٥

(٥) ينظر الذريعة: ١١/ ١٥٤.

(٦) ينظر الذريعة: ١٥٤/١١.

(٧) ينظر موسوعة مؤلفي الإمامية، مجمع الفكر الإسلاميّ: ٤/ ٢٧٩

(٨) ينظر فهرس التراث: ٢/ ٢١٨.

المبحث الثاني
المؤلَّف

اقتبسنا من ديباجة المؤلّف عنواناً للرسالة، فجاء بلفظ: (رسالة في الترجيح بالشهرة).

أوّلاً: الشهرة لغةً واصطلاحًا

الشهرة لغةً: بمعنى (ذيوع الشيء وانتشاره بين الناس)[١].

أمّا في الاصطلاح فإنّ للشهرة تعريفين:

الأوّل: الشهرة باصطلاح أهل الحديث: وهي (كلّ خبرٍ كَثُر راووه، لكنّه لم يبلغ حدّ التواتر)[٢].

الثاني: الشهرة باصطلاح الفقهاء: تطلق على كلّ قولٍ في مسألةٍ فقهيّة لم يبلغ درجة الإجماع عليه[٣].

ثانيًا: بيان أقسام الشهرة

الشهرة على ثلاثة أقسام:

١. الشهرة الروائيّة:

٢. الشهرة العمليّة:

٣. الشهرة الفتوائيّة:

فالشهرة الروائيّة هي اشتهار نقل الرواية بين أرباب الحديث القريبين من عهد الحضور،

(١) ينظر المصطلحات، مركز المعجم الفقهيّ بقمّ المقدّسة: ١٥٠٥.

(٢) ينظر المصطلحات: ١٥٠٥.

(٣) ينظر المصطلحات: ١٥٠٥.

سواء عمل بها ناقل، أم لم يعمل بها؛ لوجود قصور فيها[١]، أمّا الشهرة العمليّة فتقع إذا اشتهرت الرواية بين الأصحاب، وتظاهروا على نقلها، والاستناد عليها في مقام الفتوى، وهذه الشهرة تكون جابرة لضعف الرواية، وكاسرة لصحّتها[٢]، والشهرة الفتوائيّة عبارة عن اشتهار فتوى في مسألة، من دون استناد إلى رواية، سواء كانت الفتوى على وفق الرواية، أو لم تكن هناك رواية أصلًا[٣].

ثالثًا: موضوع الرسالة

موضوع هذه الرسالة هو في قدّم لها بمقدمة لبيان أقسام الشهرة وتوضيحها إجمالًا، ثم شرع في مطالب الرسالة، فجعل البحث في مقامات أربعة.

وكان المقام الأوّل في جبر سند الرواية، والثاني في انجبار الدلالة بها، والثالث في أنّ الشهرة هل هي موهنة للسند أو الدلالة أو لا؟، والرابع كان في الترجيح بالشهرة.

وفي المقام الرابع عمّم البحث وجعله شاملًا لكل الظنون غير المعتبرة، وفصَل بين ما قام الدليل على المنع منها كـ(القياس)، وما لم يقم الدليل على المنع منها كـ(الشهرة)، وبيّن وجوه كلٍّ منهما.

وبعدها بيّن وجه الترجيح بالظنّ غير المعتبر من حيث الصدور، الذي لم يمنع منه الدليل، وذكر له ثلاثة فصول:

كان الأوّل في الترجيح به في الدلالة، أمّا الثاني فكان في الترجيح به في وجه الصدور، والثالث فالكلام فيه بالترجيح به في السند.

وقد امتازت هذه الرسالة بلطافة نظمها، وسلاسة أسلوبها، ودقّة ألفاظها، ورصانتها العلميّة، حاول رحمه الله فيها طرح آراء كبار الفقهاء من القدماء والمتأخّرين ومناقشتها.

---

(١) ينظر مقباس الهداية في علم الدراية، الشيخ عبد الله المامقانيّ: ٢٠٦/٥.

(٢) ينظر: حاشية الوافي، الوحيد البهبهانيّ: ٥٢، مقباس الهداية في علم الدراية: ٢٠٦/٥.

(٣) ينظر مقباس الهداية في علم الدراية: ٢٠٧/٥.

الخاتمة

الكلام في الخاتمة يقع في ثلاثة أمور: وهي النسخ المعتمدة، ومنهج التحقيق، والشكر والتقدير:

أوّلاً: النُّسخ المعتمدة:

اعتمدنا في تحقيقنا لهذه الرسالة على نسختين:

النسخة الأولى: وتقع هذه النسخة ضمن مجموعة رسائل للمحقّق الفشاركيّ في مكتبة المجلس الشورى الايراني / مجموعة الخوئيّ بالرقم: ٦/٢، ورمزنا إليها بالرمز (أ).

النسخة الثانية: مصورتها في مركز تصوير المخطوطات وفهرستها العتبة العباسيّة المقدّسة، ورمزنا إليها بالرمز (ب)، وقد وقع النقص فيها من آخرها بمقدار صفحة واحدة.

ثانيًا: منهج التحقيق

وقد مرّ تحقيق الرسالة بمراحل عدّة، وهي كما يأتي:

١. تنضيد المخطوطة على النسخة (أ).

٢. مقابلة المنضّد مع النُّسخ المعتمدة.

٣. ضبط النصّ وتقويمه.

٤. وضع علامات الترقيم وفق المنهجيّة المتّبعة لدى المحقّقين.

٥. أثبتنا بعض العنوانات في مواضعها المناسبة وجعلناها بين معقوفين.

٦. تخريج الآيات، والروايات، والأقوال وما شابه ذلك.

شكر وعرفان

وفي الختام لا يسعني إلّا أن أتقدّم بالشكر والعرفان لكلّ من قدّم لي المساعدة ومدّ يد العون في تحقيق هذه الرسالة، وأخصّ بالذكر سماحة الشيخ مسلم الرضائيّ (دامت

بركاته) على ما بذله من جهد في مراجعة ومتابعة العمل على هذه الرسالة حتى خرجت بهذه الحلّة القشيبة.

كما أتقدّم بالشكر لجناب الشيخ وسام فارس الخاقانيّ، ولكلّ الإخوّة من مشايخنا والزملاء (دام توفيقهم) في مركز الشيخ الطوسيّ قدس سره للدراسات والتحقيق على ما قدّموه من مساعدة وتوجيه كان لهما الأثر المحمود في إنجاز عمليّ الأوّل في مجال التحقيق.

صور أول النسخ المعتمّدة وآخرها

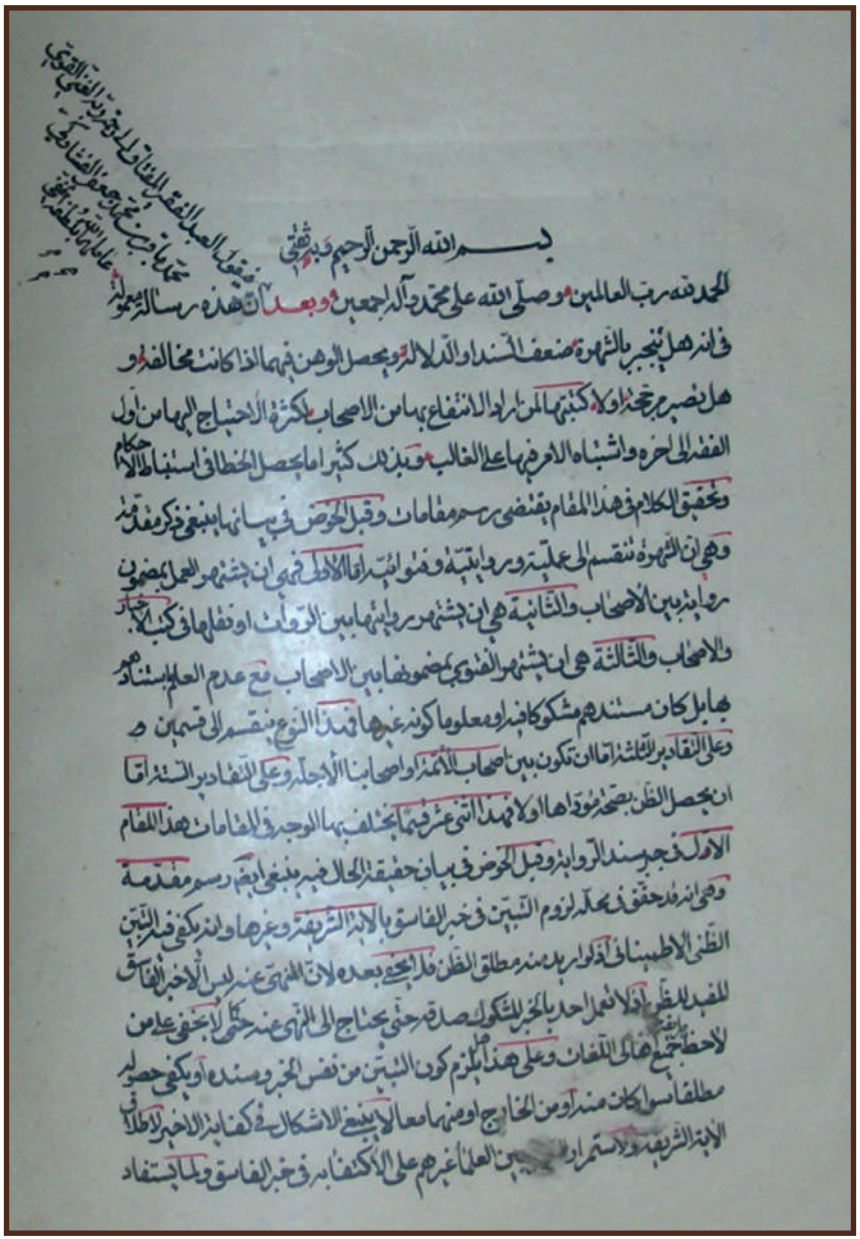

الصفحة الأولى من النسخة (أ)

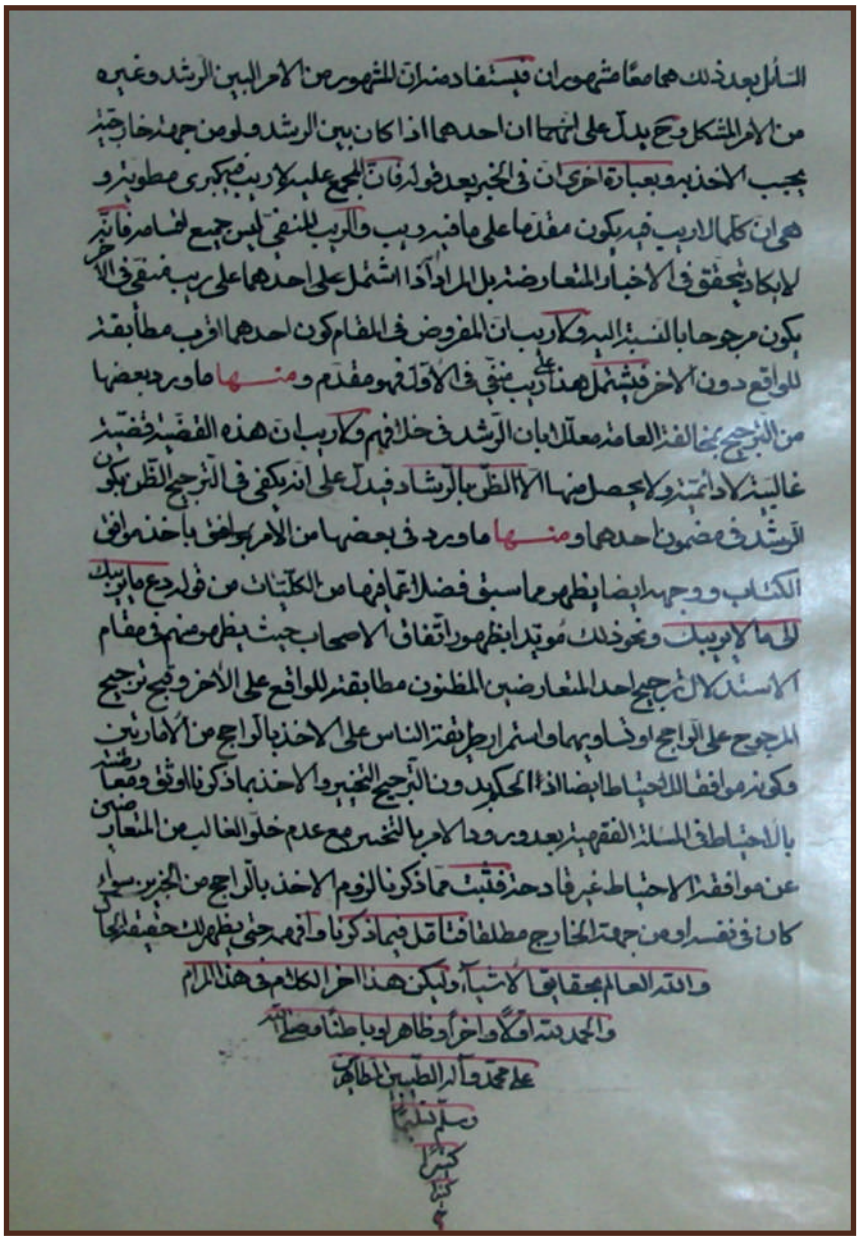

الصفحة الأخيرة من النسخة (أ)

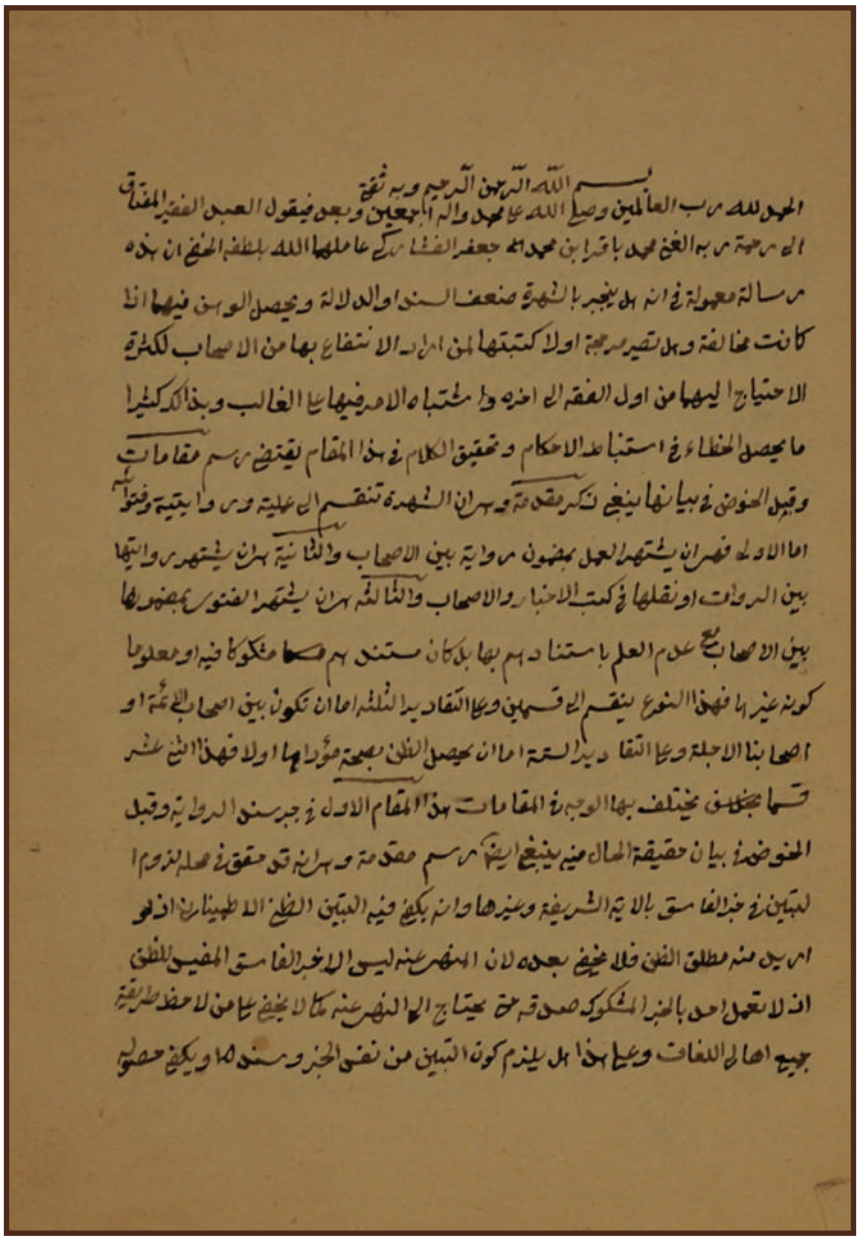

الصفحة الأولى من النسخة (ب)

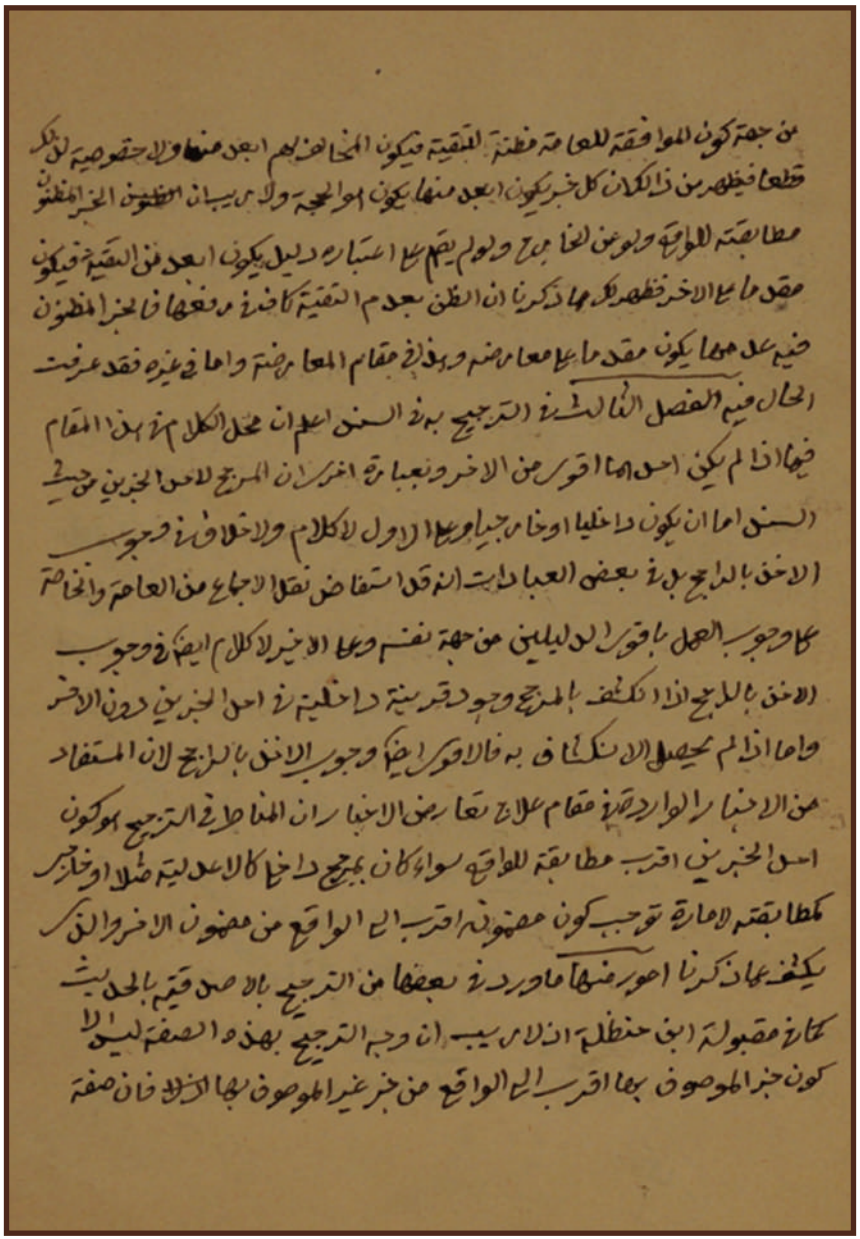

الصفحة الأخيرة من النسخة (ب)

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

[مقدّمة المصنّف:]

وبه ثقتي

الحمد لله ربّ العالمين، وصلّى الله على محمّدٍ وآله أجمعين.

وبعد، فيقول العبد الفقير المفتاق[١] إلى رحمة ربّه الغنيّ القويّ، محمّد باقر بن محمّد جعفر الفشاركيّ (عاملَهما اللهُ بلطفه الخفيّ): إنّ هذه رسالة معمولة في أنّه هل ينجبر بالشهرة ضعفُ السندِ أو الدلالة، ويحصل الوهن فيهما إذا كانت مخالفة؟ وهل تصير مرجِّحةً أو لا؟

كتبتُها لمن أراد الانتفاع بها من الأصحاب؛ لكثرة الاحتياج إليها من أوّل الفقه إلى آخره، واشتباه الأمر فيها على الغالب، وبذلك كثيرًا ما يحصل الخطأ في استنباط الأحكام.

وتحقيقُ الكلام في هذا المقام يقتضي رسم مقامات، وقبل الخوض في بيانها ينبغي ذكر مقدّمة، وهي:

[أقسام الشهرة]:

إنّ الشهرة تنقسم إلى: عمليّة، وروائيّة[٢]، وفتوائيّة:

أمّا الأولى: فهي أن يشتهرَ العملُ بمضمون روايةٍ بين الأصحاب.

والثانية: هي أن تشتهرَ روايتُها بين الرواة، أو نقلها في كتب الأخبار، والأصحاب.

والثالثة: هي أن تشتهر الفتوى بمضمونها بين الأصحاب مع عدم العلم باستنادهم بها، بل كان مستندُهم مشكوكًا فيه، أو معلومًا كونه غيرها[٣]، فهذا النوع ينقسم إلى قسمين.

---

(١) المفتاق: المحتاج، ينظر المحيط في اللغة، الصاحب بن عبّاد: ٤٢/٦.

(٢) في (أ) و(ب): (روايتية) والصواب ما أثبتناه.

(٣) ينظر مقباس الهداية في علم الدراية: ٢٠٦/٥-٢٠٧.

وعلى التقادير الثلاثة: إمّا أن تكون بين أصحاب الأئمّة، أو أصحابنا الأجلّة، وعلى التقادير الستّة إمّا أن يحصل الظنّ بصحّة مؤدّاها أو لا، فهذه اثنا عشر قسمًا يختلف بها الوجه في المقامات.

[مقامات الشهرة]:

هذا المقام الأوّل: في جبر سند الرواية:

وقبل الخوض في بيان حقيقة الحال فيه ينبغي أيضًا رَسْمُ مقدّمةٍ، وهي:

إنّه قد حُقّق في محلّه لزومُ التبيّن في خبر الفاسق بالآية الشريفة[١] وغيرها[٢]، وأنّه يكفي فيه التبيّن الظنّيّ الاطمئنانيّ؛ إذ لو أُريد منه مطلق الظنّ فلا يخفى بُعده؛ لأنّ المنهيّ عنه ليس إلّا خبر الفاسق المفيد للظنّ، إذ لا يعملُ أحدٌ بالخبر المشكوك صِدقُه حتّى يُحتاج إلى النهي عنه، كما لا يخفى على مَن لاحظ طريقةَ جميع أهالي اللّغات، وعلى هذا هل يلزم كون التبيّن من نفس الخبر وسنده؟ أو يكفي حصوله مطلقًا سواء كان منه، أو من الخارج، أو منهما معا؟

لا ينبغي الإشكال في كفاية الأخير، لإطلاق الآية الشريفة، ولاستمرار السيرة بين العلماء [و]غيرهم على الاكتفاء به في خبر الفاسق[٣]، ولِمَا يُستفاد من علّته المذكورة في الآية من كفايته؛ إذ مع حصوله ولو من الخارج لا خوفَ من إصابة القوم بجهالة؛ لانتفائها مع الظنّ المذكور، ولاستقرار طريقة الأصحاب من قديم الزمان إلى الآن على الأخذ بأخبار المخالفين إذا كانوا ثقاتٍ.

وقد دلّت على حجّيّتها الأخبارُ المتواترة[٤] الدالّة على القبول إذا كان ثقةً، ولا ريب أنّه

---

(١) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ..﴾ . (سورة الحجرات: آية ٦).

(٢) ينظر الكافي، للشيخ محمّد بن يعقوب الكلينيّ: ٣٠٤/٥، ب النوادر، ح١.

(٣) ينظر: الحاشية على مدارك الأحكام، الشيخ محمّد باقر بن محمّد أكمل: ٢/ ٣١٨، الفصول الغرويّة، الشيخ محمّد حسين الطهرانيّ: ٢٧٦، أنيس المجتهدين، الشيخ ملّا محمّد مهديّ النراقيّ: ١/ ٢٤٥، بهجة الآمال، الشيخ ملّا عليّ العلياريّ التبريزيّ: ١/ ٧٦.

(٤) ينظر رجال الكشي، الشيخ أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسيّ: ٧٧٩/٢، و٩١٠.

يُستفاد منها أنّ الوجه فيه ليس إلّا حصول الاطمئنان بصدورها، فيدور مدارَه اعتبار سائر الأخبار، فضلًا عن استمرار طريقة العقلاء كافّة في جميع الأعصار والأمصار على العمل بالأخبار، مع الاطمئنان بصدورها.

وجرت عليه طريقةُ كلِّ مطيعٍ بالنسبة إلى مُطاعه، كما لا يخفى على مَن لاحظ المرؤوسين بالنسبة إلى الرؤساء، وتتبّع ديدنَ طريقةِ العقلاء في جميع أمورهم؛ معاشهم ومعادهم، حقيرها وخطيرها، ولم يصِلْ من الشارع الحكيم مَنعُهم عن هذه الطريقة، مع كونها ممّا عمّت به البليّة، واشتدّت إليه الحاجة، ولو كانت منهيًّا عنها في الشريعة المقدّسة لوجَبَ عليه البيان، ولو بيّنه لشاعَ وذاعَ، وقُرعت به الأسماع، ونُودي به في جميع الأصقاع، وفساد اللازم واضح بالوجدان.

إذا عرفتَ ذلك فاعلمْ أنّه لا ريبَ ولا خلاف في عدم حصول الانجبار في ضعف السند بالشهرة مطلقًا، إذا لم يحصل الظنُّ المذكور منها بصحّة مؤدّاها؛ لحصول وَهْنٍ فيها، أو معارضتها بما هو أقوى منها، ضرورة عدم حصول التبيّن حينئذٍ منها.

وأمّا مع إفادتها للظنّ المذكور، فلا ينبغي الإشكال في حصول الانجبار بالشهرة العمليّة، والروائيّة، سواء كانتا بين أصحاب الأئمّة وأصحابنا الأجلّة، فإنّه بعد ملاحظة كون عَملِ الأصحاب بها، أو اشتهارها بينهم مع اختلاف المذاق والرأي والديانة والوثاقة والجلالة، يحصل الظنّ القويّ بصدوره عن الإمام عليه السلام.

ويُوجب ذلك الاطمئنانَ بوجود أمارةٍ قويّةٍ ظاهرة بصدورها، حيث تلقّوها بالقبول، أو نقلوها في كتبهم؛ خصوصًا إذا كانت مدوّنةً في الكتب الأربعة وغيرها، فضلًا عن قوله عليه السلام: (خُذ بما اشتهر بين أصحابك..)[1] الآمر بإطلاقه الأخذ بالرواية المشهورة؛ سواء كانت بالنقل أو العمل، ولو لم يكن شاملًا للأخير بلفظه مع ما فيه من المنع، فمناطُه جارٍ فيه قطعًا.

وبالجملة، لا إشكال في ذلك، إنّما الإشكال في الشهرة الفتوائيّة؛ فالظاهر عدم دخول الرواية حينئذٍ في المأمور بأخذه، ولذلك ذهب جَمْعٌ من الأصحاب بعدم حصول الانجبار بها[2].

(١) ينظر عوالي اللآلي، الشيخ محمّد الأحسائيّ: ٤/ ١٣٣.

(٢) ينظر: فرائد الأصول، الشيخ الانصاريّ: ١/ ٢٣١، كفاية الأصول، الآخوند الخراسانيّ: ٢/ ٣٠٨ .

ولكنّ الإنصاف أنّها إن كانت بين أصحاب الأئمّة عليهم السلام يحصل الظنّ والاطمئنان بصدورها عن الحُجّة، وأنّ الراوي لم يجعل الرواية؛ ألا ترى أنّه لو جاءنا فاسق بنبأٍ مشتمل على أمر من سلطان ورأينا موافقة عمل المشهور من أتباعه لمضمونه يحصل الظّن القويّ بصدوره عنه، بل لو ترك أحدٌ العملَ بمقتضاه معتذِرًا بكون الراوي فاسقًا لَذمَّهُ العقلاءُ، واستحقّ العقابَ والعتابَ، فيُقال له: إنّ الراوي وإن كان كذلك، ولكن كان قولُه مقرونًا بقرينة الصدق؛ وهو الموافقة المذكورة، من دون فرقٍ في ذلك بين وضوح مأخذ الشهرة وعدمه.

وأمّا إذا كانت الشهرة بين أصحابنا الأجلّة، فالإنصاف أنّ حصولَ الاطمئنان بصدور مضمونها عن الحُجّة مُشكِلٌ غاية الإشكال، غاية الأمر حصول الظّن بمطابقته للواقع، وأمّا كونه صادرًا عن المعصوم فلا ظنّ به أصلًا، ولو قيل به، فهو نزاع في الموضوع لا ينبغي الكلام فيه.

وبالجملة، المناط حصول الاطمئنان بصدور مضمون ما في الرواية[١]، فلو حصل فهو المتّبع.

ثمّ إنّه قد يُقال في المقام: إنّا لا نُسلم حُجّيّة الخبر المظنون الصدور؛ فإنّ جُلّ الأصحاب لا يقولون بحُجّيّة الخبر المظنون الصدور مطلقًا، فإنّ المحكيَّ عن المشهور اعتبارُ الإيمان في الراوي[٢]، مع أنّه لا يُرتاب في إفادة المُوثَّق للظنّ.

فإن قيل: إلّا أنّ ذلك لخروج خبر غير الإماميّ بالدليل الخاصّ؛ مثل منطوق آية النبأ[٣]،

---

(١) في حاشية (أ): «قوله (دام ظلّه): وبالجملة المناط حصول الاطمئنان بصدور مضمون الرواية.

أقول: تحقيق الكلام يقتضي أن يُقال: إنّ جَبرَ السندِ، والدلالة بالشهرة عمليّة، أو روائيّة، أو فتوائيّة، يتوقّف على استفادة الظنّ منه، [أمّا] المراد بالصدور، ووجه الصدور والدلالة بعد حصول المراتب الأربعة لا ريب في الجبر والحُجّيّة، وعكسه عكسه، فتأمّل».

(٢) ينظر: معارج الأصول، المحقّق الحلّيّ: ٢١٥/١، الرعاية في علم الدراية، الشيخ زين الدين العامليّ المعروف بالشهيد الثاني: ١٨٩، معالم الدين، الشيخ حسن ابن زين الدين المعروف بالشهيد الثاني: ٢١٦.

(٣) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ ..﴾ . (سورة الحجرات: آية ٦) .

ومثل قوله عليه السلام: «لا تأخذنّ معالم دينك من غير شيعتنا..»[١].

قلنا: إن كان ما خرج بحكم الآية والرواية مختصًّا بما لا يُفيد الظنّ فلا يشمل الموثَّق، وإن كان عامًّا لما ظُنّ بصدوره كان خبرُ غير الإماميّ المنجبِر بالشهرة والموثّق متساويين في الدخول تحت الدليل المُخرِج، ومثلُ الموثّق خبرُ الفاسق المتحرِّز عن الكذب، والخبرُ المعتضد بالأولويّة، والاستقراء، وسائر الأمارات الظنّيّة، مع أنّ المشهور لا يقولون بذلك[٢].

وبالجملة، فالفرق بين الضعيف المنجبِر بالشهرة والمنجبِر بغيره من الأمارات، وبين الخبر الموثَّق المفيد، بمثل الظنّ الحاصل من الضعيف المنجبر، في غاية الإشكال؛ خصوصًا مع عدم العلم باستناد المشهور إلى تلك الرواية، وإليه أشار الشهيد الثاني في مَوضعٍ من المسالك أنّ «جَبرَ الضُّعفِ[٣] بالشُّهرة ضعيفٌ مجبورٌ بالشُّهرة»[٤] انتهى.

وفيه: إنّ محضَ ذهاب جُلّ الأصحاب إلى عدم حُجّيّة الموثّق لا يصير سببًا لعدم حُجّيّته، مع قيام الدليل عليها، فإنّ المستفادَ من الآية الشريفة أنّ خبر الفاسق إذا كان متبيّنًا - بمعنى كون صدوره مظنونًا بالظنّ القويّ الاطمئنانيّ - يكون حُجّةً.

فيُستفاد منها أنّ المناطَ في حُجّيّة خبر غير العادل هو الاطمئنانُ بصدوره.

ولو سُلّم عدم المناط المذكور، ففحوى خبر الفاسق المتبيّن جاريةٌ في الموثّق قطعًا، فضلًا عن سيرة استمرار أهل العالم من قديم الزمان إلى الآن على التمسّك بالخبر المتبيّن بالمعنى المذكور، من دون وضوح دليل على خلافه، فضلًا عمّا في كثيرٍ من الأخبار من الأمر بالقبول إذا كان الراوي ثقةً وإنْ لم يكُن شيعيًّا.

والخبر المذكور إنّما ورد مورد الغالب، حيث لا يحصل الاطمئنان بصدور الخبر الذي رواه غير الشيعة، خصوصًا في معالم الدين، مع أنّه يُفيد جواز الأخذ بخبر الشيعيّ الفاسق

---

(١) رجال الكشيّ: ٧/١، ح٤.

(٢) ينظر: فرائد الأصول: ٥٨٨/١، ضوابط الأصول، للسيّد إبراهيم القزوينيّ المعروف بصاحب الضوابط: ٣٢٣/١، رياض السالكين، للسيّد عليّ خان صدر الدين المدنيّ الشيرازيّ: ٣٧٢/٢.

(٣) في (أ) و(ب): «الضعيف»، وما أثبتناه من المصدر.

(٤) مسالك الأفهام، الشيخ زين الدين العامليّ المعروف بـالشهيد الثاني: ٦/ ١٥٦.

الغير المتبيّن، مع أنّه لا يقول به أحدٌ، فالمناط هو ما ذكرنا، وكيف كان فالخبر المُوثّق ممّا لا إشكال في حُجّيّته.

وأمّا الخبرُ المنجبر بالأولويّة الظنّيّة، أو المتحرّز راويه عن الكذب، والمؤيّد بالاستقراء ونحو ذلك، فحصولُ الظنّ بصدوره مع ذلك مُشكلٌ، غاية الأمر حصول الظنّ بمطابقة مضمونه للواقع، ومجرّد ذلك لا يكون جابرًا.

ولو صار مع ذلك سببًا لحصول الظنّ الموصوف بصدور مضمون ما في الرواية فلا مانع من حجّيّته، بل ظاهر كلام جمعٍ من الأصحاب[١] يُعطي ذلك، بعد ملاحظة استدلالاتهم في الكتب الفقهيّة، ويدلّ عليه منطوق الآية الشريفة[٢].

ومع الغضّ عن جميع ذلك نقول بالفرق بين الشهرة وغيرها من الأمارات بالشكّ في دخول المتبيّن بغيرها فيها، بعد ذهاب المشهور إلى العدم، كما ذُكر بخلاف المتبيّن بها، خصوصًا بالشهرة بين أصحاب الأئمة عليهم السلام.

نعم، التمسّك بما دلّ على الأخذ: «بما اشتهر بين أصحابك»[٣] لإثبات حُجّيّة المنجبر بالشهرة الفتوائيّة مشكلٌ جدًّا؛ لظهور إرادة الشهرة الروائيّة منه.

غاية الأمر دخول العمليّة باللفظ، أو المناط، أو الفحوى، وأمّا الفتوائيّة فلا.

إلّا أنْ يُقال: بأنّ الأمر بالأخذ بالمشهور ليس من جهة الشهرة من حيث هي، بل إنّما هي من جهة صيرورتها سببًا للاطمئنان، وهذا حاصل في الفتوائيّة منها أيضًا.

قلت: لا بأسَ بذلك بعد استفادة المذكور، و لكن يدور مداره.

فعليك بالتأمُّل في مقامات الشهرة، ومعارضاتها، والمُفْتين بمقتضاها، والمخالفين لها، وموارِدها؛ فإنّ المقامات تصير بذلك وغيره مختلفةً جدًا، وما ذكرناه إنّما هو في الكلام في

---

(١) ينظر: فرائد الأصول: ١/ ٥٨٨، الحقّ المبين في تصويب المجتهدين، الشيخ جعفر كاشف الغطاء: ١/ ١٠٢، خزائن الأحكام، الشيخ الملّا آغا بن عابد الشيروانيّ، المعروف بالفاضل الدربنديّ: ٢/ ١٠٨.

(٢) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ ..﴾ . (سورة الحجرات: آية ٦).

(٣) عوالي اللآلي: ٤/ ١٣٣.

المسألة من حيث هي، مع قطع النظر عن المقامات.

المقام الثاني: في انجبار الدلالة بها:

وقبل الخوضِ في الكلام فيه ينبغي أيضًا رسم مقدّمة:

وهي: أنّ اللفظ إمّا أنْ يكونَ بنفسه ظاهرًا في إفادة المراد أو لا؟

فعلى الأوّل: إمّا أنْ يحصلَ معه الظنّ أو لا؟

فعلى الأوّل: فلا خلافَ في حُجّيّته، وجواز التعويل عليه.

وعلى الثاني: فقد وقع الخلاف فيه، ولعلّ الأكثر فيه على الجواز أيضًا، ولي في المسألة تفصيلٌ مذكورٌ في محلّه[1].

وأمّا إذا لم يكن بنفسه ظاهرًا في إفادة المراد، فالمدار في حجّيّته على حصول الظنّ بالمراد منه بواسطة الأسباب المتعارفة عند أهل اللسان - بمعنى تعارف الاعتناء بها عندهم في استكشاف المراد من اللفظ سواء كان ذلك هو اللفظ بنفسه، أو القرائن الداخلة المقاليّة، أو الحاليّة، أو الخارجيّة - وعليه استمرّت سيرة جميع أهالي اللّغات في المكالمات والمخاطبات، كما يشهد به ملاحظة كُتب التفسير وغيرها.

وبالجملة، المدار في الألفاظ ليس على القطع قطعًا، وكذلك على مطلق الظنّ، بل على ما ذكرناه، ولو أردت دعوى الإجماع عليه لادّعيته بلا شكّ وريبة.

إذا عرفتَ ذلك، فاعلم أنّه لا ريبَ في انجبار الدلالة بها لو انكشف بالشهرة بأي قسمٍ كان من أقسامها وجود قرينة لفظيّة، أو حاليّة، أو خارجيّة، دالّة على المراد في الخبر، وبدونه فالانجبار ممنوعٌ، وهذا يحصل غالبًا في الشهرة العمليّة، وأمّا في غيرها فقليلٌ جدًّا، بل كثيرًا ما لا يحصل من الشهرة العمليّة أيضًا، كما لو علم أو ظنّ عدم القرينة، وكانت فتواهم مستندةً إلى أفهامهم، وبالجملة الأمر في جبر السند بالشهرة أسهل من جبر الدلالة بها.

(١) ينظر: المقام الرابع من الرسالة.

المقام الثالث: في أنّ الشهرةَ هل تكون موهِنةً للسند أو الدلالة أو لا؟

لا ينبغي الإشكال في عدم صلاحيّتها للوهن في السند، بعد تحقّق حاله من ملاحظة أحوال رواته، وأمّا صيرورتها سببًا للوهن في الدلالة فالأولى تعميم الكلام بالنسبة إليها وإلى كلّ ظنٍّ مخالفٍ لظاهر الدليل، قام الدليل على اعتباره أو عدمه لو كان حاله مشكوكًا فيه، لا كلام في الأوّل؛ إذ لو قُلنا بحُجّيّة الأدلّة تعبّدًا، أو من جِهة إفادتها للظنّ النوعيّ فلابُدّ حينئذٍ من لزوم الرجوع إلى وجوه الترجيح؛ لكونهما دليلين متعارضين.

ولو قُلنا بحجّيّتها مع إفادتها للظنّ الشخصيّ فالوجه - حينئذٍ - تقدّم الظنّ المخالف لوجود الشرط فيه دون غيره.

وأمّا الثاني: وهو كون المعارض ظنًّا قام الدليل على المنع من العمل به كالقياس.

فعلى الأوّل: لا ينبغي الإشكال في عدم الاعتناء به، فإنّ ما دلَّ على اعتبار الدليل المذكور دالٌّ على لزوم الأخذ به في الفرض، من دون ريبٍ واشكالٍ.

فـ«إنّ مقتضى النهي عن القياس - معلّلًا بما حاصله غلبة مخالفته للواقع - يقتضي أنْ لا يترتّبَ شرعًا على القياس أثرٌ، لا من حيث تأثيره في الكشف، ولا من حيث قدحه في ما هو كاشف بالذات، فحكمه حكم عدمه، ...، تخصيص ذلك بما كان اعتباره من قِبل الشارع، كما لو دلّ الشرع على حُجّيّة الخبر ما لم يكن الظنّ على خلافه، فإنّ نفي الأثر شرعاً من الظنّ القياسيّ يوجب بقاء تلك الأمارة على حاله.

وأمّا ما كان اعتباره من باب بناء العرف وكان مرجع حُجّيّته شرعًا إلى تقرير ذلك البناء، كظواهر الألفاظ، فإنّ وجودَ القياس إنْ كان يمنع عن بنائهم، فلا يرتفع ذلك بما ورد من قصور القياس عن الدلالة على الواقع، فتأثير الظنّ بالخلاف في القدح في حُجّيّة الظواهر، ليس مثلَ تأثيره في القدح في حُجّيّة الخبر الغير المظنون الخلاف في كونه مجعولًا شرعيًّا يرتفع بحكم الشارع بنفي الأثر عن القياس؛ لأنّ المنفي في حكم الشارع من آثار الشيء الموجود حسًّا هي الآثار المجعولة دون غيرها»[1].

(١) فرائد الأصول: ٥٩٢/١ – ٥٩٣ .

هذا ما ذكره بعض الأعاظم المعاصر[ين] (سلّمه الله تعالى).

ولكنّه بنفسه ردّ ذلك وقال:

«نعم، يمكن أنْ يُقال إنّ العرفَ بعد تبيّن حال القياس لهم من قبل الشارع لا يعبأون به في مقام استنباط أحكام الشرع من خطاباته، فيكون النهي عن القياس ردعًا لبنائهم على تعطيل الظواهر لأجل مخالفتها للقياس»[(١)].

وهذا كلامٌ جيّدٌ متينٌ، يتبيّن وجهه بما ذكره (سلّمه الله)، فإنّ حُجّيّة الظواهر وإنْ كانت من جهة بناء أهل العُرف وسيرتهم وطريقتهم، لو سلّمت على الاعتناء بالقياس المخالف في مقابلها، إلّا أنّها من جهة عدم اطلّاعهم على حقيقة حال القياس، وأمّا بعد تبيّن حاله لهم فلا يرتابون في عدم الاعتناء به، ولا يرفعون اليد عنها بمجرّد القياس المخالف.

نعم، الأمر فيما جعله الشارع حُجّةً أسهل من ذلك.

هذا كُلّه لو كان المدار على الظنّ النوعيّ، وأمّا إذا كان المدار على الظنّ الشخصيّ الفعليّ فعن بعضٍ (التوقّف في الحُجّيّة بعد معارضة القياس)[(٢)]، ولكنّه فاسدٌ جدًّا.

أمّا أوّلًا: فلأنّ الظنّ الحاصل من القياس بدويٌّ، وبعد التأمُّل في الأخبار المانعة من الأخذ به، والركون إليه، والاعتداد به - بعد ما عرفت من غلبة مخالفته للواقع - يرتفع الظنّ البدويّ المذكور، ويحصل من اللفظ الظنّ بمقتضاه.

وأمّا ثانيًا: فبعد تسليم حصول الظنّ منه، نقول: إنّ الأدلّة الدالّة على حُجّيّة الأدلّة والظواهر بشرط الوصف إنّما تدلّ على ذلك إذا لم يكن مانع الظنّ هو القياس الممنوع في الشريعة.

وبالجملة، بعد ملاحظة ما دلّ على الأخذ بالأدلّة مع الشرط، وما دلّ على العمل بالقياس يظهر لنا قاعدة، و هي: حُجّيّة كلّ ظاهرٍ مفيدٍ للظنّ، وعدم حُجّيّة غيره، إلّا أنْ يكونَ المانع هو القياس، فإنّه حينئذٍ يكون حُجّةً، إذ لو لم نقل بها حينئذٍ لأخذنا بالقياس،

(١) فرائد الأصول: ٥٩٣/١.

(٢) ينظر: بحر الفوائد: ٤/ ١٧٦، تقريرات آية الله المجدّد الشيرازي: ١/ ١١٤.

واعتمدنا عليه[١]، وركنّا إليه، وعوّلنا عليه ولو في الجملة، وكلّ ذلك منهيٌّ عنه في الشريعة فيجب الاحتراز عنه بالمرّة.

هذا كلّه مع استمرار السيرة بين العلماء من قديم الزمان إلى الآن جميعًا، سواء كانوا قائلين بالتعبّد في الأدلّة، أو بشرط الوصف على التمسّك بها، مع معارضتها بالقياس في جميع الموارد من الأصوليّة والفقهيّة، ولذلك تراهم[٢] لا يتفحّصون عنه أصلاً في مقام الاستدلالات، مع أنّ الفحصَ عن الموهن كالفحص عن المعارض واجبٌ، فهذا أيضًا حُجّةٌ أُخرى للاستثناء المدّعى.

وممّا ذكرنا ظهر لك الحال في القسم الثالث، وهو معارضتها بالظنّ الذي لم يقُم على المنع منه دليلٌ كالشهرة، والاستقراء، والأولويّة الظنّيّة، ونحوها من عدم الاعتناء بها إذا قُلت بالحُجّيّة مطلقًا، والاعتناء بها بصيرورتها سببًا للوهن مع القول بها بشرط الوصف، أو بشرط عدم الظّن لانتفاء الشرط.

والمناقشة بعدم الفرق بين ما نحن فيه، وما تقدّم من جهة أنّ الدليلَ هناك الأخبار وهنا الأصل وهو أيضًا دليلٌ مدفوعةٌ بوضوح الفرق؛ لشمول ما دلّ على حُجّيّة الأدلّة لها في الفرض السابق دون ما نحن فيه، فإنّ شمولها إمّا مشكوكٌ، أو ظاهرٌ عدمه.

ولا يخفى عليك أنّ ما ذكرناه من عدم الاعتناء على الأوّل، إنّما هو في ما لم يصر سببُ الظنِّ[٣] سببًا للوهن في ظهور اللفظ عند أهل اللّسان، فلو صار سببًا للوهن في أصل ظهور اللفظ عندهم فلا نقول بالأخذ به وإنْ كان ظاهرًا بحسب وضعه اللغويّ، وهذا مثل التخصيص بالأكثر بالنسبة إلى العام وشمول الإطلاق للأفراد النادرة، وورود الأمر والنهي في سياق الاستحباب والكراهة، وورود الإطلاق في بيان حكم آخر إلى غير ذلك.

وبالجملة، المناط ظهور اللفظ في الدلالة عرفًا، وهذا النصّ من الظهور اللغويّ كما لا يخفى، فتأمّل جيّدًا والله العالم بحقائق الأحكام.

---

(١) في الأصل: «به»، والصواب ما أثبتناه.

(٢) في الأصل: «ترى»، والصواب ما أثبتناه.

(٣) في (أ): «الفن»، وما أثبتناه من (ب).

المقام الرابع: في الترجيح بها:

والأولى تعميم العنوان بالنسبة إلى الظنون الغير المعتبرة، وهي على قسمين: لأنّه إمّا قام الدليل على المنع من الأخذ به كالقياس ونحوه، أو لا، كالشهرة ونحوها.

أمّا الكلام في الأول فنقول: الظاهر من أصحابنا عدم الترجيح، وعن المعارج أنّه قال في باب القياس: (ذهب ذاهبٌ إلى أنّ الخبرين إذا تعارضا وكان القياس موافقًا لما تضمّنه أحدهما، كان ذلك وجهًا يقتضي ترجيح ذلك الخبر...

ويُمكن أنْ يحتجّ لذلك بأنّ الحقّ في أحد الخبرين، فلا يمكن العمل بهما ولا طرحهما، فتعيّن العمل بأحدهما، وإذا كان التقدير تقدير التعارض، فلا بدّ للعمل بأحدهما من مرجّح، والقياس يصلح أنْ يكون مرجّحًا لحصول الظنّ به، فتعيّن العمل بما طابقه.

لا يُقال: أجمعنا على أنّ القياس مطروحٌ في الشريعة.

لأنّا نقول: بمعنى أنّه ليس بدليل على الحكم، لا بمعنى أنْ لا يكون مُرجّحاً لأحد الخبرين، ولأنّ فائدة كونه مرجّحًا كونه رافعًا للعمل بالخبر المرجوح، فيعود الراجح كالخبر السليم عن المعارض، فيكون العمل به لا بذلك القياس وفيه نظر)[1] انتهى.

[وجوه عدم حصول الترجيح بالظنون غير المعتبرة التي قام الدليل على المنع منها:]

قلت: الأقوى عدم حصول الترجيح به لوجوه:

الأوّل: الأصل للشكّ في أنّه مع كون القياس في جانب أحد الخبرين، هل يتعيّن الأخذ به، أو يكون مخيّرًا بينه وبين الآخر؟ مقتضى أصالة البراءة وعدم الوجوب الثاني، وفيه كلام.

الثاني: إطلاق قوله: «إذن فتخيّر أحدهما»[2]، فإنّه بظاهره يدلّ على التخيير، مع عدم المرجّحات المنصوصة، خرج منها الظنّ الغير القياسي بالاتفاق مثلًا، وبقِي ما نحن فيه داخلًا فيه.

---

(١) ينظر معارج الأصول: ١٨٦-١٨٧

(٢) تقدّم تخريجه.

ويؤيّده أنّه لو كان صالحًا للترجيح لبيّنوه وذكروه؛ لشيوعه مع ذكرهم ما هو أقلّ وقوعًا منه.

الثالث: الأخبار المانعة من العمل بالقياس[١]، والركون إليه، والاعتماد[٢] والتعويل عليه، فإنّها شاملة لما نحن فيه قطعًا، فإنّ رفع الخبر المرجوح بالقياس عمل به حقيقة؛ فإنّه لولا القياس كان العمل به جائزًا، والمقصود تحريم العمل به؛ لأجل القياس، وأيّ عملٍ أعظم من هذا !

وبعبارة أُخرى: عوّلنا بالقياس في تعيين الدليل، فإنّ شرطه اقتضاؤه بنفسه مع عدم المعارض له، والمفروض رفع معارضه بالقياس، فتعيين الأخذ به إنّما هو لأجله، مع أنّ المُستفاد من أدلّة القياس عدم الاعتناء به، وتصيير وجوده كعدمه.

الرابع: استمرار سيرة أصحابنا الإماميّة (رضوان الله عليهم) في الاستنباط على هجره، وترك الاعتناء به، وبما حصل لهم من الظنّ القياسيّ أحيانًا، فضلًا عن أنْ يتوقّفوا في التخيير بين الخبرين المتعارضين مع عدم مرجّح آخر، والترجيح بمرجّح موجود إلى أنْ يبحثوا عن القياس، كيف؟! ولو كان كذلك لاحتاجوا إلى عنوان مباحث القياس!

والبحث فيها ممّا يقتضي البحث عنها على تقدير الحُجّيّة؛ إذ لا فرق بين المرجّح والدليل في لزوم الكلام فيها كما يشهد به تعرّضهم للمرجّحات الأُخرى، ولم يعدَّ أحدٌ من الأصحاب القياس منها.

وأمّا الكلام في القسم الآخر، وهو الترجيح بالظنّ الغير المعتبر الذي لم يقم الدليل على منعه، فالكلام في الترجيح به في مقامات:

[الترجيح بالظن غير المعتبر الذي لم يقم الدليل على منعه]:

الأوّل: الترجيح به في الدلالة بأنْ يقع التعارض بين ظهوري دليلين، كما في العامّين من وجه وأشباهه، وهذا لا اختصاص له بالدليل الظنّي السند، بل يجري في الكتاب، والسنّة المتواترة.

---

(١) ينظر: كمال الدين، الشيخ محمّد بن عليّ ابن بابويه القمّيّ: ٣٢٤ ب ٣١ ما أخبر به عليّ بن الحسين من وقوع الغيبة، ح٩.

(٢) في الأصل زيادة: «به».

الثاني: الترجيح به في وجه الصدور بأن نفرض الخبرين صادرين وظاهري الدلالة، وانحصر التخيّر في تعيين ما صدر لبيان الحكم، وتمييزه عمّا صدر على وجه التقيّة، أو غيرها من الحِكَم المقتضية لبيان خلاف الواقع، وهذا يجري في مقطوعي الصدور، وفي مظنوني الصدور، مع بقاء الظنّ بالصدور في كلّ منهما.

الثالث: الترجيح به من حيث الصدور بأنْ صار أحدهما مظنونَ الصدور، فهنا فصول:

[الترجيح بالظنّ غير المعتبر من حيث الصدور]:

[الفصل]الأوّل: في الترجيح به في الدلالة:

فعلى القول بدوران حُجّيّة الظواهر مدار حصول الظنّ الفعليّ الشخصيّ منها ولو كان السبب أمرًا خارجيًّا، فلا كلام في حُجّيّة المظنون من الخبرين في المقام، كما لا إشكالَ في ذلك أيضًا لو قُلنا بحُجّيّتها ما لم يكن خلافها مظنونًا؛ لوضوح فقدان شرط الحُجّيّة في غير المظنون، بل لا تكافؤ بينهما حينئذٍ؛ إذ لو لم يكن في مقابل غيره إلّا الظنّ فقط لكفى في المنع عن الأخذ به.

وأمّا لو قلنا بكفاية الظنّ النوعيّ الموجود في الخبرين فيشكل الحال؛ ضرورة تساوي الخبرين حينئذٍ من جهة الوجدان للشرط.

فيُستفاد من بعض الأصحاب عدم الاعتداد بالظّن حينئذٍ، لسقوط كلا الظاهرين حينئذٍ عن الحجّيّة في مورد التعارض، فالعمل بالظنّ حينئذٍ عمل به مستقلًّا، وهو يتمّ على القول بحُجّيّة كلّ ظنّ، ولمّا كان الوجه خلافه، فلا بدّ من الرجوع إلى ما يقتضيه الأصول العمليّة في مورد التعارض.

ولكن يُستفاد من جمع من الأصحاب[1] التعويل على الترجيح المذكور، حيث يرجّحون في كتبهم الفقهيّة أحد الخبرين المتعارضين بالشهرة، والأولويّة الظنّيّة، والاستقراء ونحوها،

(١) ينظر: الحدائق الناضرة، الشيخ يوسف بن أحمد الدرازيّ البحرانيّ، المعروف بصاحب الحدائق: ١٠/ ١٢٦، الرسائل الرجاليّة، الشيخ محمّد الكلباسيّ: ٥١/٢، جواهر الكلام، الشيخ محمّد حسن النجفيّ الإصفهانيّ المعروف بـصاحب الجواهر: ٢٩٨/٤١، خزائن الأحكام: ٢٦٧/١.

كما لا يخفى على من لاحظها.

وهذا هو الأقوى؛ لأنّ المستفادَ من الأخبار الواردة في علاج تعارض الأخبار إعطاءُ قاعدةٍ كلّيّةٍ، وهي لزوم الأخذ بما هو أقرب مطابقةً للواقع منهما من أيّ وجهٍ كان، إلّا إذا قام الدليل على المنع منه كالقياس ونحوه.

وبعبارة أُخرى: إنّه سيأتي إنْ شاء تعالى أنّ[ـه] مع تعارض الخبرين إذا كان صدور أحدهما مظنونًا دون الآخر يكون هو الحجّة.

ومن المعلوم أنّ مناطَ ذلك هو أقربيّة مطابقته للواقع، وهذا بعينه جارٍ في المقام، فهنا تقريران لإثبات ترجيح الظاهر المظنون من الخبرين الظاهرين:

أحدهما: استفادة قاعدة كلّيّة من الأخبار العلاجيّة، وهي لزوم الأخذ بما هو أقرب مطابقةً للواقع، ألا تنظر إلى قوله: «دع ما يريبك إلى ما لا يريبك»[(١)]، وقوله: «فإنّ المجمع عليه لا ريب فيه»[(٢)]، «والأمر بالأخذ بموافق الكتاب ومخالف العامة وموافق الاحتياط»[(٣)]، إلى غير ذلك.

فإنّ المستفادَ من ذلك كلّه ونحوه هو ما ذكرناه من أنّ[ـه] مع التعارض يكون المتبع هو ما يكون مطابقته للواقع أقرب؛ فإنّ ذلك كلّه طرق لذلك، فافهم.

وثانيهما: جريان مناط الترجيح في السند بمطلق الظنّ في ما نحن فيه أيضًا فضلًا عن شمول الأمر بالأخذ بالمشهور؛ لخصوص ما إذا كان المرجّح لأحدهما هو الشهرة العمليّة، فإنّ المورد وإنْ كان هو الترجيح من جهة السند، إلّا أنّ العبرةَ بعموم اللفظ لا خصوصيّة المورد.

نعم، إذا قُلنا باشتراط حُجّيّة الظاهر بحصول الظنّ الفعليّ منه بنفسه من دون الاعتداد بالخارج اتّجه حينئذٍ الرجوع إلى الأصول العمليّة؛ ضرورة فقدان شرط الحُجّيّة في كلا الخبرين حينئذٍ، فوجودهما إذن كعدمهما.

---

(١) عوالي اللآلي: ٣٩٤/١.

(٢) الكافي: ٦٨/١، ب اختلاف الحديث، ح١٠.

(٣) الكافي: ٦٨/١، ب اختلاف الحديث، ح١٠.

الفصل الثاني: في الترجيح به في وجه الصدور:

اعلم أنّه قد جرت طريقة العلماء من القديم إلى الآن على التمسّك لنفي التقيّة بأصالة عدمها، وما يصلح أنْ يكون وجهًا لها أمران:

الأول: أنْ يكون المراد منها أصالة العدم؛ بمعنى أنّ دواعي التقيّة - التي هي من قبيل الموانع لإظهار الحقّ - حادثةٌ تُدفع بالأصل.

الثاني: إنّ ظاهر حال المتكلّم للكلام - خصوصًا الإمام عليه السلام الذي هو في مقام إظهار الأحكام التي نُصِب لأجلها - هو بيان الحقّ، وهذا الظهور أيضًا حُجّةٌ عليه مدار جميع أهالي اللغات.

وهل يكفي فيه الظهور النوعيّ، أو يدور ذلك مدار الظنّ؟ الأقوى دورانه مداره في مقام التعارض، بمعنى أنّه مع عدم التعارض يكفي الظهور المذكور، وإنْ لم يكن مظنونًا.

وأمّا مع المعارضة، فالظهور المذكور وأصالة عدمها بالمعنى الأوّل معارضٌ بالآخر في كلّ منهما، وإذا كان الأمر كذلك، فهل يكفي في مقام المعارضة الظنّ بالعدم إذا كان في أحدهما أو لا؟

الأقرب الأوّل، لوجوه:

الأول: ما حُكِي[1] عن السيّد المرتضى من أنّه ادّعى الإجماع على أنّ: «كلّما تعذّر فيه تحصيل العلم به غالبًا يقوم الظّن مقامه»[2]، مؤيّدًا بالاعتبار العقليّ، معتضدًا بطريقة العلماء على العمل به في الموارد الفقهيّة.

ولا ريبَ أنّ التقيّةَ ممّا يتعذّر العلم بها في الغالب، فيكفي فيها الظنّ.

الثاني: إنّك قد عرفت آنفًا أنّ المستفادَ من الأخبار العلاجيّة أنّ المناطَ في ترجيح أحد الخبرين على الآخر هو حصول الظّن بأقربيّة مطابقته للواقع، والمفروض في المقام حصول الظنّ بذلك في أحدهما دون الآخر، فيكون مقدّمًا عليه.

---

(١) ينظر معالم الدين: ٨٣.

(٢) ينظر الذريعة إلى أصول الشريعة: ١/ ١٦٤.

الثالث: إنّ المستفادَ من الأمر بالأخذ بالمخالف للعامّة والطرح لموافقهم يدلّ على كفاية الظّن في ذلك، فإنّ الأخذَ بذلك ليس إلّا من جهة كون الموافقة للعامّة مظنّةً للتقيّة، فيكون المخالف لهم أبعد منها، ولا خصوصيّةَ لذلك قطعًا.

فيظهر من ذلك أنّ كلَّ خبرٍ يكون أبعد منها يكون هو الحُجّة، ولا ريب أنّ مظنون الخبر مطابقته للواقع ولو من الخارج، ولو لم يقم على اعتباره دليلٌ يكون أبعد من التقيّة، فيكون مقدّمًا على الآخر.

فظهر لك ممّا ذكرنا أنّ الظنَّ بعدم التقيّة كافٍ في رفعها، فالخبر المظنون فيه عدمُها يكون مقدّمًا على معارضه، وهذا في مقام المعارضة، وأمّا في غيره فقد عرفت الحال فيه.

الفصل الثالث: في الترجيح به في السند:

اعلم أنَّ محلّ الكلام في هذا المقام في ما إذا لم يكن أحدهما أقوى من الآخر.

وبعبارة أُخرى: إنّ المرجّحَ لأحد الخبرين من حيث السند إمّا أنْ يكون داخليًّا أو خارجيًّا.

وعلى الأوّل: لا كلامَ ولا خلافَ في وجوب الأخذ بالراجح، بل في بعض العبادات أنّه قد استفاض نقل الإجماع من العامّة والخاصّة على وجوب العمل بأقوى الدليلين من جهة نفسه.

وعلى الأخير: لا كلامَ أيضًا في وجوب الأخذ بالراجح إذا انكشف بالمرجّح وجودُ قرينة داخليّة في أحد الخبرين دون الآخر.

وأمّا إذا لم يحصل الانكشاف به، فالأقوى أيضًا وجوبُ الأخذ بالراجح؛ لأنّ المُستفادَ من الأخبار الواردة في مقام علاج تعارض الأخبار أنّ المناطَ في الترجيح هو كون أحد الخبرين أقرب مطابقةً للواقع، سواء كان بمرجّح داخليّ كالأعدليّة مثلًا، أو خارجيّ كمطابقته لأمارة توجب كون مضمونه أقرب إلى الواقع من مضمون الآخر.

والذي يكشف عمّا ذكرنا أمورٌ:

منها: ما ورد في بعضها من الترجيح بالأصدقيّة بالحديث، كما في مقبولة ابن حنظلة[1]؛

(١) ينظر الكافي: ١١٦/١، ب اختلاف الحديث، ح١٠، (قال: الحكم ما حكم به أعدلهما وأفقههما

إذ لا ريبَ أنّ وجه الترجيح بهذه الصفة ليس إلّا كون خبر الموصوف بها أقرب إلى الواقع من خبر غير الموصوف بها، فإنّ صفةَ الصدق ليست إلّا المطابقة للواقع، فمعنى الأصدق هو الأقرب إلى الواقع، فالترجيح بها يدلّ على أنّ العِبرةَ بالأقربيّة من أيّ سبب حصلت.

ومنها: ما ورد في بعضها من الترجيح بأوثق الخبرين؛ فإنّ معنى الأوثقيّة شدّة الاعتماد، فإذا حصل هذا المعنى في أحد الخبرين من مرجّح خارجيّ يكون هو المُتّبع.

ومنها: ما دلّ على ترجيح أحد الخبرين على الآخر بكونه مشهورًا بين الأصحاب بحيث يعرفه كلّهم، وكون الآخر غير مشهور الرواية بينهم، بل ينفرد بروايته أو بنقله بعضهم دون بعض؛ معلّلًا ذلك بأنّ: «المجمع عليه لا ريبَ فيه»[١].

فيدلّ على أنّ طرح الآخر لأجل ثبوت الريب فيه، لا لأنّه لا ريب في بطلانه كما قد يتوهّم، وإلّا لم يكن معنى للتعارض، وتحيّر السائل، ولا لتقديمه على الخبر المجمع عليه إذا كان راويه أعدل، كما يقتضيه صدر الخبر، ولا لقول السائل بعد ذلك «هما معًا مشهوران».

فيُستفاد منه أنّ المشهورَ من الأمر البيّن الرشد وغيره من الأمر المشكل، وحينئذٍ يدلّ على أنّ أحدهما إذا كان بيّن الرشد ولو من جهة خارجيّة يجب الأخذ به.

وبعبارة أُخرى: إنّ في الخبر بعد قوله: «فإنّ المجمع عليه لا ريبَ فيه» كبرى مطويّة، وهي أنّ كلَّ ما لا ريبَ فيه يكون مقدّمًا على ما فيه ريبٌ، والريب المنفيّ ليس جميع أقسامه؛ فإنّه لا يكاد يتحقّق في الأخبار المتعارضة، بل المراد أنّه إذا اشتمل أحدهما على ريب منفيّ في الآخر يكون مرجوحًا بالنسبة إليه، ولا ريبَ أنّ المفروضَ في المقام كون أحدهما أقرب مطابقةً للواقع دون الآخر، فيشتمل هذا على ريبٍ منفيّ في الأوّل فهو مقدّم.

ومنها: ما ورد [في] بعضها من الترجيح بمخالفة العامّة، معلّلًا بأنّ: (الرشد في خلافهم)[٢]، ولا ريبَ أنّ هذه القضيّة قضيّة غالبيّة لا دائميّة، ولا يحصل منها إلّا الظّن بالرشاد، فيدلّ على

وأصدقهما في الحديث وأورعهما، ولا يلتفت إلى ما يحكم به الآخر..).

(١) تقدّم تخريجه.

(٢) ينظر الكافي: ١/ ٥٦، خطبة الكتاب.

أنّه يكفي في الترجيح الظنّ بكون الرشد في مضمون أحدهما.

ومنها: ما ورد في بعضها من الأمر «بأخذ موافق الكتاب»[١]، ووجهه - أيضًا - يظهر ممّا سبق، فضلًا عمّا فيها من الكلّيّات من قوله: «دع ما يريبك إلى ما لا يريبك»[٢]، ونحو ذلك مؤيّدًا بظهور اتّفاق الأصحاب، حيث يظهر منهم في مقام الاستدلال ترجيحُ أحد المتعارضين المظنون مطابقته للواقع على الأخر، وقبحُ ترجيح المرجوح على الراجح أو تساويهما، واستمرار طريقة الناس على الأخذ بالراجح من الأمارتين وكونه موافقًا للاحتياط أيضًا؛ إذ الحكم بدون الترجيح التخيير، والأخذ بما ذكرنا أوثق، ومعارضته بالاحتياط في المسألة الفقهيّة - بعد ورود الأمر بالتخيير مع عدم خلوّ الغالب من المتعارضين عن موافقة الاحتياط - غير قادحة.

فثبت ممّا ذكرنا لزوم الأخذ بالراجح من الخبرين، سواء كان في نفسه، أو من جهة الخارج مطلقًا، فتأمّل في ما ذكرنا، وافهمه حتّى يظهر لك حقيقة الحال، والله العالم بحقائق الأشياء.

وليكن هذا آخر الكلام في هذا المرام، والحمد لله أوّلًا وآخرًا، وظاهرًا وباطنًا، وصلّى الله على محمّدٍ وآله الطيّبين الطاهرين، وسلّم تسليمًا كثيرًا كثيرًا[٣].

(١) تقدّم تخريجه. (والأمر بالأخذ...)، ص٣٣ من البحث .

(٢) عوالي اللآلي: ٣٩٤/١.

(٣) في حاشية (أ): «بلغ قبالاً الحمد لله تعالى من أوّله إلى آخره».

المصادر والمراجع

القران الكريم.

١. اختيار معرفة الرجال (رجال الكشيّ): للشيخ أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسيّ، المعروف بـ(شيخ الطائفة) (ت ٤٦٠هـ)، تعليق: السيّد مير داماد، تحقيق: السيد مهديّ الرجائيّ، نشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ١٤٠٤هـ.

٢. اصطلاحات الأصول: للشيخ عليّ المشكينيّ، نشر: دفتر نشر الهادي قم، ط٥، ١٤١٣هـ.

٣. أعيان الشيعة: للسيّد محسن ابن السيّد عبد الكريم الأمين الحسينيّ العامليّ، (ت ١٣٧١هـ)، تحقيق وتخريج: السيّد حسن الأمين، نشر: دار التعارف للمطبوعات بيروت لبنان، ١٤٠٣-١٩٨٣م.

٤. أنيس المجتهدين في علم الأصول: للشيخ ملّا محمّد مهديّ بن أبي ذر النراقيّ الكاشانيّ، المعروف بـ(المحقق النراقيّ) (ت ١٢٠٩هـ)، نشر: مؤسّسة بوستان كتاب، قم، ط١، ١٣٨٨ش.

٥. بحر الفوائد في شرح الفرائد: للميرزا محمد حسن الآشتيانيّ، (ت ١٣١٩هـ)، نشر: مؤسّسة التاريخ العربيّ بيروت، ط١، ١٤٢٩هـ.

٦. بهجة الآمال في شرح زبدة المقال: للشيخ ملا عليّ ابن المولى عبدالله بن محمّد بن جعفر العلياريّ التبريزيّ (ت ١٣٢٧هـ)، تحقيق: هداية الله المسترحميّ، نشر: بنياد فرهنك إسلاميّ كوشانبور، إيران، طهران، ١٤١٢هـ.

٧. تراجم الرجال، السيد أحمد الحسيني الإشكوريّ (معاصر)، مكتبة آية الله المرعشيّ، قمّ المقدّسة، ١٤١٤هـ.

٨. تقريرات آية الله المجدّد الشيرازيّ: للشيخ عليّ الروزدريّ، (ت ١٢٩٠هـ)، تحقيق ونشر: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم،، ط١، ١٤٠٩هـ.

٩. جواهر الكلام: للشيخ محمّد حسن النجفيّ الإصفهانيّ، المعروف بـ(صاحب الجواهر) (ت ١٢٦٦هـ)، تحقيق: الشيخ عبّاس القوجانيّ، نشر: دار الكتب الإسلاميّة، طهران، ط٣، ١٣٦٧ش.

١٠. حاشية الوافي: للشيخ محمّد باقر بن محمّد أكمل، المعروف بـ(الوحيد البهبهانيّ) (ت ١٢٠٥هـ)، نشر: مؤسّسة العلّامة المجدّد الوحيد البهبهانيّ، قم، ط١، ١٤٢٦هـ.

١١. الحاشية على مدارك الأحكام: للشيخ محمّد باقر بن محمّد أكمل، المعروف بـ(الوحيد البهبهانيّ) (ت ١٢٠٥هـ)، تحقيق ونشر: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ط١، ١٤١٩هـ.

١٢. الحائريوّن: للشيخ رحيم القاسميّ، نشر: مجمع الذخائر الإسلاميّة قم، ايران، ط١، ١٣٩٣هـ.ش.

١٣. الحدائق الناضرة: للشيخ يوسف بن أحمد الدرازيّ البحرانيّ، المعروف بـ(صاحب الحدائق) (ت١١٨٦هـ)، تحقيق: محمّد تقيّ الإيروانيّ، نشر: مؤسّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرسين، قم، ١٤٠٩هـ.

١٤. الحقّ المبين في تصويب المجتهدين وتخطئة الأخباريين: للشيخ جعفر بن خضر الجناجيّ النجفيّ، المعروف بـ(الشيخ جعفر كاشف الغطاء)(ت ١٢٢٨ هـ)، نشر: شيخ أحمد شيرازيّ، طهران، ط١، ١٣١٩ق.

١٥. خزائن الأحكام: للشيخ الملّا آغا بن عابد الشيروانيّ، المعروف بـ(بالفاضل الدربنديّ) (ت ١٢٨٥هـ)، نشر: مولّف، قم المشرّفة، ط١.

١٦. درّة الصدف في من تلمذ من علماء إصفهان في النجف: للشيخ رحيم القاسميّ، نشر: مجمع الذخائر الإسلاميّة قم ايران، ط١، ١٣٩٣هـ.ش.

١٧. الذريعة إلى أصول الشريعة: لأبي القاسم عليّ بن الحسين الموسويّ، المعروف بـ(السيّد المرتضى) (ت ٤٣٦هـ)، نشر: مؤسّسة طهران للنشر والطباعة، طهران، ط١، ١٣٧٦هـ.ش.

١٨. الذريعة إلى تصانيف الشيعة: للشيخ آقا بزرك الطهرانيّ، (ت ١٣٨٩هـ)، نشر: دار الأضواء بيروت لبنان.

١٩. الرسائل الرجاليّة: للشيخ محمّد بن محمّد إبراهيم الكلباسيّ، (ت ١٣١٥هـ)، تحقيق: محمّد حسين الدرايتيّ، نشر: دار الحديث، ط١، ١٤٢٢هـ.

٢٠. الرعاية في علم الدراية: للشيخ زين الدين بن عليّ العامليّ، المعروف بـ(الشهيد الثاني)(ت ٩٦٥ هـ)، تحقيق: عبد الحسين محمّد عليّ البقال، نشر: مكتبة آية الله العظمى المرعشيّ النجفيّ، قم المشرّفة، ط٢، ١٤٠٨هـ.

٢١. رياض السالكين في شرح صحيفة سيّد الساجدين عليه السلام: للسيّد عليّ خان صدر الدين المدنيّ الشيرازيّ، يُعرف بـ(ابن معصوم)(ت ١١٢٠هـ)، تحقيق: السيّد محسن الحسينيّ الأمينيّ، نشر: مؤسّسة النشر الإسلاميّ، قم المشرّفة، ط٤، ١٤١٥.

٢٢. الشريعة إلى استدراك الذريعة: للسيّد محمّد الطباطبائيّ البهبهانيّ، نشر: مجمع الذخائر الإسلاميّة، قم المشرّفة، إيران، ط١، ١٤٣٦هـ.ق.

٢٣. ضوابط الأصول: للسيّد إبراهيم بن محمّد باقر الموسويّ القزوينيّ، المعروف بـ(صاحب الضوابط) (ت: ١٢٦٤هـ)، نشر: مولّف، قم المشرّفة، ط١، ١٣٧١ق.

٢٤. طبقات أعلام الشيعة: للشيخ آقا بزرك الطهرانيّ، (ت ١٣٨٩هـ)، نشر: دار إحياء التراث العربيّ، لبنان، بيروت، ط١، ١٤٣٠هـ.

٢٥. عوالي اللآلي: الشيخ محمّد بن عليّ ابن أبي جمهور الأحسائيّ، (ت ٨٨٠هـ)، تحقيق: الحاج آقا مجتبى العراقيّ، تقديم: السيّد شهاب الدين النجفيّ المرعشيّ، ١٤٠٣هـ.

٢٦. غرقاب: للسيّد محمّد مهديّ الموسويّ الشفتيّ، (ت١٣٢٦هـ)، تحقيق: محمود نعمتي، نشر: كانون بزوهش، إيران، إصفهان، ط١، ١٤٣٠هـ.ق.

٢٧. فرائد الأصول: للشيخ مرتضى بن محمّد أمين الأنصاريّ التستريّ، المعروف بـ(الشيخ الانصاريّ) (ت ١٢٨١ هـ) تحقيق وإعداد: لجنة تحقيق تراث الشيخ الأعظم، نشر: مجمع الفكر الإسلاميّ، ط١، ١٤١٩.

٢٨. الفصول الغرويّة في الأصول الفقهيّة: للشيخ محمّد حسين بن عبد الرحيم الطهرانيّ الحائريّ، المعروف بـ(صاحب الفصول)، نشر: دار إحياء العلوم الإسلاميّة، قم المشرّفة، إيران، ١٤٠٤هـ.

٢٩. فهرس التراث: للسيّد محمّد الحسينيّ الجلاليّ، تحقيق: محمّد جواد الحسينيّ الجلاليّ، نشر: دليل ما، ط١، قم المشرّفة، ١٤٢٢-١٣٨٠ ش.

٣٠. فيض نجف: للشيخ رحيم القاسميّ، نشر: مجمع الذخائر الإسلاميّة قم المشرّفة، ط١، ١٣٩٣هـ.ش.

٣١. الكافي: للشيخ محمّد بن يعقوب بن إسحاق الكلينيّ الرازيّ، (ت ٣٢٩ هـ)، تحقيق وتصحيح وتعليق: عليّ أكبر الغفاريّ، حيدري – طهران، ط٥، ١٣٦٣ش.

٣٢. كفاية الأصول: للشيخ محمّد كاظم الخراسانيّ، المعروف بـ(الآخوند الخراسانيّ)(ت ١٣٢٨هـ)، تحقيق ونشر: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم المشرّفة، ط١، ١٤٠٩هـ.

٣٣. كمال الدين وتمام النعمة: للشيخ أبي جعفر محمّد بن عليّ ابن بابويه القمّيّ، المعروف بـ(الشيخ الصدوق) (ت ٣٨١ هـ)، تحقيق وتصحيح وتعليق: عليّ أكبر الغفاريّ، نشر: مؤسّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرسين، قم المشرّفة، ١٤٠٥هـ. ١٣٦٣ش.

٣٤. المحيط في اللغة: للصاحب بن عبّاد (ت ٣٨٥هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداويّ، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط ١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.

٣٥. مسالك الأفهام: للشيخ زين الدين بن عليّ الجباعيّ العامليّ، المعروف بـ(الشهيد الثاني) (ت ٩٦٥هـ)، تحقيق: الشيخ محمّد حسن آل ياسين، نشر: عالم الكتاب، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ.

٣٦. مستدركات أعيان الشيعة: للسيّد حسن الأمين ابن السيّد محسن الأمين الحسينيّ العامليّ، (ت ١٣٩٩هـ) نشر: دار التعارف للمطبوعات، ١٤٠٩-١٩٨٩م.

٣٧. المصطلحات، مركز المعجم الفقهيّ بقمّ المقدسة .

٣٨. معارج الأصول: للشيخ أبي القاسم جعفر بن الحسن الحلّيّ الهذليّ، المعروف بـ(المحقّق الحلّيّ) (ت ٦٧٦هـ)، تحقيق: محمّد حسين الرضويّ، نشر: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام للطباعة والنشر، ط١، ١٤٠٣.

٣٩. معالم الدين وملاذ المجتهدين (المقدمة في أصول الفقه): للشيخ حسن بن زين الدين (الشهيد الثاني) بن عليّ العامليّ، المعروف بـ(صاحب المعالم)(ت ١٠١١هـ)، نشر: مؤسّسة النشر الإسلاميّ، قم المشرّفة، ط١٢، ١٤١٧هـ.

٤٠. المفصّل في تراجم الأعلام: للسيّد أحمد الحسينيّ الأشكوريّ، (معاصر)، نشر: مجمع الذخائر الإسلاميّة قم المشرّفة،ط١، ١٤٣٦هـ .ق.

٤١. مقباس الهداية في علم الدراية: للشيخ عبد الله المامقانيّ، (ت ١٣٥١هـ)، تحقيق: محمّد رضا المامقانيّ، نشر: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم المشرّفة، ط١، ١٤١١هـ.

٤٢. موسوعة مؤلّفي الإماميّة: مجمع الفكر الإسلاميّ، نشر: مجمع الفكر الإسلاميّ، قم المشرّفة، ط١، ١٤٢٨هـ.ق.

٤٣. مرآة الشرق: لمحمّد أمين الإمامي الخوئي، (ت ١٣٦٧هـ)، نشر: مكتبة آية الله العظمى المرعشيّ النجفيّ، قم المشرّفة، ط١، ١٤٢٧هـ.

شَرْحُ القَصِيدَةِ لِلْشَنْفَرَى الأَزْدِيِّ

المَشْهُورَةِ بـ(لَامِيَّةِ العَرَبِ)

لِمُؤَلِّفٍ مَجْهُولٍ

Commentary on al-Shanfara al-Azdi's Poem known as _Lamiat al-Arab_ (The Lami Poem of the Arabs)

By: Unknown

أ. د. نصرة احميّد جدّوع الزبيديّ

عميد كلية التربية للبنات/ جامعة الانبار

العراق

Manuscript Editing By:

Prof. Dr. Nasra Ahmad Jadou Al-Zubaidi

University of Anbar

Iraq

الملخّص

تعجّ بعض المكتبات بعددٍ من المخطوطات ذوات المؤلّف المجهول، التي قد يُتَجَنَّبُ تحقيقها أحيانًا؛ كون لأنّ نسبة الكتاب إلى صاحبه في أدبيات تحقيق المخطوطات مهمّ جدًا، وذلك لأنّ معرفة المؤلِّف وما يحمله من فكر، والزمن الذي عاش فيه يحلّ بعض الغوامض في المخطوط، و قد لا يمنع ذلك من إخراج بعض المخطوطات المجهولة إلى النور، و أنْ تأخذ مكانها في المكتبة العربيّة.

وهذا البحث هو تحقيق لشرح قصيدة الشاعر الجاهليّ الشنفرى الأزديّ - المشهورة بـ(لاميّة العرب) - لمؤلِّفٍ مجهول، إذ عُثِرَ على نُسختيه بين ثنايا أرفف مكتبة (جمعة الماجد) بدبي، و مكتبة يوسف آغا التركيّة.

وقد تقدّم على النصّ المحقّق صورتا أوّله وآخره، و تقديم احتوى على بعض شروح اللاميّة المشهورة، والتعريف بالشاعر الشنفرى و لاميّته، ومن ثمّ وصف المخطوط، وبعض الملاحظات عن التحقيق، ومنهج التحقيق المتّبع، ومن ثمّ قائمة المصادر التي اعتمد عليها البحث.

Abstract

Many libraries are filled with numerous manuscripts of unknown authorship. Many of these scripts are avoided by researchers and left unaddressed. This is based on the fact that the attribution of books to its owner in the manuscript editing literature is vital, because knowing the author and the thought they carried, and the time in which he lived, resolves ambiguities relating to the manuscript. Yet this does not prevent some of such manuscripts from being brought to light and to be added to Arabic literature.

This work is an investigation of a manuscript which comments on the famous poem known as (Lamiyyat Al-'Arab) by the pre-Islamic poet Al-Shanfari Al-Azdi. The author of this work is unknown. Two copies of this manuscript were found in Juma Al Majid Centre for Culture and Heritage in Dubai and the Yusuf Ağa Manuscript Library in Turkey.

The text is presented with an introduction with pictures of the manuscript, a list of written commentaries on the famous poem, a biography about Al-Shanfari and his Lamiyyah, then a description of the manuscript, some notes on the editing, the editing methodology, and then a list of the sources used throughout the work.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

تقديم:

هذا تحقيق لـ(شرح القصيدة للشنفرى الأزديّ المشهورة: بـ(لاميّة العرب)؛ وهي إحدى قصائد المخطوط الذي يضمّ (١٤) قصيدة، وهي آخر واحدة في المجموع الذي يحتويه المخطوط والوحيدة التي تضمّنتها هذه النسخة التي سيرد تفصيلُ محتوياتها، ومعلوماتها في الصفحات الآتية لوصف المخطوط.

ولا شكّ أنّ (لاميّة العرب) تُمثّل واحدةً من أشهر القصائد العربيّة القديمة، والتي حظيت بعناية الشرّاح والدارسين؛ فهي نشيد الصحراء -كما يصفها المستشرق جورج ياكوب[١] وتنماز بمتانة البناء، وجودة الصُّوَر، وصِدق التعبير عن حياة الصعلكة، والمظاهر التي تزخر بها البيئة الصحراويّة؛ ولشُهرتها ألّف الطغرائيّ (لاميّة العجم) تيمُّنًا بهذه القصيدة، ويذكر محقّق الديوان د. خالد عبد الرؤوف جبر في مقدّمته أنّ الدارسين عَدّوا لها (١٢ - ٢٠) شرحًا[٢]، ولَمْ يُذكر هذا الشرحُ الذي نُقدّمه من ضمن هذه الشروح، و الذي وُضع تحت اسم مؤلِّفٍ مجهول في مكتبة مخطوطات (جمعة الماجد) كما سيرد إن شاء الله، و قد ذكر الناسخ في هذا المخطوط وجودَ شرحين لها، أوّلهما: يُنسب إلى الشيخ العارف الإمام مهذّب الدين أبي نصر محمّد بن يحيى بن كرم النحويّ، وثانيهما: يُنسب إلى الواسطيّ واعتمد على أحدهما، ورجّحنا أنّه لابن كرم النحويّ، و منه نسخة موجودة في مكتبة يوسف آغا برقم (٥١٢) وفيه «أبو نصر محمّد بن يحيى بن كرم النحويّ شرح لاميّة العرب للشنفرى – جمع الكاتب شرح أبي نصر والواسطيّ - أوّله: الحمد لله ربّ العالمين وبعد، فإنّ هذا الكتاب يشتمل على قصيدة الشنفرى وشرحها المنسوب أحدهما إلى

(١) ينظر تاريخ الأدب العربيّ: كارل بروكلمان، نقله إلى العربيّة: عبد الحليم النجار، دار المعارف، ط١: ١٠٥/٥.

(٢) ينظر شرح شعر الشنفرى الأزديّ لمحاسن بن إسماعيل الحلبيّ، تحقيق د. خالد عبد الرؤوف جبر دار الينابيع للتوزيع، ط١،عمان، ٢٠٠٤م: ٦٢.

الشيخ المهذّب أبي نصر محمّد بن يحيى بن كرم النحويّ والآخر للواسطيّ بلا زيادة و لا نقصان، وشرح ابن كرم مقدّم على شرح الواسطيّ»، وسيرد تفصيل ذلك كلّه لاحقًا.

وتبقى هذه القصيدة مع ما أثارته من آراء حول نسبتها إلى من ألّفها وما حَظيت به من شروحات ومعارضات من أجمل القصائد العربيّة القديمة، و التي تعكس حياة العرب وأخلاقهم وشجاعتهم مع قسوة البيئة التي كانوا يعيشون فيها.

الشنفرى ولاميّته:

جمع الدكتور (خالد عبد الرؤوف الجبر) - محقّق الديوان - جميع الأقوال في تعيين اسمه؛ فقيل هو ثابت بن أوس، و ثابت بن جابر، وعمرو بن براق، و عمرو بن مالك، وعامر بن عمرو، وقد حاول التتبّع والوقوف على الحقيقة بين النسّابين، ومنهم (ابن الكلبيّ)[١].

وإذا رجعنا إلى البغداديّ في الخِزانة وجدناه يقول: «وهو بفتح الشين وآخره ألف مقصورة وهو اسمه، و الأواس بفتح الهمزة... وزعم بعضهم أنّ (الشنفرى) لقبه، ومعناه: (عظيم الشفة) وأنّ اسمه (ثابت بن جابر)؛ وهذا غلط كما غلط (العينيّ) في زعمه أنّ اسمه (عمرو بن براق) - بفتح الباء وتشديد الراء المهملة - بل صَاحِباه في التلصّص وكان الثلاثة أعدى العدّائين فِي الْعَرَب لم تلحقهم الْخَيل ولكن جرى المثل بالشنفرى فقيل: أعدى من الشنفرى،...، أغار تأبّط شرًا؛ و هو ثابت بن جابر، و الشنفرى الأزديّ، وعمرو بن براق على بجيلة»[٢].

ويرى (ابن منظور) أنّ (الشنفرى) اسمه، وهو على وزن فَنْعَلَى[٣]، ويؤكّد محقّق الديوان على عدم اعتبار رواية (الأصفهانيّ) الذي يرى أنّ (الشنفرى) هو أحد بني ربيعة بن الحجر بن عرمان؛ وذلك لعدم ورود هذا النسب عند غيره، و أنّ اسمه كما نقله (ابن عطاء المصريّ) في شرح (اللاميّة) الشنفرى بن مالك الأزديّ، كما يُورد الاختلاف في نسبه، مُرجّحًا ما جاء به (ابن الكلبيّ) في أنسابه والاختلاف في قبيلته[٤].

---

(١) ينظر شرح شعر الشنفرى الأزديّ: الحلبيّ: ٩.

(٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، البغداديّ: ٣٤٤/٣.

(٣) ينظر لسان العرب (شفر).

(٤) ينظر شرح شعر الشنفرى: ١٣-١٥.

ولا شكّ في أنّه شاعر صعلوك مشهور؛ إذ يذكر له (المفضّل الضبيّ) في المفضليّات التائيّة، و هي برقم (٢٠) التي مطلعها[١]:

(طويل)

أَلاَ أُمُّ عَمْـــرٍو أَجْمَعَـــتْ فَاسْـــتَقَلَّتِ
وَمَـــا وَدّعَـــتْ جِيرَانَهَـــا إِذْ تَوَلَّـــتِ

ولا يذكر المفضّلُ اللاميّةَ مع شهرتها.

أمّا لاميّته فقد حظِيت بالبحث المستفيض من قبل باحثين مُحدَثين كثيرين؛ منها دراسة الدكتور (باسم إدريس) الذي بحث عن نسبتها إلى (الشنفرى) أو إلى (خلف الأحمر)، فنقل الآراء والأقوال في ذلك، مؤكّدًا أنّ أوّل ذكرٍ لـ(اللّاميّة) كان من قبل ابن دريد (ت٣٢١هـ) ونقله عنه القاليّ (ت ٣٥٦هـ) ونسبتها إلى (خلف الأحمر)، لكن (القاليّ) يعود في (النوادر)، ويرويها عن ابن دريد منسوبة إلى الشنفرى[٢].

وهي من القصائد العربيّة القديمة حتّى سُمِّيتْ لشُهرتها بـ(لاميّة العرب)؛ كونها أشهر ما نُظِم على هذا الحرف (رَويّ اللّام)، وقد حظيت بإعجاب المستشرقين من أمثال: (كرنكو)، و(دي ساسي)، و(نولدكه)، و يسمّيها (ياكوب) بـ(نشيد الصحراء) مدافعًا عن جاهليّتها ونسبتها إلى الشنفرى [٣].

ولا نُريد الخوض في موضوع أهمّيتها، وشهرتها، لكن لا بُدّ لنا من ذكر شروحاتها، فقد أحصى (محمود محمّد العامودي) (١٥) شرحًا لها في مقدّمة تحقيقه لشرح البغداديّ، وكان عدد أبياتها (٣٧) بيتًا فقط[٤]، ولم يُذكر الشرح الذي بين أيدينا من بينها.

ولم ترد هذه (اللاميّة) في الأصمعيّات مع أنّ (الأصمعيّ) روى بعض أبياتها واكتفى بما

(١) ينظر المفضليّات: الضبيّ: ١٠٨.
(٢) ينظر مجلّة التربية والعلم: مج ١٨، ع١، (٢٠١١م): ١٣١-١٣٢.
(٣) ينظر المرجع نفسه:١٣٠.
(٤) ينظر مجلّة جامعة الأزهر بغزة: مج١٣، ع١، (٢٠١١م): ٣٩.

جاء في المفضليّات من ذكرٍ للتائيّة، وفي (نهاية الأرب)[١].

وقد ذكر شارح الديوان أنّ عدد شروحها (٢٠) شرحًا، ويُنقل عن (بروكلمان) في تاريخ الأدب العربيّ أنّها (١٢) شرحًا، وعن (محمّد حور) في تحقيقه لشرح الزمخشريّ لها أنّها نيّف وخمسة عشر شرحًا[٢]، وذكر محقّق (نهاية الأرب في شرح لامية العرب) في مقدّمة التحقيق أنّ لها (١٣) شرحًا، ولا يذكر هذا الشرح الذي نحن بصدد تحقيقه[٣].

وفي (الطرائف الأدبيّة) استبعد (الميمنيّ) نسبة اللاميّة إلى الشنفرى المذكور في مخطوط شعره ضمن مجموع أدبيّ، ويذكر أنّ فيه أيضًا شرحًا مُستفيضًا لأبيات (اللاميّة) التي تقع في (٦٨) بيتًا يصل إلى الصفحة (١٨) منه[٤].

وصف المخطوط

يقع المخطوط من ضمن مجموع يضّم أشعارًا مختلفة، وتحصّل لدينا نسخة منه طبق الأصل من مكتبة معهد (جمعة الماجد) الكائنة في دُبي، برقم (٣٥٩٠٣٢) والمنسوبة إلى مؤلِّف مجهول[٥]، وهي مصوّرة عن نسخة مجمع الذخائر الإسلاميّة الكائن في قم بإيران، برقم (٣٤٠)، وتاريخها محرّم (١٢٤٨هـ)، وناسخها هو: (فتح عليّ بن حسين بن محمّد هاشم التبريزيّ)، وذكر ذلك آخر صفحة في النسخة، وتقع في (٩) صفحات في نسخة مركز (جمعة الماجد)، و بواقع (١٣) في النسخة الأصل المأخوذة من المركز نفسه، والمخطوط مجموع قصائد ذُكرت عنواناتها على الصفحة الرئيسة منه وهي: (مجنون عامري، وقصيدة حميري، وشرح القصايد السبع لابن أبي الحديد، وشرح قصيدة في مدح أمير المؤمنين عليه السلام، وشرح قصيدة لاميّة العرب شنفرى الأزديّ، وشرح القصائد السبع

(١) ينظر: المفضليات: ١٠٩، المفضليّة (٢٠)، نهاية الأرب في شرح لاميّة العرب:٣٠.

(٢) ينظر شرح شعر الشنفرى - مصدر سابق: ٣٤، نقلاً عن تاريخ الأدب العربيّ: كارل بروكلمان: ١٠٧/١ - ١٠٩، أعجب العجب في شرح لاميّة العرب: الزمخشريّ: ٩.

(٣) ينظر حوليات كلية الآداب: الحوليّة الثانية عشرة، الرسالة الرابعة والسبعون، (١٩٩٢م): ١٨.

(٤) ينظر الطرائف الأدبيّة: الميمنيّ: ٣٠.

(٥) موقع مركز جمعة الماجد الإلكترونيّ.

المعلّقة لامرؤ القيس)، مع ترجيح تاريخ كتابتها بين (١٢٤٧ و١٢٤٨).

وفي الواجهة نفسها معلومات مكتبة الذخائر الإسلاميّة التي تشير إلى كون المخطوط باللغة العربيّة برقم (٣٤٠)، وأنّ المؤلِّف مختلَفٌ فيه، وذكر اسم الكاتب (الناسخ)؛ وهو فتح عليّ بن حسين بن محمّد بن هاشم التبريزيّ، وأبعاد الورق (٣٣ / ١٦,٥)، كما احتوت الواجهة على أسماء القصائد التي ذكرناها- في أعلاه-.

ونجد في الصفحة اللاحقة غلاف المخطوط.

أمّا في الصفحة الثالثة منه فتُوجد محتويات المجموع عامّة، و هي تختلف عمّا مذكور في واجهة المخطوط وهي -كما وردت- حرفيًّا:

١. قصايد عربيّ مجنون عامري.
٢. قصيدة فرزدق في مدح (سيد الساجدين عليه السلام).
٣. قصيدة لـ(ابن أبي الحديد) من مرثيّة الحسين عليه السلام المنتخبة من السبعة العلويّة له.
٤. سهيل الخزاعيّ في مرثية (الحسين عليه السلام).
٥. قصيدة لـلشيخ بهائيّ في مرثيّة أبيه.
٦. قصيدة أوّلها: (العشق عن أقرب الوسائل...).
٧. قصيدة لامرئ القيس مطلعها: (الاعِمْ...).
٨. قصيدة للشيخ بهائيّ مطلعها: (سرى البرق...).
٩. قصيدة السيّد (إسماعيل الحميريّ) مع حديثه المذكور في الطريقة في فضل حفظها وقراءتها.
١٠. شرح القصائد السبع العلويّة لـ(ابن أبي الحديد)، صورة رسائل مكتوبة إحداها منظومة، والبواقي منثور.
١١. قصيدة في مدح النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم المشهورة بـ(البردة) مطلعها: (أمِن تذكُّرِ جيرانٍ...).
١٢. قصيدة في مدح مولانا أمير المؤمنين (عليّ) عليه السلام ومطلعها: يا خلي البال قد بلبلت بالبال بال.

١٣. شرح القصيدة للشنفرى الأزديّ المشهورة بلاميّة العرب.

وقبل صفحة الشرح، صفحة ذُكرت فيها أبياتٌ فارسيّة من الشعر عددها (١٣)؛ وهي منسوبة لـ(سعدي) وهو يلقب بـ(شاعر الفرس) وهذه الأبيات من غزليّاته المشهورة، وهي كاملة مترجمة إلى العربيّة في مجموع أشعاره.

ثمّ تعقبها صفحات شرح اللاميّة بخطٍّ واضح وهو (خطّ التعليق)، و الذي تداخل مع خطَّي (النستعليق) و (الشكستة)؛ و هي خطوط شاع استعمالها في القرن السابع الهجريّ وما يليه، و يمتاز هذا الخطّ بسهولة قراءته وكتابته، وقد تصرّف فيه الخطّاطون تصرّفًا كبيرًا من حيث الإطالة والإمالة[١].

أمّا الصفحة الأخيرة ففيها أبيات منسوبة إلى الشاعر الفارسي الجاميّ، و أبيات أخرى متفرّقة.

ملاحظات حول التحقيق

١. أشار الجامع (الناسخ) إلى شرحين آخرين لها؛ أوّلهما: يُنسب إلى الشيخ العارف الإمام مهذّب الدين أبي نصر محمّد بن يحيى بن كرم النحويّ[٢]، والآخر يُنسب إلى الواسطيّ[٣]، واعتمد على أحدهما، وأكثر الظنّ أنّه لابن كرم النحويّ، ومنه نسخة موجودة في (مكتبة يوسف آغا) برقم (٥١٢) وفي أوّلها: «أبو نصر محمّد بن يحيى بن كرم النحويّ شرح لاميّة العرب للشنفرى - جمع الكاتب، شرح أبي نصر والواسطي - أوّله: الحمد لله ربّ العالمين و بعد، فإنّ هذا الكتاب يشتمل على قصيدة الشنفرى،

(١) ينظر الخطّ العربيّ نشأته وتطوّره: الآلوسيّ: ٥٧ وهذه أنواع خطوط التعليق المعروفة آنذاك.

(٢) ترجم له السيّد الخوئيّ قدّس سرّه بقوله: «محمّد بن يحيى بن كرم: قال الشيخ الحر في (تذكرة المتبحرين) (٩٥١): الشيخ مهذّب الدين محمّد بن يحيى بن كرم، فاضل، جليل، له مصنّفات، يروي العلّامة عن أبيه، عنه». معجم رجال الحديث: ١٩/ ٣٩ برقم (١٢٠٢٣).

(٣) المخطوط – الورقة ١ من المتن جاء في ترجمته «محمّد الواسطيّ: روى عنه أبان، من أصحاب الصادق عليه السلام، رجال الشيخ (٤٠٧)، وعدّه البرقيّ أيضا من أصحاب الغمام الصادق عليه السلام». معجم رجال الحديث: ١٩/ ٩٣، برقم (١٢١٤٩).

وشرحَيهما المنسوب أحدهما: إلى الشيخ المهذّب أبي نصر محمّد بن يحيى بن كرم النحويّ، والآخر: للواسطيّ بلا زيادة ولا نقصان، وشرح ابن كرم مقدّم على شرح الواسطيّ وبينهما عمل على كلام الواسطيّ»[1] وهذه النسخة التي بين أيدينا نسخة مختلفة عن نسخة أخرى وردت بشرحٍ واحد.

٢. أشار الجامع (الناسخ) إلى النُسخ التي اعتمدها؛ وهي نسخ لا تتعلّق بشرحَي (ابن كرم النحويّ) و(الواسطيّ)، رمز إليها برموز مختلفة؛ وهي كما وردت في حواشي المتن (ل، د، كـ، صَ، ا) من غير أن يشير إلى ذلك أو إلى معانيها.

٣. اشتملت الحواشي على شروحاتٍ إضافيّة؛ وهي في الأعمّ الأغلب تفسيرات لغويّة لمعاني الكلمات ترجع إلى الجامع (الناسخ) نفسه، وكذلك أبيات شعريّة، وتعليقات، وروايات الأبيات في النُّسخ المعتمدة، وهي لا تتجاوز الكلمة أو الكلمتين في اختلاف رواية البيت.

٤. وضع الجامع (الناسخ) خطوطًا متفرّقة تحت العبارات في أغلب الصفحات لم يُبيِّن معناها؛ وأغلب الظنّ أنّها وُضعت لضبط اعتدال السطور على رقعة النسخ. (لم يتمّ تثبيتها في التحقيق).

منهج التحقيق:

اتّبعنا في تحقيقنا المخطوط الخطوات الآتية:

١. قسّمنا العمل إلى جزءين رئيسين: تضمّن الأول وصف المخطوط وملاحظات التحقيق، ومنهجه، وإدراج الملاحظات التي تمّ تثبيتها قبل الشروع، وذلك بتثبيت متن المخطوط، أمّا الجزء الثاني فتضمّن متن المخطوط مع هوامش المحقّق.

٢. تم تخريج الأشعار، وروايات الأبيات إنْ وجدت؛ وذلك بالاعتماد على مخطوط شرح الديوان برواية (محاسن بن إسماعيل الحلبيّ)، والمحقَّق من قِبل د. خالد عبد الرؤوف

(١) مختارات من المخطوطات العربيّة النادرة في مكتبات تركيا: رمضان ششن: ٢٦٠ برقم (٤٥٩) في الفهرس الذي اعتمدنا عليه وهو برقم (٥١٢) في مكتبة يوسف آغا.

الجبر، و تخريجات أخرى منوعة.

٣. وردت على متن المخطوط بعض العبارات التي نشكّ في أنّها للشارح؛ لذلك لم نلتزم بإضافتها إلى المتن، فما كان لهذه العبارات علاقة بمعاني كلمات المتن وعباراته أو فيها إشارة إلى ترادف بعض الكلمات مع كلمات النُسخِ الأخرى أثبتناه في الهامش بعبارة: (في حاشية الأصل).

٤. اتّخذ الشارح ترقيمًا خاصًّا به لأبيات لامية العرب؛ إذ جعل الأبيات التسعة الأولى تحت ترقيم الحروف الأبجديّة: (أ، ب، ج، د، هـ، و، ز، ح، ط)، وأتمّ ترقيم الباقي من الأبيات بتقديم حرف معيّن على هذه الأحرف أعلاه، و أول هذه الحروف (الياء) وعلى الترتيب الآتي: (ي، يا، يب، يج، يد،... إلخ)، ومن ثم: (ك، كا، كب، كج، كد... إلخ)، وهكذا إلى آخر أبيات اللاميّة.

٥. تخريج الأقوال، والأحاديث الشريفة، والأمثال، والموادّ اللغويّة الواردة في المتن وحواشي النسخ.

٦. التعريف بالأعلام والمواقع التي وردت.

صور أول الشرح وآخره

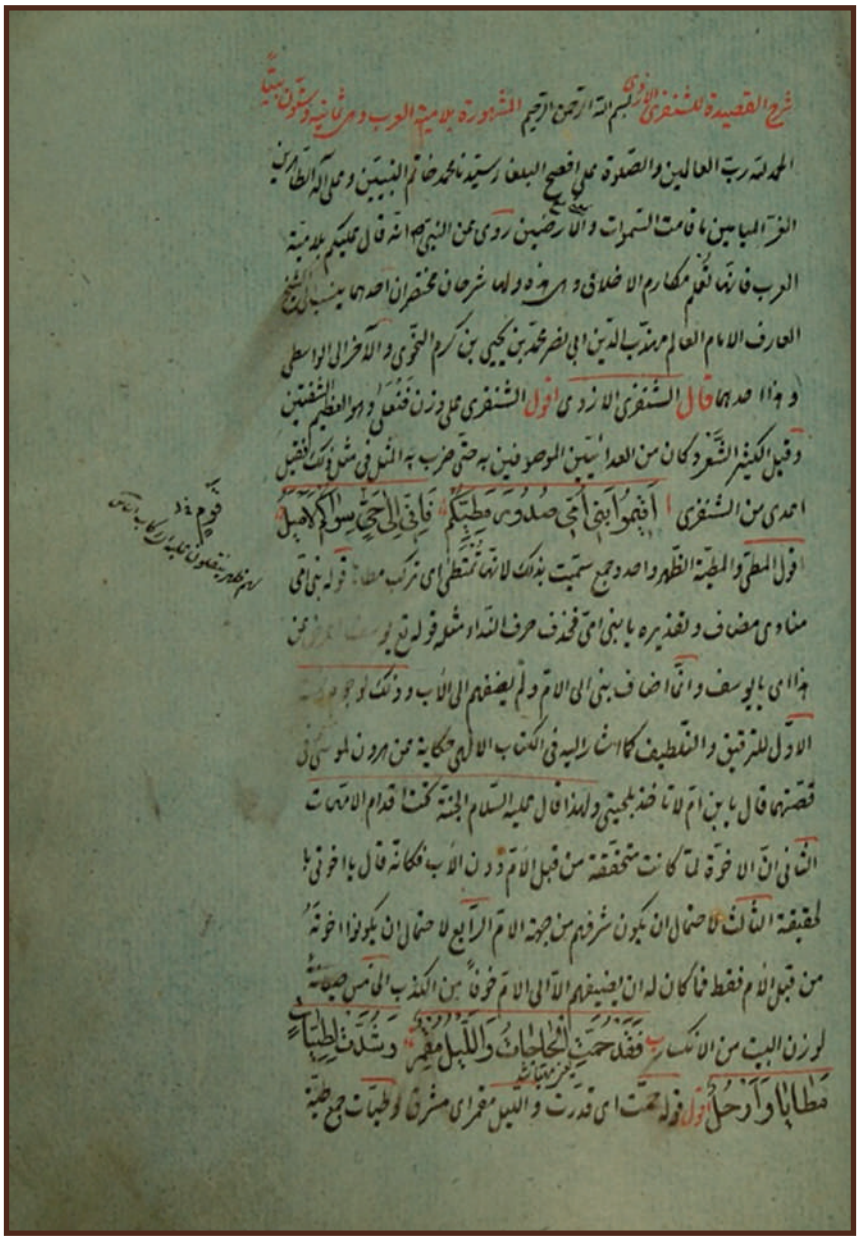

صورة أول الشرح

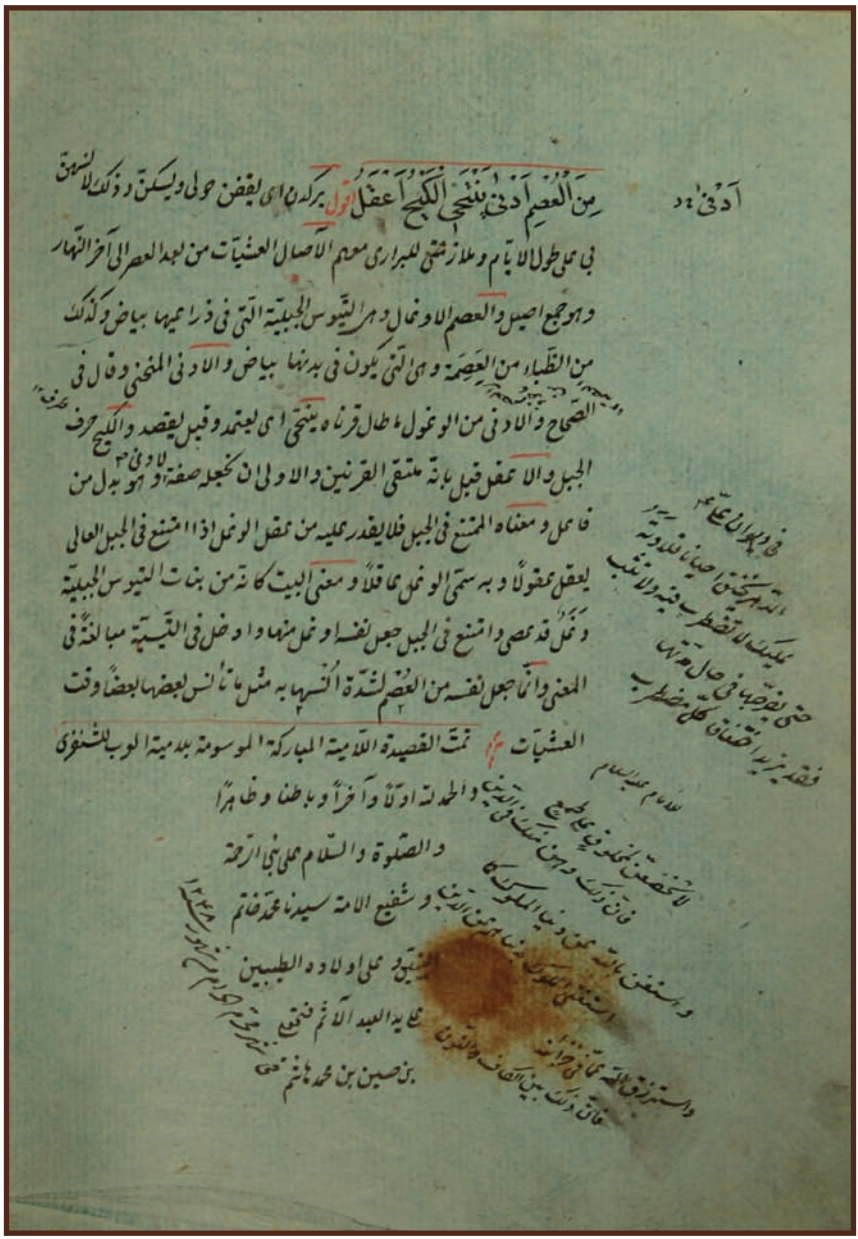

صورة آخر الشرح

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

شرح القصيدة للشنفرى الأزديّ المشهورة بـ(لاميّة العرب) وهي ثمانية وستون بيتًا

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة على أفصح البلغاء سيّدنا محمّد خاتم النبيين، وعلى آله الطاهرين الغُرّ الميامين، ما قامت السموات والأرضين، رُوِي عن النبيّ ﷺ أنّه قال: «عليكم بلاميّة العرب؛ فإنّها تُعلِّم مكارمَ الأخلاق»[١]، وهي هذه، ولها شرحان مختصران؛ أحدهما يُنسب إلى الشيخ العارف الإمام (مهذّب الدين أبي نصر محمّد بن يحيى بن كرم النحويّ، والآخر إلى (الواسطيّ))[٢] وهذا أحدهما.

قال الشنفرى الأزديّ: أقول: (الشَّنفرى) على وزن (فَنْعَلَى) وهو: العظيم الشفتين، وقِيل الكثير الشَّعر[٣]، وكان من العدّائين الموصوفين به حتى ضُرب به المثل في مثل ذلك فقيل: أعدى من الشنفرى[٤].

(أ) أَقِيمُوا بَنِي أُمِّي صُدُورَ مَطِيِّكُمْ
فَإِنِّي إِلى حَيٍّ سِوَاكُمْ لَأَمْيَلُ[٥]

أقول: المَطِيّ والمَطِيّة الظهر، واحد و جمع، سُمّيت بذلك؛ لأنّها تُمتَطى، أي: تركب مطاها[٦]، قوله: (بني أمّي)، منادى مضاف وتقديره: يا بني أمّي، فحذف حرف النداء،

(١) الحديث لعمر بن الخطاب، ينظر مفتاح السعادة لطاش كبري زادة: ١/ ٢٢٥.

(٢) سبقت ترجمتهما في معجم رجال الحديث للسيّد الخوئيّ: ٣٩/١٩، ٩٣.

(٣) ينظر لسان العرب: مادة (شفر).

(٤) ينظر كتاب جمهرة الأمثال، العسكريّ: ٥٩/٢.

(٥) في حاشية الأصل: (قوم في كـ)، وكذلك في اللاميّة في شرح شعر الشنفرى الأزديّ لمحاسن الحلبيّ: ٦٢.

(٦) في حاشية الأصل عبارة: (لهم ظهر ينقلون عليه، أي: ركاب الناس).

مثله قوله تعالى: ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا﴾[١]، أي: يا يوسف، وإنّما أضاف (بني) إلى (الأم) ولم يُضفهم إلى الأب وذلك لوجوه خمسة: الأول: للترقيق والتلطيف، كما أشار إليه في الكتاب الإلهيّ حكاية عن هارون لموسى في قصّتهما، ﴿قَالَ يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي﴾[٢]، ولهذا قال عليه السلام: (الجنّة تحت أقدام الأمّهات)[٣]. الثاني: إنّ الأُخوّة لمّا كانت متحقّقة من قبل الأمّ دون الأب، فكأنّه قال: يا إخوتي بالحقيقة. الثالث: لاحتمال أنْ يكون شرفهم من جهة الأمّ. الرابع: لاحتمال أنْ يكونوا إخوتَهُ من قبل الأمّ فقط، فما كان له أنْ يضيفهم إلّا إلى الأمّ؛ خوفًا من الكذب. الخامس: صيانةً لوزن البيت من الانكسار.

(ب) فَقَـــدْ حُمَّتِ الحَاجَاتُ واللَّيـــلُ مُقْمِرٌ
وشُـــدَّتْ لِطِيَّـــاتٍ مَطايـــا وَأَرْحُـــلُ

أقول: قوله: (حُمّت)، أي: قدّرت (يعني تهيّأت)[٤]، و(الليل مُقمر)، أي: مشرق[٥]، و(طِيّات) جمع طيّة و هي النيّة وقِيل الحاجات[٦]، و(المطايا) جمع مطيّة، و(أرحُل) جمع رَحل السير، وهو ما يُشدّ على الناقة[٧]، و معنى البيت: إنّه[٨] قد تهيّأ[٩] للسفر من عندهم وهو يخاطبهم و يأمرهم بالرحل[١٠] معه.

---

(١) سورة يوسف: من الآية ٢٩.
(٢) سورة طه: من الآية ٩٤.
(٣) مسند الشهاب – القضاعيّ: ١٠٢/١ حديث.
(٤) ينظر القاموس المحيط: (حمم).
(٥) ينظر القاموس المحيط: (قمر).
(٦) ينظر الصحاح: (طوى).
(٧) ينظر الصحاح: (رحل).
(٨) فوق الكلمة: (أي الشاعر).
(٩) في المخطوط (تهياء)، ينظر لسان العرب: (هيأ، طوي، رحل).
(١٠) قد يكون أراد الرحيل فسقطت الياء بالنسخ.

قال:

(ج) وَفِي الأَرْضِ مَنْـــأًى لِلْكَرِيمِ عَنِ الأَذَى
وَفِيهَـــا لِمَنْ خَـــافَ القِلَى مُتَحَـــوَّلُ[١]

أقول: (منأى) مَفْعَل من النّأي وهو البُعد[٢]، و(القِلى): البغض[٣]، (متحوّل): منتقل[٤]، ومعنى البيت: إنني ما أُؤْثِر الإقامةَ بينكم بالذِّلة، وقد اتّسعت بلادُ الله.

قال:

(د) لَعَمْرُكَ مَـــا فِي الأَرضِ ضِيقٌ عَلى امْرِئٍ
سَرَى رَاغِبًـــا أو رَاهِبًـــا وَهْـــوَ يَعْقِلُ[٥]

أقول: (لعمرك): قَسَمٌ تقديره: إنّما بقاؤك ودوامك قسمي[٦]، و(الضِيق) ضد السّعة[٧]، ومعنى البيت: إنّ الأرض الواسعة لا تضيق على عاقل سواء رَغِبَ أو رَهِبَ.

قال:

(هـ) وَلِي دُونَكُـــمْ أَهْلُونَ سِـــيدٌ عَمَلَّسٌ
وَأَرْقَـــطُ زُهْلُـــولٌ وعَرْفـــاءُ جَيئَلُ[٨]

أقول: (دونكم) أي: غيركم[٩]، و(السِّيد): الذئب[١٠]، و(العملّس): القويّ على

(١) في حاشية شرح شعره: ٦٤ (رام) بدلاً عن (خاف) وردت في المنازل والديار: ابن منقذ: ٣٥٧/١-٣٥٨. في حاشية الأصل ج، (رام في د)، وفيه أيضًا (متعزّل) بدلًا عن (متحوّل).

(٢) ينظر لسان العرب: (نأي).

(٣) ينظر لسان العرب: (قلا).

(٤) ينظر الصحاح: (حول).

(٥) في شرح شعره: ٦٤ (ما بالأرض).

(٦) ينظر الصحاح: (عمر).

(٧) ينظر الصحاح: (ضيق).

(٨) في حاشية الأصل: (عرفاء في ل)، وفي شرح شعره: ٦٤ (عرفاء) و (جيْأل).

(٩) ينظر القاموس المحيط: (دون).

(١٠) ينظر الصحاح: (سود).

السير[١]، وقيل هو الخبيث[٢]، و(الأرقط): النمر[٣]، و(الزّهلول): الأملس[٤]، و(عرفاء): الضبع، وسُمّيت بذلك لكثرة شَعْرها[٥]، و(جيئل) أيضًا: هو اسم من أسمائها[٦]، ومعنى البيت: إنّه[٧] قد اختار مصاحبة الوحوش، و قدّمهم على أهله؛ لِمَا فيهم من الأخلاق (الآ)[٨].

قَالَ:

(و) هُمُ الأَهلُ لا مُستودَعُ السِّرِّ ذائعٌ
لَديهِمْ ولا الجَاني بِمَا جَرَّ يُخذَلُ[٩]

أقول: (ذائع) أي: فاشٍ ظلمه[١٠]، (جرّ) أي: جنى جناية واكتسب جريرة[١١]، ومعنى البيت: إنّما اتّخذتُ هذه الوحوش أهلًا لي؛ لأنّي إذا أودعتُهم سِرًّا صانوه، وإذا جنى منهم جانٍ لم يخذلوه.

---

(١) ينظر الصحاح: (عملس).

(٢) ينظر تاج العروس: (عملس).

(٣) ينظر القاموس المحيط: (رقط).

(٤) ينظر القاموس المحيط: (زهل).

(٥) ينظر الصحاح: (عرف).

(٦) ينظر: نهاية الأرب: ٣٨، و ينظر المعنى في الصحاح: (جأل).

(٧) في حاشية الأصل (أي: الشاعر) وهو الشنفرى.

(٨) كذا رسمها في المخطوط وفي حاشية الأصل: (أي: كامل في الأهلية)، ولعلها: الآتي، وهو المناسب للسياق.

(٩) في حاشية الأصل: (يخجل في ل، شايعٌ في د)، في حاشية شرح شعره: ٦٥، في الأمالي (هم الرهط) وفي متن الشرح (شائع) وفي أعجب العجب: ٤٩ وردت (ذائع) وانفرد في حاشية الأصل عن (د) بقوله: (يخجل).

(١٠) ينظر لسان العرب: (ذيع).

(١١) ينظر القاموس المحيط: (جرر).

قَالَ:

(ز) وكـــــلُّ أَبِيٍّ باســـلٌ، غيـــــرَ أنني
إذا عَرضَـــــتْ أُولى الطّرايـــــدِ أبْسَـــــلُ[١]

أقول: (أَبيٌّ) أي: ممتنع[٢]، و(باسل) شديد، بطلٌ[٣]، (عرضت) أي: لاحت[٤] الغنائم[٥]، ومعنى البيت: إنّ هؤلاء الوحوش أقوياء، ولكن إذا لاحت الغنائم فإنّي أقواهم وأشجعهم.

قالَ:

(ح) وَإنْ مُـــــدَّتِ الأَيْديْ إلى الـــــزَّادِ لَمْ أَكُنْ
بأعجَلِهِـــــمْ إذ أجْشَـــــعُ القـــــومِ أعْجَلُ[٦]

أقول: يَصِفُ نفسَه بمكارم الأخلاق، والجشع الشره[٧] إلى الطعام[٨]، معنى البيت: إنّ غيري إنْ حَمَله شَرَهُهُ وسابَقَ بمدّ يده إلى الطعام فإنّي لا أفعل ذلك.

قالَ:

(ط) وما ذاكَ إلّا بَسْـــــطَةٌ عـــــنْ تَفَضُّلٍ
عَليهِـــــم وكان الأفْضَـــــلَ المُتَفَضِّـــــلُ[٩]

---

(١) روايته في شرح شعره: ٦٥ (أعرضت) وفي الأمالي ومنتهى الطلب (عرضت)، حاشية الصفحة في شرح شعره.

(٢) في حاشية الأصل: (أي: من الدناءة).

(٣) فوق الكلمة: (أي: شجاع).

(٤) فوق الكلمة: (ظهرت).

(٥) تحت الكلمة: (الغنيمة: النفع).

(٦) في حاشية الأصل: (أي: الوحوش المذكورة)، وفي شرح شعره (يعجل) بدلاً عن أعجل، و بحاشية شرح شعره (القوم أعجل)، وهي رواية الأمالي واللاميّة ومنتهى الطلب وديوانه وكذلك أكثر المصادر: ٦٦.

(٧) فوق الكلمة: (شدّة الميل).

(٨) ينظر لسان العرب: (جشع).

(٩) كذا روايته في شرح شعره: ٦٧.

البسطة (السعة)، ومتفضّل أي: محسن[١]، و معنى البيت: إنّني أفعل ذلك بحيث يكون لي الفضل عليهم.

قالَ:

(ى) وإنّي كَفـــانيْ فَقْدَ مَنْ ليـــسَ جازِيًا
بـحُسْـــنى ولا في قُربِـــهِ[٢] مُتَعَلّـــلُ

أقول: (جازيًا) أي: يجزي بما فُعِلَ مَعَه[٣]، و(حُسنى) أي: خلاف السُوأى[٤]، (متعلّل) أي: ممتنع[٥] وقيل ما يُكتَفى به من غير رِضًا[٦]، وأصله التعلّل، ومعنى البيت: إنّني قد استغنيتُ بهؤلاء اللّاتي ذكرتهم عن فقد مَن لا كان فيه خير (أي: مقنع)[٧].

قال:

(يا) ثلاثـــةُ أصْحـــابٍ فُؤادٌ مُشَـــيَّعٌ
وأبيـــضُ إصْلِيْـــتٌ و صفـــراءُ عَيْطَلُ

أقول: (ثلاثةُ أصحابٍ) مرفوع بأنّه فاعل (كفاني)، وقوله: (فؤاد مشيّع) أي: شجاعٌ[٨] مقدامٌ[٩] جريَء[١٠]، و(إصليت): صفة السيف أي: ثقيل[١١]، و(صفراء[١٢] عيطل) أي: قوس

(١) ينظر لسان العرب: (بسط) و (فضل).
(٢) في حاشية الأصل: (أي: فقد من لاقى قربه... إلخ).
(٣) ينظر القاموس المحيط: (جزى).
(٤) ينظر الصحاح: (حسن).
(٥) فوق الكلمة: (للامتناع)
(٦) ينظر تاج العروس: (علل).
(٧) في حاشية الأصل: (أي مقنع).
(٨) ينظر النهاية في غريب الحديث والأثر: (شيع).
(٩) في حاشية الأصل: (مقدام: كثير الإقدام على الأمور العظيمة).
(١٠) في حاشية الأصل: (من الجرأة).
(١١) ينظر الصحاح: (صلت).
(١٢) في حاشية الأصل: (الصفراء القوس من النبع والنبع شجر للقسيّ والسهام ينبت في قمة الجبل

طويلة[١]، ومعنى البيت: إنّني قد اكتفيتُ بهذه الثلاثة، وهي: فؤاده، وسيفه، وقوسه عن كلّ مَن لا فيه نفع ولا تعلّل.

قال:

(يب) هَتُـــوفٌ منَ المُلسِ المُتُـــونِ يَزِينُها
رَصائعُ قَـــدْ نِيطـــتْ إليهـــا ومِحْمَلُ

أقول: قوله: (هتوف) صفة أخرى لـ(القوس)؛ أي: ذات صوت عند الرمي[٢]، (الملس)[٣]: يعني أنّها من العِيدان[٤] الملس، و(المتون): جمع المتن، وهو من السهم من حَدِّ الريش إلى وسطه[٥]، و(الرصائع): الحَلَق يُحلّى السيف بها للزينة، والترصيع التركيب[٦]،(نيطت) أي: علقت[٧][٨]، (المَحْمَل): عِلاقة السّيف، وهو السير الذي يُتقلّد به[٩].

قالَ:

(يـــج) إذا زلَّ عَنْهَا السَّـــهْمُ حَنّتْ[١٠] كأنَّها
مُـــرَزَّأَةٌ عَجْـــلى[١١] تُـــرِنُّ وتُعْـــوِلُ[١٢]

كذا في القاموس). ينظر القاموس المحيط (صفر).

(١) ينظر لسان العرب: (عطل).

(٢) ينظر الصحاح: (هتف).

(٣) في حاشية الأصل: (جمع أملس) (الجياد)، وقد تكون الجياد بدلاً عن الملس؛ لأنّه لا موضع لها في الشرح.

(٤) في حاشية الأصل: (جمع عود: أعواد وزم). (العبارة يصعب قراءتها).

(٥) ينظر الصحاح: (متن).

(٦) ينظر لسان العرب: (رصع).

(٧) في حاشية الأصل: (أي: علقت في ك).

(٨) ينظر الصحاح: (نوط).

(٩) ينظر الصحاح: (حمل).

(١٠) في الأصل: (أنّت) ورُسِم فوقها (حنّت) وقد أثبتنا الأخير لملائمتها الشرح.

(١١) في حاشية الأصل: (ثكلى في ك).

(١٢) تحت الكلمة: (تبكي بصوت، و العويل البكاء).

أقول: (زلّ) أي: خرج[١]، (حنّت) من الحنين، يعني: حنين وَتَرها عند الرمي، (مُرزَّأة): من الرَّزء وهو المصيبة[٢]، ومعناه: كثير المصيبة، (ترنّ): وتقول بمعنى واحد، وهو تُصوِّت[٣]، و(عجلى): مؤنث عجلان، ويروى ثَكلى وهو من الثكل.

قال:

(يد) وَلســـــتُ بمهيافٍ يُعَشِّي[٤] سَـــــوامَهُ
مُـجَـدَّعَـــةً سُقْبانُهـــا وهـــيَ بُهَّـــلُ

أقول:(المهياف): الكثير العطش، وقِيل: هو الذي لا يَروى من حرارة بطنه[٥]، والسوام: المال الراعي[٦]، و(السقبان): جمع سقب، وهو الذَكَر من وَلد الناقة[٧]، و(المجدّعة): المهازيل[٨]، وقِيل: التي قُطعت آذانها لردّ العين عنها[٩]، و(البُهّل): جمع باهل، وهو الناقة التي لا صِرار عليها ليرضعها أولادها؛ وهو خيط يُشَدّ فوق الخلف[١٠]، يقول: لستُ كهذا الراعي الذي يشتدّ عطشه فيحتاج إلى الشرب، وقد قطع سقبان الإبل عنها ليبقى اللبن فيشربه عند الهاجرة، فهو يصف نفسه (.....)[١١]، هذا إذا جعلنا (المجدّعة) بمعنى المهازيل، وإنْ جعلناه بالمعنى الثاني فالمراد منه وصف نفسه بالكرم، يعني: إذا ضنَّ[١٢]

(١) ينظر القاموس المحيط: (زلل).
(٢) ينظر الصحاح: (رزأ).
(٣) ينظر الصحاح: (رنن).
(٤) فوق الكلمة: (من العيشان وهو الإتيان).
(٥) ينظر لسان العرب: (هيف).
(٦) ينظر لسان العرب: (سوم).
(٧) ينظر لسان العرب: (سقب).
(٨) فوق الكلمة: (لا تمرأ).
(٩) ينظر لسان العرب: (جدع).
(١٠) فوق الكلمة (الخف في ل)، وينظر لسان العرب (بهل).
(١١) في الأصل بياض.
(١٢) فوق الكلمة: (بَخِل).

المهياف بماله وأعجب به، فإنّه يهون مالي عندي، ولم أكن مثله.

قال:

(يـــه) وَلا جُبَّأٍ أكْـــهى مُرِبٍ بِعِرْسِـــهِ
يُطالِعُهـــا في شـــأنِهِ[١] كيـــفَ يَفعلُ

أقول: (الجبء) الجبان[٢]، و(الأكهى) الذي من جُبنه ورخاوته لا يُرجى خيره[٣]، و(المُربّ): الملازم[٤]، و(العرس): الزوجة[٥]، (يطالعها)[٦] أي: يُظهِرها على سرّه، يعني: لستُ بالجبان العاجز عن الأمور الملازم لزوجته، والمشاور لها في أحواله وأموره.

قال:

(يـــو) ولا خالـــفٍ داريّـــةٍ مُتَغَـــزّلٍ
يـــروحُ ويغـــدو داهنًّـــا يَتَكَحَّـــلُ

أقول: (الخالف) الأحمق[٧]، وقِيل: الفاسد[٨]، والـ(داريّة): الملازم لداره، والمقيم بها[٩]، والـ(متغزل)[١٠] المتحبّب الى النساء بمحادثتهنّ، (يروح): نقيض يغدو من راح يروح رَوَاحًا، وغدا يغدو غُدُوًّا[١١]، (يتكحّل): أي: يستعمل الكُحل؛ أي: يتحسّن للنساء.

---

(١) في حاشية الأصل (في أمره في د)، و(يشاورها في شأنه) في نهاية الأرب.

(٢) ينظر لسان العرب: (جبأ).

(٣) ينظر لسان العرب: (كها).

(٤) ينظر الصحاح: (ربب).

(٥) ينظر كتاب العين: (عرس).

(٦) فوق الكلمة: (أي: يُطالِعها).

(٧) ينظر القاموس المحيط: (خلف).

(٨) ينظر المحكم والمحيط الأعظم: (خلف).

(٩) ينظر القاموس المحيط: (دور).

(١٠) فوق الكلمة (أي يستعمل الدهن كالنساء).

(١١) ينظر الصحاح: (روح).

قال:

(يز) ولا خَـــرِقٍ هَيْـــقٍ كأنَّ فُـــؤادَهُ
يظـــلُّ بـــهِ المُكَّاءُ يعلـــو ويَسْـــفُلُ[١]

أقول: الـ(خَرق): الجبان[٢]، وقيل: المتحيّر الداهش[٣]، والـ(هَيق): الصغير الرأس[٤]، و(المُكّاء) بالضَّم والتشديد: طائر له صفير[٥]، وقِيل: بأنّ الهَيق هو ذَكَر النعام[٦].

قال:

(بـــج) وَلســـتُ بِعَـــلٍّ شرُّهُ دونَ[٧] خيرِهِ
أَلَـــفَّ إذا ما رُعْتَـــهُ[٨] اهْتـــاجَ[٩] أعْزَلُ

أقول: (العلّ) الذي لا خير فيه، وقِيل: هو الذي يَسبِقُ شرّه خيرَه[١٠]، والـ(أَلِفّ): الرجل الثقيل البطيء[١١]، وقِيل: الذي يتلفّف في ثيابه من العجز[١٢]، (رُعتَهُ): أفزعته[١٣]،

(١) في حاشية الأصل: (هبقٍ في د) ومعنى يظلّ (يصير) وهو غير موجود في شرح شعره، وموجود في شرح التبريزيّ للاميّة، شرح لاميّة العرب للتبريزيّ: مجلّة معهد المخطوطات العربية: مج٤١- ج ١: ١٥١.

(٢) ينظر تاج العروس: (خرق).

(٣) فوق الكلمة: (الخائف).

(٤) ينظر: مقاييس اللغة: (هيق).

(٥) ينظر الصحاح: (مكا).

(٦) ينظر مجمل اللغة: (هيق).

(٧) في حاشية الأصل: (قيل في د).

(٨) في حاشية الأصل: (هجته في ل).

(٩) فوق الكلمة: (أي: اضطرب).

(١٠) ينظر تاج العروس: (علل).

(١١) ينظر كتاب العين: (لفف).

(١٢) ينظر تاج العروس: (لفف).

(١٣) ينظر كتاب العين: (روع).

والـ(أعزل): الذي لا سلاح له[١]، ومِنه سُمّي أحد السمّاكين[٢] بالأعزل، حيث لا سلاح له خِلاف الرامح.

قال:

(يط) ولســـــتُ بمِحيارِ الظَّـــــامِ إذا نحَتْ
هُدى الهَوجَلِ[٣] لعِسِّـــــيف يهماءُ[٤] هوجَلُ[٥]

أقول: (محيار الظلّام) أي: المتحيّر الكثير الحيرة في الظَّلام[٦]، (نَحَتْ) أي: عَدِلت وصَرفت[٧]، و(الهوجل): الرجل الأهوج الذي لا خير عنده[٨]، و(العِسِّيف): الذي يأخذ على غير الطريق، والـ(هوجل): الفلاة التي لا أعلام فيها[٩]؛ ومعناه: إنّه إذا ضلَّ غيره في أمثال هذه الطرق المُضِلّة والمَهَامِه المُهلكِة تراه هاديًا مهديًّا؛ وذلك لطول مباشرته لها، وطول ممارسته إيّاها.

قال:

(ك) إذا الأمْعَـــــزُ الصوَّانُ لاقَى مناسِـــــمِي
تطـايـــــرَ منـــــهُ قـــــادِحٌ ومُـــــفَلَّلُ

أقول: (الأمعز): المكان الصَلِب الكثير الحجارة[١٠]، و(الصوّان): ضَرْبٌ مِن الحجارة؛ وهو

(١) ينظر مقاييس اللغة: (عزل).
(٢) في حاشية الأصل: (المساكين في د).
(٣) فوق الكلمة: (مفعول نحت)
(٤) تحت الكلمة: (فاعل نحت)، وفي حاشية الأصل: (أي في يهماء، اليهماء: الفلاة التي لا يُهتدى فيها).
(٥) تحت الكلمة: (صفة).
(٦) ينظر المصباح المنير: (حير)، و(محيار) صيغة مبالغة على وزن (مفعال) بمعنى: كثير التحيّر.
(٧) ينظر الصحاح: (نحا).
(٨) ينظر تاج العروس: (هجل).
(٩) ينظر المحكم والمحيط الأعظم: (هجل).
(١٠) ينظر تاج العروس: (معز).

ما اشتد وصَلُب منها [١]، وقيل: هو حجارة النار[٢](لاقى): صادف[٣]، والـ(مناسم): الأصابع، جمع مَنسِم بكسر السين؛ وهو خُفُّ البعير[٤]، (تطاير):أي تفرّق[٥]، ومعناه: إنّه إذا أصابت أقدامُه مكانًا صَلبًا فَلِقوّة وَطْأته، وشدَّة دَوْسته تتفلّل ويخرج منها النيران كالحجارة إذا صادف الحديد، واقتدحت النار من بينهما.

قال:

(كا) أُديـــمُ مِطَـــالَ الجوعِ حـــتى أُمِيتَهُ
وأَضرِبُ عنـــهُ الذِّكـــرَ صَفحًـــا فأُذهَلُ

أقول: (مطال الجوع) أي: مدافعته[٦]، و(الصفح): الإعراض[٧]، (فأذهل): أتركه حتّى أنساه، وأغفل عنه[٨]، يعني: إنّه يُماطِل جوعَهُ كما يُماطل الإنسانُ غريمَهُ حتّى يموت، وقوله: (صفحًا) أي: أفعل ذلك عن قدرةٍ لا عن عَجز[٩].

قال:

(كب) وأسْـــتَفُّ تُرْبَ الأرضِ كيْ لا يَرَى لهُ
عليَّ مـــنَ الطَّـــوْلِ امـــرُؤٌ[١٠] مُتَطَوِّلُ

أقول: و(أستفُّ) أيْ: أجده[١١] سفوفًا لي، وكلّ دواء يُؤخذ غير معجون فهو

(١) ينظر تاج العروس: (صون).
(٢) فوق الكلمة: (سنك حجما)، ولم يتضح معناها ومكانها إن كانت من نسخة أخرى.
(٣) ينظر الصحاح: (لقى).
(٤) ينظر القاموس المحيط: (نسم).
(٥) ينظر الصحاح: (طير).
(٦) ينظر لسان العرب: (مطل).
(٧) ينظر لسان العرب: (ضرب).
(٨) ينظر القاموس المحيط: (ذهل).
(٩) ينظر جمهرة اللغة: (صفح).
(١٠) تحت الكلمة: (فاعل يرى).
(١١) في حاشية الأصل: (آخُذُه في د).

سـفوف[١]، و(الطَّـول): الفضـل[٢]، و (المُتَطوِّل): المتفضّل[٣]، ومعناه: إنّه أحمل نفسـي على الجـوع ومكارهـه بأن أسـتفَّ ترابَ الأرض عِفَّةً، و اسـتكفافًا مـن أنْ يتفضَّلَ عليَّ مخلوق.

قال:

(كج) وَلولا اجتِنابُ الذّأمِ لَـــمْ يُلْفَ مَشْرَبٌ
يُعـــاشُ بـــهِ إلّا لَـــدَيَّ ومَـــأكَلُ

أقول: (الاجتناب): المجانبة[٤]، و(الذأم): العيب والعار[٥]، (لم يُلفَ) أي: لم يُوجد[٦]، يقول: لولا خوف العار و العيب حيث يصف الإنسان نفسه، لم يكن مأكل ومشرب يُعاش بهما إلّا وقد وُجِدا عندي على أجمل ما يكون، ولكنّي أحفظ نفسي[٧] من العار والشنار[٨].

قال:

(كد) ولكنَّ نَفْسًـــا حـــرَّةً[٩] لا تُقِيمُ بِي
علـــى الـــذَّأمِ[١٠] إلّا رَيثما أتـحَـــوّلُ

أقول: ويُروى (مُرّةً)؛ وهي الكريمة الأبيّة[١١]، و الذأمّ: العيب، وقيل: الذلة والهَوَان،

(١) ينظر القاموس المحيط: (سفف).
(٢) ينظر لسان العرب: (طول).
(٣) فوق الكلمة: (أي: المُحسِن).
(٤) ينظر الصحاح: (جنب).
(٥) ينظر الصحاح: (ذيم).
(٦) ينظر الصحاح: (لفا).
(٧) في حاشية الأصل: (الشنار العيب، قال القطاميّ وهو يمدح الأمراء:
وَنَحْـــنُ رَعِيَـــةٌ وَهُـــمُ رُعَاةُ وَلَولا رَعيُهُمْ شَـــنُع الشّـــنارُ
والبيت في ديوان القطاميّ: ١٤٢.
(٨) فوق الكلمة (والشنار): (كسحاب: أقبح العيب). ينظر القاموس المحيط (سحب).
(٩) فوق الكلمة: (مُرَّةٌ).
(١٠) في حاشية الأصل: (الضيم في كـ).
(١١) ينظر الصحاح: (حرر).

والـ(رَّيث): البُطْءُ[١]، و(أتحوّل): أتنقّل[٢].

قال:

(كه) وأطوي على الخَمْـــصِ الحَوايا كما انْطوَتْ
خُيُوطَـــةُ مـــارِيٍّ[٣] تُغَـــارُ وتُفْتَـــلُ

أقول: ومعنى (أطوي) أي: أُضمِر[٤]، و(الخُمْص): الضمَّر والهزال[٥]، و(الحَوايا): الأمعاء[٦]، و(ماريّ): رجل كان يُجيد فتل الخيوط[٧]، (تغار وتُفتل): بمعنى واحد، وقِيل: معنى (تغار) تحكم[٨]، ومعنى البيت: إنّ أمعائي قد انطوت من الجوع مثل ما تنطوي الخيوط من شدّة الفتل.

قال:

(كو) وأَغدُو على القُـــوْتِ الزّهِيدِ كَما غَدا
أَزَلُّ تَهـــاداهُ التنائـــفُ أَطْحَـــلُ[٩]

أقول: (الزّهيد): القليل[١٠]، و(الأزلّ): الذئب الخفيف الوركين[١١]، و(التنائف): جمع تنوفة، وهي المفازة[١٢]، و(الأطحل): الذي يَضرب إلى السواد، وقِيل: الذي لونه كلون

(١) ينظر القاموس المحيط: (ريث).
(٢) ينظر الصحاح: (حول).
(٣) في حاشية الأصل: (مازيٍّ في ك).
(٤) ينظر القاموس المحيط: (طوى).
(٥) ينظر القاموس المحيط: (خمص).
(٦) ينظر: الصحاح: (حوا).
(٧) ينظر القاموس المحيط: (مري).
(٨) ينظر الصحاح: (غور).
(٩) فوق الكلمة: (صفة أزل): أزل: الذئب الخالي من الشحم، التنائف: المفازة، ينظر لسان العرب (زلل) (فوز).
(١٠) ينظر الصحاح: (زهد).
(١١) ينظر الصحاح: (زلل).
(١٢) ينظر الصحاح: (تنف).

الرماد من الغُبْرَ[١].

قال:

(كز) غَدا طاوِيًا قـــــدْ عارَضَ الرّيحَ صافِياً
يخـــــوتُ بأذْنابِ الشِّـــــعابِ ويَعسِـــــلُ[٢]

أقول: (غدا) من الغدوّ[٣]، و(طاويًا) أي: ضامر البطن[٤]، (عارَضَ الريح) أي: سابَقها وباراها[٥]، و(صافيًا) أي: طائرًا، و(يخوت): ينقضّ[٦]، و(أذناب الشعاب): المواضع الذي ينتهي إليها الشِّعاب[٧]، و(الشِّعاب): جمع شِعب[٨]، وهو الطريق في الجبل[٩]، و(يَعسِل): يُسرِع، وأصله من عسلان الريح والرّمح إذا اهتزّ واضطرب[١٠].

قال:

(كح) فَلمّا لـــــواهُ القُوتُ مـــــنْ حيثُ أمَّهُ
دَعـــــا فَأجابَتْهُ نظائـــــرُ نُحَّـــــلُ[١١]

---

(١) أطحل في لونه شبه رماد. (ينظر لسان العرب: (طحل)).

(٢) في حاشية الأصل: (انقضّ البناء سقط، وانقض الطائر هوى في طيرانه (صَ). (ينظر لسان العرب (نقض)، في شرح ديوانه: ٧٤ (يعارض الريح صافيًا) وهي رواية أعجب العجب وتفريج الكرب، وإعراب اللاميّة، وفي الحاشية أيضًا: (هافيًا في كـ)، تنظر رواية الأمالي واللاميّة ومنتهى الطلب ونهاية الأرب، وهي كذلك في متن الشرح، واختارها محقّق الديوان، ورُوي (يستعرض الريح) في نهاية الأرب، ينظر لسان العرب: (ذنب، شعب).

(٣) ينظر لسان العرب: (غدا).

(٤) ينظر الصحاح: (طوى).

(٥) ينظر تاج العروس: (عرض).

(٦) ينظر القاموس المحيط: (خات).

(٧) ينظر الصحاح: (ذنب).

(٨) تحت الكلمة: (خات البازي واختات أيّ أنقضّ على الصيد ليأخذها صَ).

(٩) ينظر القاموس المحيط: (شعب).

(١٠) ينظر الصحاح: (عسل).

(١١) فوق الكلمة: (جمع ناحل).

أقول: (لواه القُوت)، أي: دفعه الجوع[١]، (أمّه): قصده[٢]، (نظائر) أي: أمثاله[٣] من الذئاب، و(النُّحّل): المهازيل[٤]، ومعنى البيت: إنّه لمّا اشتدّ به الجوع ولم يجد ما يتقوّت به دعا الذئاب فأجابته نظائره؛ يعني: ذئابًا جياعًا مثله.

قال:

(كط) مُهَلَّلَـــــةٌ شِـــــيبُ الوجـــــوهِ كأنَّها
قِـــــدَاحٌ بكَـــــفَّيْ يَـــــاسِرٍ تَتَقَلْقَلُ[٥]

أقول: (مهلّلة) أي: ضامرة مهزولة كأنّها الأهلّة لخفائها[٦]، و(شِيب): بيض[٧]، و(قداح): جمع قِدح؛ وهي السهام[٨] التي كانوا الجاهليّة يلعبون بها، و(الياسر): اللاعب بالقِداح وهو المقامر[٩]، (تتقلقل)، أي: تضطرب[١٠]، ومعناه: يَصِفُ ضَمَر الذئاب وهزالتها.

قال:

(ل) أَوِ الخَـــــشْرَمُ المَبْعُوثُ حَثْحَـــــثَ دَبْرَهُ
مَحَابِيـــــضُ أَرْســـــاهُنَّ ســـــامٍ مُعَسِّـــــلُ

أقول: (الخشرم): جماعة النحل[١١]، (حثحث)[١٢] أي: حرّك و حضّ[١٣]، والدبر:

(١) ينظر الصحاح: (لوى).
(٢) ينظر القاموس المحيط: (أمم).
(٣) ينظر القاموس المحيط: (نظر).
(٤) ينظر الصحاح: (نحل).
(٥) في شرح ديوانه: ٧٥، (بأيدي).
(٦) ينظر تاج العروس: (هلل).
(٧) القاموس المحيط: (شيب).
(٨) ينظر كتاب العين: (قدح).
(٩) ينظر الصحاح: (يسر).
(١٠) ينظر:الصحاح: (قلل).
(١١) ينظر لسان العرب: (خشرم).
(١٢) في حاشية الأصل: (جَثْحَثَ في د).
(١٣) ينظر الصحاح: (حثث).

النحل[١]، و(محابيض): عيدان يُستخرج بها العسل، وقِيل: حبال تكون مع مُشتار العسل يُدليها ثمّ ينزل عليها إلى موضع العسل[٢]، (أرساهنَّ): أثبتهنّ[٣]، (سامٍ): من السموّ؛ وهو العلوّ والارتفاع[٤]، و أراد بهن المُرتفع إلى موضع العسل من بيت النحل، يصف في هذا البيت حدّة الذئاب وسرعتها.

قال:

(لا) مُهَرَّتَـــةٌ فُـــوهٌ كـــأنّ شُـــدُوقَها
شُـــقُوقُ عِـــصِيٍّ كالحِـــاتٌ وَبُسَّـــلُ[٥]

أقول: هذه صفة أخرى للذئاب، و(المهترّة)[٦]: الواسعة الأشداق[٧]، (فُوهٌ): واسعات الأفواه[٨]، (شدوقها): جوانبها جمع الشّدق، وهو جوانب الفم[٩]، والـ(عِصيّ): جمع عصا، (كالحات) أي: متغرّبات، قيل: معناها متكشّرات الأسنان عابسات من الكُلُوح[١٠] على وزن الدُّخُول، وهو تكشّر في عبوس[١١]، و(البسل): الكريهة الوجه[١٢]، وذلك من الصلابة ودوام الصبر.

(١) في حاشية الأصل: (الدبر بالفتح: جماعة النحل ص).
(٢) ينظر تهذيب اللغة: (حبض).
(٣) ينظر مقاييس اللغة: (رسا).
(٤) ينظر الصحاح: (سما).
(٥) في شرح شعره: ٧٦ (شقوق العصي).
(٦) و(المهرّتة) كما في الأصل، و في حاشية الأصل: (الهريت: الواسع الشدق صَ).
(٧) ينظر الصحاح: (هرت).
(٨) ينظر الصحاح: (فوه).
(٩) ينظر الصحاح: (شدق).
(١٠) فوق الكلمة: (أي مأخوذ منه في ك).
(١١) ينظر لسان العرب: (كلح).
(١٢) ينظر مقاييس اللغة: (بسل).

قال:

(لب) فَضَـــجّ وضجّتْ في الـــبَراحِ[١] كأنَّها
وَإِيـــاهُ نَـــوْحٌ[٢] فـــوقَ عَليـــاءَ ثُكّلُ

أقول: (ضجّ) أي: صاح[٣]، يعني الذئب، وضجّت أي: صاحت نظائره، و(البراح): المتّسِع البارز من الأرض الذي لا زرع فيه ولا شجر[٤]، (نَوْحٌ): من ناحت المرأة[٥]، و(العلياء): ما ارتفع من الأرض[٦]، (الثُكّل): النساء التي فقدنَ ولدهنّ[٧]؛ شَبّه الذئاب في ارتفاع أصواتها عند شدّة الجوع والخوى[٨]، و فقدانهنّ للصيد، واجتماعهنّ وتقابل بعضهم بعضًا، بالنساء الثواكل إذا تقابلن للنياحة ورفعنَ أصواتهنّ بها ولاطمن وجوههنّ لها[٩]، وإنّما جعل نياحهنّ على العلوّ لقوّة الصوت لها واشتهاره وانتشاره في جميع الجوانب.

قال:

(لجج) وأغْضى وأغضَتْ واتّسى واتّســـتْ بهِ
مَرامِيـــلُ عَزّاهـــا وعزّتهُ مُرْمِـــلُ[١٠]

---

(١) في شرح شعره: ٧٦ (بالبراح).

(٢) فوق الكلمة: (جمع نايح).

(٣) ينظر الصحاح: (ضجيج).

(٤) ينظر الصحاح: (برح).

(٥) ينظر الصحاح: (نوح).

(٦) ينظر القاموس المحيط: (علو).

(٧) ينظر كتاب العين: (ثكل).

(٨) في حاشية الأصل: (الخوى: خلوّ الجوف من الطعام، وهو من خوى «وخواء»، تتابع عليه الجوع). (ينظر القاموس المحيط: (خوى)).

(٩) في حاشية الأصل: عبارة فارسية (لطم سيلي بروزون م ك).

(١٠) روايته في شرح شعره (فأغضى) و(ابتسى وابتست)، وبحاشية شرح البيت يطابق البيت رواية الأمالي والديوان، وتُروى(انتسى وانتست) في منتهى الطلب، وكذلك هي رواية أعجب العجب: ١٠٧، وإعراب اللاميّة: ١٠١، بتفاصيلها، ينظر شرح شعر الشنفرى: ٧٧ الحاشية.

أقول: (أغضى) أي: غمض عينيه، وذلك إذا صبر على حزنٍ ومشقّة[١]، و(اتّسى) أي: تعزّى[٢]، و (المراميل): اللواتي ليس معهن زاد[٣]، و(عزّاها) أي: سلّاها من العزاء، وهو الصبر[٤]، ومعناه: إنّ الذئاب لمّا اشتركوا في عدم الزّاد أقبلوا يتآسى بعضهم بعضًا لاشتراكهم في المصيبة.

قال:

(لد) شَكى وشَـــكتْ ثُمّ ارْعَوى بعدَ ما ارْعَوَتْ
ولَلصّـــبْرُ إنْ لَـــمْ يَنفَعِ الشَّـــكوُ أجْمَلُ[٥]

أقول: (شكا وشكت) أي: أظهر كلُّ واحد منهما الشّكاية لصاحبه[٦]، و(أرعوى) أي: رَجع وكفّ[٧] عن الشكوى، و(أجمل) أيْ: أليق بها، ومعناه: إنّ الذئاب لمّا رأت أنّ الشِكاية لم تنفع بطائل[٨] اعتمدت على الصبر، وعلمتْ أنّه أجملُ وأحسن.

قال:

(له) وَفَـاءَ وفـــاءتْ باديـــاتٍ[٩] وكُـلُّها
على نَكَـــظٍ ممّـــا يُكاتِمُ مُجْمِـــلُ[١٠]

---

(١) ينظر المصباح المنير: (غضي).

(٢) ينظر الصحاح: (أسا).

(٣) ينظر القاموس المحيط: (رمل).

(٤) فوق الكلمة: (من التسلية)، وفي حاشية الأصل: (آسيته تأسيةً أي: عزيته، وتآسوا أي: آسى بعضهم بعضًا صَ).

(٥) روايته في شرح شعره: ٧٨ (ينفع الصبر)، وبا: وهي رواية الأمالي، واللاميّة ونهاية الأرب والديوان.

(٦) ينظر القاموس المحيط (شكا).

(٧) ينظر كتاب العين: (رعو).

(٨) أعلى السطر: بفائدة في ك.

(٩) في حاشية الأصل: (بادرات في ك).

(١٠) روايته في شرح شعره: ٧٨ (بادرات)، وب: هي رواية اللامية والديوان بالرفع، واختار الشارح نصبها على الحالية، وفي منتهى الطلب (وفاءت عن قريب)، وفي الأمالي (على نكطٍ...مجل).

أقول: (فاء): رجع، و(فاءت) رجعت[١]، (باديات): ظاهرات[٢]، و(النكظ): الشدّة[٣]، ويُروى شدّة الجوع، (يُكاتم) أي: يَكتم ويُخفي ما به من الجوع[٤]، والـ(مجمِل): المحسِن حاله[٥]، ومعنى البيت: إنّ الذئاب لمّا فقدنَ الصيد رجعت، و هي من شدّة الجوع وألم الخوى يُكتم أمرها ويُصبر عليها.

قال:

(لو) وتشربُ أسْـــآرَ القطا الكُـــدرُ بَعدَ ما
سَرَتْ قَرَبًـــا أحْناؤهـــا تَتَصَلْصَـــلُ[٦]

أقول: (الأسآر): الفضلات جمع سؤر وهو البقيّة من الشيء[٧]، و(الكُدرُ): جمع أكدر، وهي التي في ألوانها الغبرة، تُوصف القطا بذلك[٨]، و(القَرَبُ) ليلة ترد الماء في صبحها، وقيل: هو سير الليل لوِرْدِ الغد[٩]، و(أحناؤها): جوانبها[١٠]، (تتصلصل): تصوّت أي: لها صوت من شدّة العطش، وصلصلة اللّجام، أي صوته إذا ضُوعِف[١١].

---

(١) ينظر الصحاح: (فيأ).

(٢) في شرح شعره: ٧٨ (بادرات).

(٣) ينظر تاج العروس: (نكض).

(٤) ينظر الصحاح: (كتم).

(٥) ينظر الصحاح: (جمل).

(٦) في شرح ديوانه ٧٨: أسآري القطا، جمع سؤر، يقول: أراد قبل ورود القطا وهو أسرع الطير، قال المحقّق: في الأصل(سرت قرب) ولا يستقيم، وما أثبتناه من اللاميّة وأعجب العجب وإعراب اللاميّة وتفريج الكرب، وفي نهاية الأرب والأمالي (أحشاؤها).

(٧) ينظر الصحاح: (سأر).

(٨) ينظر الصحاح: (كدر).

(٩) ينظر الصحاح: (قرب).

(١٠) ينظر الصحاح: (حنا)

(١١) ينظر لسان العرب: (صلل).

قال:

(لز) هَمَمْـــتُ وَهَمَّت فابتدَرْنا وَأَسْـــدَلَتْ
وشَمَّـــرَ مِنّـــي فـــارِطٌ مُتَمَهِّـــلُ[١]

أقول: (هَمَمْتُ) بالشيء أي: أردتُه[٢]، و(همّت) القطاةُ، و ابتدرن أيْ: تسارعنَ إلى الورود[٣]، و(أسدلت) أي: أرخت أجنحتها للنزول على الغدير؛ مِن سَدَل ثوبه أي: أرخاه[٤]، و(شمّر) أي: خفَّ وأسرعَ[٥]، (فارط): مفردة فراط ومعناه: سابق[٦]، و(المتمهّل): هو الذي عليه مُهلة[٧]، ومعنى البيت: إنّه سُبِق إلى ذلك[٨] مع رِفق من غير سرعة، وعجَلَة.

قال:

(لح) فولّيتُ عَنها وهْـــيَ تَكْبـــو بِعُقْرَةٍ
يبـــاشِرُهُ منهـــا ذُقُـــونٌ وحَوصَـــلُ[٩]

أقول: (فولَّيتُ) أي: أدبرتُ[١٠]، (تكبو): تسقط لوجهها من شدّة السير[١١]، والـ(عُقر): هو مؤخّر الحوض[١٢] حيث تقف الإبل إذا وردت[١٣]، والـ(ذُقُون): جَمْعُ ذِقن الإنسان، وهو أصل

(١) في حاشية الأصل: (وَ في د).

(٢) ينظر لسان العرب: (همم).

(٣) ينظر مقاييس اللغة: (بدر).

(٤) ينظر القاموس المحيط: (سدل).

(٥) ينظر القاموس المحيط: (شمر).

(٦) ينظر الصحاح: (فرط).

(٧) ينظر القاموس المحيط: (مهل).

(٨) فوق الكلمة: (إلى الورود في ك).

(٩) في شرح شعره ٧٩: (لعقرة)، يباشره، وانفرد الشارح بها هنا. وردت في نهاية الصدر كلمة (أقول) التي اعتاد أن يبدأ بها شرحه لكلّ بيت سهوًا.

(١٠) ينظر القاموس المحيط: (ولي).

(١١) ينظر القاموس المحيط: (كبا).

(١٢) فوق الكلمة: (كوشه حوض).

(١٣) ينظر القاموس المحيط: (عقر).

اللحية[١]، و(حَوصل): جمع حوصلة الطير[٢]، ومعناه: أنا وجماعة القطا قد تسارعنا إلى غدير الماء فسبقتُها إليه، وشربتُ حاجتي ثمّ رَجعتُ عنه وأدبرتُ، وخلّيتُهم يشربون فضالتي.

قال:

(لط) كـأنَّ وغاهـــا[٣] حَجْرَتَيْـــهِ وحَولهَ
أضاميـــمُ من سَـــفْرِ القبائلِ نـــزَّلَ[٤][٥]

أقول: (الوغا) الأصـوات[٦]، و(حَجرتيه) أي: ناحيتيه[٧]، و(الأضاميم): الجماعات[٨]، والـ(سَّفْر): القوم المسافرون[٩]، ويروى: ركب القبائلُ، (نُزّل): جمع نازل[١٠]، شبّه أصوات القطا المجتمعة[١١] حول الغدير وجوانبه بأصوات السَّفر إذا كانوا نزولًا[١٢] حوله في الازدحام والغَلَبة.

قال:

(م) فَوَافَـــيْنَ[١٣] من شـــتّى إليـــه فَضَمَّها
كَمَـــا ضـــمَّ أذوادَ الأصاريـــمِ مَنهَلُ[١٤]

---

(١) ينظر كتاب العين: (ذقن).

(٢) ينظر القاموس المحيط: (حصل).

(٣) في حاشية الأصل: (أي أصوات القطاة في أطراف العقر).

(٤) أعلى الكمة: (جمع نازل).

(٥) في شرح شعره: ٨٠ (من سفلى القبائل) وأشار في الحاشية إلى أنّ (من سَفر القبائل) رواية اللاميّة ومنتهى الطلب واعجب العجب، و(من سِفر القبائل) رواية الديوان ولا وجه لها.

(٦) ينظر القاموس المحيط: (وغى).

(٧) ينظر القاموس المحيط: (حجر).

(٨) ينظر كتاب العين: (ضمم).

(٩) ينظر القاموس المحيط: (سفر).

(١٠) ينظر القاموس المحيط: (نزل).

(١١) فوق الكلمة: (كأنّه ضمّ بعضهم إلى).

(١٢) في حاشية الأصل: (نازلين).

(١٣) في حاشية الأصل: (تَوافَيْنَ في د).

(١٤) (توافين): وهي رواية شرح شعره:٨٠، و في (فوافين من شتّى إليها)، وهي رواية نهاية الأرب: ٧٥.

أقول: (فَوافين): أتين[١] يعني القطا، (شتّى) أي: من مواضع شتّى؛ أي: متفرقة[٢]، وقوله: إليه أي: إلى غدير الماء، و(الأذواد): جمع ذود، وهو من الإبل ما بين الثلاثة إلى العشرة[٣]، و(الأصاريم): الأبيات المجتمعة للأعراب، واحده صِرْمٌ[٤]، والصّرمة: القطعة من الإبل نحو الثلاثين[٥]، و(المنهل): المَورِد[٦]، ومعنى البيت: إنّ القطا لمّا جاءت إلى الغدير[٧] جمع الغدير إيّاها وضمّها إليه، حيث إنّها طارت ونزلت عليه كما أنّه تجمّعُ المنهل وهو الماء، الأذواد التي للبيوت المجتمعة؛ أي: قوم شتّى نازلين عليه.

قال:

(ما) فَعبّتْ غِشـــــــاشًا ثمَّ مـــــرّتْ كَأنَّها

معَ الفَجرِ[٨] رَكْبٌ من أُحاطةِ[٩] مُـجْفِـــــلُ[١٠]

أقول: (فعبّت) أي: شربت، والعبّ شِرْبُ الماء من غير مَصّ[١١]، (غِشاشًا) أي: على عجلة مع الفجر[١٢]، ويُروى (الصبح)؛ يعني: في بياضه وأوّله، و (الرَّكْب) من العشرة إلى ما فوقها[١٣]،

(١) ينظر تاج العروس: (وفى).

(٢) ينظر الصحاح: (شتت).

(٣) ينظر الصحاح: (ذود).

(٤) ينظر تاج العروس: (صرم).

(٥) ينظر كتاب العين: (صرم).

(٦) ينظر الصحاح: (نهل).

(٧) فوق الكلمة: (أي: غدير الماء).

(٨) في حاشية الأصل: (الصبح في د).

(٩) في حاشية الأصل: (ظة في د)، وأظنّها مخرومة، وهي: (أُحاظة).

(١٠) في حاشية صفحة شرح شعره: ٨١، (أحاظة) اللاميّة، ومنتهى الطلب (مع الصبح).

(١١) ينظر كتاب العين: (عب).

(١٢) ينظر القاموس المحيط: (غشش).

(١٣) ينظر القاموس المحيط: (ركب).

وهم أصحاب الإبل دون الدوابّ[١]، و(إحاطة) موضع، وقيل قبيلة (مُجفِل) أي: مُسرِع[٢].

قال:

(مب) وآلِفُ وجْـــــهَ الأرضِ عند افتراشِها
بأَهْـــدَأَ تُثنيـــــه[٣] سَناسِـــــنُ قُحَّـــــلُ[٤]

أقول: قوله: (آلِف): اعتاد[٥]، و(وجه الأرض): بشرتُها، و(الافتراش): الاضطجاع؛ وهو أنْ يجعلها كالفراش، وافترش ذراعيه أي: بسطهما[٦]، ومن حديث عمرو بن العاص دخل على معاوية ونعاه [٧] بعليّ عليه السلام وقال: إنّ الأسد المفترش ذراعيه بالعراق لاقى الشَّعوب[٨]، فأنشد معاوية شعرًا:

قُـــلْ لِلأرانِب[٩] تَـــرْعَى إِنْمَا سَـــلَكَتْ
وَلِلضِّبَـــاءِ بِـــلا خَـــوفٍ ولا حَـــزَنِ

و(الأهدأ): المنحني المايل[١٠]، و(تُثنيه): تردّه وتَصْرِفُه[١١]، والـ(سناسن): عِظام الصدر[١٢]،

(١) فوق الكلمة: (جمع دابة).

(٢) وردت (أُحاظة)في شرح الديوان: ٨١، وهي قبيلة من الأزد وفقًا للمبرِّد، ينظر خزانة الأدب:٤٥٠/٧.

(٣) في حاشية الأصل: (تُنبيه في د).

(٤) في شرح شعره: ٨١ (تنبيه) وب منتهى الطلب ونهاية الأرب (بأهدى تثنيه)وفي الديوان (وآلفَ وجه الأرض) ويُروى (بأمعرَ تثنيه)، وفي نهاية الأرب (وآلفُ وجهُ) ولا وجه لذلك.

(٥) ينظر تاج العروس: (ألف).

(٦) ينظر القاموس المحيط: (فرش).

(٧) فوق الكلمة: (الناعي خبر موت وضده).

(٨) فوق الكلمة: أي الموت.

(٩) فوق الكلمة: (جمع أرنب ذكر ش)، ولم أعثر على قائله، وأغلب الظنّ أنّه لمعاوية بن أبي سفيان، وهو غير مذكور في شعره.

(١٠) ينظر كتاب العين: (هدأ).

(١١) ينظر تهذيب اللغة: (ثنى).

(١٢) ينظر القاموس المحيط: (سنن).

و(القُحَّل): اليُبس من الهزال وسوء الحال[١]، ومعنى البيت: إنّي إذا نمتُ على الأرض رُفِعتْ عظام منكبي أو جنبي؛ لتقلّصها وهزالها، فيبقى مضطربًا غير مستقرّ على الأرض.

قال:

(مج) وأعـــــدَلَ منحـــــوضٍ[٢] كأنّ فُصُوصَهُ
كعـــــابٌ دَحَاهـــــا[٣] لاعبٌ فـــــهي مُثَّل[٤]

أقول: (الأعدل): الذراع القليل اللحم[٥]، و (منحوض): الذي ذاب لحمه[٦]، (الفصوص): المفاصل[٧]، (دحاها) أي: بسطها[٨]، و قِيل: ألقاها عنه وأبعد بها، ويُروى (دعاها) من الدعّ و هو ظاهر، (مُثَّل): جمع ماثل، و هو المُنتَصِب، ومنها قِيل للمسرجة: ماثلة[٩].

قال:

(مد) فَإِنْ تَبْتَئِسْ بالشّـــــنفَرى أمُّ قَسْـــــطَلٍ
فَما[١٠] اغْتَبَطتْ بالشنفـــــرى قَبْـلُ أطـولُ[١١]

(١) ينظر القاموس المحيط: (قحل).

(٢) في حاشية الأصل: (وأعدل منحوضًا في د).

(٣) في حاشية الأصل: (دعاها في د).

(٤) رويت (أعدلُ) في شرح شعره: ٨١، و(منحوضا)، و رواية منتهى الطلب توافق ما جاء في الشرح أعلاه بجعل الواو واو ربّ و(أعدَل) اسم مجرور، ومنحوض صفة له.

(٥) ينظر تاج العروس: (عرس).

(٦) ينظر تاج العروس: (نحض).

(٧) ينظر لسان العرب: (فصص).

(٨) ينظر الصحاح: (دحا).

(٩) ينظر الصحاح: (مثل).

(١٠) فوق الكلمة: (موصول مبتدأ).

(١١) فوق الكلمة: (خبر ما الموصولة)، وبحاشية ديوانه: ٨٢، في الأمالي واللاميّة ومنتهى الطلب (لما اغتبطت)، و(قصطل) في الأمالي.

أقول: (تبتئس): من البؤس، يُقال يُوم بُؤس أي: شديد[١]، ومعناه: إنْ تحزن ويسوء حالها، و(الشّنفَرى): يريد نفسه، و(أمّ قسطَل) يعني: امرأة محتاجة؛ لأنّه يُقال للفقراء: (بنو القسطل)، و(بنو الغبراء)، و(بنو الأرض)، ويُقال للأرض: (أمّ القسطَل)، وقيل: هي الحرب، وقيل: هي الغبار[٢]، (فما اغتبطت) أي: فرحت[٣]. ومعنى البيت: إنْ تبتئس وتحزن المنيّةُ بي عند فقداني لأنّي أنا عَونٌ لها في إهلاك الأرواح وإتلاف المهج فزمان [٤] فرحها بي أطول وأكثر.

قال:

(مه) طَرِيْدُ جِناياتٍ تَياسَـــرْنَ لَـحْمَـــهُ
عَقيـرتُـــــهُ لأَيِّهـــــا حُـــــمَّ[٥] أوّلُ

أقول: (طريد) أي: مطرود[٦]، و(جنايات): أي: ذنوب[٧]، (تياسرن لحمه): اقتسمن به وتقامرن[٨] عليه [٩]، (عقيرته): صوته[١٠]، ومنها يريد قتله، (حُمَّ) أي: قدّر وقضى[١١]؛ يعني: إنَّ عليه ذنوبًا كلّ واحد منها موجِب لقتله.

---

(١) ينظر القاموس المحيط: (بأس).

(٢) ينظر القاموس المحيط: (قسطل).

(٣) ينظر الصحاح: (غبط).

(٤) فوق الكلمة: (جواب إن).

(٥) في حاشية الأصل: (جمَّ أي كثر في د)، و في شرح شعره:٨٢(جُزَّ) بدلاً عن(حُمَّ).

(٦) ينظر القاموس المحيط: (طرد).

(٧) ينظر القاموس المحيط: (جنى).

(٨) فوق الكلمة: (في القمار).

(٩) ينظر القاموس المحيط: (يسر).

(١٠) في حاشية الأصل: (رفع فلان عقيرته أي: صوته، وأصله أنّ رجلًا قطع إحدى رجليه، فرفعها ووضعها على الأخرى، فقيل بعد لكلّ رافع صوته: قد رفع عقيرته صَ).

(١١) ينظر الصحاح: (حمم).

قال:

(مو) تَبيـــــتُ[١]إذا ما نامَ يقْظـــــى عُيونُها[٢]

حِثاثًـــــا[٣] إلى مَكروهـــــةٍ تتغَلغَـــــلُ[٤]

أقول: (يقظى): منتبهة[٥]، (حِثاثا) أي: سِراعًا[٦]، (تتغلغل) قِيل: تبلغ انتهاء الشيء[٧]. ومعناه: إنّ أصحاب الأحقاد[٨] عند نومه لا يغفلون عن التفتيش عليه لإيصال الشرّ[٩] والهلاك إليه.

قال:

(مز) وَإلْـــفُ هُمـــومٍ لا تَـــزالُ تَعُودُهُ

عِيادًا[١٠] كحُـــمّى الرِّبـــعِ أَوْ هِيَ أثقَلُ[١١]

أقول: (إلف هموم)، أي: صاحبها[١٢]، (تعوده) يعني: الهموم، من عيادة المريض[١٣]،

---

(١) في حاشية الأصل: (تنام في د).

(٢) فوق الكلمة: (مبتدأ).

(٣) في حاشية الأصل: (سراعًا في د).

(٤) في شرح شعره: ٨٣، (مَكروهِهِ) بدلاً عن(مكروهةٍ).

(٥) ينظر القاموس المحيط: (يقظ).

(٦) ينظر جمهرة اللغة: (حثث).

(٧) ينظر لسان العرب: (غلل).

(٨) فوق الكلمة: (من الحقد).

(٩) في حاشية الأصل: (مكروهة في كـ، أي: إلى إيصال المكروه له).

(١٠) فوق الكلمة: (أي عيادة).

(١١) في حاشية الأصل: (عيادة. حُمّى الربع هل هي أثقل من الهموم، استفهام الخائف في د)، وروايته في شرح شعره: ٨٣، (عيادَ الحمّي الرِّبْعُ) وهي كما ذكر في حاشية التحقيق رواية المنظوم والمنثور لطيفور وإعراب اللاميّة للعكبريّ إلى جانب الديوان فقط.

(١٢) ينظر القاموس المحيط: (الف).

(١٣) ينظر النهاية في غريب الحديث والأثر: (عود).

و(الربع) من الحمّى: أن تأخذ صاحبها يومًا وتدع يومين، ثمّ تجيء في اليوم الرابع، وقيل: بأنّها تجيء يومًا وتترك ثلاثةً، ففي اليوم الرابع تأتيه[١]، والغرض أنّها أعظم الحمم؛ لأنّها تجيء على الجسم، وهو قد قَرُبَ إلى الصحة لتباعدها عنه فتكون أشدّ.

قال:

(مـــح) إذا وَرَدَتْ[٢] أصْـــــــدَرْتُها ثُمّ إنَّها
تَثُـــوبُ فتأتي مِـــنْ تُحَيتٍ وَمِـــنْ عَلُ[٣]

أقول: (وَردت)[٤]: وقَدِمتْ[٥] على الماء[٦]، (أصدرتها): أرجعتُها ورددتها و بعدتها[٧]، (تثوب): ترجع[٨]، (تُحَيْت) تصغير تحت. ومعنى البيت: إنّي كلّما أبعدتُ الهمومَ عنّي فما أحسّ[٩] إلاّ وقد دنت إليّ وأحاطت بي من جميع جهاتي.

قال:

(مط) فإمّـــا تَرَيني كابنَةِ الرَّمْـــلِ ضاحِيًا
عَلـــى رِقَّـــةٍ أحْـــفى ولا [١٠] أتنعَّلُ[١١]

---

(١) ينظر القاموس المحيط: (ربع).

(٢) فوق الكلمة: (أي الهموم).

(٣) في: (من علو في د)، وفي حاشية الأصل: (يقال: لقطعها عن الإضافة (علْ) بضمّ اللام وفتحها وكسرها وهي مبنيّة؛ لقطعها عن الإضافة كقبل وبعد. شرح).

(٤) فوق الكلمة: (أي أقبلت).

(٥) فوق الكلمة: (أي نزلت).

(٦) ينظر القاموس المحيط: (ورد).

(٧) ينظر القاموس المحيط: (صدر).

(٨) ينظر ولسان العرب: (ثوب).

(٩) فوق الكلمة: (ما أبصر).

(١٠) في حاشية الأصل: (ولا أسّربل في د).

(١١) وفي شرح ديوانه: ٨٤ (ولا أتسربَلُ)، وقوله:(أتنعّل) توافق رواية اللاميّة والأمالي ومنتهى الطلب، ويرى المحقّق لشرح شعره أنّ الأصل (صاحيًا).

أقول: (ابنة الرمل) أي: الحيّة [١]، و(ضاحيًا) أي: بارزًا للشمس[٢]، و(الرقّة): اللّينة[٣]، قوله: (أحفى) أي: أمشي بلا نعل[٤]، و يُروى: ولا أتسربل، من السِّربال وهو القميص[٥]، أي لا ألبسه.

قال:

(ن) فَإِنِّي[٦] لَـمولَـى الصّبـــــرِ أجتابُ[٧] بَزَّه
على[٨] مثل قلبِ السِّـــــمعِ والحـــــزمَ أفْعلُ[٩]

أقول: (مولى الصبر) أي: صاحبه[١٠]، (أجتاب): ألبس[١١]، والـ(بزّ) الثياب[١٢]، (السِّمع) بالكسر: ولد الذئب من الضبع، فهو سَبُعٌ مركّب، وهو جريء قويّ القلب[١٣]، والـ(حزم) أي: أفعلُ الحزم بفؤادٍ قويّ[١٤].

---

(١) ينظر تكملة المعاجم العربيّة: (بنى).

(٢) ينظر القاموس المحيط: (ضحو).

(٣) ينظر الصحاح: (رقق).

(٤) ينظر تاج العروس: (حفو).

(٥) ينظر كتاب العين: (سربل).

(٦) في حاشية الأصل: (قوله: (فإنّي) جواب (فإمّا)، في البيت السابق في كـ).

(٧) فوق الكلمة: (اجتبيتُ القميص أي لبستها صَ).

(٨) فوق الكلمة: (أي مع مثل).

(٩) في شرح شعره: ٨٤ (أنعَلُ) بدلاً عن (أفعل)، وذكر أنّها (أفعل) في أكثر المصادر.

(١٠) ينظر القاموس المحيط: (ولي).

(١١) ينظر القاموس المحيط: (جاب).

(١٢) ينظر القاموس المحيط: (بزز).

(١٣) ينظر القاموس المحيط: (سمع).

(١٤) ينظر القاموس المحيط: (حزم).

قال:

(نا) وأُعـــدِمُ أحيانًا وأَغـــنى وإنّمـــا
ينالُ الغِـــنى ذو البُعـــدَةِ المُتَبـــدِّلُ[١]

أقول: (أُعدم): أفتقر[٢]، والأحيان: جمع حين، وأغنى[٣] أي: أستغني، (ذو البعدة) أي: ذو السفر البعيد[٤]، و(المتبدّل): الذي يتبدّل من أرضٍ إلى أرض[٥]. ومعنى البيت: إنّ الغِنى ما يناله إلّا صاحبُ الأسفار البعيدة.

قال:

(نب) فلا جَزِعٌ مـــن خَلّةٍ مُتَكشِّـــفٌ
وَلا مَـــرِحٌ تحـــتَ الغِـــنى أتخيّلُ[٦]

أقول: (الخلّة): الحاجة والفقر[٧]،(متكشّف): أي مبثّ حالي وشكوائي[٨]، و (المَرِح): النشيط الشديد الفرح[٩]، (أتخيّل) أي: أتكبّر وأتعجّب بنفسي، و معنى البيت: إنّني لا أجزع عند الفقر والحاجة، ولا أتكبّر وأفرح عند حصول الغِنى، وإنّما أنا صبور في الحالتين، شكور في الغِنى والفقر.

---

(١) في حاشية الأصل: (ذو البِغية المتبدل في ك)؛ أي: أكون معدمًا فقيرًا في أحيان، في شرح شعره: ٨٤ (البِعدة) بكسر الباء، (المتبدّل) بالذال، وفي منتهى الطلب (ذو البغية).

(٢) ينظر القاموس المحيط: (عدم).

(٣) في حاشية الأصل: (أي صاحب المنفعة الباذل ماله للفقراء).

(٤) ينظر أساس البلاغة: (بعد).

(٥) ينظر تاج العروس (بدل).

(٦) في شرح شعره: ٨٥ (لخلّة)، وبا في اللاميّة والديوان ونهاية الأرب (متكثّف)، وفي منتهى الطلب (ولا جشعٌ، يتخيَّل).

(٧) ينظر لسان العرب: (خلل).

(٨) ينظر القاموس المحيط: (كشف).

(٩) ينظر كتاب العين: (مرح).

قال:

(نج) ولا تـــــزدهي الأَجْهالُ[١] حِلمي وَلا أُرى
سَـــــؤولًا بأعقابِ الأحادِيـــــثِ[٢] أُنْمِلُ[٣]

أقول: (تزدهي) أي: تستخفّ وتتهاون[٤]، (الأجهال): جمع جهل، والـ(حلم): العقل، وفي غير هذا الموضع العفو[٥]، والـ(أعقاب): المآخر[٦]، و(الأحاديث): جمع الحديث وهو الخبر، (أنمل) أي أُنمَ[٧]، ومعناه: إنّي لا أتّبع أحاديث الناس وأقاويلهم لأنمّ بينهم.

قال:

(وند) و[٨] ليلةِ قُـــــرٍّ[٩] يَصْطَلِي القَوسَ رَبُّها
و أَقْطُعَـــــهُ الـــــلّاتي بِهـــــا يَتَنَبَّـــــلُ[١٠]

أقول: (ليلة قرّ) أي: باردة[١١]، و يُروى نحسٍ؛ أي: ذات ريح وأهوية وغبار[١٢]، (يصطلي

(١) في حاشية الأصل: (الأطماع جمع طمع في ل).

(٢) في حاشية الأصل: (الأقاويل في د).

(٣) حاشية شرح شعره: ٨٥، في منتهى الطلب (تزدهي الأطماع، أنمِل بكسر الميم).

(٤) ينظر القاموس المحيط: (زهو).

(٥) ينظر القاموس المحيط: (حلم).

(٦) ينظر القاموس المحيط: (عقب)، ويقصد بذلك آخِرُ كُلِّ شيءٍ كالعاقِبَةِ.

(٧) ينظر القاموس المحيط: (نمل)، وأعلى السطر: عبارة غير واضحة (سخن حيين).

(٨) تحت الكلمة: (بمعنى رُبّ، وجوابه في البيت الآتي).

(٩) في حاشية الأصل: (نحس في كـ).

(١٠) في شرح شعره: ٨٥، (وليلة نحسٍ) وذكرها الشارح هنا في الشرح، وفي منتهى الطلب (وليلة ضرٍّ) وفي الحماسة البصريّة (وليلة قرٍّ).

(١١) ينظر الصحاح: (قرر).

(١٢) ينظر القاموس المحيط: (نحس).

القوس) أي: يوقدها وقيل أي: يقرّبها إلى النار ليُليّنها ويقومها[١][٢]، (ربّها) أي: مالكها[٣]، والـ(أُقُطع) جمع قِطع؛، وهو نصل صغير عريض للسهم، و أراد بالأقطع هنا السهام[٤]، يقول: رُبّ ليلةٍ كان يكسر السائر فيها قوسه وسهامه، ويوقدهم من شدّة بردها ليتقدّ بهما أو يُدخلهما النار، ويُلينهما ويقوّمهما، (يتنبّل) أي: يتّخذهم[٥] نِبالاً، وهي السهام.

قال:

(نه) دَغشْتُ[٦] على غَطْشٍ[٧] و بَغْشٍ وصُحبتي
سُعار[٨] وإرْزِيـــزٌ ووجـــرٌ[٩] وأفْكَـلُ[١٠]

أقول: (دغشتُ) أي: أغرت[١١]، وأصل الدغش الطعن[١٢]، و الـ(غطش) والـ(بغش): المطر الضعيف الخفيف[١٣]، وقيل: الغطش الظلام[١٤]، و(صحبتي) أي: أصحابي جمع صاحب،

---

(١) ينظر القاموس المحيط: (صلى).

(٢) في حاشية الأصل: عطفت على القوس والضمير للربّ.

(٣) ينظر القاموس المحيط: (رب).

(٤) ينظر تاج العروس: (قطع).

(٥) فوق الكلمة: ([يتخذ] ها في كـ).

(٦) في: (دعست في كـ)، وفي حاشية الأصل مربوط على البيت السابق؛ أي: رُبّ ليلةٍ دعستُ..ألخ)، في الأصل (دعشتُ) وما أثبتناه يقتضيه المعنى والسياق، ومعنى الدغش الاختلاطُ في حربٍ أو صخبٍ، يقال: دغش عليهم: هَجَم. (ينظر لسان العرب (دغش).

(٧) تحت الكلمة: (أي مع غطش).

(٨) في حاشية الأصل: (سُعار في د)، وهذا ما أثبتناه لمقتضى السياق والمعنى.

(٩) في: (ووحر في د).

(١٠) هذه رواية البيت في شرح شعره: ٨٦، وتُروى أيضًا (سريت)، وكلّها بمعنى السير في الليل.

(١١) في حاشية الأصل: (أغَرْتُ غارَت كردم ك).

(١٢) ينظر القاموس المحيط: (دغش).

(١٣) ينظر جمهرة اللغة: (بغش).

(١٤) ينظر القاموس المحيط: (غطش)، و بحاشية المخطوط: ﴿وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا﴾ النازعات (٢٩)؛ أي أظلمَ.

و(السُعار) بالضم: حرّ النار، وشدّة الجوع أيضًا[١]، والـ(إرزيز): الرعدة[٢]، وقيل: طعن يجده[٣] الإنسان في جوفه من الجوع، والـ(وجر): الخوف[٤]، و(أفكل): الرِّعدة[٥]، ومعنى البيت: إنّني في مثل هذه الليلة الصعبة تصدّيتُ[٦] للغارة ونُلتُ مرادي منها مع ما كان بي من الأمور العارضة المهولة؛ وهي: الجوع، والبرد، والظلمة، والرِّعدة، والمطر، ولم أُعجز نفسي وقضيتُ مرادي.

قال:

(نـــو) فأيّمْتُ نِسْـــوانًا وأيّتَمْـــتُ وِلدَةٍ
وَعُـــدْتُ كما أبْـــدَأتُ وَاللّيـــلُ ألْيَلُ[٧]

أقول: (أيّمتُ) أي: جعلتهم أرامل؛ حيث قتلتُ أزواجهنّ[٨]، و(أيتمت) وِلدة أي: جعلتُهم أيتامًا، واليُتم من قِبل الأب، والثكل من قبل الأمّ[٩]، (وِلدة) أي: صبيانًا[١٠]، و(عُدتُ) أي: رجعت، و(أليل) شدّة الظلام[١١]، ومعناه: إنّه بلغ مراده من أعدائه وعاد بأسرع ما يكون.

---

(١) ينظر القاموس المحيط: (سعر).

(٢) فوق كلمة (الرعدة) كلمة: (لرزيدن)، ويبدو أنها كلمة فارسيّة.

(٣) فوق الكلمة: (وهو أولى وأليق في هذا المقام لئلا يتكرر المعنى له في ك).

(٤) ينظر الصحاح: (وجر).

(٥) ينظر الصحاح: (فكل).

(٦) في حاشية الأصل: (تعرّضتُ).

(٧) روايته في شرح شعره: ٨٧ (إلدة) وفي الحاشية (كما أبدأتُ) في الأمالي ونهاية الأرب والديوان، وفي الحماسة البصريّة: (فأيّمتُ نسوانًا وأيتمتُ نسوة).

(٨) تحت الكلمة (الأيامى مقلوب أيايم جمع أيّم، وهو العزب ذكرًا كان أو أنثى، بكرًا كان أو ثيّبًا، تفسّر قاض). (ينظر تاج العروس (أيم).

(٩) ينظر مقاييس اللغة: (يتم).

(١٠) ينظر القاموس المحيط: (ولد).

(١١) ينظر الصحاح: (ليل).

قال:

(نز) وأَصْبَحَ عَـــنِي بالغُمَيْضاءِ جالِـــسًا
فريقـــانِ مَسْـــؤولٌ وآخـــرُ يَسْـأَلُ[١]

أقول: و(الغميضاء): موضع[٢]، ومعناه: إنّهم أصبحوا كلّ واحد منهم يَسْأل لرفيقه عمّا قد دهاهم[٣].

قال:

(نـــح) فَقالوا: لَقـــدْ هَرَّتْ بِليـــلٍ كِلابُنا
فَقلنـــا: أذِئْبٌ عـــسَّ أمْ عـــسَّ فُرْعُلُ[٤]

أقول:(هرير الكلاب): أصواتهم دون نبحهم؛ وذلك مِنْ قلّة صبره على شدّة البرد[٥]، (عسّ)[٦] أي: تردّد، وعسعس الذئب إذا طارق بالليل[٧]، وفي المثل: (كلب عسٌّ خيرٌ من أسدٍ رَبِضٍ)[٨]، و(الفُرعُل): وُلد الضبع[٩] من الذئب[١٠]، يقول: لمّا أغرتْ[١١] في تلك الليلة الباردة ورجعت بتلك السرعة هرّت الكلاب عليَّ، فسألوا عن الذي حملها على الهرير،

(١) في شرح شعره: ٨٧، في الأمالي (فأصبح) وفي اللاميّة (وأصبح)، وفي منتهى الطلب (وآخر يسأل).

(٢) إحدى نجمتي الشعرى التي يستدل بها العرب في الصحراء ليلاً. (ينظر تهذيب اللغة (عبر)).

(٣) فوق الكلمة: (أي يجمعهم وأخوتهم).

(٤) في حاشية الأصل: (فقالوا في د).

(٥) ينظر تاج العروس: (هرر).

(٦) فوق الكلمة: (ربض قام في مكانه).

(٧) ينظر الصحاح: (عسس).

(٨) ينظر المثل في (المستقصى من أمثال العرب)، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشريّ، دار الكتب العلميّة، بيروت ١٩٨٧م، ط٢: ٢ / ٢٢٢.

(٩) فوق الكلمة: (فهو مركب).

(١٠) ينظر الصحاح: (فرعل).

(١١) فوق الكلمة: (من الإغارة).

فقالوا:[١] ربّما خطر بها بعض الوحوش، وربّما فُرعُل لسرعة اختفاء حاله.

قال:

(نط) فلم تـــــكُ إلّا نبأةٌ ثُمّ هَـــــــوّمَتْ

فَقُلنا[٢]: قَطَّـــــا قدْ رِيْعَ أمْ رِيـــــعَ أجْدَلُ[٣]

أقول: (النبأة): الصوت الخفيّ[٤]، (هوّمت) أي: سكتت[٥] الكلاب[٦]، (رِيعَ): أُفزع[٧]، و(الأجدل): الصقر[٨]. يعني: إنّهم أحسّوا بي، وسمعوا صوتًا خفيًّا لحركتي، لكنّهم لم يروني عيانًا فتفرّقت ظنونهم، وكلٌّ منهم قال شيئًا[٩]، فشبّهه مرةً بالقطا[١٠]، وأخرى بالصقر، وذلك لسرعة سيره وحركته.

قال:

(س) فإنْ يَكُ مِـــــنْ جِنٍّ لأبَـــــرَحَ طارِقًا

وإنْ يَكُ إنْسًـــــا ما كها[١١] الإنْـــــسُ يَفْعَلُ[١٢]

---

(١) تحت الكلمة: (أي صوت الكلاب في د، هذا أيضًا يقول قولهم).

(٢) في حاشية الأصل: (فقالوا في د).

(٣) في شرح شعره: ٨٨، (فلم يك)، ورواية الشارح هنا توافق رواية اللاميّة والديوان، وفي منتهى الطلب (ولم تك) و(قطا قد ريعَ).

(٤) ينظر القاموس المحيط: (نبأ).

(٥) وردت (سكفت) في الأصل وأظنّه تصحيفًا، والمقصود: سكتت.

(٦) ينظر لسان العرب: (هوم).

(٧) ينظر القاموس المحيط: (روع).

(٨) ينظر القاموس المحيط: (جدل).

(٩) تحت الكلمة: (يقول قولهم أيضًا).

(١٠) فوق الكلمة: (أي كلّ منهم شبّهه مرّةً.. ألخ).

(١١) فوق الكلمة: (فيه، مثلها).

(١٢) في شرح شعره: ٨٩ (تفعلُ)، في الأمالي ونهاية الأرب (لَأبرَح)، وفي اللاميّة(لا أبرح طارقًا).

أقول: (فإن يَكُ من جنٍّ) أي: الطارق[١]، وقوله[٢]: (لأبرح طارقا)، تعجّب؛ أي: ما أعظمه وأهوله، وأصله من البرح وهو الشدّة[٣]، وقوله: (كها) أي: بكذا، ونصب (طارقًا) على التمييز.

قال:

(سا) ويَـــــومٍ مِنَ الشِّـــــعرى يَذُوبُ لِعابُهُ[٤]

أفاعِـــــيهِ فِي رَمْضائِـــــهِ تَتَمَلْمَـــــلُ[٥]

أقول: الواو واو رُبَّ، و(يومٍ) مجرور به، وجوابه في البيت الآتي بعده، و(الشِّعرى):كوكب بعد الجوزاء وإذا وصلت الشمس إليه يكون غاية الحرِّ[٦]، وقوله: (يذوب لعابه) استعارة لشدّة الحر، ولُعاب الشمس، تراه في شدة الحرّ مثل نسج العنكبوت ويقال: هو السراب[٧]، و(أفاعيه): حيّاتُه، الـ(رمض): شدّة حرّ الحجارة[٨]، (تتململ) أي: تضطرب وتتقلّب مِن شدّة الحرّ، يُقال: فلان يتململ على فراشه إذا لم يَسْتَقرّ من الوجع كأنّه على المُلّة وهي الرماد الحار[٩]. يَصِفُ نفسه هنا بالإقدام على العظائم في الأوقات التي يعجز الإنسان عن السير فيها من شدّة الحرّ، كما وصف نفسه بذلك مِن قبلُ في الأوقات الباردة التي يعجز الإنسان فيها عن السير بسبب شدّة البرد الحامل له على كسر قوسه وسهامه للتوقّد بها، والاصطلاء بها ليبيّن أنّه شجاعٌ مقدامٌ[١٠] على الأمور المهولة في الحالتين الحرِّ والبرد.

---

(١) ينظر تاج العروس: (طرق).

(٢) في حاشية الأصل: عبارة غير مفهومة: (فيد جزر كه وريث ايد)، وأظنّها فارسيّة.

(٣) ينظر تاج العروس: (برح).

(٤) في حاشية الأصل: (يذبُّ لِوابه في ك).

(٥) في شرح شعره: ٨٩، (يذوب لوابُهُ)و(تتململُ)، وفي الأمالي (من رمضائه)، ووافقت رواية منتهى الطلب رواية الشارح هنا.

(٦) ينظر كتاب العين: (شعر).

(٧) ينظر: الصحاح: (لعب).

(٨) ينظر القاموس المحيط: (رمض).

(٩) ينظر الصحاح: (ملل).

(١٠) فوق الكلمة: (كثير الإقدام).

قال:

(ســـــب) نصبتُ لهُ[١] وَجهي ولاكِنَّ دونَهُ[٢]

وَلا ســـــتْرَ إلّا الأتْحَـــــميُّ المُرَعْبَـــــلُ[٣]

أقول: (نصبتُ) أي: أقمتُ[٤]، و هو جواب (رُبّ) التي تقدّمت في البيت، والـ(كِنّ): السِتر والظِّلّ[٥]، وهو نكرة منصوبة، و(الأتحميّ): ضَرب من بُرد اليمن[٦]، (المُرَعْبلُ): المُمزّق والمُقطّع[٧]، و معناه: إنّي أقمتُ لذلك اليوم وجهي وتلقّيتُ مكارهه، وسمومه، وشِدّة الحرّ بوجهي، ولا كِنّ أكنُّ فيه لِيقيني من حرّه، ولا سترَ بيني وبينه إلّا الثوبُ الخَلِقُ المقطّع.

قال:

(ســـــبح) وضافٍ إذا ما هَبّتْ[٨] الرِّيحُ طيرّتْ

لَبائِدَ مـــــنْ[٩] أعْطافِـــــهِ مـــــا تُرَجّلُ[١٠]

أقول: الـ(ضافي): الشّعَر الكثير التام، وهو منقوص، وثوب ضافٍ أي: كامل وافٍ[١١]، والواو في (وضاف) إمّا واو رُبّ، فيكون (ضافٍ) في موضع جرٍّ به، أو واو العطف فيكون حينئذٍ في موضع رَفع عطفًا على (الأتحميّ)؛ لأنّه[١٢] ذَكَر في البيت المتقدّم أنّه لا شيء

(١) فوق الكلمة: (الضمير لليوم).

(٢) فوق الكلمة: (لا كِن فيه أي ستر سواه).

(٣) البيت مطابق لرواية شرح شعره: ٩٠.

(٤) ينظر الصحاح: (نصب).

(٥) ينظر القاموس المحيط: (كنن).

(٦) ينظر الصحاح: (تحم).

(٧) ينظر الصحاح: (رعبل).

(٨) في حاشية الأصل: (إذا هبّتْ له في د).

(٩) في حاشية الأصل: (عن في د).

(١٠) رواية البيت في شرح شعره: ٩١ (إذا هبّت له) وفي اللّاميّة (عن أعطافه ما تُرجّل).

(١١) ينظر كتاب العين: (ضفا).

(١٢) في حاشية الأصل: (أي الناظم).

على جسده يقيه من حرّ ذلك اليوم إلّا الثوب الخَلِق المقطّع، عطف عليه في هذا البيت الضافي وأراد به شعرَ نفسه؛ أي: ولا على رأسه سوى شعره، وجعله لبائد، وهو ما تلبّد منه[١]، لطول عهده بالماء، (أعطافه): جوانبه[٢]، (ما تُرجّل) أي: ما تُسّرح، وشَعْرٌ مرجّلٌ أي: مُسَرّحٌ بالمشط[٣].

قال:

(سـد) بَعيدُ[٤] بِمسّ الدُهنِ والفَلِي[٥] عَهدُهُ
لهُ عَبَسٌ عافٍ مِنَ الغَسْلِ مُحوِلُ[٦]

أقول: (العبس): يتعلّق بأذناب الإبل من أبوالها وأبعارها[٧]، فيجفّ عليها وأراد به هنا ما تعلّق به من الوسخ[٨]، و(عافٍ) أي: كثير، قال تعالى﴿حَتَّى عَفَوْا﴾[٩] أي: كثروا[١٠]، و(الغَسل): ما يُغسل به الرأس من خطمي وغيره، والـ(مُحوِل): الذي أتى عليه حَولٌ[١١]، وقوله: (بعيد) صفة لـ(ضافٍ) وهو يتبعه في إعرابه؛ فإن جررت (ضافٍ) بواو (ربّ) جررته، وإن رفعته بالعطف على (الأتحميّ) رفعته أيضًا، وعلى رواية الرفع يحتمل وجهًا آخر؛ وهو أنْ يكون خبرًا مبتدأ محذوف، أي: هو بعيدٌ، وعلى التقادير (عهده) مرفوع

(١) في حاشية الأصل: (التصق).
(٢) ينظر الصحاح: (عطف).
(٣) ينظر القاموس المحيط: (رجل).
(٤) فوق الكلمة: (صفة ضافٍ).
(٥) في حاشية الأصل: (يفلى: فلى رأسه لبحثه عن العَمل. فَ).
(٦) البيت في شرح شعره: ٩١ وفيه: (والفلي) بالياء،وفي منتهى الطلب (جافٍ عن الغسل) وفي الديوان (والفليُ عهدهُ).
(٧) فوق الكلمة: (بعره يشكل).
(٨) ينظر كتاب العين: (عبس).
(٩) سورة الأعراف: من الآية ٩٥.
(١٠) ينظر الصحاح: (عفا).
(١١) ينظر الصحاح: (حول).

بـ(بعيد)؛ لأنّه اسم فاعل منوّن، فهو كالفعل في العمل، وقد اعتمد على الموصوف[١]، اللّهمّ [إلّا] إذا جعلت (عهده) مبتدأ، وقوله (بعيد) خبره، فإنّه يختلف حكمه حينئذٍ.

قال:

(سـ ـه) وخَرقٍ كظهر التُّرسِ رَحْبٍ[٢] قَطعتُهُ
بِعامِلَتيـ ـنِ، بطنُهُ[٣] ليـ ـسَ يُعْمَـ ـلُ

أقول: الواو واو (ربّ) وجوابه قوله: (قطّعته)، والـ(خَرق): الفلاة الواسعة يخرق فيها الرياح، أي: تَهب، وجمعه خُرُوق[٤]، و إنّما شبّهه بظهر التُّرس؛ لاستوائه من جميع الجوانب والأطراف، (رَحب): واسع[٥]، ويُروى: قفرٍ أي: خالٍ[٦]، وقوله: (بعاملتين) أراد بهما: نعليه، وقيل: رجليه، ومعناه: إنّني سلكتها راجلًا حافيًا.

قال:

(سـ ـو) فألحَقـ ـتُ أولاهُ بأخـ ـراهُ مُوفِيًا
على قُنّـ ـةٍ أُقعِي[٧] مِـ ـرارًا وأَمتُـ ـلُ[٨][٩]

أقول: إنّ الضمير في (أولاه) وبـ(أخره) يعود إلى (الخرق)؛ أي: ألحقتُ أوّل الخرق بأخراه، أي: سلكت أوّله وآخره، وقطّعته أجمع، لا يقال: كيف جعلت الضمير عائدًا إلى

(١) فوق الكلمة: (المبتدأ عليّ أثيابي).
(٢) في حاشية الأصل: (قَفْر في د).
(٣) في حاشية الأصل: (ظهره في د).
(٤) القاموس المحيط: (خرق).
(٥) ينظر الصحاح: (رحب).
(٦) في حاشية شرح شعره: ٩٢، رواية الأمالي ونهاية الأرب واللامية (قفرٍ قطعتُهُ)، وفيهما أيضًا (ظهره ليس) بدلًا عن (بطنه ليس).
(٧) تحت الكلمة: (أي أجلس).
(٨) تحت الكلمة: (أي أنتصب).
(٩) في شرح شعره: ٩٣، في نهاية الأرب (أولاه بأخراه).

الخرق وقد قال عقيبه: (موفيًا على قنّة) وليس[١] هي قطعة الخرق، وصعوده على الجبل في تلك الحال تناقض؟ لأنّا نقول: لا تناقض بينهما بالنسبة إليه[٢]؛ وذلك لأنّ سرعة سيره وسراه وعجلة أمره فيهما ممّا يُسوّغ ذلك المبالغة والتعجّب من أموره، حتى كأنّه لا يوجد التباين بين أفعاله لاتحاد جميعها عنده، ويدلّ عليه قوله من قبل: وعُدْت كما بدأت، وقوله: (موفيًا) نصبٌ على الحال، ومعناه: صاعدًا، يقال: أوفى فلان على الشيء إذا أشرف وعلا عليه وارتقى إليه[٣]، و(القُنّة): أعلى الجبل مثل: القُلّة[٤]، (أقعِي) من أقعى الكلب إذا جلس على إسته[٥] مفترشًا[٦].

قال:

(سز) تَـــرُودُ[٧] الأوارِي الصُّحمُ[٨] حَولي كأنّها
عَـــذارى عَليهـــنّ المُـــلاءُ المُذَيّلُ[٩]

أقول: (ترود) تجيء وتذهب[١٠]؛ أي: تختلف عليّ، و(الأواري): جمع أورية، وهي الأنثى من العنز الجبليّة[١١]، و(الصّحمُ) يُروى بالصاد والحاء المهملتين جمع الأصحم، وهو

(١) فوق الكلمة: (الواو للحال).

(٢) عبارة غير واضحة وأظنّها فارسيّة.

(٣) ينظر القاموس المحيط: (وفي).

(٤) ينظر الصحاح: (قنن).

(٥) في حاشية الأصل كلمة فارسيّة: (است ران).

(٦) ينظر الصحاح: (قعا).

(٧) تحت الكلمة: (من الرود).

(٨) في حاشية الأصل: (الفجم في ل).

(٩) روايته في شرح شعره والمصادر التي خرجه منها(الأراوي) بدلاً عن (الأواري)، وانفرد الشارح بهذه الرواية.

(١٠) ينظر الصحاح: (رود).

(١١) لم أقف على الكلمة بهذا المعنى، وما في معاجم اللغة أنّها (أرويّة) على وزن (أفعولة) وهي تيوس الجبل والجمع فيها (أراوي). (ينظر تاج العروس: (روي)).

السواد المائل إلى الصّفرة، وقِيل: هو الأغبر المائل إلى السواد، ويُروى بالضاد والجيم المعجمتين، وهو الذي يُضرب إلى السواد، والصُحْم: اعوجاج في أفواهها، وقوله: حولي متعلّق بـ(ترود)[١]، و(العذارى): الجواري الأبكار، جمع عذراء وهي البِكر[٢]، و(المُلاء): الملاحف جمع المُلا، وهي الملحفة[٣]، و(المذيّل): جمع طويل الذيل[٤]، وشبّه الأواري بالنساء؛ لأنسهنّ به ما بقين[٥] إذا عارضهنّ، وقوله: (عليهن المُلاء المذيّل) جملة اسميّة من مبتدأ و خبر وقعت صفة لقوله: (عذارى)، ولا يجوز أنْ يكون حالًا؛ لكون عذارى نكرة.

قال:

(ســـــح) وَيَرْكُدْنَ بالآصالِ حَـــــولِي كأنَنِّي
مِن العُصْـــــمِ أدنى يَنْتَحِي الكَيْـــــحَ أعْقَلُ[٦]

أقول: (يركدن) أي: يقفنَ حولي ويسكنَّ[٧]؛ وذلك لأُنسهن لي على طول الأيام وملازمتي للبراري معهم، (الآصال): العشيّات من بعد العصر إلى آخر النهار؛ وهو جمع أصيل[٨]، و(العُصم): الأوغال؛ وهي التيوس الجبليّة التي في درعها بياض، وكذلك من الظباء، من العصمة[٩]؛ وهي التي يكون في بدنها بياض، والـ(أدنى): المنحني، وقال في الصحاح[١٠]: والأدفى من الوعول ما طال قرناه، (ينتحي) أي: يعتمد، وقيل: يقصد، و(الكِيح): حرف

(١) ينظر تاج العروس: (صحم).

(٢) ينظر الصحاح: (عذر).

(٣) ينظر تاج العروس: (ملأ).

(٤) ينظر القاموس المحيط: (ذيل).

(٥) في الأصل طمس، وكأنّ العبارة: (يقربن منه).

(٦) في حاشية الأصل: (أدفى في د)، و هي روايته في شرح شعره: ٩٤، وبحاشية الصفحة ثبتت رواية نهاية الأرب وأعجب العجب.

(٧) ينظر القاموس المحيط: (ركد).

(٨) ينظر الصحاح: (أصل).

(٩) ينظر الصحاح: (عصم)، وفي حاشية الأصل: (أي: العصم مأخوذ من العصمة).

(١٠) ينظر الصحاح: (دلو).

الجبل[1]، و(الأعقل) قيل: بأنّه مُلتقى القرنين، والأولى أنْ نجعله صفة لأدنى، وهو بدل من فاعل، ومعناه: الممتنع في الجبل فلا يَقْدِر عليه من عقل الوعل إذا امتنع في الجبل العالي يعقل عقولًا، وبه سُمِّي الوعل عاقلًا، ومعنى البيت: كأنّه من بنات التيوس الجبليّة وعلٌ قد عصى وامتنع في الجبل، جعل نفسه أوعل منها، وأُدخل في التيسية مبالغة في المعنى، وإنّما جعل نفسه من العصم لشدّة أُنسها به مثلما تأنس بعضها بعضًا وقت العشيات.

تمّت القصيدة اللاميّة المباركة الموسومة بـ(لاميّة العرب للشنفرى).

الحمد لله أوّلًا، و آخرًا، و باطنًا، و ظاهرًا، والصلاة والسلام على نبيّ الرحمة وشفيع الأمة سيّدنا محمّد خاتم النبيين، وعلى أولاده الطيّبين على يد العبد الآثم فتحعلي بن حسين بن محمّد هاشم في شهر محرّم الحرام من شهور (١٢٣٨).

(١) فوق الكلمة: (طرف في ا).

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. أعجب العجب في شرح لامية العرب: أبو القاسم جار الله عمر بن محمود الزمخشريّ، تحقيق: محمّد حور، مطبعة سعد الدين، دمشق، ١٩٨٧م.

٢. الأمالي في لغة العرب: أبو عليّ إسماعيل بن القاسم البغداديّ القاليّ- دار الكتب العلميّة- (بيروت)، دار الباز، مكة المكرمة، ١٩٧٨م.

٣. أنوار الربيع في أنواع البديع: صدر الدين المدني ابن معصوم علي بن احمد بن محمد معصوم الحسني الحسيني (ت ١١١٩هـ)، تحقيق: شاكر هادي شكر، مطبعة النعمان، ط١، النجف، ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م

٤. تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد مرتضى الزَّبيدي (ت ١٢٠٥هـ)، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ.

٥. تاريخ الأدب العربيّ: كارل بروكلمان، نقله إلى العربيّة: عبد الحليم النجار، دار المعارف، ط٥- ١٩٧٧م.

٦. تكملة المعاجم العربيّة، رينهارت بيتر آن دُوزِي (ت ١٨٨٣م)، ترجمة: الدكتور محمَّد سَليم النعَيمي، مراجعة: جمال الخياط، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد طبع في السنوات ١٩٨٠ - ٢٠٠٠م.

٧. تهذيب اللغة، محمد بن أحمد الأزهريّ (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط ١، ٢٠٠١م.

٨. جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن الأزديّ (ت٣٢١هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، ط ١، ١٩٨٧م.

٩. الحماسة البصريّة: صدر الدين ابن أبي الفرج بن الحسين البصريّ- اعتنى بتصحيحه والتعليق عليه: د. مختار الدين أحمد، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، ١٩٦٤م.

١٠. خزانة الأدب ولُب لُباب لسان العرب: عبد القادر بن عمر البغداديّ (ت ١٠٩٣هـ)، تحقيق: عبد السلام محمّد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٤، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

١١. الخطّ العربيّ نشأته وتطوّره، د. عادل الآلوسيّ، الدار العربيّة للكتاب، ط١، القاهرة، ٢٠٠٨ م.

١٢. ديوان ابن نباتة المصريّ: الشيخ جمال الدين ابن نباتة المصريّ الفاروقيّ (ت ٧٦٨هـ)، منشورات

دار إحياء التراث العربي، بيروت د.ط.

١٣. ديوان الإمام عليّ: جمعه وضبطه وشرحه: نعيم زرزور دار الكتب العلميّة، ط١، بيروت، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

١٤. ديوان جامي، جلد دم واسطة العقد وخاتمة الحياة: نور الدين عبد الرحمن بن أحمد جامي (٨١٧هـ - ٨٩٨هـ)، مقدمة وتصحيح: اعلا خان أفصح زاد، زيرنطز: دفتر نشر ميراث مكتوب، ناشر: مركز مطالعات إيراني، ١٣٧٨هـ. ق.

١٥. ديوان الشنفرى الأزديّ ويليه ديوانا السليك بن سلكة وعمرو بن براق: إعداد: طلال حرب، دار صادر، بيروت، ١٩٩٦م.

١٦. ديوان القطاميّ: تحقيق: د. إبراهيم السامرائيّ، ود. أحمد مطلوب، دار الثقافة، بيروت، ط١، ١٩٦٠م.

١٧. شرح شعر الشنفرى الأزديّ: محاسن بن إسماعيل الحلبيّ، تحقيق وتعليق: د. خالد عبد الرؤوف جبر، دار الينابيع، عمان، ط١، ٢٠٠٤م.

١٨. شرح لاميّة العرب: عبد القادر البغداديّ (ت ١٠٩٣هـ)، مجلّة جامعة الأزهر، غزة، المجلد ١٣ - العدد ١- ٢٠١١م.

١٩. شرح لامية العرب للتبريزيّ: د. محمود محمّد العامويّ، مستل من مجلّة معهد المخطوطات العربية، مج٤١- ج ١، ١٩٩٩م.

٢٠. شرح نقائض جرير والفرزدق، أبو عبيدة معمّر بن المثنى (برواية اليزيدي عن السكري عن ابن حبيب عنه)، تحقيق: محمد إبراهيم حور - وليد محمود خالص، المجمع الثقافيّ، أبو ظبي، الإمارات، الطبعة الثانية، ١٩٩٨م.

٢١. شروح سقط الزند، تحقيق: مصطفى السقّا وآخرون، بإشراف د. طه حسين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط ٣، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٢٢. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط ٤، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

٢٣. الطرائف الأدبية: عبد العزيز الميمنيّ، مطبعة لجنة التأليف والنشر، القاهرة، ١٩٢٧م.

٢٤. غزليات سعدي الشيرازيّ: ترجمة: محمّد علاء الدين منصور، منشورات المجلس الأعلى للثقافة، ط١، ٢٠٠٥م.

٢٥. القاموس المحيط، مجد الدين ابو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز ابادي (ت ٨١٧هـ) تحقيق: مكتب تحقيق التراث، مؤسسة الرسالة ط٨، بيروت، لبنان،١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

٢٦. كتاب جمهرة الأمثال: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكريّ، ضبط: د. أحمد عبد السلام، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٢٧. كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيديّ، تحقيق: د. مهديّ المخزوميّ، د. إبراهيم السامرائيّ، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، (د. ط)، ١٩٨٠ - ١٩٨٥م.

٢٨. لامية العرب بين الشنفرى وخلف الأحمر: د. باسم إدريس قاسم، مجلّة التربية والعلم، مجلد١٨- العدد ١- السنة ٢٠١١م.

٢٩. لباب الاداب، ابو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبي النيسابوري، تحقيق: احمد حسن لبج، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

٣٠. لسان العرب، محمّد بن مكرم بن عليّ أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاريّ (ت٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط٢، ١٤١٤هـ.

٣١. المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن بن سِيده المرسيّ (ت ٤٥٨هـ) تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط ١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.

٣٢. مختارات من المخطوطات العربية النادرة في مكتبات تركيا: إعداد: رمضان ششن، تقديم: أكمل الدين إحسان أوغلو، استنبول، ١٩٩٧، برقم (٤٥٩) في الفهرس الذي اعتمدنا عليه وهو برقم (٥١٢) في مكتبة (يوسف اغا).

٣٣. المستقصى في امثال العرب، ابو القاسم محمود بن عمرو بن احمد جار الله الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، دار الكتب العلمية، ط٢، بيروت، ١٩٨٧.

٣٤. مسند الشهاب: أبو عبد الله محمّد بن سلامة بن جعفر بن عليّ بن حكمونا القضاعيّ المصريّ (ت٤٥٤هـ)، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفيّ، مؤسّسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م.

٣٥. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد الفيوميّ (ت نحو ٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية، بيروت. ب ط.

٣٦. مقاييس اللغة، أحمد بن فارس الرازيّ، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت، ١٩٧٩م.

٣٧. مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، أحمد بن مصطفى المعروف بطاش كبرى زاده (ت ٩٦٨هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، ب ط، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢م.

٣٨. المفضليات: تحقيق: أحمد محمّد شاكر، وعبد السلام هارون، دار المعارف، ط٦، لا.ت.

٣٩. المنازل والديار: مجد الدين اسامة بن منقذ، المكتب الإسلاميّ، دمشق، ١٩٦٥م.

٤٠. منتهى الطلب من أشعار العرب: أبو غالب محمّد بن المبارك بن محمّد بن ميمون، تحقيق وشرح:

نبيل طريفي، دار صادر، بيروت، ١٩٩٩م.

٤١. منظومة خردنامه اسكندري: الشاعر الفارسيّ نور الدين عبد الرحمن بن أحمد جامي (٨١٧هـ - ٨٩٨هـ)، ترجمة: محمود إبراهيم النجار وآخرون، مراجعة: محمّد السباعيّ، المركز القوميّ للترجمة، القاهرة، ٢٠١٠م.

٤٢. نهاية الأرب في شرح لامية العرب للشنفرى بن مالك الأزدي: عطاء الله بن أحمد المصريّ الأزهريّ، دراسة وتحقيق: د. عبد الله محمّد عيسى الغزاليّ، حوليات كلية الآداب، الحولية الثانية عشرة، الرسالة الرابعة والسبعون، الكويت، ١٩٩٢م.

٤٣. النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات ابن الأثير (ت ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى و محمود محمد الطناحيّ المكتبة العلميّة - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م

المكتبات والمواقع الإلكترونية:

٤٤. مكتبة مخطوطات (جمعة الماجد): دبي، مجموع شعري برقم (٣٥٩٠٣٢) نسخة مصورة عن مجموع في مكتبة الذخائر الإسلاميّة، قمّ- إيران، برقم (٣٤٠).

٤٥. موقع مركز (جمعة الماجد) للثقافة، والتراث الإلكتروني: http://www.almajidcenter.org/ar/.

حِكَايَةُ
عَلاءِ الدِّينِ بنِ عِزِّ الدِّينِ
لِمُؤَلِّفٍ مَجْهُولٍ

The Story of Aladdin Bin Izz Al-Din
By: Unknown

تحقيق

د. إبراهيم العاقل

جامعة باريس الثالثة (السوربون الجديدة)

فرنسا

Manuscript Editing By:

Ibrahim Al-Aqel

University of Paris III (New Sorbonne University)

France

الملخّص

يندرج هذا العمل في إطار مشروعٍ بحثيٍّ يهدف إلى إعادة تدبّر الأدب العربيّ الوسيط بعيدًا عن التنميط السائد والفرز المتعسّف ما بين شعبيّ وعالم، وذلك ضمن مقاربةٍ نقديّة تفرد الخصوصيّة اللغويّة لهذا التراث السرديّ وتبرز جماليّة تحوّلاتها وانزياحاتها، وتفكّك حمولته الثقافيّة ومرجعيّاتها الدينيّة والأدبيّة، وتتابع تشكّلات معماره السرديّ، وترصد ديناميّة دلالاته وتناسل رموزه في سياقاتها المختلفة.

وفي هذه الورقة سنقدّم للقارئ تحقيقاً لنصٍّ حكائيٍّ غير منشور هو (حكاية علاء الدين بن عزّ الدين)؛ بادئين بوصف نسختها الخطيّة المحفوظة في مكتبة البودليان التابعة لجامعة أكسفورد، ومستفيضين في عرض ما انطوى عليه هذا المتن الحكائيّ من موضوعاتٍ ودلالات، ومتتبّعين أصولها الأولى - منذ ما يزيد على الألف ومئة عام - في كتابات الفقهاء والمحدّثين والقصّاص والأخباريّين وأهل الأدب والسمر، والممتدّة إلى يومنا هذا في استلهامات الأدباء والرواة والمسرحيّين.

وهكذا سنتنقّل في مدارات (حكاية علاء الدين بن عزّ الدين) انطلاقًا من نواتها في (حديث الخراسانيّ مع أبي غياث الجعفريّ) المنقول عن أبي جعفر الطبريّ والمعروف بـ (حديث الهميان)، مرورًا بتفرّعاتها في قصص ألف ليلة وليلة ولا سيّما (حكاية عليّ بن التاجر محمود)، وصولًا إلى (حكاية الهميان) التي صاغها عليّ الطنطاويّ في كتابه (قصص من التاريخ) وإلى مسرحيّة (الرزق الحلال) التي كتبها عليّ أحمد باكثير، لنختتم رحلتنا مع الشهادة الواقعيّة التي قدّمها الشّيخ أحمد ابن الشّيخ أديب حسّون خطيب جامع الفرقان في حلب، فنتبيّن من ذلك انفتاح هذا السرد على فضاءاتٍ مختلفة وسياقاتٍ متنوّعة يتجاور فيها الدينيّ والدنيويّ، ويتقاطع الماضي مع الحاضر، وتختلط الحقيقة بالوهم، ويتمازج الواقع بالخيال.

Abstract

This work falls within the framework of a research project that aims to reassess medieval Arabic literature away from the widespread stereotyping and arbitrary separation between folksy and scholarly. This is within a critical approach that singles out the linguistic specificity of this narrative heritage, highlighting the beauty of its transformations and shifts, deconstructing its cultural backgrounds and its religious and literary references.

In this paper, we will present to the reader an analysis of the unpublished fairy tale: (The Story of Aladdin Ibn Izz Al Din). We put forward a description of its written copy preserved in the Bodleian Library of the University of Oxford. Also, we detail about the topics and connotations in this narrative text, and trace its first origins - more than one thousand and one hundred years ago - in the writings of jurists, hadith scholars, storytellers, chroniclers, and scholars of literature, extending to our day, which is the inspirations of writers, narrators, and playwrights.

Thus, we start our journey with (the story of Aladdin Ibn Izz Al-Din) from (The Narration of Al-Khorasani with Abu Ghiyath Al-Ja'fari), transmitted on the authority of Abu Ja'far Al-Tabari, known as (The Narration of Al-Himyan). Then we look at the stories of (One Thousand and One Nights), especially the story of (Ali ibn Al-Tajer Mahmoud). Next, The Story of (Al-Hamyan) by Ali Al-Tantawi in his book (Stories from History) and the play (Permissible Livelihood) written by Ali Ahmed Bakathir. We conclude our journey with a testimony presented by Sheikh Adeeb Hassoun, the preacher of Al-Furqan Mosque in Aleppo. From this we can see the openness of this narrative to different spaces and diverse contexts in which the religious and the secular coexist, the past intersects with the present, truth mixes with illusion, and reality blends with imagination.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

مقدّمة التحقيق:

توطئة:

ربّما لم يعد جائزًا اليوم الاستمرار في التنميط الجاهز للتراث السرديّ، وقصر تراتبيّة الثقافة على شقّين شعبيٍّ وعالم، وإقامة الحدود الفاصلة بينهما، بل لعلّه أصبح من الضروريّ الالتفات إلى ديناميّة المرويّات السرديّة العربيّة وجماليّة التحوّلات في بناها النحويّة والمعجميّة والأسلوبيّة؛ ذلك أنّه في كلّ مرّة تغيّر فيها هذه المرويّات سياقها النصّيّ والزمكانيّ تعيد تكييف رموزها وتنفتح على دلالاتٍ جديدة ضمن معمارٍ سرديّ لا نهائيّ.

نقدّم في السطور القادمة أُنموذجًا لأحد هذه النصوص التي ألهمت وما تزال تلهم - منذ أكثر من ألف ومئة عام - الفقهاء والمفسّرين والمحدّثين والمؤرّخين والدعاة والقصّاص والخطباء والأدباء والمسرحيّين والإعلاميّين. وسيشمل تقديمنا توصيفًا لنسخةٍ خطّيّةٍ مجهولةٍ من هذا النصّ الحكائيّ؛ هي أكثر تجلّياته اتساعًا وتفصيلاً. لنفرد بعد ذلك الكلام على محتوى المخطوط ونستقصي أصول تيماته ونواتها الأولى في الأجزاء الحديثيّة، ونتتبّع بعدها تفرّعاته السرديّة الممتدّة في أعمال الأدباء الفنّيّة من حكاياتٍ وقصصٍ ومسرحيات، مع التركيز على الخصوصيّة اللغوية لهذا النصّ وما يمثّله من أدبٍ وسيط؛ لا شعبيّ ولا عالم. لنقيم في النهاية النصّ المحقّق على قاعدة الحفاظ على هذه الخصوصيّة وحمولتها الثقافيّة.

وصف النّسخة الخطّيّة:

تحتفظ مكتبة البودليان (Bodleian Library) التابعة لجامعة أكسفورد[1]، ضمن

(١) لمزيدٍ من المعلومات عن هذه المكتبة، ينظر: ب. كاله، المخطوطات العربيّة في المكتبة

مجموعة الرحّالة الاسكتلنديّ جيمس بروس (James Bruce) (١٧٣٠-١٧٩٤)[١]، بنسخةٍ من حكايةٍ عربيّةٍ مجهولة المؤلّف تحمل العنوان الآتي : (حكاية علاء الدين ابن عزّ الدين) (الورقة iii وجه)[٢] / (حكاية علاء الدين ابن الخواجا وما جرى له في غُربته وما قاساه)، (الورقة ١ وجه).

ولم يُسبق لهذه المخطوطة - المحفوظة تحت رقم (٢٩) والمكوّنة من عشرين ورقة - أن نُشرت من قبل، بل لا تكاد توجد أيّ إشارةٍ إليها في آثار الدارسين. ومن ثمّ فإنّ هذا البحث يتوسّل إلى رصد مصادر هذه المخطوطة، وتتبُّع هجرة ثيماتها وتعالقاتها الإبداعيّة، وتلقّيها المنتج في أعمال الكتّاب العرب.

كان بروس المولود في كينيرد (Kinnaird) قد بدأ في عام (١٧٦٨م) بسياحةٍ للكشف عن منابع النيل[٣]. وقد ابتاع خلال رحلته هذه مجموعةً من المخطوطات الشرقيّة القيّمة منها قرابة (٧٠) مخطوطة عربيّة، وقامت المكتبة البودليّة بشراء هذه المجموعة في عام (١٨٤٣م)؛ أي بعد خمسة عقودٍ من وفاة جامعها، غير أنّنا لا نملك معلوماتٍ وافيةً عن

البودلية، مجلّة الأدب والفنّ (إنجلترا)، العدد ٣، يونيو ١٩٤٣، ص ١٥-٢٤، المخطوطات العربيّة في مكتبة البودليان بأكسفورد، صفاء خلوصي، مجلّة مجمع اللغة العربيّة بدمشق، المجلّد الثاني والخمسون، الجزء الرابع، تشرين الأوّل (اكتوبر) ١٩٧٧م، ص ٩١٩-٩٢٥.

(١) لمزيد من التفاصيل عن هذه المجموعة، ينظر الصفحة المخصّصة لها في «فهرست»:
https://www.fihrist.org.uk/catalog/person_32094803

(٢) تقع المخطوطة في (١٩) ورقة مرقّمة بالأرقام العربيّة من (١) إلى (١٩)، وقد أُضيفت إليها - في أوّلها - ورقتان مرقّمتان بالأرقام الرومانيّة (ii و iii)؛ كُتب على وجه الأولى منهما - بخطٍّ مغاير - كلمة «حكاية»، وكُتب على وجه الثانية العنوان الذي أثبتناه أعلاه، ينظر بشأن بيانات المخطوطة:
https://www.fihrist.org.uk/catalog/manuscript_10788

(٣) بعد رحلة عملٍ استكشافيّة في بلاد المغرب العربيّ، وصل بروس إلى الإسكندريّة في حزيران/يونيو (١٧٦٨م) قادماً من الشّام، وفي آيار/مايو عام (١٧٦٩م) وصل إلى جدّة، حيث بقي قليلاً في جزيرة العرب قبل أن يُيمِّم وجهه شطر الحبشة، وكانت عودته إلى القاهرة في كانون الأوّل/يناير عام (١٧٧٣م)، ومنها إلى فرنسا فبريطانيا، ينظر: الرحّالة الأجانب في السودان (١٧٣٠ - ١٨٥١): نسيم مقار: ٩)

رحلة هذه المخطوطات من مصر إلى المملكة المتّحدة.

أمّا فيما يخصّ مخطوطة (حكاية علاء الدين)، فإنّنا نطالع على ظهر ورقتها الأخيرة (١٩ب) قيد التملّك الآتي : (صاحب ومالك هذا الكتاب / شاسين ترجمان ثاني / بمصر القاهرة سنة ١١٣٧).

وشاسين هذا إنّما هو لويس أوغست شاسين (Louis -Auguste Chassin) الذي شغل منصب مترجم أوّل في القنصلية الفرنسيّة في الإسكندريّة، وقد عاش ثلاثين سنةً في مصر[١]، وأمّا التّاريخ الهجريّ المذكور وهو سنة (١١٣٧) فيوافق سنة (١٧٢٤م) ميلاديّة، وغنيٌّ عن البيان ما كان يعتري في أوساط المستشرقين الأوروبيّن في تلك السّنوات التي أعقبت ظهور ترجمة أنطوان غالان الفرنسيّة لكتاب (ألف ليلة وليلة) المنشورة بين عامي (١٧٠٤م) و(١٧١٧م) من نهم بسحر الشّرق، أفضى - في جانبٍ منه - إلى استحداث تقليدٍ أدبيٍّ جديدٍ اصطُلح على تسميته بالحكاية الشرقيّة (le conte oriental).

محتوى المخطوط وأصول موضوعه وفروعه:

لا يخفى على قارئ (حكاية علاء الدين) ما تنهض عليه بنيتها السرديّة ومعجمها وأبنيتها اللغويّة من تشابهٍ بيِّنٍ مع (ليالي شهرزاد)، وهو ما سنُشير إلى بعض أمثلته في هوامش التحقيق، بيد أنّ ما يميّز (حكاية علاء الدين) ويمايزها عن كثيرٍ من حكايات الليالي العربيّة هو الغياب التامّ للجانب الأيروتيكيّ (الجنسيّ) المكشوف[٢].

ولعلّ مرَدّ تجاوز هذا الجانب أو التّنصّل عنه هو تلك الحسّاسيّة التي أملاها الأصل الدينيّ للقصّة؛ إذ ربّما يمكننا تلمّس نواة هذه الحكاية في (حديث الهميان)[٣]، المنقول

(١) ينظر:

Frédéric Hasselquist, Voyages dans le Levant dans les années 1749, 50, 51 & 52, traduits de l'allemand par M. E., Paris, 1768, p. 58.

(٢) بشأن الأدب الأيروتيكيّ العربيّ، ينظر: الحبّ والجنس في كتابات الفقهاء والشيوخ: محمّد عبد الرحمن يونس: ١/ ١١٥ - ١٤٢.

(٣) ينظر: الفوائد: الأصبهانيّ: ١٦٩/٢-١٧٢؛ صفة الصفوة: الجوزيّ: ٤٣٩/١-٤٤١؛ المختار من مناقب

عن أبي جعفر محمّد بن جرير الطّبريّ (ت ٣١٠هـ)[١]. وملخّصه أنّ الطّبريّ قال[٢]:

(كنتُ بمكّة في سنة أربعين ومئتين، فرأيتُ خراسانيّاً ينادي: معاشر الحُجّاج! مَن وجد هِمْيَاناً فيه ألف دينار فردَّهُ عليَّ؛ أضعف الله له الثواب، فقام إليه شيخٌ من أهل مكّة كبير؛ من موالي جعفر بن محمّد، فقال له: يا خراسانيّ، لعلّه يقع بيد رجل مؤمن يرغب فيما تبذله له حلالًا. قال: يابا[٣]، لا نفعل، ولكن نُحيله على الله ﷻ.

فكرّر ذلك أيامًا، والشيخ يقول له: قيّده بأن تجعل لواجِده شيئًا. وينزله من العُشر إلى عُشر العُشر إلى عُشر عُشر العُشر (دينارا واحد من عشرة من مئة من ألف)، وهو يقول: لا نفعل، ولكن نُحيله على الله ﷻ، فجذبه الشيخ وقال: تعالَ خُذ هميانك، ودعني أنام الليل، قال الطبريّ: فمشى الشيخ وتبعه الخراسانيّ، وتبعتُهما، فدخل الشيخ ونبش تحت

الأخبار: الجزريّ: ٣/٣-٥؛ العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين: الفاسيّ: ٦/٣٠٦-٣٠٧؛ جمهرة الأجزاء الحديثيّة: [مجموعة مصنّفين]: ٢٤-٢٥، و٢٤٩-٢٥٧.

(١) ذكر ابن عراق الكنانيّ أنّ معلّى بن سعيد راوي حكاية الهميان اتُّهم بوضعها وفيها عن ابن جرير عن صاحب الهميان عن مالك عن نافع عن ابن عمر فذكر خبرًا باطلًا، ينظر: تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة، الكنانيّ (ت ٩٦٣هـ)،: ١١٨، وهذا ما سبق إليه الذهبيّ (ت ٧٤٨هـ) في كتابه (ميزان الاعتدال في نقد الرّجال): ٦/ ٤٧٣، والعسقلانيّ (ت ٨٥٢هـ) في كتابه (لسان الميزان): ٦/ ٨٩.

(٢) لا يردُ هذا الحديث في تاريخ الطبريّ، وقد أشار إليه الخطيب البغداديّ في كتابه (تاريخ بغداد): ٣٧٢/٤-٣٧٣، في ترجمة أحمد بن محمّد المحامليّ (ت ٤١٥هـ)، قائلا: «وقد سألته غير مرّة أن يُحدّثني بشيء من سماعه، فكان يعدني بذلك ويُرجئ الأمر إلى أن مات، ولم أسمع منه إلّا خبر محمّد بن جرير الطبريّ عن قصة الخراسانيّ الذي ضاع هميانُه بمكّة» ينظر: كتابٌ فيه تبصير أولي النهى ومعالم الهدى أو (التبصير في معالم الدين): الطبريّ:٦٥؛ إمام المفسرين والمحدّثين والمؤرّخين أبو جعفر محمّد بن جرير الطبريّ سيرته - عقيدته - ومؤلّفاته: الشبل: ١١٠-١١١. ومن هذا الحديث مخطوطةٌ موجودةٌ بدار الكتب المصريّة برقم (١٥٥٨) ضمن مجموع، ورقم (٢٥٥٤٧ب) في (٨) صفحاتٍ منسوخةٍ سنة (١٣٥١هـ)، ولعلّها منسوخة عن الأولى، ينظر فهرسها: (١/ ١٠٨، ٢٠٩)، وينظر الفهرس الشامل للتراث العربيّ الإسلاميّ المخطوط: الحديث النبوي الشريف وعلومه ورجاله: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام: ٦٢٠/١.

(٣) يابا؛ أي: يا أبا، والمقصود: يا أبي، ينظر: الأمثال العامّيّة: أحمد تيمور باشا: ٤٧٠.

درجة له فأخرج منها الهميان فنظر إليه الخرسانيّ وقال: هذا هميانيِ! ثمّ حلّ رأسه وصبّ المال في حجره وقلّبها مراراً حتى استوفى، وقال: هذه دنانيرنا! ثم شدّ الهميان ووضعه على كتفه وأراد الخروج. فلما بلغ باب الدار تأمل أمْرَ الشيخ فرجع، وقال له: يا شيخ، مات أبي وترك لي من هذه ثلاثة آلاف دينار، فقال: أخرِجْ ثلثها ففرِّقه في أحقّ الناس عندك له، وبِع رحلي واجعله نفقةً لحجِّك، ففعلتُ ذلك، وما رأيتُ منذ خرجتُ من خراسان إلى ههنا رجلًا أحَقّ به منك، خذْه بارك الله لك فيه، ثمّ ولّى وتركه، قال الطبريّ: فولّيتُ خلف الخراسانيّ فغدا أبو غياث فلحقني وردّني بجَذْبة، وكان شيخاً مشدودَ الوسط بشريط، معصّبَ الحاجبين، ذكر أن له ستًّا وثمانين سنةً، وإنّما الفقر والجوع أنهكه، فقال لي: اجلس، فقد رأيتُك تبعتني في أوّل يوم، وعرفتَ خبرنا في الأمس واليوم، وقد سمعتُ أحمد بن يونس اليربوعيّ يقول: سمعتُ مالكًا يقول: سمعتُ نافعًا يقول عن عبد الله بن عمر أنَّ النبيّ صلى الله عليه [وآله] وسلّم قال لعُمر وعليّ: «إذا أتاكما الله بهديّةٍ بلا مسألة ولا استشراف نفسٍ فاقبلاها، ولا تردّاها فتُردّاها على اللهﷻ، فهي هديّةٌ من الله تعالى»، و(الهديّة لمن حضر).

ثم قال: يا لُبابة وفلانة وفلانة، وأسمى الباقيات فكُنّ أربع بنات وأختين وزوجة وأمّها، وهو وأنا، فحلّ الهميان وأقبل يعدّ دينارًا دينارًا، قال الطبريّ: فأصابني مئة دينارٍ، فداخلني من سرور غناهم أشدّ ممّا داخلني من سرور ما أصابني من المئة دينار وهديّة الله لي»[(١)].

وقد ألهم حديث الخراسانيّ مع أبي غياث الجعفريّ عددًا من الأدباء العرب؛ فجعلوه موضوعًا لقصصهم ومسرحيّاتهم، من ذلك (حكاية الهميان) التي نشرها عليّ الطنطاويّ (١٩٠٩-١٩٩٩م) أوّلًا في كتابه (قصص من التاريخ) [(٢)] -الصادرة طبعته الأولى سنة (١٩٣٩م)- ثمّ في مجلّة الرسالة في عام (١٩٤٦م)، ذاكرًا في مقدّمتها أنّ هذه القصّة قد كُتبت بطلب من (محطّة الشرق الأدنى) لتذاع أوّل رمضان سنة (١٣٦٥هـ)، ومشيرًا في خاتمتها إلى أنّه قد

(١) ينظر: جمهرة الأجزاء الحديثيّة: ٢٥١-٢٥٦، الدرر الفرائد المنظّمة في أخبار الحاجّ وطريق مكّة المعظّمة: الأنصاريّ: ٣٠٦/١-٣٠٧.

(٢) ينظر قصص من التاريخ: عليّ الطنطاويّ: ٨١ -٩٠.

وجدها مخطوطة في مجموع من مجموعات المكتبة العربيّة في دمشق مرويّةً عن الطبريّ بالسند المتّصل[١].

والواقع أنّ الطنطاويّ إنّما أعاد صياغة الحكاية بأسلوبه الخاصّ، مع الحفاظ على بعض عبارة الأصل فوضعها بين قوسين، ومن تلك الاستلهامات أيضًا مسرحيّة (الرزق الحلال) لعليّ أحمد باكثير (١٩١٠-١٩٦٩م)[٢]، التي نُشرت لأوّل مرّة في مجلّة (الفيصل) في عام (١٩٩١م)؛ أي بعد أكثر من عشرين سنةً من وفاة كاتبها، وفيها يُركّز باكثير على كون الشيخ أبي الغياث (واجد الهميان) هاشميًّا بالولاء.

وفي العودة إلى (حكاية علاء الدين) فإنّنا نجدها تستلهم (حديث الهميان) فتُعيد صياغته بعد إجراء بعض الانزياحات الزمانيّة والمكانيّة والسياقيّة، وبعد أن تُجرّده من ملابسات الشخصيّات المخصوصة، وتُطلقه في عموم التجربة الإنسانيّة، وهكذا يغدو هذا الحديث حلقةً في سلسلةٍ سرديّةٍ تنتظم فيها أحداثٌ تكميليّةٌ سابقةٌ ولاحقةٌ ومواكِبةٌ ضمن سردٍ موضوعيٍّ متوالٍ؛ فواجد الهميان (الكيس) - وهو هنا شابٌّ مصريٌّ - قد عانى من ظروفٍ ماديّةٍ قاسيةٍ جعلته يهجر زوجته وأولاده ويُيمِّم وجهه شطر (جدّة)[٣]، حيث

(١) ينظر حكاية الهميان: عليّ الطنطاويّ، مجلّة الرسالة (القاهرة)، العدد ٦٨٣، ٦ آب/أغسطس ١٩٤٦م: ٨٥٢ - ٨٥٥ .

(٢) ينظر مسرحيّة (الرزق الحلال): عليّ أحمد باكثير، مجلّة الفيصل (الرياض)، العدد ١٧٤، حزيران/يونيو - تموز/يوليو ١٩٩١: ١٠٦- ١٠٨.

(٣) ربّما تجدر الإشارة هنا إلى أنّ ذكر (جدّة) واتّخاذها مسرحًا لأحداث الحكاية، إنّما هو شيءٌ نادرٌ في الأدب الحكائيّ؛ إذ يكاد يقتصر ذكرها فيه - وكذلك ذكر الديار المقدّسة بالحجاز - على دورٍ وظيفيّ مرجعيّ (الحجّ والعمرة)، وقلّما يتجاوزه إلى رسم فضاء مقصود بذاته، ومن ذلك أيضًا ما يرد في (حكاية جودر) من كتاب (ألف ليلة وليلة): «وأمّا ما كان من أمر جودر فإنّه أقام سنةً كاملةً يخدم في السويس، و بعد السنة كانوا في المركب مسافرين ثقل عليهم ريح أرمى المركب الذى هم فيه على سنّ جبل انكسر و غرق جميع ما فيه ولا ملك البر إلّا جودر والبقيّة ماتوا فلمّا ملك البر سافر ودخل على نجع عرب، فسألوه عن حاله، فأخبرهم أنّه كان نوتيًّا في مركب وحكى لهم عن قصّته وكان في النجع رجل خواجه من أبناء جدّة فحنّ عليه، وقال له: تخدمْ عندنا يا مصريّ، وأنا أكسيك وآخذك معي إلى جدّة».(ينظر: طبعة برسلاو: ٣٧٠/٩ (الليلة ٧٨٧).

يتزوّج إحدى بنات مكّة، ثمّ يسافر بالأمر المقدّر إلى الهند، فيتزوّج ابنة (شاهبندر) تجّارها صاحب الهميان، ليعود في النهاية إلى مصر وقد ورث الجميع، وصاحب الهميان (الكيس) - هنا - لا يتنازل عنه لمَن وجده، وإنّما يدعو له دعوةً صالحةً ستكون مفتاحَ سعادته.

ومثلما انتقلنا من حديثٍ مُسندٍ ذي صبغةٍ دينيّةٍ أخلاقيّةٍ (حديث الهميان) إلى حكايةٍ يتراكب السّرد فيها ضمن بنيةٍ توالديّةٍ من العجيب والغريب (حكاية علاء الدين)، فإنّنا سنعود من جديد لنطالعَ تجسيدًا للقصّة ذاتها ولكن بوصفها شهادةً واقعيّةً؛ إذ ذكر الدكتور عبد الرزاق الكيلانيّ - في كتابه (الأمثال الحمويّة) - أنّه سمعها من الشيخ أحمد ابن الشّيخ أديب حسّون خطيب وإمام ومدرّس جامع الفرقان في حلب في سياق تفسيره لقوله تعالى: ﴿إِنَّهُ مَن يَتَّقِ وَيِصْبِرْ فَإِنَّ اللهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (يوسف: ٩٠/١٢)، وقد قال الشيخ: إنّه يعرف بَطل هذه القصّة معرفةً جيّدةً[(١)]؛ دون أن ننفي فرضيّة أنْ يكونَ قد اختلط على الشيخ ما سمعه أو قرأه بما عايشه وشاهده، وقد أوردنا نصّ هذه القصّة بتمامه في ملحق هذا البحث.

ولئن جاءت (حكاية علاء الدين بن عزّ الدين) - التي سنورد نصّها كاملًا بعد هذا التقديم - مستقلّةً ومنفردةً في نسخة المكتبة البودليّة ومكتفية فيها بروح ألف ليلةٍ وليلةٍ وأجوائها، فإنّها تأتي مؤطّرةً ومقسّمةً إلى ليالٍ شهرزاديّة (الليالي ٩٢٨-٩٣٠) في مخطوطة (ألف ليلة وليلة) التي كتبها علّي الزهيريّ المالكيّ مذهبًا الششتيّ بلدا عام (١٢٤٧هـ/١٨٣١-١٨٣٢م) والمحفوظة الآن في المكتبة الوطنيّة والجامعيّة لستراسبورغ برقم (٤٢٧٨-٤٢٨١).

وفي هذه الرّواية التي يحمل البطل فيها اسم (عليّ ابن التاجر محمود) يفسح السرد المجال واسعًا للشِّعر ليواكب الأحداث، ويتوسّع دور المرأة وتتّسع حيلتها، وفي الحقيقة فإنّ هذه ليست المرّة الأولى التي تقدّم فيها هذه الحكاية مسبوكةً في قالب الليالي، فقد نشر إدوار غوتييه (Edouard Gauttier) ترجمتها الفرنسيّة في عام (١٨٢٢-١٨٢٣م)،

(١) ينظر: الأمثال الحمويّة في خدمة الحياة الاجتماعيّة: الكيلانيّ: ٢٢٨-٢٣١ (رقم ٥٢٤). ونقلها عنه محمّد أديب كلكل في القسم الثالث من كتابه (الأنيس في الوحدة): ٥٩-٦١.

ثمّ ترجمها مكسيميليانوس بن هابخط (Maximilian Habicht) إلى الألمانيّة في عام (١٨٢٥م) بعنوان (يوسف والتاجر الهنديّ)، وذلك عن أصلٍ مجهولٍ[1]، وهذا الأصل هو أقرب ما يكون إلى رواية نسخة المكتبة البودليّة، ونكتفي في الجدول الآتي بذكر بعض ما جاء من ائتلافٍ واختلافٍ بين الرّوايات العربيّة الأربع المعروفة لهذه الحكاية، لنضيف إليها بعد ذلك - في التعليق - صياغتي الطّنطاوي القصصيّة، وباكثير المسرحيّة:

النصّ / المدخل	"حديث الهميان"، لابن جرير الطبريّ	"حكاية علاء الدين"	حكاية عليّ ابن التّاجر محمود	قصّة الشيخ أحمد ابن الشيخ أديب حسّون
البداية	أسانيد حديث	استهلال حكائيّ / حكاية مستقلّة	استجابة لطلب الأمير حسين / حكاية مؤطّرة	شهادة شخصيّة
الزمان	٢٤٠هـ / ٨٥٤م	قبل ١٧٢٤م	قبل ١٨٣١م	١٩١٢م
المكان	مكّة	القاهرة، السّويس - جدّة، مكّة - الهند - جدّة - السّويس، القاهرة	الهرم، السّويس - جدّة، مكّة - الهند - البصرة	دمشق - بيروت - جدّة، مكّة - السويس، القاهرة - بيروت
الزواج ١	-	كاملة الحسن، ابنة خواجة من معارفهم، (لهما ولدان وبنتان)	-	-
السفر	-	ترك أرض مصر وسافر في خدمة تاجرٍ هنديّ إلى جدّة	ترك مصر بعد فقدان أخيه حسين في الهرم ومفارقة أخيه سليمان	حجّ مع جيرانه الذين كفلوه بعدما فقد والديه صغيراً
الزواج ٢	-	حسن، أرملة شاهبندر التجّار بأرض مكّة	-	-
الهميان	هميان فيه ألف دينار	كيس فيه ألف دينار	كيس فيه ألف مشخص	هميان (كمر) فيه ألف دينار
صاحب الهميان	رجل خراسانيّ	رجل خواجة = التاجر الهنديّ	رجل هنديّ	رجل مصريّ

(1) Ulrich Marzolph, Richard Van Leeuwen, et Hassan Wassouf, The Arabian Nights Encyclopedia, Santa Barbara, CA: ABCCLIO, 2004, p. 278, 461.

الإعلان	الخراسانيّ ينادي: معاشر الحُجّاج، مَن وجد هِمْيَانًا ...	منادٍ ينادي ويقول: يا أولاد الحلال من نظر كيسًا...	الهنديّ يقول: يا أولاد الحلال يا مُردِّين الأمانات كيسٌ فيه ألف مشخص وصِفته كذا وكذا...	المصريّ يقول: يا سامعين الصوت، بالصّلاة على محمّد مَن رأى منكم هميانًا
واجد الهميان	الشّيخ أبو غِياث المكّيّ، من موالي جعفر بن محمّد	علاء الدين المصريّ	عليّ ابن التاجر محمود	فتىً من مواليد حيّ الميدان في مدينة دمشق
المفاوضة	في الطريق / يكرّر رفضه (ثلاثة أيّام)	في بيت صاحب الهميان / يقرأ في كتاب	في طريق الصّفا والمروة / يساوم	في بيت صاحب الهميان / يقدّم الشاي
الدعوة الصالحة	-(يتنازل عن الهميان)	أقوم أتوجّه للقبلة وأدعو لك	- (يقول: خذ هذا الجديد واشتر لك به سمًّ ساعة وسِم روحك يا مغفّل)	امضِ معي إلى حجر إسماعيل لأدعو لك هناك
سلطان مكّة	-	يأخذ من التجار ما يحتاجه من المال على سبيل القرضة	-	-
الوديعة	-	قال له علاء الدين يا شيخ [= التاجر الهنديّ] وداعتك أربعة أجربة صفتهم نعتهم ...	-	-
الزواج ٣	-	ابنة التاجر الهنديّ (شاهبندر التجّار)	طليقة التاجر الهنديّ / زواج المحلّل	-
الحجر الصحّي	-	-	-	الحجر الصحّي (الكارانتينا)

من الواضح أنّ نواة الحكاية وأقدم أصولها إنّما هو ذو مرجعيّةٍ دينيّة ؛ وهو خبرٌ مرفوعٌ سنده إلى أبي جعفر محمّد بن جرير الطبريّ (ت ٣١٠هـ)، وهذا السند - وإن ضعّف المحقّقون بعض رواته - إنّما يحيل إلى واقعةٍ (تاريخيّة) جرت مع أبي غياث المكّيّ، من موالي الإمام جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام، وقد شهدها الطبريّ سنة (٢٤٠هـ) وعمره آنذاك ستة عشر عامًا، ورواها سنة (٣٠٠هـ) وعمره ستّة وسبعون عامًا، ثمّ لم تلبث هذه النّواة (الواقعيّة) أنْ ألهمت خيال الرواة الشعبيّين؛ فاستفاضوا في تفكيك ثيماتها وإعادة تشكيلها، وألحقوا بها فصولًا ومواقف أكثر جنوحًا واستغراقًا في الخيال، دون أن تتخطّى

عتبة (الممكن)؛ حتّى غدت روايةً مستقلّةً قائمةً بذاتها قبل سنة (١١٣٧هـ)، لا تحيلُ إلى مرجعيّةٍ دينيّةٍ مباشرةٍ ؛ وإن ظلّت موضوعة (الفرج بعد الشدّة) خيطها الناظم؛ لتتبنّاها بعد ذلك إحدى نُسخ (ألف ليلة وليلة) قبل سنة (١٢٤٧هـ)، فتضعها على لسان شهرزاد، وتدرجها في إطار حكايتها؛ ضمن حلقةٍ سرديّةٍ تشعّبت فيها المرويّات وتراكبت الطّبقات، وتمّ الابتعاد خطوةً أخرى أيضًا عن الأصل الدينيّ الأوّل.

بعد ذلك سيعود الشيخ الدمشقيّ عليّ الطنطاويّ ليمتح مباشرةً من معين ذلك الأصل الدينيّ؛ فيعيد صياغة (حديث الهميان) - المنقول عن الطبريّ - بأسلوبه الخاصّ، مسبوكًا في قالبٍ قصصيّ، وينشره تحت عنوان (حكاية الهميان) سنة (١٣٦٥هـ). وسيصنع الشيء نفسه المسرحيّ المصريّ من أصلٍ حضرميّ عليّ أحمد باكثير (ت ١٣٨٩هـ)؛ فيمسرح الحديث ويطوّر حواراته وشخوصه، ويعطيه عنوان (الرّزق الحلال).

أمّا آخر الحلقات - في سلسلة إعادة إنتاج (حديث الهميان) - فتأتي على شكل شهادةٍ شخصيّةٍ، ينقلها الشّيخ الحلبيّ أحمد أديب حسّون؛ زاعمًا أنّه يعرف بطل القصّة معرفةً جيّدةً، وأنّه كان حيًّا سنة (١٣٩٧هـ/١٩٧٧م)، وأنّ أحداثها قد وقعت سنة (١٣٣٠هـ/١٩١٢م).

وهكذا فقد انغرست البذرة الدينيّة القديمة في ذاكرة القصّاصين، فأعملوا فيها خيالاتهم، وشحذ الأدباء أقلامهم ؛ ليعيدوا تقديمها بلغةٍ عصريّةٍ، قصصيّةٍ أو مسرحيّةٍ، ومنهم من اختلط عليه الأمر، ولم يعُد يتبيّن خيطَ الواقع من خيطِ الخيال، فبعثوها في تجسيدٍ جديدٍ، وما هذه الاستلهامات العديدة والمتنوّعة إلّا دليلٌ على أنّ العبرة في هذه السرديّة قد لاقت - وما تزال تلقى - القبول عند جمهور المتلقّين، وعلى أنّ بنيتها المفتوحة تسمح لها دائمًا بالتّفاعل الإبداعيّ المُنتج.

خصوصيّة اللّغة في حكاية (علاء الدين):

تنتمي حكاية (علاء الدين) إلى ما اصطلح الأستاذ الدكتور أبو بكر الشّرايبيّ على تسميته بالأدب الوسيط (littératur médiane). وقد نظّر لهذه الحركة المتمايزة من التأليف الأدبيّ - في العصور الوسطى - عَبر سلسلةٍ من الدراسات النقديّة؛ بدأت عام(١٩٩٣م)، وتوالت حلقاتها حتّى تبلورت في مشروع (ألف ليلة وليلة مصادرها المخطوطة واشتغالاتها

الثقافيّة) (Projet ANR MSFIMA)[1]. وقد انتشر هذا الأدب على نطاقٍ واسعٍ وتكرّس في الثقافة العربيّة - منذ دخول كتاب (ألف ليلة وليلة) إلى العالم العربيّ في أواسط القرن الثامن الميلاديّ - على نحو ما يُظهر ذلك الكمّ الهائل من المخطوطات السوريّة والمصريّة والمغربيّة، إلخ. أمّا أبرز ما يميّز هذا النوع من التأليف الأدبيّ فهو لغته؛ «فلغته ليست بالعاميّة الشعبيّة المتحرّرة كليّةً من قواعد الشكل والإعراب [...]، ولكنّها - بالمقابل - لا تلتزم بقواعد الفصحى المُعجميّة التزامًا صارمًا، إنّها لغةٌ بسيطةٌ لا تقعّر فيها ولا تصنّع، تتأسّسُ جماليّتها على الوصول إلى المتلقّي دونما تكلّفٍ ولو أفضى ذلك إلى كسر قواعد النحو والصرف والتضحية بالبلاغة»[2]. ولعلّنا نستطيع أن ندرج هذه اللغة ضمن ما اصطلح على تسميته باللغة الوسطى أو اللغة الثالثة أو عاميّة المثقّفين، وهي لغةٌ تُسلّم قيادها إلى فهم المتلقّي / القارئ بتواطؤٍ جميلٍ يتصاعد مع التقدّم في القراءة؛ حتى لا يعود القارئ يلتفت إلى الأغلاط اللغويّة، بل ولا يكاد يشعر بها. وقد ارتأينا إثبات نصّ المخطوطة كما ورد في الأصل إلّا أن تتعذّر قراءة اللفظ أو يعرض على المعنى لبسٌ؛ فعندها أفردنا له حاشيةً شارحةً، وهكذا ظلّ النصّ المُحقّق أمينًا لأصله وشاهدًا على ذائقة الأدب الذي ينتمي إليه، وهو إلى ذلك يقدّم مثالاً جيّدًا على الخصائص الكتابيّة لزمن مصنّفه وناسخه التي نقلناها دون أيّ تصرّفٍ إلّا أن يكون هناك سَقطٌ أو تصحيفٌ أو تحريفٌ، فأثبتناه في الهامش. ولكنّنا لم نُشرِ - وخاصّة حين لا يشتبه المعنى أو يستشكل - إلى جميع حالات إهمال الذال، أو التاء المربوطة، أو رسم الأخيرة تاءً مفتوحة، أو إعجام الألف المقصورة أو إسقاط ألف التفريق، ...إلخ.

وذلك حتّى لا نُثقل الحواشي بتعليقاتٍ لا تخدم جملتها إلّا في تأكيد ما دلّت عليه الأمثلة المفردة، ولا سيّما أنّه قد تكوّن لدينا انطباعٌ - من خلال عملنا على نصوصٍ أخرى تنتمي إلى حركة التّأليف ذاتها - أنّ هذا الأسلوب لم يتأتَّ نتيجة التسرّع أو الإهمال، وإنّما أُريد به التّمايز عن غيره من حركات التأليف والكتابة الأكثر صرامةً.

(1) Aboubakr Chraïbi (ed.), Arabic manuscripts of the Thousand and One Nights (Presentation and Critical Editions of Four Noteworthy Texts Observations and Some Osmanli Translations, Paris: Espaces & Signes, 2016.

(٢) الماجريات (خمس وعشرون حكاية عن النساء من القرن الرابع عشر): لمجهول: ٤١.

منهج التّحقيق:

حاولتُ أن أقدّم في تحقيقي لمتن المخطوطة صورةً أمينةً لنصّ الناسخ؛ فلم أصحّح لفظًا، أو أقوّم عبارةً، وإنّما اكتفيتُ في مواضع الخطأ الملتبس بإيراد ما ارتأيتُ أنّه الأصوب والأقرب إلى نصّ المؤلِّف. فلمّا لم يكن لهذه الحكاية إلّا نسخةٌ خطيّةٌ وحيدةٌ كان من المُستحسن إعادة إنتاج متنها كما هو دونما إصلاحٍ، والمحافظة على جميع خصائصه اللغويّة والكتابيّة، وما استثنيت من ذلك إلا كتابة الألف المقصورة ياءً مثل: علاى - علاي، إلى - إلى، والتاء القصيرة طويلة وبالعكس وقواعد رسم الهمزة المتوسطة فقد اعتمدت توحيد كتابتها في جميع مواضع ورودها وفق قواعد الإملاء الحديثة حتى لا يربك تنوع رسمها القارئ عند قراءة النص الحكائي وتفقد من ثمّ الحكاية رونقها وحيويتها، وقمتُ بعد ذلك برصد أبرز ما في هذا المتن من محدّداتٍ زمانيّةٍ ومكانيّةٍ وسياقاتٍ ثقافيّةٍ وشرحها والتّعليق عليها.

وهكذا فإنّ النصّ الذي أخرجناه والذي نضعه بين أيدي القرّاء يجمع ما بين الطبعة الدبلوماسيّة والتحقيق العلميّ، وكذلك فإنّ الاستخدام المحدود لعلامات الترقيم في الأصل - حتّى لا نقولُ غيابها التامّ - قد ألزمنا إلى وضع العلامات المتعارف عليها حاليًا (النقطة، والنقطتين، والفاصلة، والفاصلة المنقوطة، وعلامتي التعجّب والاستفهام، وعلامتي التنصيص وشَرطتي الاعتراض)؛ والقصد من وراء ذلك جعل قراءة النصّ أسهل وأكثر سلاسةً، ولا يسعنا إلّا أنْ نعتذر من القارئ سلفًا إذا وجد في عملنا هذا توجيهًا لتلقيه وتأطيرًا لفهمه ومصادرةً لانفتاح النصّ على احتمالات قراءاتٍ أخرى، أمّا الرموز التي استخدمناها في متن التحقيق، فقد اقتصرت على: المعقوفين [ ] للإشارة إلى ما أُضيف إلى متن المخطوطة من عندنا، والقوسين ( ) للإشارة إلى ما جاء في المتن على الهامش أو أُضيف فوق السطر أو الألفاظ الدارجة العاميّة، والخطّ الغامق للدلالة على ما جاء بلونٍ مغايرٍ في الأصل.

صور أول المخطوط وآخره

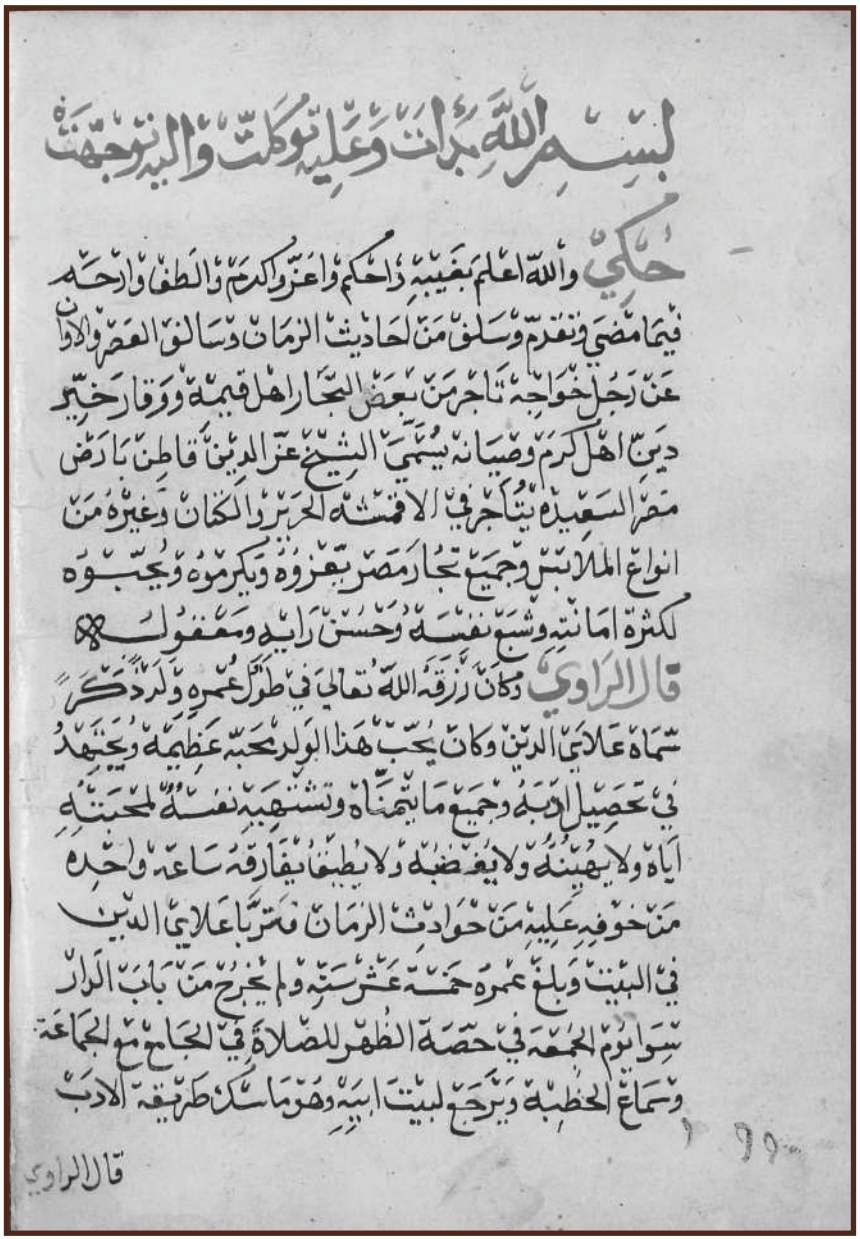

بسم الله مبدأ وعليه توكلت واليه توجهت

حكي والله اعلم بغيبه واحكم واعز واكرم واللطف وارحمه
فيما مضى وتقدم وسلف من احاديث الزمان وسالف العصر والاوان
عن رجل خواجه تاجر من بعض التجار اهل قيمه ووقار خير
دين اهل كرم وصيانه يسمى الشيخ عز الدين قاطن بارض
مصر السعيده يتاجر في الاقمشه الحرير والكتان وغيره من
انواع الملابس وجميع تجار مصر يقروه ويكرموه ويحبوه
لكثرة امانته وشبع نفسه وحسن رايه ومعقوله
قال الراوي وكان رزقه الله تعالى في طول عمره ولد ذكر
سماه علاي الدين وكان يحب هذا الولد محبه عظيمه ويجتهد
في تحصيل ادبه وجميع ما يتمناه وتشتهيه نفسه لمحبته
اياه ولا يهينه ولا يغضبه ولا يطيق يفارقه ساعه واحده
من خوفه عليه من حوادث الزمان فتربا علاي الدين
في البيت وبلغ عمره خمسه عشر سنه ولم يخرج من باب الدار
سوا يوم الجمعه في حصه الظهر للصلاه في الجامع مع الجماعه
وسماع الخطبه ويرجع لبيت ابيه وهو ماسك طريقه الادب

قال الراوي

صورة أول المخطوط

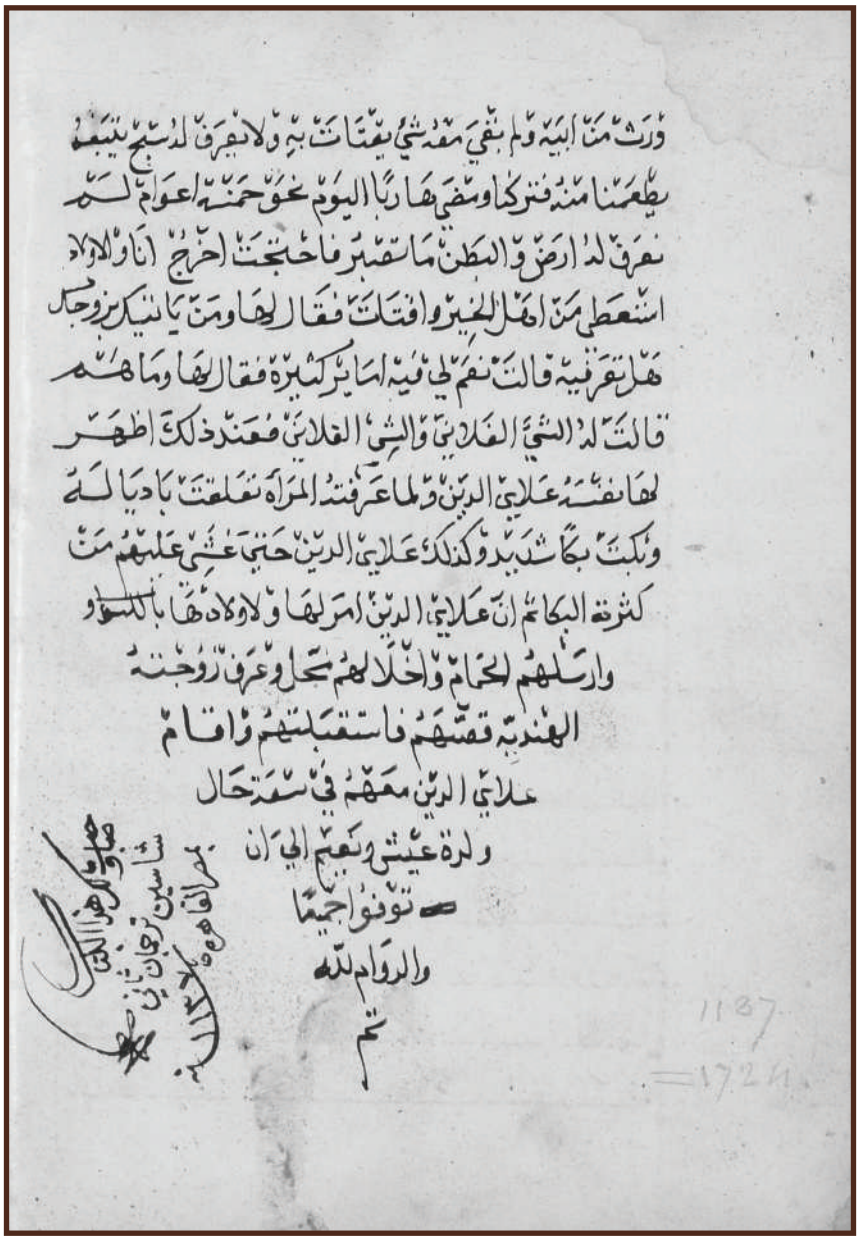

صورة آخر المخطوط

(النصّ المحقّق)

[ii] حكايه

[iii] حكاية علاى الدين ابن عز الدين

[١و] هذه حكاية علاى الدين ابن الخواجا وما جرى له فى غربته وما قاساه م

[١ب] بسم الله بدأت وعليه توكّلت واليه توجّهت

حُكِي، والله اعلم بغيبهِ واحكم واعزّ واكرم والطف وارحم، فيما مضى وتقدّم وسلف من احاديث الزمان وسالف العصر والأوان: عن رجل خواجه، تاجر من بعض التجار، اهل قيمة ووقار، خيّر ديّن، اهل كرم وصيانه، يُسَمّى الشيخ عزّ الدين، قاطن بارض مصر السعيده[١]، يتاجر في الاقمشه الحرير والكتان وغيره من انواع الملابس. وجميع تجار مصر يعزّوه ويكرموه ويحبّوه؛ لكثرة امانته وشبع نفسه وحسن رايه ومعقوله.

قال الراوي: وكان رزقه الله تعالى في طول عمره ولد ذكر، سمّاه علاى الدين. وكان يحبّ هذا الولد محبّه عظيمه، ويجتهد في تحصيل ادبه وجميع ما يتمنّاه وتشتهيه نفسه لمحبته إياه. ولا يهينه ولا يغضبه ولا يطيق يفارقه ساعه واحده؛ من خوفه عليه من حوادث الزمان. فتربّا علاى الدين في البيت، وبلغ عمره خمسة عشر سنه ولم يخرج من باب الدار سوا يوم الجمعه في حصّة الظهر[٢]؛ للصلاة في الجامع مع الجماعة وسماع الخطبة، ويرجع لبيت ابيه وهو ماسك طريقة الادب.

---

(١) يرد ذكر هذا التعبير (مصر السعيدة) في (حكاية علاء الدين أبي الشامات) من كتاب (ألف ليلة وليلة) . ينظر: طبعة برسلاو: ١٤٥/٧ (الليلة ٥٣١)، طبعة بولاق الأولى: ٤٤٤/١ (الليلة ٢٦٩)، طبعة كلكتا الثّانية: ١٢٥/٢ (الليلة ٢٧٠). ويرد كذلك في (حكاية معروف الإسكافيّ)، ويرد كذلك في (حكاية معروف الإسكافي). ينظر: طبعة بولاق الأولى، ٥٩٨/٢ (الليلة ٩٩١)، طبعة كلكتا الثانية، ٦٨٣/٤ (الليلة ٩٩١)، وفي غيرهما.

(٢) يرد تعبير (حصّة الظهر) في (حكاية جودر) من كتاب (ألف ليلة وليلة)، ينظر طبعة برسلاو: ٣٤٠/٩ (الليلة ٧٨٢).

[٢و] **قال الراوي:** ولمّا كمّل علاى الدين من العمر خمسة عشر سنه، تكلّموا التجار مع ابيه الشيخ عزّ الدين في امر زواج علاى الدين. ولم يزالوا في اجتهاد في ذلك الامر حتى خطبوا له بنت واحد خواجه من معارفهم، اهل معروف وحشمة. وكانت البنت جميلة المنظر، كاملة الهندام. فطلع كل احد اجتهد فيما عليه لمّا تم المطلوب وكمل الجهاز[١]. وقاموا الفرح وزفوا كاملة الحسن على علاى الدين. وانقضت الخلوة وتمّت الافراح، وانصرف كل حيّ الى منزله بعد ولايم واسمطه[٢] يعجز عن وصفها اللسان!

قال الراوي: واقام علاى الدين في بيت ابيه - هو وزوجته كاملة الحسن - لا يعرف له صنعه يعملها، ولا يعرف يمشي في السوق على ما ربّاه ابوه. فاقام خمسة اعوام في البيت، مقيم لا يعمل صنعه غير القراءة[٣] والصلاه في اوقاتها، ورزق من زوجته في هذه المدة ولدين ذكور وبنتين اناث.

قال: ثم انّ ابوه مرض واقام على الوساد مدة شهرين وتوفي إلى رحمة الله تعالى. فاجتهد في دفنه علاى الدين حتي وارَاه التراب ورجع للبيت. وكانت ام علاى الدين عاقله امينه رئيسه[٤]؛ فدبّرت البيت من مخلفات زوجها سنتين. وبعد انقضا هذا العامين، مرضت ام علاى الدين [٢ب] ومكثت في علتها نحو شهر زمان وماتت. فدفنها علاى الدين ورجع اقام في بيت ابيه - هو وزوجته واولاده - لا يعرف له صنعه غير يبيع من الموجود ويصرف على عيلته، حتى باع جميع ما خلّف ابوه من متاع واثاث[٥] وفرش وملابس واملاك وغيره، حتى اصبح هو وزوجته واولاده لا يملكوا رغيفا ياكلوه ولا خلقه يلبسوها.

---

(١) جِهَازُ الميّت والعروس والمسافر، بكسر الجيم وفتحها: ما يحتاجون إليه. ينظر: تاج العروس: الزبيديّ: (جهز).

(٢) أسمطة: جمع سماط وهو ما يمدّ من الموائد ليوضع عليه الطّعام في المآدب ونحوها. ينظر: معجم اللغة العربيّة المعاصرة: أحمد مختار عمر: ٢/ ١١٠٧.

(٣) في الأصل: القراه.

(٤) في الأصل: ريئية.

(٥) في الأصل: اتات.

قال الراوي: فعند ذلك ضاق صدر علاى الدين ولم يجد[١] له تدبير الا الهروب. فترك زوجته واولاده جياعه عرايا وسافر للسويس؛ من الحيا من اهل بلده. وقال في نفسه: «ان خرجت خدمة الناس في مصر - بين اهل بلدي ومعارف ابويا - تقع عليّ المعيره من كل من قام». فما ساعه الا[٢] انه ترك الاهل والاوطان، ورافق قفل كان مسافر. وبعد يومين وصل الى بندر[٣] السويس، وتفرق اهل القفل، كل حيّ قصد وطنه؛ وامّا علاى الدين فانه جا الى شاط البحر المالح[٤]، فوجد تجار مكّه والمدينه وتجار اليمن والسند والهند يوسقوا[٥] اموالهم وبضايعهم في المراكب، والبندر مشحون بالمتاجر، والرؤسا والبحريه يحولوا البضايع وينزلوها في المراكب، وكل حيّ مجتهد في ما هو مطلوب منه. فوقف علاى الدين بطال، ذليل، جيعان، لابس[٦] ثوب الحيا، خجلان من الناس!

[٣و] قال الراوي: وبينما علاى الدين واقف على تلك الحاله؛ واذا برجل تاجر هندي، اهل قيمه ووقار، شايب اللحيه، لابس تياب بيض نظيفه، سابل الديل، عليه هيبه وعلامات كمال، وكان اهل حذق. فراى علاى الدين واقف ذليل، خجلان، وعلامه النعمه لايحه بين عينيه. فتقدّم اليه وسلّم عليه فردّ علاى الدين عليه السلام. فقال له ذلك الخواجه: «يا شاب، ما الاسم الكريم؟» قال: «عبدك، علاى الدين!» فقال له: «يا علاى الدين، هل لك من

---

(١) في الأصل: وجد.

(٢) يرد ذكر هذا التعبير (ما ساعة الاّ) في (حكاية جودر) من كتاب (ألف ليلة وليلة). ينظر: طبعة برسلاو: ٣٢٣/٩ (الليلة ٧٧٩).

(٣) بندر: لفظ فارسيّ بمعنى ميناء أو مدينة ساحليّة. ينظر: معجم المصطلحات والألقاب التاريخيّة: الخطيب: ٨٧ .

(٤) البحر المالح هو البحر الأبيض المتوسط. ينظر: الخطط التوفيقيّة الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة: عليّ مبارك: ١٦/ ٢٧.

(٥) «يقول العامّة: وسق التاجر البضاعة إذا أرسلها وشحنها. قلت: وفي اللغة وسق البعير حمله الوسق وهو ما يحمل من التمر ونحوه. ينظر: معجم فصيح العامّة: أحمد أبو سعد: ٤٨٥-٤٨٦، وتجدر الإشارة إلى أنّ هذه الكلمة ترد مكتوبة (وسخ) في مخطوطة أنطوان غالان من كتاب (ألف ليلة وليلة)، وقد صحّفها محسن مهديّ في تحقيقه للمخطوطة إلى (وسج)، ينظر الليلة ٧٦ والليلة ٨٦.

(٦) في الأصل: لابسه.

حاجه في هذا الموضع واقف لقضايتها؟» فقال علاى الدين: «لا يا سيّدي، ما وقوفي ها هنا لشيء ولا لي حاجه اقضيها. وانّما انا غريب البلاد، وما مقصدي من الله الا يحنّن عليّا قلب شفوق يرفقني لموضع ما هو قاصد؛ اتظلل في جانبه حتى احصل في بلاد بعيده، وبعدها يفتح الله الف باب!»

قال الراوي: فعند ذلك قال له الخواجه: «يا علاى الدين، انا قاصد بلاد جده وليس لي من يخدمني. وانا رجل كبير طعنت في السن وما استغني عن خدام. فانت لك خاطر ترافقني بسيمة خدّام من هنا لبنط[١] جدّه، لحيث ان نطلع برّ السلامه؟ وانا اعطيك اجرتك عن كل يوم ان تقيم في صحبتي نصف ريال حجر[٢]، عن شرط: متى طلعنا بندر جده اعطيك اجرتك على الكامل مثل ما وقع الاتفاق» [٣ب] فقال علاى الدين: «معك يا خواجه على هذا القول، ما تم خلاف». فقرا هو واياه ثلاث فواتح[٣]. وكان الخواجه وسق بضاعته في مركب، وكان المركب مجهّز للسفر. فاخذ علاى الدين ونزل للمركب وحلّوا القلوع[٤]

---

(١) البنط هو «الميناء». وبنط جدّة يقع في قلب حارة البحر العتيقة، وكان عبارة عن مرسى على ساحل البحر للمراكب الشراعيّة (السواعي)، وفيه المقر الصحّيّ (الكرنتينة) للحُجّاج، وأصل الكلمة إيطاليّ من بونتو (PONTO). لمزيد من المعلومات بشأن بنط جدّة، ينظر: «حدث في جدة (١٣) .. بنط الحياة»، عبد الرزاق أبو داود، صحيفة «البلاد» السعوديّة؛ النسخة الالكترونيّة (https://short-link.me/xgsM).

(٢) لعلّ المقصود به (الرّيال الإسبانيّ)، ينظر: النّقود المتداولة في مصر العثمانيّة، أحمد الصاويّ: ١٦٢-١٦٣، وفيه يقول: «ورغم أن عملات إسبانيا قد وجدت طريقها إلى التداول النقديّ بمصر قبل منتصف القرن (١٦م)، حيث وردت أقدم إشارة للريال الإسبانيّ تحت اسم (ريال حجر) ضمن حوادث عام(٩٤١هـ - ١٥٣٤م) إلّا أنّ الريالات الإسبانية لم تحصل على منزلتها الخاصّة في أسواق التداول النقديّ بمصر والشرق إلّا في أثناء القرن السابع عشر الميلاديّ، وهو تقريباً نفس تاريخ ظهورها في سجلّات المحكمة الشرعيّة» .

(٣) قراءة (ثلاث فواتح) من تقاليد الصوفيّة في مصر، ولا سيّما عند المبايعة على أمرٍ ما. ينظر: الدرر المرضيّة في كيفيّة سلوك الطريقة الرفاعيّة، البحطاوي: ٤٣.

(٤) يرد ذكر هذا التعبير (حلوا القلوع) في (حكاية علاء الدين أبي الشامات) من كتاب (ألف ليلة وليلة). ينظر: طبعة برسلاو، ١٣٠/٧-١٣١ (الليلة ٥٢٩)، طبعة بولاق الأولى، ٤٤٠/١ (الليلة ٢٦٧)، طبعة كلكتا الثانية، ١١٦/٢ (الليلة ٢٦٨). و«القِلع: شراع السفينة. والجمع: القِلاع والقُلوع». ينظر: موسوعة حلب المقارنة: الأسدي: ٦ / ٢٤٠.

وكسحوا المركب[١]، وخرجوا للاباحه وسافروا قاصدين بندر جدّه. واقاموا مسافرين بامر الله اربعه وعشرين يوم لمّا وصلوا بندر جدّه بالسلامه. وكان علاى الدين نصح في خدمة الخواجه واعجبه حاله وتربيته. فلمّا طلعوا للبرّ دفع الخواجه لعلاى الدين اثني عشر ريال حجر عن الاربعه وعشرين يوم، وقال له: «هذا استحقاقك عندي، على ما وقع الاتفاق». ثم اعطاه خمسه ريال حجر بقشيش[٢]، وقال له: «هذه الخمسه ريالات يكونوا منّي لك على سبيل البقشيش؛ نظير ما نصحت في خدمتي». واعطاه ايضًا بدله كامله، لبسها ودعا له بالبركه. وقال له: «روح يا علاى الدين، اقصد باب الله. ما عاد لك عليّ طلب». فقبّل يديه علاى الدين وساله الدعا الصالح، وتركه ومضا لحال سبيله. ومضا الخواجه لمحلّ نزل فيه بما معه من المتجر، وفارق كل احد صاحبه.

قال الراوي: فمشا علاى الدين في جدّه، فراى مدينه عامره بالمساكن والفنادق والحمّامات والاسواق والحوانيت والربوع والقياسر[٣] [٤و] والقهاوي. فاخرج ريال - من السبعة عشر ريال الذي اعطاهم له الخواجه - صرفه وعبر القهوه اتغدّا وشرب قهوه. فالتمّوا عليه اولاد مكه وعملوا معه صحبه ووداد، وسالوه عن حاله. فقال: «انا رجل تاجر من مصر، جيت احجّ وابيع متجري، واقيم بمكه مدّه على قدر النصيب، وارجع الى بلادي». فقالوا له: «وانت عازب والا متزوّج؟» قال: «انا عازب». فعند ذلك تكلّموا الجماعه مع بعضهم سرًا، واتفقوا على راي. ثم قالوا له: «يا سيدي علاى الدين، انت اهل نعمه، والسعاده لايحه عليك، والله تعالى خصّك بسماحة الوجه ولين الكلام. ونحن - على ما يعلم الله - سكنت في قلبنا محبّتك، ومرادنا نعمل معك شيء لوجه الله تعالى؛ وهو انّ عندنا في البلد صبيّه صغيره عازبه، كاملة المعاني في الحسن والدين والعفّه والأصل. كانت متزوّجه برجل خواجه - شاه بندر التجار بارض مكّه - ومات ولم يكن له وارث. فخلّف لها

(١) كسح المركب: نقله إلى البحر. وكسح الشّيء: جرفه. ينظر: موسوعة حلب المقارنة: ٣ / ٥٤.

(٢) بخشيش أو بقشيش: كلمة فارسيّة بمعنى الرشوة، ولكنّ الناس جعلوها اصطلاحًا للإكراميّة. ينظر: معجم الكلمات الدخيلة في لغتنا الدارجة: العبّودي: ١/ ٣٤.

(٣) القياسر أو القيساريات: كلمة محرّفة عن اللاتينيّة، وقد عُرفت في العصر المملوكيّ كجزءٍ من السوق وكمكانٍ لسكنى التجّار وخزن سلعهم. ينظر: دمشق والناس في عصر دولة المماليك: يوسف غوانمة: ٥٥.

ارزاق يعجز عن وصفها اللسان! فما يمكن تعطينا كلمه: نروح نجاهد على باب الله؛ لعلّها تكون من نصيبك وتدخل عليها. وتحوز بيت فسيح، وخدم وجوار، واثاث[١] ومتاع، واعتاب وبضايع وارزاق، ومراه جميله بنت كرام. تقضي عمرك معها في هنا وسرور؟» فقال لهم علاى الدين: «اعزموا على بركه الله تعالى».

[٤ب] **قال الراوي:** فعند ذلك قاموا الجماعه من عند علاى الدين، ومضوا يتكلموا في هذه القضيّه ويقضوا شغل. وما غابوا غير قليل وعادوا اليه، وقالوا له: «تم الامر، والله تعالى قضا الحاجه بنيّتك وسعادتك يا سيدي علاى الدين. وخاطبنا المراه في ذلك، وقالت: «وجب». الا انّها جعلت عليك كل يوم ريال حجر مصروف؛ مكفي بالاكل والشرب والكسوه واجرة البيت والخدم وساير ما يحتاج له الامر من اية المعيشه، ما تعرف عن شي! فهل خاطرك طيّب على ذلك؟» فقال علاى الدين: «طيّب! على بركة الله». وكان مع علاى الدين سبعة عشر ريال حجر - الذي اخذهم من الشيخ الذي سافر معه من السويس الى جدّه- وكان صرف منهم ريال وباقي معه سته عشر ريال. فقال: «في الان، انت مالك مصروف سته عشر يوم. ادخل على هذه المراه؛ لعلها تكون قدوم خير. وبعدها فرج الله قريب». ثم انه قام مع الجماعه. فاخذوه وذهبوا به لبيت الصبيّه. وكانوا ذكروا لها انّه رجل خواجه، صاحب متجر من تجار مصر المسمّيين. فاستبشرت المراه بالخير. ولما دخل علاى الدين الى دار الصبيّه راى دار عامره بالخيرات؛ من فرش عظيم، وانيه ومتاع، وامور سيمة اكابر مخاديم. وحضرت الصبيّه من خلف ستار، وتكلموا الجماعه في ما اتوا قاصدينه [٥و] من امر الزواج. وعادت المراه الشرط - المقدّم ذكره - على انها تاخذ من علاى الدين كل يوم ريال حجر مصروف، وما يعرف عن شي من ضروريّات البيت. فاجاب على ذلك علاى الدين، ووقع الاتفاق من الجهتين[٢]. وفي الساعه والوقت حضروا القضاه والشهود، وكتبوا كتاب الصبيّه على علاى الدين، وانصرف كل احد لحال سبيله. واختلا علاى الدين بالصبيّه. وكانت اسمهما حسن، وهي ذات حسن وجمال. فاتمتع بها في تلك الليله وبات معها على هنا وسرور. ولما اصبح الله بالصباح فاق علاى الدين من منامه، وغسل وجهه وصلا صلاة الصبح وجلس. فقدّموا

(١) في الأصل: اتات.

(٢) في الأصل: الجيهتين.

له الفطور والقهوه. ففطر وشرب قهوه واخذ صفاه، وقام قصد يخرج للسوق؛ فوقفت له الجاريه بجانب الباب، وقدمت له يدها وطلبت المصروف. فناولها علاى الدين ريال. وخرج دار المدينه - يمين ويسار - الى ان قرب وقت الظهر دخل للبيت. فقدّموا له غدا من افخر الماكول. فاكل وشرب، وقام خرج للسوق - ضايع الوقت لاخر النهار - دخل للبيت. فقدموا له العشا من احسن الاطعمه والذها. فاكل وشرب ولذ واطرب، ونام في هنا وعافيه للصباح. قام من منامه صلا وفطر وجا يخرج من الباب؛ فوقفت له الجاريه، ومدت له يدها. فاعطاها ريال. وما زال على هذا الحال [٥ب] وتلك الاتصال مده ستّه عشر يوم. وهو كل يوم يدفع للجاريه ريال حجر؛ لما اصبح ما يملك شيء من حطام الدنيا. فبات واصبح يوم السابع عشر، قام من منامه صلا وفطر - على جاري العاده - وقام انه يخرج للسوق؛ فتعارضت له الجاريه، ومدّت يدها تطلب الريال. فقال لها علاى الدين: «ما هو عيب عليك - فضيحه كل يوم - تقفي تتعارضي لي في الباب، وتمدّي يدك تطلبي الريال! يوم يكون معي، يوم ما يكون معي متيسّر. ما يبالي لما يتحوّش[١] لستّك خمسة ايام، عشرة ايام تاخذهم جمله».

قال الراوي: وكانت الستّ بتسمع كلام علاى الدين. فداخلها الحيا منه ونترت[٢] في الجاريه، وقالت لها: «استحي. داهيه تجيك[٣]، ما اقبحك! ما هو عيب عليك. من اذنك انتي كل يوم تقفي تطالبيه؟ ما يبالي، على اقل من مهله. يوم ان يحصل معه يعطي». ثم انها التفتت لعلاى الدين وقالت له: «ما عليك يا سيّدي منها. هذه جاريه قبحه من يومها، ولازم اجازيها على ذلك اشر جزا. فلا تواخذنا، وروح لحاجتك مع سلامة الله». فعند ذلك اطمانّ علاى الدين قليلا وخرج للسوق؛ الا انه مشغول بهمه، وحاسب في باله همّ غدا وبعده، وندم علي ما فعل. وما وجد له فرج الا انه رفع عينيه للسما واستغاث لله، وطلب الستره من الله تعالى.

---

(١) حوّش: حصّل. وحوّش المال: جمعه وادّخره، وهي صحيحةٌ فصيحةٌ، ينظر: معجم فصاح العاميّة: هشام النحّاس: ٢٦٦.

(٢) النتر: الجذب بجفاء وتغليظ الكلام وتشديده، وهي صحيحةٌ فصيحةٌ، ينظر: بقايا الفصاح، شفيق جبري، مجلّة المجمع العلميّ العربيّ، المجلّد الأربعون، الجزء الثاني، ١٩٦٥م: ٣٧٠.

(٣) يرد ذكر هذا التّعبير (داهية تجيك) في القاموس الفرنسيّ العربيّ الذي أعدّه الكاتب المصريّ إلياس بقطر، والمطبوع في باريس عام ١٨٢٨م: ٢٦٧.

[٦و] **قال الراوي:** وما زال علاى الدين على ذلك الحال مدة خمسة ايام؛ وهو وقت الغدا يعبر البيت يتغدّا، ووقت العشا يتعشا وينام، واين ما مشا يتوسّل ممن يعرف سرّه. ليوم من ذات الأيام، بينما ما هو ماشي في السوق - وهو يتفكر في امره - فوقع بكيس فيه الف دينار. فمدّ يده، اخذه من الأرض وتاواه[١] في عبه، ومشا في طريقه، ولا احدًا رآه ولا اكتشف عليه. الا انه طار قلبه من الفرحه، وحمد الله تعالى وشكره، واستبشر بالخير. وما مشا قليل حتى سمع منادي ينادي ويقول: «يا اولاد الحلال، يا من نظر كيس فيه الف دينار، ياخذ امارته ويعطيه لصاحبه، وياخذ ماية دينار حلال».

قال الراوي: فلما سمع علاى الدين كلام المنادي قال في نفسه: «وما احسن ما تاخذ ماية دينار حلال، يطرح فيها ربّنا البركه. اخير من الف دينار حرام، تذهب منك وتكسب خطيّه. ولا بدّ صاحب هذا الكيس ما هو الساعه ملهوف القلب. فان ردّيت لهفته يكتبها لك الله بحسنه ويعوّضك خير». ثم انّ علاى الدين - من سماحة نفسه وطيبة قلبه - صاح على المنادي وقال له: «من يكون صاحب الكيس الذي تنادي عليه؟» فقال المنادي: «رجل خواجه. وعلى ما سؤالك انت؟» فقال علاى الدين: «الكيس الذي تنادي عليه [٦ب] هو عندي، وانا لقيته في الأرض. فاذهب بنا الى صاحب الكيس، يعطيني امارته وحلوانه[٢] وياخذه». فعند ذلك شكره المنادي ومن كان حاضر من الناس، وقالوا: «جزاك الله خير يا شاب، فوالله ما يوجد مثلك في الكون!» ثم انّ المنادي اخذ علاى الدين وذهب به لدار فسيح. فلمّا دخل علاى الدين لذلك الدار راى رجل شيخ طاعن في السنّ، شايب اللحيه، عليه قيمه ووقار، وهو جالس في صدر المكان، وعلى يمينه خزانة كتب. فتقدّم اليه المنادي - وهو ماسك بيد علاى الدين - وقال له: «يا سيّدي، هذا الرجل ذكر لنا - بحضرة ناس - انه وجد الكيس [الذي] امرتني ان انادي عليه. فاعطيه امارته وخذه منه». فعند ذلك رفع الشيخ عينه، ونظر الى[٣] علاى الدين وقال له: «انت لقيت الكيس؟» قال: «نعم». قال الشيخ: «والان تطلب امارته؟» فاستحى علاى الدين من الشيخ، واخرج الكيس وقال:

---

(١) تاوى الشيء: أي أخفاه. ينظر: معجم تيمور الكبير في الألفاظ العاميّة: أحمد تيمور: ٢٨٥/٢.

(٢) الحُلوان بالضمّ: العطاء، وهو اسم من حلوته أحلوه. ينظر: المصباح المنير: الفيّومي: مادّة (حلا).

(٣) في الأصل: كلمة «الي» مكررة.

«ما يحتاج اماره يا سيّدي، انت سماحة وجهك تنبي عن صدق كلامك!» واعطا الكيس بيد الشيخ. فتناول الشيخ الكيس من يد علاى الدين، وتعجّب من سماحة نفسه، وشكره وقال له: «جزاك الله خير يا شاب مليح!» ثم انه تركه واقف ومسك الشيخ كتاب واخذ يقرا فيه. فوقف علاى الدين [٧و] ساعه وهو ساكت لا يتكلم. وبعد قليل رفع الشيخ عينيه ونظر الى علاى الدين وقال له: «ما لك واقف يا شاب؟» قال: «يا سيّدي، انّ المنادي كان يقول وهو ينادي: يا اولاد الحلال، من نظر كيس فيه الف دينار، يرده لصاحبه وياخذ ماية دينار حلال. فاخترت انا القليل من الحلال اخير من الكثير من الحرام؛ عشمًا[١] في الله ان يطرح فيه البركه ويعوضني خير. وانا الان واقف اخذ الماية دينار الحلوان». فقال له الشيخ: «صحيح، ولكن ما يمكن ان تاخذ تسعين دينار وتسامح في العشرة؟» فقال علاى الدين: «خير كثير يا سيّدي». فتركه الشيخ واخذ يقرا في الكتاب الذي في يده. فوقف علاى الدين ساعة ثم انّ الشيخ نظر اليه وقال له: «ما لك واقف يا شاب؟» قال علاى الدين: «واقف اخذ التسعين دينار الذي سمحت نفسك بها». فقال له الشيخ: «ما يمكن تاخذ منا ثمانين دينار حلال وتسامحنا في الباقي؟» فقال علاى الدين: «بركه منك يا سيّدي». فتركه الشيخ ساعه ثم نظر اليه وقال: «ما يكفي منا سبعين[٢]؟» فقال علاى الدين: «يكفي». فتركه الشيخ واشتغل عنه ثم نظر اليه. وما زال به ينزله من المبلغ الى ان قال له: «يا شاب، ما يكفي منّا دينار واحد نعطيه لك بنيّه صادقه. والله تعالى يطرح فيه البركه [٧ب] ويعوّضك عوض خير؟» فقال له علاى الدين: «وكان الكلام يا سيّدي، على بركة الله. فانا اخذ منك هذا الدينار على سبيل البركه لا غير». واقتنع علاى الدين بدينار واحد بعد ماية دينار.

قال: وامّا الشيخ فانه ترك علاى الدين واقف، واشتغل عنه بمطالعة الكتاب الذي في يده. فوقف كذلك علاى الدين ساعه من الزمان. وبعد ذلك رفع عينيه الشيخ ونظر الى علاى الدين وقال له: «ما لك واقف يا شاب؟» قال: «يا سيدي، انا واقف لاخذ الدينار الذي سمحت نفسك به». فقال له الشيخ: «ما يمكن - يا شاب - تترك سبيل هذا الدينار وتسامح فيه. واقوم اتوجه للقبله وادعي لك دعوه صالحه تنفعك لولد الولد؛ وهي اخير

(١) العشم: المأمل والمطمع والرجاء، تعبير واردٌ في أغلب العاميّات العربيّة، ولا سيّما في مصر. ينظر: معجم فصاح العاميّة: ٤٣٧.

(٢) في الأصل: تسعين.

لك من كل[١] مال». فقال له علاى الدين: «رضيت بذلك يا سيدي. فقوم الان ادعي لي دعوه صالحه؛ فهي عندي اخير من المال».

قال الراوي: فعند ذلك قام الشيخ وقف على الاقدام وتوجّه للقبله، وبسط يديه ورفع عينيه للسما وتكلم سرًّا. ثم انّه التفت لعلاى الدين وقال له: «روح يا شاب، وكون نيتك صادقه تنظر الخير». فعند ذلك تقدّم علاى الدين وقبّل يد الشيخ وخرج من عنده. ولم يدري ما دعا له ولا ما تكلم سرًا.

[٨و] **قال الراوي:** وما خرج علاى الدين من عند الشيخ الا وكانت الناس لهجوا[٢] بتلك السيره، وعمّ القول بينهم وتعجبوا من سماحة نفس علاى الدين غاية العجب! وقال بعضهم: «لولا ان هذا الرجل صاحب كرات مال[٣]، ما رجع هذا الكيس لصاحبه وعفّ نفسه عن اخذ الحلوان». قال الثاني: «ما هو الا ولد حلال خلاصه، واهل امانه زايده». وكل احد منهم قال كلام؛ وامّا علاى الدين فانه ذهب الى منزله. وكانت الاخبار وصلت الى زوجته، فتعجّبت من ذلك غاية العجب وقالت: «بلا شك، ان هذا الرجل غني لاخر طرف لما انّه سمحت نفسه بذلك!» وقعدت في استنظاره[٤]. ولما اقبل قامت وقفت على الاقدام وقابلته احسن مقابله، وقالت له: «بلغنا ما جرى لك اليوم وفرحنا بزايد على ما حصل لك من الدعا الطيّب، وما شكروك الناس وما ايقنوه من طيبة اصلك وكثرة امانتك وسماحة نفسك». فقال لها علاى الدين: «الحمد لله. الخير موجود، والله تعالى انعم علينا وتفضل. ونحن عملنا ما يرضي الله ويرضي المخلوق، وردينا لهفة الرجل وكسبنا منه دعوه صالحه وهذا المراد». فشكرته المراه عند ذلك واثنت عليه. وقامت من وقتها وساعتها، غابت وعادت [٨ب] اليه ومعها جملة مفاتيح يزيدوا على ماية مفتاح حديد وخشب، وقالت له: «اعلم اني

---

(١) في الأصل: لك .

(٢) لهج بالشيء لهجًا: أُغريَ به فثابر عليه. قال عنترة العبسيّ:

ألِمّا بماء الدّحرضين فكلّمـــا ديارَ الـــتي في حبّهـــا بتّ ألـــهجُ

ينظر: ديوان عنترة العبسيّ أو عنترة بن شدّاد: ١٠٥.

(٣) كرات مال: أي مال كثير. هذا ما نفهمه من سياق الكلام، ولم نقف عليه فيما بين أيدينا من المعاجم.

(٤) استنظار: انتظار، نظر القاموس الفرنسيّ العربيّ: ٦٦.

قبلك كنت متزوّجه برجل تاجر، ومات ولم يكن له من يرثه. فاحتويت انا على جميع ما خلف من متاع واملاك ومتاجر. وانّ متجره جميعه - من اقمشه وبهار وغيره - مودوع في صناديق، والصناديق في حواصل[١] من داخل وكايل[٢]. فخذ هذه المفاتيح، فهي منّي اليك على سبيل الاعطا. فاني نزلت عن جميع ما تملكه يدي يكون اليك؛ ملك حلال تتصرف فيه كما تشا وتختار. فانت احق به من غيرك». ثم انها استدعت بعبد لها وامرته ان يذهب مع زوجها علاى (الدين)، ويطوف به على جميع الوكايل - الذي فيها الحواصل الذي المال داخلهم - وان يسلمه جميع الموجود. ففعل العبد[٣] ما امرته به سيدته، ومضى هو وعلاى الدين - ومعه المفاتيح - وطاف به على الوكايل واطلعه على الحواصل وما فيها، وسلمه جميع المفاتيح ودعا له بالبركه.

قال: فاحتوى علاى الدين على دنيا[٤] واسعه، ووجد داخل الحواصل صناديق ملانه اقمشه: من خزّ[٥]، وديباج[٦]، وكمخ[٧]، ومسح[٨]، ومدنر[٩]، وشقق مذهبه، وشاشات[١٠]،

---

(١) حواصل: جمع حاصل، وهو المكان المخصّص للخزن، ينظر: المصطلحات المعماريّة في الوثائق المملوكيّة: محمّد محمّد أمين وليلى عليّ إبراهيم: ٣١.

(٢) وكايل: جمع وكالة وهي الدكاكين الكبيرة. ينظر: الرحلات الحجازيّة: محمّد صادق باشا،: ١٠٧.

(٣) في الأصل: العبن.

(٤) في الأصل: دونيا.

(٥) الخزّ: نوع من الحرير، أو الحرير مع الصوف. ينظر: المعجم الإسلاميّ، أشرف طه أبو الدهب: ٢٤٥.

(٦) في الأصل: ديباه. والديباج: نوع من نفيس الحرير. ينظر: شرح ديوان ابن الفارض، جمعه رشيد بن غالب اللبناني: ١/ ٩٧.

(٧) الكمخ والكمخة: قماش من الحرير. ينظر: قاموس العادات واللهجات والأوابد الأردنيّة، روكس بن زائد العزيزي، عمّان: دائرة الثقافة والفنون، ١٩٧٣، الجزء الثالث، ص ١٤٤.

(٨) المسح: مفرد مسوح، وهي ثياب الشعر، يرد ذكر هذه اللفظة (مسح) في ختام (حكاية القرندلي الثاني) من كتاب (ألف ليلة وليلة)، ينظر: طبعة برسلاو: ٢٥٧/١ (الليلة ٥٢)، طبعة كلكتا الثّانية: ١٠٢/١ (الليلة ١٤).

(٩) ثوب مدنّر: وشيُه كالدينار من المجاز. ينظر: أساس البلاغة: الزمخشريّ: مادّة (دنر).

(١٠) شاشات: جمع شاش، وهو قماش رقيق مصنوع من القطن أو الحرير، ينظر: معجم مصطلحات التاريخ والحضارة الإسلاميّة: أنور محمود زناتي: ٢٢٨.

وعادكي[١]، واطلس[٢]، وبروجي[٣] هندي، وشيء كثير من تفاريق[٤] العجم، يكل عن وصفه اللسان. [٩و] غير البن، والبهار، والقرفه، والصيني، وجميع ما يجلب من الهند والسند. ووجد ايضًا من العين نحو من ماية الف دينار مكيّه؛ فحمد الله تعالى على ذلك. وجا لاقل ما في الحواصل، وجلس فيه يبيع ويشتري. وكانو جميع اهل المدينه تسامعوا بما جرى لعلاى الدين، وانه قعد في حاصل يبيع ويشتري؛ فتزاحموا[٥] عليه، وصاروا لا يلذ لهم شيء يشتروه من قماش وغيره الا منه، حتى بقي عليه الناس راقات وصفوف. واقبل عليه السعد من كل جانب ومكان. واقام على ذلك نحو عام، وهو مشغول بالبيع والشرا والاخذ والعطا.

قال: وتعطلت بسببه اسباب جميع التجار المقيمين بجدّه، وما بقي احدًا ياخذ منهم شيء. فحملوا التجار على قلبهم من علاى الدين همّ عظيم، واشتعلت في قلوبهم نار الحسد، واحتاروا في امرهم من جهته[٦].

قال الراوي: وكان من عادة[٧] سلطان مكه في كل عام، قبل دخول المراكب، اذا احتاج مال فياخذ من التجار ما يحتاجه من المال، على سبيل القرضه. وعند دخول المراكب يقبض الجمرك ويوفي لهم ما اقترضه منهم، ويهديهم بعض شيء نظير صبرهم.

---

(١) عادكي: لعلّه يريد «عاتكي»، وهو نسيج حريريّ منسوب إلى محلّة قبر السيّدة عاتكة بدمشق. ينظر: الأصناف والطوائف الحرفيّة في مدينة دمشق خلال النصف الأوّل من القرن الثامن عشر: عيسى سليمان أبو سليم: ١٧٠.

(٢) الأطلس: نسيج من الحرير الأملس. ينظر: معجم فصيح العامّة: ٤٥.

(٣) بروجي: قماش منسوب إلى مدينة بروج (بروص) الهنديّة. ينظر: كتاب عجائب الهند، بزرك بن شهريار: ٢٨١.

(٤) في الأصل: تفاروق؛ والتّفاريق: من الأقمشة. ينظر: المعجم العربيّ لأسماء الملابس: رجب عبد الجواد إبراهيم: ٤١٥. وترد هذه اللفظة في (حكاية عبد الله بن فاضل وأخويه) من كتاب (ألف ليلة وليلة)، ينظر نسخة مكتبة الدولة البافاريّة في ميونخ رقم (٦٢٦)، ٣٠١و (الليلة ٩٨١): «واشترينا من تفاريق العجم الشقة الحرير»، وقد استبدلتها طبعة بولاق بلفظة (قماش).

(٥) في الأصل: فاتزاحموا.

(٦) في الأصل: جيهته.

(٧) في الأصل: عادت.

قال: وبالامر المقدّر انّ سلطان مكه احتاج في تلك [٩ب] السنه الى جانب مال. فاستدعى بتجار جدّه وكلّمهم في ذلك. فاحكوا له ما هم فيه من ضيق الحال ومن توقف الأسباب. فقال لهم: «ما سبب ذلك؟» قالوا: «سببه ان جانا واحد من مصر، يسمى علاى الدين المصري، وتزوج بمراة الخواجا فلان الذي توفي ولم يكن له من يورثه. فدخل على الجميع وملك شيء لم يكن له فيه صارميّه[١]. فهو الان يبيع الشيء الذي يساوي ثمنه عشره بسبعه، والناس يرغبوا للرخيص، فما بقي احدًا يشتري شيء الا منه. فهو الان في سعة حال لا تدخل تحت حصر. ونحن معطلين الأسباب، وما احد منا الا وهو يبيع[٢] انية بيته ويصرف على عيلته[٣]، وضعف حالنا جميع. فان احتاج مولانا شيء فلياخذ من المذكور، ولو طلب خزنة مال فهو قادر على ذلك.

قال: فعند ذلك امر الملك بعض حواشيه ان ياتيه بعلاى الدين المصري. وكان الخبر وصل لعلاى الدين فاختفى من وقته وساعته. ونزل القايد ببصره فلم يجده[٤] فرجع اعلم الملك بذلك. وكانوا التجار حاضرين فقالوا للملك: «افتح حاصله وخذ ما تحتاج. وعند ورود المراكب يرجع له جميع ما يوخذ منه». فارسل الملك عشره من حواشيه، وامرهم ان يفتحوا حاصل علاى الدين وياتوه بجميع ما فيه من مال عين، وان [١٠و] ياخذوا معهم شاهدين ويكتبوا جميع ما يتسلموه من الحاصل[٥]. ففعلوا كذلك واخذوا معهم شاهدين، واتوا الى حاصل علاى الدين وفتحوه - بامر الملك - ودخلوا اليه هم والشهود، وفتشوا فلم يجدوا من المال شيء تتعامل به الناس. فرجعوا اعلموا الملك بذلك فتعجّب الملك من ذلك غايه العجب! وكانت التجار حاضره عنده فقال لهم: «اين قولكم: انه في سعه؟ وهذا

(١) صارميّة: رأس مال، وتأتي بمعنى: سلفة أو قرض. يرد ذكر هذه اللفظة (الصارميّة) في (حكاية علاء الدين أبي الشامات) من كتاب (ألف ليلة وليلة)، ينظر: طبعة برسلاو: ٥٤/٧ (الليلة ٥١٣). وقد استبدلها مصحّح طبعة بولاق بلفظة (رأس المال) ونقل ذلك عنه معدّو طبعة كلكتا. ينظر طبعتي بولاق الأولى: ٤٢٠/١ (الليلة ٢٥٢)، وكلكتا الثانية: ٧٢/٢ (الليلة ٢٥٢).

(٢) في الأصل: كلمة (يبيع) متبوعة بكلمة (ما) مكشوطة.

(٣) في الأصل: عتلته.

(٤) في الأصل: وجده.

(٥) في الأصل: كلمة (الحاصل) متبوعة بحرفي (فا) مضروب عليهما.

نحن لم نجد[١] في حاصله شيء!» قالوا له التجار: «يا مولانا، انّ المصريّين اهل مكر، ومن عادتهم انهم يدفنوا المال. فاحفر في حاصله تجد الخير مدفون».

قال: فعند ذلك قام السلطان بنفسه وركب واخذ جماعته، ونزل للخان الذي فيه حاصل علاى الدين. وامر ففُتح الحاصل، وحفروا في اول ركن منه فوجدوا جراب ملان ذهب عين سكّه، من داخله اربع ماية الف دينار. فامر السلطان فحفروا الركن الثاني فوجدوا جراب اخر مثل الأول. وكذلك الركن الثالث والرابع، في كل ركن جراب، من داخله اربع ماية الف دينار. فتعجب الملك من ذلك. وحضّر الشهود وفتح جراب - من الاربعة اجربه - واخذ منه ما يحتاج وعاد ختمه. وكان ذلك السلطان عادل، منصف، اهل حلم، طيّب القلب والنفس. [١٠ب] فامر في الساعه والوقت فحملت الاربعه اجربه وذهبوا بها لمنزل علاى الدين، وسلموهم بيد زوجته، وعرفوها «ان السلطان احتاج القدر الفلاني من المال فاخذه[٢] من جراب من الاربعه، وهذا بقيّه الموجود». فسلّموه في يدها وانصرفوا.

قال: ووصل الخبر لعلاى الدين فظهر من اختفاه ومضى الى منزله. فاستقبلته زوجته احسن استقبال وعرفته ما جرى في ذلك اليوم وقالت له: «ان الجماعه جاوا الينا ومعهم اربع جرابات؛ كل جراب من داخله اربعماية الف دينار. وان السلطان احتاج جانب اخذه من جراب منهم وسلمنا الباقي. وانت - حيث ما عندك هذا الموجود جميعه - فعلى ما تختفي؟ فلا باس عليك ولا تخشى من شيء فان هذه عادة[٣] السلطان؛ في كل عام ياخذ من التجار ما يحتاج، وعند دخول المراكب يرجّع ما اخذ لاصحابه بالتمام والكمال، ويهاديهم ايضًا. فقال لها: «نعم. ولكن اعلمي ان هذه الاربعه اجربه ما هم لي ولا املك منهم شيء، وانما هم وداعه امانه لرجل تركهم عندي، وانا ما لي رغبه في مال احد».

قال الراوي: ومضى الامر. وبعد حين دخلت المراكب وقبض السلطان الجمرك، وارسل لعلاى الدين جميع ما كان اخذه [١١و] منه، وارسل يهاديه ايضًا ويتشكر من فضله. فاخذ علاى الدين ذلك المال ورجعه للجراب - لموضع ما اخذ - وضبطه وختمه وتاواه - هو

(١) في الأصل: وجدنا.

(٢) في الأصل: فاجذه.

(٣) في الأصل: عادت.

وباقي الاجربه - في موضع حصين، واحتفظ عليهم ومضى الامر. وجلس علاى الدين في حاصله يبيع ويشتري على جاري عادته.

قال الراوي: وبعد مدّه، وعلاى الدين جالس في حاصله على جاري العاده؛ واذا برجل شيخ شايب اللحيه، لابس ثوب ابيض وعلى راسه كلاه[1] طويل، فمرّ على علاى الدين وقال له: «سلام عليكم». فقال له علاى الدين: «وعليكم السلام». فطل الشيخ في الحاصل يمين ويسار وراح بعيد قليل، ورجع طل في الحاصل وراح، ثم رجع وطل في الحاصل وجاز. وكذلك فعل اربع مرار! فلما كانت رابع مرّه فقال له علاى الدين: «يا سيّدي، اراك تروح وتطل في الحاصل. فهل لك فيه وداعه؟» فقال له ذلك الشيخ: «يا خواجه، انا ضيفك الليله. فهل تقبلني في منزلك؟ انام عندك الليله، اتكلم انا واياك.» فقال له علاى الدين: «حبًا وكرامه، فوالله تشرف منزلنا بقدومك يا سيدي». فعند ذلك واعده الشيخ - على وقت الغروب - ان يجتمع به في الموضع الفلاني، وتركه ومضى. وما صدّق علاى الدين بالنهار مضى من فرحته بالضيف، وغلق الحاصل بعد ادان العصر، ومضى الى ذلك [١١ب] المكان الذي واعده عليه الشيخ، فوجده في استنظاره. فاخذه علاى الدين ومضى به الى منزله. وكان اوصا اهل بيته ان يصنعوا له طعام زايد عن العاده، وعرفهم انّ عنده ضيف في تلك الليله. ففعلوا ما امرهم به. ولما حضر علاى الدين - هو والشيخ للمنزل - وجد كل شيء حاضر. فاجتهد في اكرام ذلك الشيخ غاية الاكرام. واكل هو واياه وشربوا، ولذوا واطربوا. ولما دخل الليل، وراق الوقت، اخذوا في الحديث مع بعضهم والمنادمه. فسال علاى الدين ذلك الشيخ عن سبب قدومه ومروره على الحاصل؟ وهل ترك وداعه في ذلك المكان؟ فقال له الشيخ: «لا يخفاكم انّي رجل تاجر من بلاد الهند. كل عام اسافر من بلادي بمتجر وناتي به الى جدّه، ابيعه واشتري غيره واسافر للهند. وجرا عليّا امور كثير وحوادث - في سفر البحر - تشيّب الطفل. وكان ينكسر المركب الذي انا فيه، فيعدم رزقي واطلع فقير بعد غنا؛ فلاجل ذلك اخذت على نفسي. وفي خطره من الخطرات وسقت معي اربعة اجربة مال، وجئت بهم الى جدّه ودفنتهم في هذا الحاصل الذي انت قاطن فيه؛ خوفًا من حوادث الزمان. اذا حكم

(١) كلاه: كلمة فارسيّة بمعنى قبّعة، قلنسوة، ينظر: موسوعة الكنايات العامّيّة البغداديّة: عبّود الشالجيّ: ٢٤٧.

الامر وانكسرت بي المركب، وطلعت جدّه وانا ما املك شيء، فالتقى عندي [١٢و] في جدّه [ما] اتاجر فيه حتى ارجع بلادي مستور. وانا في هذه الخطره جرت لي حادثه، وكنت قادم الى جدّه في مركب في البحر[١] - ومعي متجر عظيم - فانكسرت المركب وطلعت على لوح. وانا الان مفتقر لهذه الوداعه الذي عرفتك عنها. فالمقصود من عالي همّتك ان تفسح لي في اخذ وداعتي استر بها حالي. ولك الفضل والجميل».

قال الراوي: فعند ذلك قال له علاى الدين: «يا شيخ، وداعتك اربعه اجربه صفتهم نعتهم مكتوب على كل جراب ان داخله اربعماية الف دينار؟» فقال الشيخ: «نعم». فعند ذلك احكا علاى الدين لذلك الشيخ ما جرا له مع سلطان مكه. وانه فتح الحاصل بغير علمه وحفر فيه واخرج الاربعة اجربه، واخذ من واحد منهم ما احتاج على سبيل القرضه. ولما دخلت المراكب وقبض الجمرك رجّع الي ما اخذ. فاعدت المال موضعه وضبطت الجراب الذي فتح كما كان، وهم الان الاربعة اجربه حاضرين عندي. وقام علاى الدين وحضّر الاربعه اجربه وسلمهم[٢] للشيخ وقال: «هذا مالك بالتمام[٣] والكمال. فان اردت حمله فهو بين يديك ما احدًا يعترضك فيه. ولولا قضيّه سلطان مكه - الذي عرّفتك عنها - فكانوا لا يتحركوا من موضعهم طول المدا».

[١٢ب] قال الراوي: فلما شاهد الشيخ فعال علاى الدين وامانته تعجّب غاية العجب، وشكره على طيبة اصله. ثم انه قال له: «يا سيدي علاى الدين، هذه الاربعة اجربه تودعهم لي عندك امانه لحيث ان احتاجهم اخذهم من عندك؛ فاني امن عليهم عندك اكثر ما يكونوا عند ولدي او عند اخي». ثم انهم اقاموا باقي ليلتهم على اكل وشرب ومنادمه الى وقت النوم ناموا، وقاموا وقت السلام صلوا وفطروا، وانصرف الشيخ لحال سبيله، وخرج علاى الدين لسببه. ولما كان وقت الغروب، حضر عنده الشيخ؛ فاخذه علاى الدين ومضى به الى منزله، واقام هو واياه مثل اول ليله على اكل وشرب ومنادمه. ولما راق الوقت فقال

(١) في الأصل: كلمة (البحر) متبوعة بحرفي (فا) مضروب عليهما.

(٢) في الأصل: كلمة (سلمهم) متبوعة بكلمات ل-(علاء الدين) مضروب عليها.

(٣) في الأصل: بالثمام.

الشيخ لعلاى الدين: «يا ولدي، انا رجل كبير طعنت في السن، ومرادي اروح بلادي اتاوا ولا عدت[١] ارجع؛ فان ما بقي لي جهد لسفر ولا لعلاج، وبلادي الهند وفيها خيرات ومتاجر. وانت عملت معروف وجميل ما انساه ابدًا، ومرادي قبل موتي اجازيك نظير معروفك، واشتري بهذه الاربعة اجربه مال متجر ممّا يوافق بلاد الهند الدي اعرف ان فيه المكسب، واخدك معي لبلادي وابيع المتجر وجميع ما يكسب يكون لك، واجتهد معك حدّ[٢] [١٣و] اجتهادي، ولا اعاودك من الهند الا تاجر قراري مجبور الخاطر، فما قولك في ذلك؟» فقال علاى الدين: «اما انا فخاطري طيّب على ذلك؛ وامّا سيّدة[٣] البيت فما اعلم ان كان تاذنني بالانصراف معك ام لا». ثم انه ادعي بزوجته وقصّ عليها كلام الشيخ، فرضيت بذلك وقالت: «في غاية ما يكون ولكن عن شرط: اكتب بيني وبينك حجّه على نسختين - واحده تكون عندي وواحده تكون عندك - على ان كل من مات مننا يورته رفيقه، وما لاحدًا عليه مطالبه في ورثه لا ابنه ولا اخوه». فرضي علاى الدين بذلك. ولما اصبح الصباح نهض الشيخ الى جراب من الاربعه اجربه وفك ختمه واخذ منه جانب، وخرج الى مدينة مكه - وصحبته علاى الدين - واشترى من البضايع والمتاجر ما لاق بخاطره. وكذلك فعل ثاني الايام وثالث الأيام. وما مضى اسبوع لما اتسوق بالمال الذي كان داخل الاربعه اجربه متجر. ولما عزم على الرحيل عاد الكلام على المراة، فاجابت بالقبول على ما تقرر عليه القول بكتابة الحجتين. وفي الوقت والساعه حضر كاتب وشاهدين وكتبوا بينهم حجتين - على ان ارتضى كل منهم اذا مات يورثه الاخر - وختموهم، واخذ علاى الدين حجّه والمراة حجّه. ثم ان الشيخ [١٣ب] اصبح ثاني الايام في جدّ عمل، واوسق جميع المتجر في مراكب كانت متوجّهه للهند، وقال لعلاى الدين: «اتهيا للسفر؛ فانّ غدا تحل المراكب». فبات واصبح علاى الدين وودع اهل بيته وعايلته، ونزل هو والشيخ في بعض المراكب الموسوقه بالمتجر، وكسحوا[٤] وخرجوا للاباحه، وحلوا القلوع وسافروا ايام قلايل، فاشرفوا على برّ

(١) في الأصل: كلمة (عدت) مضافٌ فوقها بيدٍ حديثة كلمتي (دى ما).

(٢) في الأصل: كلمة (حدّ) متبوعة بحرفي (ال).

(٣) في الأصل: سيّدت.

(٤) في الأصل: كشحوا.

الهند بالصحّه والسلامه، واتحول المتجر بقي في الحواصل. ودخل علاى الدين بيت ذلك الشيخ فراها ولا بيت ملك، ملانه خيرات وارزاق؛ شيء يكل عن وصفه اللسان! وكان ذلك الشيخ شاه بندر الهند، وله مقام عظيم وسمعه بين التجار. فتعجّب علاى الدين من صفة حاله، واقام عنده مدة شهر زمان. وكان الشيخ سلّم لعلاى الدين جميع ما يملك، وجعله متصرف في جميع ماله. وكان علاى الدين حالل عليه السعد في جميع ما يوضع يده فيه. فلما راه الشيخ على تلك الحاله، قال له يوم من بعض الأيام: «يا ولدي، يا علاى الدين، انا[١] بقي[٢] لي فيك رغبه زايده وتمكنت محبتك من قلبي، ومرادي ازوجك بنتي؛ فان لي بنت جميلة المنظر لم ترى الراؤون صفة حسنها! وما قصدي بذلك الا حتى تتولى على جميع مالي وتكون [١٤و] وريثي». فقال له علاى الدين: «يا سيّدي، ومن اين لي انا بذلك؟» فقال له الشيخ: «يكون خير. والان ادبرك على راي؛ وهو انك في غدٍ - اذا اجتمعت عندي التجار مثل كل يوم - فالبس انت افخر[٣] ما في ثيابك، وادخل علينا بادب[٤]، وقبل الايادي واقف ممتثل، وقل للجميع: «انا سايقكم على هذا الشيخ: ان يزوجني ابنته». فاذا كلموني في ذلك ورضيت، فيكون بسياق منهم، وتاتي الامور على المراد. فقال علاى الدين: «السمع والطاعه». ولما كان ثاني الايام، اجتمعت التجار عند الشيخ على جاري العاده، واخذوا يتحادثوا في امر المتجر. فصبر علاى الدين لما تكاملوا، ودخل عليهم بادب وتقدّم قبّل يد الشيخ. ثم انه دار على جميع من كان حاضر، قبّل يديهم جميعهم. فقال له الشيخ: «ما حاجتك يا سيّدي علاى الدين؟» فقال: «انا جيت التمس من محضر هذا التجار المكرّمين ان يكونوا سياق عليك: ان تزوّجني كريمتك، ولا تردني خايب في طلبتي؛ فما انا الا غرس نعمتك وعايش في خيرك، ومرادي ان نكون اهلاً حتى لا يفصل شيء بيننا[٥]».

---

(١) في الأصل: انا.

(٢) في الأصل: كلمة (بقي) متبوعة بكلمة (لا) مضروب عليها.

(٣) ترد هذه الكلمة في آخر السّطر، ويمكن قراءتها أيضًا: «افخم».

(٤) في الأصل: باذب.

(٥) في الأصل: بينا.

قال الراوي: فعند ذلك سكت الشيخ؛ واما جميع التجار فانهم التفتوا للشيخ وقالوا له: «فما قولك انت يا سيّدنا في ذلك؟ [١٤ب] فهل تقبل سياقنا في [ما] سمعته من قول هذا الشاب؟ وهل ترضى ان تزوجه ابنتك ويكون لها بعلاً وتكون له أهلاً[١]؟» فقال لهم الشيخ: «اما انا فراضي بذلك، وشاقت نفسي لصهارة هذا الشاب؛ فانه كامل المعاني، وملات قلبي محبته على ادبه وطيبة اخلاقه وسماحة وجهه. وما بقي الا امركم؛ فان رايتم هذا امر يصلح فافعلوا على بركة الله». فقالوا جميعهم: «الامر في غاية ما يكون. اعزم يا خواجه، على بركة الله». وطابت الخواطر على ذلك. وفي الوقت والساعه حضروا القضاه والشهود، وكتبوا كتاب علاى الدين على ابنة الشيخ الهندي شاه بندر التجار بارض الهند، وقامت الافراح وعملت الولايم وحضرت المغاني والتهاني، وزفوا [ا]بنة الشيخ على علاى الدين؛ فدخل عليها فوجدها درّه ما تقبت[٢] ومطيّه لغيره ما ركبت. وكانت ذات حسن وجمال، وقد واعتدال، لم يرى لها مثيل في حسنها وجمالها، وبالخصوص جمالات الهند! فعند ذلك تملا علاى الدين بحسنها وجمالها، وتقدّم لها زاح بكارتها، واقام معها سبعه ايام مختلي بها لم يخرج من باب الخلوه. ولما انقضى الأسبوع، خرج علاى الدين من الخلوه، وفرق [١٥و] الاموال والخلع والكساوي والارزاق على الفقرا والمساكين واليتامى والمستحقين. وكان له فرح ما تم مثله لابن ملك! كان من اجل الافراح واعظمها! بلغ المصروف فيه[٣] - من ولايم، واصمطه، واطعمه، وثمن حلوى وزيت[٤] وشمع للوقود، وتفرقة كساوي، وهبات - نحو من لكن[٥] مال. ولما تم الفرح وانصرفت الناس الى مواطنها، فتولى علاى الدين على جميع رزق حموه، وتصرف في جميع المتاجر والاموال والبيع والشرى والاخذ والعطا. وسلم له الشيخ جميع ما يملك، واذنه في التصرف في جميع ما يملك، وقال له: «يا ولدي، يا علاى

(١) في الأصل: بعلًا.

(٢) في الأصل: تقبت.

(٣) الفاء مهملة في الأصل.

(٤) الزاي مهملة في الأصل.

(٥) اللكن: طست كبير، ينظر: من التراث الشعبيّ الفراتيّ، عبد القادر عيّاش: ١/ ٥١، وينظر: معجم عطيّة في العامّيّ والدخيل: رشيد عطيّة: ١٥٥.

الدين، انا بقيت رجل عيان[١] لا اخرج ولا اعبر، ولا لي قوّه على جهاد في امر متجر ولا اخذ ولا عطا، فدبر انت الامور بعقلك. وما لي عليك الا القوت والخلعه، ولك عليا الدعا الصالح كلما وجهت وجهي للصلاه». فقبل يده علاى الدين وشكره على ذلك. وصار كل يوم يعبر اليه ويسلّم عليه ويقبل يديه، ويعرض عليه الامور في اية المتجر والاخذ والعطا، ويقول له: «جرى بالامس ما هو كيت وكيت[٢]». فيمليه حينئذ الشيخ الأمور، ويدله على ما فيه النفع من الفعل، ويقول له: «افعل كذا، وافعل كذا»، [١٥ب] ويطلعه على الراي الصحيح. وعلاى الدين يمتثل ويتقن القول، ويقيم عنده كل يوم صباحًا حصّة من النهار. ولما يعزم على الانصراف يقول له: «انظر يا سيدي ما تشتهي نفسك - من ماكل ومشرب وغيره - فاحضر به اليك». فيقول له الشيخ: «اتيني بالشيء الفلاني، والشيء الفلاني». فيطلع علاى الدين، يجتهد في غرض الشيخ قبل ما يخرج لمصالحه، ويطيّب خاطره ويبره ويسأله الدعا الصالح، فيدعي له الشيخ. وينصرف علاى الدين لمصالحه في الاخذ والعطا والبيع والشرا. وكان كل يوم على زياده في الخير، ما يمسك شيء الا ويسعد فيه، لما بلغت اخباره لاقصى بلاد السند والهند وجميع اقليم اليمن، وصارت تضرب بسعادته الامثال! وما فات عليه عام، لما رزقه الله تعالى بولد ذكر من بنت الشيخ؛ فعمل الولايم وعزم جميع تجار البلد، وعمل اسبوع يكلّ عن وصفه اللسان! وما زال علاى الدين يترقا في السعد وينجح في الأمور، لما بلغ اقصى السعاده وهو في نعيم ولذة عيش! والشيخ حموه واهل منزله - كبير وصغير - وجميع اهل البلد من غني وصعلوك مترضّيين عنه، وداعين له بالخير على معروفه وسماحة نفسه وطيبه اصله.

[١٦و] قال الراوي[٣]: وما زال علاى الدين عايش في بلاد الهند على ارغد عيش واهناه، وكل يوم يترقا درجه في السعادة[٤] والعز، مدة ثلاث سنين. وهو كل يوم يدخل للشيخ قبل

(١) عيّان: مريض. ينظر: الأمثال العامّيّة: ٣١٨.

(٢) «كيْتَ وكيْتَ - بفتح التّاءين معًا، وهو الأكثر، أو كسرهما معًا، أو ضمّهما كذلك - يُكنَى بهما عن القصة والخبر، أي: الحديث عن شيء حَصَل أو قول وقع، ينظر: النّحو الوافي، عبّاس حسن: ٥٨٣/٤.

(٣) في الأصل: جملة «قال الراوي» مكررة، ومضروبٌ على الأولى.

(٤) في الأصل: السعاد.

ما يتعاطى أسبابه، ويسلم عليه ويقبّل يديه ويساله ما تشتهي نفسه من ماكل ومشرب وغيره. ليوم من ذات الأيام، دخل على الشيخ حموه - على جاري عادته - فوجده قد حدثت عنده علة في امعاه، فسأله عن حاله، فشكا له الشيخ ما به؛ فتأوّه علاى الدين وعظم الامر عنده، وقال للشيخ: «انظر يا سيّدي ما تشتهي نفسك، احضر اليك به. وهل تريد ان احضر لك طبيب عارف؟» فقال له الشيخ: «ما اريد منك شيء الا تاتيني بكاتب ماهر وشاهدين؛ فاني اعرف بعلتي وما يؤول اليه امري، ولا اطلب طبيب ولا دوى ولا علاج، ولا اريد منك الا ما عرفتك عنه». فقال له علاى الدين: «السمع والطاعه». وخرج من عنده مجتهد لياتيه بما طلب.

قال: وكانت تجار البلد قد تسامعوا انّ الشيخ شاهبندر التجار ضعيف؛ فاجتمعوا جميعهم ودخلوا عليه يعودوه، وجلسوا عنده وسالوه عن حاله، فقام قعد واستقبلهم وشكا لهم ما به من الالام.

[١٦ب] **قال الراوي:** وبينما التجار جالسين عند الشيخ؛ واذا بعلاى الدين اقبل ومعه الكاتب والشاهدين، فدخل بهم على الشيخ. ولما راهم الشيخ امرهم ان يكتبوا جميع ماله وما تملك يده: من مال عين، ومصاغ، وقماش، وملبوس، وعقار، وجدار، وانيه، وفرش، ومتاع، وساير ما احتوت يده عليه؛ فهو لصهره علاى الدين، ولا يورثه احدًا غيره، ولا لاحد عليه مطالبه في جميع ذلك. واشهد على نفسه بذلك جميع من حضر من التجار، وكتبت حجّه بذلك، واخذها علاى الدين في يده واحتفظ عليها. وانصرفوا التجار، ومضى الامر على ذلك.

قال الراوي: واقام الشيخ عليل على الوساد ثلاثة ايام، وعلاى الدين لا يفارقه ابدًا. فلما كان رابع الأيام - وعلاى الدين جالس حدا راس الشيخ، والشيخ غاطس في بحر المنام - ففاق الشيخ وفتح عينه، فراى علاى الدين جالس حدا راسه ولم يكن احدًا ثالثهم. فعند ذلك قام قعد الشيخ، وقال لعلاى الدين: «ان الاوان يا علاى الدين، ومرادي اسألك سؤال». فقال علاى الدين: «سل ما شيت يا سيدي». فقال الشيخ: «اترا تتذكر الشيخ الذي سافرت انت واياه - من بندر السويس الى مكه - واعطاك [١٧و] اجرتك في مكه وفارقك؟» قال علاى الدين: «نعم يا سيّدي، اتذكره. الله يرضى عنه؛ فانه كان سبب سعادتي». قال له

الشيخ: «هو انا يا علاى الدين». فتعجّب علاى الدين من ذلك، ولبسته الحيا وكساه الخجل. فقال له الشيخ: «اترا يا علاى الدين تتذكر الشيخ الذي رديت له الكيس بالالف دينار، ودخلت عليه للبيت وصرت واقف ممتثل بين يديه لتاخذ الماية دينار حلوان ولم يعطيك شيء، وارتضيت منه بدعوه وقام دعا لك سرًا وانصرفت؟» قال علاى الدين: «نعم، اتذكره. ولم ازل مترضي عنه؛ فان بسبب قضيته فتح عليا الفتاح، وبلغت ما انا فيه من جزيل الانعام». فقال له الشيخ: «هو انا يا علاى الدين. فهل تدري ما دعيت لك به؟» قال علاى الدين: «لا يا سيدي». فقال الشيخ: «اعلم يا ولدي، انك لما زهدت الدنيا وارتضيت مني بالدعوه، ملات قلبي محبتك، وقمت توجهت للقبله وقلت: الاهي وسيدي وثقتي ورجاي ان لا تجعل لاحدٍ نصيب في مالي ودمي الا هذا الرجل. وكذلك جرا يا علاى الدين، وكان لك نصيب في مالي ودمّي الذي هي بنتي التي تزوجتها. ووصيتي عندك انك لا تهينها، وان تكون مكرومة عندك ما دامت في قيد الحيا. [١٧ب] وانا فمتوفي الى رحمة الله، فتحسن مواراتي للتراب. و[اسأل] الله تعالى ان يطرح البركه في ساير ما تقلّب يديك». ثم ان الشيخ ثقل عليه الحال وتوفي الى رحمة الله؛ فوقف علاى الدين على خرجته، وقدم بين يديه كفان وكفنه احسن كفن، وعمل قيمته كما يجب وواراه التراب، وفرق من ماله على الفقرا والمساكين شي يكفي، وعمل عليه موالد عديده، واكثر من التفرقه وتقديم الطعام في ختمان الشهر والسنه. وصار جميع ما كان يملكه الشيخ ملك طلق لعلاى الدين، ما لاحد فيه مطالبة ولا تبعة.

قال الراوي: وبعد انقضا ذلك الزمان، اشتاق علاى الدين للاهل والاوطان، فقال يوم لزوجته: «يا فلانه، انا اشتقت اهلي وبلادي؛ فامّا ان تذهبي معي، وامّا ان تقيمي في بلدك، ولكي ما يرضى خاطرك من مصروف وكسوه على ما تشتهي نفسك؟» فقالت له: «المراه ما تفارق الرجل. فانا معك اين ما توجهت». فعند ذلك حوّط علاى الدين على جميع رزق الخواجه؛ حتى[١] الاملاك والعقارات والجدارات باعهم وجعلهم ما[لًا]، واشترى بضايع واقمشه وسقها في مراكب لما كل وملّ، والباقي جعله مال عين ودرر وجواهر مما

(١) في الأصل: لحتى.

خف [١٨و] حمله وغلا ثمنه. واخذ زوجته وسافر لجهة جدّة، ولم يترك في الهند شيء يساوي حطام فاني من ورثة الشيخ حموه.

قال الراوي: واقاموا في البحر مسافرين بالريح الطيّب خمسة عشر يوم. ولما كان اليوم السادس عشر، اشرفوا على جدّه. واول ما دخلوا برّ السلامه جاه الخبر: انّ زوجته التي تزوّج بها في جدّه توفت الى رحمه الله من مدة ثلاثه ايام. فعند ذلك دخل على جميع مخلفاتها؛ بسبب الحجّه الذي عنده مكتوبه عليها بشهادتها، انّ كل من مات منهم يورثه رفيقه، وما لاحد عليه مطالبة. فاخذ جميع ورثتها، وكان شيء من مال، وعقار، وامتعه، ومصاغ، ومال عين، يكل عن وصفه اللسان! واشترى بالجميع بضايع من بندر جدّه، ووسق الجميع في مراكب؛ ونقل ما معه من مال، ومتجر، وعازق[١]، وجميع ما قدم به، من مراكب الهند الى مراكب السويس. واخذ زوجته التي اتا بها من الهند، وسافر بها وبجميع ما معه من بندر جدّه قاصد الى مصر. وقدّر الله لهم بريح طيّب موافق على قدر المراد، وكان زمان هدوء وطمأنينة[٢] - بسعادة علاى الدين وبركة دعاء الشيخ - فسافروا على هدا وسكون.

[١٨ب] قال الراوي: وبعد عشرة ايام، سهّل الله عليهم ودخلوا بندر[٣] السويس بالصحّه والسلامه. فعند ذلك حوّل علاى الدين جميع ما معه للوكايل، وجعله في[٤] حواصل. ولما تهيّا طلوع القفل من السويس الى مصر، حمّل ما معه على جمال، وسافر ومعه زوجته وجميع ما حوت يده من متاجر واموال، وستر الستار، فوصلوا الى مصر بعد ثلاثه ايام. وكان علاى الدين ارسل واحد من حواشيه لمصر، قبل ان يسير مع القفل، فاستكرا له[٥] بيت فسيح يلقاه بجميع ما معه. وما دخل علاى الدين الى مصر المحروسه لما وجد البيت مفتوح، فدخل اليه بالحريم والمتجر، واخذ في ترتيب حاله اول يوم والثاني الى ان

---

(١) عازق: كلمة آرامية بمعنى أمتعة المسافر، ينظر: غرائب اللهجة اللبنانيّة السوريّة: رفائيل نخلة اليسوعي: ٨٩ .

(٢) في الأصل: هدّو واطمانيّه.

(٣) في الأصل: كلمة (بندر) مكرّرة.

(٤) في الأصل: كلمة (في) متبوعة بكلمة (مراكب) مضروب عليها.

(٥) استكرى، من كري: إذا استأجر الشيء. ينظر: لسان العرب: ابن منظور: مادّة (كري).

راق في نفسه. ثم انه طل في حاله وراى ما انعم الله عليه، فتذكر زوجته واولاده الذي كان تركهم بمصر وخرج هارب؛ فتاوّه ووجعه قلبه عليهم، وقال في نفسه: «يا ترى هم احيا او ماتوا؟ وكيف الراى الان لما استدل[١] عليهم؟» وما وجد من الراى الا انه فتح دار ضيافه، ورسم لها كل يوم بثورين[٢] وعشرة رؤس غنم، واوقف فيها جماعه طباخين يصنعوا الاطمعه، ونادى في البلاد: «كل من كان مسكين محتاج؛ يقصد دار الخواجه الهندي فلان بالخطّ الفلاني».

[١٩و] **قال الراوي:** وكانت زوجه علاى الدين - لما فقدت زوجها - اخذت اولادها وخرجت تستعطي. وما زالت على ذلك الحال الى ان قدم علاى الدين، ونزل بذلك المحلّ وفتح المضيفه، ونادى في شوارع مصر للفقرا والمحتاجين. ووصلها الاخبار مع الفقرا: انّ كل فقير ان يدخل دار الضيافه بمحلّ الخواجه الهندي يكسوه ويطعموه ويشبعوا جوعته، من ذكر لانثى لصبي لشيخ. فمضيت المسكينه هي وأولادها، تلتمس حسنه من ذلك المحلّ.

قال: وكان علاى الدين جالس [بـ]ـباب المضيفه، وكل من دخل من الفقرا ينظر اليه الى ان حصلت زوجته وأولاده. فلما راهم عرفهم، ونظرهم عرايا جياعة في حالة رذلة؛ فراق قلبه عليهم، وامر بعض الخدامين ان يدخلوا المراه واولادها لموضع بمفردهم، وان يطعموهم افخر الاطعمه، ففعلوا كذلك. وصبر عليهم علاى الدين الى ان شبعوا وحمدوا الله تعالى. فعند ذلك دخل على تلك المراة، وسالها عن حالها وسبب خروجها في هذا الامر. فاحكت له: «انها كانت متزوّجه بواحد ابن خواجه، ومات ابوه وخلّف له ارزاق كثير[ة]، وما كان يعرف صنعة يعملها. فصار يبيع وياكل الى ان ذهب جميع [١٩ب] [ما] ورث من ابيه، ولم يبق[٣] معه شيء يقتات به، ولا يعرف له سبب[٤] يتبعه يطعمنا منه. فتركنا ومضى هاربًا اليوم نحو خمسه أعوام؛ لم نعرف له ارض، والبطن ما تصبر. فاحتجت

(١) في الأصل: استادل.

(٢) في الأصل: بتورين.

(٣) في الأصل: بقي.

(٤) في الأصل: سبح.

اخرج انا والأولاد، استعطي من اهل الخير واقتات». فقال لها: «ومن ياتيك بزوجك، هل تعرفيه؟» قالت: «نعم، لي فيه امایر كثيرة». فقال لها: «وما هم؟» قالت له: «الشي الفلاني، والشي الفلاني». فعند ذلك اظهر لها نفسه علاى الدين. ولما عرفته المراة تعلقت باديالله، وبكت بكاً شديد، وكذلك علاى الدين، حتى غشي عليهم من كثرة[١] البكا. ثم ان علاى الدين امر لها ولاولادها بالكساو[ي]، وارسلهم الحمام واخلا لهم محلّ، وعرف زوجته الهنديّه قصّتهم فاستقبلتهم. واقام علاى الدين معهم في سعة حال ولذة[٢] عيش ونعيم الى ان توفوا جميعًا، والدوام لله. تم.

(١) في الأصل: كثرت.

(٢) في الأصل: لدة.

(ملحق)

نقل من كتاب «الأمثال الحموية في خدمة الحياة الاجتماعية»، جمع وشرح د. عبد الرزاق الكيلاني، عمان: مكتبة الرسالة الحديثة، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م، ص ٢٢٨-٢٣١.

٥٢٤ - ﴿إِنَّهُ مَن يَتَّقِ وَيِصْبِرْ فَإِنَّ اللَّـهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (يوسف: ٩٠):

﴿وَاصْبِرْ فَإِنَّ اللَّـهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (هود: ١١٥):

التقوى والصبر يجب أن يكونا متلازمين لكي ينال المُحسِن التقيّ الصابر أجره كاملاً من الله سبحانه وتعالى، والشواهد على ذلك كثيرة في كل زمان ومكان، وقد سمعت قصة تؤكّد ذلك من الشيخ أحمد ابن الشيخ أديب حسّون، خطيب وإمام ومدرّس مسجد الفرقان في حلب في سياق تفسيره لهذه الآية: ﴿إِنَّهُ مَن يَتَّقِ وَيِصْبِرْ فَإِنَّ اللَّـهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾، قال: إنّ بطل القصة يعرفه معرِفة جيّدة ومنذ بِضع سنين - (كان ذلك سنة ١٩٧٧) - كان لا يزال حيّاً يعيش في بيروت. وهو من مواليد حيّ الميدان في مدينة دمشق، وفي طفولته فقدَ والديْه وعاش يتيماً لا يعرف أحداً فكفِلَه جيرانه وربّوه عندهم كواحد منهم، وحوالي سنة ١٩١٢ أي قُبَيل الحرب العالمية الأولى حيث كانت بلاد الشام والحجاز ومصر (اسماً) تابعة للدولة العثمانية وكان التجوّل فيها لا يحتاج إلى جوازات سفر، أراد جيرانه أن يحجّوا إلى بيت الله الحرام فقال لهم: ليس لي أحد هنا فخذوني معكم أخدمكم في سفركم، فأخذوه، وسافروا عن طريق البحر من بيروت إلى جدّة، ومن هناك إلى مكة المكرمة على ظهور الجمال. وفي مكة المكرمة كان يذهب كل يوم قُبَيل الفجر من البيت الذي استأجروه إلى الحَرَم فيطوف ويصلّي ثم يعود، وفي إحدى الليالي بينما كان ذاهباً إلى الحَرَم عثرت قدمه في الرمال بشيء صلب - وكانت طرق مكة كلها مفروشة بالرمال - فنظر فإذا هو هميان (كمر) ثقيل فحمله فسمع خشخشة الدنانير فيه فخبّأه تحت ثيابه وذهب إلى الحَرَم، وبعد الصلاة قام رجل مصري وقال: (يا سامعين الصوت، بالصلاة على محمد مَن رأى منكم هميانا فيه ألف دينار فلَه خمسون ديناراً حلالاً زلالاً). فقام الفتى وقال: هو عندي فقال له المصري: اذهب معي إلى البيت لنعدّ الدنانير

وأُعطيك الخمسين ديناراً، وفي البيت قدّم له المصري كأساً من الشاي ثم التفت إليه وسأله هل أنت متزوّج؟ قال: لا، قال: إذن فالخمسون ديناراً كثيرة عليك فماذا ستفعل بها وأنت وحدك لذلك سأُعطيك ثلاثين ديناراً فقط، قال: لا بأس، وماذا بوسعه أن يصنع وقد أصبحت الدنانير جميعها مع المصري، وبعد برهة من الزمن قدّم له المصري كأساً أخرى من الشاي ثم التفت إليه وقال: أرى أن الثلاثين ديناراً كثيرة عليك سأُعطيك عشرة دنانير فقط فما رأيك، فقال له: لا بأس وهو يتميّز غيظاً وبعد برهة أخرى قدّم له المصري كأساً أخرى من الشاي فأراد أن يرفضها لأنه رأى فيها ضياع جميع الدنانير ولكن المصري أصرّ عليه فأخذها وبعدها أقبل عليه المصري وقال: أنا أرى أن أدعو لك دعوة صالحة تكون خيراً لك من جميع هذه الدنانير فما رأيك، فقال له وقد كرِه الدنانير وصاحبها: افعل ما يحلو لك. فقال له: إذن امضِ معي إلى حُجر إسماعيل لأدعو لك هناك، قال الفتى: فذهبت معه إلى حجر إسماعيل وأنا لا أكاد أُبصر طريقي ولم أفهم ما دعا به من شدّة الغيظ ثم تركته وانصرفت إلى أصحابي وقصَصْت عليهم القصة فذهبوا يلومونني أشدّ اللّوم غير واحد منهم قال لي: إنه مَن يتّق ويصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين. وبعد انتهاء الحجّ عدنا جميعاً بالسفينة وفي السويس نزل جميع الركاب في الطور ليمضوا ثلاثة أيام في الحجر الصحّي (الكارانتينا) للتأكّد من سلامة الحجّاج قبل عودتهم إلى بلادهم. وهذا النظام كان متّبعاً سابقاً نظراً لكثرة الأوبئة وقلّة الأدوية الناجعة آنذاك. وبعد انتهاء الأيام الثلاثة قال الفتى لأصحابه: أنا قرّرت عدم العودة معكم إلى دمشق وسأذهب إلى القاهرة لأراها، فحاولوا أن يثنوه عن عزمه ولكنه أصرّ عليه وسافر إلى القاهرة، وهناك استأجر غرفة صغيرة قرب مسجد سيّدنا الحسين وصار يعمل حمّالاً ويحضر جميع الصلوات في مسجد الحسين ومضت عدّة أشهر. وفي أحد الأيام بعد صلاة العصر اقترب منه رجل مسنّ وسلّم عليه فردّ عليه السلام فقال له: إنني أراقبك منذ عدّة أشهر وأنت تلازم هذا المسجد ولا تفوتك صلاة الجماعة فيه وأراك غريباً ورقيق الحال فمن أين أنت؟ وما عملك؟ وما شأنك؟ فقال له: إنه من بلاد الشام ويعمل حمّالاً وهو غير متزوّج، فقال له: هل لك إلى الزوجة والبيت والعمل والمال؟ فأجابه: ومن أين لي كل ذلك وأنا رقيق الحال كما ترى؟ قال له: إن لي صديقاً تاجراً له زوجة وبنت وحيدة وقد توفي منذ شهرين وليس لزوجته وابنته أحد يرعاهما، وقد توسّمت فيك الصلاح ورأيت أنك أنسب إنسان لهم، تتزوّج الفتاة وتعيش معهما في البيت

وتعمل في دكّانهما وتصرف عليهما، قال: قد قبلت، قال: وبعد صلاة المغرب أصلحت من شأني على قدْر ما استطعت، وذهبنا إلى بيتهما، فقال لهما الرجل: هذا الفتى، أنا أتوسّم فيه الخير والصلاح وقد جاء يخطب الفتاة ويعيش معكما هنا، ويعمل في متجركما فما رأيكما، فقبِلَتا العرض. فأحضرنا المأذون حالاً وعقدنا العقد ونمت عندهما وصِرت أعمل في متجرهما. وفي أحد الأيام، وأنا مستلقٍ على ظهري في غرفتي، في القيلولة، وعيناي تنظران إلى السقف لفت نظري شيء أسوَد متدلّ من كوّة في أعلى الجدار، فأتيت بكرسيّ وقفت عليه، وتناولت هذا الشيء وسحبته فإذا به همیان مليء بالدنانير يشبه ذلك الذي وجدته في مكة المكرمة، فناديت حماتي في الحال وقلت لها: ما شأن هذا الهميان، فارتبكت وقالت: ما الذي أوصلك إليه، قلت لها: ما شأنه وما قصته؟ فقالت: يا بنيّ، إن زوجي، عمّك، قبل أن يتوفّى ذهب إلى الحجّ في هذه السنة وهناك ضاع منه هذا الهميان، فوجده فتى تقيّ صالح توسّم فيه عمّك الخير فتمنّى أن يكون زوج ابنته هذه، وأن يكون له جميع هذا الهميان وجميع ثروتنا، وكان عمّك من الذين لا تُردّ دعوتهم، ما دعا بشيء إلا تحقّق كفلق الصبح، وقد دعا لذلك الفتى في حجر إسماعيل أن يجعله زوج ابنته، وأن يجعل هذا الهميان وجميع ثروتنا من نصيبه، وقبل أن يموت أوصاني أن أحفظ هذا الهميان ولا أمسّه لأنه كان متيقّناً من أن دعوَتَه ستُستجاب، ولكن الظاهر أن الله سبحانه وتعالى لم يستجب دعوته في هذه المرّة، فقد أتيت أنت وتزوّجت البنت. فقال لها: يا امرأة عمّي والله أنا ذلك الفتى الذي وجد هذا الهميان في مكة وأنا الذي دعا لي عمّي رحمه الله في حُجر إسماعيل ولكنني لَم أفهم، وقتها، ماذا دعا. وهكذا أصبح هذا الرجل التقيّ الصالح الصابر من كبار الأغنياء بمصر وأصبح عنده شركات ومعامل ومصانع.

المصادر والمراجع

١. أساس البلاغة، محمود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨هـ): تحقيق محمّد باسل عيون السود، بيروت: دار الكتب العلميّة، ١٩٩٨م.

٢. الأصناف والطوائف الحرفيّة في مدينة دمشق خلال النصف الأوّل من القرن الثامن عشر، عيسى سليمان أبو سليم، عمّان، دار الفكر، ٢٠٠٠ م.

٣. ألف ليلة وليلة، اعتنى بتصحيحها الشيخ عبد الرحمن الصفتيّ الشرقاويّ، مطبعة بولاق، القاهرة، ١٢٥١هـ/١٨٣٥م.

٤. إمام المفسّرين والمحدّثين والمؤرّخين أبو جعفر محمّد بن جرير الطّبري (سيرته - عقيدته - ومؤلّفاته)، عليّ بن عبد العزيز الشبل، الرّياض: مكتبة الرّشد، ٢٠٠٤م.

٥. الأمثال الحمويّة في خدمة الحياة الاجتماعيّة، عبد الرزاق الكيلانيّ، عمّان: مكتبة الرسالة الحديثة، ١٩٩٠م.

٦. الأمثال العامّيّة، أحمد تيمور باشا، القاهرة: مؤسّسة هنداويّ، ٢٠١٤ م.

٧. الأنيس في الوحدة، محمّد أديب كلكل، دمشق: دار الفكر، ٢٠١٠م.

٨. بقايا الفصاح، شفيق جبري، مجلّة المجمع العلميّ العربيّ، المجلّد الأربعون، الجزء الثّاني، ١٩٦٥م.

٩. تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد مرتضى الحسينيّ الزبيديّ (ت١٢٠٥هـ): الكويت: وزارة الإعلام، ١٩٨٧م.

١٠. تاريخ بغداد، أحمد بن عليّ المعروف بـ(الخطيب البغداديّ) (ت٤٦٣هـ): تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، بيروت: دار الكتب العلميّة، ٢٠١١ م .

١١. تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة، عليّ بن محمّد بن عراق الكنانيّ (ت٩٦٣هـ): تحقيق عبد الوهّاب عبد اللطيف، وعبد الله محمّد الصدّيق، بيروت: دار الكتب العلميّة، ط٢، ١٩٨١م .

١٢. جمهرة الأجزاء الحديثيّة، [مجموعة مصنّفين]: تخريج محمّد زياد عمر تكلة، الرّياض: مكتبة العبيكان، ٢٠٠١م.

١٣. الحبّ والجنس في كتابات الفقهاء والشيوخ، محمّد عبد الرحمن يونس، ضمن (موسوعة الجنسانيّة

العربيّة والإسلاميّة قديمًا وحديثًا)، لندن: أي - كتب، ٢٠١٨م.

١٤. حكاية الهميان: عليّ الطنطاويّ، مجلّة الرسالة (القاهرة)، العدد ٦٨٣، ٦ آب/أغسطس ١٩٤٦م.

١٥. الخطط التوفيقيّة الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة، عليّ مبارك، القاهرة: المطبعة الكبرى الأميريّة ببولاق، ١٣٠٦هـ/١٨٨٨م.

١٦. الدرر الفرائد المنظّمة في أخبار الحاجّ وطريق مكّة المعظّمة، عبد القادر بن محمّد الأنصاريّ الجزيريّ (ت نحو ٩٧٧هـ): تحقيق محمّد حسن محمّد حسن إسماعيل، بيروت: دار الكتب العلميّة، ٢٠٠٢م.

١٧. الدرر المرضيّة في كيفيّة سلوك الطريقة الرفاعيّة، عبد الحيّ بن محمّد أبو كرش البحطاويّ، تحقيق: عاصم إبراهيم الكيّاليّ، بيروت: دار الكتب العلميّة، ٢٠٠٦م .

١٨. دمشق والناس في عصر دولة المماليك، يوسف غوانمة، عمّان: الآن ناشرون وموزّعون، ٢٠١٩م.

١٩. ديوان عنترة العبسيّ: أو عنترة بن شدّاد، تحقيق عمر فاروق الطّبّاع، بيروت: دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٥م.

٢٠. الرحّالة الأجانب في السودان (١٧٣٠ - ١٨٥١)، نسيم مقار، القاهرة: مركز الدراسات السودانيّة، ١٩٩٥م.

٢١. الرحلات الحجازيّة، محمّد صادق باشا، تحقيق: محمّد همام فكري، بيروت: بدر للنشر والتوزيع، ١٩٩٩م.

٢٢. شرح ديوان ابن الفارض، جمعه: رشيد بن غالب اللبنانيّ من شرحي بدر الدين البوريني وعبد الغني النابلسيّ، تحقيق: محمّد عبد الكريم النمريّ، بيروت: دار الكتب العلميّة، ٢٠٠٧م.

٢٣. صفة الصفوة، عبد الرّحمن بن عليّ ابن الجوزي (ت٥٩٧هـ): تحقيق أحمد بن عليّ، القاهرة: دار الحديث، ٢٠٠٩م.

٢٤. العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، محمّد بن أحمد الفاسيّ (ت ٨٣٢هـ): تحقيق محمّد عبد القادر أحمد عطا، بيروت: دار الكتب العلميّة، ١٩٩٨م.

٢٥. غرائب اللهجة اللبنانيّة السوريّة، رفائيل نخلة اليسوعيّ، بيروت: المطبعة الكاثوليكيّة، ١٩٦٢م.

٢٦. الفهرس الشّامل للتراث العربيّ الإسلاميّ المخطوط: الحديث النبويّ الشريف وعلومه ورجاله، مؤسّسة آل البيت، عمّان: المجمع الملكيّ، ١٩٩١م.

٢٧. الفوائد، عبد الوهّاب بن محمّد بن منده الأصبهانيّ (ت٤٧٥هـ)، تحقيق : خلاف محمود عبد السميع، بيروت: دار الكتب العلميّة، ٢٠٠٢م.

٢٨. القاموس الفرنسيّ العربيّ، إلياس بقطر، باريس، ١٨٢٨م.

٢٩. قصص من التاريخ، عليّ الطنطاوي، المكتب الإسلاميّ، بيروت: ط٢، ١٩٣٩م.

٣٠. كتاب (ألف ليلة وليلة) : يُدعى عموما أسمار الليالي للعرب ممّا يتضمّن الفكاهة ويورث الطرب، كلكتا، ١٨٣٩-١٨٤٢، طبعه وليم حي مكناطن، واعتنى بتصحيحه أحمد بن محمّد الشهير بأحمد كبير، بإعانة صاحب علي خان و وليم حي مكناطن وهنري تهوبي فرنسب).

٣١. كتاب (ألف ليلة وليلة) : من أصوله العربيّة الأولى، حقّقه وقدّم له وعلّق عليه محسن مهديّ، ليدن: شركة ا. ى. بريل، ١٩٨٤م.

٣٢. كتاب ألف ليلة وليلة من المبتداء إلى المنتهاء، برسلاو [ثم لبسيا]، ١٨٢٥-١٨٤٣؛ القاهرة: مطبعة دار الكتب والوثائق القوميّة، ط٢، ١٩٩٨م. (قام بطبعه أولاً مكسيميليانوس بن هابخط، وبعد وفاته قام مقامه هينرخ ارثوبيوس بن فليشر).

٣٣. كتاب عجائب الهند، بزرك بن شهريار، تحقيق: فان دي ليث، ليدن: بريل، ١٨٨٣ م - ١٨٨٦ م.

٣٤. كتابٌ فيه تبصير أولي النّهى ومعالم الهدى أو (التّبصير في معالم الدّين)، محمّد بن جرير الطّبري (ت٣١٠هـ)، تحقيق عليّ بن عبد العزيز بن علي الشّبل، الرّياض: دار العاصمة، ١٩٩٦م.

٣٥. لسان الميزان، أحمد بن علي ابن حجر العسقلانيّ (ت٨٥٢هـ) تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعليّ محمّد معوّض، بيروت: دار الكتب العلميّة، ٢٠١٠م.

٣٦. الماجريات (خمس وعشرون حكاية عن النّساء من القرن الرّابع عشر)، مجهول، تحقيق إبراهيم العاقل، بغداد: دار الجمل، ٢٠٢١م.

٣٧. المختار من مناقب الأخيار، مبارك بن محمّد ابن الأثير الجزريّ (ت٦٠٦هـ) : تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، بيروت: دار الكتب العلميّة، ٢٠٠٩م.

٣٨. المخطوطات العربيّة في المكتبة البودليّة، كاله، ب.: مجلّة الأدب والفنّ (إنجلترا)، العدد ٣، يونيو ١٩٤٣م.

٣٩. المخطوطات العربيّة في مكتبة البودليان باكسفورد، صفاء خلوصي، مجلّة مجمع اللغة العربيّة بدمشق، المجلّد الثّاني والخمسون، الجزء الرّابع، تشرين الأوّل (اكتوبر)، ١٩٧٧م.

٤٠. مسرحيّة الرّزق الحلال، عليّ أحمد باكثير، مجلّة الفيصل (الرياض)، العدد ١٧٤، حزيران/يونيو - تموز/يوليو ١٩٩١م.

٤١. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعيّ، أحمد بن محمّد الفيّوميّ (ت٧٧٠هـ)، بيروت: دار القلم، ٢٠٢٠م.

٤٢. المصطلحات المعماريّة في الوثائق المملوكيّة، محمّد محمّد أمين وليلى عليّ إبراهيم، القاهرة: دار النشر بالجامعة الأمريكيّة، ١٩٩٠م.

٤٣. المعجم الإسلاميّ، أشرف طه أبو الدهب، القاهرة: دار الشروق، ٢٠٠٢م.

٤٤. معجم تيمور الكبير في الألفاظ العاميّة، أحمد تيمور : تحقيق: حسين نصّار، القاهرة: دار الكتب والوثائق القوميّة، ٢٠٠٢ م .

٤٥. المعجم العربيّ لأسماء الملابس، رجب عبد الجواد إبراهيم، القاهرة: دار الآفاق العربيّة، ٢٠٠٢م .

٤٦. معجم عطيّة في العامّيّ والدخيل، رشيد عطيّة، ضبطه وصحّحه خالد عبد الله الكرميّ، بيروت: دار الكتب العلميّة، ٢٠٠٣م.

٤٧. معجم فصاح العامّيّة، هشام النحّاس، بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، ١٩٩٧م.

٤٨. معجم فصيح العامّة، أحمد أبو سعد، دار العلم للملايين، بيروت: ١٩٩٠م .

٤٩. معجم الكلمات الدخيلة في لغتنا الدارجة، محمّد بن ناصر العبّوديّ، الرياض: مكتبة الملك عبد العزيز العامّة، ٢٠٠٥م.

٥٠. معجم اللغة العربيّة المعاصرة، أحمد مختار عمر، القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠٨م.

٥١. معجم المصطلحات والألقاب التاريخيّة، مصطفى عبد الكريم الخطيب، بيروت: مؤسّسة الرسالة، ١٩٩٦م.

٥٢. معجم مصطلحات التاريخ والحضارة الإسلاميّة، أنور محمود زناتي، عمّان، دار زهران للنشر والتوزيع، ٢٠١١ م.

٥٣. من التراث الشعبيّ الفراتيّ، عبد القادر عيّاش، دمشق: منشورات وزارة الثقافة، ٢٠٠٧م .

٥٤. موسوعة حلب المقارنة، خير الدين الأسديّ : تحقيق: محمّد كمال، حلب: معهد التراث العلميّ العربيّ، ١٩٨١م.

٥٥. موسوعة الكنايات العامّيّة البغداديّة، عبّود الشالجيّ، بيروت: دار الكتب، ١٩٨٢م.

٥٦. ميزان الاعتدال في نقد الرّجال، شمس الدّين محمّد بن أحمد الذّهبي (ت٧٤٨ ه): تحقيق علي محمّد معوّض وعادل أحمد عبد الموجود، بيروت: دار الكتب العلميّة، ٢٠٠٨م.

٥٧. النّحو الوافي، عبّاس حسن، القاهرة، دار المعارف، ط ١٣، ١٩٩٦م.

٥٨. النّقود المتداولة في مصر العثمانيّة، أحمد الصاويّ: القاهرة: مركز الحضارة العربيّة، ٢٠٠١م.

الباب الثالث

نقد النتاج التراثي

نَقْدُ تَحْقِيقِ كِتَابِ (تَارِيخِ البَحْرَيْنِ)

تَحقِيقُ: الدكتور وِسَامِ عَبَّاس السَّبِع

A Critical Review of The Manuscript Editing of The Book (The History of Bahrain)

Manuscript Editing By:

Wissam Abbas Al-Saba'

الدكتور الشّيخ حسن بن علي آل سعيد

باحث تراثي

البحرين

Dr. Sheikh Hassan bin Ali Al Sai'd

Heritage Researcher

Bahrain

الملخّص

يعدّ كتاب (تاريخ البحرين) – الذي صنّفه الشيخ محمد عليّ بن الشيخ محمد تقيّ آل عصفور (ت ١٣٥٠هـ) – من أهم الكتب التي تؤرّخ لجزيرة البحرين، وهو من الكتب التي لا يستطيع أنْ يتخطّاها الباحث في تاريخ البحرين، ونظرًا لأهميته اعتنى بإبرازه وطباعته ونشره بعض المهتمين.

وكان من بين تلك النشرات: النشرة الأخيرة التي صدرت بتحقيق الدكتور وسام السبع، ونشرها مركز تراث البحرين بالاشتراك مع دار زين العابدين (قم/إيران) سنة ١٣٩٦ش / ٢٠١٨م.

ونظرًا لأهمية الكتاب في التأريخ للبحرين وعلمائها وأدبائها، ووقوع الكثير من الأخطاء والأوهام والتحريف في النشرة المذكورة، كان لا بدّ من إعمال النقد الموضوعيّ والعلميّ، إنطلاقًا من حسّ المسؤولية والنصيحة تجاه هذا التراث والمهتمين به.

ولذا جاء هذا البحث لبيان مواطن الخلل في التحقيق، وما اشتملت عليه النشرة المذكورة من الأوهام في مقدّمة المحقق، وتحريف عنوان الكتاب، والخطأ في القراءة، والتصرّف في النصّ بالحذف والإضافة والتغيير والتقديم والتأخير، والخطأ في ضبط شكل الكلمات، والأوهام الواقعة في الشرح والتعليق، والأخطاء العروضيّة في الأبيات الشعريّة، وغيرها.

والحمد لله رب العالمين.

Abstract

The book (The History of Bahrain) - compiled by Sheikh Muhammad Ali bin Sheikh Muhammad Taqi Al Asfour (d. 1350 H) - is considered one of the most important works on the history of Bahrain. The work is one of the books that historians who study about Bahrain cannot overlook. Given its importance it was published and brought into light by interested individuals several times.

Among those publications is the latest issued under the manuscript editing of Dr. Wissam Al-Saba', and published by the Bahrain Heritage Center in partnership with Dar Zain Al-Abidin (Qom/Iran) in the year 1396 H/2018.

Given the book's reputation on the history of Bahrain, its scholars and intellectuals, along with the existence of many errors and distortions in the aforementioned publication, it was necessary to carry out a scientific critical review and analysis, based on a sense of responsibility towards this heritage and those interested in it.

Therefore, this research came to explain the shortcomings in the manuscript editing, the misconceptions mentioned it the editor's introduction, the distortion of the book's title, the errors in reading the manuscript's text, the deletion, addition, change, the illusions occurring in the explanation and commentary, and others.

All praise be to Allah.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله ربّ العالمين، وأفضل الصلاة وأزكى السلام على سيّد الخلق أجمعين محمّد وآله الطيّبين الطاهرين.

أمّا بعدُ، فإنَّه ممَّا يُثلج الصدر بروز جماعاتٍ - في الآونة الأخيرة - من المهتمّين بتاريخ بلدنا البحرين وتراث أعلامها، وقد سعت بعض هذه الجماعات إلى إحياء ذلك التراث - ومنه المخطوطات المتعلّقة بتاريخ البحرين - والعمل على حفظه وصونه، وذلك عن طريق السعي في تحصيل النُّسخ الخطّيّة التي تؤرِّخ لهذه المنطقة وتحقيقها ونشرها؛ تخليدًا وحفظًا لهذا التأريخ من الضياع والتهميش، كما كان في غابر الزمان.

إلّا أنَّه لا بُدَّ أن يكون المتصدِّي لإحياء هذا التراث على حذرٍ من أمره، مُتقِنًا عمله على أتمّ وجهٍ - فقد جاء في الحديث النبويّ الشريف: «**إِذَا عَمِلَ أَحَدُكُمْ عَمَلًا فَلْيُتْقِنْ**»[1]-، متمكّنًا عارفًا بطرق التحقيق، مطّلعًا على مناهجه؛ حتّى لا يُميتَ كتابًا بدل أن يُحييه، ولا يكون كمن أراد أن يُكحِّل عينًا فيُعمِيها، فيُساهم في حفظ تأريخٍ منقوصٍ أو مشوَّهٍ وممسوخٍ لهذه المنطقة من حيث لا يشعر.

ولمَّا كثُر التَّصدّي لهذه المهمّة الخطيرة - أعني التحقيق - كان لا بدّ من إعمال النقد الموضوعيّ والعلميّ؛ للرُّقيّ بمستوى التحقيق، والتنبيه على جليل خطره، ولا يُراد من نقد المشتغلين بالتحقيق والمحقّقين التشهير أو الإساءة، بل النصيحة لهم، والحرص وحسّ المسؤولية تجاه هذا التراث.

ومن الإنصاف أن يتقبّل المتصدِّي للتحقيق نقد الناقدين؛ لأنّ المفروض أن يكون هدفه هو تحقيق التراث بمعنى الكلمة لا برسمها، ومن كان هدفه هذا فإنّه لا يأبى النقد لتحسين عمله وإبرازه في الصورة المحقَّقة حقَّ التحقيق.

فإن لم يكن المتصدّي للتحقيق يقبل النقد الموضوعيّ العلميّ الموجّه إليه برحابة

(١) الكافي: الكُلينيّ: ٦٤٥/٥ ح٤٧٨٤.

صدرٍ، فحريٌّ به ترك هذا الباب والتوبة، فعقوبةُ من يصرُّ على الذنب شديدة، وقد قيل:

إذا لم تستطع شيئًا فدعْهُ وجاوزهُ إلى ما تستطيعُ[1]

وإنّي لا يُخالجُني شكٌّ في سعة صدور أصحابنا المهتمّين بتراث وتاريخ المنطقة -أعني إقليم البحرين- على تقبّل النقد الموضوعيّ البنّاء؛ لحرصهم على إحياء هذا التراث إحياءً يليق به وبتاريخه ورجاله، ولتمسّكهم بالأمانة العلميّة في هذا الإحياء، فطالما وجدّتهم يرحّبون بالنقد الموضوعيّ في مجالسهم ونواديهم ومحافلهم، بل وجدت ثُلّةً منهم يطلب النقد والتوجيه كلّما اجتمع بأهل الاختصاص وأصحاب الشأن، ولعلّ هذا ما ينبغي أن يكون عليه كلُّ مهتمٍّ بتاريخه وتُراثه، صادقٍ في اهتمامه، أمينٍ في أداء رسالته.

وقد حانت منّي التفاتةٌ لكتاب (تاريخ البحرين) للعُصفوريّ المطبوع حديثًا بتحقيق الأخ الصديق الدكتور وسام السبع، والذي سنشير إليه فيما بعد بـ(محقّق الكتاب)- وقد كنتُ قبل اطّلاعي عليه أعتمد على الأصل بخطِّ المصنِّف، حتّى قرأتُه مرّاتٍ كثيرةً - فسجّلت عليه بعض النقودات والملاحظات التي ينبغي أن أُدوِّنها وأشير إليها؛ لما يحتّمه عليَّ حسّ المسؤولية والنصيحة تجاه هذا التراث والمهتمّين به والمستقين من مَعِينه، وأنا على ثقةٍ تامّةٍ بسعة صدر صديقي محقّق الكتاب، وتقبُّله للنقد؛ حرصًا منه على تقويم عمله، واستدراكًا لما وقع فيه من نقصٍ أو خللٍ.

كتاب تاريخ البحرين:

يُعدُّ كتاب (تاريخ البحرين) للشيخ محمّد عليّ بن محمّد تقيّ آل عصفور من أهمّ الكتب التي تؤرّخ للبحرين، ويُعدّ مصدرًا من المصادر التي يُستقى منها في هذا المجال، وهو من الأهمّية بمكان، إلّا أنّه قد أُهملت العناية به مدّةً من الزمان، حتّى برزت له فيما بعد عدّة نشراتٍ، ساهمت في تعريفه وبروزه، جزى الله القائمين عليها خير الجزاء.

وكلامنا هنا سينصبُّ على نقد النشرة الأخيرة لهذا الكتاب الصادرة بتحقيق الدكتور وسام السبع، ونشرها مركز تراث البحرين بالاشتراك مع دار زين العابدين (قم/إيران) سنة ١٣٩٦ش/٢٠١٨م، وهي طبعتهم الأولى في (٥١٢) صفحةً.

(١) شعر عمرو بن معدي كرب الزبيديّ: الزبيديّ:١٤٥.

عنوان الكتاب:

تحقيق عنوان الكتاب من أهمّ الخطوات التي يتّبعها المحقّق بعد جمع النُّسخ، وهو ليس بالأمر السهل دائمًا؛ إذ قد تخلو بعض المخطوطات من العنوان؛ تارةً لأنّ مؤلّفها لم يضع لها عنوانًا، وتارةً لفقد الورقة الأولى التي تحمل عنوان الكتاب، وتارةً يُحرِّف النُّسَّاخ عنوان الكتاب إمّا سهوًا أو عمدًا، وتارةً لغير ذلك من الأسباب.

وقد حصل اشتباه في عنوان كتاب (تاريخ البحرين)؛ فسمَّاه الشيخ محمّد عيسى المكباس في تحقيقه للكتاب: (الذخائر في جغرافيا الجزائر والبنادر)، ويظهر أنَّه أوّل من أثبت هذا الاسم على غلاف الكتاب، ثمَّ تبعه من جاء بعده من الباحثين، أمّا الميرزا مُحسن، فقد أثبت اسم (تاريخ البحرين) للكتاب في نشرته.

وأمّا محقّق الكتاب فقد أثبت على غلاف الكتاب: (تأريخ البحرين المسمّى بالذخائر في جغرافيا البنادر والجزائر)، ثمّ قال في ص٢٧: «وهو كتاب الذخائر في جغرافيا البنادر والجزائر، والمسمّى أيضًا بتاريخ البحرين»، وصرَّح في الصفحة نفسها سبب اعتماده اسم الكتاب، وهو تصريح المصنِّف باسم (الذخائر في جغرافيا البنادر والجزائر) في آخر الكتاب عند ترجمته لأحواله، إلّا أنّ محقّق الكتاب صرَّح بأنَّ الورقة الأولى من المخطوطة الأمّ كتب عليها المصنِّف: (تاريخ البحرين)، ثمّ قال: «وعلى ذلك فإنَّ الكتاب له عنوانان صحيحان، كلاهما بخطِّ المؤلِّف».

وعلى أيّة حال، فإن الشيخ المكباس ومحقّق الكتاب كلاهما اشتبها في تسمية الكتاب، وقد جانب محقّق الكتاب الصواب في قوله الأخير بصحّة العنوانين، والصواب ما أثبته الميرزا مُحسن في نشرته، وهو الذي أثبته المصنِّف بخطِّهِ على الصفحة الأولى من كتابه صريحًا، إذ كتب: «هذا كتاب تاريخ البحرين».

وسبب الاشتباه هو عينُ ما ذكره محقّق الكتاب في سبب تصحيحه تسمية (الذخائر)؛ إذ أورد المصنِّف في آخر النسخة الخطّيّة عند ذكره لأحواله ومصنّفاته في ص٢٨٠ ما نصُّه: «وكتاب الذخاير في جغرافيا البنادر والجزاير، من ذكر الحوادث التي جرت على جزيرة الأوال، وحالات العلماء والشعراء والأدباء وأهل الكمال، وذكرت فيها مئةً وتسعين رجلًا من العلماء المشهورين، والأدباء المعروفين من تلك الجزيرة...».

وهذا النصُّ أوقع الباحثين في الاشتباه؛ إذ أوهَم بأنَّ كتاب (تاريخ البحرين) قد سمَّاه مصنّفه بـ(الذخائر في جغرافيا البنادر والجزائر)، حتّى بات الاسم الأخير الأكثر شهرةً وشيوعًا في الأبحاث والكتب.

والصواب أنَّ هناك خللًا في كلام المصنِّف، والأقرب أنَّ هناك سقطًا ما بين قوله: «وكتاب الذخاير في جغرافيا البنادر والجزاير» وقوله: «من ذكر الحوادث التي جرت على جزيرة الأوال»؛ ولعلّه حدث سهوًا بفعل الطبيعة البشريّة.

والذي يُصحِّح ما ندَّعيه من تخطئة تسمية كتاب (تاريخ البحرين) بـ(الذخائر) هو أنَّ (الذخائر في جغرافيا البنادر والجزائر) كتابٌ مستقلٌّ موجودٌ، وهو غير كتاب (تاريخ البحرين)، وفصوله غير فصولِه، ومباحثه غير مباحثه، ولا يخفى التفات الحاجّ محمّد عليّ التاجر إلى ذلك، فإنَّك إذا تتّبعت كُتُبَه لا تجده يُسمّي هذا الكتاب إلّا بـ(تاريخ البحرين)، ولم يذكر اسم كتاب (الذخائر) ولا في موضع واحد من كُتُبه.

أمّا كتاب (الذخائر في جغرافيا البنادر والجزائر)، فإنَّ نسخته الخطّيّة محفوظةٌ في (كتابخانه مركزي آستان قدس رضوي) بعنوان (الذخاير في معرفة البنادر والجزائر) تحت رقم: ١٨٥٤٩م، وهي بخطِّ المصنِّف في (٥١) ورقةً، والظاهر أنَّه لم يُتمّها؛ إذ كُتب في فهرستها (ناقص الآخر)، وهذا الكتاب يشتمل على ثلاث مقدّمات: الأولى في إثبات كرويّة الأرض، والثانية في سكونها وحركتها، والثالثة في صورة الأرض وصفة الرُّبع المسكون والكلام في معنى الدَّرجة، كما اشتمل الكتاب على: الكلام في صفة الأرض وقسمة أرباعها على مذهب الأوائل، والكلام في جزائر الأرض، وتقسيم الأرض على مذاق المتأخّرين، والكلام في حركة البحار، والكلام في أنهار الأرض وعددها وأقسام الماء، وذكر بعض الجزائر والبنادر مُرتّبًا على حروف المعجم.

وقد بدأ ديباجة الكتاب بقوله: (بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي خلق كرة الأرض على وفق حكمته الباهرة، وجعلها من أجلِّ الأدلّة..).

وقد كان حريًّا بمحقّق الكتاب أن يفطن لذلك، ولو بأدنى رجوع إلى فهرس مخطوطات مكتبة الخِزانة الرضويّة؛ إذ إنَّ الوهم الحاصل من قبلُ - والذي قرَّره محقّق الكتاب -

يُفضي إلى نسف كتاب (الذخائر) من الوجود بالكليَّة، وتحويل عنوانه إلى كتابٍ آخرٍ، بيد أنّه كتاب مستقلّ لا علاقة له بكتاب (تاريخ البحرين).

والظاهر أنَّ المصنِّف كان يؤلِّف الكتابين في وقتٍ واحد، أو أنّه كان يتناوب على تأليفِهما؛ إذ ذكر كتابه (تاريخ البحرين) في صحيفة ١٠٧ من مخطوط (الذخائر)، فقال: «بحرين: ولنا في هذه الجزيرة كتابٌ مستقلٌّ»، وفي صحيفة ١١٤: «وعمدة وقايع البحرين كتبناها في تاريخ البحرين، وهو كتابٌ نفيسٌ»، وفي صحيفة ١٠٩سمّاه (لآلئ البحرين)، إذ قال: «وللبحرين مزيّةٌ وفضيلةٌ ذكرناها في التاريخ الموسوم بـ(لآلئ البحرين)».

نقد مقدّمة المحقّق:

بدأ محقّق الكتاب في مقدّمته بترجمة المؤلِّف وقد سرد ثبتًا بمؤلَّفاته في ص(٢٠)، ولا أدري لماذا أغفل محقّق الكتاب ذكر كتاب (محاسن الشريعة) ضمن مؤلَّفات المصنِّف؟! مع أنّ المصنِّف قد عدّه ثاني مصنّفاته في ترجمته لنفسه في آخر كتاب (تاريخ البحرين)، فلا شكّ أنّ محقّق الكتاب قد اطّلع عليه.

والغريب أنَّ محقّق الكتاب لم يعتمد في ثبته هذا على منهجٍ واضحٍ في ترتيب المؤلَّفات، فلا هو رتَّبها حسب حروف المعجم، ولا حسب تأريخ الانتهاء من تأليفها مثلًا، بل جاء ترتيبه موافقًا تمامًا لترتيب ثبت مؤلَّفات المصنِّف في مقدّمة تحقيق رسالة (درر السحابة)[1] للمصنِّف نفسه، وكأنَّ محقّق الكتاب قد أخذ المسرد من المقدّمة المذكورة، ثمّ عزا تحصيله أسماء المؤلَّفات إلى المصادر التي دوّنها في الحاشية.

وممّا يشير إلى اطّلاع محقّق الكتاب على ثبت المؤلَّفات في المقدّمة المذكورة – إضافة إلى ما ذكرنا من تطابق الترتيب – هو إشارته إليها في الحاشية في ص(٢٥).

ومن العجيب تطابق عبارات الثبت في أكثر المواضع، أو مع تغييرٍ طفيفٍ جدًّا؛ وإليك أمثلةً:

(١) ينظر: درر السحابة في معرفة من أجمعت على تصحيح ما يصحّ عنهم العصابة: محمّد عليّ آل عصفور: ١٩-٢٤.

مقدّمة محقّق تاريخ البحرين	مقدّمة محقّق درر السحابة
ص٢٠: كلّيات آل عصفور، ويُسمّى أيضًا: الكلّيات العصفوريّة، وهو كتاب كبير جمع فيه المصنف مفردات مشايخ آل عصفور، وقد كتبه في أربعين مجلّدًا.	ص١٩: كلّيات آل عصفور، ويُسمّى أيضًا: الكلّيات العصفوريّة، وهو كتاب كبير جمع فيه المصنّف مفردات مشايخ آل عصفور، وقد كتبه في أربعين مجلّدًا.
ص٢١: درر السحابة، ذكرها المصنف في ترجمته بخطّه وسمّاها: (درر السحابة في معنى أجمعت العصابة)، وذكر اسمها في مخطوطتها وقال: (وسمّيتها بدرر السحابة في معرفة من أجمعت على تصحيح ما يصح عنه العصابة).	ص٢٠: درر السحابة، ذكره المصنّف في ترجمته بخطّه فقال: (درر السحابة في معنى أجمعت العصابة)، وذكر اسمها في مخطوطتها فقال: (وسمّيتها بدرر السحابة في معرفة من أجمعت على تصحيح ما يصح عنهم العصابة)، واعتمدنا الأخير.
ص٢٢: تفسير القرآن، يبدأ من الفاتحة، ولم يكمل تأليفه.	ص٢١: تفسير القرآن، يبدأ من الفاتحة، ولم يكمل تأليفه.
ص٢٢: تفسير المفردات القرآنيّة، وهو في تفسير المفردات الغريبة في القرآن، ولم يُكمِل تأليفه.	ص٢١: تفسير المفردات القرآنيّة، وهو في تفسير المفردات الغريبة في القرآن، ولم يُكمِل تأليفه.

ثمّ شرع محقّق الكتاب في الحديث عن كتاب (تاريخ البحرين)، وأشار ضمن حديثه إلى بعض الملاحظات المنهجيّة على الكتاب، وذكر من بينها في ص٣٤: «الغياب الواضح لصنعة المؤرّخ؛ وربمّا كان لانتماء المؤلّف للاتّجاه الأخباريّ أثرٌ في وقوفه أمام النصوص عند حدود الجمع، وحوّله إلى مجرّد جامعٍ للمعلومات المتفرّقة».

وهو كلامٌ غير علميّ، وتفسيرٌ ساذجٌ، والخلط وعدم اتّضاح الرؤية عند محقّق الكتاب هنا واضحٌ جدًّا؛ إذ لا علاقة لما ذكره بالاتّجاه الأخباريّ، وهو اتّجاهٌ خاصٌّ بأصول الفقه مع أنَّ النصوص المشار إليها لا علاقة لها باستنباط الأحكام الشرعيّة، فضلًا عن كون الاتّجاه

الأخباريّ لا يقف أمام النصوص جامدًا عليها كما ذَكَر، وهي مغالطةٌ صريحةٌ؛ يقول «بقيّة العلماء الراسخين الأخباريّين»[١] الشيخ حسين بن محمّد آل عصفور (ت: ١٢١٦هـ): «لا يجوز للفقيه – الذي هو مرجع الأنام في الأحكام – جمود قريحته على الألفاظ المتداولة في الأخبار – المؤدّى بها أحكام تلك المسائل – بيدٍ قصيرةِ الباع عن الاتّساع»[٢]، فأين ما شطح به محقّق الكتاب؟!

وقال محقّق الكتاب في ص٣٩: «وقد يؤخذ على الكتاب ومصنِّفه جملةٌ من الانتقادات؛ منها أنّه اعتمد في مادّته الرئيسة على مدوّنات علماء الدين ومرويّاتهم، ورغم أهمّية وقيمة هذه المدوّنات بوصفها شهاداتٍ محلّيّةً يُعدُّ أصحابها شهود عيانٍ لبعض الأحداث التي عايشوا بعضها، وحدّثوا عنها شفاهيّةً عن آبائهم أو معلّميهم، إلّا أنّ كثيرًا من هذه المرويّات تمتزج فيها الحقيقة بالأساطير والاعتقادات الشعبيّة بالواقع، الأمر الذي يجعلها عرضةً للتشكيك».

وأتعجّب من محقّق الكتاب كيف وافق على هذا الكلام، ثمَّ حاول ضربَ أمثلةٍ واهيةٍ عليه، فهل أصبح علماء الدين من مروّجة الأساطير والأباطيل؟!، وهل أصبح الاعتماد على رواية علماء الدين لما عاصروه أو عاصره آباؤهم محلًّا للانتقاد؟! ثمّ يصف أنَّ كثيرًا من مرويّاتهم ممزوجةٌ بالأساطير، وكأنّهم قصّاصون لا علماء دين! وكيف لا يُوثق بنقلهم – ويُوثق بنقل غيرهم – وقد ائتمنّاهم على أخطر الأمور وهو أمر الدين والشريعة؟!.

وأمّا ما ضربه محقّق الكتاب مصداقًا لما ادّعاه، من رواية المصنِّف لخطبة الأقاليم المعروفة بـ(خطبة البيان)، فهي محلّ نظرٍ وكلامٍ عند علماء الدين، كما تفضّل به محقّق الكتاب أيضًا في ص٤٠، فلا تَصلُح لاتّهام علماء الدين برواية الأساطير، أو تعميم ذلك على أغلب مرويّاتهم في هذا الشأن!.

وقال محقّق الكتاب في ص٤٤: «فالعصفوريّ حرص على توثيق كلِّ ما جمعه من تراث آل عصفور العلميّ، وهذا ما دفعه إلى أن يُقحم أحيانًا معلوماتٍ لا تمتُّ بصلةٍ واضحةٍ

(١) أنوار البدرين في تراجم علماء القطيف والأحساء والبحرين: علي بن حسن البلاديّ: ٢٠٧.

(٢) الأنوار اللوامع في شرح مفاتيح الشرائع: حسين بن محمد آل عصفور: ٣٩.

ومباشرةٍ لمن ترجم لهم في كتابه، وقد تمثَّل ذلك في نقله نصوصًا مطوّلة لإجازاتٍ في أكثر من ترجمةٍ لآل عصفور»، وضرب مثالين: ترجمة رقم (١٣١)، وترجمة رقم (١٣٥).

وعند مراجعة الترجمتين المذكورتين، لا نجد ما ذكره محقّق الكتاب معترضًا به على المصنِّف من أنّه أقحم ما لا صلة لها بالمترجَم لهم، بل نجد ذلك مرتبطًا بالمترجَم لهم ارتباطًا واضحًا؛ إذ نقل المترجِم في ترجمة رقم (١٣١) - وهي ترجمة الشيخ موسى بن محمّد آل عصفور - إجازةَ الشيخ حسين آل عصفور للشيخ موسى نفسه، ونقل في ترجمة رقم (١٣٥) - وهي ترجمة الشيخ حسين بن محمّد آل عصفور - إجازةَ الشيخ حسين نفسه لأحد تلاميذه، فأين إقحام المعلومات التي لا تمتّ بصلةٍ واضحةٍ ومباشرةٍ لمن ترجَم لهم في كتابه؟!.

وقال محقّق الكتاب في ص٤٤: «... بل يزيد على ذلك بنقل رسالةٍ بكاملها من مؤلَّفاته؛ كما رأينا في ترجمته للشيخ سليمان بن صالح آل عصفور... عندما استعرض رسالته المعروفة بـ(قِبلةِ الأقاليم)».

وعند مراجعة الترجمة المذكورة في ص(٢٣٩)، نجدُ المصنِّفَ نقل شطرًا من الرسالة المذكورة ولم ينقلها بأكملها كما قال محقّق الكتاب، بل قال المصنِّف في ص(٢٤٠): «لا يمكننا نقله هنا، وإنّما نقلنا بعض مقدّمات متنه، وبعض تعليقات شرحها».

ثمَّ إنّ الرسالة المذكورة باسم (رسالة قبلة الأقاليم) ليست للشيخ سليمان المذكور كما نسبها محقّق الكتاب، بل للشيخ سليمان شرحٌ كبيرٌ على الرسالة المشهورة بـ(قِبلة الأقاليم) كما ذكر المصنِّف في ص٢٤٠، فتأمّل!.

واستعرض محقّق الكتاب في ص٥١ النشرات السابقة من كتاب (تاريخ البحرين)، فذكر اثنتين، وأهمل واحدةً.

أما النشرة الأولى، فصدرت بتحقيق الشيخ محمّد بن عيسى المكباس عام (١٤٢٢هـ) بعنوان: (الذخائر في جغرافيا البنادر والجزائر)، وقد ذكرها محقّق الكتاب في ص٥١ واصفًا إيّاها بالخالية من التحقيق والفهارس مع كونها مشوبةً ببعض الأخطاء في قراءة النصّ، وفراغات لكلماتٍ مكتوبةٍ وواضحة الدلالة في المخطوط الأصل.

والإنصاف خلاف ذلك، أمّا ضبط النّص فإنّي قد وجدتُ نشرة المكباس أضبط من نشرة محقّق الكتاب نصًّا، وسأورد على ذلك أمثلةً، وأمّا الفهارس فليست من أصل التحقيق، إذ إنّ التحقيق «تقويم النصوص وضبطها كما صدرت من صاحبها»[١]، و«ليس تحقيق المتن تحسينًا أو تصحيحًا، وإنّما هو أمانة الأداء الّتي تقتضيها أمانة التاريخ، فإنَّ متن الكتاب حكمٌ على المؤلِّف، وحكمٌ على عصره وبيئته، وهي اعتبارات تاريخيّة لها حرمتها»[٢]، وهذا ما التزم به المكباس في نشرته المذكورة، وأمّا وقوعه في بعض الأخطاء – كما وصفها محقّق الكتاب – فلا يجيز لنا سلب عنوان التحقيق عنها بالكلّيّة، على أنّ نشرة محقّق الكتاب أكثر خطأً في ضبط النّصّ كما سنُبيّن، وأمَّا ترك المكباس لفراغاتٍ لكلماتٍ مكتوبةٍ في المخطوط فهو من الأمانة العلميّة بمكان، فإنّه حيث لم يستطع قراءة الكلمة، لم يُجز لنفسه الاستظهار من عنده أو عدم الإشارة إليها ولو بترك فراغٍ دالٍّ عليها، إلّا أنَّ المكباس وقع في خطأ تحريف عنوان الكتاب كما ذكرنا.

وأمّا النشرة الثانية، فهي نشرة إلكترونيّة نشرها الميرزا محسن آل عصفور على موقعه الإلكترونيّ الشخصيّ، بعنوان: (تاريخ البحرين)، وقد امّحت من موقعه بعد تجديده، إلّا أنّي أحتفظ بنصِّ هذه النشرة كاملًا عندي كما يحتفظ به مجموعةٌ من المهتمّين، وهذه النشرة لم يُشِر إليها محقّق الكتاب، لا من قريبٍ ولا من بعيدٍ، وهي نشرةٌ مشوبةٌ بالأخطاء والتحريف والتصحيف والنقص، والغريب تطابق هذه الأخطاء مع الأخطاء الواقعة في نشرة محقّق الكتاب حذو القُذّة بالقُذّة! إلّا القليل، وسيتّضح ذلك من خلال جدول المقارنة فيما بعد.

وأمّا النشرة الثالثة، فهي نشرةُ صحيفة الوسط البحرينيّة، نشرتها ضمن سلسلة كتاب للجميع – العدد الأوّل، مع عدد الصحيفة المؤرَّخ بيوم الاثنين ٨ سبتمبر ٢٠٠٨م، وهذه النشرة بعنوان: (تاريخ البحرين: عيون المحاسن ومحاسن أعلام العلماء والشعراء)، وقد ذكرها محقّق الكتاب متعجِّبًا من التصرّف في عنوان الكتاب، واصفًا هذه النشرة في ص٥١ بـ(كثيرة الأخطاء ومبتورة الآخر)، وهي كما وصف وقال.

(١) علم تحقيق النصوص ما هو ولماذا وكيف: محمّد رضا الجلاليّ: ١٥/١.

(٢) تحقيق النصوص ونشرها: عبد السلام محمّد هارون: ٤٧-٤٨.

وهذا جدول مقارنة ضبط النصّ بين النشرتين الأُولَيين ونشرة محقّق الكتاب والمخطوط الأصل:

نشرة محقّق الكتاب	نشرة الميرزا محسن	نشرة الشيخ المكباس	المخطوط الأصل
ص٥٩: على ذكر مصر وأفريقيا	على ذكر مصر وافريقيا	ص٩: على ذكر المصر والأفريقية	ص١: على ذكر المصر والأفريقيه
ص٥٩: والخلفاء الأمويين	والخلفاء الأمويين	ص٩: والخلفاء الاموية	ص١: والخلفاء الامويه
ص٥٩: والخلفاء العباسيين والسلاطين السلاجقة	الخلفاء العباسيين والسلاطين السلاجقة	ص٩: والخلفاء العباسية والسلاطين السلجوقية	ص١: والخلفاء العباسية والسلاطين السلجوقية
ص٥٩: في الجغرافية القديمة	في الجغرافية القديمة	ص٩: في الجغرافيا القديمة	ص١: في الجغرافيا القديمه
ص٦١: وأما الآن فالبحرين	وأما الآن فالبحرين	ص١١: فأما الآن فالبحرين	ص٣: فاما الآن فالبحرين
ص٦٢: وإليه تنسب الرماح الخطية	وإليه تنسب الرماح الخطية	ص١١: واليه ينسب رماح الخطية	ص٣: واليه ينسب رماح الخطيّه
ص٦٩: فرناج	فرناج	ص١٣: مزناج	ص٦: مزناج
ص٧٦: واشتغلوا بلمم	واشتغلوا بلمم	ص١٩: واشتغلوا بلملم	ص١٢: واشتغلوا بلملم
ص٧٦: لم تلق منهم	لم تلق منهم	ص١٩: لم تلف منهم	ص١٢: لم تلف منهم
ص٨١: تتميم وفيه قصة أبو هريرة	تتميم وفيه قصة أبو هريرة	ص٢٢: تتميم وفيه خيانة أبو هريرة	ص١٨: تتميم وفيه خيانة ابو هريره
ص٨٣: أحقية الأمير عليه السلام	احقية الأمير عليه السلام	ص٢٣: حقيّة الامير صلوات الله عليه	ص٢٠: حقيّة الامير صلوات الله عليه

ص٨٤: في موضع يشهد عليه	في موضع يشهد عليه	ص٢٤: في موضع يعتمد عليه	ص٢٠: في موضع يعتمد عليه
ص٨٦: لتُبقي على من مضى من قومي	لتبقي على من مضى من قومي	ص٢٥: لتبقي من مضى من قومي	ص٢٢: لتبقى من مضى من قومي
ص٨٧: فوّض إمارة تلك الجزيرة	فوّض إمارة تلك الجزيرة	ص٢٦: فوض ايالة تلك الجزيرة	ص٢٢: فوّض ايالة تلك الجزيره
ص٩١: وأحرقوا الجامع	وأحرقوا الجامع	ص٢٧: وحرقوا الجامع	ص٢٤: وحرقو الجامع
ص٩٢: واتخذوا من هجر دار إقامتهم ودار هجرتهم	واتخذوا من هجر دار أقامتهم ودار هجرتهم	ص٢٨: واخذوا الهجر دار اقامته ودار هجرته	ص٢٥: واخذوا الهجر دار اقامته ودار هجرته
ص٩٢: [نص محذوف سنشير له لاحقا]	[أيضًا محذوف]	[مثبت في ص٢٨]	[مثبت في ص٢٥]
ص٩٩: وخلع عليه خلعة سنية	وخلع عليه خلعة سنية	ص٣٢: وخلعه خلعة سنية	ص٢٩: وخلّعه خلعة سنيّه
ص٩٩: الشيخ عبد خان	الشيخ عبد خان	ص٣٢: الشيخ عبيد خان	ص٢٩: الشيخ عبيد خان
ص١١٤: تصدي للحكومة	تصدي للحكومة	ص٤٥: تصدر للحكومة	ص٤٥: تصدر للحكومه
ص١١٦: وبندر الفاو	وبندر الفاو	ص٤٦: وبندر العسلو	ص٤٧: وبندر العسلو
ص١٢١: وإنما جمعها	وإنما جمعها	ص٤٩: وانما جمعتها	ص٥١: وانما جمعتها
ص١٣٩: فيستبدل بالحنطة، وعدد سكانها على ما قيل عشرة آلاف	فيستبدل بالحنطة، وعدد سكانها علي ما قيل عشرة آلاف	ص٥٩: فيستبدل بالحنطة، وعدد نفوسها عشرون الفاً بل يزيدون	ص٦٦: فيستبدل بالحنطه وعدد نفوسها عشرون الفا بل يزيدون
ص١٦٤: مات سنة ١١٨٨هـ	مات سنة ١١٨٨هـ	ص٧٦: مات سنة ١٠٨٨	ص٨٤: مات سنة ١٠٨٨

ص٣٨٨: قال في إجازة بعض تلامذته	قال في إجازة بعض تلامذته	ص٢١٠: قال قدس سره في اجازة بعض تلامذته	ص٢٣٥: قال قدس سره في اجازة بعض تلامذته
ص٣٨٨: على عباده النظر	على عباده النظر	ص٢١١: على عباده النفر	ص٢٣٥: على عباده النفر
ص٣٨٩: إلى عيون الدين والأئمة الأطهار	إلى عيون الدين والأئمة الأطهار	ص٢١١: الى يعسوب الدين والائمة الاطهار	ص٢٣٦: الى يعسوب الدين والأيمة الأطهار
ص٣٨٩: علوم النبي صلى الله عليه وآله وسلم والوحي	علوم النبي صلى الله عليه وآله وسلم والوحي	ص٢١٢: علوم النبي صلى الله عليه وآله وسلم والوصي	ص٢٣٦: علوم النبي صلى الله عليه وآله وسلم والوصي
ص٣٩٠: الدنس والرين	الدنس والرين	ص٢١٢: الدنس والمين	ص٢٣٧: الدنس والمين
ص٣٩٠: ومستدركات ذلك البنيان	ومستدركات ذلك البنيان	ص٢١٢: ومشيد اركان ذلك البنيان	ص٢٣٧: ومشيد اركان ذلك البنيان
ص٣٩٢: للملا الكاشاني	للملا الكاشاني	ص٢١٤: للملا الكاشي	ص٢٣٩: للملا الكاشي
ص٣٩٢: بلغنا فيه إلى كتاب المكاسب	بلغنا فيه الي كتاب المكاسب	ص٢١٤: بلغنا فيه كتاب المكاسب	ص٢٤٠: بلغنا فيه كتاب المكاسب
ص٣٩٣: كتاب الهموم في وفايات الأئمة	كتب الهموم في وفايات الأئمة	ص٢١٥: الكتب المجموعة في وفايات الائمة	ص٢٤١: الكتب المجموعه في وفايات الأيمّه
ص٣٩٥: [حذف من النص]	[حذف من النص]	ص٢١٦: صورة رسمه المبارك قال محمد حسين مني	ص٢٤٢: صور رسمه المبارك قال محمّد حسين منّي
ص٤٦٠: وهذا آخر ما أثبته في هذه الصحيفة	وهذا آخر ما اثبته في هذه الصحيفة	[غير موجود]	[غير موجود]

وجميع الأمثلة المذكورة في هذا الجدول لم يُشِرْ محقق الكتاب فيها إلى التغيير أو الزيادة أو النقص، ولا بدّ من التنبيه إلى أنَّ نتيجة هذا الجدول لا تُبرِّئ نشرة المكباس من الأخطاء؛ فإنّي قد وقعت على أخطاء فيها وبعض النقص أيضًا، إلّا أن نشرة محقّق الكتاب أكثر خطأً، إضافة إلى اشتمالها على الزيادات والنقص غير المبرّرة.

وقد وصف محقّق الكتاب مخطوطة الكتاب التي اعتمد عليها بقوله ص٥١: «توجد مخطوطة كتاب الذخائر.. في المكتبة المركزيّة (آستان قدس رضوي) في مدينة مشهد في الجمهوريّة الإسلاميّة في إيران، محفوظةٌ برقم (١٧٩٣٩)، بمقاس ٢١ × ١٧سم، ٣٢ سطرًا في الصفحة، والمخطوطة بخطِّ المؤلِّف، ومكتوبة بخطِّ النسخ الواضح».

وعند مراجعة (كتابخانه مركزى آستان قدس رضوي) نجد أنّ النسخة المذكورة كانت بمقاس ٢٠,٨×١٦,٧سم، وعدد الأسطر مختلفٌ في الصفحات، وهو يتفاوت بين ١٥-١٨ سطرًا في الغالب، ولم تصل صفحةٌ واحدةٌ منها إلى ما يزيد عن العشرين سطرًا فضلًا عن (٣٢) سطرًا، وأمّا الخطّ فلم يكن النسخ وحده، بل كان النصُّ أحيانًا بخطِّ الشكستة، كما في ص١٩٢ من المخطوط مثلًا، وقد أُشير إلى ذلك ضمن معلومات النسخة في المكتبة المذكورة، فضلًا عن كون عنوان النسخة هو (تاريخ البحرين) لا (الذخائر) كما عرفتَ.

وقال محقّق الكتاب ص٥٢: «وقد حُوّلت هذه المكتبة بما تحويها إلى إدارة الحجِّ والأوقاف في طهران، ومن ثمَّ قُدّمت بما تحويه أيضًا هديةً إلى الخِزانة الرضويّة (آستان قدس رضوي) في مشهد المقدّسة»، وهذه العبارة بألفاظها مأخوذةٌ من مقدّمة الشيخ المكباس للكتاب ص٥.

ثمَّ حدَّدَ محقّق الكتاب منهجيّة عمله في تحقيق الكتاب، وذكر من بينها ص٥٢: «ضبط النصِّ، وتلافي الأخطاء والنواقص التي ظهرت بها النسخة المطبوعة من الكتاب»؛ إشارةً إلى نسخة الشيخ المكباس، وقد علمتَ خلافه وكثرة الأخطاء في نسخته فيما أسلفنا ودلّلنا عليه بالأمثلة.

وقال أيضًا في ص٥٣: «إضافة ملحقٍ يتضمّن استدراكًا على المخطوط بأربع تراجمٍ لأربعةٍ من الأعلام التي لم نعثر عليها في النسخة المخطوطة المعتمدة، ولكننا وجدنا أنّ

التاجر يُورد نصوصها في المنتظم اعتمادًا على ورودها في مخطوطة الذخائر»[1]، وهذا ممّا نحسبه لمحقّق الكتاب، ونشيد بجهده فيه؛ لكونها إضافةً مهمّةً، ما كان ينبغي الغفلة عنها، فجزاه الله خيرًا؛ إذ التفت ولم يغفل.

إلّا أنَّه غفل عن إثبات ما ينبغي إثباته في منهجيّة التحقيق للأمانة العلميّة، فإنّ محقّق الكتاب لم يُشِر إلى إضافته عنوانات ليست موجودة في المخطوط الأصل، ولم يُشِر إلى زيادتها في مواضعها، مما يُوهم القارئ أنّها من وضع المصنِّف، وهي ليست كذلك، ومن أمثلتها:

الصفحة	العنوان الذي وضعه محقّق الكتاب وليس في المخطوط الأصل دون الإشارة اليه
٥٩	مقدّمة المؤلِّف
٦٠	وصف البحرين الإجماليّ
٦٣	القسم الأوّل في تاريخ البحرين
١٠٢	المكاتبات المتبادلة مع حكومة فارس
١٠٦	كتاب نصر آل مذكور إلى مهديّ خان
١٠٦	ردُّ مهديّ خان
١٠٧	ردُّ الشيخ غيث على كتاب مهديّ خان
١٠٧	جواب مهديّ خان
١٠٨	كتاب آخر من مهديّ خان
١٠٩	كتاب الشاه عبّاس الكبير لشيخ عبد آل مذكور
١٠٩	كتاب مهديّ خان إلى الشيخ غيث

(١) عرفت أن اسمه الصحيح: (تاريخ البحرين).

١١٠	ردُّ الشيخ غيث
١١١	كتاب آخر لمهديّ خان
١١١	كتابٌ آخر من مهديّ خان لشيخ غيث
١١٢	كتاب أهل البحرين إلى الشاه عبّاس الصفويّ
١١٣	كتاب الميرزا مهديّ خان إلى علماء البحرين
١١٥	هجرة الشيخ حسن آل عصفور إلى بوشهر
١٣٨	الأحساء
١٤١	القسم الثاني تراجم أعلام البحرين
٢٤٠	رسالة قبلة الأقاليم
٣٣٠	فائدةٌ في نسب آل عصفور

وجميع هذه العنوانات لم يُشِر محقّق الكتاب إلى زيادتها وعدم وجودها في الأصل المخطوط لا من قريب ولا من بعيد، وهذا خلاف ما تقتضيه الأمانة العلميّة في التحقيق.

كما أنَّ محقّق الكتاب أغفل الإشارة إلى ما صنعه من إضافة رمز (هـ) الدالّ على السنة الهجريّة بعد أرقام السنوات المذكورة؛ إذ ليس ذلك في المخطوط الأصل، فكان على محقّق الكتاب الاكتفاء بالإشارة إلى أنّ السنوات التي ذكرها المصنِّف هجرية كُلَّها، أو الإشارة إلى زيادته رمز السنة الهجريّة في جميع الكتاب أينما لزم، وهذا لم يحدث!

كما أنَّ محقّق الكتاب قد أهمل جميع الحواشي التي كتبها المصنِّف على كتابه، ولم يُشر إلى إهماله هذا في منهجيّة عمله في التحقيق، وإهماله لجميع هذه الحواشي لا مبرر له!.

وسأسرد في ما يأتي بعض الملاحظات التي دوّنتها على نشرة محقّق الكتاب؛ تنبيهًا لي ولمحقّقه وللقارئ الكريم، وتفاديًا للأخطاء الجمّة الواردة في هذه النشرة.

الخطأ في قراءة الكلمات:

لاحظت على نشرة محقّق الكتاب امتلاءها بالكثير من الأخطاء في قراءة الكلمات من المخطوط الأصل، وقد أشرت إلى بعضها في ما سبق في جدول المقارنة الذي عقدته بين نشرات الكتاب الثلاث، وسأشير هنا أيضًا إلى بعضٍ من الأخطاء التي سجّلتها على نشرة محقّق الكتاب.

والأخطاء التي سأوردها غالبًا ما تكون من باب التصحيف أو التحريف، وقد تكون غير مُتعمّدة، إلّا أنَّ «قضية التصحيف والتحريف من أخطر قضايا تحقيق النصوص؛ لأنّها تتصل بسلامة النصّ، وتأديته على الوجه الذي تركه عليه مؤلِّفه، وهي الغاية التي ليس وراءَها غايةٌ من تحقيق النصوص وإذاعتها، وقد يُتسامح في بعض جوانب التحقيق الأخرى، مع أهمّيتها؛ كتوثيق النّقول، وتخريج الشواهد، وصُنع الفهارس الفنّيّة، ولكن أن يُترك اللفظ مصحَّفًا أو مُزالا عن جهته، فهذا ممّا لا يُتسامح فيه، ولا يُعفى عنه»[1].

وهذه بعض الأمثلة ممّا وقع في نشرة محقّق الكتاب من تصحيف وتحريف:

نشرة محقّق الكتاب	المخطوط الأصل
ص٦٠: القرى الظامرة	القرى الظاهرة
ص٦٩: فرناج	مزناج
ص٧٦: واشتغلوا بلمم	واشتغلوا بلملم
ص٧٦: لم تلق منهم	لم تُلفِ منهم
ص٧٧: ورق من جرع الأجفان	ورّو من جرع الأجفان
ص٧٧: مراءها ورمّاها	مرءاها وريّاها
ص٨٤: موضع يشهد عليه	موضع يعتمد عليه
ص٨٦: نسمع منك	يسمع منك

(١) مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربيّ مع محاضرة عن التصحيف والتحريف: الطناحيّ: ٢٨٥.

ص٨٧: فوض إمارة تلك الجزيرة	فوض إيالة تلك الجزيرة
ص٨٩: وضمّ معه جيوش الإسلام	وانضم معه جيوش الإسلام
ص٩١: مسعود بن أبي زبيب	مسعود بن أبي زينب
ص٩١: وأحرقوا الجامع	وَحَرَقُوا الجامع
ص٩١: وهجّرت أهلها	وهجّت أهلها
ص٩٢: واتخذوا من هجر	وأخذوا الهجر
ص٩٢: دار إقامتهم ودار هجرتهم	دار إقامته ودار هجرته
ص٩٨: جزيرة الفيلم	جزيرة الغيلم
ص٩٨: قرثين وفران	قرنين وقران
ص١٠٩: للشيخ عبد خان	للشيخ عبيد خان
ص١١٢: حين غلبت البرتغالية	حين غلبة الـپـبرتقالية
ص١١٤: تصدّي للحكومة	تصدّر للحكومة
ص١١٥: ما صار في البحرين	ما صدر في البحرين
ص١٢١: وإنما جمعها هنا	وإنما جمعتها هنا
ص١٣٦: يرونه من مكان بعيد	يزورونه من مكان بعيد
ص١٣٦: فإنها أعذب المياه	مائها أعذب المياه
ص١٣٧: فيلس	قيس
ص١٣٨: دقيقة	درجة
ص١٣٨: ومنقلب البحارة	ومنقلب التجارة
ص١٣٩: وعليها أطلق عليها	وربما أطلق عليها
ص٢٢٥: وأخجل الشعراء في شعره	وأخجل الشعرى في شعره

ص٢٤٦: والطول البلاد المذكورة	والطول للبلاد المذكورة
ص٢٤٦: حسب الزيج أمجدي	حسب الزيج الجديد
ص٢٤٧: وكثال	والثاني
ص٢٨٠: مقبرة ماتني	مقبرة ماثنى
ص٣٣٦: بارتشاف الغَرَب	بارتشاف الضَرَب
ص٣٨٠: إلياس بن همّام	إلياس بن هشام
ص٣٨١: علي بن الحسين بن فهر بن قولويه	علي بن الحسين بن محمد بن قولويه
ص٣٨١: بروايتهم المتصلة	برواياتهم المتصلة
ص٣٨٨: أوجب على عباده النظر	أوجب على عباده النَّفْر
ص٣٨٩: من قداح علوم النبي صلى الله عليه وآله وسلم والوحي	من قداح علوم النبي صلى الله عليه وآله وسلم والوصي
ص٣٨٩: المسندة إلى عيون الدين	المسندة إلى يعسوب الدين
ص٣٩٠: من ريبة الدنس والرين	من ريبة الدنس والمين
ص٣٩٠: ومستدركات ذلك البنيان	ومستند أركان ذلك البنيان
ص٣٩٠: السيد حسن الأعرج الحسني	السيد حسن الأعرج الحسيني
ص٣٩١: ارتكاب المحرمات والشبهات	ارتكاب المحرمات والمشتبهات
ص٣٩٢: شرح الهداية الحرية	شرح البداية الحرية
ص٣٩٢: للملا الكاشاني	للملا الكاشي
ص٣٩٣: الأنوار الوضية	الأنوار الضوية
ص٣٩٣: الهموم في وفايات الأئمة	المجموعة في وفايات الأئمة
ص٣٩٣: في مناسك الحج	في مناسك القِران
ص٤٥٩: لطائف الحكيم	لطائف الحكم
ص٤٦٠: في ذكر الحوادث	من ذكر الحوادث

والأمر الذي يبعث على الحيرة هو تطابق أغلب هذه الأخطاء مع الأخطاء الواردة في نشرة الميرزا محسن التي أشرت إليها آنفًا، وكأنّ محقّق الكتاب كان يعتمد على نصّها في قراءة المخطوط، والخطب المهُول هو أنّ هذه الأخطاء قد انتخبتُها عشوائيًّا لا بتتبّع الموارد موردًا موردًا، وما أثبتُّه كان جزءًا ممّا وقع نظري عليه، وإلّا فهناك ما لم أثبته في هذا الجدول.

الخطأ في ضبط تشكيل الكلمات:

وقع محقّق الكتاب – إضافة إلى ما تقدَّم – في أخطاءٍ تتعلق بضبط تشكيل الكلمات، والتي تؤدي إلى تغيير اسمٍ أو معنى، أو إلى خطأٍ لغويٍّ، أو إلى خللٍ عروضيٍّ كما سيأتي، أو إلى غير ذلك، والذي يثير العجب أنّ بعض الأخطاء كان المصنِّف في النسخة الخطّيّة قد ضبطها صحيحًا، لكنَّ محقّق الكتاب ضبطها خطأً!.

وإليك أمثلةً على المُدّعى:

الخطأ في نشرة محقّق الكتاب	الصواب
ص٦٢: منتهى عرضها فرسخين	منتهى عرضها فرسخان
ص٦٧: كَوَرَهَ	كَوَرَه
ص٦٧: أُكُل	أُكُل
ص٦٧: الجنبّيه	الجنبيّه
ص٦٩: مدللّ	مدلّل
ص٧٧: فلا يفوتنّك	فلا يفوتنْك
ص٧٧: لقلبٍ المُعنّى	لقلبِ المُعنّى
ص٨١: فلما ولّيّ	فلما وَلِيَ
ص٨٧: إن عمرو	إنَّ عمرًا

ص٩٨: ثلاثمئة منًّا تبريزي	ثلاثمائة منٍّ تبريزي
ص١٠١: فما أبقَوَا	فما أبقَوْا
ص١١٤: فلا دّين إلا بالجهاد	فلا دِين إلا بالجهاد
ص١١٦: واستوطن في الدّير [اسم منطقة في البحرين]	واستوطن في الديّر [اسم بندر في إيران]
ص١٣٦: ومنتهى عرضها ميلًا	ومنتهى عرضها ميلٌ
ص١٣٦: ومائها من الآبار العذبة	وماؤها من الآبار العذبة
ص١٤٧: وقفتُ والصُحب	وقفتُ والصَّحْب
ص١٦١: هو الضحاك في الحرب والبكاءِ	هو الضحاك في الحرب والبكّاءُ
ص١٧٧: صلَّة البِّرِ	صلَة البِـرِّ
ص١٧٨: زار غِـبًا	زار غِـبًّا
ص١٨١: وذي الطُول على ذي الطَّوَل	وذي الطُّول ذي الطَّوْل
ص١٨٦: فيجيد جدًا وهزلًا	فيجيد جدًّا وهزلًا
ص١٩٥: فتىً كَرَمَت	فتىً كَرُمَت
ص١٩٩: وحيدرٍ وبنيهما والتسعةُ الأمجادِ	وحيدرٍ وبنيهما والتسعةِ الأمجادِ
ص٢٠٥: في كلّ غصنٍ ناظرٌ	في كلِّ غصنٍ ناضرٍ
ص٢٠٦: كم نظرةً أسلفت نحو سوالفٍ	كم نظرةٍ أسلفت نحو سوالفٍ
ص٢٠٦: أسدّية الآباء	أسديّة الآباء
ص٢٠٧: هذا عليُّكَ في العُلا	هذا عليُّكِ في العُلا
ص٢٠٧: وحقَّ مَن أسماكِ	وحقِّ مَن أسماكِ
ص٢٨٩: قال في اللّؤلؤة	قال في اللّؤلؤة

الخطأ في الإملاء:

كما وقع محقّق الكتاب في أخطاءٍ إملائيّةٍ في صفِّه لحروف الكتاب، وهذه بعضها:

الخطأ في نشرة محقّق الكتاب	الصواب
ص٦٠: مبدء ساحل كرمان	مبدأ
ص٨٥: فأبي عليهم	فأبى عليهم
ص٩١: إثني عشر	اثني عشر
ص٩٤: ما لا يحصي	ما لا يحصى
ص٢٣٩: سَيّئ الحال	سيِّء الحال

وغيرها من كتابة التاء المربوطة هاءً، وكتابة الألف المقصورة همزةً، وقد تكرّر ذلك في مواضع كثيرةٍ من الكتاب من أوّله إلى آخره، وهذا وإن لم يُخلّ غالبًا بالمعنى المراد إيصاله، إلّا أنّه في حالاتٍ كثيرةٍ يكون مُخلًّا كالفرق بين (على) و(علي)، والفرق بين (شمله) و(شملة).

الخطأ في قراءة التواريخ:

قال محقّق الكتاب في مقدّمته ضمن منهجيّة التحقيق ص٥٢: «التثبّت من التواريخ التي يذكرها المؤلِّف»، إلّا أنّنا لا نجد ذلك حاضرًا بالفعل إلّا في موارد قليلةٍ؛ فإنّ محقّق الكتاب نفسه قد وقع في أخطاءٍ كثيرةٍ في قراءة التواريخ من المخطوط؛ ممّا أسهم في إبراز المصنِّف موصوفًا بعدم الدقّة في تدوين التواريخ، والواقع خلاف ذلك.

وهذا بعض ما وقعنا عليه من أخطاء محقّق الكتاب في قراءة التواريخ:

رقم الترجمة	نشرة محقّق الكتاب	المخطوط الأصل
١٤	سنة ١٢٢٨هـ	سنة ١٢٨٠
١٥	سنة ١١٨٨هـ	سنة ١٠٨٨

١٧	سنة ١٢٢١هـ	سنة ١٢١١
٢٢	سنة ١١١١هـ	سنة ١٠١١ (أو) سنة ١١٠١
٢٣	سنة ١٠١٥هـ	سنة ١١٠٥
٤٦	سنة ١١٨٣هـ	سنة ١١١٢هـ
٩٢ (ص٣٢٨)	سنة ١١٠٧هـ	سنة ١١١٧
٩٧	سنة ١١١١هـ	سنة ١١٠١
١١٥	سنة ١١٠٥هـ	سنة ١١٠٠
١٣٥ (ص٣٩٥)	سنة ١٢٢٤هـ	سنة ١٢١٦
١٣٦	سنة ١٢٨٢هـ	سنة ١٢٦١

الخطأ في الشرح والتعليق:

لا يخفى ما للتعليق على النصّ من أهمّيّةٍ؛ لكونه وسيلةً لخدمة النصّ وضبطه وتوضيحه، ودفع الإيهام ورفع الغموض عنه، وبيان القيمة العلميّة التي يعالجها المصنِّف، ولكنّ لا بدّ في التعليق على النصوص عند التحقيق - بعد القراءة المتأنّية والمتكرّرة للنصّ- أن يكون المعلِّق على معرفةٍ واسعةٍ بمادّة النصّ، فإنَّ التعليق يكشف عن شخصيّة المحقّق وإحاطته العلميّة ومعرفته الثقافيّة.

وقد وقع محقّق الكتاب - يا للأسف الشديد - في أخطاءٍ تتعلّق بضبطِ النصّ في عدّة موارد منه؛ ممّا يُحرّف النصّ عن مراده، أو يُوهم القارئ بخطأ المصنِّف، أو لا يُعطي الصورة الأصليّة للنصّ المخطوط، وقد التفتُّ إلى بعض هذه الأخطاء في أثناء مطالعتي للكتاب فدوَّنتُ بعضها؛ منها:

١. قوله في الحاشية رقم (٣) من ص٦١: «في المخطوط: الحسا حيثما ذُكر».

والصواب: أنّ ما في المخطوط هو (الحساء) وليس (الحسا)، وأنّه ليس حيثما ذكر، بل تارةً يُذكر (الحساء)، وتارةً يُذكر (الأحساء).

٢. قوله في الحاشية رقم (٤) من ص٦١: «لم نعثر على هذا النصّ في (حياة الحيوان) للدميريّ، لكنّ النصّ أورده أبو زيد السيرافيّ (ت بعد ٣٣٠هـ) باختلاف يسير في رحلته. انظر: رحلة السيرافيّ، ص١١٨».

وكلامه صحيح؛ إذ النصّ المُراد غير موجود في كتاب (حياة الحيوان) للدميريّ، لكنّ النصّ غير موجود أيضًا في كتاب (رحلة السيرافيّ)؛ فإنّ ما في الصفحة المذكورة من كتاب (رحلة السيرافيّ) إنّما هو ملحقٌ مُضافٌ إلى طبعة (رينو مستل) من كتاب (مروج الذهب) للمسعوديّ، وقد أضافه أيضًا محقّق كتاب (رحلة السيرافيّ) عبد الله الحبشيّ إلى نشرته ملحقًا، وأشار إلى كونه مُستلًّا من كتاب المسعوديّ، فكان الأولى بمحقّق الكتاب هنا أن يُشير إلى النصّ من كتاب المسعوديّ وموقعه في طبعة دار الفكر الخامسة في ج١ ص١٤٩-١٥٠، ويبدو أنّ المصنِّف اشتبه؛ فبدلَ أن يكتب (المسعوديّ) كتب (الدميريّ)، فالحريُّ بمحقّق الكتاب الإشارة إلى هذا الاشتباه، لا سيّما وأنّ المصنِّف كان ينقل قبل هذا عن المسعوديّ.

٣. قوله في الحاشية رقم (٢) من ص٦٢: «.. الذين زاور البحرين في مختلفة..».

وهذا خطأٌ طباعيٌّ قد يُعذر فيه محقّق الكتاب، والصواب: «.. الذين زاروا البحرين في فتراتٍ مختلفةٍ..».

٤. قوله في الحاشية رقم (٥) من ص٦٧: «في المخطوط: أبو كوه».

والصواب أنّ ما في المخطوط هو: (أبكُوه).

٥. قوله – عند قول المصنِّف: «قال في المعجم» – في الحاشية (٣) من ص٦٩: «معجم البلدان ٣٩٣/٥».

وعند رجوعنا إلى المصدر المشار إليه لم نجد الكلام الذي نقله المصنِّف، فالإرجاع غير صحيح، والصواب أنّ المصنِّف نقل هذا الكلام من كتاب (آثار البلاد وأخبار العباد) للقزوينيّ (راجع: ص٢٤٧ من طبعة دار الكتب العلميّة)، وهذا ما تنبّه له محقّق الكتاب فعلًا في آخر الباب، إذ قال في الحاشية (٣) من ص٧٠: «لم يرد هذا النصّ في مُعجم البلدان للحمويّ، والظاهر أنّه اشتباهٌ من المؤلِّف الذي نقل – فيما يبدو – عن المجاميع الأدبيّة للشيخ ياسين البلاديّ، وغيره من علماء البحرين»، وكان الأولى أن يقول إنّه نقله

عن كتاب القزوينيّ وسبق قلمه فأَسند الكلام إلى المعجم.

٦. قوله – عند قول المصنِّف: «..البحرين، كثيرةٌ من النخل..» – في الحاشية (٤) من ص٦٩: «كذا في المخطوط: والصواب: كثيرة النخل».

وتصويبه غير صحيح، فإنَّ الصواب هو وجود سقط بين كلمة (البحرين) وكلمة (كثيرة)؛ وهو عبارة (ذات خيرات) على ما في المصدر المذكور (آثار البلاد)، فيكون النصّ كاملًا: «.. البحرين، ذات خيراتٍ كثيرةٍ من النخل..».

٧. قوله في الحاشية رقم (٢) من ص٧٠: «في المخطوط: وبِقلالها شبهه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم».

والصواب: أنّ ما في المخطوط هو: (.. شبّه..)، وليس (شبهه)، وتصحيح محقّق الكتاب للنصّ غير صحيح، فإنّ في المخطوط: «وبِقلالها شبّه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ببقل الجنة»، وتصويبه كما في المصدر – وهو كتاب القزوينيّ الذي ذكرناه –: «وبقلالها شبّه رسول الله، صلّى الله عليه وسلّم، نبق الجنّة».

٨. قوله – عند عبارة المصنِّف ناقلًا عن كشكول البحرانيّ: «وجعل إبراهيم بن مالك الأشتر وسندر معهما عسكر كبير في وسط البلد» – في الحاشية رقم (٤) من ص٧٢: «السندرة السرعة والسندرة الجرأة ورجل سِنَدْر على فِنَعْل إذا كان جريئًا والسندر الجريء المتشبّع والسندرة..» إلى أن سرد أبياتًا للإمام عليّ عليه السلام فيها «أكليكم بالسيف كيل السندره»، ثم أرجع تعليقته إلى (لسان العرب ٣٨٢/٩٤).

وقد أتعب نفسه في هذه الحاشية الطويلة، التي لا نفع بها ولا فائدة في المقام! إذ زلَّ قلم المصنِّف فكتب الواو راءً، فلم يلتفت محقّق الكتاب وراح مسافرًا بالقارئ في حاشيته إلى وادٍ غير ذي زرع، ولو راجع محقّق الكتاب المصدرَ الذي ينقل منه المصنّف – وهو كشكول البحرانيّ – لوجد النصَّ هكذا: «وجعل إبراهيم بن مالك الأشتر وسند ومعهما عسكر كثير وسط البلد»[1].

٩. قوله في الحاشية رقم (٣) من ص٧٨ نقلا عن الزركليّ: «الشيخ أحمد بن زين الدين

(١) الكشكول: يوسف البحرانيّ: ١٨٠/١.

الأحسائيّ.. فيلسوف إماميّ، وهو مؤسّس مذهب الكشفيّة نسبةً إلى الكشف والإلهام وكان يدّعيهما وتبعه أتباع..».

والعجب من محقّق الكتاب كيف اكتفى بنقل هذا الكلام المغلوط؟! فإنّ الأحسائيّ مات ولم تكن يومئذٍ طائفة باسم (الكشفيّة)، وهو لم يؤسّس فرقةً أو مذهبًا بهذا الاسم، بل تحيّزت طائفةٌ من العلماء إلى آراء الأحسائيّ التي يختلف فيها مع غيره من فقهاء الإماميّة بعد وفاته فأُطلِق عليهم (الشيّخيّة)، وأمّا (الكشفيّة) و(الركنيّة) فهما طائفتان من الشيّخيّة نفسها، ولم يُؤسّس الأحسائيّ في حياته من هذه الفرق شيئًا. (راجع مثلًا: أعلام هجر ج١ ص٢٤٦-٢٥٣).

١٠. قوله في الحاشية رقم (٥) من ص٧٩: «تقه: إحدى مدن شبه القارّة الهنديّة، تقع في منطقة السِّند في القارة الآسيويّة وهي تمثّل حاليًا كُلًّا من منطقتي الباكستان بالإضافة إلى شمال شبه القارة الهنديّة، وحول نهر السِّند».

والمؤسف أنّ محقّق الكتاب لم يلتفت إلى التصحيف في اسم المدينة، فأثبته كما هو في المخطوط الأصل وتوهّم صحّته، والصواب أنّها تُلفظ (تته) وكتبها المصنف (تقه)، وهي مدينة (تهتا) وتُلفظ (تتا) أو (تته)، وهي تقع جنوبي باكستان في منطقة (ماكلي) بإقليم السِّند، وقد كانت عاصمةً ومركزًا للثقافة الإسلاميّة منذ القرن الرابع عشر الميلاديّ وحتّى القرن الثامن عشر الميلاديّ[(١)].

١١. قوله في الحاشية (٢) من ص٨١: «في المخطوط: والعُلا».

والصواب: أنّ ما في المخطوط هو: (والعُلى).

١٢. قوله في الحاشية (١) من ص١٠١: «في المخطوط: الريظر».

والصواب: أنّ ما في المخطوط هو: (الريظهر).

١٣. قوله في الحاشية (٤) من ص١١٤: «في المخطوط: المشائخ».

---

(١) ينظر: (Historical Monuments at Makli, Thatta)، على الرابط:
https://whc.unesco.org/en/list/143.

والصواب: أنّ ما في المخطوط هو: (المشايخ)، وسيأتي كلامنا عن هذه الكلمة عند حديثنا حول التصرّف في نصّ الكتاب.

١٤. قوله - تعليقًا على قول المصنِّف: «وبند الفاو [العسلو] من بنادر الدشت» - في الحاشية (٢) من ص١١٦: «مقاطعة زرين دشت (بالفارسيّة: شهرستان زرين دشت)؛ وهي إحدى مقاطعات محافظة فارس في إيران. مركز مقاطعة زرين دشت هو مدينة حاجي آباد».

وقد أبعد محقّق الكتاب وما أصاب! إذ أنَّ زرين دشت التي ذكرها محقّق الكتاب منطقة أخرى لا علاقة لها ببندر عسلو.

١٥. قوله في الحاشية (٤) من ص١٢٦: «ذكر المصنِّف تسع وقعاتٍ فقط، وهذه الواقعة هي الثامنة».

والصواب: أنّ المصنف ذكر سبع وقعاتٍ فقط، وهذه الواقعة هي الثامنة.

١٦. الحاشيتان رقم (١) و(٢) من ص١٤٤، وقد قال في الحاشية رقم (١): «البيت يخالف بحر القصيدة؛ فهي من الكامل، وهو من الطويل».

فإنّ ما في الحاشية رقم (١) مكانه في الحاشية رقم (٢)، والعكس صحيح.

وأمّا ما قاله في الحاشية (١)، فالصواب فيه أنّ الشطر الأوّل من بحر الطويل لا البيت كلّه، والأصوب أنّ المصنِّف زاد في بداية الشطر الأوّل لفظ (هو)، وبدونه يكون الشطر صحيحًا على بحر الكامل.

١٧. قوله في حاشية الترجمة رقم ٦ وهي ترجمة السيّد عبد الرؤوف الجدحفصيّ ص١٥٠: «هو السيّد عبد الرؤوف بن الحسين بن أحمد ابن شيخ الإسلام في البحرين السيّد عبد الرؤوف بن الحسين الجدحفصيّ، جدّه علّامة البحرين قاضي القضاة السيّد عبد الرؤوف بن الحسين الجدحفصيّ المتوفّى سنة ١٠٠٦هـ/١٥٩٧م، أو ١٠١٦هـ/١٦٠٧م، وُلِد في البحرين سنة ١٠١٣هـ/١٦٠٤م، وتُوفّي فيها سنة ١٠٦٠هـ/١٦٥٠م».

وقد وقع محقّق الكتاب هنا في اضطرابٍ واضح! فإنّه قال إنّ السيّد عبد الرؤوف المترجَم له قد وُلد سنة (١٠١٣هـ) وتوفّي سنة (١٠٦٠هـ)، كيف وله قصيدة أنشأها سنة

(١٠٩٦هـ)[١] وأخرى في سنة (١١١٢هـ)[٢]؟! ويبدو أن محقّق الكتاب اعتمد في هذا على كتاب (أنوار البدرين) للبلاديّ الذي ينقل عن ابن أبي شبانة، إلّا أنّه قد وقع في كتاب الأنوار المطبوع خطأٌ طِباعيٌّ - حسب الظاهر -، فالصواب - كما في تتمّة كتاب (أمل الآمل) لابن أبي شبانة[٣] - أنّه وُلد سنة (١٠٦٦هـ)، وكذا «بالنظر إلى تاريخ وفاته الوارد في مصوّرة المخطوطة [ديوان أبي المعالي] وعمره حين الوفاة»[٤]، وبالرغم من أنَّ محقّق الكتاب راجع تتمّة كتاب (أمل الآمل) كما ذكر في الحاشية نفسها، إلّا أنّه وقع في هذا الخطأ، وأمّا تاريخ وفاة السيّد عبد الرؤوف المترجَم له فهو كما في ديوانه سنة (١١١٣هـ)[٥]، وكذا في تتمّة كتاب (أمل الآمل) أيضًا[٦].

١٨. قوله في حاشية الترجمة رقم ٧ وهي ترجمة السيّد أحمد ابن السيّد عبد الرَّؤوف البحرانيّ ص١٥٢: «السيّد أحمد ابن العلّامة عبد الرؤوف بن الحسين بن أحمد قاضي القضاة وشيخ الإسلام في البحرين العلّامة السيّد عبد الرؤوف الجدحفصيّ، من علماء القرن الثاني عشر الهجريّ، وقد وقع المصنِّف في اشتباهٍ عندما اعتبره ابنٌ [كذا!] للسيّد عبد الرؤوف السابق ذكره (ترجمة رقم ٦)».

ولنا على هذا الكلام ملاحظتان:

الأولى: إنّ الظاهر وقوع سقط في الكلام غير مقصود، وهو كلمة (ابن) بين قوله: «الحسين بن أحمد» وقوله: «قاضي القضاة»، فتأمّل!

---

(١) ينظر ديوان أبي المعالي: الساريّ: ٢٧٥.

(٢) ديوان أبي المعالي: ٣٢٥.

(٣) ينظر ديوان أبي المعالي: ٢٣، نقلاً عن مخطوط تتمّة أمل الآمل النسخة الكربلائيّة ونسخة كاشف الغطاء.

(٤) ديوان أبي المعالي: ٢٣.

(٥) ينظر ديوان ابي المعالي: ٥٢.

(٦) ديوان أبي المعالي: ٥٢، نقلاً عن مخطوط تتمّة أمل الآمل نسخة العتبة العبّاسيّة ونسخة كاشف الغطاء.

والأخرى: إنّ اتهام محقّق الكتاب المصنِّفَ بالاشتباه إنّما هو من قبيل (رمتني بدائِها وانسلَّتْ)؛ فإن الاشتباه قد وقع من محقّق الكتاب لا من مصنِّفه؛ فإنَّ السيّد أحمد المذكور هو فعلًا ابن السيّد عبد الرؤوف السابق، ذكره بنصّ كلام محقّق الكتاب عند مقارنة الحاشية هذه بسابقتها!

والظاهر أنّ محقّق الكتاب اضطرب؛ فهو بالرغم من ترجمته للسيّد عبد الرؤوف المتقدّم في الحاشية على أنّه أبو المعالي حفيد شيخ الإسلام، إلّا أنّه كان يُشتبه عليه أنّه شيخ الإسلام فعلًا لا حفيده، ولذا نفى بنوّة السيّد أحمد المباشرة للسيّد عبد الرؤوف السابق ذكره، وهو منه عجيب!.

ففي حين يُترجم له على أنّه السيّد عبد الرؤوف الحفيد، إلّا أنّه يعامله على أنّه السيّد عبد الرَّؤوف الجدّ، وهذا لعلّه واقعٌ بسبب اضطراب المترجمين ومدوني الشعر والأدب في نسبة القصيدة العينيّة التي نقلها صاحب (تاريخ البحرين) في الترجمة رقم ٦ إلى السيّد عبد الرؤوف الجدّ، والحال أنّها للسيّد عبد الرؤوف الحفيد، كما هي مثبتة في ديوانه[1].

١٩. قوله في حاشية الترجمة رقم ١٠ وهي ترجمة الشيخ محمّد بن حسين السبعيّ البحرانيّ ص١٥٥ تعليقًا على قول المصنِّف: «السبعيّ البحرانيّ»: «كذا في المخطوط، والصواب: السَّبُعيّ أو السُّبيعيّ».

ولا أدري سبب تكذية محقّق الكتاب وتصويبه، فإنّ رسم ما في المخطوط الذي أثبته هو نفس ما صوّبه، إلّا أنَّ محقّق الكتاب وقع في خطأِ ضبط التشكيل؛ فإنّ اللَّقب هو (السَّبْعِي) وليس (السَّبُعِي).

٢٠. قوله في حاشية الترجمة رقم ١٨٨ وهي ترجمة الشيخ داود بن أبي شافير [كذا] البحرانيّ ص١٨٨: «...والذي نجده في شعره بلا خلاف فيه: ابن أبي شافين بالفاء والنون».

وهذا خلاف الصواب، فإنّي وجدت في أشعاره (شافيز) بالفاء والزاي، كما رأيتُه بخطِّه على وثيقة بيعٍ كُتبت سنة (٩٩٥هـ)، كتبَ: «.. حرّره المعتصم بالملك العزيز داود بن

(١) ينظر ديوان أبي المعالي: ٢٧٥.

محمّد بن عبد الله بن أبي شافيز..»، وكذا ضبطه في (أنوار البدرين) في ترجمته (رقم ٢٣)، قال: «.. الشيخ داود بن محمّد بن عبد الله بن أبي شافيز (بالشين المعجمة بعدها ألف ثم الفاء والزاء أخيرًا)..»[١].

٢١. قوله في الحاشية رقم (١) من ص٢٠٨: «.. الواقع أنّ تشكيك التاجر في رواية الشيخ سليمان عن الشيخ حسين العلّامة ليس في محلِّه؛ فالشيخ سليمان يروي عنه بلا واسطة، ففي إجازة الشيخ حسن ابن الشيخ جعفر آل كاشف الغطاء يذكر من طُرقه عن الشيخ سليمان القطيفيّ بإجازته عن الشيخ حسين عن الشيخ يوسف البحرانيّ عن مشايخه (انظر: مجمع الإجازات ومنبع الإفادات، ص٧٠٧)».

أمّا الصفحة المشار إليها من كتاب (مجمع الإجازات) أعني ص٧٠٧ إنّما هي صفحة الفهرس الألفبائيّ للكتب، ولكنَّ المراد ما في ص٧٠١، وهو خطأٌ طباعيٌّ غير مقصود من محقّق الكتاب.

لكنَّ ما نقله كتاب (مجمع الإجـازات) غير صحيح، فقد نقل أنّ فيه «عن الشيخ سليمان القطيفيّ بإجازته عن الشيخ حسين عن الشيخ يوسف البحرانيّ عن مشايخه»، لكنَّ الموجود فيه: «عن الشيخ سليمان القطيفيّ بإجازته عن الشيخ يوسف البحرانيّ عن مشايخه»، فمن أين أتى محقّق الكتاب بعبارة «عن الشيخ حسين»!!

٢٢. قوله في حاشية الترجمة رقم ٣٨ وهي ترجمة الشيخ عبد الله الزاهد من آل عصفور ص٢١٣: «هو الشيخ عبد الله الزاهد ابن الشيخ عليّ ابن الشيخ محمّد ابن الشيخ إبراهيم آل عصفور..».

وقد أسقط محقّق الكتاب من اسم المترجَم له؛ فالصواب أنّه هو: الشيخ عبد الله الزاهد ابن الشيخ عليّ ابن الشيخ محمّد ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ إبراهيم آل عصفور.

٢٣. قوله في الحاشية رقم (٤٢) من ص٢١٩: «طمسٌ في المخطوط».

والصواب أنّه ليس بطمسٍ، وإنّما هو مقتطَعٌ من مصوَّرة المخطوط الأصل المتاحة.

---

(١) أنوار البدرين: ٨٠.

٢٤. قوله في حاشية الترجمة رقم ٥٤ وهي ترجمة الشيخ مغامس الحجريّ البحرانيّ ص٢٣٤: «.. من عشيرة الجنابين التي تسكن قرب الحلّة السيفيّة..».

والصواب: عشيرة الجنابيّين.

٢٥. قوله في الحاشية رقم (٣) من ص٢٤٥: «لم نهتدِ إلى شخصيّته»، في الإشارة إلى ما ذكره المصنِّف باسم الشيخ عليّ في مسألة القبلة.

والمقصود هو المحقّق الثاني الشيخ عليّ الكركيّ العامليّ، وله رسالةٌ في قبلة خراسان.

٢٦. قوله في الحاشية رقم (١) من ص٢٤٧: «يُفترض أن يلي ذلك الإقليم الثاني، لكنَّ المصنِّف لم يذكره».

وهذا غير صحيح؛ فإنّ المصنِّف قال: «الإقليم الأوّل والثاني»، إلّا أنَّ محقّق الكتاب كتب «الإقليم الأوّل» وحرّف كلمة (الثاني) فكتبها «وكثال»!.

وغيرها من الأخطاء التي لم أُدوّنها.

٢٧. الحاشيتان رقم (٢) من ص٣١٨، ورقم (١) من ص١٤٤، وقد قال في الحاشية رقم (١): «كذا في المخطوط، والصواب: النبيه صالح»، في مقام تصحيح اسم جزيرة النبي صالح.

فإنّ ما في الحاشية رقم (١) مكانه في الحاشية رقم (٢)، والعكس صحيح.

وأمّا اعتراضه على إثبات المصنِّف اسم (النبيّ صالح) للجزيرة وتصويبه باسم (النبيه صالح)، فغير صحيح وهو في غير محلّه؛ فإنّ الاسم الصحيح للجزيرة هو (جزيرة النبيّ صالح)، وأوّل من حرَّفه هو محمّد النبهَانيّ (ت: ١٣٦٩ أو ١٣٧٠هـ) في كتابه (التحفة النبهانيّة)؛ إذ ادّعى أنّ الاسم هو (النبيه صالح) وأنَّ العوامَّ يقولون (النبيّ صالح)[١]، والنبهانيّ قد أبعد وجانب الصواب، وأهل مكّة أدرى بشعابها؛ فإنّ المؤرّخين والعلماء والكُتَّاب من أهل البحرين دأبوا على تسميتها باسم (النبيّ صالح)؛ فكذا ذكرها المحقّق الشيخ سليمان الماحوزيّ (ت: ١١٢١هـ) في كتابه (الفوائد النجفيّة)[٢]، والمحدِّث الشيخ

(١) ينظر التحفة النبهانيّة في تاريخ الجزيرة العربيّة: النبهانيّ: ٢٦-٢٧.

(٢) ينظر الفوائد النجفيّة: الماحوزيّ: الرقم العام ١٧٧٧٣، لوحة ٢١٩/ب.

عبد الله السماهيجيّ (ت: ١١٣٥هـ) في كتابه (الإجازة الكبيرة)[١]، والمحدِّث الشيخ يوسف الدرازيّ (ت: ١١٨٦هـ) في كتابه (لؤلؤة البحرين)[٢]، والحاجّ محمّد عليّ التاجر (ت: ١٣٨٧هـ) في كتابه (عقود اللآل)[٣]، ومحمّد إبراهيم الكازرونيّ (ت: ١٢٦٠هـ) – الذي زار البحرين – في كتابه (تاريخ جزر البحرين)[٤]، وكذا وجدتُها في وثائق الأوقاف الجعفريّة في البحرين القديمة.

٢٨. الحاشيتان رقم (٢) و(٣) من ص٢٧٢، وقد وضع تعريفًا في الحاشية رقم (٢) لمدينة كازرون الإيرانيّة، وقال في الحاشية رقم (٣): «في المخطوط: كازران، حسب النطق الفارسيّ، كازرون هي مدينة إيرانيّة تقع...».

أمّا ما وضعه في الحاشية رقم (٢) فلا علاقة له بالمطلب؛ فإنّ رقم الحاشية يُشير إلى السلطان سليمان، وكان عليه التعريف به لا بمدينة كازرون!.

وأمّا ما كتبه في الحاشية رقم (٣) بعد أن تصرَّف في نصّ المتن بتغيير اسم القرية من (كازران) إلى (كازرون) توهّمًا منه أنّه يصنع حسنًا، فهو غير حسن؛ فإنّ إثباته كما هو مما يحفظ مراحل تغيّر هذا الاسم تاريخيًا، فقد ذكروا أنَّ «نام شهر تاريخي كازرون، از «گازران» و«گازرون» گرفته شده است... در اين شهر زندگي مي‌كردند وبه همين جهت اين شهر به شهر گازران يعني شهر گازرها معروف شده بود كه نام گازران در بعضي متون به صورت «گازران» و«كازران» آمده است. «گازران» در تلفظ به صورت «گازرون» و«كازرون» تحريف يافت واكنون نام «كازرون» باقي مانده است. در بعضي كتب «گازرات» نيز آمده است»[٥]، فتأمَّل!.

---

(١) ينظر الإجازة الكبيرة: السماهيجيّ: ١٧٠.

(٢) ينظر لؤلؤة البحرين: البحرانيّ: ١٧٤.

(٣) ينظر عقود اللآل في تاريخ جزر أوال: التاجر: ١٩٦.

(٤) ينظر تاريخ جُزر البحرين: الكازرونيّ: ٢١٢.

(٥) ينظر: (درباره كازرون)، على الرابط:

Http://kazeroonnema.ir/fa/news/262.

الأخطاء العروضيّة:

أعني بالأخطاء العروضيّة: ما وقع فيه محقّق الكتاب من تصحيفٍ للكلمات أو تحريفٍ أو ضبطٍ خاطئٍ أدّى إلى سقطاتٍ عروضيّةٍ، فهو إمّا عائدٌ إلى: خطأٍ في القراءة أو خطأٍ في الضبط، فمنها:

١. في ص٧٦:

أُنـــاسٌ في أوالٍ قـــد تصدّوا لمحوا العلم واشـــتغلوا بلمم

والبيت من بحر الوافر، والصواب: لمحوِ العلم واشتغلوا بلملم.

٢. في ص٧٧:

فإن يفتك مـــن الأطلال مخبرها فلا يفوتنّـــك مراءها ورمّاها

والبيت من بحر البسيط، والصواب: فلا يفوتنْك مرآها وريَّاها، بتسكين نون (يفوتنك).

٣. في ص٧٧:

يا جـــيرة هجـــروا واســـتوطنوا هجرًا
واهًـــا لقلـــبِ المُعنّى بعدكـــم واها

والبيت من بحر البسيط، والصواب: لقلبِ المُعنّى، بكسر باء (لقلب) دون تنوينها.

٤. في ص١٤٤:

أســـمعت ســـجع الورق ســـاعة غرّدوا
فـــوق الغصـــون ودمع عيـــني شردّوا

والبيت من بحر الكامل، والصواب: شرّدوا، بتشديد الراء.

٥. في ص١٦١:

مُبدي السرائر في رووس المنابر مصباح المشـــاعر فخر الحِجر

والبيت من بحر البسيط، وقد أسقط منه محقّق الكتاب ما هو مثبّت في المخطوط، وصوابه:

مُبدي السرايرِ في روس المنابر مصـ بَاح المشـــاعر فخر الحجر والحجر

٦. في ص١٦١:

سَـــــل المحاريـــــب عنه والحـــــروب هو
الضحاك في الحـــــرب والبكّاءِ في الســـــحّرِ

والبيت من بحر البسيط، والصواب:

سَـــــل المحاريب عنه والحـــــروب هو الضْـ
ـضَحاكُ في الحـــــربِ والبَكّاءُ في السَّـــــحَرِ

٧. في ص١٧٧:

فمن كان موصلًا بحبل ولائكم فليس بمُحتاج إلى صلّة البِّـــــرِ

والبيت من بحر الكامل، والصواب كما في المخطوط:

فمن كان موصولا بحبل ولائكم فليس بمحتاجٍ إلى صلَةِ البـــــرِّ

٨. في ص١٧٨:

فقالت: ســـــلامٌ قلـــــت: أهـــــلًا ومرحبًا
بمـــــن زار غِبًا بعـــــد ما فُقـــــد الصبرُ

والبيت من بحر الطويل، وفي المخطوط: بمن زار غيًّا، والصواب: بمن زار غِبًّا.

٩. في ص٢٣٢:

يا حامـــــل الـــــرأس رُدّ الرأس للجســـــدِ
وارحـــــم صراخ أمـــــه الزهـــــراء: وا ولدي

والبيت من بحر البسيط، والصواب: صراخ امّه، بتسهيل الهمزة.

هذا ما انتخبناه من الأخطاء العروضيّة التي وقعنا عليها.

إهمال الحواشي:

إهمال جميع حواشي الكتاب التي وضعها المؤلِّف أمرٌ لا مبرّر له من قِبل محقّق الكتاب، فما الداعي لإهمال جميع حواشي الكتاب؟! حتّى لو فرضنا عدم موافقة محقّق الكتاب للمؤلِّف في بعض حواشيه، أو أنّه يرى عدم لزومها، أو قلّة فائدتها، إلّا أنّه لا يحقُّ

له التصرّف في حذفها وإهمالها دون الإشارة إلى ذلك.

والجدول الآتي يبين الحواشي التي أهملها محقّق الكتاب وأماكنها:

مكان الحاشية من الكتاب (*)	الحاشية كما في المخطوط
ص٥٩: من أنباء* أبناء البشر	أخبار
ص٦٠: من هذا البحر خليج* آخر	خليج جزئيت از دريا كه در زمين پيش رفته
ص٦٠: وهذا الخليج مثلث* الشكل	Δ
ص٦٠: وفي هذا الخط وقعت جزائر* كثيرة	جزيره هر خشكيست كه از همه طرف آب بر آن احاطه داشته باشه جزيره گونيد
ص٦١: وهذه الجزيرة شراعية* الشكل	زمين جزيره بحرين شكل او چون شراع كشتى است
ص٦١: قال الدميري*	از علماى عامّه است كتاب تاريخ او مشهور است
ص٦١: إلى رأس الجمجمة*	نقدًا در ألسنة ملّاحا رأس الحية مليغا
ص٨٩: ونواهيه طوعًا ورضًا*	[لم أستطع قراءة الحاشية]
ص٩٠: وغير ذلك مما يطول شرحه*	سأل عبد الملك بن مروان عن بعض علماء عصره عن أهل البحرين فقال: أما أهل البحرين نبط استعربوا
ص٩٣: في بلاد عُمان الموسومون [بالبرتغالية]*	پرتكيس طايفه من النصارى
ص٩٣: وبنوا قلعة مُحكمة في منعمة*	المشهور في ألسنة الناس منامة
ص١٥٦: وله رسالة في قبلة البلاد*	الكلام في قبلة البحرين
ص١٦١: وذا الصقيل* دقيق الحد	اسم شمشير است
ص٣١١: الأوحد صدر* الشيرازي	الدين

التصرّف في نصّ الكتاب:

ممّا يؤسف له أنّ محقّق الكتاب قد أجاز لنفسه التّصرّف في نصّ الكتاب، فحذف وزاد، وقدَّم وأخَّر، وغيَّر وبدَّل، فوضع نفسه موضع المؤلِّف، وترك وظيفته الأساسيّة؛ فإنّ «أهمّ ما يجب على المحقّق هو المحافظة على النصِّ بحذرٍ تامٍّ بأن يُبعد عنه أيّ تغيير من زيادةٍ أو نقيصةٍ، في الكلمات أو الحروف، أو الحركات، ولا يتجاوز في أيّ شيءٍ ما هو الموجود في الأصل الذي وضعه المؤلِّف»[١].

«فمن يُفرِطُ في ذلك، بزعمه أنّه يريد المحافظة، فيعمل في النصّ بما لا يقتضيه، وبذلك يكلّف ما لا يلزم، ويُثقل الفهم على القارئ، ويُسقط الكتاب من الاستفادة»[٢].

و«لا ريب أنّ إحداثهما في النسخة العالية يخرج بالمحقّق عن سبيل الأمانة العلميّة، ولا سيِّما التغيير الذي ليس وراءه إلّا تحسين الأسلوب، أو تنميق العبارة أو رفع مستواها في نظر المحقّق، فهذه تُعدّ جنايةً علميّةً صارخةً إذا قرنها صاحبها بعدم التنبيه على الأصل، وهو أيضًا انحرافٌ جائرٌ عمّا ينبغي، إذا قُرن ذلك بالتنبيه»[٣].

عمد محقّق الكتاب إلى تغييرات في أصل النصّ المخطوط، وقد أشار إلى بعضها، ولم يُشِر إلى كثيرٍ منها، وسنورد فيما يأتي أمثلةً على ذلك:

١. غيَّر محقّق الكتاب كلمة (الحساء) في جميع المخطوط إلى (الأحساء)، على الرغم من صحّة الكلمة الأولى، فإن (الحساء) و(الأحساء) كلاهما جمع (الحسَى) بفتح الحاء وكسرها، وهو «الرمل المتراكم تحته صلابةٌ فإذا نزل المطر منع الرملَ حَرَّ الشمس أن يُنَشِّفَهُ، ومنعتهُ الصلابةُ أن يغور، فإذا حُفِر وجهُ الرمل عن ذلك الماء نبعَ باردًا عذبًا، كما يحدث في إقليم الأحساء في شرقَي جزيرة العرب»[٤].

---

(١) علم تحقيق النصوص ماهو ولماذا وكيف: الجلالي: ١/ ٨٠.

(٢) علم تحقيق النصوص ماهو ولماذا وكيف: ١ /٨٠.

(٣) تحقيق النصوص ونشرها: ٧٩.

(٤) المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربيّة: ١٨٠.

٢. غيَّر محقّق الكتاب كلمة (مشايخ) و(مشايخنا) و(مشايخه) إلى الهمز، فأثبتها (مشائخ) و(مشائخنا) و(مشائخه)، وهو خطأٌ؛ فإنّ (مشايخ) بالياء هو الصواب، ولا يجوز غير ذلك؛ لأنَّ الياء أصليّة، وما كان هذا سبيله لا يُهمز، وأمّا (مشائخ) فلم ترد، وليس لها أصلٌ في العربية، ومحقّق الكتاب لم يُشِر إلى هذا التغيير.

٣. غيَّر لفظ (شابور) أينما ورد إلى (سابور)، ولم يكن عليه تغييره؛ فإنَّ (شابور) هو الأصل بالفارسيّة، وعند تعريبه يكون (سابور).

٤. أثبت محقّق الكتاب أسماء القرى والبلدان بما هي عليه اليوم، في حين أثبتها المصنِّف في المخطوط بما كانت تُلفظ، وتغييرها عن المخطوط يُفقدنا وثيقةً تاريخيّة مهمّة.

٥. أضاف كلمة (وسلَّم) على (صلّى الله عليه وآله) وهي غير موجودة في المخطوط، كما في ص٧٨ وص٧٩، وقد تكرّر ذلك في مواضع عديدة من الكتاب، ولم يُشِر إلى ذلك.

٦. أضاف عبارة (رضي الله عنه) بعد اسم (عمر بن الخطاب) و(أبي بكر بن أبي قحافة)، وهي غير موجودة في المخطوط، كما في ص٨٢ وص٨٩، ولم يُشِر إلى ذلك.

٧. أضاف عبارة «[من المصنفات]» أمام لفظة (له)، في غالب التراجم المذكورة، وهي زيادةٌ بِلا داعٍ.

٨. قدَّم ترجمة الشيخ يوسف صاحب الحدائق (رقم ٩٢ ص٣٢٠) على ترجمة علَّام البحرانيّ (رقم ٩٣ ص٣٣٠)، خلاف ترتيب المخطوط، ولم يُشِر إلى هذا التقديم والتأخير.

٩. أثبت ما هو مشطوب من أصل النصّ، كما صنع في ص٣٩٠؛ حيث أثبت: «الشيخ محمّد بن الشيخ حسين بن الشيخ عبد الصمد بن الشيخ محمّد الحارثيّ العامليّ»، والصواب: «الشيخ محمّد ابن الشيخ حسين بن الشيخ عبد الصمد الحارثيّ العامليّ»، فقد شُطب في المخطوط على عبارة «بن الشيخ محمّد»، وأثبتها محقّق الكتاب، وكذا صنع في ص١٣٧؛ حيث أثبت «.. وكان في سنة واحد بعد الألف والمئة..»، والصواب كما في المخطوط: «وكان في سنة الواحد بعد الألف»، فقد شطب من المخطوط عبارة «بعد الألف والمئة» وكتب بعدها «بعد الألف»، ومنه يتبيّن أنَّ محقّق الكتاب أثبت المشطوب وشطب المُثبت.

١٠. أقحم فقرة من حواشي المخطوط في متن الكتاب؛ كما في ص٨٢، فإنَّ الفائدة

المذكورة عن السيوطيّ عبارةٌ عن حاشيةٍ في المخطوط، وليست من متن الكتاب.

١١. أخَّر نصًّا كان محلُّه ص٩٦ في آخر الباب الخامس، فوضعه في ص١٠٤، وهو كلّ النصّ الموجود في ص١٠٤، وهذا التأخير في غير محلِّه وليس له مبرّر، ولم يُشِر إليه محقّق الكتاب.

١٢. حذف فقراتٍ كاملةً من الكتاب دون الإشارة إلى ذلك؛ ففي ص٩٢، كان عليه إثبات فقراتٍ مُثبَتةٍ في المخطوط، إلّا أنّ محقّق الكتاب حذفها، وهي:

أ. «وسنة إحدى وسبعين وخمسماية صارت البحرين وساير الجزاير من مستملكات الأبايكان الفارس».

ب. «وفي سنة سبعماية استولت إمارة شاه محمّد خدابنده على البحرين وساير الجزاير».

ج. «وفي أوايل المحرم سنة تسع وعشر وستماية صارت الأماكن والجزاير تحت جنكيزخان ثمّ ملكها ابنه منكوقا آن فكانت مدّة ملكه تزيد على ثلاث وعشرين سنة».

د. «وفي حدود الستين وسبعماية ملكها تيمورخان إلى أن مات في سنة سبع وثمانماية وفي ذلك [كذا] السنة هجم جماعة الإفرنج عليها؛ وهم الموسومون بالپرتكيسية».

١٣. غيَّر كلمة (كازران) إلى (كازرون) في ص٢٧٢ وص٢٧٣، وهو غير حسن كما تقدّم بيانه.

وفي الجدول الآتي أمثلةٌ من التصرّفات التي صدرت من محقّق الكتاب:

المخطوط	نشرة محقّق الكتاب	الملاحظات
الخلفاء الأمويّة.. والخلفاء العباسيّة والسلاطين السلجوقيّة	ص٥٩: الخلفاء الأمويّين.. والخلفاء العباسيّين والسلاطين السلاجقة	تغييرٌ دون إشارةٍ
وأغلب أهلها إماميّ المذهب	ص٦٢: وأغلب أهلها إمامي المذهب	تصحيحٌ في غير محلِّه، فما في المخطوط صحيحٌ، ولم يُشِر إلى التغيير
وهي الواقعة في المشهد	ص٧١: وهي الواقعة في مشهد	التعريف بـ(أل) كما في المخطوط هو الأصوب
الشيخ يوسف (قُدّس سره الشريف)	ص٧١: الشيخ يوسف قدس سره	حذفٌ دون إشارةٍ
والدي قَدَّس الله سرّه	ص٧٥: والدي قدس سره	حذفٌ دون إشارةٍ

والد البهائيّ رض قُدّس سرّهما	ص٧٥: والد البهائيّ قدّسَ	حذفٌ وتغييرٌ دون إشارةٍ
ذا يد طولاني	ص٧٦: ذا يد طولى	عرَّب دون إشارةٍ، فـ(طولانيّ) بالفارسيّة وتعني في العربيّة (طولى)
البهائيّ (قُدّس سرّه الشريف)	ص٧٧: البهائيّ قدّسَ	حذفٌ دون إشارةٍ
ومولده أول يوم... رحمه الله تعالى	ص٧٧: ومولده أول يوم... رحمه الله	حذفٌ دون إشارةٍ
مرزبان الهجريّ	ص٨١: مرزبان هجر	تغييرٌ دون إشارةٍ
حقيّة الأمير صلوات الله عليه	ص٨٣: أحقيّة الأمير عليه السلام	تغييرٌ دون إشارةٍ
قل يُسمع منك	ص٨٦: قل نسمع منك	تغييرٌ دون إشارةٍ
لتُبقي من مضى من قومي	ص٨٦: لتُبقي على من مضى من قومي	زيادةٌ بلا داعٍ دون إشارةٍ
بأمان الناس ورفع السيف والكفّ عن قتلهم	ص٨٧: بأمان الناس ورفع السيف، وكُفَّ عن قتلهم	تغييرٌ دون إشارةٍ
.. الساحة جزءًا من متصرّفات المسلمين	ص٨٧:.. الساحة من متصرّفات المسلمين	حذفٌ بلا مبرِّرٍ دون إشارةٍ
فوَّض إيالة تلك الجزيرة	ص٨٧: فوَّض إمارة تلك الجزيرة	تغييرٌ دون إشارةٍ
على الحسين عليه السلام	ص٩٥: على [الإمام] الحسين [بن عليّ] عليه السلام	زيادةٌ بلا داعٍ، وقد تكرّر مثلها في الكتاب كثيرًا
ثمّ أتوا على البحرين فحاصروا البحرين	ص١٠١: ثمّ أتوا على البحرين فحاصروها	تغييرٌ بلا داعٍ دون إشارةٍ
هذا ما وجدت من فوائد بعض مشايخنا	ص١٠٣: هذا ما وجدت من فوائد مشايخنا	حذفٌ بلا مبرِّرٍ دون إشارةٍ
وما لي إليكم إلّا الْتِماس	ص١٠٧: وما لي إليكم إلّا الالتماس	ما في المخطوط صحيحٌ فلا داعي إلى التصحيح
وكن كالجبل لا تُحركك العواصف	ص١٠٨: وكُن كالجبل لا تحرّكه العواصف	ما في المخطوط صحيحٌ فلا داعي إلى التصحيح
.. دام على السمك ساعة قتله. اه.	ص١١٧:.. دام على السمك ساعة قتله.	حذف رمز (اه) والذي يعنى (انتهى)، دون إشارةٍ، وقد تكرّر هذا التصرّف في الكتاب

عرض: ٢٩ درجة ٣٠ دقيقة، جهة: شمال	ص١٣٧: عرض ٢٩ درجة جهة الشمال ٣٠ دقيقة	تقديمٌ وتأخيرٌ مُخِلّان دون إشارةٍ
عرض: ٢٦ درجة ٥٠ دقيقة	ص١٣٨: عرض ٢٦ دقيقة ٥٠ دقيقة	تغييرٌ دون إشارةٍ
عرض: ٢٧ درجة ٥ دقيقة جهة الشمال، طول: ٥٦ درجة ٢٨ دقيقة جهة الجنوب	ص١٣٨: عرض ٤٧ درجة جهة الشمال، طول ٥٦ درجة ٤٠ جهة الجنوب، عدد سكانها ٥٥٥٦	تغييرٌ وحذفٌ دون إشارةٍ، مع تقديم عبارة (عدد سكانها ٥٥٥٦)، ومحلّها في بداية الفقرة التي تليها عن جزيرة قيس.
فيستبدل بالحنطة، وعدد نفوسها عشرون ألفًا بل يزيدون	ص١٣٨: فيستبدل بالحنطة، وعدد سكانها على ما قيل عشرة آلاف	تبديل نهاية الفقرة بنهاية الفقرة التي تليها
والنبادر، وعدد سكانها على ما قيل عشرة آلاف	ص١٣٨: والبنادر، وعدد نفوسها خمسة عشر ألفًا، وقيل أكثر والله العالم	تبديل نهاية الفقرة بنهاية الفقرة التي تليها
.. العثمانية، وعدد نفوسها خمسة عشر ألفًا، وقيل أكثر والله العالم.	ص١٣٨: والآن هي من ممتلكات الدولة العثمانية.	حذف، ونقل آخر هذه الفقرة إلى الفقرة التي تسبقها.
بن أبي شبابة	ص١٧٤: بن أبي شبانة	صحَّح ولم يُشِر إلى التصحيح
بن أبي شافير البحرانيّ رض	ص١٨٨: بن أبي شافير البحرانيّ	حذف رمز (رض)
الشيخ جعفر الخطيّ رحمة الله عليه	ص١٨٩: الشيخ جعفر الخطيّ رحمه الله	تغييرٌ دون إشارةٍ
كتبه البهاء الدين العامليّ	ص١٩٢: [وكتب عنوانها ما هذا لفظه: محبك الإخلاصي بهاء] الدين محمّد العامليّ	إثبات خلاف ما في المخطوط
وأخجل الشعرى في شعره، والنَّثْرَة في نثره	ص٢٢٥: وأخجل الشعراء في شعره، والنُّثْرَةَ في نثره	تغييرٌ مُخِلٌّ دون إشارةٍ، فالشعرى كوكب أو نجم نيّر ذو توهّج وبريق، وهو أشهر النجوم بعد الشمس، والنَّثْرَة عنقود من النجوم في صورة السرطان وهو الثامن من منازل القمر، ولم يتنبّه محقّق الكتاب فظنَّ أنّ المقصود الشعراء جمع شاعر وأنّ النثرة جمعٌ لمن ينثر الكلام في قبال الشعر!

و ٨ من ذي الحجّة	ص٢٢٧: و(٢٧) من ذي الحجّة	تغييرٌ دون إشارةٍ
ألا فاسأل الركب اليمانين وقفة	ص٢٣٣: ألا فاسأل الركب [اليمانيّ] وقفة	تصحيحٌ غير صحيحٍ، وما في المخطوط هو الصحيح، فاليمانون جمع يَمَان، وهو المنسوب إلى اليمن، ألا ترى قول الشاعر الجاهليّ جعفر بن علبة الحارثيّ: هواي مع الركبِ اليمانين مصعد[1].
العرض والطول للبلاد المذكورة على حسب الزيج الجديد	ص٢٤٦: مكان الصورة العرض والطول البلاد المذكورة على حسب الزيج أمجدي	تغييرٌ وزيادةٌ مُخلَّةٌ بالجملة
في العلماء في ذلك الوقت	ص٢٦٣: في العلماء في ذلك.	حذفٌ مُخلٌّ
قاله جدّي في اللؤلؤة	ص٢٦٨: قال جدّي في اللؤلؤة	تغييرٌ مخلٌّ؛ إذ يَنسبُ المصنِّف الكلام السابق إلى جدّه، في حين أن تغيير محقّق الكتاب جعل نسبة الكلام اللاحق إلى جدّ المصنِّف!
الشيخ يحيى بن عشيرة البحرانيّ قدس سره	ص٣٣٢: الشيخ يحيى بن عشيرة البحرانيّ	حذفٌ دون إشارةٍ
الشيخ حسن بن خالد القطيفيّ (رض)	ص٣٣٤: الشيخ حسن بن خالد القطيفيّ	حذف رمز (رض) دون إشارةٍ
له ذكر في الرجال	ص٣٣٦: له ذكر في [كتب] الرجال	زيادةٌ بلا داعٍ
تُوفِّي... بعد الألف رض	ص٣٤٣: توفي... بعد الألف رحمه الله	تغيير رمز (رض) بعبارة رحمه الله، وهو غير صحيح
وقبره ببهبهان مشهور إلى الآن	ص٣٤٤: وقبره مشهور ببهبهان إلى الآن	تقديمٌ وتأخيرٌ بلا داعٍ دون إشارةٍ
فتُوفِّي قدس سره سنة ١٢١٢	ص٣٤٨: تُوفِّي سنة ١٢١٢هـ	حذفٌ دون إشارةٍ
ولم يوجد تأليفاته وتاريخ فوته	ص٣٥١: ولم نجد [شيئا] من تأليفاته و[لا] تاريخ وفاته	تغييرٌ وتصرّفٌ بالزيادة بلا داعٍ

(١) ينظر شرح ديوان الحماسة: أبو زكريا التبريزي: ١١/١.

وكتاب جواهر الألفاظ وكمال الوعّاظ والحفّاظ	ص٤٥٩: وكتاب (جواهر الألفاظ وكمال الوعّاظ)	حـذفَ وأخـلَّ بالنـصّ؛ إذ جعـل قولـه (وكـمال الوعّـاظ والحفّـاظ) كتابًا برأسـه بعـد هـذا الكتـاب
رسائل متعددة من الأعلام	ص٤٥٩: رسائل متعددة من العلماء	تغييرٌ بلا داعٍ دون إشارةٍ
-	ص٤٦٠: وهذا آخر ما أثبته في هذه الصحيفة	زيـادةٌ غـير موجـودةٍ في المخطـوط دون مـبرّرٍ ودون إشـارةٍ!

إضافةً إلى ما أشرنا إليه في الجداول السابقة من تصرّفٍ صريحٍ في نصِ الكتاب، ولا بدّ من معرفة أنّ التصحيح من قِبل المحقّق أمرٌ مهمٌّ بشرط الإشارة إلى ذلك، فمن خلال ما تقدّم من كثرة الحذف والإضافة والتغيير والتقديم والتأخير، فإنّه لا يُمكن الاعتماد على هذه النشرة بوصفها نشرةً محقّقةً للكتاب؛ لبروز العمل مُختلًا.

عدم مقابلة النصّ بالمصدر:

قال محقّق الكتاب في مقدّمته ضمن منهجيّة التحقيق ص٥٣: «مقابلة النصوص الواردة في الكتاب على المصادر التي نقل منها المؤلِّف أو التي ذُكرت في مصادر أخرى».

ولم نجد ذلك جليًّا؛ في الغالب إنَّ محقّق الكتاب خرَّج المصادر ولكن لم يقابلها بشكلٍ دقيقٍ، فإنّه يكتفي عادة بالإشارة إلى المصدر، فمثلا في ص٦٠، عند نقل المصنِّف كلام المسعوديّ اكتفى محقّق الكتاب بالإشارة إلى كتاب المسعوديّ في الحاشية، بالرغم من أنّ المصنِّف قد أنقص وأسقط من كلام المسعوديّ جُملًا وفقراتٍ دون أن يشير، ولم يُشِر إليها محقّق الكتاب أيضًا!

وكذا صنع في ص٧٠، عند الحديث عن تشبيه النَّبي لِقلال البحرين بنبق الجنّة، وقد أشرنا إليه سابقًا.

وكذا صنع في ص٨٣، عند تصحيحه لما نقله المصنِّف عن كشكول البحرانيّ حرفًا بحرفٍ: «مدّة بمعبد.. وبعض الأوقات بعمر..» فغيَّره؛ ظانًّا أنّ التصحيح على خلاف ما في المخطوط والمصدر ولم يُشِر إلى ذلك.

وكذا صنع في ص٢٦٨، وقد أشرنا إليه، عندما جعل الكلام اللَّاحق منسوبًا لجدِّ المصنف

في كتاب (اللؤلؤة)، في حين أنّ الموجود في اللؤلؤة الكلام السابق على قول المصنِّف «قاله جدّي»، وهو قد خرَّج الكلام اللّاحق من اللؤلؤة، بيد أنّه غير موجود فيها!.

وغير ذلك ممّا لا يسعُنا تتبّعه الآن، لكنّه يتّضح للقارئ الحصيف خلال مراجعة الكتاب.

الاقتباس دون الإشارة:

قد صدر من محقّق الكتاب اقتباسٌ للكلامِ في تعليقاته دون الإشارة إلى المكان المُقتَبَس منه، وهذا ممّا يُخالف الأمانة العلميّة، فإنّ القارئ يتوهّم صدور الألفاظ من محقّق الكتاب، في حين أنّه مقتبِسٌ لها ليس إلّا، وممّا وقعنا عليه مثلًا:

الاقتباس	مصدر الاقتباس
الحاشية رقم ٦ من ص٩٤	ويكيبيديا https://ar.wikipedia.org/wiki/نادر_شاه/
الحاشية رقم ١ من ص١١٦	ويكيبيديا https://ar.wikipedia.org/wiki/خارج_(جزيرة)/
الحاشية رقم ٢ من ص١١٦	ويكيبيديا https://ar.wikipedia.org/wiki/مقاطعة_زرين_دشت/
الحاشية رقم ١ من ص١٣٧	ويكيبيديا https://ar.wikipedia.org/wiki/قشم_(جزيرة)/
الحاشية رقم ٣ من ص١٣٧	ويكيبيديا https://ar.wikipedia.org/wiki/قائمة_العلماء_المسلمين/ https://ar.wikipedia.org/wiki/أبو_الريحان_البيروني/
الحاشية رقم ١ من ص١٦٢	المعجم الوسيط
الحاشية رقم ١ من ص١٩٨ من قوله: «يطلق عليها اسم»	ويكيبيديا https://ar.wikipedia.org/wiki/مقبرة_المعلاة/
الحاشية رقم ١ من ص٢٠١	مقدّمة التدريب للسيوطيّ نقلًا عن كتاب ابن الأكفانيّ
الحاشية ٢ من ص٢٠١	كتاب أبجد العلوم لصديق حسن القنوجيّ ج٢/ص٢١١
الحاشية رقم ١ من ص٢١٨	ويكيبيديا https://ar.wikipedia.org/wiki/بندر_لنجة/

الحاشية رقم ٤ من ص٢٤٢	ويكي شيعة /http://ar.wikishia.net/view(مدينة)_قم
الحاشية رقم ١ من ص٢٨٣	ويكيبيديا /https://ar.wikipedia.org/wikiسليمان_الأول_الصفويّ

الفهارس الفنّيّة:

أصبح من كماليات تحقيق الكتب العلميّة وضع الفهارس الفنّيّة لها؛ تسهيلًا على القارئ والباحث في الرجوع إلى المعلومة المطلوبة، وبالرغم من اشتمال هذه النشرة على الفهارس الفنّيّة إلّا أنّها لم تكن بالدِّقة المطلوبة، فقد احتوت الفهارس الفنّيّة على النقص، منها على سبيل المثال:

١. في فهرس الأعلام ص٤٧٣، عند ذكر اسم عبد عليّ بن أحمد آل عصفور، ذكر له موضعًا واحدًا وهو ص٣٥٥، والصواب أنّه ذُكِرَ في غير هذا الموضع، ولم يُشِر محقّق الكتاب إلى ذلك، فمن هذه المواضع: ص٣٨٩، ص٣٩٢، ص٣٧٨.

٢. في فهرس الأعلام ص٤٧١، عند ذكر اسم حسين بن محمّد آل عصفور، ذكر له ثلاثة مواضع وهي: ص٣٨٧، ص٣٨٨، ص٣٩٥، ولم يُشِر المحقّق إلى باقي المواضع التي منها: ص٣٧٧، ص٣٨١، ص٣٨٦، ص٣٩٧، ص٤٠١، ص٤٠٢، ص٤٠٤، ص٤٠٥.

٣. في فهرس الأعلام ص٤٧٦، عند ذكر اسم النَّبيّ صالح، ذكر له موضعًا واحدًا وهو ص٣١٨، والصواب أنّه ذُكِرَ في غير هذا الموضع، ومنها: ص٨٣.

٤. في فهرس الكتب ص٤٩٢، عند ذكر كتاب (الكافي)، ذكر له موضعين هما: ص٣٠٧، ص٣٩١، ولم يُشِر إلى باقي المواضع التي منها: ص٣٧٨.

٥. في فهرس الأماكن ص٥٠٢، لم يذكر المنعمة وذكر المنامة، وكأنَّه جعلهما واحدًا كما هو الواقع، إلّا أنّه ذكر للمنامة موضعين هما: ص٦٢، ص٦٧، ولم يُشِر إلى باقي المواضع التي ذكر فيها المنامة أو المنعمة، ومنها: ص٩٣.

وكذا وقع في مجموعةٍ من الأعلام والكتب والأماكن.

خاتمة

ممّا سبق نعرف أنّه قد اشتملت نشرة محقّق الكتاب على أخطاءٍ تحقيقيّةٍ جسيمةٍ، من الخطأ في الضبط والقراءة، والتصحيف والتحريف، والزيادة والنقصان، وإهمال الحواشي، والتحشية بما لا فائدة منه ولا علاقة له بالباب، والتحشية بمعلوماتٍ خاطئةٍ، والتصرّف في النصِّ بالتقديم والتأخير، والتبديل والتغيير، وقد امتلأت النشرة بهذه الأخطاء التحقيقيّة، فلا تكاد صفحةٌ من صفحاتها تخلو من أحد هذه الأمور المذكورة.

فخرج الكتاب في هذه النشرة مشوّهًا، ولستُ أُجيز لنفسي أن أتّخذها مصدرًا أو مرجعًا؛ لأنَّها أشبه ما تكون بتزقيقٍ[1] للكتاب بدلاً عن تحقيقه.

وعليه فإني أشدُّ على يد صديقي محقّق الكتاب ليُعيد النظر في تحقيقه مرّة أخرى والعناية بما لاحظناه هنا، وإعادة التحقيق وَفقًا للقواعد المتَّبعة في فنِّ التحقيق، وتلافي الأخطاء والتجاوزات التي صدرت في هذه النشرة، سائلًا الله عزَّ وجلَّ له التوفيق والمزيد من العطاء، والحمد لله ربِّ العالمين.

(١) التزقيق هو السلخ من الرأس. ينظر: لسان العرب: ابن منظور: ١٠/١٤٣.

المصادر والمراجع

١. الإجازة الكبيرة، عبد الله بن صالح السماهيجيّ، تحقيق: مهديّ العوازم، نشر المحقّق، ط١، ١٤١٩هـ.

٢. أنوار البدرين في تراجم علماء القطيف والأحساء والبحرين، عليّ بن حسن البلاديّ، تصحيح: محمّد عليّ الطبسيّ، مطبعة النعمان، النجف / العراق، ١٣٧٧هـ.

٣. الأنوار اللوامع في شرح مفاتيح الشرائع، حسين بن محمّد آل عصفور، تحقيق: عليّ محمّد آل عصفور، نشر المحقّق، البحرين، ط١، ١٩٨٩م.

٤. تاريخ جزر البحرين، محمّد إبراهيم الكازرونيّ، تحقيق وتعريب: حسن بن عليّ آل سعيد، مركز تراث البحرين ودار زين العابدين، قم / إيران، ط١، ٢٠١٨م.

٥. التحفة النبهانيّة في تاريخ الجزيرة العربيّة، محمّد بن خليفة النبهانيّ، تحقيق: عارف أحمد عبد الغني، دار العرب ودار نور حوران، دمشق / سوريا، ٢٠٠٤م.

٦. تحقيق النصوص ونشرها، عبد السلام محمّد هارون، مكتبة الخانجيّ، القاهرة / مصر، ط٧، ١٤١٨هـ.

٧. درر السحابة في معرفة من أجمعت على تصحيح ما يصحّ عنهم العصابة، محمّد عليّ آل عصفور، تحقيق: حسن بن عليّ آل سعيد، دار السداد لإحياء التراث، ط١، ١٤٣٧هـ.

٨. ديوان أبي المعالي، أحمد بن محمّد الساري، تحقيق: حسين السماهيجيّ، مركز تراث البحرين ودار زين العابدين، قم/إيران، ط١، ٢٠١٨م.

٩. شرح ديوان الحماسة، يحيى بن عليّ التبريزيّ، دار القلم، بيروت/لبنان، ط١، لا تأريخ.

١٠. شعر عمرو بن معدي كرب الزبيديّ، عمرو بن معدي كرب الزبيديّ، تحقيق: مطاع الطرابيشيّ، مجمع اللغة العربية، دمشق/ سوريا، ط٢، ١٤٠٥هـ.

١١. عقود اللآل في تاريخ جزر أوال،محمّد عليّ التاجر، تحقيق: وسام السبع، مركز أوال للدراسات والتوثيق، بيروت/لبنان، ط١، ٢٠١٧م.

١٢. علم تحقيق النصوص ما هو ولماذا وكيف، محمّد رضا الجلاليّ، دار المرتضى للنشر، النجف الأشرف/ العراق، ط١، ١٤٣٣هـ.

١٣. الفوائد النجفيّة، سليمان بن عبد الله الماحوزيّ، مخطوط، المكتبة الرضويّة المركزيّة، مشهد/ إيران، الرقم العام ١٧٧٧٣.

١٤. الكافي، محمّد بن يعقوب الكلينيّ، دار الحديث، قم / إيران، ط١، ١٤٢٩هـ.

١٥. الكشكول، يوسف بن أحمد البحرانيّ،: تحقيق: السيّد محمّد السيّد حسين المعلم، المكتبة الحيدريّة، ط١، ١٤٢٨هـ.

١٦. لسان العرب، محمّد بن مكرم ابن منظور، دار صادر، بيروت/لبنان، ط٣، ١٤١٤هـ.

١٧. لؤلؤة البحرين، يوسف بن أحمد البحرانيّ، تحقيق: محمّد صادق بحر العلوم، مكتبة فخراويّ، المنامة /البحرين، ط١، ١٤٢٩هـ.

١٨. مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربيّ مع محاضرة عن التصحيف والتحريف، محمود محمّد الطناحيّ، مكتبة الخانجيّ، القاهرة/مصر، ط١، ١٤٠٥هـ.

١٩. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربيّة، مكتبة الشروق الدوليّة، القاهرة / مصر، ط٥، ١٤٣٢هـ.

20. http://kazeroonnema.ir/fa/news/262.

21. https://whc.unesco.org/en/list/143.

مِنْ أَخْطَاءِ المُحَقِّقِينَ فِي التُّرَاثِ العِلْمِيِّ العَرَبِيِّ

(مُؤَلَّفَاتُ عِلْمِ المَعَادِنِ مِثَالًا)

Researchers' Mistakes in Arab Scientific Heritage:

(Mineralogy Works an Example)

الجيولوجيّ: مصطفى يعقوب عبد النبيّ

كبير باحثين بهئية المساحة الجيولوجيّة (سابقًا)

مصر

Geologist / Mustafa Yaqoub Abdel Nabi

Former Senior Researcher at the Geological Surve

Egypt

الملخّص

يهدف البحث إلى بيان أخطاء محقّقي التراث العلميّ العربيّ في مؤلّفات علوم المعادن، وذلك حسب تاريخ الطبع على النحو الآتي:

الأول: الجماهر في أحوال الجواهر للبيرونيّ. (١٩٣٨)

الثاني: نخب الذخائر في أحوال الجواهر لابن الأكفانيّ. (١٩٣٩)

الثالث: الجواهر وصفاتها لابن ماسويه. (١٩٧٧)

الرابع: أزهار الأفكار في جواهر الأحجار للتيفاشيّ. (١٩٧٧)

حيث إنّ تصحيح أخطاء المحقّقين مع الدراسة العلمية من قبل أخصّائيين في علوم المعادن سوف يجعل مؤلّفات العرب في هذا العلم جزءًا من تاريخ العلم الإنسانيّ، بدلًا من أنْ يكون مخطوطًا مستغلقًا على الفهم .

Abstract

The research aims to point out the errors of researchers of the Arab scientific heritage in works on metallurgy, according to the date of publication as follows:

Firstly: (Al-Jamahir fī Ahwal Al-Jawahir) by Al-Biruni. (1938)

Secondly: (Nukhbat al-Thakhira fi Ahwal al-Jawahir) by Ibn al-Akfani. (1939)

Thirdly: (Al-Jawahir wa Sifatiha) Jewels and their attributes by Yuhanna Ibn Masawayh (1977)

Fourthly: (Azhar al-afkar fī jawahir al-ahjar) by Al-Tifashi. (1977)

Correcting the mistakes of manuscript editors with scientific study by specialists in metallurgy will make Arabs' work in this field a part of human sciences, instead of them being manuscripts that are uncomprehended.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

من الواضح لمن يُطالع مؤلَّفات التراث العربيّ أنَّ المحقّقين قد انقسموا حِيال معالجة هذا التراث إلى فريقين: الأوّل ويتزعّمه الدكتور صلاح الدين المُنجِّد الذي يرى أنَّ غاية التحقيق «هو تقديم المخطوط صحيحًا كما وضعه مؤلِّفه دون شرحه، إنَّ الكثرة من الناشرين لا تنتبه إلى هذا الأمر فتجعل الحواشي ملأى بالشروح والزيادات؛ من شروحٍ للألفاظ، وترجماتٍ للأعلام، ونقلٍ من كُتبٍ مطبوعةٍ، وتعليقٍ على ما قاله المؤلِّف، كلُّ ذلك بصورةٍ واسعةٍ مُملّةٍ قد تُشغل القارئ عن النصِّ نفسهِ»[(١)]. ومثل هذا الفريق من المحقّقين يفترض شيئًا واحدًا؛ وهو أنَّ النصَّ الذي كتبه المؤلِّف منذ ما يقرب من ألف سنةٍ هو نصٌّ عصريٌّ مفهومٌ قد كُتِبَ بالأمس القريب لا غموض في ألفاظه أو معانيه؛ أي لا حاجة فيه إلى شروحٍ أو تعليقاتٍ، وهذا الافتراض غير صحيحٍ تمامًا؛ فالشروح والتعليقات هي من الضرورة بمكان في مؤلَّفات التراث حتّى يتيسّرَ فهمُها وإدراك معانيها وهو غاية المؤلِّف من تأليفه، أمَّا الفريق الثاني فيرى أنّ هناك مكمّلاتٍ للتحقيق من شرح الألفاظ والعبارات الغامضة، ويتزعّم هذا الفريق الأستاذ عبد السلام هارون الذي يقول: «لا ريب أنّ الكتب القديمة بما تضمّنت من معارف قديمةٍ محتاجةٌ إلى توضيحٍ يُخفّف ما بها من غموضٍ، ويحمل إلى القارئ الثقة بما يقرأ والاطمئنان إليه، ومن هنا كان من المُستحسن ألّا يَترك المحقّقُ الكتاب غُفْلًا من التعليقات الضروريّة التي تجعله مطمئنًا إلى النصِّ، واثقًا من الجهد الذي بذله المحقّق في تفهّم النصِّ وتقدير صحّته»[(٢)].

ومن حسن الحظِّ أنّ جمهرةً من الباحثين يرون هذا الرأي ويأخذون به؛ يقول الدكتور بشّار عوّاد يوسف: منذ أن بدأ العرب يُعنون بتحقيق المخطوطات العربيّة ونشرها، ظهر

(١) قواعد تحقيق المخطوطات: د. صلاح الدين المُنجِّد: ٣.

(٢) تحقيق النصوص ونشرها: عبد السلام هارون: ٨١.

رأيان متضاربان حول الطريقة التي ينبغي اتّباعها عند نشر التراث العربيّ؛ هما:

الأوّل: يرى الاقتصار على إخراج النصِّ مُصحّحًا مجرَّدًا من كلِّ تعليقٍ.

الثاني: يرى أنَّ الواجبَ يقضي توضيح النصِّ بالهوامش والتعليقات، وشرح ما يحتاج إلى شرح وتوضيحٍ. وأقام الفريق الأوّل رأيه على أنَّ الغاية من التحقيق هي إخراج ما يسمّى ب(النصِّ الصحيح)، فلا حاجة بعد ذلك إلى إثقاله بالهوامش والتعليقات، وارتأى الفريق الآخر أنّ طبع النص مجرَّدًا هو تحريفٌ لطبيعة البحث العلميّ واستقامته؛ باعتبار أنَّ الأصل في إخراج النصِّ أن ينظر المحقّق فيه وفيما حوله، وأن يكشف إشارته، وأن يدلَّ على المنازع التي صدر عنها.

ومثل هذا الجهد الذي لا بدَّ منه في التحقيق، لا بدَّ منه بعد ذلك في الدراسة، فمن الخير إذًا أن يندمج هذان الجهدان معًا، فيتولَّى محقِّقو النصوص بالذات عمليات الشروح الأولى لكي تصبح جاهزةً للبحث الأدبيّ الصِّرف، أو للبحث التأريخيّ الصِّرف، أو لهما معًا، فتُجلّى مضيئةً من غيرِ عتمةٍ، نيِّرةً من غيرِ لبسٍ، مخدومةً محرَّرةً تُتيحُ للباحث أن ينطلق بعد ذلك[١].

إذًا فالتعليقات والتعقيبات من الأهمّية بمكان في عملية التحقيق[٢]، وتتنوّع التعليقات والحواشي حسب طبيعة هذا الفنّ من التراث أو ذاك، ما بين القلّة والكثرة، وما بين الإطالة والإيجاز، فهناك من المؤلَّفات تتطلَّبُ الإطالة في الشرح والتفسير، في حين أنّ هناك مؤلَّفاتٍ أخرى تتطلّبُ الإيجاز، فعلى سبيل المثال يتحدّث الدكتور أحمد مطلوب عن تحقيق كتب البلاغة والنقد والأدب قائلًا: «إنَّ التعليق عليها يكون أكثر تنوّعًا؛ لأنَّ مادّتها واسعةٌ متشعّبةٌ فهي ليست مثل كتب اللّغة والنحو التي لا تحتمل التعليق الضافي والشرح المبسوط»[٣].

ومن الطريف في الأمر أنَّ مستشرقًا شهيرًا وهو المستشرق الألمانيّ برجستراسر يُعطي

(١) ينظر ضبط النصِّ والتعليق عليه: د. بشَّار عوَّاد معروف: ٥-٦.

(٢) ينظر التعليق على التراث العلميِّ ... الكيفيّة والضرورة، مصطفى يعقوب عبد النبيّ: ٢٦٥-٢٥٨.

(٣) نظرة في تحقيق الكتب: د. أحمد مطلوب: ٣٣.

دورًا أكبر للمحقِّق؛ وذلك في محاضراته التي ألقاها على طلبته في كلّية الآداب بالجامعة المصريّة سنة (١٩٣٢م) والتي «لم يُتَح لها النشر إلّا بعد ذلك بسبعةٍ وثلاثين عامًا»[١]، فقد جاء في تلك المحاضرات قوله: «لا نقدَ - المراد بالنقد هنا التحقيق- إلّا بعد فهمٍ، وإذا لم نفهم النصَّ فكيف يُمكننا التمييز بين الصحيح وغير الصحيح، والفهم يقرّبه الشروح في الشعر القديم والكتب العلميّة، غير أنّه لا يليق بنا أن نعتمد على ما يقوله الشارح كما ننقد النصَّ نفسَه؛ لأنّ الشُّرَّاح ليسوا منزَّهين عن الخطأ، والفهم مبنيٌّ على شرطين:

١. معرفة المادّة التي يبحث فيها الكتاب.

٢. معرفة اللغة والأسلوب.

أمّا عن الشرط الأول: فمن الواضح أنّ قانون ابن سينا مثلًا لا يمكن فهمه إلّا مِن فَهْمِ علم الطبِّ وتأريخه بتعمّقٍ، والأمر مثل ذلك في كلِّ الكتب حتّى الشعر، فلا يفهم نعت الفرس إلّا من له إلمام بالفرس نفسه .. إلخ»[٢].

وعلى الرغم من صعوبة ما ذهب إليه برجستراسر، إلّا أنّه من السداد بمكان، فكما أنّ المتخصّص في الأدب هو أولى الناس بتحقيق كتب الأدب، فإنّ المتخصّص في العلم أيًّا كان هذا العلم، سواء في الفلك أو الرياضيات أو الطبِّ أو غير ذلك من ألوان العلوم، هو أولى الناس بتحقيق المخطوط في تخصّصه من العلم.

وقد يبدو لأوّل وهلةٍ أنّ برجستراسر قد أتى «بما لم يستطعه الأوائل» على حدِّ تعبير المعرّيّ في بيته المشهور، غير أنّه كان مسبوقًا بصورة عمليّة، كان أحرى بها أن تكون ضمن أُسس التحقيق حتّى يتحقّق الغرض المنشود من التحقيق؛ وهو كتابة تأريخ الأدب العربيّ إن كان المخطوط من كتب الأدب، أو تأريخ العلوم عند العرب إن كان المخطوط من كتب العلم.

ويتمثَّل هذا السبق في كتاب (الجبر والمقابلة) للخوارزميّ بتحقيق كلٍّ من الدكتور عليّ

(١) أصول نقد النصوص ونشر الكتب، برجستراسر: ز.

(٢) نظرة في تحقيق الكتب: ٥٠.

مصطفى مشرفة، والدكتور محمّد مرسي أحمد، وهما من كبار علماء الرياضيات ليس على مستوى العالم العربيّ فحسب بل على المستوى العالميّ أيضًا، فقد جاء التقديم والتعليق كأكمل ما يكون، فقد جاء في مقدمة الكتاب: «وقد راعينا في نشر هذا المخطوط العناية على وجه الخصوص بما كان منه أساسيًّا في علم الجبر، فشرحنا هذا الجزء وعلّقنا عليه، وحللنا مسائله معبّرين في ذلك بعبارات الاصطلاحات الحديثة، أمّا بعض المسائل التي لا ترتبط بصلب العلم فقد اكتفينا بالنقل فيها دون التعليق»[(١)]، أي إنّهما سلكا نهجًا علميًّا في كتاب من التراث العلميّ، هما من أبصر الناس وأعلمهم بمضمونه.

وبقي بعد ذلك فصلان مهمّان من فصول تأريخ الرياضيات وخاصّة الجبر، وأوّل هذين الفصلين (الجبر قبل الخوارزميّ)، أمّا الفصل الثاني فهو (الخوارزميّ وكتابه الجبر والمقابلة)، فقد أجاد المحقّقان كتابة هذين الفصلين؛ إذ إنَّ كليهما من المراجع المعتبرة في تأريخ الجبر وكذلك في الكتاب نفسه موضوع التحقيق.

نخلص من هذا لنقول: إنَّ التعليق على النصِّ بما يزيل غموضه ويفسّر معانيه يجب أن يكون من أهمِّ مقاصد التحقيق التي يُوليها المحقّق عنايةً خاصّةً، وعلى الرغم من أنَّ أُسسِ وقواعد تحقيق المخطوطات قد تكاملت واستقرّت وهي تلك الأسس التي لا يحيد عنها المحقّق بحالٍ من الأحوال، غير أنَّ للمحقّق دورًا مهمًّا في التعليق والشرح والتفسير والإيضاح، بحيث يَخرج الكتابُ المُحقَّقُ من مجرّد كونه كتابًا قد تمَّ تحقيقهُ حسب أُسس التحقيق المعروفة إلى دائرةٍ أرحب، بحيث يكون جزءًا من تأريخ الأدب العربيّ إن كان الكتاب المُحقّق من مؤلَّفات الأدب ... وهكذا.

نقول هذا لأنَّ هناك ضربًا من ضروب التراث العربيّ هو الأولى بالشروح والتعليقات من سواه؛ وهو التراث العلميّ العربيّ، فمؤلَّفات التراث العلميّ إذا خلت من الشروح والتعليقات تصبح هي والمخطوطات العصيّة على القراءة والفهم سواءً بسواء، وأنّها مجرد نشر للكتاب وليس تحقيقًا له فالنشر هو مجرّد تحويل المخطوط من كونه مجرّد مخطوطٍ تعسر قراءته، إلى كتاب مطبوع تسهل مطالعته مع بعض زيادات يُجريها المُحقِّق؛

(١) الجبر والمقابلة: الخوارزميّ:١.

كالمقابلات بين النُّسخ، وإثبات الساقط من الألفاظ، وبيان مواضع التصحيف والتحريف، وغير ذلك من أسس وقواعد التحقيق.

ولقد تخيّرنا من بين أنماط التراث العلميّ العربيّ مؤلَّفات العرب في المعادن، من حيث تعامل المحقّقين مع تلك المؤلَّفات، وذلك حسب الترتيب الزمنيّ من تأريخ الطبع؛ حتّى يمكن معرفة التطور الحادث في مناهج التحقيق ولا سيّما فيما يتعلّق بأخطاء المحقّقين، فإن لم يتدارك باحث ما خطأً وقع فيه المحقّق أصبح الخطأ في هذه الحالة هو الصواب بعينه، ولقد رأينا الكثير من المساجلات الأدبيّة حول تحقيق الكتب بين أَخذٍ ورَدٍّ، ورأي ورأي آخر قد يوافقه أحيانًا وقد يخالفه في أحيان أخرى، يقول الدكتور عليّ جواد الطاهر في كتابه (فوات المحقِّقين): «من الممكن جدًّا أن يقع المحقّق في خطأٍ أو سهوٍ، ومن هنا كان الواجب على القارئ والعارف تصحيح الخطأ عندما يوجد، والتنبيه على السهو عندما يحصل، وواجبٌ على المُحقّق أن يُصغي إلى القول ويستمع ويشكر، لقد صار التحقيق علمًا، وصار مع التحقيق نقد التحقيق»[(١)].

أوّلًا: كتاب الجماهِر في معرفة الجواهِر للبيرونيّ (١٩٣٨م)

ومحقّقه هو فريتس كرنكوف Fr.Krenkow (١٨٧٢م- ١٩٥٣م) وهو مستشرق ألمانيّ حقّق الكثير من المخطوطات العربيّة ولا سيّما النادرة منها، ولمّا أنشأ سلطان حيدر آباد دائرة المعارف العثمانيّة، اتّصل كرنكوف بها وكلّفته بنشر عددٍ كبير من أمّهات الكتب من بينها (الجماهِر في معرفة أحوال الجواهِر» للبيرونيّ، واعتنق الإسلام وأسمّى نفسه (محمّد سالم الكرنكويّ)[(٢)].

ولا نحسب أنّنا ننكر جهد هذا الرجل، ف(الجماهِر) لا يوجد من مخطوطاته سوى ثلاث نسخ فقط، ربّما كانت معرّضةً للضياع أو الفقد، إذ يقول في خاتمة الكتاب: اعتمدتُ في

(١) فوات المحقّقين: د.عليّ جواد الطاهر: ٥.

(٢) ينظر المستشرقون: نجيب العقيقيّ:٢ /٥٣٠.

تهذيب هذا الكتاب على ثلاثِ نسخٍ وليس في العالم نسخةٌ أخرى وهي:-

١. نسخةٌ محفوظةٌ في خزانة طوب خانة بالآستانة.

٢. نسخةٌ في خزانة السيّد راشد أفندي بالقيصريّة، وقد كُتبت في مصر في زمن دولة المماليك، وقد أخطأ الكاتب في مواضع كثيرةً؛ ظنًا منه أنّه يصحّح أصله فَوَهِمَ.

٣. نسخةٌ محفوظةٌ في خزانة الأسقوريال بالأندلس وهى بقلم جاهلٍ باللغة[١]، ولعلّ ما يُحمد للرجل أنّه كان سببًا من أسباب وجود العلم العربيّ ضمن فصول تأريخ العلم الإنسانيّ العامّ فيما يتعلّق بعلم المعادن Mineralogy؛ فقد أجمع المستشرقون ومؤرّخو العلم على دور البيرونيّ وريادته فيه ولا سيّما في قياس الأوزان النوعيّة للمعادن، وهو أوّل قياسٍ من نوعه في تأريخ العلم على أساسٍ علميٍّ سليم[٢].

فلولا هذه النُّسخ الثلاث وعكوفه على تحقيقها - أيًّا كان هذا التحقيق – لما كان لعلم المعادن ذكرٌ متميّز في تأريخ العلم، أمّا من ناحية التحقيق فإنّنا نظلم الرجل ونكلّفه فوق ما يُطيق إذا طلبنا منه أن يُعقّب على كلِّ فقرةٍ غامضةٍ أو يشرح كلّ لفظةٍ غريبةٍ، فهذا جهدٌ آخر من باحثين آخرين.

أمّا عن الكتاب فيجب الاعتراف بأنّ (الجماهر) من الكتب التي تعسر على القراءة، وربّما تعسر على الفهم أيضًا؛ لأنّ اللغةَ العربيّة كانت بالنسبة إلى البيرونيّ لغةٌ أجنبيّةٌ، فيقع في كلامه بعض الخشونة، وقد صنَّف البيرونيّ هذا الكتاب في شيخوخته عندما قارب الثمانين من عمره[٣].

والحقيقة أنّ المحقّق لم يُقصّر في تطبيق أُسس وقواعد تحقيق المخطوطات، فقد انصبَّ جهده في إثبات اختلافات النُّسخ، كما أثبت أيضًا ما كتبه النُّسَّاخ من هوامش، والتي غالبًا ما توضّح غوامض شتّى في عبارات البيرونيّ قد رأى الناسخ ألّا يتركها دون تعليق

(١) ينظر الجماهِر في معرفة الجواهِر: البيرونيّ (مقدّمة التحقيق): ٢٧٢.

(٢) ينظر البيرونيّ وجهوده في تطوّر علم المعادن: مصطفى يعقوب عبد النبيّ: ١٤٤ - ١٦٢.

(٣) ينظر نخب الذخائر في أحوال الجواهر: ابن الأكفانيّ: ١٠٦.

أو إيضاح، وغير ذلك من أُسسٍ وقواعدٍ، غير أنّنا نأخذ على المحقّق أمرين:

الأوّل: إنّ الكتاب كتاب علميّ في الأساس، ومن بديهيات الأمور في هذه الحالة أن يُعالج النصَّ معالجةً علميةً، أي يُحقّق النصُّ في ضوء معطيات العلم الحديث بوصفه نصًّا علميًّا، وإذا كنّا قد سلّمنا بأنّ هذا فوق طاقة المحقّق، وأنّه جهد أناسٍ آخرين من أهل الاختصاص، إلّا أنّه قد أجهد نفسه في تخريج الأبيات الشعريّة التي استشهد بها البيرونيّ في كتابٍ لا حاجة للقارئ لهذا الجهد، وما أكثر الأبيات التي استشهد بها البيرونيّ، فوُفّق في تخريج بعض الأبيات، ولم يوُفّق في بعضها الآخر، وكان يجب عليه أن يُسخّر هذا الجهد في شرح بعض الألفاظ التي تحتاج إلى ما يُعين القارئ على الفهم والإدراك وتفسيرها، وهي غايةٌ ساميةٌ، ومن غايات المحقّق أن يكون النصّ مفهومًا بقدر الإمكان.

الثاني: إنّ المحقّق لم يستثمر وجوده في جامعة عليكره بالهند حيث دائرة المعارف العثمانيّة التي أصدرت العشرات من مؤلّفات التراث العربيّ، فلم يستشِر أيًّا من المختصّين باللغات الهنديّة القديمة أو لغات ما جاورها من بلادٍ ك (خوارزم) مثلًا؛ لأنّه - كما يبدو لنا- من قراءة (الجماهِر) أنّ هناك عددًا لا بأس به من أسماء المعادن والأحجار الكريمة هي من اللغات المحليّة الهنديّة التي كانت سائدةً في عصر البيرونيّ، لأنّه كما هو معروف أنّ الهند من مواطن الأحجار الكريمة، قديمًا وحديثًا.

يبقى بعد ذلك القسم العلميّ من الكتاب وهو هنا بيت القصيد، وغاية المراد من الكتاب، إذ لا بدّ أن يتولّاه باحثٌ متخصّصٌ في علوم المعادن يبيّن فيه ما غمض من ألفاظٍ أو فَقار شرحًا وتعليقًا وتعقيبًا، كما يبين فيه أيضًا مواضع الريادة والسَّبق ومواضع الإفادة من علوم للآخرين عربًا وغير عرب، ليس هذا فحسب بل يجب أن يتمتّع بحسٍّ علميٍّ؛ لأنَّ الكتاب هو كتاب علميّ في الأساس برغم ما حواه من تأريخٍ وأدبٍ ولغةٍ؛ إذ إنّه من الخصائص الواردة في (الجماهِر) المتعلّقة بمعدنٍ ما أو حجرٍ كريم ما، يمكن لهذا الباحث أن يستنتج الاسم العلميّ له في سهولةٍ ويسرٍ.

كما يمكن لهذا الباحث عن طريق ما يتمتَّع به من حسٍّ علميٍّ أن يتوصّل إلى حقيقة المصطلح العلميّ في لغة البيرونيّ، ولنأخذ مثلًا على كيفية التوصّل إلى الاستنتاج العلميّ للمصطلحات العلميّة، فعلى سبيل المثال كلمة (قطب) المنسوبة إلى الياقوت الأكهب،

والتي تتردّد كثيرًا لدى الحديث عن أوزان الأحجار الكريمة، فيقول البيرونيّ: «وقد جعلنا وزن المائة من الأكهب قطبًا في القياس سائر ما عداه وإليه نرجع كالرجوع إلى القانون»[١]، و(القطب) هنا هو كما في أدبيات مراجع العلوم الحديثة؛ وحدة قياس Measure unit كالمتر - مثلًا - وحدة قياس الطول، وكالجرام وحدة قياس للأوزان، غير أنَّ البيرونيّ عندما احتاج إلى تقدير الأوزان النوعيّة للأحجار الكريمة كان لا بدّ له من وحدة قياس، فاختار الياقوت الأكهب وجعله مائة - أي قطبًا يقاس به - ومن هنا تيسّر له قياس الأوزان النوعيّة للمعادن الواردة في الكتاب بالنسبة لمقياسه الخاصّ الذي ارتضاه وهو الياقوت الأكهب، وعلى هذا الأساس فإنَّ البيرونيّ يكون أوّل من استعمل وحدة القياس في الأوزان في تأريخ العلم، ومن هنا جاءت إشادة الكثير من مؤرِّخي العلم بدقّة أوزان البيرونيّ.

وتأتي الفقار العلميّة في النصّ كمعضلةٍ من المعضلات التي تواجه المحقّق، فماذا يفعل المحقّق حيال فقرة في النصّ قد تبدو ألفاظها سهلة ميسورة، بحيث يُمكن تفسيرها من معاجم اللغة، غير أنّها تظلُّ على حالها من الغموض والإبهام، هنا يبرز دور الحسّ العلميّ للباحث أو للمحقّق إذا كان من أهل الاختصاص في تفسير تلك الفقرة الغامضة المعنى، والسهلة الألفاظ في آن واحد.

فعلى سبيل المثال أورد البيرونيّ فقرةً جاء فيها: «وقال الكنديّ: ومن أشباهه - يقصد أشباه الياقوت - الكركهن في جميع أنواعه، فمنه الخلوقيّ، والزيتيّ، والفستقيّ، وبوقلمون، يوجد فيه كلّ لون من الخلوقيّة، والصفرة، والخضرة، والسماويّة، ترى فيه هذه الألوان عند تحريكه فيتلوّن ضروبًا كبوبراقيش في تلوّن ريشه، وقول الكنديّ في الألوان المختلفة تترايا فيه الحركات يدلّ أنّها ليست فيه ذاتية إنّما هي مخايل»[٢] ولاشكَّ أنّ الباحث في علم المعادن سوف يستنتج وهو يطالع هذه الفقرة أنّ البيرونيّ يتحدّث عن معدن متلوّن أو متعدّد الألوان مثل أبي براقيش، وبالبحث عن «أبي براقش» هذا وجدناه كما جاء في عجائب المخلوقات للقزوينيّ: «طائرٌ حسن الصوت طويل الرقبة والرجلين، أحمر المنقار

(١) الجماهِر: ٧٧.

(٢) الجماهِر: ٧٤ .

يتلوّن كلّ ساعة بلونٍ من أحمر وأخضر وأصفر وأزرق وفيه يقول الشاعر:

كـــأَبِي بَرَاقـــشَ كـــلّ لَـــوْ نٍ لونُـــــــــه يُتخيّـــلُ»[١]

ولعلَّ أقرب المعادن الذي تنطبق عليه تلك الأوصاف اللّونيّة هو معدن التورمالين Tourmaline الذي يتميّز بخاصّية تلاعب الألوان[٢]، وممّا يرجّح لدينا أنَّ المعدن المقصود الذي عناه البيرونيّ هو التورمالين، أنّ (التورمالين) لفظة سنهاليّة[٣]، والسنهاليّة - كما هو معروف - هي لغة سيلان[٤] و هي جزيرة زاخرة بكلّ أنواع الأحجار الكريمة وعلى رأسها الماس واليواقيت كما هو معروف ومشهور عنها قديمًا وحديثًا، وممّا يسترعي الانتباه أنّ البيرونيّ كان مُصيبًا كل الإصابة، وموفّقًا في صدق رأيه عندما رأى أنّ الألوان ليست ذاتيّة بل هي (مخايل) على حدٍّ تعبيره.

وهناك مثل آخر على أهمّية الحسِّ العلميّ في تحقيق (الجماهِر)؛ إذ أورد البيرونيّ فصلًا بعنوان (في ذكر الكهربا) جاء فيه: «...يسلب التبن بجذبه إلى نفسه والريشة، وذلك بعد الحكّ على شعر الرأس، واسمه بالرومية (القطرون)، وزعم حمزة أنّ الكهربا نوع من الخرز يطفو على بحر المغرب، ولا يُعرف معدنه وليس كما قال، وكأنّهما لم يرَيَا الحشيش والبقّ والذباب، ثمّ كيف يعرف له معدن وليس بمعدنيّ، وقال الكنديّ: الكهربا صمغ كالسندروس من شجرة تنبت ببلاد الصقالبة على شاطئ نهرٍ، كلّ ما سقط منها في الماء انعقد وألقته الأمواج على الساحل»[٥].

ومن هنا يبرز دور الحسّ العلميّ للمحقّق، لأنّ البيرونيّ يتحدّث عن العنبر الذي له أسماء شتّى منها «الكهرمان، والكهرم، والكهربا، وحجر البحر، ومصباح الروم، والعنبر»[٦].

---

(١) عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات: القزوينيّ: ٤٠٤ .

(٢) ينظر التورمالين .. من الأحجار الكريمة المجهولة: مصطفى يعقوب عبد النبيّ: ٣.

(3) Course of Mineralogy، Betekhtin A.، p.276

(٤) ينظر الموسوعة الثقافية: ٥٦٣.

(٥) الجماهِر: ٢١٠.

(٦) موسوعة الأحجار الكريمة: د. زكريّا هميمي: ٢٣٩.

وكلّ ما قاله البيرونيّ عن العنبر أو الكهربا -على حدٍّ تعبيره- يتّفق تمام الاتّفاق مع معطيات العلم الحديث من حيث أماكن تواجده وخصائصه[١]، غير أنَّ هناك جملةً لا بدّ وأن تستوقف كلّ ذي حسٍّ علميّ؛ وهي قوله: «ثمّ كيف يُعرف له معدن وليس بمعدنيّ» والحقيقة أنّ البيرونيّ كان أوّل من أدرك حقيقة العنبر بأنّه ليس من المعادن وإن كان ذا صفةٍ متحجّرةٍ مثلها، يذكر ماكس بور في كتابه الموسوعيّ عن الأحجار الكريمة Precious Stones، أنّ العنبر مادّة Material ولا يمكن أن تُوصف كمعدن Mineral، إنّها تتكون من الكربون والأكسجين والهيدروجين بنسبٍ مختلفةٍ، مع وجود نسبةٍ من عنصر الكبريت[٢]؛ ومعنى هذا إنّ التركيب الكيميائيّ للعنبر يفتقد صفة الثبات، وهى الصفة الأساسية في المعادن؛ إذ إنّ التركيب الكيميائيّ الثابت هو من الشروط الواجب توافرها في المعادن، ليس هذا فحسب بل إنّ قاموس أكسفورد في الجيولوجيا يضع العنبر ضمن الأحافير Fossils [٣].

تلك كانت الملامح الرئيسيّة في منهج التحقيق العلميّ، وهو منهجٌ يجعل من المخطوط جزءًا فاعلًا في تأريخ العلم، وليس كتابًا مطبوعًا غير قابل للفهم، إنَّ كثرة الدراسات عن البيرونيّ في المعادن لا تبرّر بأيّ حالٍ عدم تحقيقه تحقيقًا علميًّا حتّى الآن، بل إنّ الموجود في المكتبات من (الجماهِر) هو نُسخٌ مصوّرةٌ عن طبعة حيدر آباد حيث طُبع أوّل مرّة في سنة (١٩٣٨م). ومن الجدير بالذكر أنّ كاتب هذه السطور قد نادى منذ ما يزيد على ربع قرنٍ، بأنّ كتاب (الجماهِر) للبيرونيّ يحتاج إلى التحقيق العلميّ بالنظر إلى أهمّيته البالغة في تأريخ العلم[٤].

---

(١) ينظر العنبر ...أصله وفوائده: مصطفى يعقوب عبد النبيّ: ١٧.

(2) ينظر Precious Stones, Max Bauer, P.535

(3) ينظر Oxford Dictionary of Earth Sciences, P.20

(٤) الجماهِر يحتاج إلى إعادة تحقيقه: مصطفى يعقوب عبد النبيّ، العلم، العدد ١٤٩، فبراير ١٩٨٩م: ٤٠.

ثانيًا: كتاب نُخب الذخائر في أحوال الجواهر للأكفانيّ (١٩٣٩م)

هذا كتابٌ أوشك أن يكون مثالًا للتحقيق العلميّ المنشود لمثل هذا النوع من المؤلَّفات العلميّة، فقد أكثر المحقّق من الاستشهاد بما ذكره العلماء العرب في هذا الموضوع كالكنديّ والتيفاشيّ، كما انصبَّ الجانب الأكبر من جهد المحقّق على ضبط أسماء الأعيان من الأحجار الكريمة، وردّها إلى أصولها فارسيّةً كانت أم يونانيّةً، مع ذكر ما يرادف أسماء تلك الأحجار باللّغة الفرنسيّة؛ الأمر الذي سوف يُيسّر للقارئ والباحث على حدٍّ سواء التعرّف على المرادف العلميّ لأسماء المعادن والأحجار الكريمة في مؤلَّفات التراث العلميّ العربيّ، وهو أمرٌ ليس بالقليل.

والكتاب من تحقيق الأب أنستاس ماري الكرمليّ وهو غنيٌّ عن التعريف، فهو حجّة في لغات عديدة حديثة وقديمة «فقد كان إلى إتّقانه اللّغات العربيّة، والفرنسيّة، واللاتينيّة، واليونانيّة، قد ألمَّ بطرفٍ من لغاتٍ شرقيّةٍ وغربيّةٍ كثيرةٍ: السريانيّة، والعبريّة، والحبشيّة، والصابئيّة، والفارسيّة، والتركيّة، والإنجليزيّة، والإيطاليّ، والإسبانية»[(١)]، لذا فليس من العجيب أن تأتي الهوامش والتعليقات زاخرةً بالمعلومات القيّمة والمفيدة حول أصول أسماء المعادن، والتي أضافت كثيرًا إلى هذا الفرع من العلوم؛ إذ يندر أن يذكر كتابٌ من كتب المعادن عربيّة كانت أم أجنبية أصولَ أسماء المعادن ولو لم تكن في الكتاب من مزيّة من المزايا سوى هذه المزيّة لكفاه فضلًا وعلمًا، بيد أنّ هناك بعض الملاحظات التي لا تقلّل من جهد الكرمليّ في التحقيق، ولكنَّها من الأمور الواجبة الذكر في سبيل الوصول إلى منهجٍ أمثلٍ في التحقيق:

أوّلًا: جاءت التعليقات والهوامش أكثر من متن الكتاب، ويُعدّ هذا ميزةً لا عيبًا في التحقيق، فإنَّ مؤلَّفات التراث العلميّ هي أحوج ما تكون إلى الشرح والإيضاح والتفسير والبيان، غير أنَّ بعضًا من تلك التعليقات كانت نوعًا من الاستطرادات التي لا لزوم لها مثل قوله: «.. معناه ضرب من الزهر اسمه بالفرنسية ...إلخ»[(٢)].

(١) الأب أنستاس ماري الكرمليّ ...حياته وآراؤه: كوركيس عواد: ٨.

(٢) نُخب الذخائر: ٢.

وكذلك استطراده في لفظةٍ لا تحتمل الاستطراد الطويل ومثل لفظة «الأرجوانيّ»[١] وغير هذين المثالين، فإنّ الاستطرادات كانت هي الحاضرة في الهوامش والتعليقات والقليل منها ما يفيد في ذات الموضوع وهو الأحجار الكريمة، والكثير منها حشو لا لزوم له، وإن كانت تدلُّ على مقدرة الكرمليّ على التنقّل بين اللغات قديمها وحديثها.

ثانيًا: من الاستطرادات في التعليق والتعقيب ذلك الاستطراد الذي لا لزوم له والذي أوقع الكرمليّ في خطأٍ فادحٍ ما كان يجب أن يقع فيه؛ فقد جاء قوله الآتي تعقيبًا على قول أرسطو بأنَّ الماس له القدرة على تفتيت الحصاة في مجرى البول: «هذه أحسن وسيلة لتفتيت الحصاة في المثانة، فيا حبّذا لو لجأ إليها الذين يعالجون المرضى بهذا الداء المؤلم»[٢]، ولعلَّنا لسنا بحاجة إلى الدلالة على فداحة هذا الخطأ الطبّيّ الذي لم يثبت أنّه قد جُرِّب في مؤلَّفات التراث اليونانيّ، أو أنّ أحدًا من أطبّاء العرب قد جرّبه؛ لأنّ الماس في هذه الحالة سوف يُفتِّت أيضًا أنسجة مجرى البول، فضلًا عن الكيفية التي يتمُّ بها إدخال الماس في المثانة.

ثالثًا: يُلاحظ في الكتاب كثرة الفهارس كثرةً غير مألوفة؛ حيث بلغت أحد عشر فهرسًا، بعضها من لوازم التأليف ولا غنًى عنها، ومن أهمّها فهرس يحوي الفصول والموضوعات، ومن الفهارس المفيدة فهرسٌ للحجارة الكريمة والمعادن، وكذلك فهرسٌ يحوي الكلم المكتوبة بالحرف الرومانيّ من فرنسيّة، ولاتينيّة، وإنكليزيّة، ويونانيّة، وما يقابلها في لغتنا العربيّة، إلّا أنَّ هناك بعض الفهارس التي هي من قبيل الحشو ولا تفيد القارئ؛ مثل فهرس يحوي الألفاظ المتعلّقة بالحيوان والطير والسمك، وكذلك فهرس يحوي الألفاظ المتعلّقة بالنبات؛ لأنَّ الكتاب لا يختصّ بغير المعادن في مادّته، غير أن أغرب ما صادفنا من فهارس ذلك الفهرس الذي يحوي (أسماء الأمراض التي تُعالج بالحجارة الكريمة) ويردف الكرمليّ تحت هذا العنوان قائلًا: «وهي من قبيل الخرافات، وكانت شائعة عند الأمم القديمة»[٣]،

(١) نخب الذخائر: ٤.

(٢) نخب الذخائر: ٢٤.

(٣) نخب الذخائر: ١٤٦.

ولا يقلُّ في غرابةٍ عن هذا الفهرس، الفهرسُ السابع وعنوانه: «فهرس سابع عمرانيّ يحوي ما كان عليه الأقدمون من أخلاق وعادات وغنى»[١]، وإلى حدٍّ «فهرس تاسع للألفاظ اللغويّة والقواعد والأحكام العربيّة»[٢].

رابعًا: من الأشياء المحمودة في الكتاب والتي نأمل أن تكون في المستقبل من أسس تحقيق التراث، استكتاب الغير من الكتّاب للتعقيب أو التعليق أو حتّى إبداء الرأي في الكتاب موضوع التحقيق، وحسنًا فعل الكرمليّ عندما استكتب الأديب الأردنيّ روكس زائد العزيزيّ الذي كتب تعقيبين أو ملحقين بلغة الكتاب؛ الأوّل: تعليقات وفوائد لغويّة، والثاني: ما يشبه المقال عن (الجواهر في الإسلام)؛ وهو مقالٌ لم تكن مادّته بعيدة عن متناول الكرمليّ نفسه ربَّما لتقارب المشارب والثقافة، ولقد كان الأجدر بالكرمليّ أن يمدَّ بصره قليلًا نحو دمشق ليجد الشخص المناسب والأجدر من سواه على التعقيب الصائب والتعليق المفيد؛ وهو الدكتور محمّد يحيى الهاشميّ الذي قدَّم أطروحة لجامعة بون بألمانيا بعنوان (منابع كتاب الأحجار للبيرونيّ) وكان ذلك في سنة (١٩٣٥م)، أي قبل طبع كتاب الكرمليّ بأربع سنواتٍ[٣].

تلك كانت بعض الملاحظات التي سوف يلاحظها القارئ، سواء أكان من المهتمّين بالأحجار الكريمة أم أنّه من محبّي التراث العربيّ بوجهٍ عامّ، أيًّا كان نوعه، وإذا كان الكرمليّ قد أجاد في فنِّ التحقيق فأحسن الإجادة، وجاءت تعليقاته وحواشيه بكلِّ ما هو مفيد؛ بالنظر إلى ثقافته اللّغويّة التي يندر أن تجتمع في شخصٍ ما، والتي وظّفها لخدمة التحقيق، وعلى الرغم من هذه الميزات جميعها، إلّا أنّ الكرمليّ قد وقع أو بالأحرى قد أوقع نفسه في بعض الأحيان في أكثر من خطأٍ كبيرٍ؛ وهو أنّه نصّب نفسه عالمًا بالمعادن Mineralogist، ولم يكن المطلوب منه ذلك، فعلم المعادنMineralogy له أصحابه والعارفون بدقائقه وحقائقه التي لا تحتمل اللبس أو التأويل، بل إنّها من ثوابت الأمور

(١) نخب الذخائر: ١٤٩.

(٢) نخب الذخائر: ١٦٠.

(٣) ينظر تراثنا في المستعدنات (مينرالوجيا): د. محمّد يحيى الهامشيّ: ١٨٥.

بحكم أنّها من العلوم التجريبيّة التي لا تخضع للرأي أو الاحتمال، وفيما يأتي أبرز تلك الأخطاء العلميّة:

١. في القول على الياقوت؛ قال الكرمليّ في استطراد غير ذي معنىً أو جدوًى: «ثمّ أُطلق الياقوت عندهم على صوف أو ثوب مصبوغ ببنفسجيّ تلك الزهرة، ثمّ توسّعوا في معناها فأطلقوها على ضربٍ من الجمست، وهو الحجر الكريم الذي يجري عليه الكلام هنا»[١].

هنا يخلط الكرمليّ بين الياقوتRuby والذي يتكوّن كيميائيًّا من أكسيد الألومنيوم[٢] وبين الجمست Amethyst الذي يتكوّن من ثاني أكسيد السيليكون[٣].

٢. من أعجب الأشياء وأكثرها غرابةً إيراد عددٍ من الآراء القاطعة كأنّها من الأمور البديهيّة والمعروفة، مع أنّها من أولى الأمور وأشدّها احتياجًا لدى القارئ لمعرفة الأسباب والتفاصيل بشأنها؛ وهي تلك الآراء المتعلّقة بإيراد المقابل الفرنسيّ لأسماء المعادن بالعربيّة؛ مثل قوله الذي جاء في سطرٍ مستقلّ بذاته «والبلخش بالفرنسيّة SPINELLE»[٤]، وعندما رجعنا إلى أحد القواميس الفرنسيّة وجدنا: «سباينل SPINELLE (min)»[٥].

٣. في الحديث عن الزبرجد: «وجاء في كلام الشارح - يعني الكرمليّ نفسه - في الكلام على الزبرجد أنّه من أنواع الزمرّد، وهو أقرب إلى الصواب؛ لأنّ الزمرد يُسمّى بالفرنسيّة EMERAUDE أمّا الزبرجد فاسمه BERYL أو BERIL وهو ضربٌ من نوعٍ واحدٍ»[٦]، وهذا الخلط بين الزبرجد والزمرّد أفضى إلى خطأٍ جسيمٍ؛ فالزبرجد يختلف تمام الاختلاف عن الزمرد، فالأوّل يتكون كيميائيًّا من سيليكات مغنسيوم وحديد ويرادفه

(١) نُخب الذخائر: ٨٥.

(٢) ينظر علم المعادن: د. محمّد عز الدين حلمي:٢٥١.

(٣) ينظر علم المعادن: ٢٤٣.

(٤) نخب الذخائر: ١٤.

(٥) القاموس فرنسيّ- عربيّ:٧٤١ .

(٦) نُخب الذخائر: ٥٣.

باللّغة الإنجليزيّة Peridot [١].

أمّا الزمرّد فيتكون كيميائيًّا من سيليكات الألومنيوم والبريليوم ويرادفه في اللّغة الإنجليزيّة Beryl [٢]، كما أنّنا قد وجدنا في القاموس الفرنسيّ - العربيّ BERYL [٣] يرادفه باللّغة العربيّة الزمرّد، وليس كما قال الكرمليّ بأنّه الزبرجد.

٤. من الأخطاء التي كان الكرمليّ في غنًى عنها، ما جاء في ملحقه الذي أضافه عن المعادن عن (الخماهان) الذي قال إنّه HEMATITE دون أن يقدّم خاصّيةً تفيد بأنَّ هذا هو ذاك؛ أي إنّ الخماهان هو الهيماتيت، ليس هذا فحسب بل انتهى عند قوله: «معدنه بالجبل المقطم ونواحيه بأرض مصر»[٤]، والجملة الأخيرة قد نقلها عن (الجماهِر) للبيرونيّ الذي نقلها بدوره عن صاحب أشكال الأرض[٥]، والحقيقة أنَّ الهيماتيت من المعادن المشهورة والواسعة الانتشار، كما أنّه يُعدّ من أهمِّ خامات الحديد، وهو لا يوجد بجبل المقطم كما هو معروف ومشهور ولا في نواحيه أيضًا، وإنّما يوجد الهيماتيت في منطقتين: أسوان ومنطقة القصير بالصحراء الشرقيّة، وهما أبعد ما يكونا عن جبل المقطم [٦].

٥. وعلى النمط نفسه من الخطأ السابق نجد أنّ الكرمليّ يقول: إنّ البنفش هو HYACINTH [٧]، ناقلاً قول التيفاشيّ الذي لا يقدّم خاصّية تفيد ما يقول، ولو أجهد الكرمليّ نفسه بمراجعة بعض مراجع علوم المعادن الأجنبيّة لوجد أنّ HYACINTH هو نوع من أنواع معدن الزيركون ZIRCON [٨]. إنّ كتاب (نُخب الذخائر) على الرغم

(١) ينظر علم المعادن: ٣٣٠.

(٢) ينظر علم المعادن: ٣٤٥.

(٣) ينظر القاموس الفرنسيّ: ٨٧.

(٤) نُخب الذخائر: ٨٩.

(٥) ينظر الجماهِر: ٢١٦.

(٦) ينظر علم المعادن: ٢٥٢.

(٧) ينظر نُخب الذخائر: ٨٥.

(8) ينظر Course of Mineralogy، Betekhtin A. .P.437 .

من الجهد الذي بذله الكرمليّ في ردِّ الأسماء إلى أصولها في اللغات القديمة، وهو جهدٌ مقدّرٌ ومحمودٌ، غير أنّه قد أورد نفسه في غير موضعها، فجعل من نفسه عالمًا بالمعادن، وهذا لم يكن مطلوبًا منه، فأسرف على نفسه وأسرف على القرّاء الذين حاولوا تتبّع مصادره والتثبّت من صحّة أقواله، فأرهقهم كما أرهق نفسه بكونه قد تقمّص دورَ عالِم المعادن، إنّ الكتاب بحاجةٍ إلى مراجعةٍ دقيقةٍ ومتأنّيةٍ من أحد أساتذة علم المعادن وما أكثرهم في الجامعات العربيّة، نقول هذا لأنّ جمهرةً من المؤلِّفين قد استندوا إلى أقوال الكرمليّ، منهم على سبيل المثال الدكتور محمّد فتحي عوض الله في كتابه (معادن الزينة)[١]، والدكتور زكريّا هميمي في كتابه (موسوعة الأحجار الكريمة)[٢].

ومن الغريب أنَّ هناك من الباحثين من تناولوا تعليقات وإيضاحات الكرمليّ بالنقد والتصويب بُعيْد صدور الكتاب، غير أنّ الكرمليّ لم يشأ أن يذكر ما قيل عن هذا النقد والتصويب، وكان أحرى به أن يُنشئ فصلًا خاصًّا لهذا الأمر بدلًا من فصولٍ أيسر ما يقال عنها إنّها أقلُّ قيمةً بالنسبة لنقد وتصويب الكتاب، وعلى سبيل المثال فإنَّ الدكتور داوُد الموصليّ قد كتب بحثًا وافيًا ضافيًا حول إيضاحات الكرمليّ، بدأه بالثناء على جهده وعلمه وخلص إلى القول: «...بيد أنّي عثرت أثناء مطالعتي الكتاب على بعض أوهامٍ طفيفةٍ وعلى إيضاحاتٍ بدا لي أنّها غير مصيبةٍ، فأردتُ أن أذكر ملاحظاتي عليها علّها تنال التصويب في طبعةٍ جديدةٍ إن شاء الله»[٣].

ثالثًا: كتاب الجواهر وصفاتها ليحيى بن ماسويه (١٩٧٧م)

وهو من تحقيق الدكتور عماد عبد السلام رؤوف، وقد جاءت مقدّمة المحقّق كأكمل ما يكون فهي تُعدّ فصلًا من فصول تأريخ علم المعادن عند العرب، كما أنَّ المحقّق قد أكثر من التعليقات والحواشي التي فسّرت كثيرًا من غوامض الكتاب، مستعينًا بكمٍّ كبيرٍ من

(١) طبع دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٢م.

(٢) طبع دار هبة النيل العربيّة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٢م.

(٣) ملاحظات على كتاب نخب الذخائر: د. داود الموصليّ: ٢٤٥.

أسفار التراث العربيّ المطبوعة والمخطوطة، وهو جهدٌ محمودٌ يُحسب للمحقّق. أمّا فيما يتعلّق بموضوع مادّة الكتاب، أي الأحجار الكريمة فإنَّ المحقّق قد استعان بأحد المراجع الأوروبيّة التي تُعنى بالمعادن والأحجار الكريمة بالإضافة إلى (دائرة المعارف البريطانيّة)، وهو اتّجاهٌ سليمٌ يُضاف إلى حسنات الكتاب وجهد المحقّق.

وعلى الرغم من هذا الجهد المحمود والمقدّر، فإنَّ المحقّق قد حاول مخلصًا أن يستدلَّ على حقيقة أسماء الأحجار الكريمة من وجهة نظر علم المعادن Mineralogy، فأصاب أحيانًا وجانبه التوفيق في أحيانٍ أخرى، وفيما يأتي عددٌ من الأمثلة التي أخطأ فيها المحقّق:

١. جاء في حاشية المحقّق عن الياقوت: «وتجدر الإشارة هنا إلى أنَّ بعض هذه الأنواع خارجة عن نطاق الياقوت الأحمر، وإن شابهه في بعض صفاته، فبعض أصناف الياقوت الأصفر نوع من (سيليكات الألومنيوم) ويُعرف باسم (Topaz)»[١].

ويُفهم من هذا الحديث أنَّ الياقوت الأصفر هو التوباز وهذا ليس بصحيح، فالياقوت أيًّا كان نوعه ولونه هو (أكسيد الألومنيوم)[٢]، في حين أنّ التوباز هو(سيليكات الألومنيوم والفلور المائيّة)[٣].

ونرجّحُ أنَّ المُحقّق لم يَفطن إلى أنّ الجوهريّين وأرباب تجارة الأحجار الكريمة لديهم في تعاملاتهم التجاريّة أسماء هي أقرب للأسماء التجاريّة، وعلى سبيل المثال فإنّ (الياقوت الأصفر) يُطلق في معرض المجاز وليس الحقيقة على (التوباز) دون أن يكون بينهما مشابهة في الخواصّ الطبيعيّة باستثناء اللون فقط[٤].

٢. جاء في حاشية المحقّق عن معدن (الخرين) قوله: «ولقد عدّ الجوهريّون العرب هذا الحجر من أشباه اليواقيت، وهو أكثر شبهًا بالياقوت البهرمان، فهو إذن نوعٌ من المرو

(١) الجواهر وصفاتها: يحيى بن ماسويه: ٤٣.

(٢) ينظر علم المعادن: ٢٥١.

(٣) ينظر علم المعادن: ٣٢٥.

(٤) ينظر الأحجار الكريمة في الفنِّ والتأريخ: عبد الرحمن زكي: ١٣.

الورديّ (Rose Quartz)»[١]، ولا ندري من أين أتى المحقّق بهذا الاستنتاج القائل بأنَّ هذا المعدن - أي الخرين - هو من أشباه اليواقيت، فهو بالتالي نوعٌ من المرو، فالمرو - أي الكوارتز - مهما كان لونه فإنّه يختلف تمامًا عن اليواقيت في الصفات والخصائص، لذا فإنّه لا يجوز القول بحالٍ من الأحوال إنّ الياقوت - مهما كان لونه - هو نوعٌ من المرو؛ لأنّ كُلًّا منهما معدنٌ مستقلٌّ بذاته، وقد كان يجب على المحقّق في هذه الحالة أن يرجع إلى المراجع الأجنبيّة التي ضمّتها قائمة المراجع ففيها الإجابة الشافية، ولا مجال لاستنتاجٍ قد يُصيب نادرًا ويُخطئ غالبًا.

٣. جاء في حاشية له عن الزمرد قوله: «يتكون الزمرد من المروَ (Quartz) ويكتسب ألوانه من عنصر الكروم إذا دخل فيه (Gem materials. P.203))[٢] وبالرجوع إلى المرجع نفسه والصفحة نفسها التي رجع إليها المحقّق وجدنا صورةً كُتب أسفلها Beryl in quartz» وتعني: (زمرّد في كوارتز)؛ وهو أمر من الأمور العاديّة في عالم المعادن أن يجتمع معدنان أو أكثر في عيّنةٍ واحدةٍ، وكنَّا نتمنّى من المحقّق أن يراجع نفسه قليلًا، فكيف يتكوّن الزمرّد من الكوارتز وكلاهما معدنان مختلفان تمامًا فالزمرّد ينتمي في تصنيف المعادن إلى معادن السيليكات، في حين أنّ الكوارتز ينتمي إلى معادن الأكاسيد، وهذا من الأمور المعروفة باعتباره من المبادئ الأوليّة لعلم المعادن .

٤. جاء في حاشية المحقّق في معرض الحديث عن الماس قوله: «...يوجد مختلطًا مع البيروب Pyrope (وهو حجر جرانيتيّ ياقوتيّ اللون)[٣] ويكرّر المحقّق الجملة نفسها في موضع آخر من الكتاب[٤]، ومن المعروف في علم المعادن أن البيروب ليس كما جاء بأنّه (حجر جرانيتيّ ياقوتيّ اللون)؛ لأنَّ البيروب ينتمي إلى مجموعة معادن الجارنت Garnet group [٥]، في حين أنّ الجرانيت - كما هو معروف - من الصخور

(١) الجواهر وصفاتها: ٥١.

(٢) الجواهر وصفاتها: ٥٤.

(٣) الجواهر وصفاتها: ٤٨.

(٤) الجواهر وصفاتها: ٨٣.

(٥) ينظر علم المعادن: ٣٣٢.

الناريّة الجوفيّة، وأغلب الظنِّ أنّ تقارب الحروف في (الجرانيت) و(الجارنت) قد خدعت أُذن المحقّق فجانبه التوفيق.

٥. أورد المحقّق ذيلًا في خاتمة الكتاب جاء فيه: «ولقد رأينا استكمالًا لمادّة الكتاب العلميّة، واستدراكًا على ما ألّفه مؤرّخو الجواهر القُدامى، أن نُلحق الكتاب بذيلٍ يشتمل على جداولَ دقيقةٍ حديثةٍ، فيها بياناتٌ وافيةٌ عن اسم كلّ حجرٍ كريمٍ وتركيبه الجُزيئيّ»[١] (الصواب أن يقال؛ تركيبه الكيميائي وصيغته الجزيئية)[٢].

وعلى الرغم من هذا الجهد المحمود والمقدّر والذي يُحسب للمحقّق لا شكَّ في هذا، إلّا أنّه قد وقع في بعض الأخطاء يا للأسف الشديد؛ منها على سبيل المثال:

أ. قوله عن الزبرجد: «الزبرجد (Beryl) $Be_3Al_2\ 6(SiO_3)$ وأنواعه الزمرّد (emerald) والأكوامارين (Aquamarine) ...إلخ»[٣]، والحقيقة أنّ مرادف الزبرجد في مصادر علم المعادن هو؛ البريدوت(Beridot)[٤] وليس البيرل (Beryl) الذي من أنواعه الزمرّد والأكوامارين فضلًا عن أنّ التركيب الكيميائيّ الذي ذكره، يخصُّ الزمرّد وأنواعه[٥].

ب. ذكر المحقّق في أكثر من موضع كلمةَ (Cayanite) معرِّبًا إيّاها بأنّها (سيانيت)[٦]، والحقيقة أنّ التعريب السليم لها هو (كيانيت)؛ لأنّ (سيانيت) ومرادفها في اللغة الإنجليزية هو (Syenite)، ويُطلق هذا المصطلح على إحدى الصخور الناريّة الجوفيّة، أي إنّ (السيانيت) صخرٌ وليس بمعدنٍ، في حين أن (الكيانيت) هو أحد معادن (سيليكات الألومنيوم) الدائمة التواجد في الصخور المتحوّلة[٧].

---

(١) الجواهر وصفاتها: ٧٥.

(2) P. 114 The Facts on File Dictionary of Chemistry .J. Daintith.

(٣) الجواهر وصفاتها: ٧٧.

(٤) ينظر علم المعادن: ٣٣٠.

(٥) ينظر علم المعادن: ٣٤٥.

(٦) ينظر الجواهر وصفاتها: ٧٥ و ٨٢.

(٧) ينظر علم المعادن: ٣٣٥.

وعلى الرغم من جهد المحقّق الواضح في جعل التحقيق فصلًا من فصول التراث العلميّ، بإيجاد الصلة بين معارف العرب القدماء في علم المعادن وبين علم المعادن الحديث مُمثّلًا في هذا الجدول، إلّا أنّه أخطأ القصد مرّتين؛ ففي المرّة الأُولى ذكر في الجدول ما ليس له صلةٌ بالأحجار الكريمة، وكان الأولى به أن يذكر الأحجار الكريمة الواردة في الكتاب دون غيرها من المعادن التي لم تكن معروفة في ذلك الوقت وإنّما عُرفت بعد ذلك بقرون بدليل معدن (الكيانيت)، أمّا المرّة الثانية فإنَّ الجدول وربّما الكتاب كلّه بحاجة إلى رأي واستشارة متخصّصٍ في علم المعادن، حتّى وإن رجع المحقّق إلى مراجع أجنبيّة ذات شهرةٍ في علم المعادن.

رابعًا: كتاب أزهار الأفكار في جواهر الأحجار للتيفاشيّ (١٩٧٧م)

إذا كنّا قد تحدّثنا في البداية عن تحقيق كتاب (الجبر والمقابلة) للخوارزميّ بوصفه المثل الحيّ على استقامة المنهج والمقصد في عملية التحقيق لمؤلَّفٍ من مؤلَّفات التراث العلميّ، فإنّنا نجد هذا المثل يتكرّر في كتاب (أزهار الأفكار في جواهر الأحجار) للتيفاشيّ بتحقيق كلٍّ من الدكتور محمّد يوسف حسن، والدكتور محمود بسيوني خفاجي، وهما من كبار أساتذة الجامعات في مصر والعالم العربيّ في الجيولوجيا التي تضمّ علومًا شتّى من أهمّها علم المعادن[1]، لذا يحقّ لنا أن نقول عنهما ما قلناه سابقا: «أنّهما سلكا نهجًا علميًّا في كتابٍ من التراث العلميّ، هما من أبصر الناس وأعلمهم بمضمونه»، فهذا الكتاب هو من الكتب القليلة التي يتصدّى لتحقيقها محقّقان من ذوي الاختصاص بموضوع مادّة الكتاب المُحقَّق، وهو مطلبٌ من المطالب التي تجعل من عملية التحقيق ذاتها لَبِنة من لَبِنات التراث الإنسانيّ وهو فهم المحقّق للنصّ، ومن ثَمّ يسهل شرح غوامضه وتفسير معانيه كما أرادها المؤلِّف، ولعلّ خبرة المحقّقَينِ بالمعادن والتي جاءت من خلال فهمهما للنصِّ قد تمخضت عن أهمِّ ما في الكتاب وهو الجزء الخاصّ بالشروح والتعليقات؛ إذ

(١) كان لكاتب هذه السطور شرف التلمذة على يدي هذين الأستاذين الجليلين عندما كان طالبًا بكلّيّة العلوم بجامعة أسيوط في منتصف الستينيّات من القرن الماضي عندما كان الأوّل أستاذًا زائرًا بكلّيّة العلوم والثاني معيدًا بها. رحمهما الله رحمة واسعة بقدر ما قدّما من علم نافع يُنتفع به.

تحقّقت - وهي من المرّات القليلة- عملية الجمع بين الأصالة والمعاصرة، فقد كانت الخبرة في مجال التخصّص العلميّ من العوامل الحاسمة في شرح المصطلحات العلميّة؛ إذ تمكّن المحقّقان من استنتاج وتعريف المصطلحات العلميّة التي أوردها المؤلّف مثل: المحكّ، والحكاكة، وكثرة الماء أو المائيّة العالية، والتشعير.

فالمحكُّ هو ما يُسمّيه الجيولوجيّون المحدَثون ب(المخدش) Streak [١]، والحكاكة هو المسحوق الناتج من الحكِّ Mineral powder [٢]، وكثرة الماء أو المائيّة العالية هي درجة الشفافية Transparency [٣]، والتشعير هو التشقّق أو الانفصام Cleavage [٤]...إلخ.

وربّما كانت أهمّ الشروح والتعليقات ما يختصّ بمادّة الكتاب الأساسيّة، فقد أورد المحقّقان فصلًا خاصًّا لكلِّ معدنٍ جاء ذكره في الكتاب قد بيَّنَا فيه أقوال التيفاشيّ على ضوء معطيات علم المعادن الحديث، ذاكرين مواضع الخطأ إن كان هناك خطأٌ ما، ومؤيّدينِ لقول التيفاشيّ إن كان يتماشى مع حقائق علم المعادن فضلًا عن طائفةٍ صالحةٍ من الجداول الجيولوجيّة، وهي جداول مقارنة بين أسماء التيفاشيّ، والكرمليّ، وداود الموصليّ، ويوليوس روسكا، وكلنت موليه مع الخواص الطبيعيّة والكيميائيّة.

وعلى الرغم من هذا كلّه فإننا نأخذ على المحقّقيَن جملةً من الأمور التي كنَّا نودُّ ألّا تمرّ دون إيضاح وتفسير؛ لأنَّ عملية التحقيق في حدّ ذاتها وسيلة لغاية أكبر وأسمى وهي الوصول بالكتاب المحقَّق إلى أن يكون فاعلًا في تاريخ العلم، لا مجرد كتاب قد استبدلت خطوطه من خطٍّ يدوي كتبه الخطّاط منذ ما يقرب من ألف عام، إلى خطّ كتاب مطبوع.

ومن أبرز هذه الأمور أمران:

الأول: التسليم المطلق بترجمة الكرمليّ لأسماء المعادن العربيّة أو المعرّبة إلى اللّغة الفرنسيّة، دون التحقيق من صحّة ما أورده. صحيح أنّ الكرمليّ هو حجّة موثوق به في

(١) ينظر أزهار الأفكار في جواهر الأحجار: التيفاشيّ: ١١٨.

(٢) ينظر أزهار الأفكار: ١١٨.

(٣) ينظر أزهار الأفكار: ٢٥٠.

(٤) ينظر أزهار الأفكار: ٢٠.

اللغات القديمة والحديثة، ولكنه ليس حجّة في علم المعادن بالدرجة نفسها، ومن هنا وجبت المراجعة والتحقّق ممّا يرد ذكره بشأن ترجمة أسماء المعادن إلى ما يقابلها من اللغات الأجنبيّة.

الثاني: كنّا نودّ من المحقّقينِ بما لهما من خبرة في مجال موضوع الكتاب المُحقَّق، أنْ يتضمّن الكتاب دراسةً عن تاريخ علم المعادن عند العرب ومدى تأثّره بكتاب (الأحجار) المنسوب إلى أرسطو، وإتماماً للفائدة المنشودة من التحقيق، فإنّ هذه

الدراسة لا تكتمل إلّا بدراسة مبلغ التأثير العربيّ في علم المعادن عند علماء الغرب، إبّان عصر النهضة الأوروبيّة عندما ازدهرت حركة الترجمة من العربيّة إلى اللاتينية في القرن الخامس عشر الميلاديّ .

الخاتمة

إذا كان تحقيق مؤلَّفات التراث العلميّ من الأمور الواجبة، فإنّه من أوجب الأمور أيضًا مراجعة التحقيق من قِبل أحد المختصّين في موضوع الكتاب المُحقَّق إذا كان المحقِّق من غير أهل الاختصاص، حتّى لا تكون أخطاء التحقيق ولا سيّما فيما يخصّ الجانب العلميّ منه من ثوابت الأمور، وحتّى يكتمل الكتاب المُحقَّق تحقيقًا وعلمًا، الأمر الذي سوف يسدّ نقصًا حادًّا في فصول تأريخ العلم عند العرب.

ولعلّ محقّق كتاب (تنقيح المناظر) لكمال الدين الفارسيّ لم يجاوز الصواب عندما قال في مقدمة التحقيق: «لم يكن من اليسير على مثلي أن يحمل عبء تحقيق هذا الكتاب العلميّ وحده، بل لم يحقّ لي أن أقدِمَ على عملٍ كهذا، فغيري من علماء الطبيعيّات – لا سيّما المتخصّصون في البَصَريّات والضوء - أحقّ به، فهم أقدر على فهم مسائله، وهم أعلم بمباحثه وتطبيقاته، لذا فقد بدا واضحًا لديّ أنّ تحقيق مثل هذا التراث العلميّ يحتاج إلى تعاونٍ وثيقٍ بين محقّقٍ يُحسن فهم اللغة، وعالمٍ بالبَصَريَّات يكون شغوفًا بقديمها، متمكّنًا من حديثها، ولقد أسعدني أن يقبل مشاركتي في هذا الكتاب الدكتور محمود مختار الذي تكفّل بتحقيق الجانب العلميّ، فيناقش المصنِّف ويعلّق على آرائه بالكلمة الأخيرة في علم البَصَريَّات، كما عَنِيَ بتحرير أشكال الكتاب؛ تحرِّيًا للدّقة وتحقيقًا للصحّة وتلافيًا لأخطاء النَّسخ»[1].

بقيت لنا كلمةٌ أخيرةٌ في هذا الشأن: إنّ تأريخ العلم عند العرب هو الفصل الناقص من تأريخ العلم الإنسانيّ العامّ، ولا يُمكن كتابة هذا الفصل إلّا بأيدي أبنائه المخلصين من بني العرب، ولعلّ السبيل الأمثل لكتابة هذا الفصل الناقص يمرُّ عبر طريقين؛ الأوّل: التحقيق العلميّ لمخطوطات التراث العلميّ، أي التحقيق على ضوء معطيات العلم الحديث، على النحو الذي تمّ في كتابَي (الجبر والمقابلة) للخوارزميّ و(أزهار الأفكار)

(١) تنقيح المناظر: كمال الدين الفارسيّ: ٢٢.

للتيفاشيّ، أمّا الثاني: فيتمثّل في الدراسة الشاملة للمخطوط من حيث تأثّره أو عدم تأثّره بتراث الأوائل من يونان وفرس وهنود، كذلك من حيث مناحي الابتكار والإبداع فيه وأخيرًا وضعه الصحيح في تأريخ العلم ومدى استفادة الغير من علماء الغرب إبّان عصر النهضة منه، ولعلّ خير دراسةٍ على هذا النحو تلك الدراسة الشاملة والوافية التي ضمّنها الأستاذ مصطفى نظيف في كتابه الشهير (الحسن بن الهيثم بحوثه وكشوفه البَصَريَّة)، وكذلك تلك الدراسات الممتازة التي أجراها الدكتور رشدي راشد عن الرياضيات العربيّة التي ألَّفها بالفرنسيّة في عدّة مجلّدات، وتُرجمت جميعها لأهمّيتها القصوى في تأريخ العلم عند العرب إلى العربيّة حتّى يطمئنَ النَّشْءُ العربيّ أنّ أجدادهم من العلماء العرب كانوا من بُنَاةِ العلم الحديث، وأنّ دورهم في تأريخ العلم الإنسانيّ دورٌ مذكورٌ غيرُ منكورٍ.

المصادر والمراجع

أولاً: المراجع العربية:

١. الأب أنستاس ماري الكرمليّ ... حياته وآراؤه: كوركيس عوّاد، مطبعة العانيّ، بغداد، ١٩٦٦م.

٢. الأحجار الكريمة في الفنِّ والتأريخ: عبد الرحمن زكي، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، القاهرة، ١٩٦٤م.

٣. أزهار الأفكار في جواهر الأحجار: التيفاشيّ، تحقيق: د. محمّد يوسف حسن و محمود بسيوني خفاجي، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٧ م .

٤. أصول نقد النصوص ونشر الكتب: برجستراسر، إعداد وتقديم: د. محمّد حمدي البكريّ، دار المريخ، الرياض، ١٩٨٢م.

٥. تحقيق النصوص ونشرها: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجيّ، القاهرة، ط٧، ١٩٨٠م.

٦. تنقيح المناظر: كمال الدين الفارسيّ، تحقيق: مصطفى حجازي، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٤م.

٧. الجبر والمقابلة: الخوارزميّ، تحقيق: د. عليّ مصطفى مشرفة و د. محمّد مرسي أحمد، مطبوعات الجامعة المصريّة، ١٩٣٧م.

٨. الجماهر في معرفة الجواهر: البيرونيّ، تحقيق: سالم الكرنكويّ، حيدر آباد الدكن، ١٩٣٨م.

٩. الجواهر وصفاتها: يحيى بن ماسويه، تحقيق: د. عماد عبد السلام رؤوف، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٧م.

١٠. ضبط النصّ والتعليق عليه: د. بشّار عوّاد معروف، مؤسّسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٢ م .

١١. عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات: القزوينيّ، تحقيق: سعد كريم الفقيّ وكرم السيّد الأزهريّ، دار ابن خلدون، الإسكندريّة، د.ت.

١٢. علم المعادن: د. محمّد عزّ الدين حلمي، مكتبة الأنجلو، القاهرة، ط ٣، ١٩٧٤م.

١٣. فوات المحقّقين: د. عليّ جواد الطاهر، دار الشؤون الثقافيّة العامّة، بغداد، ١٩٩٠م.

١٤. القاموس فرنسيّ – عربيّ: دار الكتب العلميّة، بيروت، د.ت.

١٥. قواعد تحقيق المخطوطات: د. صلاح الدين المنجِّد، دار الكتاب الجديد، بيروت، ط٧، ١٩٨٧م.

١٦. المستشرقون: نجيب العقيقيّ، دار المعارف، القاهرة، ط٤، ١٩٨١م.

١٧. موسوعة الأحجار الكريمة: د. زكريا هميمي، دار هبة النيل، القاهرة، ٢٠٠٢م.

١٨. الموسوعة الثقافيّة: إشراف: د. حسين سعيد، مؤسّسة فرانكلين للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٧٢.

١٩. نُخب الذخائر في أحوال الجواهر: ابن الأكفانيّ، تحقيق: أنستاس ماري الكرمليّ، المكتبة العصريّة، القاهرة، ١٩٣٩م.

ثانيًا: المراجع الأجنبيّة:

20. Course of Mineralogy، Betekhtin A.، Peace Publishers، Moscow

21. The Facts on File Dictionary of Chemistry .J. Daintith , Markt House Books Ltd,4th Edition , NY.2005.

22. Oxford Dictionary of Earth Sciences، Oxford Press،1999

23. Precious Stones، Max Bauer، Dover publication. inc،N.Y.،1968

ثالثًا: المجلّات والدوريّات:

٢٤. البيرونيّ وجهوده في تطوّر علم المعادن: مصطفى يعقوب عبد النبيّ، آفاق الثقافة والتراث، العدد ٧٨، يونيو ٢٠١٢م.

٢٥. تراثنا في المستعدنات (مينرالوجيا): د. محمّد يحيى الهاشميّ، كتاب المؤتمر العلميّ العربيّ الأول، جامعة الدول العربيّة، القاهرة، ١٩٥٤م.

٢٦. تعليق على التراث العلميّ ... الكيفية والضرورة: مصطفى يعقوب عبد النبيّ، الأحمديّة، العدد ١٢، رمضان ١٤٣٢ هـ.

٢٧. التورمالين .. من الأحجار الكريمة المجهولة: مصطفى يعقوب عبد النبيّ، الخفجي، العدد ٥، السنة ٣٣، يونيو ٢٠٠٣م.

٢٨. الجماهر يحتاج إلى إعادة تحقيقه: مصطفى يعقوب عبد النبيّ، العلم، العدد١٤٩، فبراير ١٩٨٩م.

٢٩. العنبر ...أصله وفوائده: مصطفى يعقوب عبد النبيّ، القافلة، العدد١٤، مج ٣٩، مايو ١٩٩١ م.

٣٠. ملاحظات على كتاب نُخب الذخائر: د. داود الموصليّ، مجلّة المجمع العلميّ العربيّ، مج ١٩، ج ٥ و ٦، ١٩٤٤م.

٣١. نظرة في تحقيق الكتب: د. أحمد مطلوب، مجلّة معهد المخطوطات العربيّة، مج١، ج١، ١٩٨٢م.

الباب الرابع

فهارس المخطوطات وكشافات المطبوعات

التُّرَاثُ العَرَبِيُّ المُحَقَّقُ
فِي مَجَلَّةِ (مِيرَاثِ حَدِيثِ شِيعَة)

Arab Research in (Shia Hadith Heritage) Magazine

عبد الحسين رزّاق حِرْز الغزاليّ

باحث تراثيّ

مركز الشيخ الطوسيّ قدس سره للدراسات والتحقيق / العتبة العباسيّة المقدّسة

العراق

Abdul Hussein Razzaq Haraz Al-Ghazali

Heritage Researcher

Sheikh Tusi Center for Research and Investigation \ Al-Abbas Holy Shrine

Iraq

الملخص

تقدّم هذه الورقة دراسة ببليوغرافيّة للنصوص المحققة المنشورة باللغة العربيّة في مجلة (ميراث حديث شيعة) وهي حوليّة مُتخصّصة تُعنى بتحقيق ونشر الرسائل والبحوث المتعلّقة بالحديث الشريف، وعلومه من درايةٍ، ورجالٍ، وإجازاتٍ وغيرها، وقد توقّفت عن الصدور بعد أنْ بلغت واحدًا وعشرين مجلّداً.

وقد أخذت هذه الدراسة على عاتقها توثيق النصوص العربية المحققة المنشورة فيها توثيقًا ببليوغرافيًا، إذ بلغ مجموعها (١٢٧) نصًّا محقّقًا موزّعة على فنون مختلفة من علوم الحديث روايةً ودرايةً، بما في ذلك الإجازات التي تتكفّل بضبط طرق المُصنِّفين إلى درر التراث الحديثيّ، وتراجم بعض أعلام الحديث وغيرها ممّا يتعلّق بالحديث الشريف.

وقد رتّبنا تلك النصوص بحسب الترتيب الألفبائي بعد تصنيفها على وفق مجالها العلميّ من حديث أو إجازات أو ...

كما أثبتنا تحت كلّ نصٍّ محقّقٍ المعلومات التي تتعلّق بهويّته من اسم المؤلف والمحقّق والعدد الذي طُبع فيه وتاريخ النشر وما إلى ذلك، ومن ثمّ أثبتنا مواصفات النسخ المعتمد عليها في تحقيقه ونشره.

Abstract

This work presents a bibliographic study of the researches published in the Arabic language in the magazine (Shia Hadith Heritage), which is a specialized annual concerned with publishing treatises and researches related to Hadith and its sciences, such as biographical evaluation, Ijaza, Hadith text, and others. After twenty-one volumes it has stopped publishing.

This study documents the Arabic works published in it bibliographically. Their total amounted to (127) verified texts in various fields of hadith sciences, including Ijaza - which authorizes its holder to transmit the hadith heritage - and biographies of some notable figures.

We have arranged these texts in alphabetical order after classifying them according to their scientific field, such as Hadith Texts, Ijaza, etc.

We also state under each research the information about the research, such as the name of the author, the editor, the issue in which it was printed, the date of publication, etc. We also put forward the specifications of the manuscript copies relied upon for verifying and publishing used by the researchers.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

المقدّمة:

الحمد لله باعث الأنبياء والمرسَلينَ بالهدى والحقّ المُبِين، وصلَّى الله على الصادع بالحقِّ، المبعوث رحمةً للعالمين، أبي القاسم محمّد وعلى آله الطيِّبين الطاهرين.

أمّا بَعدُ، فلا يخفى أنّ السُنّة الشريفة تُعدُّ ثاني مدارك استنباط الحكم الشرعيّ، ومصدرًا فيّاضًا - لا غِنى عنه - في مجمل المعارف الإسلاميّة؛ لذا اعتنى بها المسلمون وفي مختلف العصور أيّما عنايةٍ، حتّى كَثُر التصنيف فيها جمعًا، وتوثيقًا، وشرحًا، وتحقيقًا، حتى لا تكاد تقف اليوم على مكتبةٍ في العالم الإسلاميّ إلّا وقد خَصّصت جناحًا لهذه المُصنَّفات.

وعلى الرغم من السعي الدؤوب في إخراج ما صنّفه القدماء في هذا المضمار إلى النور بتحقيقه ونشره وفق الطرق العصريّة، إلّا أنّ المخطوط منه لا يزال بكثرتهِ يُمثّل تحدّيًا حقيقيًا لجميع المؤسّسات العاملة في هذا المضمار.

كما لا يخفى أنّه كلّما تقادمت الأيام نَمَت العلوم وتكاثر التصنيف فيها، الأمر الذي يُحْوِجُ الباحثين إلى دراسات ببليوغرافيّة (وثائقيّة) تهتمّ بضبط المُصنَّفَات والمُصَنِّفين وما يتعلّق بذلك من معلومات وتفاصيل مهمّة لكلِّ باحثٍ؛ إذ تغنيه مثل هذه الفهارس عن إنفاق الوقت والجهد في البحث عن مبتغاه من مصادرِ ومراجع بحثه.

وبعد ملاحظة هذا وذاك تتبيّن أهميّة هذا البحث الذي بين يديك والذي يُمثّل دراسة ببليوغرافيّة للبحوث العربيّة المنشورة في مجلّة (ميراث حديث شيعة)، وهي مجلّة حوليّة مُتخصّصة تُعنى بتحقيق ونشر الرسائل والبحوث المتعلّقة بالحديث الشريف، وعلومه من درايةٍ، ورجالٍ، وإجازاتٍ وغيرها.

كانت تصدر عن مؤسّسة دار الحديث الثقافيّة في حاضرة قُم المقدّسة، وهي من إعداد المُحقّق الشيخ الفاضل مهدي مهريزي، والمُحقّق المفهرِس الشيخ عليّ الصدرائيّ الخوئيّ (أدام الله عطاءهما)، وهي تصدر في السنة مرّةً واحدةً، وكان ميلادها بعددها

الأوّل في سنة ١٤١٨هـ، وهكذا توالت بعطائها المبارك حتّى بلغت أعدادها إلى واحدٍ وعشرين مجلّدًا، ثمَّ توقّفت عن الصدور بعد ذلك، وكان عددها الأخير قد صدر في سنة ١٤٣١هـ.، وقد قدّمت - بما نشرَته من رسائلَ وبحوثٍ مهمّةٍ - خدمةً جليلةً للباحثين في هذا المجال.

وأمّا عملنا في هذا الفهرس فهو عبارة عن دراسة ببليوغرافيّة توثيقيّة لخصوص البحوث والرسائل المنشورة في المجلّة آنفة الذكر باللّغة العربيّة، إذ كانت أبحاثها تعتمد اللّغتين الفارسيّة والعربيّة.

وكان مجموع الرسائل العربيّة المنشورة في تضاعيف أعدادها الواحد والعشرين هو (١٢٧) رسالةً توزّعت على فنون مختلفة من علوم الحديث روايةً ودرايةً بما في ذلك الإجازات التي تتكفّل بضبط طرق المُصنِّفين إلى درر التراث الحديثيّ، وتراجم بعض أعلام الحديث وغيرها ممّا يتعلّق بالحديث الشريف.

وأمّا منهجنا في العمل فيمكن تلخيصه بما يأتي:

أوّلًا: تمّ ترتيب الرسائل وفق الترتيب الألف بائي.

ثانيًا: تصنيف الرسائل والبحوث تصنيفًا علميًّا، حيث ندرج تحت كلّ عنوانٍ تصنيفه العلميّ من حديثٍ، أو إجازاتٍ، أو أدعية وأعمال،... وغيرها.

ثالثًا: الوقوف على هويّة الرسالة أو البحث، وذلك بذكر اسم المؤلِّف والمحقّق، والعدد الذي طُبع فيه البحث أو الرسالة وسنة صدوره، بالإضافة إلى ذكر أرقام الصفحات التي استوعبها البحث من المجلّد الذي صدر فيه.

رابعًا: ذكر النسخ الخطّيّة التي اعتمد عليها المحقّق في تحقيق الكتاب أو الرسالة مع توثيق مصدر النسخة ومكان حفظها.

هذا وفي آخر المطاف نرجو منه جلّ شأنه قبول بضاعتنا المزجاة هذه بقبوله الحسِن، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين وصلّى الله على النبيّ محمّد وآله الميامين.

١. (آداب الدعاء) (أدعية)

المؤلِّف: السيّد محمّد نور الدِّين بن عليّ الموسويّ (ت حدود ١٣٠١هـ).

تحقيق: فارس حسّون كريم.

طُبعت هذه الرسالة في العدد رقم (١٩) سنة ١٤٢٩هـ، من الصفحة (١٩١-٢٣٢)، اعتمد المحقّق على نسختين خطّيّتين هما:

أ. النسخة المحفوظة في مكتبة الفاتيكان بالرقم (١٧٣٩) روما، مصوّرتها محفوظة في مركز إحياء التراث الإسلاميّ بقُم المقدّسة في المجموعة المُرقمة (١١١٩).

ب. مصوّرة أُخرى عن النسخة الأم نفسها محفوظة في خزانة مكتبة آية الله العظمى الكلبايكانيّ في قُم المقدّسة أيضًا تحت الرقم (٧١/٣٢).

٢. (إبطال شُبه المتأوّلين لنصّ ولاية أمير المؤمنين عليه السلام) (أقوال)

لمؤلِّف مجهول (ق٧).

تحقيق: محمّد الكاظم.

طُبع هذا الكتاب في العدد رقم (٦) سنة ١٤٢١هـ، من الصفحة (٨٣ - ١٠٤)، اعتمد المحقّق على نسخة خطّيّة من مركز إحياء التراث الإسلاميّ في قُم، تاريخ النسخ: شعبان سنة ١١٤٩هـ، اسم المكتبة ومحلّها: مكتبة برلين، الرقم (١٩٦٨٤).

٣. (الاثنا عشريّة) (حديث)

لمؤلِّف مجهول.

تحقيق: مرتضى وفائيّ.

طُبع هذا الكتاب في العدد رقم (١١) سنة ١٤٢٥هـ، من الصفحة (٧٧- ١٠٦) اعتمد المحقّق على نسختين خطّيّتين هما:

أ. نسخة مكتبة الآستانة الرضويّة المقدّسة من ضمن مجموعة رقمها (١٩٧١٠).

ب. نسخة مكتبة المرحوم آية الله السيّد محمّد عليّ الطبسيّ الحائريّ رحمه الله، من ضمن مجموعة رقمها (٥٥٢).

٤. (إجازات السيّد عبدالله شبّر) (إجازات)

المؤلِّف: عليّ فاضليّ.

و(الإجازات) هي:

الأولى: للمولى محمّد صالح البرغانيّ.

الثانية: للسيّد محمّد تقي القزوينيّ.

الثالثة: للشيخ عبدالخالق اليزديّ.

طُبعت هذه الإجازات في العدد رقم (١٦) سنة ١٤٢٨هـ، من الصفحة (٥٢٣- ٥٥٧).

٥. (إجازات الشيخ صالح البحرانيّ (ت ١٠٩٨هـ)) (إجازات)

المؤلِّف: السيّد جعفر الحسينيّ الأشكوريّ.

- طُبِعَت هذه الإجازات في العدد رقم (٦) سنة ١٤٢١هـ، من الصفحة (٤٨١- ٥١٨).

و(الإجازات) لـ:

١. الشيخ حسين بن محمّد بن مسلم البحرانيّ البصريّ الشيرازيّ.

كُتِبَت الإجازة في نهاية كتاب «تهذيب الأحكام»[١].

٢. الشيخ حمزة النجفيّ.

كُتِبَت الإجازة على كتاب «من لا يحضره الفقيه»[٢].

٣. زين العابدين الحائريّ.

---

(١) في مكتبة آية الله المرعشيّ: ٥٣/٧.

(٢) في مكتبة جامعة العلاّمة الطباطبائيّ في شيراز، رقم (٦٠٣).

كُتِبَت الإجازة على كتاب «من لايحضره الفقيه»[١].

٤. الشيخ عليّ بن أحمد بن محمّد بن أحمد الأحسائيّ البحرانيّ المشهور بـ(الوادي).

كُتِبَت الإجازة على كتاب «زبدة الأُصول»[٢].

٥. ملّا محمّد.

كُتِبَت الإجازة على كتاب «مصباح السالكين»[٣].

٦. محمّد إبراهيم بن عبدالله (بواناتيّ).

كُتِبَت الإجازة على كتاب «من لا يحضره الفقيه»[٤].

٧. محمّد أمين.

كُتِبَت الإجازة على «كتاب التوحيد»[٥].

٨. محمّد تقيّ الشيرازيّ.

كُتِبَت الإجازة على كتاب «مختلف الشيعة»[٦].

٩. محمّد محسن بن محمّد أمين.

كُتِبَت الإجازة على كتاب «مختلف الشيعة»[٧].

١٠. الميرزا محمّد حسين الشيرازيّ.

كُتِبَت الإجازة على كتاب «من لا يحضره الفقيه»[٨].

---

(١) في مكتبة آية الله المرعشيّ: ٢/ ١٤٧رقم (٥٤٤).

(٢) في مكتبة آية الله المرعشيّ: ٢٢ / ٢٩٩ رقم (٨٧٦٣).

(٣) في مكتبة آية الله المرعشيّ: ٤/ ٣٨٧- ٣٨٨ رقم (١٥٨١).

(٤) في مكتبة آية الله المرعشيّ: ٢٣٨/١٣- ٢٣٩ رقم (٥٠٤٢).

(٥) في مكتبة المسجد الأعظم في قُم: ص٤٤٢، رقم (٣٢٦).

(٦) في مكتبة مدرسة إمام العصر عجل الله تعالى فرجه الشريف في شيراز: ص ١٢٨ رقم (٣١١).

(٧) في مكتبة آية الله المرعشيّ: ٤/١٨ رقم (٦٨٠٢).

(٨) في مكتبة جامعة العلاّمة الطباطبائيّ في شيراز، رقم (١٣٥).

١١. محمّد كريم الشوشتريّ.

كُتِبَت الإجازة على كتاب «تنزيه الأنبياء»[١].

١٢. محمّد صادق الرازيّ.

كُتِبَت الإجازة على كتاب «مصباح السالكين»[٢].

١٣. ملك أحمد الخفريّ.

كُتِبَت الإجازة على كتاب «كمال الدِّين وتمام النعمة»[٣].

١٤. نجم الدِّين.

كُتِبَت الإجازة على كتاب «الأربعون حديثًا»[٤].

١٥. السيّد نعمة الله بن عبدالله الجزائريّ.

كُتِبَت الإجازة على كتاب «تحفة العالِم»[٥].

- وأُكمِلت هذه الإجازات في العدد رقم (١٠) سنة ١٤٢٤هـ من الصفحة (٥١٧- ٥٣٨).

وهذهِ (الإجازات) لـ:

١٦. أحمد بن محمّد الجزائريّ العمّيريّ التماميّ.

كُتِبَت الإجازة على كتاب «الرجال الوسّيط»[٦].

١٧. السيّد عبدالصمد بن عبدالقادر الحسينيّ العريضيّ البحرانيّ.

---

(١) في مكتبة محمّد مشكاة: ٥٧١/٣ رقمها (٦٧٩)، تراجم الرجال:٢/ ٧٦٦، الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ٢٠/١١، طبقات أعلام الشيعة: (قرن١١)/٤٦٦.

(٢) في مكتبة آية الله المرعشيّ: ٢٧/ ٢٨ رقم (١٠٥٣٦).

(٣) ينظر طبقات أعلام الشيعة: قرن (١١)/ ٥٨٤.

(٤) ينظر طبقات أعلام الشيعة: قرن (١١)/٥٨٤.

(٥) في مكتبة آية الله كلبايكانيّ: الرقم ٢٤ /٩٣.

(٦) ينظر الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ٢٢/ ٤٠٣، طبقات أعلام الشيعة: (قرن ١١)/ ٢٨٦ و(قرن١٢)/٤٣.

كُتِبَت الإجازة على كتاب «الاستبصار»[١].

١٨. ملّا عبدالله.

كُتِبَت الإجازة على كتاب «الكافي»[٢].

١٩. عليّ بن محمّد بن غياث البحرانيّ.

كُتِبَت الإجازة على كتاب «من لا يحضره الفقيه»[٣].

٢٠. محمّد مقيم السبزواريّ.

كُتِبَت الإجازة على كتاب «من لا يحضره الفقيه»[٤].

٢١. الميرزا محمّد مهديّ.

كُتِبَت الإجازة على كتاب «الصحيفة السجّاديّة»[٥].

٢٢. محمّد نبيّ.

كُتِبَت الإجازة على كتاب «مشرق الشمسين»[٦].

٢٣. نجيب الدِّين محمّد.

كُتِبَت الإجازة على كتاب «الأربعون حديثًا»[٧].

٢٤. إبراهيم بن محمّد الحسينيّ.

---

(١) في مكتبة مركز إحياء التراث الإسلاميّ في قُم: رقمها (٢٢٥٤)، طبقات أعلام الشيعة: قرن (١١)/٣٢٥، أمل الآمل: ٢/ ١٤٨، رياض العلماء: ٣/ ١٢٤.

(٢) في مكتبة المدرسة الفيضيّة، في قُم: رقمها (٣٧٩).

(٣) في مكتبة آية الله المرعشيّ: ٨/ ٩٨، رقمها (٢٨٩٨)، تراجم الرجال: ١/ ٣٨٢.

(٤) في مكتبة مدرسة الإمام الصادق عليه السلام، في جالوس، رقمها (١٦).

(٥) في مركز إحياء التراث الإسلاميّ - في قُم: ٣/٣٧٢، رقمها (١١٣٧).

(٦) في مكتبة جامع كوهرشاد - مشهد: ٣/ ١٥٨٤، رقمها (١١٤١).

(٧) في مكتبة مجلس الشورى: ٩/ ٩٨، رقمها (٢٧٤٤).

كُتِبَت الإجازة على كتاب «من لا يحضره الفقيه»[١].

٢٥. حسن شاه بن الملك إسماعيل الاصطهباناتيّ.

كُتِبَت الإجازة على كتاب «الاستبصار»[٢].

٢٦. السيّد ميرزا سلطان محمود خان.

كُتِبَت الإجازة على كتاب «مصباح السالكين»[٣].

٢٧. شيخ سليمان بن عبدالله الماحوزيّ البحرانيّ.

كُتِبَت من خلال إجازة كتبها الشيخ عبدالله بن صالح السماهيجيّ البحرانيّ للشيخ ناصر بن محمّد الخطيّ داده، وأشار بها إلى بعض الأساتذة، ومن ضمن هؤلاء الأساتذة هو الشيخ سليمان البحرانيّ، من كتاب[٤]

٢٨. الشيخ سليمان بن عليّ آل أبي ظبية البحرانيّ.

قد ذكر المرحوم الشيخ آغا بُزُرك الطهرانيّ، ومجموعة من العلماء أنَّ الشيخ سليمان البحرانيّ له إجازة من الشيخ صالح البحرانيّ، وهو ثقة[٥].

٢٩. عبدالرزاق بن مير الجيلانيّ الشيرازيّ[٦].

٣٠. عبد الرضا بن حسين عليّ السياخيّ.

كُتِبَت الإجازة على كتاب «مَن لا يحضره الفقيه»[٧].

---

(١) ينظر تراجم الرجال: ١/ ٢٠.

(٢) في مكتبة مدرسة نمازي بمدينة خوي: ص١١٣و١١٤، رقمها (٢٢١).

(٣) في المكتبة المركزيّة في جامعة طهران: ١٠/ ١٦١٦، رقمها (٢٧٥٢).

(٤) إجازات الرواية: ٦، تلامذة العلاّمة المجلسيّ: ٢٨.

(٥) ينظر: أمل الآمل:١٢٩/٢، فهرست آل بويه وعلماء البحرين: ٧٤، رياض العلماء: ٤٥١/٢، أنوار البدرين: ١٢٧و١٢٨، لؤلؤة البحرين: ١٣و١٤، طبقات أعلام الشيعة: قرن (١٢)/ ٣٢٠، نابغة فقه وحديث: ١٨٧.

(٦) في مكتبة آية الله المرعشيّ: ٢٣٩/١٣، ينظر: تراجم الرجال: ٢٨٩/١، أعيان الشيعة: ٤٧١/٧.

(٧) في مكتبة آية الله المرعشيّ: ٢٣٩/١٣، ينظر: تراجم الرجال: ٢٨٩/١، أعيان الشيعة: ٤٧١/٧.

٣١. الشيخ عزيز بن نصّار بن مذخور الجزائريّ.

كُتِبَت الإجازة على كتاب (الدراية) للشهيّد الثاني[١].

٣٢. محمّد بن محمّد تقيّ الحسينيّ الموسويّ النجفيّ الشيرازيّ، المدعو بـ(رضا الدِّين).

كُتِبَت الإجازة على ظهر كتاب «الأنوار ومصباح الأسرار»[٢].

٣٣. محمّد مؤمن الجزائريّ.

كُتِبَت الإجازة على كتاب «طيف الخيال»[٣].

٣٤. محمّد هادي بن محمّد تقيّ بن حيدر بن حسن بن إبراهيم بن فيّاض الشولستانيّ السهروورديّ.

كُتِبَت الإجازة على كتاب «نهج البلاغة»[٤].

٦. (إجازات العلاّمة الحلّيّ) (إجازات)

المؤلِّف: العلّامة حسن بن يوسف بن مطهّر الحلّيّ (ت ٧٢٦ هـ).

تحقيق: السيّد جعفر الحسينيّ الأشكوريّ.

طُبِعَت هذه الإجازات في العدد رقم (٩) سنة ١٤٢٤هـ، من الصفحة (٥١٣- ٥٣١).

و(الإجازات) لـ:

١. إبراهيم بن حسين بن عليّ الآمليّ، تقيّ الدِّين.

كُتِبَت الإجازة على كتاب «إرشاد الأذهان»[٥].

٢. أحمد بن أبي عبدالله بلكو بن أبي طالب بن عليّ آوى، أبو الفتوح.

---

(١) ينظر: الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ١/ ١٩٩، طبقات أعلام الشيعة قرن (١١)/٣٦٥، وقرن (١٢)، ص٤٨٣.

(٢) ينظر: تراجم الرجال: ٢/ ٥٥١، طبقات أعلام الشيعة: قرن (١٢)/ ٢٧٤و٢٧٥.

(٣) ينظر طبقات أعلام الشيعة: قرن (١١)/ ٢٨٧، وقرن (١٢)/ ٧٤٨- ٧٥٠.

(٤) ينظر: طبقات أعلام الشيعة: قرن (١١)/٢٨٧، تراجم الرجال: ٢/ ٧٩٢و٧٩٣.

(٥) ينظر: طبقات أعلام الشيعة: قرن (٨)/٢، الذريعة: ١/١٧٥و١٧٦، رقم (٨٩٨).

كُتِبَت الإجازة على كتاب «مبادئ الوصول»[١].

٣. حسن بن بهاء الدِّين محمّد بن أبي المجد السرابشويّ، فخر الدِّين.

كُتِبَت الإجازة على كتاب «خلاصة الأقوال»، وكتاب «مختلف الشيعة»[٢].

٤. حسين بن إبراهيم بن يحيى الأسترآباديّ، عزّ الدِّين.

كُتِبَت الإجازة على كتاب «شرائع الاسلام»[٣].

٧. (إجازات العلاّمة المجلسيّ) (إجازات)

تحقيق: السيّد أحمد الحسيني الآشكوري.

طُبعت هذه الإجازات في العدد رقم (٤) سنة ١٤٢٩هـ، من الصفحة (٥٢١- ٥٧٤).

و(الإجازات) لـ:

١. الأمير أبو الحسن الأسترآباديّ.

٢. مولانا أبو الحسن المازندرانيّ.

٣. ميرزا أبو طالب الفندرسكيّ.

٤. مولانا أفضل الدماونديّ.

٥. مولانا رفيع الدِّين محمّد الجيلانيّ.

٦. مولانا محمّد بن لاجين.

٧. الأمير محمّد المازندرانيّ.

٨. رفيع الدِّين محمّد الجيلانيّ.

٩. المولى محمّد باقر النيسابوريّ.

---

(١) ينظر: طبقات أعلام الشيعة: قرن (٨)/٥، مكتبة العلاّمة الحليّ، ص١٦٩، الذريعة: ١٧٦/١، رقم (٨٩٨).

(٢) ينظر: طبقات أعلام الشيعة: قرن (٨)/٤٩، الذريعة: ١/ ١٧٧، رقم (٩٠٠).

(٣) ينظر: طبقات أعلام الشيعة: قرن (٨)/٣و٥٤و٥٥، الذريعة: ١/ ١٧٧، رقم (٩٠٢).

١٠. المولى محمّد جعفر الكاشانيّ.

١١. مولانا محمّد جعفر الطالقانيّ.

١٢. مولانا محمّد شفيع الأصبهانيّ.

١٣. السيّد مير محمّد حسين الخاتون آباديّ.

١٤. مولانا محمّد طاهر الأصبهانيّ.

١٥. مولانا محمّد عليّ المازندرانيّ.

١٦. مولانا محمّد عليّ المشهديّ.

١٧. مولانا محمّد كاظم الجيلانيّ.

١٨. مير محمّد مفيد اليزديّ.

١٩. مولانا محمّد مهدي السبزواريّ.

٢٠. نواب معمور خان.

٨. (إجازات فخر المحقّقين) (إجازات)

المؤلِّف: محمّد بن حسين بن يوسف الحلّيّ (ت٧٧٢هـ).

تحقيق: السيّد جعفر الحسينيّ الأشكوريّ.

طُبعت هذه الإجازات في العدد رقم (١٤) سنة ١٤٢٦هـ، من الصفحة (٤٢١- ٤٣٧).

و(الإجازات) لـ:

١. إبراهيم بن الحسين بن عليّ العامليّ، تقيّ الدِّين.

كُتِبَت الإجازة على كتاب «إرشاد الأذهان»[١].

٢. أبو سعيد بن حسين بن محمّد بن أحمد، الشيخ تاج الدِّين الكاشيّ.

كُتِبَت الإجازة على كتاب «تبصرة المتعلّمين»[٢].

---

(١) ينظر: رياض العلماء:١/ ١٤، طبقات أعلام الشيعة: قرن (٨)/٢.

(٢) ينظر طبقات أعلام الشيعة: قرن (٨)/٨٦-٨٧، نسخة مكتبة مجلس الشورى الإسلاميّ: ٢٢٩/١٤، رقم (٤٩٥٣).

٩. (إجازات المحقّق الكركيّ) (إجازات)

تحقيق: محمّد الحسّون.

طُبعت هذه الإجازات في العدد رقم (١) سنة ١٤١٨هـ، من الصفحة (٣١١ - ٤٠٠)

و(الإجازات) لـ :

١. عليّ بن أحمد بن محمّد بن هلال الكركيّ.
٢. عليّ بن عبدالصمد الجبعيّ عمّ الشيخ البهائيّ.
٣. إبراهيم الخانيساريّ -الأولى.
٤. إبراهيم الخانيساريّ -الثانية.
٥. إبراهيم الخانيساريّ -الثالثة.
٦. القاضي صفيّ الدِّين عيسى.
٧. محمّد محسن بن مهدي الرضويّ المشهديّ.
٨. درويش محمّد الإصفهانيّ.

١٠. (إجازات محمّد الأمين الأسترآباديّ (ت ١٠٣٦هـ)) (إجازات)

تحقيق: عليّ فاضليّ.

طُبعت هذه الإجازات في العدد رقم (٦) سنة ١٤٢١هـ، من الصفحة (٥١٩- ٥٢٥).

و(الإجازات) لـ:

١. السيّد محمّد العامليّ صاحب كتاب (مدارك الأحكام) (ت ١٠٠٩هـ).

كُتِبَت الإجازة على النسخة الخطّيّة لكتاب «شرح تهذيب الأحكام» (ص١٠٩ - ١١٢).

٢. السيّد ميرزا محمّد الأسترآباديّ (ت ١٠٢٥هـ).

كُتِبَت الإجازة على النسخة الخطّيّة لكتاب «شرح تهذيب الأحكام» (ص١١٢- ١١٤).

١١. (إجازات الملاّ محمّد قاسم، ومحمّد جعفر النراقيّ) (إجازات)

تحقيق: السيّد جعفر الحسينيّ الأشكوريّ.

طُبعت هذه الإجازات في العدد رقم (٣) سنة ١٤١٩هـ، من الصفحة (٣٨٧- ٤١٦).

أولًا: إجازات الملّا محمّد قاسم النراقيّ، وتبدأ من الصفحة (٣٩٢ - ٤٠٥).

المُجيز الأوّل: السيّد عليّ الطباطبائيّ صاحب كتاب (الرياض).

المُجيز الثاني: الملّا محمّد حسن القزوينيّ الحائريّ.

المُجيز الثالث: المولى محمّد عليّ البهبهانيّ.

المُجيز الرابع: المولى محمّد مهدي الشهرستانيّ.

ثانيًا: إجازات محمّد جعفر بن محمّد قاسم النراقيّ، وتبدأ من الصفحة (٤٠٦- ٤١٤).

المُجيز الأوّل: الشيخ محمّد حسن النجفيّ صاحب كتاب (جواهر الكلام).

المُجيز الثاني: المولى محمّد قاسم النراقيّ.

١٢. (إجازات الميرزا جعفر الطباطبائيّ الحائريّ) (إجازات)

إعداد: السيّد صادق الحسينيّ الأشكوريّ.

طُبِعَت هذه الإجازات في العدد رقم (٣) سنة ١٤١٩هـ، من الصفحة (٤١٧- ٤٤٦).

و(الإجازات) هي:

المُجيز الأوّل: السيّد عليّ آل بحر العلوم الغرويّ الطباطبائيّ وله إجازتان.

المُجيز الثاني: السيّد مهدي القزوينيّ.

المُجيز الثالث: الشيخ زين العابدين المازندرانيّ.

المُجيز الرابع: الملّا محمّد الأيروانيّ.

المُجيز الخامس: الميرزا زين العابدين آل السيّد عليّ الطباطبائيّ.

المُجيز السادس: الملّا محمّد حسين الأردكانيّ.

المُجيز السابع: المولى أبو تراب القزوينيّ.

المُجيز الثامن: الشيخ محمّد حسن آل ياسين الكاظميّ.

المُجيز التاسع: الشيخ جعفر التستريّ.

المُجيز العاشر: السيّد محمّد هاشم الموسويّ الإصفهانيّ الخوانساريّ.

المُجيز الحادي عشر: الحاج ميرزا حسين الخليليّ.

١٣. (إجازات الميرزا مهدي بن أبو القاسم الشهرستانيّ) (إجازات)

تحقيق: السيّد أحمد الحسينيّ الأشكوريّ.

طُبعت هذه الإجازات في العدد رقم (٥) سنة ١٤٢٠هـ، من الصفحة (٥٢١- ٥٤٩).

و(الإجازات) لـ:

١. محمّد حسن بن عبد الرسول الحسينيّ الزنوزيّ، (خمس إجازات).

٢. عبد الرسول بن محمّد بن عبد الرسول الحسينيّ الزنوزيّ.

٣. السيّد مهديّ بن محمّد حسن الحسينيّ الزنوزيّ، (إجازتان).

٤. السيّد عليّ بن محمّد حسن الحسينيّ الزنوزيّ.

٥. السيّد موسى بن عبد الرسول الحسينيّ الزنوزيّ.

٦. السيّد عليّ بن محمّد عليّ الحسنيّ الحسينيّ الطباطبائيّ الحائريّ.

٧. السيّد عبدالله الحسينيّ الزنوزيّ.

٨. السيّد محسن الحسينيّ الزنوزيّ.

٩. السيّد عليّ محمّد الحسينيّ الزنوزيّ.

١٠. السيّد محمّد باقر حُجّة الإسلام الشفتيّ الإصفهانيّ.

١١. الشيخ محمّد الطسوجيّ.

١٢. الشيخ عليّ نقيّ بن عبد النبيّ الطسوجيّ الخوئيّ.

١٣. السيّد مهدي ابن الميرزا محمّد تقيّ الطباطبائيّ القاضي التبريزيّ.

١٤. السيّد مهدي بن محمّد تقيّ الطباطبائيّ، (إجازة روائية أخرى وقراءة بعض الأدعية).

١٥. السيّد عبدالله بن محمّد رضا الحسينيّ شبّر الكاظميّ.

١٦. ملّا محمّد باقر السلماسيّ الخوئيّ.

١٧.الشيخ محمّد رضا السلماسيّ الخوئيّ.

١٨.السيّد محمّد بن شفيع الزنوزيّ الخوئيّ.

١٩.الشيخ أبو القاسم ابن الشيخ أبو سعيد الكاشانيّ.

٢٠.السيّد طالب الطباطبائيّ.

٢١.السيّد عبدالله الأيروانيّ.

٢٢.الملّا حسن عليّ السرابيّ.

٢٣.الشيخ أبو طالب التبريزيّ.

١٤. (إجازة العلاّمة السيّد حسن الصدر لصدر الإسلام محمّد أمين الإماميّ الخوئيّ) (إجازات)

تحقيق: عليّ الصدرائيّ الخوئيّ.

طُبعت هذه الإجازة في العدد رقم (٣) سنة ١٤١٩هـ، من الصفحة (٤٥٣- ٤٨٨).

١٥. (أحوال رجال الأصول الستة عشر) (رجال)

المؤلِّف: محمّد عليّ أحمديان النجف آباديّ.

تحقيق: حميد أحمدي الجلفائيّ.

طُبعت هذه الرسالة في العدد رقم (١٩) سنة ١٤٢٩هـ، من الصفحة (٥٠٧- ٥٤٢)، اعتمد المحقّق على نسخة موجودة في مكتبة المرعشيّ رحمه الله في قُم، من المجموعة المرقمة (١٢٧١٤).

١٦. (أخبار الزينبات) (تراجم)

المؤلِّف: السيّد يحيى بن حسن العبيدليّ (٢٧٧هـ).

تحقيق: فارس حسّون كريم.

طُبع هذا الكتاب في العدد رقم (١٦) سنة ١٤٢٨هـ، من الصفحة (٢١- ٩١)، اعتمد

المحقّق على ثلاث نسخٍ خطّيّةٍ هي:

أ. النسخة المطبوعة في قُم، والصادرة عن مكتبة آية الله العظمى المرعشيّ النجفيّ قدس سره.

ب. النسخة المطبوعة في مجلّة الموسم، العدد الرابع، المجلّد الأوّل، الصادرة سنة ١٤١٠هـ/١٩٨٩م.

ج. النسخة المطبوعة في كتاب (السيّدة زينب) للأُستاذ حسن محمّد قاسم المصريّ، المطبوع في مصر سنة ١٣٥٣هـ.

١٧. (أدعية السِّرّ) (أدعية)

المؤلِّف: السيّد ضياء الدِّين فضل الله الراونديّ (ت حدود ٥٧٢هـ).

تحقيق: سعيد رضا عليّ العسكريّ.

طُبع هذا الكتاب في العدد رقم (٤) سنة ١٤١٩هـ، من الصفحة (١٨٩- ٢٤٩)، اعتمد المحقّق على خمس نسخٍ خطّيّةٍ هي:

أ. نسخة مكتبة آية الله المرعشيّ رحمه الله، رقمها (٢٦٤٤).

ب. نسخة مكتبة هامان، رقمها (٤٩٩).

ج. نسخة مكتبة هامان، رقمها (١٦٠٢).

د. نسخة مكتبة الآستانة الرضويّة المقدّسة، رقمها (٣٣٠١).

هـ. نسخة مكتبة هامان، رقمها (١١٨٩٤).

١٨. (الأربعون حديثًا) (حديث)

المؤلِّف: عزّ الدِّين حسين الحارثيّ العامليّ (ت ٩٨٤هـ).

تحقيق: عليّ أوسط الناطقيّ.

طُبع هذا الكتاب في العدد رقم (٢) سنة ١٤١٩هـ، من الصفحة (١٣٥- ١٨٤)، اعتمد المحقّق على النسخة الموجودة في مكتبة المرحوم آية الله العظمى المرعشيّ النجفيّ، وهي تحت الأرقام الآتية: (٤١٠٧)، و(٤٦٨٢)، و(٦٣٤٧)، و(٨٠٨٢).

١٩. (شرح أربعة أحاديث من كتاب (الأربعون حديثًا) للهرويّ) (حديث)

المؤلِّف: محمّد تقيّ بن حسين الهرويّ (١٢٩٩هـ).

تحقيق: محمّد جواد المحموديّ.

طُبع هذا الكتاب في العدد رقم (١٧) سنة ١٤٢٨هـ، من الصفحة (٤٩٣- ٥٤٣)، اعتمد المحقّق على خمس نسخٍ خطّيّةٍ هي:

أ. نسخة مركز إحياء التراث الإسلاميّ، رقمها (١٤٠).

ب. نسخة مكتبة مجلس الشورى الإسلاميّ في طهران، رقمها (٢٨٩٣).

ج. نسخة مكتبة المرحوم آية الله العظمى المرعشيّ النجفيّ، رقمها (١٠١١).

د. نسخة مكتبة جامعة إصفهان، رقمها (١٤٦).

هـ. نسخة مكتبة كلّيّة الإلهيّات جامعة طهران، رقمها (٢٣٤ب).

٢٠. (أربعون حديثًا في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام) (حديث)

المؤلِّف: محمّد بن أبي مسلم بن أبي الفوارس الرازيّ (قرن ٤).

تحقيق: رضا قبادلو (المحمّديّ).

طُبع هذا الكتاب في العدد رقم (٥) سنة ١٤٢٠هـ، من الصفحة (٦٣- ١٦٣)، اعتمد المحقّق على نسختين خطّيّتين هما:

أ. نسخة مكتبة مجلس الشورى الإسلاميّ، رقمها (٧٠١٦).

ب. نسخة مكتبة الآستانة الرضويّة المقدّسة، رقمها (٨٤٤٣).

٢١. (الأربعون حديثًا في فضائل أهل البيت عليهم السلام) (حديث)

المؤلِّف: ضياء الدِّين محمّد ابن جعفريّة العلويّ الحائريّ (ت ٥٧٣هـ).

تحقيق: محمّد جواد الحسينيّ الجلاليّ.

طُبع هذا الكتاب في العدد رقم (١٤) سنة ١٤٢٦هـ، من الصفحة (١١٥- ١٥)، اعتمد المحقّق على نسخة موجودة في مكتبة الآستانة الرضويّة المقدسة، رقمها (٢٨٤).

٢٢. (الأربعون الزاهرة المنسوبة إلى العترة الطاهرة (منتخب الأشعثيّات)) (حديث)

المؤلِّف: شمس الدِّين محمّد بن محمّد الجزريّ الدمشقيّ (ت ٨٣٣هـ).

تحقيق: محمّد جواد نور المحمّديّ.

طُبع هذا الكتاب في العدد رقم (٤) سنة ١٤٢٩هـ، من الصفحة (١٤٧- ١٨٨)، اعتمد المحقّق على نسخة مكتبة آية الله المرعشيّ، رقمها (٤٦٣٨).

٢٣. الأربعون الودعانيّة (أربعون حديثًا من أربعين خطبةٍ لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم). (حديث)

المؤلِّف: أبو نصر محمّد بن عليّ الموصليّ، ابن ودعان (٤٩٤هـ).

تحقيق: السيّد محمّد جواد الحسينيّ الجلاليّ.

طُبع هذا الكتاب في العدد رقم (١٧) سنة ١٤٢٨هـ، من الصفحة (١٨٥- ٣٠٦)، اعتمد المحقّق على النسخة المحفوظة في مدرسة النمازيّة في مدينة خوي من بلاد أذربيجان، ورقمها (٦٢٩).

٢٤. (الأربعين في إثبات إمامة أمير المؤمنين). (حديث)

المؤلِّف: الشيخ محمّد مفيد الشيرازيّ (ق ١٢).

تحقيق: محمّد بركت.

طُبع هذا الكتاب في العدد رقم (٣) سنة ١٤١٩هـ، من الصفحة (٣٣ - ١٣٧)، اعتمد المحقّق على أربع نسخٍ خطّيّةٍ هي:

أ. نسخة موجودة في مكتبة العلّامة الطباطبائيّ في شيراز، رقمها (١٧٦٣).

ب. نسخة محفوظة في مكتبة مدرسة إمام العصر (عج) في شيراز، رقمها (٣٦١).

ج. نسخة استنسخها الميرزا إبراهيم التبريزيّ عن النسخة المحفوظة في مكتبة العلّامة الطباطبائيّ، رقمها (١٧٦٣).

د. نسخة موجودة في مكتبة آية الله المرعشيّ النجفي، رقمها (١٥٠٨).

٢٥. (الاستبصار في النصّ على الأئمّة الأطهار) (عقائد)

المؤلِّف: أبو الفتح محمّد بن عليّ بن عثمان الكراجكيّ (ت ٤٤٩هـ).

تحقيق: محمّد الإسلاميّ اليزديّ.

طُبع هذا الكتاب في العدد رقم (٢) سنة ١٤١٩هـ، من الصفحة (٨٩ - ١٣٤)، اعتمد المحقّق على خمس نسخٍ خطّيّةٍ هي:

أ. نسخة مطبوعة على نسخة كانت في مكتبة المرجع ميرزا محمّد حسن الشيرازيّ المتوفّى سنة ١٣١٢هـ، وكانت كتابتها قبل سبعة قرون من طباعتها.

ب. مخطوطة مكتبة آية الله المرعشيّ رحمه الله في المجموعة، رقمها (٣٦٩٤).

ج. مخطوطة دار الكتب الوطنيّة بتونس، رقمها (١٨٥٦٩).

د. مخطوطة مكتبة الشيخ هادي كاشف الغطاء في النجف الأشرف.

هـ. مخطوطة مكتبة مجلس الشورى الإسلاميّ في طهران في المجموعة المرقمة (٤٥٦٦).

٢٦. (الإسناد المصفّى إلى آل المصطفى «المشيخة») (إجازات)

المؤلِّف: الشيخ آغا بزرك بن عليّ الطهرانيّ (ت ١٣٨٩هـ).

تحقيق: الشيخ أحمد الحائريّ.

طُبع هذا الكتاب في العدد رقم (١٤) سنة ١٤٢٦هـ، من الصفحة (٣٤١ - ٤١٠)، اعتمد المحقّق على كتب مختلفة.

٢٧. (أعمال مساجد الكوفة) (أدعية وأعمال)

المؤلِّف: محمّد جعفر شريعتمدار الأسترآباديّ (ت١٢٦٣هـ).

تحقيق: فارس حسّون كريم.

طُبعت هذه الرسالة في العدد رقم (١٨) سنة ١٤٢٨هـ، من الصفحة (٤١- ١٢٠)، اعتمد المحقّق على النسخة المحفوظة في مكتبة آية الله العظمى المرعشيّ النجفيّ في قُم، رقمها (١٧٠٣).

٢٨. (ألقاب الرسول وعترته) (حديث)

المؤلِّف: قطب الدِّين الراونديّ.

تحقيق: السيّد عليّ رضا سيّد كباري.

طُبع هذا الكتاب في العدد رقم (١) سنة ١٤١٨هـ، من الصفحة (١٥- ٨١)، اعتمد المحقّق على نسخة خطّيّة في مكتبة آية الله العظمى المرعشيّ النجفيّ، رقمها (٢٢٧٢).

٢٩. (أنجاب الثقات في فحول الرواة) (رجال)

المؤلِّف: عليّ نقيّ شريف (قرن ١٣و١٤هـ)

تحقيق: السيّد صادق الأشكوريّ.

طُبع هذا الكتاب في العدد رقم (١٢) سنة ١٤٢٥هـ، من الصفحة (٢٣٥- ٤٠٣)، اعتمد المحقّق على النسخة الوحيدة التي كانت من مخطوطات مكتبة المحقّق المغفور له المُحدّث الأُرمويّ (رضوان الله عليه)، وتُحفظ الآن في مركز إحياء التراث الإسلاميّ في قُم، تحت الرقم (٣١٠٩).

٣٠. (أنوار «هديَّة» الكلام في ما رأيناه في هذا المقام) (تراجم)

المؤلِّف: السيّد محمّد كاظم بن أحمد الجزائريّ (قرن ١٤هـ).

تحقيق: السيّد جعفر الحسينيّ الأشكوريّ.

طُبعت هذه الرسالة في العدد رقم (٢٠) سنة ١٤٣٠هـ، من الصفحة (٥١٣- ٥٣٣)، اعتمد المحقّق على ثلاث نسخٍ خطّيّةٍ هي:

أ. نسخة مكتبة مركز إحياء التراث الإسلاميّ، رقمها (١٦٨).

ب. نسخة مكتبة المسجد الأعظم في قُم، رقمها (٢٩١).

ج. نسخة مكتبة المرحوم شرف الدِّين من شوشتر، وهي مصوّرة من نسخة مركز إحياء التراث الإسلاميّ، رقمها (٣٠٦٠).

٣١. (إيجاز المقال في علم الرجال) (تراجم)

المؤلِّف: فرج الله بن محمّد الحويزيّ (ت حوالي ١١٠٠هـ).

تحقيق: السيّد صادق الأشكوريّ.

طُبع هذا الكتاب في العدد رقم (٨) سنة ١٤٢٣هـ، من الصفحة (٤٧٩- ٥٠٠)، اعتمد المحقّق على النسخة التي هي من ممتلكات المحدّث الأُرمويّ رحمه الله، وانتقلت أخيرًا إلى مركز إحياء التراث الإسلاميّ في قُم، ويحتفظ المركز بها تحت رقم (٢٦٥٤).

٣٢. (الإيضاح) (كلام)

المؤلِّف: القاضي نعمان بن محمّد بن حيرن (ت ٣٦٣هـ).

تحقيق: محمّد كاظم رحمتي.

طُبع هذا الكتاب في العدد رقم (١٠) سنة ١٤٢٤هـ، من الصفحة (٣٥- ٢١٨).

٣٣. (برّ الإخوان) (حديث)

لمؤلِّف مجهول.

تحقيق: مهدي هوشمند.

طُبعت هذه الرسالة في العدد رقم (٣) سنة ١٤١٩هـ، من الصفحة (١٣- ٣١)، اعتمد المحقّق على نسخة مكتبة آية الله المرعشيّ النجفيّ قدس سره رقمها (١٢٤٥).

٣٤. (التُّحفة العلويّة) (حديث)

لمؤلِّف مجهول.

تحقيق: حميد أحمدي الجلفائيّ.

طُبع هذا الكتاب في العدد رقم (١٦) سنة ١٤٢٨هـ، من الصفحة (١٨٧- ٢٣٠)، اعتمد المحقّق على نسخةٍ خطّيّةٍ موجودة في مكتبة المسجد الأعظم في قُم، ورقمها (٢٥٦٠).

٣٥. (تحقيق في تأريخ وفاة فاطمة الزهراء عليها السلام) (وَفَيَات)

المؤلِّف: يوسف بن محسن الأردبيليّ (قرن ١٤ هـ).

تحقيق: يوسف محسن الأردبيليّ.

طُبعت هذه الرسالة في العدد رقم (٦) سنة ١٤٢١هـ، من الصفحة (٤٤٤- ٤٦٢)، اعتمد المحقّق على نسخةٍ بخطِّ المُصنِّف.

٣٦. (ترجمة السيّد عبدالله شبَّر) (تراجم)

المؤلِّف: السيّد محمّد ابن السيّد معصوم الموسويّ (ت ١٢٩٦هـ).

تحقيق: عليّ الفاضليّ.

طُبع هذا الكتاب في العدد رقم (١٦) سنة ١٤٢٨هـ، من الصفحة (٤٩٣- ٥٢١)، اعتمد المحقّق على نسختين خطّيّتين هما:

أ. نسخة مكتبة مركز إحياء التراث الإسلاميّ، رقمها (٣٢٧١)، كتبها السيّد هادي شبَّر الحسينيّ في سنة ١٣٠٣هـ.

ب. النسخة التي كتبها الشيخ آغا بزرك الطهرانيّ، وأدرجها في كتابه (إجازات الرواية والوراثة في القرون الأخيرة الثلاثة).

٣٧. (التعازي) (حديث)

المؤلِّف: أبو عبدالله محمّد بن عليّ العلويّ الحسنيّ الكوفيّ (ت ٤٤٥هـ).

تحقيق: فارس حسّون كريم.

طُبع هذا الكتاب في العدد رقم (٤) سنة ١٤١٩هـ، من الصفحة (٧٩- ١٤٥)، اعتمد المحقّق على النسخة التي استنسخها السيّد عبد العزيز الطباطبائيّ قدس سره عن نسخة المكتبة الرضويّة في مشهد، كتبها بخطِّ النّسخ في (٢٩) صفحة، بقياس ١١× ١٨/٥سم.

٣٨. التعريف بكتاب (توضيح المرام في شرح تهذيب الأحكام) (حديث)

لـ (الملّا نعيم العرفيّ الطالقانيّ).

تعريف: السيّد صادق الأشكوريّ.

طُبع هذا الكتاب في العدد رقم (٩) سنة ١٤٢٤هـ، من الصفحة (٥٣٥- ٥٤٧)، اعتمد

المُعرِّف على النسخة الوحيدة التي هي من ممتلكات المحدّث الأُرمويّ رحمه الله، وانتقلت أخيرًا إلى مركز إحياء التراث الإسلاميّ في قُم، رقمها (٢٠٨٩).

٣٩. (التعقيبات والدعوات) (حديث)

المؤلِّف: ابن فهد الحلّيّ.

تحقيق: محمّد جواد نور المحمّديّ.

طُبع هذا الكتاب في العدد رقم (١) سنة ١٤١٨هـ، من الصفحة (٨٣ - ١٠٢)، اعتمد المحقّق على نسختين في مكتبة آية الله المرعشيّ النجفيّ.

الأولى رقمها (٥٦٥١)، والثانيّة رقمها (٨٠٨٤).

٤٠. (جواهر الكلمات فيما يتعلّق بأحوال الرواة) (حديث)

المؤلِّف: أحمد بن محمّد مفيد الهزار الجريبيّ (قرن ١٣).

تحقيق: عليّ فرخ.

طُبع هذا الكتاب في العدد رقم (١٥) سنة ١٤٢٧هـ، من الصفحة (٣٣١ - ٥٠٠)، اعتمد المحقّق على أربع نسخٍ خطّيّةٍ هي:

أ. نسخة مكتبة إحياء التراث الإسلاميّ، رقمها (٢٤٤).

ب. نسخة أُخرى في المكتبة نفسها، رقمها (٢٣٣٠).

ج. نسخة مكتبة آية الله رضا أستاديّ، رقمها (٥).

٤١. (جواهر المطالب في فضائل عليّ بن أبي طالب عليه السلام) (حديث)

المؤلِّف: فخر الدِّين بن محمّد الطريحيّ (ت ١٠٨٥هـ).

تحقيق: مهدي هوشمند.

طُبع هذا الكتاب في العدد رقم (٩) سنة ١٤٢٤هـ، من الصفحة (٧٣- ٢٧١)، اعتمد المحقّق على نسختين خطّيّتين هما:

أ. نسخة مكتبة آية الله الكلبيكانيّ، رقمها (١/١٠٨).

ب. نسخة مكتبة آية الله المرعشيّ النجفيّ، رقمها (٩٥٤٨).

٤٢. (حاشية الاستبصار) (ترجمة حديث)

المؤلِّف: محمّد أمين الإسترآباديّ (ت ١٠٣٦هـ)، ومحمّد الإ سترآباديّ (ت ١٠٢٥هـ).

جمعها ورتّبها: محمّد بن جابر النجفيّ (قرن ١١هـ).

تحقيق: عليّ فاضلي.

طُبع هذا الكتاب في العدد رقم (١٣) سنة ١٤٢٦هـ، من الصفحة (٣٥- ١٢٥)، اعتمد المحقّق على كتاب (حاشية أُصول الكافي).

٤٣. (حاشية رسالة عديمة النظير في أحوال أبي بصير) (حديث)

المؤلِّف: آية الله السيّد موسى الشبيريّ الزنجانيّ.

تحقيق: السيّد محمّد جواد الشبيريّ.

طُبعت هذه الرسالة في العدد رقم (١٣) سنة ١٤٢٦هـ، من الصفحة (٤٤٧- ٤٥٨)، اعتمد المحقّق على مصادر مختلفة.

٤٤. (حاشية الصحيفة السجادية) (ترجمة حديث)

المؤلِّف: محمّد بن منصور بن إدريس الحلّيّ (ت ٥٩٨هـ).

تحقيق: السيّد محمّد حسين الحكيم.

طُبع هذا الكتاب في العدد رقم (٢٠) سنة ١٤٣٠هـ، من الصفحة (٢٥٩ - ٣٧٢)، اعتمد المحقّق على خمس نسخٍ خطّيّةٍ هي:

أ. نسخة مجموعة فخر الدِّين النصريّ الأمينيّ في طهران، أول رسالة في ضمن مجموعة رقمها (٥٤) وتسلسل صفحاتها (١-١٨٥).

ب. نسخة مكتبة محمّد الكاظميّ اليزديّ، رقم (٤٣٤).

ج. نسخة مكتبة افشين العاطفيّ الكاشانيّ، رقمها (٨٢).

د. نسخة مكتبة الآستانة الرضويّة المقدّسة، رقمها (٣٢١٤).

هـ. نسخة مكتبة آية الله حسين خادمي الإصفهانيّ.

٤٥. (الحاشية على أصول الكافي) (ترجمة حديث)

المؤلِّف: المولى محمّد أمين الإسترآباديّ (ت ١٠٣٦هـ).

جمعها ورتّبها المولى خليل القزوينيّ (ت ١٠٨٩هـ).

تحقيق: عليّ الفاضليّ.

طُبع هذا الكتاب في العدد رقم (٨) سنة ١٤٢٣هـ، من الصفحة (٢٢٩- ٤١٠)، اعتمد المحقّق على نسخة بخطٍّ جامعه في مركز إحياء التراث الإسلاميّ في المجموعة المرقمة (٢٧٥٠).

٤٦. (الحاشية على كتاب من لا يحضره الفقيه) (ترجمة حديث)

المؤلِّف: بهاء الدِّين محمّد بن الحسين العامليّ، الشيخ البهائيّ (١٠٣٠هـ).

تحقيق: فارس حسّون كريم.

طُبع هذا الكتاب في العدد رقم (٧) سنة ١٤٢١هـ، من الصفحة (٢٩٣- ٤٣٠)، اعتمد المحقّق على نسختين خطّيّتين هما:

أ. النسخة المحفوظة في مركز إحياء التراث الإسلاميّ بالرقم (٢٩٥).

ب. النسخة المحفوظة في مكتبة آية العظمى المرعشيّ النجفيّ قدس سره في قُم المقدّسة، في المجموعة رقم (٧٤٦٦).

٤٧. (حاشية من لا يحضره الفقيه) (ترجمة حديث)

المؤلِّف: المولى محمّد أمين الإسترآباديّ (١٠٣٦هـ).

تحقيق: عليّ فاضليّ.

طُبع هذا الكتاب في العدد رقم (١٠) سنة ١٤٢٤هـ، من الصفحة (٤٤٩- ٥١٤). لم يذكر النسخ المعتمدة.

٤٨. (الخطبة المؤنّقة لأمير المؤمنين) (حديث عربي)

برواية عليّ بن محمّد التميميّ السبزواريّ (قرن ٦هـ).

تحقيق: السيّد محمّد العماديّ الحائريّ.

طُبعت هذه الرسالة في العدد رقم (١٠) سنة ١٤٢٤هـ، من الصفحة (١٩- ٣٤)، اعتمد المحقّق على نسخة مكتبة عبد العظيم الحسنيّ، ورقمها (١٩٥).

٤٩. (الدرّة الحمراء في زيارة عاشوراء) (ترجمة حديث)

المؤلِّف: محمّد بن أبو الحسن الشهدائيّ المصاحبيّ النائينيّ (ت ١٢٧٨هـ).

تحقيق: مهديّ باقري السيانيّ.

طُبعت هذه الرسالة في العدد رقم (٢٠) سنة ١٤٣٠هـ، من الصفحة (٣٧٣- ٤١٦)، اعتمد المحقّق على نسخة فريدة من هذه الرسالة بتاريخ ١٣٤٨هـ، والظاهر أنّها كُتِبَت بخطِّ آية الله السيّد أحمد الصفائيّ الخوانساريّ وهي موجودة في مكتبتهِ الشخصيّة ويُحتفظ بها الآن في مكتبة العتبة الرضويّة تحت الرقم (١٩٤٩٨).

٥٠. (الدلائل البرهانيّة في تصحيح الحضرة الغرويّة) (حديث)

المؤلف: العلّامة حسن بن يوسف بن مطهّر الحلّيّ (ت٧٢٦هـ).

تحقيق: محمّد رضا الأنصاريّ القُمّيّ.

طُبع هذا الكتاب في العدد رقم (٢١) سنة ١٤٣١هـ، من الصفحة (٣٣٥- ٣٨٧)، اعتمد المحقّق على نسختين خطّيّتين هما:

أ. نسخة مكتبة طهران ورقمها (١١٣١).

ب. نسخة مكتبة الآستانة الرضويّة المقدّسة ورقمها (١٦٨٥).

٥١. (ذيل الإسناد المصفّى إلى آل المصطفى «المشيخة») (إجازات)

المؤلِّف: الشيخ آغا بزرك بن عليّ الطهرانيّ (ت ١٣٨٩هـ).

تقديم: السيّد محمّد رضا الحسينيّ الجلاليّ.

طُبعت هذه الإجازة في العدد رقم (١٤) سنة١٤٢٦هـ من الصفحة (٤١١- ٤٢٠)، واعتمد السيّد الجلاليّ في نشر هذه الإجازة على خطِّ الشيخ نفسه، وهو الشيخ آغا بزرك الطهرانيّ.

٥٢. (رسالة الثناء للعلاّمة المجلسيّ) (إجازات)

المؤلِّف: أحمد بن محمّد بن يوسف البحرانيّ (ت١١٠٢هـ).

تحقيق: جويا جهانبخش.

طُبعت هذه الإجازة في العدد رقم (٥) سنة ١٤٢٠هـ، من الصفحة (٥٥١- ٥٨١)، اعتمد المحقّق على نسخة فريدة متعلّقة بمكتبة آية الله السيّد محمّد عليّ الروضاتيّ.

٥٣. (الرسالة الحقوقيّة) (أحاديث وأدعية)

المؤلِّف: يحيى بن حسين بن عشيرة البحرانيّ (قرن ١٠ هـ).

تحقيق: مرتضى الوفائيّ.

طُبعت هذه الرسالة في العدد رقم (١٩) سنة ١٤٢٩هـ، من الصفحة (١٥٥- ١٧٢)، اعتمد المحقّق على نسخة مكتبة آية الله المرعشيّ النجفيّ من ضمن مجموعة رقمها (٢٧٩٦).

٥٤. (رسالة عديمة النظير في أحوال أبي بصير) (حديث)

المؤلِّف: مهدي بن حسن الموسويّ الخوانساريّ (ت ١٢٤٦هـ).

تحقيق: مهدي هوشمند.

طُبعت هذه الرسالة في العدد رقم (١٣) سنة ١٤٢٦هـ، من الصفحة (٢٧٥- ٤٤٦)، اعتمد المحقّق على نسخة مركز إحياء التراث الإسلاميّ، رقمها (٤٠٨٠).

٥٥. (رسالة في أحوال أبي بصير) (حديث)

المؤلِّف: السيّد محمّد هاشم بن زين العابدين جهارسوقيّ الإصفهانيّ (ت١٣١٨هـ).

تحقيق: مهدي هوشمند.

طُبعت هذه الرسالة في العدد رقم (١٣) سنة ١٤٢٦هـ، من الصفحة (٤٥٩- ٥٠٣)، اعتمد المحقّق على نسخةٍ مطبوعةٍ من ضمن مجموعة رسائلَ للمؤلِّف طُبعت بطباعة حجريّة.

٥٦. (رسالة في تحقيق حال كتاب فقه الرضا عليه السلام) (حديث)

المؤلِّف: محمّد هاشم بن زين العابدين جهارسوقيّ الإصفهانيّ (١٣١٨هـ).

تحقيق: مهدي هوشمند.

طُبعت هذه الرسالة في العدد رقم (٧) سنة ١٤٢١هـ، من الصفحة (٤٥٥- ٥١٤)، اعتمد المحقّق على نسخةٍ مطبوعةٍ من ضمن مجموعة رسائلَ للمؤلِّف طُبعت بطباعةٍ حجريّةٍ.

٥٧. (رسالة في علم الرجال) (حديث)

المؤلِّف: السيّد حسين بن محمّد الحسيّنيّ (قرن ١٣و١٤هـ).

تحقيق: حميد أحمدي الجلفائيّ.

طُبعت هذه الرسالة في العدد رقم (٢٠) سنة ١٤٣٠هـ، من الصفحة (٤١٩- ٤٧٧)، اعتمد المحقّق على أربع نسخٍ خطّيّةٍ هي:

أ. نسخة في مكتبة كاشف الغطاء في النجف الأشرف، برقم (١٥٧١)، كاتبها مجهول.

ب. نسخة في مكتبة مدرسة غرب بهمدان، الضميمة الثانية من المجموعة المُرقّمة (٤٨٩).

ج. نسخة في مكتبة آية الله المرعشيّ رحمه الله في قُم، الضميمة الثانية من المجموعة المُرقّمة (٥٤٦٧).

د. نسخة في مكتبة آية الله المرعشيّ رحمه الله في قُم، الضميمة الخامسة من المجموعة المُرقّمة (٨٨٧١).

٥٨. (رسالة في ما لم يثبت فيه حديث صحيح من الأبواب) (حديث)

المؤلِّف: مجدالدِّين أبو طاهر محمّد بن يعقوب الفيروزآباديّ (ت ٨١٧هـ).

تحقيق: مهدي المهريزيّ.

طُبعت هذه الرسالة في العدد رقم (١٧) سنة ١٤٢٨هـ، من الصفحة (٤٤١- ٤٧٥)، اعتمد المحقّق على ثلاثِ نسخٍ خطّيّة هي:

أ. نسخة مكتبة المسجد الأعظم، رقمها (١٩٣٢).

ب. كتاب التنكيت والإفادة في تخريج أحاديث سفر السعادة (مطبوع).

ج. الطبعات المختلفة من كتاب سفر السعادة.

٥٩. (الرَّوضات «شرح الزيارة الرجبيّة») (شرح حديث)

المؤلِّف: محمّد بن مقيم بار فروشي المازندرانيّ المشهور بالملّا حمزة شريعتمدار (ت١٢٨١هـ).

تحقيق: حميد أحمدي جلفائيّ.

طُبعت هذه الرسالة في العدد رقم (٢١) سنة ١٤٣١هـ، من الصفحة (٥٢٧- ٥٧٩)، اعتمد المحقّق على نسختين خطّيّتين هما:

أ. النسخة الموجودة في مكتبة المرعشيّ في قُم، الرسالة الثانية من المجموعة المُرقمة (١١٥٩).

ب. النسخة الموجودة في مكتبة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم في قُم، الرسالة الثالثة من المجموعة المُرقمة (٢٥١).

٦٠. (زبور العارفين) (ترجمة حديث)

المؤلِّف: عليّ قليّ خان بن قرجقاي خان التركمانيّ القمّيّ (قرن ١١هـ).

تحقيق: عليّ أوسط عبد العلي زاده (الناطقيّ).

طُبع هذا الكتاب في العدد رقم (١١) سنة ١٤٢٤هـ، من الصفحة (١٠٩- ٢٨٤)، اعتمد المحقّق على نسختين خطّيّتين هما:

نسخة مكتبة مركز المطالعات والتحقيقات الإسلاميّة، ورقمها (٧٥٧).

نسخة مكتبة الآستانة الرضويّة المقدّسة، ورقمها (١٩٦٢٨).

٦١. (زيادات اختيار المصباح) (حديث)

المؤلِّف: السيّد عليّ بن حسين بن حسّان بن باقي القرشيّ (قرن ٧).

تحقيق: محمّد جواد شعباني مفرد.

طُبعت هذه الرسالة في العدد رقم (٢١) سنة ١٣٨٩هـ، من الصفحة (١٩٧- ٣٣٤)، اعتمد المحقّق على نسختين خطّيّتين في مكتبة الآستانة الرضويّة المقدّسة، الأولى رقمها (٣٣٠٣)، والثانية رقمها (١٤١٣٧).

٦٢. سلوة الشيعة (تاج الأشعار) (شعر)

المؤلِّف: أبو الحسن عليّ بن أحمد الفنجكرديّ النيسابوريّ (ت ٥١٣هـ).

تحقيق: محمّد رضا الأنصاريّ القمّيّ.

طُبع هذا الكتاب في العدد رقم (٧) سنة ١٤٢١هـ، من الصفحة (٢٦٣- ٢٩٠)، اعتمد المحقّق على أربع نسخٍ خطّيّةٍ هي:

أ. نسخة مكتبة مدرسة سبهسالار، رقمها (٣١٣).

ب. نسخة جامعة طهران، رقمها (٢٢٠٣).

ج. نسخة في مكتبة مجلس الشورى الإسلاميّ، رقمها (٧٠٩٩).

د. نسخة مكتبة العلّامة الزرآباديّ في قزوين، كُتِبَت في سنة ٨٩٧ [1].

٦٣. (سيرة حياته بقلمه: السيّد محمّد باقر اليزديّ (ت١٢٩٨هـ) (ترجمة)

تحقيق: السيّد جعفر الحسينيّ الأشكوريّ.

طُبعت هذه الإجازة في العدد رقم (١٩) سنة ١٤٢٩هـ، من الصفحة (٥٤٥- ٥٧١)، اعتمد المحقّق على نسخة خطّيّة في مكتبة آية الله المرعشيّ النجفيّ، رقمها (٢٤٧٢).

(١) تراثنا: ٢٨، الرقم ٧و٨

٦٤. (سيرة حياته بقلمه: الشيخ آغا بزرك الطهرانيّ) (ترجمة)

تحقيق: السيّد أحمد الحسينيّ الأشكوريّ.

طُبعت هذه الإجازة في العدد رقم (١) سنة ١٤١٨هـ، من الصفحة (٤٠١- ٤٢٨)، اعتمد المُحقّق على أكثر مؤلّفات الشيخ آغا بزرك الطهرانيّ التي كانت بخطّه الشريف وصورها في مركز إحياء التراث الإسلاميّ بقُم، ومن جملتها كتاب (الكشكول) وكتاب (المجموعة التاريخية) ولم يذكرهما أصحاب التراجم والمعجمات.

٦٥. (سيرة حياته بقلمه: الشيخ عليّ شريعتمدار الإسترآباديّ) (ترجمة)

تحقيق: السيّد جعفر الحسينيّ الأشكوريّ.

طُبع هذا الكتاب في العدد رقم (٣) سنة ١٤١٩هـ، من الصفحة (٣٥٧- ٣٨٤)، اعتمد المحقّق على كتابه الموسوم بـ(مبدأ الآمال في قواعد الحديث والدراية والرجال) الموجودة نسخته في مكتبة المرعشيّ النجفيّ تحت الرقم (٤٦٥٩).

٦٦. (سيرة حياته بقلمه: محمّد تقيّ الهرويّ) (ترجمة)

تحقيق: محمّد تقيّ بن حسين الهرويّ الإصفهانيّ (ت ١٢٩٩هـ).

طُبع هذا الكتاب في العدد رقم (١٧) سنة ١٤٢٨هـ، من الصفحة (٤٧٩- ٤٩١)، اعتمد المحقّق على النسخة الموجودة في مكتبة آية الله المرعشيّ النجفيّ، تحت الرقمين (٥٦٠٩) و(١٠١٥٢).

٦٧. (شرحان لحديث: «هل رأيت رجلاً») (حديث)

المؤلِّف: حكيم ملّا عليّ النوريّ (ت ١٢٤٦هـ).

تحقيق: حامد ناجي الإصفهانيّ.

طُبعت هذه الرسالة في العدد رقم (٣) سنة ١٤١٩هـ، من الصفحة (١٤١- ١٦٠)، اعتمد المحقّق على نسختين خطّيّتين هما:

أ. نسخة مكتبة آية الله العظمى المرعشيّ النجفيّ، رقمها (٣٨٤٠).

ب. نسخة مكتبة مجلس الشورى الإسلاميّ، رقمها (١٧١٩).

٦٨. (شرح حديث: «إنّ الأرض على الحوت») (ترجمة حديث)

المؤلِّف: حكيم ملّا عليّ النوريّ (ت ١٢٤٦هـ).

تحقيق: حامد ناجي الإصفهانيّ.

طُبعت هذه الرسالة في العدد رقم (١٥) سنة ١٤٢٧هـ، من الصفحة (٢٣٣- ٢٤٢)، اعتمد المحقّق على نسخةٍ فريدةٍ محفوظةٍ في مكتبة دائرة المعارف بزرك إسلاميّ، رقمها (٥٣٢).

٦٩. (شرح حديث الحقيقة) (حديث)

المؤلِّف: العلّامة حسن بن يوسف بن مطهّر الحلّيّ (ت ٧٢٦هـ).

تحقيق: مهدي المهريزيّ.

طُبعت هذه الرسالة في العدد رقم (٣) سنة ١٤١٩هـ، من الصفحة (١٨٣- ١٩٨)، اعتمد المحقق على خمس نسخٍ خطّيّةٍ هي:

أ. نسخة المكتبة المركزية جامعة طهران، رقمها (١٠٣٦/١)[١].

ب. نسخة مكتبة كلّيّة الحقوق جامعة طهران، رقمها (٣٠د)[٢].

ج. نسخة مكتبة المجلس، رقمها (٤٩٠٠/٣٢)[٣].

د. نسخة مكتبة المجلس، رقمها (١٨٠٥/٤٠)[٤].

هـ. نسخة مكتبة المجلس، رقمها (٣/ ٦١١٢)[٥].

٧٠. (شرح حديث الحقيقة) (حديث)

المؤلِّف: الشيخ عليّ بن محمّد جواد المرنديّ (ت ١٣٦٩هـ).

---

(١) الفهرست: ٣/ ٤٦٠.

(٢) الفهرست: ٣٧٣.

(٣) الفهرست: ١٤/ ٦٧.

(٤) الفهرست: ٩/ ٣٤٥.

(٥) الفهرست: ١٩/ ٩٩.

تحقيق: عليّ صدرائيّ الخوئيّ.

طُبعت هذه الرسالة في العدد رقم (١٤) سنة ١٤٢٦هـ، من الصفحة (٣٢٧- ٣٣٨)، اعتمد المحقّق على نسخة بخطّ المؤلِّف ولم يذكر مكانها.

٧١. (شرح حديث رأس الجالوت) (شرح الحديث)

المؤلِّف: الملّا عبد الصاحب محمّد بن أحمد النراقيّ (ت ١٢٩٧هـ).

تحقيق: محمّد رضا الحسينيّ.

طُبعت هذه الرسالة في العدد رقم (٢) سنة ١٤١٩هـ، من الصفحة (٢٣٣- ٢٥٤)، اعتمد المحقّق على نسختين خطّيّتين هما:

أ. نسخة مكتبة آية الله المرعشيّ، ورقمها (٥٨٩٣).

ب. النسخة التي طُبعت في آخر كتاب (مشكلات العلوم) للملّا مهدي النراقيّ وقد رُمِز للتصحيح على نسخة مكتبة المرعشيّ بالرمز (أ)، واختلافات النسخة المطبوعة عنها بالرمز (ب).

٧٢. (شرح حديث زينب العطّارة) (حديث)

المؤلِّف: حكيم ملّا عليّ النوريّ (ت ١٢٤٦هـ).

تحقيق: حامد ناجي الإصفهانيّ.

طُبعت هذه الرسالة في العدد رقم (١٨) سنة ١٤٢٨هـ، من الصفحة (٣٠٥- ٤٤٢)، اعتمد المحقّق على كتاب الروضة من (الكافي).

٧٣. (شرح حديث: «عمران الصابيّ») (ترجمة حديث)

المؤلِّف: بهاء الدِّين محمّد المختاريّ النائينيّ الإصفهانيّ (ت حدود ١١٤٠هـ).

تحقيق: عليّ رضا هزار.

طُبعت هذه الرسالة في العدد رقم (٦) سنة ١٤٢١هـ، من الصفحة (٤٦٣- ٤٧٨)، اعتمد

المحقّق على نسخة فريدة موجودة في مكتبة الآستانة الرضويّة المقدّسة، ورقمها (٧٩٣٢)، وهي بخطِّ المؤلِّف.

٧٤. (شرح حديث: مَنْ عَرَفَ نَفْسَهُ فَقَدْ عَرَفَ رَبَّهُ) (شرح حديث)

المؤلِّف: السيّد محمّد مهدي التنكابنيّ(ت ١٢٦٩هـ)

تحقيق: مهدي المهريزيّ.

طُبعت هذه الرسالة في العدد رقم (١) سنة ١٤١٨هـ، من الصفحة (١٤٣- ١٧٢)، اعتمد المحقّق على نسخة خطّيّة موجودة في مكتبة آية الله المرعشيّ النجفيّ من ضمن المجموعة المُرقمة (٥٦٩٥).

٧٥. (شرح حديث النورانيّة) (حديث)

المؤلِّف: حكيم ملّا عليّ النوريّ (ت ١٢٤٦هـ).

تحقيق: حامد ناجي الإصفهانيّ.

طُبعت هذه الرسالة في العدد رقم (١٥) سنة ١٤٢٧هـ، من الصفحة (١٩٧- ٢٣٢)، اعتمد المحقّق على نسخة فريدة، وهي محفوظة في مكتبة الآستانة الرضويّة المقدّسة ولم تفهرس بعد.

٧٦. (شرح حديث: «نيّة المؤمن خيرٌ من عمله») (شرح حديث)

المؤلِّف: الشيخ عليّ بن الحسين الكربلائيّ (قرن ١٢هـ).

تحقيق: السيّد صادق الحسينيّ الأشكوريّ.

طُبعت هذه الرسالة في العدد رقم (٩) سنة ١٤٢٤هـ، من الصفحة (٣٠٥- ٣٤٦)، اعتمد المحقق على بعض الكتب منها: (الجواهر السليمانيّة)، و (المسائل الحسينيّة)، و(الأربعون حديثًا).

٧٧. (شرح الحديثين: «الرِّياء شرك، وتركه كُفر»، «حبّنا أهل البيت يُكفّر الذنوب») (حديث)

المؤلِّف: الشيخ عليّ بن عبدالله البحرانيّ (ت ١٣١٩هـ).

تحقيق: السيّد صادق الحسينيّ الأشكوريّ.

طُبعت هذه الرسالة في العدد رقم (٦) سنة ١٤٢١هـ، من الصفحة (٣٥٧- ٣٨٥)، اعتمد المحقّق على مجموعة كتبٍ مختلفةٍ.

٧٨. (شرح دعاء السمات) (حديث)

المؤلِّف: الحاج شيخ عباس القمّيّ (ت ١٣٥٩هـ)

تحقيق: فارس حسّون كريم.

طُبعت هذه الرسالة في العدد رقم (١٨) سنة ١٤٢٨هـ، من الصفحة (٤٤٣- ٤٦٥)، اعتمد المحقّق - كثيرًا - على ما أورده العلّامة المجلسيّ في كتابه (بحار الأنوار) (ج٩٠، ص ٩٦)، والذي بدوره اعتمد على كتاب (صفوة الصفات في شرح دعاء السمات) للشيخ الكفعميّ، صاحب (المصباح) و(البلد الأمين).

٧٩. (شرح دعاء كميل) (دعاء)

المؤلِّف: الميرزا أبو الحسن لاري الاصطهباناتيّ (ت ١٣٣٨هـ).

تحقيق: عليّ أوسط الناطقيّ.

طُبع هذا الكتاب في العدد رقم (٣) سنة ١٤١٩هـ، من الصفحة (١٩٩- ٢٦٤)، اعتمد المحقّق على نسختين خطّيّتين في مكتبة الإعلام الإسلاميّ في قُم، النسخة الأُولى بخطِّ محمّد مهدي بن محمّد شفيع بن محمّد تقيّ الموسويّ، رقمها (٣٠٧)، والنسخة الثانية بخطِّ محمّد تقيّ بن محمّد شفيع الموسويّ، رقمها (٥١٨).

٨٠. (شرح طرق الشيخ الطوسيّ) (علوم حديث)

المؤلِّف: ملّا محمّد جعفر شريعتمدار الإسترآباديّ (ت ١٢٦٣هـ).

تحقيق: عليّ فرّخ.

طُبعت هذه الرسالة في العدد رقم (٢) سنة ١٤١٩هـ، من الصفحة (٤٩٧- ٥٣٤)، اعتمد المحقّق على نسختين متعلّقتين بمكتبة آية الله العظمى المرعشيّ النجفيّ ورقمهما: (٣١٥٢) و (٤٠٢٣).

٨١. (الشفا في أخبار آل المصطفى عليهم السلام) (فهرسة)

المؤلِّف: محمّد رضا بن عبدالمطلب التبريزيّ، قاضي عسكر (١٢٠٨هـ).

تعريف: عليّ الصدرائيّ الخوئيّ.

طُبع هذا الكتاب في العدد رقم (١٣) سنة ١٤٢٦هـ، من الصفحة (٥٠٧- ٥٧٥)، اعتمد المحقّق على خمس نسخٍ خطّيّةٍ هي:

أ. نسخة مكتبة الآستانة الرضويّة المقدّسة في مشهد، رقمها (٧٧٨٦).

ب. نسخة مكتبة الميرزا جعفر سلطان القرائيّ في تبريز.

ج. نسخة مكتبة مجلس الشورى الإسلاميّ، رقمها (١٣٦٥٦).

د. نسخة مكتبة مجلس الشورى الإسلاميّ، رقمها (١٣٨٢٧).

هـ. نسخة مكتبة الشهيد آية الله الميرزا محمّد عليّ القاضي الطباطبائيّ.

٨٢. (شرح نهج البلاغة «ما سَلِمَ من شرح الوبريّ لنهج البلاغة») (شرح حديث)

المؤلِّف: الشيخ أحمد بن محمّد الوبريّ (قرن ٦هـ).

تحقيق: أسعد الطيّب.

طُبعت هذه الرسالة في العدد رقم (١٥) سنة ١٤٢٧هـ، من الصفحة (٣٧- ٨٠).اعتمد في أساس عمله على هذا الشرح على فقرات بعض شراح نهج البلاغة مثل البيهقيّ في (معارج نهج البلاغة)،والكيدريّ في (حدائق الحقائق)، و(منهاج البراعة) للقطب الراونديّ.

٨٣. (الشهاب في الحكم والآداب) (حديث).

المؤلِّف: الشيخ يحيى بن عشيرة البحرانيّ (قرن ١٠هـ).

تحقيق: محسن حسين زاده.

طُبع هذا الكتاب في العدد رقم (١٧) سنة ١٤٢٥هـ، من الصفحة (٣٧- ١٨٣)، اعتمد المحقّق على خمس نسخٍ خطّيّةٍ هي:

أ. نسخة المكتبة المركزية جامعة طهران، رقمها (٢/ ٧٠٤٣).

ب. نسخة المكتبة الشخصيّة للمرحوم السيّد جلال الدِّين الأُرمويّ وهي الآن موجودة في مركز إحياء التراث الإسلاميّ، رقمها (٢٨٣٨٢).

ج. نسخة مكتبة المدرسة الفيضيّة، رقمها (٤٦٢).

د. نسخة مكتبة عتبة السيّدة معصومة عليها السلام، رقمها (٢/ ٢٣٨).

مكتبة آية الله الكلبايكانيّ قدس سره، رقمها (٨١/٤).

٨٤. (ضياءُ المفازات في طُرُق مشايخ الإجازات) (إجازات)

المؤلِّف: الشيخ آغا بُزُرك الطهرانيّ (ت١٣٨٩هـ).

تسطير: السيّد محمّد حسين الحسينيّ الجلاليّ.

تحقيق: أحمد محمّد رضا الحائريّ.

طُبع هذا الكتاب في العدد رقم (٥) سنة ١٤٢٠هـ، من الصفحة (٤٠٣- ٥١٩)، اعتمد المحقّق على مصوّرة من خطِّ المؤلِّف من القسم المخطوط، محفوظة عند سماحة العلّامة الجليل السيّد محمّد حسين الجلاليّ.

٨٥. (طريق الهداية في علم الدراية) (حديث)

المؤلِّف: السيّد محمّد بن عبدالكريم الموسويّ التبريزيّ، مولانا (ت ١٣٦٣هـ).

تحقيق: محمّد رضا الجديديّ.

طُبعت هذه الرسالة في العدد رقم (٣) سنة ١٣٧٨هـ، من الصفحة (٣٣١- ٣٥٦)، اعتمد المحقّق على نسختين هما:

أ. نسخة حجريّة مطبوعة سنة ١٣٤٣هـ، بخطِّ عليّ بن محمّد التبريزيّ.

ب. نسخة مكتبة آية الله المرعشيّ النجفيّ، رقمها (٧٩٠٤).

٨٦. (غاية المرام في فضائل عليّ وأولاده الكرام عليهم السلام) (حديث)

المؤلِّف: حسن بن حسين الشيعيّ البيهقيّ السبزواريّ (قرن ٨).

تحقيق: عليّ رضا هَزار.

طُبع هذا الكتاب في العدد رقم (٦) سنة ١٤٢٠هـ، من الصفحة (١٥- ٨١)، اعتمد المحقّق على نسخة مكتبة الآستانة الرضويّة المقدّسة، رقمها (١٩٥٦٠).

٨٧. (عيون الأخبار في مناقب الأخيار «منتخب») (حديث)

المؤلِّف: محمّد بن محمّد الحسينيّ البغداديّ (ت٤٨٠هـ).

تحقيق: محمّد هادي الخالقيّ.

طُبع هذا الكتاب في العدد رقم (٧) سنة ١٤٢١هـ، من الصفحة (٢١٣- ٢٦١)، اعتمد المحقّق في تصحيح عبارات المصنّف على المصادر التي ينقل عنها.

وتكملة هذا الكتاب بعنوان: (المجالس المختارة من عيون الأخبار في مناقب الأخيار) في العدد رقم (١٧) سنة ١٤٢٨هـ، من الصفحة (٩- ٣٥)، واعتمد المُحقّق على نسخةٍ فريدةٍ، وكان من الصعب قراءتها؛ ولذلك وقعت فيها أخطاءٌ كثيرةٌ.

٨٨. (فضائل شهر رجب) (حديث)

المؤلِّف: عبيد الله بن عبدالله النيشابوريّ المعروف بـ(الحاكم الحسكانيّ) (قرن ٥هـ).

تحقيق: محمّد باقر المحموديّ.

طُبعت هذه الرسالة في العدد رقم (١١) سنة ١٤٢٤هـ، من الصفحة (٥٣- ٧٦)، اعتمد المحقّق على نسخة مكتبة الإمام الرضا عليه السلام، رقمها (١٢٤٠٥).

٨٩. (الفوائد الرجاليّة) (رجال)

المؤلِّف: أبو الهدى ابن (أبو المعالي) الكلباسيّ (ت ١٣٦٥هـ).

تحقيق: محمّد حسين المولويّ.

طُبع هذا الكتاب في العدد رقم (١٦) سنة ١٤٢٨هـ، من الصفحة (٢٣٣- ٤٩٠)، اعتمد المحقّق على كتاب (سماء المقال)؛ لأنَّ النسخة الخطّيّة التي عمل عليّها احتوت على

الكثير من الأسقاط والحواشي التي لم يُشر الناسخ فيها إلى محلِّ التعليّق.

٩٠. (الفوائد الرجاليّة) (رجال)

المؤلِّف: الشيخ محمّد باقر القائانيّ البيرجنديّ (ت ١٣٥٢هـ).

تحقيق: محمّد كاظم رحمن ستايش.

طُبعت هذه الرسالة في العدد رقم (١٣) سنة ١٤٢٦هـ، من الصفحة (١٢٩- ٢٧٣)، اعتمد المحقّق على ثلاث نسخٍ خطّيّةٍ هي:

أ. نسخة كتبت عام ١٣٥٢هـ، وهي موجودة في مكتبة الآستانة الرضويّة المقدّسة، رقمها (٧١٧١).

ب. نسخة كُتِبَت بأمر آية الله العظمى السيّد شهاب الدِّين الحسينيّ المرعشيّ النجفيّ، وهي موجودة في خزانة مكتبة آية الله العظمى المرعشيّ النجفيّ، رقمها (٥٤٥٦).

ج. نسخة كُتِبَت بأمر السيّد المرعشيّ أيضًا على يد عبّاس شريعتيّ الخراسانيّ وهي أيضًا موجودة في مكتبته العامرة، رقمها (٣١٧١).

٩١. (الفوائد الرجاليّة) (رجال)

لمؤلِّف مجهول.

تحقيق: محمّد حسين المولويّ.

طُبعت هذه الرسالة في العدد رقم (١) سنة ١٤١٨هـ، من الصفحة (٢٥٥- ٣٠٨)، اعتمد المحقّق على النسخة الموجودة في مكتبة آية الله السيّد المرعشيّ النجفيّ وتحمل الرقم (٣/ ٤٢١٦).

٩٢. (الفوائد الرجاليّة للمحقّق الكركيّ) (رجال)

المحقّق: محمّد الحسّون.

طُبعت هذه الرسالة في العدد رقم (٢) سنة ١٤١٩هـ، من الصفحة (٥٣٥- ٥٩٣)، اعتمد المحقّق على مصنّفات المؤلِّف المطبوعة والمخطوطة.

٩٣. (فوائد في الدراية) **(دراية)**

المؤلِّف: الشهّيد الثاني زين الدِّين بن عليّ العاملي (ت ٩٦٥هـ)

تحقيق: عليّ الصدرائيّ الخوئيّ.

طُبعت هذه الرسالة في العدد رقم (٧) سنة ١٤٢١هـ، من الصفحة (٤٣٣- ٤٥٤)، اعتمد المحقّق على نسختين خطّيّتين هما:

أ. نسخة مكتبة مجلس الشورى الإسلاميّ، رقمها (٩١٣٦).

ب. نسخة مكتبة جامعة طهران، رقمها (٣٠٧٢).

٩٤. (فهرست الصدريّة في الإجازات العليّة) **(اجازات)**

المؤلِّف: عليّ أكبر بن شير محمّد الهمدانيّ(ت ١٣٢٥هـ)

تحقيق: السيّد جعفر الحسينيّ الأشكوريّ.

طُبع هذا الكتاب في العدد رقم (١١) سنة ١٤٢٤هـ، من الصفحة (٣٤٩- ٥٢٣)، اعتمد المحقّق على نسخة كلّية الإلهيّات جامعة طهران، رقمها (١٣٢٢٢).

٩٥. (كاشف النكات في شرح الكلمات) **(شرح حديث)**

المؤلِّف: أحمد بن أبي الحسن عليّ بن إبراهيم (قرن ١٢).

تحقيق: محمّد بركت.

طُبع هذا الكتاب في العدد رقم (٦) سنة ١٤٢١هـ، من الصفحة (٢٦٩- ٣٥٦)، اعتمد المحقّق على نسخة العلّامة الطباطبائيّ في شيراز، رقمها (١٣٨٩).

٩٦. (كتاب عليّ عليه السلام) **(أدعية)**

تحقيق وتدوين: مهدي المهريزيّ.

طُبع هذا الكتاب في العدد رقم (١٩) سنة ١٤٢٩هـ، من الصفحة (٩- ١٧٢)، اعتمد المحقّق على نسخةٍ بخطِّ المؤلِّف، موجودة في مكتبة آية الله المرعشيّ من ضمن مجموعة، رقمها (٢٧٩٦).

٩٧. (كتاب مولد فاطمة عليها السلام) (حديث وادعية)

المؤلِّف: الشيخ الصدوق أبو جعفر محمّد بن عليّ القمّيّ (ت ٣٨١هـ).

تحقيق: محمّد هادي يوسفيّ الغرويّ.

طُبعت هذه الرسالة في العدد رقم (١٩) سنة ١٤٢٩هـ، من الصفحة (١٧٣- ١٩٠)، اعتمد المحقّق على كتابي (كشف الغمّة في معرفة الأئمة) للإربليّ (٦٩٣ق) و(مناقب آل أبي طالب) لابن شهر آشوب (٥٨٨ق). في تجميع ما تفرّق من الكتاب المفقود (مولد فاطمة).

٩٨. (كشف الأحزان وسرور الإخوان) (حديث)

لمؤلِّف مجهول.

تحقيق: أبو الفضل عرب زاده.

طُبع هذا الكتاب في العدد رقم (١٨) سنة ١٤٢٨هـ، من الصفحة (٢٥- ٣٩)، اعتمد المحقّق على نسخة مكتبة آية الله الكلبايكانيّ رحمه الله من ضمن المجموعة المرقمة (٣٨/ ٢٢٤).

٩٩. (كشف المحجّة في شرح خطبة اللمّة) (شرح حديث)

المؤلِّف: السيّد عبدالله بن محمّد رضا شبَّر (ت ١٢٤٢هـ).

تحقيق: عليّ الفاضليّ.

طُبعت هذه الرسالة في العدد رقم (١٩) سنة ١٤٢٩هـ، من الصفحة (٣٥١- ٤٥٣)، اعتمد المحقّق على ثلاث نسخٍ خطّيّةٍ هي:

أ. نسخة مكتبة الشيخ إسماعيل البحرانيّ.

ب. نسخة مكتبة المرتضويّ بمشهد الرضا عليه السلام، ومنها مصوّرة في مركز إحياء التراث الإسلاميّ.

ج. نسخة في المكتبة الحسينيّة التستريّة في النجف بخطِّ المولى عليّ محمّد النجف آباديّ في ١٣٢٦هـ بالرقم (٨٥٤/١).

١٠٠. (الكفاية في علم الدراية) (دراية)

المؤلِّف: الميرزا أبو طالب محمّد الموسويّ الزنجانيّ (ت ١٣٢٩هـ).

تحقيق: عليّ فرخ.

طُبعت هذه الرسالة في العدد رقم (٥) سنة ١٤٢٠هـ، من الصفحة (٢٧٩- ٤٠٠)، اعتمد المحقّق على نسختين خطّيّتين هما:

أ. نسخة مكتبة آية الله العظمى المرعشيّ النجفيّ، رقمها (٨٣٣٤).

ب. نسخة المكتبة الرضويّة المقدّسة، رقمها (١٠٢١٢).

١٠١. (لُبُّ اللباب في علم الرجال) (رجال)

المؤلِّف: محمّد جعفر شريعتمدار الإسترآباديّ (ت ١٢٦٣هـ).

تحقيق: محمّد حسين المولويّ.

طُبعت هذه الرسالة في العدد رقم (٢) سنة ١٤١٩هـ، من الصفحة (٣٩٥- ٤٩٦)، اعتمد المحقّق على سبع نسخٍ خطّيّةٍ هي:

أ. النسخة الموجودة في المكتبة المرعشيّة، وعليها تعليقات مختصرة لولد المصنِّف محمّد، وناسخها هو آغا بابا بن محمّد مهدي الشهيرزاديّ في سنة ١٢٥٥هـ، رقمها (٢٠٢٣).

ب. نسخة موجودة في المكتبة المرعشيّة أيضًا، رقمها (٥٣٤٤).

ج. نسخة موجودة في المكتبة المرعشيّة أيضًا، رقمها (٤٧١٣).

د. نسخة موجودة في المكتبة المرعشيّة أيضًا، رقمها (٧٥٩٤).

هـ. نسخة جامعة طهران بالرقم (٤١٢٤/٤).

و. نسخة في جامعة طهران أيضًا بالرقم (٤/ ٤٩٩).

ز. نسخة في جامعة طهران أيضًا بالرقم (١/ ١١٠٩).

١٠٢. (المجالس المختارة من «عيون الأخبار في مناقب الأخيار») (حديث)

المؤلِّف: محمّد بن محمّد شريف البغداديّ (ت ٤٨٠هـ).

تحقيق: محمّد هادي الخالقيّ.

طُبعت هذه الرسالة في العدد رقم (١٧) سنة ١٤٢٨هـ، من الصفحة (٩- ٣٥)، اعتمد المحقّق على نسخة فريدة محفوظة في مكتبة الفاتيكان وتوجد مصوّرة منها في مكتبة آية الله المرعشيّ، ومركز إحياء التراث الإسلاميّ في قُم، وتكلّم المحقّق عنها في المجلّة نفسها (ميراث حديث شيعة): العدد ٧/ ص٢١٣-٢٦١.

١٠٣.(مجمع البحرين في مناقب السبطين) (حديث)

المؤلِّف: سيّد وليّ بن نعمة الله الحسين الرضويّ (قرن١٠).

تحقيق: قاسم شير الجعفريّ.

طُبع هذا الكتاب في العدد رقم (٤) سنة ١٤١٩هـ، من الصفحة (٢٥٢- ٤٣٦)، اعتمد المحقّق على نسخة المكتبة المركزيّة لجامعة طهران، رقمها (٦١٤).

١٠٤.(مختصر رسالة في أحوال الأخبار) (حديث)

المؤلِّف: قطب الدِّين سعيد بن هبة الله الراونديّ (ت ٥٧٣هـ).

تحقيق: السيّد محمّد رضا الحسينيّ الجلاليّ.

طُبعت هذه الرسالة في العدد رقم (٥) سنة ١٤٢٠هـ، من الصفحة (٢٤٩- ٢٧٧)، اعتمد المحقّق على نسختين هما:

أ. نسخة من (المختصر) وهذه النسخة في صفحات ملحقة بكتاب «الاستبصار» للشيخ الطوسيّ.

ب. نسخة أُخرى من (المختصر)، وهي من مخطوطات مكتبة الطباطبائيّ في شيراز.

١٠٥. (المراتب في فضائل عليّ بن أبي طالب عليه السلام) (حديث)

المؤلِّف: القاضي أبو القاسم البُستيّ (ت حدود ٤٢٠هـ).

تحقيق: محمّد رضا الأنصاريّ القمّيّ.

طُبع هذا الكتاب في العدد رقم (٦) سنة ١٤٢١هـ، من الصفحة (١٠٥- ٢٣٦)، اعتمد المحقّق على نسخة مكتبة مسجد العتيق بهمدان.

١٠٦.(المراشح) **(حديث)**

المؤلف: الميرزا محمّد بن محمّد هادي النائينيّ (قرن١٣هـ).

تحقيق: السيّد صادق الحسينيّ الأشكوريّ.

طُبعت هذه الرسالة في العدد رقم (١١) سنة ١٤٢٤هـ، من الصفحة (٢٨٩- ٣٤٧)، اعتمد المحقّق على النسخة الموجودة في مركز إحياء التراث الإسلاميّ في قُم، رقمها (٢٥٨٢).

١٠٧.(مسند الإمام الرضا عليه السلام) **(حديث)**

برواية شيخ الإسلام إبراهيم بن محمّد الحمويّ الجوينيّ (ت ٧٢٢هـ).

تحقيق: محمّد بركت.

طُبع هذا الكتاب في العدد رقم (٩) سنة ١٤٢٤هـ، من الصفحة (٥٥- ٧٢)، اعتمد المحقّق على نسخة مكتبة العلّامة الطباطبائيّ في شيراز من ضمن المجموعة المرقمة (١٧٠٧).

١٠٨.(مسند نساء الشيعة) **(حديث)**

المؤلِّف: مهدي المهريزيّ.

طُبع هذا الكتاب في العدد رقم (٢١) سنة ١٤٣١هـ، من الصفحة (٩- ١٩٦)، اعتمد المؤلِّف على كتب: (الكافي، من لا يحضره الفقيه، تهذيب الأحكام، الاستبصار، وسائل الشيعة، بحار الأنوار).

١٠٩.(معارج الوصول إلى معرفة فضل آل الرسول والبتول عليهم السلام) **(فهرست)**

المؤلِّف: شمس الدِّين محمّد بن يوسف الزرنديّ (ت ٧٥٠هـ).

معرفة: محمّد الكاظم.

طُبع هذا الكتاب في العدد رقم (١٨) سنة ١٤٢٨هـ، من الصفحة (٥٠٣- ٥١٦)، اعتمد المحقّق على نسخته الخطّيّة الفريدة.

١١٠. (المعارف الإلهيّة «شرح حديث: من عرف نفسه») (شرح حديث)

المؤلِّف: السيّد أحمد الحسينيّ العلويّ العامليّ (ت١١ق).

تحقيق: مهدي المهريزيّ.

طُبع هذا الكتاب في العدد رقم (١٢) سنة ١٤٢٥هـ، من الصفحة (١٣- ٣٠)، اعتمد المحقّق على نسختين خطّيّتين هما:

أ. نسخة مكتبة الشيخ عليّ العلويّ ببزد، وهي بخطِّ المؤلِّف ورقمها (٦٢).

ب. نسخة مكتبة مركز إحياء التراث الإسلاميّ، كُتِبَت في (ق ١٢)، ورقمها (٢٩٩٣).

١١١. (المكنون في حقائق الكَلِم النبويّة) (شرح الحديث)

المؤلِّف: أبو محمّد روزبهان البقليّ الفسائيّ الشيرازيّ (ت ٦٠٦ق).

تحقيق: عليّ الصدرائيّ الخوئيّ.

طُبع هذ الكتاب في العدد رقم (٢) سنة ١٤١٩هـ، من الصفحة (٢٥٥- ٣٦٣)، واكتمل تحقيق وطبع هذا الكتاب في العدد رقم (٨)، سنة الطبع ١٤٢٣هـ، من الصفحة (٣٥- ١٤٣)، اعتمد المحقّق على نسخة مكتبة آية الله المرعشيّ، رقمها (٤٢٠٥).

١١٢. (ملحقات نسخة من نهج البلاغة وجزء ابن ناقة) (حديث)

المؤلِّف: أحمد بن يحيى المُسلي الكوفيّ، ابن ناقة (ت٥٩٣ هـ).

تحقيق: أسعد الطيب.

طُبعت هذه النسخة في العدد رقم (١٤) سنة ١٤٢٦هـ، من الصفحة (١٥- ١١٣)، اعتمد المحقّق على النسخة المحفوظة في مكتبة الآستانة الرضويّة، رقمها (١٨٦٠).

١١٣. (المناجات [كذا] الإلهيّات) (أدعية)

المؤلِّف: السيّد ضياء الدِّين فضل الله بن عليّ الراونديّ (ت٥٧٢هـ).

تحقيق: سعيد رضا عليّ العسكريّ.

طُبع هذا الكتاب في العدد رقم (٢) سنة ١٤١٩هـ، من الصفحة (٥٣- ٨٨)، اعتمد المحقّق على ثلاث نسخٍ خطّيّةٍ هي:

أ. نسخة مكتوبة سنة ٩٠٨هـ بقلم الخواجة عبدالحق السبزواريّ، تملّك الفضيلة فخر الدِّين النصيريّ الأمينيّ.

ب. نسخة أُخرى أيضًا تعود إلى القرن السادس أو السابع الهجريّ.

ج. نسخة مكتبة الآستانة الرضويّة المقدّسة، رقمها (١١٩٨٣).

١١٤. (منبع الأحكام) (علوم الحديث)

المؤلِّف: محمّد بن سليمان التنكابنيّ (ت ١٣٠٢هـ).

تحقيق: حميد أحمدي الجلفائيّ.

طُبع هذا الكتاب في العدد رقم (١٨) سنة ١٤٢٨هـ، من الصفحة (٤٦٩- ٥٠٠)، اعتمد المحقّق على ثلاث نسخٍ خطّيّةٍ هي:

أ. نسخة مكتبة المرعشيّ في قُم، رقمها (٦١٠٩).

ب. نسخة مكتبة المرعشيّ في قُم، رقمها (٤٥٠٥).

ج. نسخة مكتبة مدرسة الإمام الصادق عليه السلام في جالوس، رقمها (٤٥٣).

١١٥. (منبع الغرر ومجمع الدرر) (حديث)

المؤلِّف: أبو فراس عبدالرحيم بن عبدالعظيم العنبريّ (ت قبل القرن ١٠هـ).

تحقيق: عليّ رضا هزار.

طُبع هذا الكتاب في العدد رقم (١٣) سنة ١٤٢٦هـ، من الصفحة (٩- ٣١)، اعتمد المحقّق على نسختين خطّيّتين هما:

أ. نسخة مكتبة الآستانة الرضويّة المقدّسة، رقمها (١٩٩١٤).

ب. نسخة جامعة طهران، رقمها (٢٠٦٣).

١١٦. (منتخب الأنوار في تاريخ الأئمة الأطهار عليهم السلام) (سيرة المعصومين)

المؤلِّف: أبو عليّ محمّد بن همام بن سهيل الكاتب الإسكافيّ (ت ٣٣٦هـ). تحقيق: عليّ رضا هَزار.

طُبع هذا الكتاب في العدد رقم (٥) سنة ١٤٢٠هـ، من الصفحة (١٣- ٦٢)، اعتمد المحقّق على النسخة الوحيدة المحفوظة في مركز إحياء التراث الإسلاميّ في قُم، بالرقم (٥/٢٩٠).

١١٧. (منتخبات نسمات الأسحار) (أدعية)

لمؤلِّف مجهول.

تحقيق: محمّد الكاظم.

طُبع هذا الكتاب في العدد رقم (١٨) سنة ١٤٢٨هـ، من الصفحة (١٢١- ٣٠٢)، اعتمد المحقّق على النسخة التي اقتنى مصوّرتها الأُستاذ المحقّق المرحوم السيّد عبدالعزيز الطباطبائيّ لمكتبته الخاصّة، ومذكورة في الرقم (٢٦) ص ١٤٣٨ من المجلّد الثاني من كتاب (المحقّق الطباطبائيّ في ذكراه السنوية الأولى.

١١٨. (منتخب الجواهر العليّة في الكلمات العلويّة) (حديث)

المؤلِّف: المولى عليّ البغداديّ.

تحقيق: هادي ربانيّ.

طُبع هذا الكتاب في العدد رقم (٧) سنة ١٤٢١هـ، من الصفحة (٣٣- ٢١١)، اعتمد المحقّق على ست نسخٍ خطّيّةٍ هي:

أ. نسخة مكتبة مركز إحياء التراث الإسلاميّ، رقمها (١٣٩).

ب. نسخة مكتبة آية الله المرعشيّ، رقمها (١٠١٢٤).

ج. نسخة مكتبة الآستانة الرضويّة المقدّسة، رقمها (٦٨٢٦).

د. نسخة مكتبة جامعة طهران، رقمها (٢١٧).

هـ. نسخة مكتبة الوزيريّ بيزد، رقمها (٣٥٧٥).

و. نسخة مكتبة مجلس الشورى الإسلاميّ، رقمها (١٤٤٨).

١١٩. (منهاج الحقّ واليقين في تفضيل عليّ أمير المؤمنين عليه السلام على سائر الأنبياء والمُرسَلين) (الحديث/ فضائل)

المؤلِّف: السيّد وليّ بن نعمة الله الحسينيّ الرضويّ الحائريّ (قرن ١٠ هـ).

تحقيق: عبدالله غُفرانيّ.

طُبع هذا الكتاب في العدد رقم (٢٠) سنة ١٤٣٠هـ، من الصفحة (٩- ٨٠)، اعتمد المحقّق على نسختين خطّيّتين هما:

أ. نسخة مكتبة ناصرية شهر لكهنو في الهند.

ب. نسخة المكتبة المركزيّة للعتبة الرضويّة المقدّسة في مشهد، رقمها (٢٠٩٥).

١٢٠. (نظرة الى أخبار: «إنّ الأرض على الحوت») (حديث)

المؤلف: مهدي المهريزيّ.

طُبعت هذه الرسالة في العدد رقم (١٥) سنة ١٤٢٧هـ، من الصفحة (٧- ٣٤)، اعتمد المؤلِّف على مصادر (أحاديث كتب الشيعة).

١٢١. (ندبة الإمام السجاد عليه السلام) (حديث)

برواية الحسن بن محمّد بن أبي الحسن الآويّ (قرن ٨ هـ).

تحقيق: محمّد الكاظم.

طُبعت هذه الرسالة في العدد رقم (٥) سنة ١٤٢٠هـ، من الصفحة (١٦٥- ٢٠٤)، اعتمد المحقّق على نسخة مصوّرة في مركز إحياء التراث الإسلاميّ، ورقمها (٢٢٨).

١٢٢. (نزهة الأنظار في مشايخ الإجازة إلى الأئمة الأطهار عليهم السلام) (إجازات)

المؤلِّف: السيّد محمّد كاظم بن أحمد الجزائريّ (قرن ١٤هـ).

تحقيق: السيّد جعفر الحسينيّ الأشكوريّ.

طُبعت هذه الإجازات في العدد رقم (٢٠) سنة ١٤٣٠هـ، من الصفحة (٤٨١- ٥١١)، اعتمد المحقّق على نسختين خطّيّتين هما:

أ. نسخة مكتبة المسجد الأعظم في قُم، ورقمها (٢٩١).

ب. نسخة مكتبة المرحوم شرف الدِّين في شوشتر، وهذه المصوّرة موجودة في مركز إحياء التراث الإسلاميّ، ورقمها (٣٠٦٠).

والإجازات لـ:

١. المرحوم حجّة الإسلام الآغا السيّد ميرزا هادي الخراسانيّ (رضوان الله عليه).

٢. العلّامة حجّة الإسلام المرحوم الآغا السيّد إبراهيم القزوينيّ قدّس سرّه.

٣. المرحوم الآغا بزرك الطهرانيّ (طاب ثراه) في آخر كتاب (المشيخة).

٤. المرحوم الشيخ عبّاس القمّيّ (طاب ثراه).

٥. المرحوم الآغا الميرزا محمّد الطهرانيّ.

٦. العلّامة الميرزا محمّد عليّ الغرويّ الأوردباديّ (رضوان الله عليه).

٧. العلّامة الشيخ محمّد رضا الطبسيّ الخراسانيّ.

٨. آغا الشيخ الآغا بزرك الطهرانيّ، والعالم الزاهد الحاج الشيخ عليّ بن إبراهيم القمّيّ (نوّر الله مرقدهما الشريفين).

٩. العلّامة الحاج الشيخ عليّ أكبر النهاونديّ (نوّر الله مرقده الشريف).

١٢٣. (نزهة أهل الحرمين في عمارة المشهدين) (تأريخ)

المؤلِّف: السيّد حسن بن هادي الصدر الكاظميّ (ت ١٣٥٢هـ).

تحقيق: محمّد رضا الأنصاريّ القميّ.

طُبعت هذه الرسالة في العدد رقم (١٩) سنة ١٤٢٩هـ، من الصفحة (٤٥٧- ٥٠٥)،

اعتمد المحقّق على مصوّرةٍ في مكتبة الإمام كاشف الغطاء، وهي صورة عن نسخة كتبها واستنسخها لنفسه السيّد حسن ابن السيّد هادي الخرسانيّ رحمه الله سنة ١٣٥١هـ.

١٢٤. (وسيلة النجاة في شرح دعاء السمات) (ترجمةحديث)

المؤلف: عبدالواسع بن محمّد العلاميّ التونيّ الكاشانيّ (قرن ١٢هـ).

تحقيق: قاسم شير الجعفريّ.

طُبع هذا الكتاب في العدد رقم (١٠) سنة ١٤٢٤هـ، من الصفحة (٣٤٣- ٤٤٨)، اعتمد المحقّق على نسخة مكتبة آية الله المرعشيّ النجفيّ من ضمن مجموعة رقمها (٣٩١٧).

١٢٥. (وصيّة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم لعليّ بن أبي طالب عليه السلام) (حديث)

برواية عمر بن محمّد النسفيّ (ت ٥٣٧هـ).

تحقيق: السيّد أحمد رضا الحسينيّ.

طُبعت هذه الرسالة في العدد رقم (٢) سنة ١٤١٩هـ، من الصفحة (١١- ٥١)، اعتمد المحقّق على نسخة مدرسة نمازي خوي، رقمها (٦٢٩).

١٢٦. (هداية السعداء في زيارة سيّد الشهداء عليه السلام) (دعاء)

المؤلِّف: محمّد جعفر شريعتمدار الإسترآباديّ (ت ١٢٦٣هـ).

تحقيق: حميد أحمدي الجلفائيّ.

طُبعت هذه الرسالة في العدد رقم (١٦) سنة ١٤٢٨هـ، من الصفحة (٩٣- ١١٠)، اعتمد المحقّق على نسخة مكتبة المسجد الأعظم، الرسالة الثامنة من المجموعة المُرقمة (٣٠٠٧).

فِهْرِسُ مَخْطُوطَاتِ مَكْتَبَةِ الأَدِيبِ
الأُستَاذِ مُحَمَّدِعَلِيٍّ البَلَاغِيِّ

القِسمُ الثّاني

Manuscript Catalog of Muhammad Ali Al-Balaghi

Section Two

إعداد: صلاح مهدي السراج

مدير مركز تصوير المخطوطات وفهرستها في العتبة العباسيّة المقدّسة

تقديم: الدكتور سند محمّدعليّ البلاغيّ

العراق

Prepared by: Salah Mahdi Al-Sarraj

Director of the Center for Photographing and Cataloging Manuscripts - Al-Abbas (p) Holy Shrine

Presented by: Dr. Sanad Muhammad Ali Al-Balaghi

Iraq

الملخّص

المقالة عبارة عن القسم الثاني من فهرس مخطوطات مكتبة الأستاذ محمّد عليّ البلاغيّ في النجف الأشرف والمحفوظة في ودار المخطوطات العراقية.

اشتمل هذا القسم على فهرسة على (١٤٩) نسخةً خطيّةً باستثناء اثنتين مشطوبتين، وتلخص المنهج المتّبع فيها بذكر التسلسل ورقم الحفظ. وقد تمّ مراجعة المعلومات الواردة في القوائم مراجعةً دقيقةً نتج عنها - بحسب المتيسّر- إكمال عنوان النسخة وتصحيحه مع ذكر العنوان المرادف له، وذكر اسم المؤلِّف وإكماله وضبطه مع تاريخ وفاته، إضافةً إلى ذكر معلوماتٍ ترتبط بالنسخة؛ مثل: وصفها وقياساتها اعتمادًا على المصادر التي تمّ الإحالة إليها، لتحقيق الفائدة لجميع المحققين والباحثين.

Abstract

This piece is the second part of the manuscript catalog of the library of Professor Muhammad Ali Al-Balaghi in Najaf Al-Ashraf, which are preserved in the Iraqi Manuscripts House.

This section included an indexing of (149) handwritten copies, with the exception of two that were crossed out. The approach followed - in summary – is by stating the sequence and preservation number. The information contained in the lists was carefully reviewed, which resulted – to the fullest extent – completion of the titles of the copies and their correction, mention of the corresponding titles, mention of the name of the author, and correction of the date of their deaths. This is in addition to the mention of information related to the copy, such as its description and measurements based on the sources referred to. We hope that this will benefit investigators and researchers.

(٣٠٠)

وسائل الشيعة إلى أحكام الشريعة (فقه – عربيّ)

المؤلّف: الأعرجيّ، محسن بن حسن (ت ١٢٢٧هـ).

[الذريعة: ج٢٥ - ٧١]

(٢٥٧٠٧): نسخة حديثة. نسخة ثانية، الأولى ذُكرت تحت تسلسل (٢٩٨).

(٣٠١)

نسخة أخرى

(٢٥٧٠٨): اشتملت النسخة على الجزأين التاسع والعاشر. (نسخة ثالثة، الأولى ذُكرت تحت تسلسل (٢٩٨) والثانية (٣٠٠).

(٣٠٢)

الوسائل الحائريّة= الوسائل إلى النجاة = الوسائل إلى معرفة الأصول= وسائل الأصول= الوسيلة (أصول الفقه – عربيّ)

المؤلّف: الطباطبائيّ الحائريّ، محمد بن علي المعروف بالسيّد المجاهد (ت ١٢٤٢هـ).

[الذريعة: ج٢٥ - ٦٩]

(٢٥٧٠٩): كُتبت سنة (١٢٢٥هـ).

(٣٠٣)

وسائل الشيعة إلى أحكام الشريعة (فقه – عربيّ)

المؤلّف: الأعرجيّ، محسن بن حسن (ت١٢٢٧هـ).

[الذريعة: ج٢٥ - ٧١]

(٢٥٧١٠): كتبها محمّد ابن الشيخ قاسم النجفيّ سنة (١٢٢٤هـ)، فيها نقص من الوسط. (نسخة ثالثة)، الأولى ذُكرت تحت تسلسل (٢٩٨)، والثانية (٣٠٠).

(٣٠٤)

الوافي **(حديث – عربيّ)**

المؤلّف: الفيض الكاشانيّ، محمّد بن شاه مرتضى (ت١٠٩١هـ).

[الذريعة: ج٢٥ - ١٣]

(٢٥٧١١): كُتبت سنة (١٠٩١هـ)، اشتملت على الجزء السابع، ناقصة الأوّل، تالفة بفعل الرطوبة.(نسخة سابعة، وذُكرت باقي النسخ متسلسلة تحت الأرقام: (٢٩٦، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣).

(٣٠٥)

وسائل الشيعة إلى أحكام الشريعة **(فقه – عربيّ)**

المؤلّف: الأعرجيّ، محسن بن حسن (ت١٢٢٧هـ).

[الذريعة: ج٢٥ - ٧١]

(٢٥٧١٢): كتبها محمّد ابن الشيخ قاسم النجفيّ سنة (١٢٢٥هـ). (نسخة رابعة)، الأولى والثانية والثالثة ذُكرت متسلسلةً تحت الأرقام: (٢٩٨، ٣٠٠، ٣٠٣).

(٣٠٦)

صحاح اللغة = تاج اللغة وصحاح العربيّة = الصحاح **(لغة – عربيّ)**

المؤلّف: الجوهريّ، إسماعيل بن حمّاد (ت٣٩٣).

[كشف الظنون: ٢ - ١٠٧١، فنخا: ٢١ - ٤١٤]

(٢٥٧١٣): مجلّد من القَطع الكبير، نسخة أثريّة، عليها تملّك سنة (١١٥١هـ).

(٣٠٧)

الوافي **(حديث – عربيّ)**

المؤلّف: الفيض الكاشانيّ، محمّد بن شاه مرتضى (ت ١٠٩١هـ).

[الذريعة: ج٢٥ - ١٣]

(٢٥٧١٤): كُتبت سنة (١٠٦٧هـ)، اشتملت على الأجزاء (١١و١٢و١٣و١٤و١٥) وهو آخر الكتاب، جاء في أوّله فهرس بالمطالب، في آخره أبيات في تاريخ الكتاب. (نسخة ثامنة)، وذُكرت باقي النسخ متسلسلة تحت الأرقام: (٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٦، ٣٠٤).

(٣٠٨)

كشف اللثام والإبهام عن كتاب قواعد الأحكام **(فقه – عربيّ)**

المؤلّف: الفاضل الهنديّ، محمّد بن الحسن (ت ١١٣٧هـ).

(٢٥٧١٥): اشتملت على الجزء الأول – نسخة جيدة.

[الذريعة: ج١٨ - ٥٨]

(٣٠٩)

كتاب في الطبّ **(طبّ – عربيّ)**

المؤلّف: لم يُذكر.

(٢٥٧١٦): كُتبت سنة (١٠١٥هـ)، ناقصة الأوّل.

[قائمة المخطوطات]

(٣١٠)

كتاب في الطبّ **(طبّ – فارسيّ)**

المؤلّف: لم يُذكر.

(٢٥٧١٧): حديث الخطّ.

[قائمة المخطوطات]

(٣١١)

شرح الملخّص في الهيئة للجغمينيّ **(هيئة – عربيّ)**

الشارح: العلّامة القريشيّ؟

(٢٥٧١٨): ناقصة الأوّل والآخر(أثري).

[قائمة المخطوطات]

(٣١٢)

تنبيه الخواطر ونزهة النواظر = مجموعة ورام (أخلاق وحديث - عربيّ)

المؤلّف: ورام، مسعود بن عيسى (ت ٦٠٥هـ).

[الذريعة: ج٢٠ - ١٠٩]

(٢٥٧١٩): ناقصة الأوّل (أثري).

(٣١٣)

(٢٥٧٢٠): مجموعة في النحو من (٣ نسخ):

(أ)

الكافية في النحو

المؤلّف: ابن الحاجب، عثمان بن عمر(ت ٦٤٦هـ).

كُتبت سنة (١٠٦٢هـ). (نسخة ثالثة)، الأولى ذُكرت تحت تسلسل (١٧١/ ب)، والثانية (٢٧١).

[كشف الظنون: ٢ - ١٣٧٠]

(ب)

إظهار الأسرار في النحو = فتح الأسرار في شرح الإظهار (نحو-عربيّ)

المؤلّف: البركويّ، محمّد بن محمّد (ت ١١٧٢هـ)

[كشف الظنون: ١ - ١١٧]

كتبها محمّد سعيد الشكريّ سنة (١٢٨٦هـ).

(ج)

العوامل في النحو (نحو - عربي)

المؤلّف: البركويّ، محمّد بن محمّد (ت ١١٧٢هـ)

كتبها محمّد سعيد الشكريّ.

(٣١٤)

(٢٥٧٢١): مجموعة من (٤ نسخ):

(أ)

مراتب التوحيد (؟)

المؤلّف: الرشتيّ، كاظم بن قاسم (ت ١٢٥٩هـ).

كتبها حسين بن محمّد بن زرع (١٢٥٠هـ).

[قائمة المخطوطات]

(ب)

رسالة في علم اللّٰه (كلام - عربيّ)

المؤلّف: الأحسائيّ، أحمد بن زين الدين (ت ١٢٤١هـ).

[قائمة المخطوطات]

(ج)

رسالة في كيفية السلوك الى اللّٰه (عرفان - عربيّ)

المؤلّف: الرشتيّ، كاظم بن قاسم (ت ١٢٥٩هـ).

كتبها سلمان بن حسين بن سنان سنة (١٢٥٢هـ).

[قائمة المخطوطات]

(د)

رسالة في تحقيق الأدعية الثلاثة (دعاء - عربيّ)

المؤلّف: الأحسائيّ، أحمد بن زين الدين (ت ١٢٤١هـ).

كُتبت سنة (١٢٥١هـ).

[قائمة المخطوطات]

(٣١٥)

مجمع الأمثال **(لغة - عربيّ)**

المؤلّف: الميدانيّ، أحمد بن أحمد (ت ٥١٨هـ).

(٢٥٧٢٢): ناقص الآخر.

[كشف الظنون: ٢ - ١٥٩٧]

(٣١٦)

(٢٥٧٢٣): مجموعة في العقائد من (٣ نسخ):

(أ)

شارحة الصدور ورافعة المحذور

المؤلّف: آل عصفورالبحرانيّ، حسين بن محمّد (منظومة).

[الذريعة: ج١٣ - ٤]

(ب)

منظومة في علم التوحيد

المؤلّف: الدمستانيّ البحرانيّ، حسن بن محمّد (ت ١١٩١هـ).

(ج)

الاعتقادات = العقائد

المؤلّف: الشيخ الصدوق، محمّد بن عليّ (ت ٣٨١هـ).

[الذريعة: ج٣ - ٣٨٨]

(٣١٧)

(٢٥٧٢٤)؛ مجموعة من (٨ نسخ)؛

(أ)

شرح المبادئ اللغويّة (؟)

المؤلّف: الرشتيّ، كاظم بن قاسم (ت ١٢٥٩هـ).

[قائمة المخطوطات]

(ب)

رسالة في علم اللّٰه في تكوين الموجودات للأحسائيّ (؟)

[قائمة المخطوطات]

(ج)

أجوبة في مسائل مختلفة (؟)

المؤلّف: الرشتيّ، كاظم بن قاسم (ت ١٢٥٩هـ).

[قائمة المخطوطات]

(د)

رسالة في الأكوان والأماكن (؟)

المؤلّف: مجهول.

[قائمة المخطوطات]

(هـ)

لمعات أنوار الهداية و الرشاد في المبدأ والمعاد (عقائد - عربيّ)

المؤلّف: القراجه داغي، حسن بن عليّ (كوهر) (ت ١٢٦٦هـ).

[الذريعة: ج١٨ - ٣٤٣]

(و)

حدوث السماء **(كلام – عربيّ)**

المؤلّف: الأحسائيّ، أحمد بن زين الدين (ت١٢٤١هـ).

(ز)

رسالة الثقلين **(؟)**

المؤلّف: لم يُذكر.

[قائمة المخطوطات]

(ح)

رسالة في تقليد المجتهد **(فقه – عربيّ)**

المؤلّف: لم يُذكر.

[قائمة المخطوطات]

تاريخ نسخ المجموعة سنة (١٢٤٦هـ).

(٣١٨)

(٢٥٧٢٥): مجموعة من ثلاث نسخٍ:

(أ)

كشف النقاب عن المسائل الصعاب **(مختلف – عربيّ)**

المؤلّف: الهمدانيّ الكاظميّ، محمّد بن عبد الوهاب (ت١٣٠٣هـ).

[الذريعة: ج١٨ - ٦٨]

كُتبت سنة (١٢٧٦هـ).

(ب)

شرح عصمة الأذهان في الكشف عن قواعد علم الميزان **(منطق – عربيّ)**

المؤلّف: الهمدانيّ الكاظميّ، محمّد بن عبد الوهاب (ت١٣٠٣هـ).

كُتبت سنة (١٢٧٦هـ).

[الذريعة: ج١٣ - ٣٧٠]

(ج)

تنبيه الأنام على مفاسد إرشاد العوامّ (عقائد – فارسيّ)

المؤلّف: الشهرستانيّ، محمّد حسين بن محمّد عليّ (ت١٣١٥هـ).

[الذريعة: ج٤ - ٤٤١]

كُتبت سنة (١٢٩٣هـ).

(٣١٩)

كشف اللثام والإبهام عن كتاب قواعد الأحكام (فقه – عربيّ)

المؤلّف: الفاضل الهنديّ، محمّد بن الحسن (ت ١١٣٧هـ).

(٢٥٧٢٦): كُتبت سنة (١٢٣٦هـ)، اشتملت على كتاب النكاح، نسخة ثانية، الأولى ذُكرت تحت التسلسل (٣٠٨).

[الذريعة: ج١٨ - ٥٨]

(٣٢٠)

مدارك الأحكام في شرح شرائع الاسلام=شرح الشرائع (فقه – عربيّ)

المؤلّف: الموسويّ العامليّ، محمّد بن عليّ (ت ١٠٠٩هـ).

[الذريعة: ج٢٥ - ٤١٧]

(٢٥٧٢٧): نسخة أثريّة في (٧٥٠) صفحة، عليها تملّك محمّد رضا الطباطبائيّ، ومحمّد يوسف العامليّ. نسخة ثانية، الأولى ذُكرت تحت تسلسل (٢٨٢).

(٣٢١)

كشكول في المواعظ والحكم (مواعظ – عربيّ)

المؤلّف: لم يذكر.

(٢٥٧٢٨): بخطٍّ اعتياديّ حديث.

[قائمة المخطوطات]

(٣٢٢)

(٢٥٧٢٩): مجموعة من أربع نسخ:

(أ)

أربعين اسمًا من أسماء الله **(أسماء الله - عربيّ)**

المؤلّف: لم يذكر

(ب)

رسالة في أسماء الله **(أسماء الله - عربيّ)**

المؤلّف: لم يذكر

(ج)

رسالة في الردّ على بعض المعتقدات **(عقائد - عربيّ)**

المؤلّف: لم يذكر

(د)

رسالة في صلاة الجمعة **(فقه - عربيّ)**

المؤلّف: لم يذكر

[قائمة المخطوطات]

(٣٢٣)

مجمع البيان في تفسير القرآن **(تفسير - عربيّ)**

المؤلّف: الطبرسيّ، الفضل بن الحسن (ت ٥٤٨هـ).

[الذريعة: ج٢٠ - ٢٤]

(٢٥٧٣٠): كتبها إبراهيم ابن الشيخ محمّد الهنديّ سنة (١٠٩٨هـ)، اشتملت النسخة على الجزء السادس، مُزوّقة الأوّل ومزخرفة بزخارف هندسيّة ونباتيّة وأوراد، مُجدوَلة الصفحات بالمداد الذهبيّ.

(٣٢٤)

نسخة أخرى

(٢٥٧٣١): كتبها إبراهيم ابن الشيخ محمّد الهنديّ سنة (١٠٩٨هـ)، عليها حواشٍ وشروح، اشتملت النسخة على الجزء الرابع، مُزوّقة الأوّل ومزخرفة بزخارف وألوان مختلفة فضلًا عن مادّة المينا، غاية في الإتقان، مُجدوَلة الصفحات بالمداد الذهبيّ.

(٣٢٥)

كتاب في الحكم (مواعظ – عربيّ)

المؤلّف: الأحسائيّ؟.

(٢٥٧٣٢)

[قائمة المخطوطات]

(٣٢٦)

مجموعة من الرسائل المختلفة في الصلاة والطهارة وغيرها (فقه – عربيّ)

المؤلّف: لم يُذكر.

(٢٥٧٣٣): كتبها أبو القاسم بن محمّد حسن سنة (١٠٨٤هـ).

[قائمة المخطوطات]

(٣٢٧)

المختصر النافع = النافع في مختصر الشرائع (فقه – عربيّ)

المؤلّف: المحقّق الحلّيّ، جعفر بن الحسن (ت ٦٧٦هـ).

[الذريعة: ج٢٠ - ٢١٣]

(٢٥٧٣٤): يبدأ بالمقصد الثالث، ناقصة الآخر.

(٣٢٨)

منظومة في النحو **(نحو - عربيّ)**

المؤلّف: لم يُذكر.

(٢٥٧٣٥): كتبها عبد الحسين بن حسن، يليها رسائل ناقصة ومتفرقة والقسم الأخير من النسخة كتاب مطبوع.

[قائمة المخطوطات]

(٣٢٩)

(٢٥٧٣٦): مجموعة في الأصول من نسختين:

(أ)

معارج الأصول

المؤلّف[1]: لم يُذكر.

(ب)

زبدة الأصول

المؤلّف: الشيخ البهائيّ، محمّد بن الحسين (ت١٠٣٠هـ).

[الذريعة: ج١٢ - ١٩]

تاريخها سنة (١٢٦٩هـ).

---

(١) يُحتمل أن يكون للمحقّق الحليّ (ت٦٧٦هـ).

(٣٣٠)

(٢٥٧٣٧): مجموعة من أربع نسخٍ:

(أ)

حاشية الملّا سلطان (؟)

المؤلّف: لم يُذكر.

[قائمة المخطوطات]

(ب)

قلائد الخرائد في أصول العقائد (عقائد - عربيّ)

المؤلّف: القزوينيّ، محمّد مهدي بن حسن (ت١٣٠٠هـ).

[الذريعة: ج١٧ - ١٦٣]

(ج)

قطعة في المنطق (منطق - عربيّ)

المؤلّف: لم يُذكر.

[قائمة المخطوطات]

(د)

كتاب في الزيارات والأدعية (أدعية وزيارات - عربيّ)

الجامع: لم يُذكر.

[قائمة المخطوطات]

(٣٣١)

(٢٥٧٣٨): مجموعة من نسختين:

(أ)

شرح الهداية (؟)

المؤلّف: الجيلانّي؟

ناقصة الآخر.

[قائمة المخطوطات]

(ب)

شرح هداية الحكمة = شرح الهداية الأثيريّة (فلسفة - عربيّ)

المؤلّف: الميبديّ الحسينيّ، حسين بن معين الدين (ت٩١١هـ).

كُتبت سنة (١١٢٦هـ).

[الذريعة: ج١٤ - ١٧٤]

(٣٣٢)

(٢٥٧٣٩): مجموعة من نسختين:

(أ)

قطعة من حاشية على الخدريّ (؟)

المؤلّف: لم يُذكر.

[قائمة المخطوطات]

(ب)

حاشية حاشية الخفري على شرح التجريد (كلام وعقائد - عربيّ)

المؤلّف: سلطان العلماء، حسين بن محمّد(ت١٠٦٤هـ).

كتبت سنة (١٠٨١هـ).

[الذريعة: ج٦ - ٦٥]

(٣٣٣)

(٢٥٧٤٠): مجموعة من أربع نسخٍ:

(أ)

الحاشية الرضويّة على قواعد الإعراب (نحو-؟)

المؤلّف: لم يُذكر. [1]

[قائمة المخطوطات]

(ب)

الإعراب عن قواعد الإعراب (نحو – عربيّ)

المؤلّف: ابن هشام، عبد الله بن يوسف (ت ٧٦١هـ).

كتبها محمّد بن حسين المكيّ سنة (١٠٦٠هـ).

[كشف الظنون: ١ - ١٢٤]

(ج)

موصل الطلاب إلى قواعد الأعراب (نحو – عربي)

المؤلّف: الأزهري، خالد بن عبد الله (ت ٩٠٥هـ).

[كشف الظنون: ١ - ١٢٤]

(د)

رسالة (؟)

المؤلّف: الجرجانيّ.

(١) لعلها للسيّد رضي الدين محمّد بن محمّد أمين الحسينيّ التفريشيّ، ينظر الذريعة ٦: / ١٦٩.

ناقصة الآخر

[قائمة المخطوطات]

(٣٣٤)

كنز العرفان في فقه القرآن = آيات الأحكام (فقه، تفسير - عربيّ)

المؤلف: الفاضل المقداد، مقداد بن عبد الله السيوريّ (ت٨٢٦هـ).

(٢٥٧٤١): كتبها حيدر بن عليّ السبزواريّ، اشتملت النسخة على الجزء الأوّل.

[الذريعة: ج١٨ - ١٥٩]

(٣٣٥)

نسخة أخرى

(٢٥٧٤٢): كتبها حيدر بن عليّ السبزواريّ سنة (٩٧٢هـ)، اشتملت النسخة على الجزء الثاني.

(٣٣٦)

(٢٥٧٤٣): مجموعة من نسختين:

(أ)

رسالة في الأدوية والمعاجين (طبّ - فارسيّ)

المؤلّف: لم يُذكر.

حديثة الخطّ.

[قائمة المخطوطات]

(ب)

رسالة في أصول الدين (عقائد - عربيّ)

المؤلّف: لم يُذكر.

[قائمة المخطوطات]

(٣٣٧)

رسالة في علم المعاني **(بلاغة - عربيّ)**

المؤلّف: لم يُذكر.

(٢٥٧٤٤): كتبها محمود بن محمّد بن صادق سنة (١٢٠٥هـ).

[قائمة المخطوطات]

(٣٣٨)

كشف الظلام وقشع الغمام في المشية والإرادة للّٰه الملك العلّام
(عقائد - عربيّ)

المؤلّف: الدهلويّ، حسن بن أمان الله الحائريّ (ق١٣).

(٢٥٧٤٥): كُتبت سنة (١٢٥٥هـ)، اشتملت النسخة على الجزء الأول، مُذهّبة الأوّل ومُزخرفة بزخارف من الأوراد والأزهار بألوان نباتيّة جميلة، مُجدوَلة بالمداد الذهبيّ.

[الذريعة: ج١٨ - ٤١]

(٣٣٩)

المختصر النافع = النافع في مختصر الشرائع **(فقه - عربيّ)**

المؤلّف: المحقّق الحلّيّ، جعفر بن الحسن (ت٦٧٦هـ).

[الذريعة: ج٢٠ - ٢١٣]

(٢٥٧٤٦): كُتبت سنة (٩٣٣هـ)، عليها حواشٍ وشروح، عليه تملّك شاه محمّد السركانيّ.

نسخة ثانية، الأولى تحت تسلسل (٣٢٧).

(٣٤٠)

الكنز المختوم في شرح السرّ المكتوم[1] **(طلسمات - فارسيّ)**

المؤلّف: لم يُذكر.

---

(١) لعلّه (الكنز المختوم في ترجمة السرّ المكتوم) لمحمّد بن عمر، الفخر الرازيّ (ت ٦٠٦هـ)، ينظر الذريعة: ١٦٤/١٨.

(٢٥٧٤٧): كتبها عليّ بن ناصر الطبيب النجفيّ سنة (١٢٥٩هـ).

(٣٤١)

المبسوط في الفقه **(فقه - عربيّ)**

المؤلّف: الشيخ الطوسيّ، محمّد بن الحسن (ت٤٦٠هـ).

[الذريعة: ج١٩ - ٥٤]

(٢٥٧٤٨): كتبها محمّد النجف آباديّ سنة (١٢٥٦هـ)، يبدأ المجلّد بكتاب النفقات وكتاب السبق والرماية.

(٣٤٢)

مجمع البحرين ومطلع النَّيرَين **(لغة-عربيّ)**

المؤلّف: الطريحيّ، فخر الدين بن محمّد (ت١٠٨٧هـ).

[الذريعة: ج٢٠ - ٢٢]

(٢٥٧٤٩): كتبها محمّد موسى بن عليّ تقيّ سنة (١١٢٦هـ)، عليها تملّك سنة (١١٣٨هـ) و(١١٥٠هـ).

(٣٤٣)

(٢٥٧٥٠): مجموعة من نسختين:

(أ)

جنّة الأمان الواقية وجنّة الإيمان الباقية = مصباح الكفعميّ
(دعاء - عربيّ)

المؤلّف: الكفعميّ، إبراهيم بن عليّ(ت٩٠٥هـ).

[الذريعة: ج٥ - ١٦١]

ناقصة الأوّل والآخر، مُجدولة بالمداد الذهبيّ.

(ب)

الوافي **(حديث – عربيّ)**

المؤلّف: الفيض الكاشانيّ، محمّد بن شاه مرتضى (ت١٠٩١هـ).

[الذريعة: ج٢٥ - ١٣]

اشتملت النسخة على المطاعم والمشارب. (نسخة تاسعة، وذُكرت باقي النسخ متسلسلة تحت الأرقام: (٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٦، ٣٠٤،٣٠٧).

(٣٤٤)

شرح تلخيص المفتاح = المطوّل **(بلاغة – عربيّ)**

المؤلّف: التفتازانيّ، مسعود بن عمر(ت٧٩٢هـ).

[كشف الظنون: ١ - ٤٧٣]

(٢٥٧٥١): كُتبت سنة (١٢٦٣هـ)، ناقصة الصفحة الأولى. نسخة ثالثة، الأولى ذُكرت تحت التسلسل (١٧٢)، والثانية (١٧٧).

(٣٤٥)

نسخة أخرى **(رابعة)**

(٢٥٧٥٢): كُتبت سنة (١١١٧هـ).

(٣٤٦)

جنّة الأمان الواقية وجنّة الإيمان الباقية = مصباح الكفعميّ
(دعاء – عربيّ)

المؤلّف: الكفعميّ، إبراهيم بن عليّ (ت ٩٠٥هـ).

[الذريعة: ج٥ - ١٦١]

(٢٥٧٥٣): كُتبت سنة(٩٧٥هـ)، مُجدولة بالمداد الذهبيّ، اشتملت على الجزء الثاني. نسخة ثانية، والأولى ذُكرت تحت التسلسل (أ/٣٤٣).

(٣٤٧)

مشرق الشمسين وإكسير السعادتين= مجمع النورين ومطلع النَّيرَين
(فقه، حديث – عربيّ)

المؤلّف: الشيخ البهائيّ، محمّد بن الحسين (ت١٠٣٠هـ).

[الذريعة: ج٢١ - ٥٠]

(٢٥٧٥٤): اشتملت النسخة على الجزء الأول.

(٣٤٨)

مشكلات العلوم **(مختلف – عربيّ وفارسيّ)**

المؤلّف: النراقيّ، مهدي بن أبي ذرّ (ت١٢٠٩هـ).

[الذريعة: ج٢١ - ٦٦]

(٢٥٧٥٥): حديثة الخطّ.

(٣٤٩)

معالم أصول الدين **(عقائد – عربيّ)**

المؤلّف: لم يُذكر.

(٢٥٧٥٦): ناقصة الآخر.

[قائمة المخطوطات]

(٣٥٠)

مغني اللبيب عن كتب الأعاريب **(نحو – عربيّ)**

المؤلّف: ابن هشام، عبد الله بن يوسف (ت ٧٦١هـ).

[كشف الظنون: ٢ - ١٧٥١]

(٢٥٧٥٧): عليها حواشٍ وشروح لمحمّد باقر بن محمّد، عليها مقابلة سنة (١١٠٨هـ).

(٣٥١)

كتاب في الفقه **(فقه – عربيّ)**

المؤلّف: لم يُذكر.

(٢٥٧٥٨): قطعة منه.

[قائمة المخطوطات]

(٣٥٢)

(٢٥٧٥٩): مجموعة من نسختين:

(أ)

المقاصد العليّة في تنقيح جملة من الأدلّة الشرعيّة
(أصول الفقه – عربيّ)

المؤلّف: الهرويّ، محمّد تقيّ حسين عليّ الحائريّ (ت١٢٩٩هـ).

[الذريعة: ج٢١ - ٣٨٤]

كُتبت سنة (١٣٢٢هـ).

(ب)

مختصر في دراية الحديث **(دراية – عربيّ)**

المؤلّف: لم يُذكر.

[قائمة المخطوطات]

(٣٥٣)

المقاصد العليّة في شرح الرسالة الألفيّة **(فقه – عربيّ)**

المؤلّف: الشهيد الثاني، زين الدين بن عليّ العامليّ (ت٩٦٥هـ).

[الذريعة: ج٢١ - ٣٨٤]

(٢٥٧٦٠): كُتبت سنة (٩٥٦هـ)، ناقصة الأوّل.

(٣٥٤)

المفصّل في صنعة الإعراب **(نحو - عربيّ)**

المؤلّف: الزمخشريّ، محمود بن عمر (ت ٥٣٨هـ).

[كشف الظنون: ٢ - ١٧٧٤]

(٢٥٧٦١): نسخة قديمة، عليها حواشٍ وشروح بخطّ خطّاطٍ ماهر، عناوين الكتاب كُتبت بالمداد الأحمر، كُتبت البسملة في وسط الكتاب، في قسم آخرمنه بخطٍّ كوفيّ مزخرف، أُضيفت إلى النسخة حواشٍ بخطّ غانم بن عثمان بن حسين بن أحمد الأزهريّ الباحرزيّ سنة (٧٣٢هـ).

(٣٥٥)

المفاتيح في الفقه **(فقه - عربيّ)**

المؤلّف: لم يُذكر.

(٢٥٧٦٢): عليها حواشٍ وشروح، نسخة أثريّة جيدة.

[قائمة المخطوطات]

(٣٥٦)

مسالك الأفهام إلى تنقيح شرائع الإسلام **(فقه - عربيّ)**

المؤلّف: الشهيد الثاني، زين الدين بن عليّ العامليّ (ت٩٦٥هـ).

[الذريعة: ج٢٠ - ٣٧٨]

(٢٥٧٦٣): كتبتها صدقة بن [كذا] سلطان بن راشد الجيليّ سنة (١٠١٢هـ)، اشتملت على الجزء الثالث، مُجدولة بالمداد الأحمر.

(٣٥٧)

(٢٥٧٦٤): مجموعة من نسختين:

(أ)

مفتاح الفلاح **(دعاء – عربيّ)**

المؤلّف: الشيخ البهائيّ، محمّد بن الحسين (ت ١٠٣٠هـ).

[الذريعة: ج٢١ - ٣٣٩]

نسخة اعتياديّة، القسم الأوسط منها مجدول.

(ب)

رسالة في الصلاة **(فقه – عربيّ)**

المؤلّف: لم يُذكر.

[قائمة المخطوطات]

(٣٥٨)

كتاب في الفقه **(فقه – عربيّ)**

المؤلّف: لم يُذكر.

(٢٥٧٦٥): كتبها محمّد باقر محمّد عليّ حمصي، اشتملت النسخة على قسمٍ من الطلاق والخلع والمباراة.

[قائمة المخطوطات]

(٣٥٩)

مسالك الأفهام إلى تنقيح شرائع الإسلام **(فقه – عربيّ)**

المؤلّف: الشهيد الثاني، زين الدين بن عليّ العامليّ (ت ٩٦٥هـ).

[الذريعة: ج٢٠ - ٣٧٨]

(٢٥٧٦٦): اشتملت النسخة على الجزء الأوّل، ناقصة الأوّل، حديثة الخطّ. نسخة ثانية، الأولى تحت التسلسل (٣٥٦).

(٣٦٠)

مسالك الأفهام إلى آيات الأحكام **(فقه/تفسير - عربيّ)**

المؤلّف: الفاضل الجواد، محمّد جواد بن سعد الكاظميّ (ت ١٠٦٥هـ).

[الذريعة: ج٢٠ - ٣٧٧]

(٢٥٧٦٧): كُتبت سنة (١١٣٠هـ)، مُجدولة، الصفحات بالمداد الأصفر، الصفحة الأولى مُزوّقة، عليها تملّك عبدالله بن مبارك الأحسائيّ سنة (١٢١٨هـ)، وتملّك سنة (١١٤٥هـ)، وتملّك آخر سنة (١١٥٣هـ).

(٣٦١)

مقتل ومراثي الإمام الحسين عليه السلام **(مقتل - عربيّ)**

(٢٥٧٦٨): نسخة أثريّة ناقصة الأول والآخر، بقلم خطّاط ماهر.

[قائمة المخطوطات]

(٣٦٢)

مقامات الحريريّ **(أدب - عربيّ)**

المؤلّف: الحريريّ، قاسم بن عليّ (ت ٥١٦هـ).

[كشف الظنون: ٢ - ١٧٨٧]

(٢٥٧٦٩): كُتبت سنة (١٢٦٧هـ)، عليها حواشٍ وشروح.

(٣٦٣)

مسالك الأفهام إلى آيات الأحكام **(فقه/تفسير - عربيّ)**

المؤلّف: الفاضل الجواد، محمّد جواد بن سعد الكاظميّ (ت ١٠٦٥هـ).

[الذريعة: ج٢٠ - ٣٧٧]

(٢٥٧٧٠): كُتبت سنة (١٠١٢هـ)، اشتملت النسخة على الجزء الأوّل والثاني، ناقصة الأوّل. نسخة ثانية، الأولى ذُكرت تحت التسلسل (٣٦٠).

(٣٦٤)

منهج المقال في أحوال الرجال[1] **(رجال - عربيّ)**

المؤلّف: مصطفى الحسينيّ.

[قائمة المخطوطات]

(٢٥٧٧١): كُتبت سنة (١٢٠٨هـ).

(٣٦٥)

المناقب **(مناقب - عربيّ)**

المؤلّف: لم يُذكر.

(٢٥٧٧٢): قطعة منه (نسخة اعتياديّة).

[قائمة المخطوطات]

(٣٦٦)

من لايحضره الفقيه **(حديث - عربيّ)**

المؤلّف: الشيخ الصدوق، محمّد بن عليّ (ت٣٨١هـ).

[الذريعة: ج٢٢ - ٢٣٢]

(١) يُحتمل أن تكون النسخة (نقد الرجال في علم الرجال) لمير مصطفى بن الحسين التفريشي الحسينيّ (ت١٠٢١هـ) ينظر الذريعة: ٢٧٦/٢٤.

(٢٥٧٧٣): عليها حواشٍ وشروح، نسخة أثريّة، عليها سماع للمازندرانيّ سنة (١٠٩٩هـ)، ومقابلة، وتملّك سنة (١١٤٢هـ).

(٣٦٧)

نهاية الوصول إلى علم الأصول **(أصول الفقه - عربيّ)**

المؤلّف: العلّامة الحلّيّ، حسن بن يوسف (ت٧٢٦هـ).

[الذريعة: ج٢٤ - ٤٠٨]

(٢٥٧٧٤): كتبها عليّ أكبر بن إسماعيل سنة (١٢٣٨هـ).

(٣٦٨)

نسخة أخرى

(٢٥٧٧٥): كُتبت سنة (١٢٠١هـ)، اشتملت على الجزء الأول، جاء في أوّلها فهرس بالمطالب، الغلاف مُزوّق ومُذَهّب ومُزخرف بزخارف وأوراد.

(٣٦٩)

نهاية الإحكام في معرفة الأحكام **(فقه - عربيّ)**

المؤلّف: العلّامة الحلّيّ، حسن بن يوسف (ت ٧٢٦هـ).

[الذريعة: ج٢٤ - ٣٩٤]

(٢٥٧٧٦): كُتبت بخطّ جيد سنة (١٢٢١هـ)، مجدولة الصفحات، اشتملت النسخة على الجزء الأوّل.

(٣٧٠)

من لايحضره الفقيه **(حديث - عربيّ)**

المؤلف: الشيخ الصدوق، محمد بن عليّ (ت٣٨١هـ).

[الذريعة: ج٢٢ - ٢٣٢]

(٢٥٧٧٧): اشتملت النسخة على الجزء الثاني، قُرئت النسخة على الخوانساريّ سنة (١٠٩٨هـ)، بعض الصفحات تالفة بفعل حشرة الأرضة. نسخة ثانية، الأولى ذُكرت تحت التسلسل (٣٦٦).

(٣٧١)

المستحلي المختار في شرح المحلي **(فقه – عربيّ)**

المؤلّف: الذهبيّ، محمّد بن أحمد (ت ٧٤٨هـ).

(٢٥٧٧٨): اشتملت على القسم الثالث، بخطّ جيد، نسخة أثريّة.

[قائمة المخطوطات]

(٣٧٢)

القول في وجوب مقدّمة الواجب أو تقريرات ميرزا أبي القاسم[1]
(أصول الفقه – عربيّ)

المقرّر: لم يُذكر.

(٢٥٧٧٩)

[قائمة المخطوطات]

(٣٧٣)

شرح نهج البلاغة **(شرح حديث – عربيّ)**

المؤلّف: ابن أبي الحديد، عبدالحميد بن هبة الله (ت٦٥٥هـ).

[الذريعة: ج١٤ - ١٥٨]

(٢٥٧٨٠): كتبها محمّد الشيرازيّ سنة (١٠١٤هـ)، نسخة أثريّة.

(١) يُحتمل أن تكون تقريرات أبي القاسم الكلانتريّ، ينظرالذريعة: ٨٥/٢٠.

(٣٧٤)

نضد القواعد الفقهيّة على مذهب الإماميّة (فقه – عربيّ)

المؤلّف: الفاضل المقداد، مقداد بن عبد الله السيوريّ (ت ٨٢٦هـ).

[الذريعة: ج٢٤ - ١٨٧]

(٢٥٧٨١): نسخة جيدة، الغلاف عليه آثار تزويق.

(٣٧٥)

منهج المقال في تحقيق أحوال الرجال= الرجال الكبير (رجال– عربيّ)

المؤلّف: الأسترآباديّ، محمّد بن عليّ (ت١٠٢٨هـ).

[الذريعة: ج٢٣ - ١٩٨]

(٢٥٧٨٢): كتبها رضوان بن حسن بن محمّد حسين آل عبد السلام المطاوعة سنة (١٣٠٦هـ)،عليها حواشٍ وشروح.

(٣٧٦)

الموجز في الطبّ= موجز القانون (طبّ – عربيّ)

المؤلّف: ابن النفيس، عليّ بن أبي الحزم (ت ٦٨٧هـ).

(٢٥٧٨٣)

[كشف الظنون: ٢ - ١٣١١]

(٣٧٧)

موارد الكلم وسلك درر الحكم (أخلاق – عربيّ)

المؤلّف: الفيضيّ، أبو الفيض بن مبارك (ت ١٠٠٤هـ).

[الذريعة: ج٢٣ - ٢١٦]

(٢٥٧٨٤): حديثة الخطّ.

(٣٧٨)

شرح تهذيب الوصول إلى علم الأصول (أصول الفقه - عربيّ)

المؤلّف: العميديّ، حسين الحسينيّ النجفيّ (ق١٠).

[الذريعة: ج٤/٥١٣، ج١٣/١٦٧]

(٢٥٧٨٥): كُتبت سنة (١٢٢٨هـ)، اشتملت على الجزء الأوّل والثاني.

(٣٧٩)

منهج المقال في تحقيق أحوال الرجال= الرجال الكبير (رجال - عربيّ)

المؤلّف: الأسترآباديّ، محمّد بن عليّ (ت ١٠٢٨هـ).

[الذريعة: ج٢٣ - ١٩٨]

(٢٥٧٨٦): كُتبت سنة (١٢٢٣هـ)، مخرومة من بعض أطرافه، نسخة ثانية، الأولى ذُكرت تحت التسلسل (٣٧٥).

(٣٨٠)

منهاج الكرامة في إثبات الإمامة= منهاج الكرامة في معرفة الإمامة (عقائد - عربيّ)

المؤلّف: العلّامة الحلّيّ، حسن بن يوسف (ت ٧٢٦هـ).

[الذريعة: ج٢٣ - ١٧٢]

(٢٥٧٨٧)

(٣٨١)

منهج المقال في تحقيق أحوال الرجال= الرجال الكبير (رجال - عربيّ)

المؤلّف: الأسترآباديّ، محمّد بن عليّ (ت ١٠٢٨هـ).

[الذريعة: ج٢٣ - ١٩٨]

(٢٥٧٨٨): كُتبت سنة (١٠٨٥هـ)، اشتملت النسخة على الجزء الأول والثاني. نسخة ثالثة، الأولى ذُكرت تحت التسلسل (٣٧٥)، والثانية (٣٧٩).

(٣٨٢)

المقاصد العليّة في شرح الرسالة الألفيّة **(فقه - عربيّ)**

المؤلّف: الشهيد الثاني، زين الدين بن عليّ العامليّ (ت ٩٦٥هـ).

[الذريعة: ج٢١ - ٣٨٤]

(٢٥٧٨٩): نسخة أثريّة، أُكمل النقص الحاصل في أوّلها وآخرها بخطّ حديث، نسخة ثانية، الأولى ذُكرت تحت التسلسل (٣٥٣).

(٣٨٣)

(٢٥٧٩٠): مجموعة من نسختين:

(أ)

المقامات **(أدب - عربيّ)**

المؤلّف: بديع الزمان الهمدانيّ، أحمد بن حسين (ت ٣٩٨هـ).

[الذريعة: ج٢٢ - ٦]

(ب)

مقامات الحريريّ **(أدب - عربيّ)**

المؤلّف: الحريريّ، قاسم بن عليّ (ت ٥١٦هـ).

[كشف الظنون: ٢ - ١٧٨٧]

كتبها نجف عليّ سنة (١١١٩هـ)، عليها مقابلة، نسخة ثانية، الأولى ذُكرت تحت التسلسل (٣٦٢).

(٣٨٤)

مقامات الحريريّ **(أدب – عربيّ)**

المؤلّف: الحريريّ، قاسم بن عليّ (ت ٥١٦هـ).

[كشف الظنون: ٢ - ١٧٨٧]

(٢٥٧٩١): نسخة أثريّة، أُكمل بعض النقص الحاصل فيها بخطٍّ حديث، بعض أوراقها تالفة، نسخة ثالثة، الأولى ذُكرت تحت التسلسل (٣٦٢)، والثانية (ب/ ٣٨٣).

(٣٨٥)

مناهج الأحكام=مناهج الوصول إلى علم الأصول **(أصول الفقه – عربيّ)**

المؤلّف: النراقيّ، أحمد بن محمّد مهدي (ت ١٢٤٥هـ).

[الذريعة: ج٢٢ - ٣٥٠]

(٢٥٧٩٢)

(٣٨٦)

(٢٥٧٩٣): مجموعة من نسختين:

(أ)

مسائل أصوليّة **(أصول الفقه – عربيّ)**

المؤلّف: لم يُذكر.

حديثة الخطّ.

(ب)

اجتماع الأمر والنهي **(أصول الفقه – عربيّ)**

المؤلّف: لم يُذكر.

حديثة الخطّ.

[قائمة المخطوطات]

(٣٨٧)

(٢٥٧٩٤): مجموعة من نسختين:

(أ)

المقاصد العليّة في شرح الرسالة الألفيّة (فقه - عربيّ)

المؤلّف: الشهيد الثاني، زين الدين بن عليّ العامليّ (ت٩٦٥هـ).

[الذريعة: ج٢١ - ٣٨٤]

كُتبت سنة (٩٨٦هـ) ناقصة الأوّل، نسخة ثالثة، الأولى ذُكرت تحت التسلسل (٣٥٣)، والثانية (٣٨٢).

(ب)

نبذة في مسائل الاجتهاد (فقه - عربيّ)

المؤلّف: لم يّذكر.

ناقصة الآخر.

[قائمة المخطوطات]

(٣٨٨)

منتخب هداية الطالبين (؟)

المؤلّف: حسن المدرس؟

الناخب: لم يُذكر.

(٢٥٧٩٥): رسالة صغيرة، عليها مقابلة محمّد عليّ بن محمّد رضا سنة (١١٦٧هـ).

[قائمة المخطوطات]

(٣٨٩)

المقنع **(فقه – عربيّ)**

المؤلّف: الشيخ الصدوق، محمّد بن عليّ (ت ٣٨١هـ).

(٢٥٧٩٦): أُكمل النقص الحاصل فيها بخطٍّ حديث، قَطع صغير.

[الذريعة: ج٢٢ - ١٢٣]

(٣٩٠)

المسائل الأصوليّة **(أصول الفقه – عربيّ)**

المؤلّف: لم يُذكر.

(٢٥٧٩٧): كُتبت سنة (١٢٠٦هـ).

[قائمة المخطوطات]

(٣٩١)

مناجاة موسى بن عمران **(مناجاة – عربيّ)**

(٢٥٧٩٨): كُتبت سنة (١٣٣٣هـ).

[قائمة المخطوطات]

(٣٩٢)

بلغة الفقيه **(فقه – عربيّ)**

المؤلّف: بحر العلوم، محمّد بن محمّد تقيّ الطباطبائيّ النجفيّ (ت١٣٢٦هـ).

[الذريعة: ج٣ - ١٤٨]

(٢٥٧٩٩): اشتملت النسخة على القسم الثاني والثالث.

(٣٩٣)

عقد اللآل في فضائل النبيّ والآلِ[1] **(تاريخ معصومين – عربيّ)**

المؤلّف: أحمد بن سليمان بن عليّ بن أبي ظيبة البحرانيّ (تُوفّي بعد ١١١٧هـ).

[الذريعة: ج١٥ - ٢٩٧]

(٢٥٨٠٠): كُتبت سنة (١٢٨٥هـ)، اشتملت على الجزء الأوّل.

(٣٩٤)

نسخة أخرى

(٢٥٨٠١): كتبها محمّد عليّ بن حسين بن عليّ سنة (١٢٨٥هـ)، اشتملت على الجزء الثاني.

(٣٩٥)

حدائق الجنان **(عقائد وأخلاق – عربيّ)**

المؤلّف: اليزديّ الحائريّ، عليّ بن زين العابدين البارجينيّ (ت ١٣٣٣هـ).

[الذريعة: ج٦ - ٢٨٢]

(٢٥٨٠٢): كتبها الواعظ، اشتملت النسخة على الجزء الأوّل.

(٣٩٦)

نسخة أخرى

(٢٥٨٠٣): اشتملت النسخة على الجزء الثاني.

(٣٩٧)

نسخة أخرى

(٢٥٨٠٤): اشتملت النسخة على الجزء الثالث.

---

(١) ذُكرت النسختان في مخطوطات التاريخ و التراجم و السير في مكتبة المتحف العراقيّ: ٢٨٢، وبنفس الأرقام.

(٣٩٨)

الحدائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة **(فقه – عربيّ)**

المؤلّف: البحرانيّ، يوسف بن أحمد (ت١١٨٦هـ).

[الذريعة: ج٦ - ٢٨٩]

(٢٥٨٠٥): اشتملت النسخة على المجلّد الثامن، المجلّد من القطع الكبير.

(٣٩٩)

نسخة أخرى

(٢٥٨٠٦): كتبها حسين بن عليّ الكعبيّ سنة (١٢٤٢هـ)، اشتملت النسخة على المجلّد الثامن.

(٤٠٠)

نسخة أخرى

٢٥٨٠٧): اشتملت النسخة على المجلّد الأخير.

(٤٠١)

أبواب الجنان **(أخلاق – فارسيّ)**

المؤلّف: الواعظ القزوينيّ، محمّد شفيع بن فتح الله (ت١٠٨٩هـ).

[الذريعة: ج١ - ٧٦]

(٢٥٨٠٨): ناقصة الآخر.

(٤٠٢)

[حاشية] قواعد الأحكام **(فقه – عربيّ)**

المؤلّف: الشهيد الأول، محمّد بن مكّي العامليّ (ت ٧٨٦هـ).

(٢٥٨٠٩): كُتبت سنة (٩٨٠هـ)، ناقصة الأوّل.

(٤٠٣)

المختصر النافع = النافع في مختصر الشرائع **(فقه - عربيّ)**

المؤلّف: المحقّق الحليّ، جعفر بن الحسن (ت ٦٧٦هـ).

[الذريعة: ج٢٠ - ٢١٣]

(٢٥٨١٠): ناقصة الأوّل والآخر، نسخة ثالثة، الأولى ذُكرت تحت تسلسل (٣٢٧)، والثانية (٣٣٩).

(٤٠٤)

بدائع الحكمة **(طبّ - فارسيّة)**

المؤلّف: الميرزا عليّ الطبيب[١].

(٢٥٨١١): بخطّ أسد الله الدزفوليّ، حديثة الخطّ.

[قائمة المخطوطات]

(٤٠٥)

فوائد طبيّة **(طبّ-؟)**

المؤلّف: عليّ بن ناصح السمنانيّ[٢].

(٢٥٨١٢)

[قائمة المخطوطات]

(٤٠٦)

مسائل السيّد محمّد الطباطبائيّ[٣] **(فقه - فارسيّ)**

[قائمة المخطوطات]

---

(١) يُحتمل أن يكون الميرزا عليّ بن محمّد الطبيب السمنانيّ النجفيّ (ت ١٣٦٣هـ)، ينظر الذريعة:٥/٢٧٣.

(٢) يُحتمل أن يكون الميرزا عليّ بن محمّد الطبيب السمنانيّ النجفيّ (ت ١٣٦٣هـ)، ينظر الذريعة:٥/٢٧٣.

(٣) الظاهر أنّه السيّد محمّد بن عليّ الطباطبائيّ الحائريّ المعروف بالسيّد المجاهد (ت١٢٤٢هـ).

(٤٠٧)

الطريقة المحمديّة والسيرة الأحمديّة (أخلاق – عربيّ)

المؤلّف: البركليّ: محمّد بن بيرعليّ (ت٩٨١هـ).

[كشف الظنون: ٢ - ١١١١]

(٢٥٨١٤): كُتبت سنة (١١٠٤هـ)، مُجدولة بالمداد الأحمر والأصفر.

(٤٠٨)

معالم الأصول= معالم الدين وملاذ المجتهدين (أصول الفقه–عربيّ)

المؤلّف: العامليّ، حسن بن زين الدين(ت١٠١١هـ).

[الذريعة: ج٦ - ٢٠٤]

(٢٥٨١٥): كُتبت سنة (١٢٢٧هـ) في مسجد قره كلك[1].

(٤٠٩)

جواهر العيون في علاج أمراض العيون (طبّ – فارسيّ)

المؤلّف: الميرزا عليّ بن محمّد الطبيب الطهرانيّ السمنانيّ النجفيّ (ت ١٣٦٣هـ).

[مخطوطات الطبّ والصيدلة والبيطرة فى مكتبة المتحف العراقيّ: ٨٦]

أوّلها: (الحمد لله الذي زيّن العين بالإنسان والإنسان بالعين فقال عزّ اسمه: ألم نجعل له عينين ولسانًا وشفتين...).

(٢٥٨١٦): بخطّ المؤلّف، فرغ منها سنة (١٣٣٨هـ)، وهو في علاج أمراض العين.

---

(١) تابعة لمقاطعة هشترود بإيران.

(٤١٠)

مسائل وأجوبة **(؟ - فارسيّ)**

(٢٥٨١٧): كُتبت سنة (١٢٨٥هـ) ناقصة الأوّل.

[قائمة المخطوطات]

(٤١١)

دلائل الأحكام في شرح شرائع الإسلام **(فقه - عربيّ)**

المؤلّف: القزوينيّ، إبراهيم بن محمّد باقر(ت١٢٦٢هـ).

[الذريعة: ج٨ - ٢٣٩]

(٢٥٨١٨): كتبها عبدالسميع بن الحسين الأصبهانيّ سنة (١٢٥٨هـ)،ابتدأت من كتاب التجارة.

(٤١٢)

تحفة الزائر **(أدعية وزيارات - فارسيّ وعربيّ)**

المؤلّف: المجلسيّ، محمّد باقر بن محمّد تقيّ (ت ١١١٠هـ).

[الذريعة: ج٣ - ٤٣٨]

(٢٥٨١٩): قطعة منه.

(٤١٣)

شرح كتاب في اللغة **(لغة-عربيّ)**

الشارح: لم يُذكر.

(٢٥٨٢٠): الصفحة الأخيرة كتبها حسن المازندرانيّ سنة (١٢٧٢هـ)، ناقصة الأوّل مفكّكة الصفحات.

[قائمة المخطوطات]

(٤١٤)

كتاب في المنطق **(منطق- عربيّ)**

المؤلّف: لم يُذكر.

(٢٥٨٢١): ناقصة الأوّل والآخر.

[قائمة المخطوطات]

(٤١٥)

الصحيفة الكاملة السجّادية = الصحيفة السجّادية **(دعاء - عربيّ)**

إنشاء: الإمام السجّاد، عليّ بن الحسين عليه السلام (ت ٩٤هـ).

[الذريعة: ج١٥ - ١٨]

(٢٥٨٢٢): كتبها كرم بن محمّد جان سنة (١٠٧١هـ) مع ملحق الصحيفة للعامليّ[1] لنفس الناسخ، نسخة ثانية، الأولى ذُكرت تحت التسلسل (٢٥٢).

(٤١٦)

دلائل الأحكام في شرح شرائع الإسلام **(فقه - عربيّ)**

المؤلّف: القزوينيّ، إبراهيم بن محمّد باقر(ت ١٢٦٢هـ).

[الذريعة: ج٨ - ٢٣٩]

(٢٥٨٢٣): كتبها المازندرانيّ، ضمّت من كتاب الرهن إلى كتاب النكاح، نسخة ثانية، الأولى ذُكرت تحت التسلسل (٤١١).

(٤١٧)

نسخة أخرى

(٢٥٨٢٤): كتبها المازندرانيّ سنة (١٢٥٤هـ)، اشتملت على أوّل كتاب الاعتكاف.

(١) الصحيفة السجّادية الثانية للحرّ العامليّ، محمّد بن الحسن (ت١١٠٤هـ)، ينظر الذريعة: ١٩/١٥.

(٤١٨)

(٢٥٨٢٥)[1]: مجموعة من نسختين:

(أ)

خلاصة القوانين **(طبّ – فارسيّ)**

المؤلّف: العقيليّ الشيرازيّ، محمّد حسين بن محمّد هادي (ق١٢).

[الذريعة: ج٢٠ - ٢٢٣]

كتبت سنة (١٢٣٨هـ)،في الأمراض والعلاجات، رتبه المؤلّف في ١٧ بابًا وجعل كل باب في عدة فصول، جاء في أولها فهرس.

(ب)

دستور شفائي **(طبّ – فارسيّ)**

المؤلّف: العقيليّ الشيرازيّ، محمّد حسين بن محمّد هادي (ق١٢).

كُتبت سنة (١٢٣٨هـ)، رتبه المؤلّف على ٢١ بابًا، جاء في أولها فهرس.

[الذريعة: ج٨ - ١٦١]

(٤١٩)

الدلائل **(؟)**

المؤلّف: لم يُذكر.

(٢٥٨٢٦): ينتهي بكتاب الرهن، عليها مقابلة (١٢٥٩هـ).

[قائمة المخطوطات]

---

(١) ذُكرت المجموعة في فهرس مخطوطات الطب و الصيدلة و البيطرة فى مكتبة المتحف العراقي ص: ١٠٤ وبنفس الرقم.

(٤٢٠)

كتاب في العقائد

المؤلّف: لم يُذكر.

(٢٥٨٢٧): ناقصة الأوّل والآخر، قَطع كبير.

[قائمة المخطوطات]

(٤٢١)

مختصر المعاني (بلاغة – عربيّ)

المؤلّف: التفتازانيّ، مسعود بن عمر (ت٧٩٢هـ).

[الذريعة: ج١٣ - ١٦٨]

(٢٥٨٢٨): نسخة أثريّة عليها حواشٍ وشروح.

(٤٢٢)

رسالة في مسألة حجّة الإسلام (فقه –؟)

المؤلّف: اليزديّ؟

(٢٥٨٢٩): كتبها محمّد صادق الحائريّ، حديثة الخطّ.

[قائمة المخطوطات]

(٤٢٣)

الوسائل الحائريّة= الوسائل إلى النجاة =الوسائل إلى معرفة الأصول= وسائل الأصول= الوسيلة (أصول الفقه – عربيّ)

المؤلّف: الطباطبائيّ الحائريّ، محمّد بن عليّ المعروف بالسيّد المجاهد (ت١٢٤٢هـ).

[الذريعة: ج٢٥ - ٦٩]

(٢٥٨٣٠): كُتبت سنة (١٢١٥هـ)، يليها فوائد لمحمّد باقر[1] في أصول الفقه، نسخة ثانية، الأولى ذُكرت تحت التسلسل (٣٠٢).

(٤٢٤)

(٢٥٨٣١): مجموعة من خمس نسخ:

(أ)

الحديث القدسيّ **(حديث قدسي - ؟)**

المؤلّف: لم يُذكر.

كتبها محمّد بن أحمد بن عمرغره قولاقج سنة (١١٧٦هـ)، العنوانات كُتبت بالمداد الذهبيّ.

[قائمة المخطوطات]

(ب)

مقدّمة في الصلاة = الصلاة **(فقه - عربيّ)**

المؤلّف: أبو الليث السمرقنديّ، نصر بن محمّد (ت٣٧٥هـ).

[كشف الظنون: ٢ - ١٧٩٥]

نفس الناسخ السابق كتبها سنة (١١٧٧هـ).

(ج)

رسالة في حديث الأربعين **(حديث - ؟)**

المؤلّف: لم يُذكر.

---

(١) الظاهرأنّه الوحيد البهبهانيّ، محمّد باقر بن محمّد أكمل (ت١٢٠٦هـ).

كتبها السودمنيّ.

[قائمة المخطوطات]

(د)

رسالة في الفرائض **(فقه – ؟)**

المؤلّف: لم يُذكر.

لنفس الناسخ السابق كتبها سنة (١١٨٦هـ).

[قائمة المخطوطات]

(هـ)

تعلّم المتعلِّم **(؟)**

المؤلّف: لم يُذكر.

[قائمة المخطوطات]

(٤٢٥)

٢٥٨٣٢- مجموع يتضمّن: مسار الشيعة، ووسائل الطوسيّ، ورسالة العقائد – العقد الطهماسيّ في العقائد رسالة للبهائيّ، ورسالة في تحقيق الغناء، مع رسائل أخرى عنواناتها مثبتة في الصفحة الأولى من هذا المخطوط.

[قائمة المخطوطات]

(٤٢٦)

نهج الحقّ و كشف الصدق **(عقائد – عربيّ)**

المؤلّف: العلّامة الحلّيّ، حسن بن يوسف (ت ٧٢٦هـ).

[الذريعة: ج١٨ - ٣٢]

(٢٥٨٣٣): كتبها عليّ بن حسين سنة (١٣٠٧هـ).

(٤٢٧)

شرح الأنموذج **(نحو - عربيّ)**

المؤلّف: مجهول.

(٢٥٨٣٤): كتبها عبد الله بن محمّد سنة (١٠٨٥هـ).

[قائمة المخطوطات]

(٤٢٨)

(٢٥٨٣٥): مجموعة من ثلاث نسخ:

(أ)

الرعاية في شرح البداية في علم الدراية = شرح البداية في علم الدراية = الرعاية في شرح الدراية = شرح بداية الدراية **(دراية - عربيّ)**

المؤلّف: الشهيد الثاني، زين الدين بن عليّ العامليّ (ت ٩٦٥هـ).

[الذريعة: ج٣ - ٥٨]

(ب)

رسالة في الحديث **(حديث - عربيّ)**

المؤلّف: لم يُذكر.

(ج)

جواز تقليد الميّت **(فقه - عربيّ)**

المؤلّف: لم يُذكر.

[قائمة المخطوطات]

(٤٢٩)

(٢٥٨٣٦): مجموعة من نسختين:

(أ)

كشف الفوائد (؟)

المؤلّف: لم يُذكر [١].

[قائمة المخطوطات]

(ب)

تمهيد القواعد الأصوليّة والعربيّة لتفريع الأحكام الشرعيّة

(أصول الفقه – عربيّ)

المؤلّف: الشهيد الثاني، زين الدين بن عليّ العامليّ (ت ٩٦٥هـ).

[الذريعة: ج٤ - ٤٤٣]

(٤٣٠)

مهج الدعوات ومنهج العبادات **(دعاء – عربيّ)**

المؤلّف: ابن طاوس، عليّ بن موسى (ت ٦٦٤هـ).

(٢٥٨٣٧): ناقصة الأوّل، مُجدولة الصفحات (أثرية).

[الذريعة: ج٢٣ - ٢٨٧]

(٤٣١)

(٢٥٨٣٨): مجموعة رسائل فارسيّة مع المنظومة الجزريّة في القراءات.

[قائمة المخطوطات]

(١) الظاهر أنّه الشهيد الثاني، زين الدين بن عليّ العامليّ (ت٩٦٥هـ).

(٤٣٢)

التصريح بمضمون التوضيح = شرح أوضح المسالك **(نحو - عربيّ)**

المؤلّف: الأزهريّ، خالد بن عبد الله الخزرجيّ (ت ٩٠٥هـ).

[كشف الظنون: ١ - ١٥٤]

(٢٥٨٣٩): ناقصة الآخر.

(٤٣٣)

حاشية على مختصر التلخيص **(بلاغة - عربيّ)**

المؤلّف: لم يُذكر.

(٢٥٨٤٠): كتبها عليّ بن كربلائيّ سنة (١٢٥٩هـ)، جيدة الخطّ.

[قائمة المخطوطات]

(٤٣٤)

مفاتيح الأصول **(أصول الفقه - عربيّ)**

المؤلّف: الطباطبائيّ الحائريّ، محمّد بن عليّ (ت ١٢٤٢هـ).

[الذريعة: ج٢١ - ٣٠٠]

(٢٥٨٤١): ناقصة الأوّل والآخر، نسخة ثانية، الأولى ذُكرت تحت التسلسل (١٩٢).

(٤٣٥)

رسالة في الأدعية **(دعاء - فارسيّ)**

المؤلّف: لم يُذكر.

(٢٥٨٤٢)

[قائمة المخطوطات]

(٤٣٦)

(٢٥٨٤٣): مجموعة من نسختين:

(أ)

أدعية وأوراد **(دعاء – عربيّ)**

المؤلّف: لم يُذكر.

مُؤطّرة.

[قائمة المخطوطات]

(ب)

الهداية في النحو **(نحو – عربيّ)**

المؤلّف: أبو حيان، محمّد بن يوسف (ت٧٤٥هـ).

ناقصة الآخر.

[الذريعة: ج٢٥ - ١٦٥]

(٤٣٧)

رسالة في اللغة **(لغة – عربيّ)**

المؤلّف: لم يُذكر.

(٢٥٨٤٤): ناقصة الأوّل والآخر.

[قائمة المخطوطات]

(٤٣٨)

حواشٍ وتعليقات في الأصول **(أصول – عربيّ)**

المؤلّف: لم يُذكر.

(٢٥٨٤٥): حديثة الخطّ.

[قائمة المخطوطات]

(٤٣٩)

شرح العزيّ في التصريف **(صرف – عربيّ)**

المؤلّف: التفتازانيّ، مسعود بن عمر (ت٧٩٢هـ).

[كشف الظنون: ٢ - ١١٣٩]

(٢٥٨٤٦)

(٤٤٠)

قطعة من الفصول **(؟)**

المؤلّف: لم يُذكر.

(٢٥٨٤٧)

[قائمة المخطوطات]

(٤٤١)

دائرة المعارف الطبيّة = مجمع العلاج **(طبّ – فارسيّ)**

المؤلّف: عليّ الناصح، عليّ بن محمّد الطبيب السمنانيّ النجفيّ (ت١٣٦٣هـ).

وهي موسوعة طبيّة تقع في ٢٤ مجلّدًا، تناول فيها المؤلّف العلوم الطبيّة وقسّم هذه المجلّدات على اختصاصات طبيّة مختلفة.

(٢٥٨٤٨): بخطّ المؤلّف فرغ منها سنة (١٣٤٤هـ).

أوّلها: الحمد لله الذي خلق الإنسان من سلالة من طين ثمّ جعله نطفةً فى قرارٍمكين..

وهذا المجلّد هو الجزء الأوّل من القسم الأوّل من هذه الموسوعة الذي سمّاه المؤلّف

بـ(مجمع العلاج) الذي يستغرق المجلّدات الأربعة الأولى، تناول فيه المؤلّف أمراض الدماغ إلى الأنف.

١٠٣٣ صفحة، ١٣سطرًا، (٢٧×٢١) سم.

[مخطوطات الطبّ والصيدلة والبيطرة في مكتبة المتحف العراقيّ: الصفحات من ١٠٥ إلى ١١٥، الذريعة: ج٥-٢٧٣، ج١٨-١٩٩، ج٢٠-٣٣]

(٤٤٢)

نسخة أخرى

(٢٥٨٤٩): بخطّ المؤلّف فرغ منها سنة (١٣٤٦هـ)، (١٩٢٧م)، اشتملت على المجلّد الثاني، ويبحث فيها من أمراض الأنف إلى أمراض المعدة.

٨٨٧ صفحة، ١٣سطرًا، (٢٧,٥×٢٢) سم.

[مخطوطات الطبّ والصيدلة والبيطرة في مكتبة المتحف العراقيّ: ١٠٦]

(٤٤٣)

نسخة أخرى

(٢٥٨٥٠): بخطّ المؤلّف كتبها سنة (١٣٤٦هـ)، اشتملت النسخة على المجلّد الثالث، ويبحث فيها من أمراض المعدة إلى أمراض الرحم، في أوّلها فهرس.

٩٥٠ صفحة، ١٣ سطرًا، (٢٧,٥×٢١,٥)سم

[مخطوطات الطبّ والصيدلة والبيطرة في مكتبة المتحف العراقيّ: ١٠٦]

(٤٤٤)

نسخة أخرى

(٢٥٨٥١): بخطّ المؤلّف فرغ منها سنة (١٣٤٦هـ)، اشتملت على المجلّد الرابع، يبحث

فيها أمراض المفاصل والحميات، في أوّلها فهرس.

١٢٥٤ صفحة، ١٣ سطرًا، (٢١,٥×٢٧,٥)سم.

[مخطوطات الطبّ والصيدلة والبيطرة في مكتبة المتحف العراقيّ: ١٠٦]

(٤٤٥)

نسخة أخرى

(٢٥٨٥٢)[١]: بخطّ المؤلّف، اشتملت على المجلّد الخامس، في المعالجات الطبية لأمراض أعضاء بدن الإنسان؛ كأمراض القلب، والجهاز التنفسي، والمعدة، والكبد، والطحال، والأمراض الجلديّة، وغيرها، وهو خلاصة الكتب الطبيّة الإفرنجيّة كما قال المؤلّف فى آخر الكتاب.

أوّلها: (أحمدك يا من تنزّه عن مجانسة مخلوقاته فتعالى عن عوارض العلل والأمراض...).

١٢٨٢ صفحة، ١٣ سطرًا، (٢١,٥×٢٧,٣)سم.

[مخطوطات الطبّ والصيدلة والبيطرة في مكتبة المتحف العراقيّ: ١٠٧]

(٤٤٦)

نسخة أخرى

(٢٥٨٥٣)[٢]: بخطّ المؤلّف فرغ منها سنة (١٣٥٩هـ)، اشتملت على المجلّد السادس، وهو كتاب منظوم باللغة الفارسيّة سمّاه المؤلّف الطبّ المنظوم والمنثور، أُلحق فى آخره جداول بالأدوية الطبيّة.

---

(١) ذُكرت بنفس الرقم وبنفس الأوصاف في الصفحة (٣٠٠) من مخطوطات الطبّ والصيدلة في مكتبة المتحف العراقيّ تحت عنوان (گوهر المعالجين) ولنفس المؤلّف، وسمّاه المؤلّف (گوهر المعالجين) و هو كتاب باللغة الفارسيّة.

(٢) ذُكرت بنفس الرقم وبنفس الأوصاف في الصفحة (٢١٧) من مخطوطات الطبّ والصيدلة في مكتبة المتحف العراقيّ تحت عنوان (الطبّ المنظوم والمنثور) ولنفس المؤلّف.

١٣٨ صفحة، ٢٤ سطرًا، (٢٨×٢٢)سم.

[مخطوطات الطبّ والصيدلة والبيطرة في مكتبة المتحف العراقيّ: ١٠٧]

(٤٤٧)

نسخة أخرى

(٢٥٨٥٤)[1]: بخطّ المؤلّف فرغ منها سنة (١٣٤٨هـ).

أوّلها: (أحمدك يا من تنزّه عن مجانسة مخلوقاته فتعالى عن عوارض العلل والأمراض وتقدّس من مشابهة مصنوعاته ...).

اشتملت على المجلّد السابع.

١١٥٨ صفحة، ١٣ سطرًا، (٢٧,٥×٢١)سم.

[مخطوطات الطبّ والصيدلة والبيطرة في مكتبة المتحف العراقيّ: ١٠٨]

(٤٤٨)

نسخة أخرى

(٢٥٨٥٥): بخطّ المؤلّف فرغ منها سنة (١٣٤٨هـ)، اشتملت على المجلّد الثامن، وعلى المجلّد الثاني من الباثيولوجيّ.

٨١٣ صفحة، ١٣-١٧ سطرًا، (٢٧×٢١)سم.

[مخطوطات الطبّ والصيدلة والبيطرة في مكتبة المتحف العراقيّ: ١٠٨]

---

(١) ذُكرت بنفس الرقم وبنفس الأوصاف في الصفحة (٨٥) من مخطوطات الطبّ والصيدلة في مكتبة المتحف العراقيّ بعنوان باثيولوجيّ أو جواهر العلاج و يقع فى خمسة مجلّدات فرغ منه المؤلّف سنة (١٣٤٨هـ / ١٩٢٩م) باللغة الفارسيّة، والكتاب يضمّ الأجزاء من السابع إلى الحادي عشر من دائرة المعارف الطبيّة وهذا الجزء الأوّل منه، كُتب بخطّ المؤلّف.

(٤٤٩)

نسخة أخرى

(٢٥٨٥٦): بخطّ المؤلّف، اشتملت على المجلّد التاسع، وعلى المجلّد الثالث من الباثيولوجيّ، جاء في أوّلها فهرس بالمطالب.

١٠٧٧ صفحة، ١٣ سطرًا، (٢٦,٥×٢٠,٥)سم.

[مخطوطات الطبّ والصيدلة والبيطرة في مكتبة المتحف العراقيّ: ١٠٩]

الباب الخامس

أخبار التراث

مِنْ أَخْبَارِ التُّرَاثِ

From Heritage News

إعداد

هيأة التحرير

Prepared By

Editorial Board

الملخّص

يتوخّى هذا الباب الموسوم بـ(أخبار التراث) إيراد جميع ما تتعرفه مجلّة الخِزانة، من الكُتب المحقّقة، والمجلّات، والبحوث ذات الطابع التراثيّ الخاصة بالمخطوطات فهرسةً وترميماً وتحقيقاً في داخل العراق وخارجه، التي صدرت في أثناء المدّة التي يصدر فيها عدد المجلّة، وتقدِّمه مجلّة الخِزانة بين يديّ القارئ والباحث الكريم؛ ليكون على اطّلاعٍ واسعٍ على الجديد والمهمّ من الإصدارات الخاصّة بتراثنا العربيّ الإسلاميّ المخطوط، ونشاط المؤسسات، والمحقّقين العرب وغيرهم.

Abstract

This section aims to gather all types of publications related to heritage manuscript including, but not limited to, journals, conferences, proceedings, and symposiums etc. These were published in the same year of each issue of this journal. We present this article in the hands of our readers and scholars to have a broad knowledge of the new and important issues related to our Arab-Islamic manuscripts and the activity of Arab institutions, investigators and others.

١. **الإبداع في العروض.**

لأبي سعد عليّ بن مسعود بن محمود بن الحكيم (القرن السادس الهجريّ)، تحقيق: الدكتور عمر خلوف، دار اللباب، اسطنبول، ٢٠٢٣م.

٢. **الأثر الجديد في تاريخ عليّ بن الحسين الشهيد عليه السلام.**

للشيخ محمّد حسن السردروديّ (ت ١٣٧١هـ)، ترجمة وتحقيق: محمّد الكاظميّ، مجمّع الإمام الحسين عليه السلام العلميّ لتحقيق تراث أهل البيت عليهم السلام، العتبة الحسينيّة المقدّسة، العراق، ٢٠٢٣م.

٣. **إجازات الحديث وتحتوي على اجازته من العلاّمة الفقيه الشيخ عليّ البلاديّ القديحيّ (ت١٣٤٠هـ)، واجازتيه لآية الله السيّد شهاب الدين المرعشيّ النجفيّ (ت١٤١١هـ)، وإجازته للعلاّمة الحجّة الشيخ عيسى الخاقانيّ الجزائريّ (ت١٣٥٢هـ).**

للسيّد محمّد مهديّ الموسويّ الغريفيّ (ت١٣٤٣هـ)، تحقيق: السيّد جواد الموسويّ الغريفيّ، منشورات مركز آل الغريفيّ للتوثيق والتراث، ٢٠٢٣م.

٤. **إجازات الشيخ آغا بزرك الطهرانيّ لأعلامٍ كاظميّين.**

جمع وتحقيق: عبد الكريم الدبّاغ، الكاظميّة للتأليف والتحقيق والنشر، العراق، ٢٠٢٣م.

٥. **إجازات في الحديث إجازات مخطوطات خمس في رواية الحديث للسيّد حسن الصدر (ت ١٣٥٤هـ - ١٩٣٥م).**

إعداد : الحاج عبد الرسول الملّا الكاظمي، مركز الكاظمية لإحياء التراث، ط١، ١٤٤٥هـ.

٦. **إحكام الأحكام في شرح أحاديث سيّد الأنام.**

إملاء: ابن دقيق العيد تقي الدين محمّد بن عليّ بن وهب القشيريّ (ت٧٠٢هـ)، تحقيق: حذيفة بن فهد كعك، وعدنان بن فهد العبيات، دار أسفار لنشر نفيس الكتب والرسائل العلميّة، الكويت، ٢٠٢٣م.

٧. إنسان عين المعاني في التفسير (من الآية ٨٨ من سورة النساء إلى الآية ٣١ من سورة الكهف).

لأبي نصر أحمد بن محمّد بن أبي يزيد طيفور الغزنويّ السجاونديّ (ت بعد ٥٧١هـ)، دراسة وتحقيق: محمّد بن خالد الحربيّ، إشراف: الاستاذ الدكتور يحيى بن عبد ربه الزهرانيّ، جامعة جدّة، كلّيّة القرآن الكريم والدراسات الإسلاميّة، ٢٠٢٣م. (رسالة ماجستير)

٨. برهان شق القمر وردّ النير الأكبر.

للسيّد أبو القاسم بن الحسين الرضويّ اللاهوريّ المتوفّي سنة (١٣٢٤) هجرية، تحقيق: منيف فيّاض، راجعه ووضع فهارسه: مركز إحياء التراث، الهيأة العليا لإحياء التراث، دار الكفيل، كربلاء المقدّسة، ط١، ١٤٤٥هـ - ٢٠٢٣م. .

٩. تبصرة الطالبين في شرح نهج المسترشدين.

للسيّد عميد الدين عبد المطلب بن أبي الفوارس محمّد بن عليّ الحليّ المعروف بـ(العميديّ) (ت ٧٥٤هـ)، تحقيق: طاهر السلاميّ، راجعه وضبطه ووضع فهارسه: مركز العلّامة الحليّ لإحياء تراث حوزة الحلّة العلميّة، العتبة الحسينيّة المقدّسة، العراق، ٢٠٢٣م.

١٠. تتميم المقال في مقتل الحسين عليه السلام.

للسيّد عليّ بن محمّد عليّ الحسينيّ الميبديّ (ت١٣١٣هـ)، تحقيق: حميد الأحمدي الجُلفائيّ، شعبة التحقيق، العتبة الحسينيّة المقدّسة، العراق، ٢٠٢٣م.

١١. تحفة الغريب في الكلام على مغني اللبيب (الحاشية الهنديّة).

لبدر الدين الدماميني (ت٨٢٧هـ)، دراسة وتحقيق: الدكتور حيدر كريم كاظم الجماليّ، مؤسّسة دار الصادق الثقافيّة، العراق، ٢٠٢٣م.

١٢. التراث الفقهيّ للفقيه.

المحقّق الشيخ حسين بن عبد الصمد العامليّ (ت ٩٨٤هـ)، تحقيق: عدّة من المحققين، مراجعة مركز إحياء التراث، الهيأة العليا لإحياء التراث، دار الكفيل، كربلاء المقدسة، ط١، ١٤٤٥هـ - ٢٠٢٣م.

١٣. تفسير عبدالله بن مسعود (من تفاسير الشيعة).

جمع وتحقيق: الدكتور حاكم حبيب الكريطيّ، أمانة مسجد الكوفة والمزارات المُلحقة به، العراق، ٢٠٢٣م.

١٤. ثلاث رسائل فقهيّة للسيّد بحر العلوم (الكبائر، قواعد الشكوك، مناسك الحج).

للسيّد محمّد مهديّ بحر العلوم (ت ١٢١٢هـ)، تحقيق: مركز تراث السيّد بحر العلوم، العراق، ٢٠٢٣م.

١٥. الجامع البهيّ لدعوات النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم.

للشيخ عبد السلام بن محمّد الخوارزميّ (من أعلام القرن السادس الهجريّ)، اختيار وتحقيق: الشيخ مسعود مهديّ زاده، مجمع الإمام الحسين عليه السلام العلميّ لتحقيق تراث أهل البيت عليهم السلام، العتبة الحسينيّة المقدّسة، العراق، ٢٠٢٣م.

١٦. جامع الدول (تاريخ الدول والممالك والأمم والأنبياء والرسل والملوك منذ بدء الخليقة وحتى سنة ١٠٨٣هـ/١٦٧٢م).

لأحمد بن عيسى بن لطف الله المعروف بـ(منجِّم باشي) (ت١١١٣هـ)، دراسة وتحقيق: الدكتور محمّد حرب، دار روائع الكتب، اسطنبول، ٢٠٢٣م.

١٧. جمهرة المقالات.

لعباس محمود العقاد، جمعها وقابلها على أصولها: د. عبد الرازق عيسى، راجعها ودققها: الدكتور أحمد رجب حجازي، مدارات للأبحاث والنشر، القاهرة، ٢٠٢٣م.

١٨. حاشية ابن قاسم العباديّ (ت٩٩٤هـ) على حاشيته اللقانيّ (ت٩٥٨هـ) على شرح التصريف العزي للتفتازانيّ (ت٧٩٣هـ).

دراسة وتحقيق: بهاء عمّار حميد السويديّ، إشراف: الدكتور محمّد نوري محمّد، جامعة بابل، كلّيّة التربية للعلوم الإنسانية، ٢٠٢٣م. (رسالة ماجستير)

١٩. حاشية على امتحان الأذكياء شرح لبّ الألباب في علم الإعراب لعبد العزيز التيرويّ.

دراسة وتحقيق: مالك شلاكة غافل الركابيّ، إشراف: الدكتور ثائر عبد الكريم البديريّ، جامعة القادسية، كلّيّة الآداب، ٢٠٢٣م. (رسالة ماجستير).

٢٠. حاشية على الباب الحادي عشر.

للشيخ كمال الدين عطاء الله بن المسيح الآمليّ (ق١٠هـ)، تحقيق: مركز إحياء التراث، الهيأة العليا لإحياء التراث، دار الكفيل، كربلاء المقدسة، ط ١، ١٤٤٥هـ - ٢٠٢٣م.

٢١. حاشية على شرح المنهج لنور الدين عليّ بن يحيى الزياديّ (ت١٠٢٤هـ)، من فصل في تفريق الصفقة إلى كتاب الشركة.

دراسة وتحقيق: يونس قاسم محمّد عبد الله الحياليّ، إشراف: الدكتور بهاء الدين بكر حسين، جامعة الموصل، كلّيّة التربية للعلوم الإنسانيّة، ٢٠٢٣م. (رسالة ماجستير).

٢٢. حدائق الحقائق في شرح كلمات الله الناطق.

للسيّد علاء الدين محمّد بن أبي تراب كلستانه (ت١١١٠هـ)، تحقيق: حسن عبد زيد الكربلائيّ، مؤسّسة علوم نهج البلاغة، العتبة الحسينيّة المقدّسة، العراق، ٢٠٢٣م.

٢٣. خلاصة النحو.

للسيّد حسن الصدر الكاظميّ (ت١٣٥٤هـ)، تحقيق: أمير بلوكي النيسابوريّ، مؤسّسة الذريعة إلى إحياء تراث الشيعة، ٢٠٢٣م.

٢٤. ديوان أبي الخير هارون بن صابح التنوخيّ الشيزريّ (كان حيًّا سنة ٥٧٥هـ).

تحقيق ودراسة: مصطفى طارق عبد الأمير الشبليّ، إشراف: الدكتور فهد نعيمة مخيلف، جامعة كربلاء، كلّيّة التربية للعلوم الإنسانيّة، ٢٠٢٣م. (أطروحة دكتوراه)

٢٥. ديوان الحاج طه العراديّ (١٢٨٣-١٣٦٣هـ).

دراسة وتحقيق: الدكتور حسين أحمد سلمان، والدكتور كاظم عبد الفريّح الموسويّ،

مكتبة جلال العالي الخاصّة، مملكة البحرين، ٢٠٢٣م.

٢٦. الرحمة الواسعة في مسألة المضايقة والمواسعة.

للسيد محمّد الجواد الحسينيّ العامليّ (صاحب مفتاح الكرامة) (ت ١٢٢٦هـ)، تحقيق: محمّد الزين العامليّ، مركز الشيخ الطوسي قدس سره للدراسات والتحقيق، الهيأة العليا لإحياء التراث، دار الكفيل، كربلاء المقدسة، ط١، ١٤٤٥هـ - ٢٠٢٤م .

٢٧. الرسائل الأصولية.

للشيخ عليّ بن حسين الخاقانيّ (ت ١٣٣٤هـ)، تحقيق: مركز تراث الجنوب، قسم شؤون المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة في العتبة العباسيّة المقدّسة، ذي قار، العراق، ط١، ٢٠٢٤م.

٢٨. رسالة في علم العروض.

لأبي الربيع سليمان بن علي العابديّ الجزائريّ المعروف بـ(العفيف التلمسانيّ) (ت٦٩٠هـ)، تقديم وتحقيق: الدكتور أحمد مزيان، دار الكتب العلميّة، بيروت، ٢٠٢٣م.

٢٩. الروض الباسم في الذَّبِّ عن سُنَّةِ أبي القاسم صلى الله عليه وآله وسلم.

لمحمّد بن إبراهيم الوزير (ت٨٤٠هـ)، تقديم: الشيخ بكر بن عبدالله أبو زيد، تحقيق: الدكتور عليّ بن محمّد العمران، دار الحضارة، الرياض، ٢٠٢٣م.

٣٠. سيرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ويليه أسماء رسول الله ومعانيها، ويليه فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزوينيّ الرازيّ (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق ودراسة: فؤاد بن الحسين بولفاف، دار المحدث، الرياض، ٢٠٢٣م.

٣١. شرح الأرجوزة في المنطق (أرجوزة ابن سينا في المنطق).

لعزّ الدين عماد الإسلام عبد الحميد بن هبة الله المشهور بابن أبي الحديد المدائنيّ (ت٦٥٦هـ)، حقّقه واعتنى به: يوسف آريكاز، أوزكان شمشك، تقديم: الدكتور محمّد جنيد قايا، دار نقطة للنشر والتوزيع، الإمارات، ٢٠٢٣م.

٣٢. شرح حديث (لو أن الغياض أقلام والجن حساب والأنس كتاب ما أحصوا فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام).

للمولى محمّد شفيع بن المولى عليّ الاسترابادي (ت١١١٧هـ)، تحقيق: السيّد مرتضى الحسنيّ، مؤسّسة علوم نهج البلاغة، العتبة الحسينيّة المقدّسة، العراق، ٢٠٢٣م.

٣٣. شرح خلاصة الحساب.

للشيخ البهائيّ (ت ١٠٣٠هـ)، الشارح: الشيخ جواد بن سعد الكاظميّ المعروف بالفاضل الجواد (ت ١٠٦٥هـ)، تحقيق: الشيخ فاضل حبيب الحلّيّ، مراجعة مركز إحياء التراث، الهيأة العليا لإحياء التراث، دار الكفيل، كربلاء المقدسة، ط١، ١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣م.

٣٤. شرح عوامل البركويّ (ت٩٨١هـ).

لحافظ الكمشخانويّ (ت بعد سنة ١٢١٠هـ)، تحقيق ودراسة: مؤيّد سنجار عبدالله البدرانيّ، إشراف: الدكتور معن يحيى محمّد العباديّ، جامعة الموصل، كلّيّة الآداب، ٢٠٢٣م. (أطروحة دكتوراه)

٣٥. شرح الغموض من مسائل العروض.

لأبي الحسن ابن بري، دراسة وتحقيق: الدكتور محمّد الأمين المؤدب، مؤسّسة الرحاب الحديثة، بيروت، ٢٠٢٣م.

٣٦. شرح المفصل.

لابن يعيش النحويّ الحلبيّ (ت ٦٤٣هـ)، تحقيق: الدكتور عبد اللطيف بن محمّد الخطيب، دار البلاغة، الكويت، ٢٠٢٣م.

٣٧. شعر ابن مطران الشاشيّ (ت٣٨٠هـ).

جمع وتحقيق ودراسة: الدكتور نورس إبراهيم عبد الهادي، مؤسّسة دار الصادق الثقافيّة، العراق، ٢٠٢٣م.

٣٨. شقائق المطالب في شرح كافية ابن الحاجب.

للشيخ محمّد تقيّ بن الشيخ حسن بن الشيخ أسد الله التستريّ الكاظميّ (ت١٣٢٧هـ)،

دراسة وتحقيق: نوري عبد الكريم نعمة، إشراف: الدكتور قاسم خلف مشاري، جامعة البصرة، كلّيّة الآداب، ٢٠٢٣م. (أطروحة دكتوراه)

٣٩. صحيفة الأمان من النيران في أحوال صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف.

للشيخ محمّد رضا الغراويّ، دراسة وتحقيق: الشيخ رافد الغراويّ، تقديم: الدكتور عليّ الأعرجيّ، مركز الإمام الحسين عليه السلام لترميم المخطوطات ورعاية الباحثين، العتبة الحسينيّة المقدّسة، العراق، ٢٠٢٣م.

٤٠. صرح المخدرات الحسينيّة في شرح الأبيات العلويّة (شرح الرائية).

لعزّ الدين حسين الهمدانيّ (ت ٩٨٤هـ)، تحقيق: حيدر عبد الباري الحدّاد، مركز الإمام الحسين عليه السلام للمخطوطات والتحقيق، العراق، ٢٠٢٣م.

٤١. صلاة المسافر (تقرير بحث الشيخ الأعظم استاذ الفقهاء الشيخ مرتضى الأنصاريّ).

للميرزا حبيب الله الرشتيّ (ت١٣١٢هـ)، تحقيق: الشيخ قاسم الطائيّ، مراجعة: مركز إحياء التراث، العتبة العبّاسيّة المقدّسة، العراق، ٢٠٢٣م.

٤٢. العقد النضيد في شرح القصيد.

لأبي العباس أحمد بن يوسف بن محمّد الشهير بـ(السمين الحلبيّ) (ت ٧٥٦هـ)، تحقيق: د. خالد حسن أبو الجود، دار اللؤلؤة، مصر، ٢٠٢٣م.

٤٣. عيار النظر في علم الجدل (من بواكير نقد المنطق والفلسفة، وتجريد قواعد المناظرة).

لأبي منصور البغداديّ عبد القاهر بن طاهر التميميّ الشافعيّ (ت ٤٢٩هـ)، تحقيق ودراسة: أحمد محمّد عروبيّ، أسفار لنشر نفيس الكتب والرسائل العلميّة، الكويت، ٢٠٢٣م.

٤٤. الغُنيان في تفسير القرآن.

لأبي النعمان بشير بن حامد التبريزيّ الزينبيّ الشافعيّ (ت٦٤٦هـ)، تحقيق: يوسف

بن محمّد بن بدوي آل سند الكثيريّ، مركز تفسير للدراسات القرآنية، السعودية، ٢٠٢٣م.

٤٥. الفرائد الطريفة في شرح الصحيفة الشريفة.

لمحمّد باقر المجلسيّ (ت ١١١١هـ)، تحقيق: السيّد مهديّ الرجائيّ، مراجعة وتدقيق: مؤسّسة الإمام زين العابدين للبحوث والدراسات، العراق، ٢٠٢٣م.

٤٦. فرقد الغرباء وسراج الأدباء.

للشيخ حسن الحانينيّ (ت ١٠٣٥هـ)، دراسة وتحقيق: فارس حسون كريم، إشراف: الاستاذ الدكتور سعد داحس ناصر، جامعة واسط، كلية الآداب، ٢٠٢٣م. (رسالة ماجستير)

٤٧. فهارس المخطوطات الأصليّة المحفوظة في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلاميّة (فهرس المصاحف المخطوطة).

إعداد: عمار سعيد تمالت، مراجعة: حسام أحمد العباديّ، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، ٢٠٢٣م.

٤٨. الفوائد الشافية على إعراب الكافية في النحو.

لحسين بن أحمد الروميّ الشهير بـ(زيني زاده) (ت ١١٦٨هـ)، تحقيق: سليم محمّد، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٢٣م.

٤٩. قرة كلّ عينٍ في بعض مناقب سيّدنا الحسين عليه السلام لمحمّد بن حسين العلويّ الشافعيّ، ويليه عقود الدر النضيد في بعض مناقب سيّدنا الحسين الشهيد عليه السلام لصالح بن صديق الحنفيّ.

تحقيق: الشيخ كاظم جبار الزركانيّ، مجمّع الإمام الحسين عليه السلام العلميّ لتحقيق تراث أهل البيت عليهم السلام، العتبة الحسينيّة المقدّسة، العراق، ٢٠٢٣م.

٥٠. قصد السبيل في معرفة أسباب التنزيل (أسباب نزول سور آيات القرآن الكريم).

لمحمّد بن إبراهيم بن محمّد بن إبراهيم بن عيسى القمارشيّ الأندلسيّ (من علماء

القرن التاسع الهجريّ)، تحقيق: محمّد شايب شريف، دار ابن حزم، بيروت، ٢٠٢٣م.

٥١. قطعة من كتاب مقتل عثمان وبعض من كتاب أخبار الجمل.

لأبي مخنف لوط بن يحيى الغامدي الأزدي (ت١٥٧هـ)، تحقيق: الشيخ قيس بن بهجت العطار، مؤسّسة ميراث زين العابدين الثقافيّة، قمّ المقدّسة، ٢٠٢٣م.

٥٢. كاشف الحقائق بشرح درة المنطق.

لنجم الدين خضر بن محمّد بن عليّ الرازيّ الحبلروديّ (من أعلام القرن التاسع)، تحقيق: محمّد علي عيوضي، راجعه وضبطه: مركز العلّامة الحليّ، العتبة الحسينيّة المقدّسة، العراق، ٢٠٢٣م.

٥٣. كتاب الاكتفاء في الوقف والابتداء (تعريف به، وتحقيق ما بقيَ من نصوصه).

لأبي عمرو عثمان بن سعيد الدانيّ (ت ٤٤٤هـ)، اعتنى به، وحقّق نصوصه: الدكتور غانم قدوري الحمد، مكتبة الرشد، الرياض، ٢٠٢٣م.

٥٤. كتاب الدر المنظوم في مناقب السلطان بايزيد ملك الروم.

لشهاب الدين أحمد بن الحسين بن محمّد بن العُليف (ت٩٢٦هـ)، تحقيق ودراسة: بلال الأرفه لي، الدار العربيّة للعلوم ناشرين، الشارقة، ٢٠٢٣م.

٥٥. كتاب السبعة.

لابن مجاهد أبي بكر أحمد بن موسى بن مجاهد البغداديّ (ت٣٢٤هـ)، دراسة وتحقيق: الاستاذ الدكتور خلف حسين صالح الجبوريّ، مركز تفسير للدراسات القرآنيّة، السعودية، ٢٠٢٣م.

٥٦. كفاية التائق إلى تدريب الوامق.

لشعيب بن إسماعيل الكيّال الرفاعيّ الشافعيّ (ت ١١٧٢هـ)، تقديم: الشيخ حسام لطفي الشافعيّ، تحقيق وتعليق: عثمان بن زامل الندى المشهدانيّ الحسينيّ، دار نقطة للنشر والتوزيع، الإمارات، ٢٠٢٣م.

٥٧. كمال الدين وتمام النعمة.

للشيخ أبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّيّ (ت ٣٨١هـ)، صحّحه وعلّق عليه: عليّ أكبر الغفاريّ، دار الوارث للطباعة والنشر، العتبة الحسينيّة المقدّسة، العراق، ٢٠٢٣م.

٥٨. الكُناش في الأخلاق والسياسة والزُهد.

لأبي الفداء إسماعيل بن عليّ بن محمود بن محمّد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب الشافعيّ المعروف بـ(صاحب حماة) (ت ٧٣٢هـ)، تحقيق وتعليق: أنس أحمد العمر، دار السمان، إسطنبول، ٢٠٢٣م.

٥٩. مجموعة شروح السيّد نعمة الله الجزائريّ على الصحيفة السجاديّة (الشرح الكبير).

تحقيق: مؤسّسة الإمام زين العابدين عليه السلام للبحوث والدراسات، العتبة الحسينيّة المقدّسة، العراق، ٢٠٢٣م.

٦٠. المشيخة البغداديّة.

لأبي طاهر أحمد بن محمّد بن أحمد السلفيّ الأصبهانيّ (ت ٥٧٦هـ)، دراسة وتحقيق: رضا بوشامة الجزائريّ، دار الميراث النبويّ للنشر والتوزيع، الجزائر، ٢٠٢٣م.

٦١. مغني الأصول في جامع الأصول في القراءات (من أول الكتاب إلى آخر سورة النساء).

لمحمّد بن حسام دده الآيا ثلوغيّ (ت بعد ١٠٠٣هـ)، دراسة وتحقيق: محمّد أحمد عليّ محمّد شماسي، إشراف: جمال نعمان عبد الله ياسين، جامعة إب، كلية الآداب، اليمن، ٢٠٢٣م. (أطروحة دكتوراه).

٦٢. ملتقى البحرين.

لجعفر بن الشيخ محمّد أبو المكارم التستريّ البحرانيّ العواميّ القطيفيّ (ت ١٣٤٢هـ)، تحقيق: محمّد أمين أبو المكارم، منشورات مركز آل الغريفيّ للتوثيق والتراث، ٢٠٢٣م.

٦٣. المُلتقط من أوراق طلحة العوني (المتوفّى حوالي ٣٥٠هـ)، والمختار من شعره في أهل البيت عليهم السلام.

حقّقه وضبطه وزاد عليه: الاستاذ الدكتور محمّد حسين عبد الله المهداويّ، و الاستاذ الدكتور عبد الإله عبد الوهاب العرداويّ، دار الولاء لصناعة النشر، بيروت، ٢٠٢٣م.

٦٤. من أسماء الأَسَدِ مِمَّا فِي القَامُوْسِ.

لعبدالله بن محمّد الشريف الحسينيّ (ت ١٠٢٧هـ)، تحقيق: عليّ حكمت فاضل محمّد، دار ملامح للنشر والتوزيع، الإمارات، ٢٠٢٣م.

٦٥. مناسك الحج.

لأبي إسحاق إبراهيم بن إسحاق الحربيّ (ت ٢٨٥هـ)، دراسة وتحقيق: الدكتور عبد الرحمن بن حسن قائد، آفاق المعرفة، السعودية، ٢٠٢٣م.

٦٦. منتخب الأخبار في فضل خامس الأنوار من أصحاب الكساء.

لعليّ بن عليّ النجار التستريّ (من اعلام القرن الثاني عشر)، تحقيق: حميد الأحمدي الجُلفائيّ، إشراف ومراجعة وإصدار: شعبة التحقيق، العتبة الحسينيّة المقدّسة، العراق، ٢٠٢٣م.

٦٧. نظم الدرر في واجبات النظر.

لإبراهيم بن محمّد بن سلامة الشقراويّ (كان حيًّا سنة ٧٧٨ هـ)، تحقيق: مصطفى مرادي، وحيدر البياتيّ، راجعه وضبطه ووضع فهارسه: مركز العلّامة الحلّيّ، العتبة الحسينيّة المقدّسة، العراق، ٢٠٢٣م.

٦٨. نظم الشتات من القصائد والأراجيز وسائر الأبيات (ديوان السيّد النقويّ).

نظم السيّد عليّ نقيّ النقويّ (ت ١٤٠٨هـ)، تحقيق: مركز إحياء التراث، الهيأة العليا لإحياء التراث، مطبعة الكفيل، كربلاء المقدّسة، ط ١، ١٤٤٥هـ - ٢٠٢٣م.

٦٩. نهج السداد إلى شرح واجب الاعتقاد.

لعبد الواحد بن الصفي النعمانيّ (من أعلام القرن الثامن الهجريّ)، تحقيق: الشيخ عبد الحليم عوض الحليّ، راجعه وضبطه ووضع فهارسه: مركز العلّامة الحليّ لإحياء تراث حوزة الحلّة العلميّة، العتبة الحسينيّة المقدّسة، العراق، ٢٠٢٣م.

٧٠. الوفا بفضائل المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم.

لأبي الفرج عبد الرحمن بن عليّ بن محمّد ابن الجوزي الحنبليّ البغداديّ، ضبط نصّه وحقّق نصوصه: الشيخ الدكتور أحمد جلال عبدالله، دار اللؤلؤة، مصر، ٢٠٢٣م.

Manuscripts indices and bibliographies of publications

477	Arab Research in (Shia Hadith Heritage) Magazine	Abdul Hussein Razzaq Haraz Al-Ghazali Heritage Researcher Sheikh Tusi Center for Research and Investigation\ Al-Abbas Holy Shrine Iraq
531	Manuscript Catalog of Muhammad Ali Al-Balaghi/ Section Two	Prepared by: Salah Mahdi Al-Sarraj Director of the Center for Photographing and Cataloging Manuscripts - Al-Abbas (p) Holy Shrine Presented by: Dr. Sanad Muhammad Ali Al-Balaghi Iraq

Heritage News

589	From Heritage News	Prepared By Editorial Board

Reviewed texts

237	A Treatise on Fame By: Al-Sheikh Muhammad Baqir Al-Fashariqi Al-Isfahani (1252-1314 H)	Manuscript Editing By: Amir Al-Sayed Haider Al-Mayali Sheikh Al-Tusi Center for Research The Abbass Holy Shrine Iraq
279	Commentary on al-Shanfara al-Azdi's Poem known as _Lamiat al-Arab_ (The Lami Poem of the Arabs) By: Unknown	Manuscript Editing By: Prof. Dr. Nasra Ahmad Jadou Al-Zubaidi University of Anbar Iraq
341	The Story of Aladdin Bin Izz Al-Din By: Unknown	Manuscript Editing By: Ibrahim Al-Aqel University of Paris III (New Sorbonne University) France

Criticism of Heritage works

395	A Critical Review of The Manuscript Editing of The Book (The History of Bahrain) Manuscript Editing By: Wissam Abbas Al-Saba'	Dr. Sheikh Hassan bin Ali Al Sai'd Heritage Researcher Bahrain
445	Researchers' Mistakes in Arab Scientific Heritage: (Mineralogy Works an Example)	Geologist / Mustafa Yaqoub Abdel Nabi Former Senior Researcher at the Geological Survey Egypt

Content

Heritage studies

17	Al-Janby, The Historian: Biography & Contributions	Hussein Mansour Al-Sheikh Heritage Researcher Saudi Arabia
41	Compressed Manuscripts (Al-Sihah Fi Al-Lughah) By Abu Nasr Al-Jawhari (D. 393 H) The Handwritten Copy of Al-Sayed Ja'far Al-Husseini Al-Araji (D. 1332 H): An Example	Dr. Muqdam Muhammad Jassim Al-Bayati General Directorate of Education (Maysan) Iraq
75	Al-Alama Al-Sayed Mustafa Al-Fayzi Al-Touma & His Efforts in Preserving Scientific Heritage (1338 - 1421H \ 1919 - 2000M)	Dr. Salman Hadi Al Touma Heritage Researcher Iraq
99	The Qaftan Family & Their Influence in Transmitting Heritage / Part One	Ali Lafta Al-Issawi Al-Sheikh Al-Tusi Center for Research & Investigation The Abbass Holy Shrine Iraq
179	Arab Medicine & Emerging Diseases: A Translation & Analytical View of a Treatise on Influenza.	Dr. Muhammad Al-Attar Physician / Doctor's Degree in Arab Medicine Bahrain
197	The Effect of Excess Acidity in Manuscripts & Old Documents (Its Causes, Measurement Methods & Treatment Methods)	Amir Sadiq Abdel Jawad Habib Manuscript Restoration Center Al-Abbas Holy Shrine Iraq

lowing regulations:

1. The researcher or reviewer will be informed of delivering the posted material to be published within a period may not exceed the maximum of two weeks.
2. The researchers should be reminded of the publication acceptance of the editorial board within a period may not exceed the maximum of two months.
3. The pieces of research, whose evaluators realize that it should be amended or be added to, will be returned to their writers in order to be organized accurately before publication.
4. The researchers will be informed if their pieces of research are rejected without mentioning the reasons of rejection.
5. Every researcher will be given one copy of the issue in which his research is published, with three separate pieces of research from the same published material and a reward, as well.

- **The journal considers the following priorities in publication:**

1. The date of receiving the research by the editor-in-chief.
2. The date of presenting the revised pieces of research.
3. The variety of the research materials as far as possible.

- The published pieces of research express the opinions of their writers and do not necessarily reflect the opinions of the journal.
- The pieces of research are arranged according to the technical considerations which have nothing to do with the status of the researcher.
- The reviewer or the researcher who is not known for the journal has to send on the journal email, a brief biographical note, his address and email, for the introductory and documentary purposes on the following email: ***Kh@hrc.iq***
- Editorial board reserves the right to make the required amendments upon the approved pieces of research for publication.
- The board of editors will chose distinguished researches published in the magazine, and vows to republish them separately.

The Publishing Terms

- The journal should publish the scientific pieces of research that are related to the manuscripts and documents, reviewed texts, direct studies, and objective critical follow-ups which are related to it.
- The researcher should commit himself with the requisites of the scientific research and its rules in order to get benefit from its sources, and be within the frame of the Researchers 'style during discussion and criticism. Otherwise, the examined research or the text will contain certain topics that attempt to raise the feeling of sectarianism or even sensitivity towards any belief, ideology, or sect.
- The research should not be published previously or presented to other means of publication. The researcher is responsible for doing an independent commitment.
- The font should be in (Simplified Arabic). The texts printing size should be (16), and the margines printing size should be (12), and the pages number should not be less than (20).
- The reviewed research or text should be printed on the (A4) type of paper in one copy with a CD. The pages should be numbered successively.
- The research should be presented with its Arabic and English abstracts, each in a separate paper including the title of the research.
- The familiar scientific principles, documentation and references should be taken into account. The documentation should include the name of the source, the number of the part and the page
- The research should be presented with a separate list of references including the title of the source, the name of the author, the name of the investigator or the interpreter if s/he is available, the publishing country name, the place of publication and finally the date of publication. The name of the books and pieces of research should be arranged alphabetically. And if there are foreign references, they should be added separately, i.e. not within the Arabic references
- Researches shall be subject to the scientific deduction program and to a confidential assessment of its validity for publication, and shall not be returned to its owners, whether accepted for publication or not, according to the fol-

Prof. Dr. Waleed M. Al- Seraakbi (Syria)

Collage of Arts – Hama University

Dr. Abbas Hani Al- Grakh (Iraq)

Ministry of Education – Babylon Directorate of Education

Dr. Ali Fareg Al- Ameri (Italy)

Ambrosiana Library / Milano

Collage of Sociology – University of Milano Bicocca

Mr. Abd Al- khaliq Al- Genbi (KSA)

Member of the Saudi Society for History and Archeology
Member of the Gcc Society for History and Archaeology

Advisory board

Prof. Dr. Sahib G. Abo Genaah (Iraq)

Collage of Arts – Al-Mustansiriyah University

Prof. Dr. Tarek Abed Aoun Al Janabi (Iraq)

College of Education - Al-Mustansiriya University

Prof. Dr. Muhai H. Al- Serhan(Iraq)

Collage of Law – Al-Nahrain University

Prof. Nebeela Abd Al- Muna>m (Iraq)

Arab Scientific Heritage Revival Centre – Baghdad University

Prof. Dr. Ahmed Shawky Benbin (Morocco)

Director of Al-Hassania Library at the Royal Palace in Rabat

Dr. Saeed Abd Al- Hammeed (Egypt)

Director General of Restoring Museums of Antiquities– Ministry of Egyptian Antiquities

Prof. Dr. Salih M. Abbas (Iraq)

Arab Scientific Heritage Revival Centre – Baghdad University

Prof. Dr. Fadhil Al- Beyaat (Turkey)

The Research Centre for Islamic History, Art and Culture

Prof. Dr. Munther A. Al Muntheri (Iraq)

Collage of Arts – Baghdad University

The general supervision

His Eminence Sayid Ahmed Al- Saafi

Editor-in-chief

Sayid Layth Al- Musawi

Supervisor of the cultural and intellectual affairs section

Managing editor

Mohammad Al-Wakeel

Sub editor

Assistant Lecturer. Husayn Al-Sheibaani

Editorial board

Prof. Dr. Dhrgham Kareem Al- Mosawi

Dr. Mohammad Aziz Al- Waheed

Mr. Hasan A>rebi

Ammer Mahmoud AL-Kaabi

Arabic Language Check

Assistant Lecturer. Ali Habeeb Al- Aedaani

Assistant Lecturer. Radhy Fahm AlKindi

Art Director

Ali Hussien Alwan ALtamimi

Al- Abbas Holy Shrine
The High Commission for Heritage Revival
The Heritage Revival Centre

Al-Abbas Holy Shrine. The High Commission for Heritage Revival. The Heritage Revival Centre.

AL-Khizanah : A Half Annual Scientific Journal which is Concerned with Manuscripts and Documents \ Issued by The Heritage Revival Centre.- Karbala, Iraq : Abbas Holy Shrine, The High Commission for Heritage Revival, The Heritage Revival Centre, 1438 hijri = 2017-

Volume : Illustrations ; 24 cm

Semi-Annual.- The Fiveteenth Issue, The Eighth year, March 2023-

ISSN : 4586 - 2521

Includes Bibliographies.

Text in Arabic abstract in Arabic and English.

1. Manuscripts, Arabic --Periodicals. A. title.

LCC : Z115.1 .A8378 2024 NO. 15

DDC : 011.31

Cataloging Center and Information Systems - Library and House of Manuscripts of Al-Abbas Holy Shrine

ISSN : 4586 - 2521

Consignment Number in the Housebook and Iraqi Documents: 2245, 2017

Iraq- Holy Karbala

You can contact or communicate with the journal via:

00964 7813004363

Web: Kh.hrc.iq

Email: Kh@hrc.iq

Post-Office: Holy Karbala P.o (233)

Al- Abbas Holy Shrine
The High Commission
for Heritage Revival

Al-Khizanah

A Half Annual Scientific Journal which is Concerned with Manuscripts Heritage and Documents

Issued by
The Heritage Revival Centre

The Fiveteenth Issue, The Eighth year,
Ramadan 1445 AH - March 2024

In the Name
of Allah the
Compassionate
the Merciful

PRINT ISSN : 2521 - 4586

Al-Khizanah

A Half Annual Scientific Journal which is Concerned with Manuscripts Heritage and Documents

Issued by
The Heritage Revival Centre

The Fiveteenth Issue, The Eighth year,
Ramadan 1445 AH - March 2024

for contact:
mob: 00964 7813004363
web: kh.hrc.iq
email: kh@hrc.iq